الشيخ مصطفى الغلاييني

الدروس العربية

للمدارس الإعدادية (المتوسطة)

السلسلة الثانية



١ – ٤

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

الدّروس العربيّة

للمدارس الإعداديّة
(المتوسّطة)

السّلسلة الثانية

تأليف

الشيخ مصطفى الغلاييني

المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م

الجزء الأوّل

دار الكتب العلمية

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKi

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales @al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title	: Al-durûs al-ʿArabiyah lil-madâris al-ʾiʿdâdiyah (The courses in Arabic language for preparatory schools)
Classification:	Arabic language
Author	: Al-šayẖ Muṣṭafā al-Ġalāyīni
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages	: 608
Size	: 15*22
Year	: 2011
Printed in	: Lebanon
Edition	: 3rd

الكتاب	: الدروس العربية للمدارس الإعدادية
التصنيف	: لغة عربية
المؤلف	: الشيخ مصطفى الغلاييني
الناشر	: دار الكتب العلميـــة - بيروت
عدد الصفحات	: 608 (4 أجزاء بمجلد)
قياس الصفحات:	15*22
سنة الطباعة	: 2011
بلد الطباعة	: لبنـــان
الطبعة	: الثالثة

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-3303-9

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تُعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلاييني - رحمه الله تعالى - من أفضل الكتب التعليمية التي وُضِعَت في قواعد اللغة العربية؛ وذلك لِما تميّزت به من حُسْن التّبويب ودقّة التعبير وسَلاسَة الأُسلوب ووضوح العبارة، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطّلّاب المُوَجَّهَة إليهم هذه الكتب في كافّة المراحل التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة وثانوية.

وقد ارتأينا أن نُعيد طبع هذه الكتب بحلّة جديدة وإخراج فنّي مُتقَن خدمةً لطلّابنا الأعزّاء، وتخليدًا لذكرى الشيخ الجليل مصطفى الغلاييني رحمه الله. فنضع بين يديك - أيّها الطّالب العزيز - هذا الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. آملين أن يَلقَى هذا العمل استحساناً من الطّلاب والمدرِّسين على السّواء، والله وليّ التوفيق.

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

ترجمة المصنّف[1]

الشيخ مُصْطَفى الغَلاييني

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكُتّاب الخُطباء. من أعضاء المَجمَع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلّم بها وبمصر، وتتلمَذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولمّا كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، ببيروت، ووُظِّف فيها أُستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعُيِّن خطيبًا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامّة الأولى، فصحبه من دمشق مُختَرقًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدَرِّسًا. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوّع للعمل في جيشها العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقِل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأُفرِجَ عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعَهِد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدّة وانصرف إلى بيروت، فنُصِّبَ رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًّا إلى أن توفي.

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب» و«عِظَة الناشئين» و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

---

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنيّة» في الرّدّ على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثّريّا المضية في الدروس العروضية» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلّقات العشر» و«جامع الدروس العربية»، و«الدروس العربية» للمدارس الإعدادية (المتوسّطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربية» للمرحلة الابتدائية، و«ديوان الغلاييني».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله الأمين وعلى جميع النبيين والمرسَلين والصديقين، ومَن سلك سبيلهم إلى يوم الدين.

وبعدُ، فهذا كتاب «الدروس العربية للمدارس الإعدادية» (المتوسطة) نضعه بين أيدي الطلّاب، الذين أتموا «الدروس العربية للمدارس الابتدائية»، راجين الله سبحانه أن ينفع به قارئيه.

وقد توخينا فيه سهولة الأسلوب، ووضوحَ المعنى، وحسن التنسيق للتسهيل على المتعلم، وتعبيد الطريق للمعلم. فجاء بحمد الله، كما سبقه من كتبنا، كتابًا جامعًا نافعًا، سهلًا مُشَوّقًا، لا يدع الملل يتطرَّق إلى صدور التلاميذ، ولا يَذر السأم يتسرب إلى أفئدة الأساتذة.

والله نسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه وليّ المخلصين.

بيروت: سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١٣ م.

الغلاييني

اللغة العربية وعلومها

اللغةُ: ألفاظٌ يُعبّر بها كلُّ قوم عن مقاصدهم.

واللغاتُ كثيرة. وهي مختلفة من حيثُ اللفظُ، متحدةٌ من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحدَ الذي يخالج ضمائرَ الناس واحد، ولكنَّ كلّ قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.

واللغةُ العربيةُ: هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا عن طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقاةُ من منثور العرب ومنظومهم.

العلوم العربية

لما خشيَ أهل العربية من ضياعها - بعد أن ٱختلطوا بالأعاجم - دَوَّنوا مفرداتها في المعاجم (القواميس)، وجعلوا لها قواعد تحفظها من الخطأ. فصارت بذلك علومًا تُدرَّس وفُنونًا تُقرأ. وتُسمى هذه العلومُ «العلوم العربية».

فالعلومُ العربية هي التي يتوصّلُ بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثةَ عشرَ علمًا: «الصرفُ، والنحو، والرَّسمُ[١]، والمعاني، والبيان، والبديع، والعَروض، والقوافي، وقرض الشعر،

---

(١) الرسم: هو العلم بأصول كتابة الكلمات.

والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومَتنُ اللغة»، وأهمُّ هذه العلوم «الصرف والنحو».

الصرف والنحو

للكلمات العربية حالتان: حالةُ إفراد وحالةُ تركيب.

فالبحثُ عنها وهي مُفردةٌ ـ لتكونَ على وزن خاصّ وهيئة خاصَّة ـ هو من موضوع علم الصرف.

والبحث عنها وهي مُركبة مع غيرها ـ ليكونَ آخرُها على ما يقتضيه منهجُ العرب في كلامهم: من رفعٍ أو نصب أو جرّ أو جزمٍ أو بقاء على حالة واحدة من غير تغيُّر ـ هو موضوع علم النحو.

فالصرفُ: علمٌ نَعرِفُ به ما يجبُ أن تكونَ عليه بنيةُ الكلمة قبلَ انتظامها في الجملة.

والنحو: علم نَعرِفُ به ما يجبُ أن يكون عليه آخرُ الكلمة بعد انتظامها في الجملة.

الدرس الأوّل

شرح الأفعال

١ ـ الماضي والمضارع والأمر

ينقسِم ٱلفعل بٱعتبار زمانِه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ. فالماضي: ما دلَّ على معنى مُقْتَرِنٍ بالزمان الماضي، مثلُ: «جاءَ واجتهَدَ وتَعَلَّمَ».

وعلَامَتُهُ أَنْ يقبل تاءَ التأْنيثِ الساكِنَة، مثلُ: «كَتَبتْ»، أو تاءَ الضَّمير؛ مثلُ: «كَتبْتُ وكَتبْتَ وكَتبتِ وكَتبتُما وَكَتَبتُم وكَتبتُنَّ».

والمضارعُ: ما دلَّ على معنى مُقتَرِنٍ بزمانٍ يَحتمِلُ الحالَ والاستقبال، مثْلُ: «يجيءُ ويجتَهِدُ ويتَعَلَّمُ».

وعلامته أن يقبل «السينَ، أو سوفَ، أو لم، أو لن»، مثلُ: «سيقول، وسوفَ يأتي، ولم أكسَل، ولن أَتَأَخَّر».

والأمرُ: ما دَلَّ على طلَبِ وقوعِ ٱلفعلِ من ٱلفاعل المخَاطَب بغير اللام، مثلُ: «جيءْ وٱجتهِدْ وتَعَلَّمْ».

وعلامتُهُ أَن يدُلَّ على الطَّلب بالصِّيغَة، معَ قَبولهِ ياءَ المُؤَنَّثَة المخاطَبة، مثلُ: «اجتهدي».

(ومعنى كونه يدل على الطلب بصيغته أن أحرفه أنفسها تفيد معنى الأمر: كاكتب واقرأ. أما إن كانت أحرفه لا تفيد معنى الأمر إلا بواسطة (لام الأمر) ـ مثل: «ليكتب وليقرأ» ـ فلا يكون أمرًا، بل هو مضارع دخلته لام الأمر. وإن دل على الطلب بصيغته ولم يقبل

ياء المؤنثة المخاطبة - كاسم فعل الأمر، مثل «صه ومه» - فليس بفعل أمر).

٢ - اشتقاق الأفعال

الاشتقاقُ في الأصل: أَخذُ شِقِّ الشيءِ، أي نِصفِهِ. ومنهُ ٱشْتِقاقُ الكلِمَة، أي: أخذُها منها.

وفي الاصطلاح: أَخذُ كلمةٍ من كلمة، بشَرط أن يكونَ بينَ الكلمتين تَناسُبٌ في اللَّفظ والمعنى وتَرتيبِ الحروف، مع تَغايُر في ٱلصِّيغَة، كما تأخُذُ «اكْتُبْ» من «يَكْتُبُ»، وهذه من «كَتبَ»، وهذه من «الكِتابة».

ويُؤْخذُ الأمرُ من المضارع، والمضارعُ من الماضي، والماضي من المصدر.

فالمصْدرُ أصلٌ صَدَرَ عَنْهُ كُلُّ المُشْتَقَّات[1]: من الأفعال والصِّفات التي تُشْبِهُها وأسماءِ الزمان والمكان والآلة والمصدر الميمي.

اشتقاق الماضي

يُؤْخذُ الماضي من المصدر على أوزانٍ مُخْتَلِفةٍ سيأتي بيانها، مثل: «كَتَبَ وأَكرم وٱنطَلَقَ وٱستَرشَدَ».

---

(١) المصدر - الذي هو أصل المشتقات - إنما هو المصدر غير الميمي. وأما المصدر الميمي - وهو ما كان في أوله ميم زائدة: كمخبر ومنطلق - فهو مشتق من الفعل المضارع، كما ستعرفه مفصلاً في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

اشتقاق المضارع

يُؤخَذُ المضارعُ من الماضي بزيادة حرفٍ من أحرف المضارعة في أوله.

وأحرفُ المضارعَة أربعة، وهي: «الهمزةُ وٱلتاءُ والنونُ وٱلياءُ»، مثلُ: «أَذهَبُ ونَذهَبُ وتَذهَبُ ويَذهَب».

وإن كانَ الماضي على ثَلاثَةِ أحرُف: يُسَكَّن أَوَّلُهُ بعد دخول حرف المضارَعَة، فتقول في سألَ وأَخذَ وكَرُم: «يَسْأل ويأخُذُ وَيَكْرُمُ». وأمَّا ثانيهِ فهو مفتوحٌ أو مضْمومٌ أو مكسور - حَسَبَ ما تَقْتَضِيهِ اللّغَة[١] - مثلُ: «يَعلَمُ ويكتُبُ ويَحمِلُ».

وإن كانَ على أربعة أحرف فصَاعدًا، فَإن كانَ في أَوَّله همزةٌ زائدة، تُحذَف ويُكسَر ما قبلَ آخرِه، فتقول في أكرمَ وٱنطَلَقَ وٱستَغفرَ: «يُكْرِمُ وَيَنْطَلِقُ ويَسْتَغفِرُ». وإن كانَ في أَوَّلِهِ تاءٌ زائِدَةٌ، يَبقَى عَلَى حالِهِ بلا تغيير، فتقول في تكلَّمَ وتَقَابَلَ: «يَتَكَلَّمُ وَيَتَقَابَلُ».

وإن لم يكن في أوَّلِه همزةٌ ولا تاءٌ زائِدتانِ، يُكسر ما قَبلَ آخره، لتقُول في عَظَّمَ وبايعَ: «يُعَظِّمُ ويُبايعُ».

وحرفُ المضارعة مفتوح مثلُ: «يَعْلَمُ وتَجتَهِدُ وتَسْتَغْفِرُ»، إلا إذا كانَ ٱلفعل الماضي على أَربَعَة أَحرف، فهو مضموم، مثلُ: «يُكرِمُ ويُعَظِّمُ».

---

(١) وذلك لا يعرف إلا بالتلقي من الأستاذ العليم، أو من كتب اللغة المعروفة بالصحة.

اشتقاق الأمر

يُؤخذُ الأمْرُ من المضارع بحذفِ حرفِ المضارعَة من أوّله. فإن كانَ ما بعدَ حرف المضارَعة مُتَحَرِّكًا، تُرِكَ على حالِهِ، فَتقول في يَتَعَلَّمُ: «تَعَلَّمْ»، وإن كانَ ساكِنًا، يُزَدْ مَكانَ حرف المضارعة همزةٌ، فتَقول في يكتُب ويُكرِم وينطَلق ويستَغفر: أُكْتُبْ وأكرمْ وَٱنْطَلق وٱستغفِرْ».

وهمزةُ الأمر همزةُ وَصلٍ مكسُورةٌ، مثلُ: «اِعْلَمْ، اِنْطَلِقْ، اِسْتَقْبِلْ»، إلّا إنْ كانَ ماضيه على أربعة أحرف، فهي همزةُ قَطْع مفتُوحةٌ، مثلُ: «أكرِمْ وأحسنْ وأعطِ»، أو كانَ ماضِيه على ثلاثةَ أحرف، ومضارِعُه على وزن «يَفْعُلُ» المضموم ٱلعينِ، فهي همزةُ وصلٍ مضمومةٌ، مثلُ «أُكتُب، أُنصُر، أُدخُل»، فَإِنَّ مضارعها «يكتُبُ ويَنْصُرُ وَيدخُلُ».

التمرين:

١ ـ صُغْ من المصادر الآتية ماضيًا فمضارعًا فأمرًا واضبط ما تصوغه بالشكل التام: تعليم، إحسان، رغبة، تقدُّمٌ، مراجعة، استهداءٌ، انطواءٌ، صدقٌ، جلوسٌ، احتمال، علمٌ، تزاورٌ.

٢ ـ أنشىء خمس جمل تشتمل على فعلٍ ماضٍ، وخمس جمل تشتمل على فعل مضارع، وخمس جمل تشتمل على فعل أمر، واضبط الأفعال بالشكل التام.

الدرس الثاني
الفعل الصحيح والفعل المعتل

١ ـ الفعل الصحيح

الفعلُ الصَّحيحُ: ما كانت أحرفه الأصليَّةُ أحرفًا صحيحَة، مثلُ: «كَتَبَ وكاتبَ» وهو ثلاثة أقسام: سالِمٌ ومهموزٌ ومُضاعف.

فالفعل السالم: ما لم يكُن أحدُ أَحرفه الأصليَّة حرفَ علةٍ ولا همزةً ولا مضعَّفًا[1]، مثلُ: «كَتَبَ وذهبَ وَعَلِمَ».

والفعْل المهموزُ: ما كانَ أحدُ أحرفه الأصلية همزةً.

وهو ثلاثةُ أقسَام: مهموزُ الفاءِ: كأخذ، ومهموزُ العَين: كَسَألَ، ومهموزُ اللام: كَقَرَأَ.

والفعل المُضاعَف: ما كانَ أَحدُ أَحرفِهِ الأصلِيَّةِ مُكَرَّرًا لغَيرِ زِيادةٍ.

وهو قسمان: مضاعَفٌ ثلاثيٌّ مثْلُ: «مَدَّ ومَرَّ»، ومُضاعَف رباعيٌّ مثلُ: «زَلزَلَ وَدَمدَمَ[2]».

---

(١) أي مكررًا: والتضعيف أن يكون في الكلمة حرفان أصليان من جنس واحد: كشد وعد. وأما مثل: «فرح واحمر واقشعر» فليس مضعفًا، لأن إحدى الراءين زائدة.

(٢) دمدم الشيء: ألزقه بالأرض. ودمدم عليهم ربهم: أهلكهم. ودمدم فلان على فلان: كلمه مغضبًا.

فإن كانَ المكرَّر زائدًا، نحو: «عَظَّمَ وشَذَّب واْشتَدَّ واْدهامَّ[١] واْعشَوشَبَ[٢]»، فلا يكُون الفعل مُضاعفًا.

أحكام المهموز

المهموزُ اْلفاءِ ـ من المضارع المُسنَد إلى الواحد المتكلم ـ تنقلبُ همزتُهُ الثانيةُ مَدَّةً، مثلُ: «آخُذُ وآمرُ وآتي»، والأصلُ: «أأخذُ وأأمُرُ وأأتي».

والأمرُ من المهموز الفاء ـ إن نُطِقَ بِهِ اْبتِدَاءً ـ تنقَلِبُ همزته واوًا، إن ضُمَّ ما قَبلَهَا، مثلُ: «أُومُلْ يا زهير الخَيْرَ[٣]»، وياءً إن كُسِرَ ما قَبلَها، مثلُ: «إِيتِ يا أُسامةُ المعروفَ». والأصلُ: «أُؤْمُلْ، إئتِ». فإن نُطِقَ بِهِ مَوصولًا بما قَبْلَه ثبَتت الهمزة على حالها، مثلُ: «يا زُهَيرُ اْؤْمُلِ الخَيْرَ» و«يا أُسامةُ اْئتِ المعْروفَ».

أحكام المضاعف

المضَاعَفُ يُفَكُّ تشديدُهُ معَ ضمائِر الرفع المتحَركَة فتَقولُ في مَدَّ ويَمُدُّ: «مَدَدْتُ وَمَدَدْنا وَمَدَدْنَ ويَمْدُدْنَ واْمدُدْنَ».

ويجوزُ في المضَاعَف ـ إن كانَ فعْلَ أَمرٍ للواحد، أو مضَارعًا مُقْتَرِنًا بلام الأمر مُسْنَدًا للواحد ـ أن يقال فيهما: «مُدَّ وليَمُدَّ»، بالتَّشديد، و«اْمدُدْ وليَمْدُدْ» بفكِّهِ.

(١) ادهام الشيء: اسودّ.

(٢) اعشوشبت الأرض: نبت عشبها بكثرة.

(٣) أومل: فعل أمر من الأمل، وهو الرجاء، يقال: أمله يأمله ـ بوزن نصره ينصره ـ أي: رجاه.

٢ ـ الفعل المعتل

الفعلُ المعتَلُّ: ما كانَ أحدُ أَحرُفهِ الأَصْلية حرفَ عِلَّة، مثلُ: «وعدَ وقالَ ورمى».

وهو أَربعَةُ أَقسَامٍ: مِثالٌ وأَجوفُ وناقصٌ ولفيف.

فالمثالُ: ما كانت فاؤه حرفَ علَّة، مثْل: «وَعَدَ ووَرِثَ».

والأجوف: ما كانَت عَيْنهُ حرفَ علَّة، مثْلُ: «قال وباع».

والناقصُ: ما كانَت لامُهُ حرفَ علَّة، مثلُ: «رضيَ ورمى».

واللَّفيف: ما كانَ فيهِ حرفانِ من أَحرف العِلَّة أَصليَّانِ، مثْلُ: «طوى ووَفى».

وهو قسمان: لفيفٌ مقرون، ولفيفٌ مفروق.

فاللَّفيفُ المقرون: ما كانَ حرفَا العِلَّةِ فيهِ مُجتَمِعَيْنِ، مثلُ: «طوى ونوى».

واللَّفيفُ المفْروقُ: ما كانَ حَرفَا العِلَّةِ فيهِ مُفترقينِ، مثلُ: «وفى ووقى».

ويُعْرَفُ الصَّحِيحُ والمعتَلُّ من الأفعال ـ في المضَارع والأمر والمزيد فيه ـ بالرجوع إلى الماضي المجَرَّد.

أحكام المثال

المِثالُ الواويُّ ـ المكسورُ ٱلعَينِ في المضارع[١]، والمفتُوحُها في الماضي والمضارع ـ تُحذَفُ واوه في جَميع تصاريف المضارع والأمر، مثلُ: «يَعِدُ وعِدْ، ويَضَعُ وَضَعْ». والأصلُ: «يَوعِدُ واْوْعِدْ، وَيَوضَعُ واْوْضَعْ».

---

(١) سواء أكان مفتوحها في الماضي كوجد ووعد، أو مكسورها كورث وولي.

أمّا إن كانَت عينُ الفِعْلِ مكسُورَةً في الماضي، مفتُوحةً في المضَارعِ، فلا تُحْذَفُ الواوُ من مضارعِهِ، مثلُ: «وَجِلَ يوجَلُ ووسِخَ يوسَخ[١]»، ولا من أمرِهِ، لكنَّها تُقْلَبُ في الأمر ياءً، مثلُ: «اِيجَلْ»، والأصْلُ: «اِوْجَلْ»، إلَّا إنْ ضُمَّ ما قبلهَا ـ بأن وقعت في دَرْج الكَلام بعدَ حرفٍ مضموم ـ فَإنَّها تُكتَبُ ياءً وتُلْفَظُ واوًا، نحو: «يا فلانُ ٱيجَلْ»، فَتُلْفَظ هكذا «يا فلانُ ٱوجَلْ».

وشذَّ من ذلك: «وطِئَ الشيءَ يَطَؤُهُ، ووسِعَني الأمرُ يَسَعُنِي[٢]»، والأمرُ منهما: «سَعْ، وَطأْ»، بحذف الواو في المضَارع والأمر.

أحكام الأجوف

يُحذفُ من الأجوف حرفُ ٱلعلَّة معَ ضمائر الرَّفع المتَحَركة، مثلُ: «قُلْتُ، وبِعْنا، وخِفْتُم، وتَسُدْنَ، وسُدْنَ، وسُدْنَ يا فَتَياتُ». وفي أمر المفرد المخاطَب؛ مثلُ: «سُدْ وطِبْ».

وإذا أُسندَ الماضي الأجوفُ الثُّلاثيُّ المجَرَّدُ إلى ضمائر الرفع المتحَركة، ضُمَّ أوَّلُهُ، إن كانَ من باب «قال يقول»، مثلُ: «سُدْتُ، وعُدْنا»، وكُسِرَ، إن كانَ من باب «باعَ يَبيعُ» أو «خافَ يَخافُ»، مِثلُ: «بِعْتُ، وجِئْتُم، وغِرْتُ على الفَضِيلَة، وخِفْتُنَّ الرَّذيلَة».

(١) وسخ الثوب وسخًا بوزن طرب طربًا: توسخ ومثله اتسخ.
(٢) وسعني الأمر: أي في طاقتي أن أقوم به. ويسعني أن أفعل كذا أي أستطيعه. ويسعني ما يسعك: أي أحتمل من الأمر ما تحتمل. وأسع هذا الأمر أي أطيقه.

أحكام الناقص

الناقصُ يُحذَفُ آخِرُهُ معَ واوِ الجماعة وياء المخاطَبَة، مثلُ: «رَمَوْا وَرَضُوا، وَيَرْمُون وَيَرضَوْنَ، وارْمُوا، وارْضَوْا، وتَرمِينَ وتَرضَيْنَ وارمي وارْضَيْ».

وتُحذَفُ ألفُهُ مَعَ تاءِ التأنيث، مثلُ: «رَمَتْ وَرَمَتا، ودَعَتْ وَدَعَتا». وتُقْلَبُ ياءً مع ضمير الغَائبينِ وضمائِرِ الرفع المتحركة، مثلُ: «مَشَيَا ويخشَيان واخشَيا وَمَشَيْتُ وَمَشَيْنَا وَمَشَيْنَ وَيَخْشَيْنَ ويا نساءُ اخْشَيْنَ»، إلَّا إذا كانت ثالثةً، وأصلُها الواوُ، فَتَنْقَلِبُ واوًا مع هذه الضَّمائِرِ، مثلُ: «دَعَوا وَدَعَوْتُ وَدَعَوْنا وَدَعَوْنَ».

ثُمَّ إن كانَ المحذوفُ من الناقص ألفًا، يَبْقَى ما قبلَ واو الجماعَة وياء المخَاطَبَةِ مفتُوحًا، مثلُ: «رَمَوْا وَيَرْضَوْنَ وارْضَوْا وَتَرْضَيْنَ وارْضَيْ».

وإن كان المحذوفُ واوًا، يَبْقَى ما قَبلَ واو الجَماعَة مضْمومًا، ويُكْسَرُ ما قَبلَ ياءِ المخاطَبَة، مثلُ: «سَرُوا[1] وَيَدْعُونَ وادْعُوا وَتَدْعِينَ وادْعِي».

وإن كان المحذوف ياءً يَبْقَى ما قَبلَ ياءِ المخاطَبَة مَكْسُورًا، ويُضَمُّ ما قبلَ واو الجماعة، مثلُ: «تَرْمينَ وارْمي وتَرمُونَ وارمُوا».

أحكام اللفيف

يَتَصَرَّف اللَّفيفُ المقرونُ كالنَّاقص، مثلُ: «طَوَوْا ويَطْوُونَ واطْوُوا وتَطْوين وطوَتْ وطوتا وطَوَيْتَ وَطَوَيْنَ».

---

(١) سرو الرجل ـ بضم الراء ـ يسرو: كان سريًّا شريفًا.

ويَتَصَرَّف اللَّفيفُ المفْروقُ كالمثال بٱعتبار أَوَّله، وكالنَّاقص بٱعتبار آخره، مثلُ: «وَفَوْا، يَفِي، يَفُون، فِ[١]، في[٢]، فِيا، فُوا، فِينَ[٣]، وَفَتْ، وَفَتَا، وَفَيْتَ، وَفَيْنا، وَفَيْنَ».

التمرين:

١ ـ صِغ فعلًا مضارعًا للواحد المتكلم من المصادر الآتية:

الأنفَة. الإباء. الأسر. الأسف. الأصر[٤].

٢ ـ صغ من المصادر الآتية فعل أمر مبتدئًا بالفعل:

الإلف[٥]. الأمان. الأنس[٦]. الأُهول[٧]. الأزْم[٨].

٣ ـ صغ من المصادر الآتية ماضيًا ملحقًا بنون الإناث وتاء الخطاب وتاء المتكلم و«نا» الدالة على الفاعل:

العدُّ. القَدُّ. القَطُّ[٩]. الاهتزاز. الاستِخْبار.

---

(١) ف: أمر للواحد المخاطب من «وفى يفي». وأصله أوف.

(٢) في: أمر للواحدة المخاطبة. وأصله أوفي.

(٣) فين: أمر لجماعة الإناث المخاطبات. وأصله: أوفين.

(٤) أصره أصرًا: حبسه. ووزنه من (باب ضرب).

(٥) الإلف ـ بكسر الهمزة ـ مصدر ألفه يألفه، بوزن (علمه يعلمه).

(٦) الأنس، ومثله الأنسة ـ بفتح الهمزة والنون فيهما ـ مصدر «أنس به يأنس»، بوزن فرح يفرح. وأما الأنس ـ بضم الهمزة وسكون النون ـ فهو مصدر «أنس به يأنس»، بوزن «ضرب يضرب».

(٧) الأهول: «مصدر أهل الرجل يأهل»، بوزن «دخل يدخل وجلس يجلس»، أي: تزوج، ومثله تأهل.

(٨) الأزم: مصدر أزم الشيء يأزم، بوزن ضرب يضرب، أي: أمسك عنه.

(٩) القد: قطع الشيء طولاً. والقط: قطعه عرضًا.

٤ ـ صغ من المصادر المذكورة مضارعًا وأمرًا ملحقين بنون الإناث.

٥ ـ صغ منها أيضًا فعل أمر مسندًا للواحد، ومضارعًا مسبوقًا بلام الأمر مسندًا للواحد، في حالتي التشديد والفك.

٦ ـ بيِّن الصحيح والمعتل بأنواعهما في الجمل التالية:

١ ـ أَخسَرُ الناس صَفْقَةً(١) من أَخلقَ(٢) يَدَيْه في آماله ولم تسَاعده الأيام على أُمنِيَتِهِ، فَخَرَجَ من الدنيا بغَيرِ زاد، وقَدِمَ على الله بغَير حجة.

٢ ـ بريءَ من الشُّحّ مِن أَدّى الزكاة، وَقَرَى الضَّيْف(٣)، وأعطى في النائبَة.

٣ ـ البِرُّ حُسنُ الخُلق(٤)، والإثم ما حاكَ(٥) في صدرك وكَرهت أن يطَّلع علَيهِ الناس.

٤ ـ بِرُّوا آباءكُم(٦)، تَبَرَّكُم أَبناؤُكُم.

٥ ـ إنما الأعمال بالنيَّات، وإنما لكُلّ ٱمرىء ما نَوَى(٧).

٦ ـ وَلِيَ عَمرو بنُ العاص مِصْرَ مَرَّتَيْن.

٧ ـ إنِ ٱستَطَعْتَ أن تَطْوي سرَّك عن نَفْسِكَ فٱطوِه.

---

(١) الصفقة: البيعة. وأصلها المرة من التصفيق باليدين، لأن المتبايعين كان يضع أحدهما يده في يد الآخر.

(٢) أخلق: أبلى. (٣) قرى الضيف: ضافه.

(٤) البر: الصلة، والخبر، والمعروف، والاتساع في الإحسان، وضدّه العقوق.

(٥) الإثم: الذنب. وحاك: جال وأثر. (٦) أي أحسنوا إليهم ولا تعقوهم.

(٧) هذه الجمل الخمس المتقدمة أحاديث نبوية.

٨ ـ ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾(١) [الضحى: ١ - ٣].

٧ ـ صغ من الأفعال الماضية الآتية مضارعًا وأمرًا.

وَجَدَ. وَرِثَ، وَمِقَ(٢). وَزَعَ(٣). وَقَعَ، وَلَغَ(٤)، وَحِلَ(٥). وَجِعَ. وَجَمَ(٦). وَلِعَ(٧).

٨ ـ صغ من المصادر الآتية ماضيًا ومضارعًا وأمرًا ملحقًا بها ضمائر الرفع المتحركة، واضبطها بالشكل التام:

الهيبة. النوم. الكيل. الاستِعانة، الأَوبة. الحيرة. القيادة. الثَّوب(٨). الاستزادة. الانقياد.

٩ ـ ألحق بالأفعال الآتية تاء التأنيث وضمير الغائبين وواو الجماعة ويائي التكلم والخطاب ونون النسوة، واضبط ذلك بالشكل التام:

---

(١) سجى: سكن وهدأ. وقلى: أبغض.
(٢) ومقه يمقه: أحبه. ومصدره (الومق) ـ بفتح فسكون ـ و(المقة) ـ بكسر الميم.
(٣) وزعه عن الأمر: كفه عنه. والمضارع بوزن (يضع) ومصدره (الوزع) ـ بفتح فسكون.
(٤) ولغ الكلب في الإناء ولوغًا: شرب ما فيه بأطراف لسانه. ومضارعه بوزن (يضع).
(٥) وحل الرجل وحلاً ـ بوزن (طرب طربًا) ـ وقع في الوحل.
(٦) وجم المرء يجم وجومًا: أطرق لشدة الحزن حتى أمسك عن الكلام وسكت عن غيظ.
(٧) ولع بالأمر: أغري به ولزمه. ومصدره (الولع) ـ بفتحتين ـ و(الولوع) ـ بفتح فضم.
(٨) ثاب إلى رشده يثوب ثوبًا: رجع وعاد.

استهدى. رجا. هوى. احتمى. ارتضى. خَشِيَ. نَهُوَ[١]. صَدِيَ[٢]. نَجا. هدى. أعطى. غطى.

١٠ ـ ألحق بالأفعال الآتية ضمير الغائبينِ وواو الجماعة ونون النسوة، واضبط ذلك بالشكل التام:

يقضي. اقضِ. يَجلو. أُجلُ. يرتجي. اِرتجِ. يسري. اِسرِ. يسمو. أُسمُ. يقتدي. اقتدِ.

١١ ـ صغ من المصادر الآتية مضارعًا وأمرًا مُلحقين بضمير الغائبين وواو الجماعة ونون النسوة. واضبط ذلك بالشكل التام:

الوقاية. الوَعْي. الوَشْي[٣]. الوَنَى[٤]. الوهي[٥].

١٢ ـ صغ من المصادر المذكورة فعل أمر للواحد المخاطب والواحدة المخاطبة.

---

(١) نهو الرجل ـ بضم الهاء ـ ينهو: تناهى في العقل.

(٢) صدي، بكسر الدال: عطش. ومضارعه (يصدى) بفتح الدال. ومصدره (صدى) بفتح الدال أيضًا.

(٣) وشى الثوب يشيه وشيًا: رقمه ونقشه. ووشى به: سعى به للضرر به.

(٤) ونى في أمره يني: ضعف، ومصدره: الونى ـ بفتح النون ـ و(الوني) بإسكانها.

(٥) وهى الحائط ونحوه: إذا ضعف وهم بالسقوط. ووهت قوته: سقطت ضعفًا. ومصدره: (الوهي)، بسكون الهاء.

الدرس الثالث
الفعل المعلوم والفعل المجهول

١ ـ الفعل المعلوم

الفِعلُ المعلوم: ما يُذكَرُ فاعِلُهُ في الكَلام، مثلُ: «مَصَّرَ المنصُورُ بغْدادَ[١]».

وإذا اتَّصَلَ بالمَاضي الثُّلاثيِّ المجَرَّدِ المعلوم ـ الذي قبْل آخِرِهِ ألفٌ ـ ضميرُ رَفع متَحَركٌ، فإن كانَ على وزن «قالَ يقولُ»، نحو: «رامَ يَرُومُ وقادَ يَقودُ»، ضُمَّ أوّله، نحو: «قُلتُ الحقَّ، ورُمتُ الخَيرَ، وقُدتُ الجَيْشَ».

وإن كانَ على وزن «باعَ يَبِيعُ»، نحو: «عاشَ يَعيشُ وجاءَ يجيءُ»، أو على وزن «خافَ يَخافُ»، نحو: «نالَ يَنالُ وهابَ يَهاب» كُسِرَ أوَّله، فالأولُ نحو: «بِعتُ وعِشتُ وجِئتُ»، والثاني نحو: «هِبْتُ ونِلْتُ وخِفْتُ».

٢ ـ الفعل المجهول

الفعلُ المجْهولُ: ما لم يُذكَرْ فاعلُهُ في الكَلام، بل كان محذوفًا لغَرَضٍ من الأغراض: إمَّا للإيجاز اعتمادًا على ذكاء السامع، وإما للعِلم به، وإما للجَهل به، وإما للخَوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتَحقيره، فتُكْرِمُ لسانَكَ عنه، وإما لتَعظِيمِه، تشريفًا له،

(١) أي جعلها مصرًا، أي مدينة، والمنصور: هو ثاني الخلفاء من بني العباس.

فَتُكْرِمُهُ أن يُذكَرَ، إن فعل ما لا ينبغي لمثلِهِ أن يَفْعله، وإما لإبهامه على السامع.

ويَنُوبُ عن الفاعل، بعد حذفه، المفعول به، صريحًا كان، مثلُ: «يكرَمُ المجتَهدُ[١]»، أو غير صريح، مثلُ: «أحسِنْ فَيُحْسَنَ إليكَ[٢]»، أو الظَّرفُ، مثلُ: «سُكِنَتِ الدَّارُ[٣]، وسُهِرَتِ اللَّيْلَةُ[٤]»، أو المصْدرُ مثلُ: «عُمِلَ عَمَلٌ عَظيمٌ[٥]».

ولا يُبْنَى المجْهُولُ إلَّا من الفِعل المتَعَدّي بنَفْسِه، مثلُ: «يُكْرَمُ المجْتَهِدُ»، أو بغَيْرِهِ، مثلُ: «يُرفَقُ بالضَّعِيف».

وَقدْ يُبْنَى مِنَ اللازم، إن كانَ نائِبُ الفَاعلِ مصْدرًا، مثْلُ: «سُهِرَ سَهَرٌ طويلٌ» أو ظرفًا، مثْلُ: «صِيمَ رَمَضَانُ».

وَمَتى حُذِفَ الفَاعلُ منَ الكلام، وجبَ أن تَتَغَيَّرَ صورةُ الفعْل:

فإن كَان ماضِيًا، يُكْسَرُ ما قبل آخره، وَيُضَمُّ كلُّ متَحَرِّكٍ قَبْلَه، فَتقُولُ في كَسَرَ وَأَكْرَمَ وَتَعَلَّمَ وَاسْتَغْفَرَ: «كُسِرَ وَأُكْرِمَ وَتُعُلِّمَ واسْتُغْفِرَ».

وَإنْ كَان مضَارعًا يُضَمُّ أوَّلُه ويُفْتَحُ ما قبل آخره، فتَقُولُ في يَكْسِرُ ويُكْرِمُ وَيَتَعَلَّمُ وَيَسْتَغْفِرُ: «يُكْسَرُ ويُكْرَمُ وَيُتَعَلَّمُ وَيُسْتَغْفَرُ».

أمَّا الأمرُ فَلا يَكُونُ مَجهولاً أبدًا.

---

(١) والأصل: يكرم الأستاذ المجتهد. (٢) والأصل: فيحسن الناس إليك.
(٣) والأصل: سكن فلان الدار. (٤) والأصل: سهر القوم الليلة.
(٥) والأصل: عمل فلان عملاً عظيمًا.

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أُريدَ بناءُ الماضي - الذي قبلَ آخره أَلِفٌ - للمجْهول (إن لم يكنْ سُداسيًّا) تُقْلَبُ أَلِفُهُ ياءً، ويُكْسَرُ كلُّ مُتحرّكٍ قَبْلَهَا، فَتَقُولُ في باع وقال: «بِيعَ وَقِيلَ»، وفي ابتاعَ وَاقتَادَ وَاجتَاحَ: «اِبتِيعَ، اِقتِيدَ، اِجتِيحَ».

فإن كان عَلى ستَّة أحرف، مثْلُ: «اسْتَتاب وَاسْتماحَ»، تُقْلَبُ أَلِفُهُ ياءً، وَتُضَمُّ هَمْزَتُهُ وثالثُهُ، وَيُكْسرُ ما قَبْلَ الياءِ، فَتَقُول: «أُستُتِيبَ، أُسْتُمِيحَ».

وَإن اتَّصَل بالماضي المجْهول - من الأجوف الثُّلاثي - ضميرُ رَفعٍ متحَرِّكٌ، فإن كان يُضَمُّ أوَّلهُ في المعلوم - نحو: «سُمْتُهُ الأمرَ[١]، ورُمتُ الخيرَ، وقُدْتُ الجيْشَ» - كُسِرَ في المجْهول؛ كَيْلا يَلْتَبِس مَعْلومُ الفعْلِ بمجْهولِهِ، نحو: سِمْتُ الأمرَ[٢]، وَرِمتُ بخيرٍ[٣]، وَقِدْتُ لِلقَضاءِ[٤].

وَإن كان يُكْسَرُ أَوَّلهُ في المعْلوم، نحو - «بِعْتُهُ الفَرَسَ، وَضِمْتُهُ[٥]، وَنِلْتُهُ بمعْرُوفٍ» ضُمَّ في المجْهول، نحو: بُعْتُ الفَرَسَ، وَضُمْتُ، وَنُلْتُ بمعْروفٍ[٦].

---

(١) سمته الأمر: كلفته إياه، وأكثر ما يستعمل السوم في العذاب والمشقة. وسام البائع السلعة: عرضها وذكر ثمنها. وسامها المشتري: طلب ابتياعها.

(٢) أي: سامني إياه غيري. (٣) أي: رامني به غيري.

(٤) أي: قادني إليه غيري.

(٥) أي: قهرته وظلمته. وضام فلان حق فلان: أنقصه. والفاعل: (ضائم) والمفعول: (مضيم).

(٦) أي: باعني إياه غيري، وضامني غيري، ونالني بمعروف غيري.

وَإذا أُريدَ بناءُ المضَارع ـ الذي قبل آخره حرف مدّ ـ للمجْهُول يُقْلَبُ حرفُ المدِّ أَلفًا، فتقُولُ في: يقُولُ، ويبِيع: «يُقَالُ ويُباعُ»، وفي يَسْتَطِيعُ، ويسْتتِيبُ: «يُسْتَطَاعُ، وَيُسْتتابُ».

التمرين:

١ ـ صُغْ من المصادر الآتية أفعالًا ماضية ملحقة بضمير رفع متحرك، كتاء الضمير ونون الإناث، واضبط أوائلها بالحركة التي تقتضيها:

النوم. البيع. الرَّوم. السير. السَّوق. النَّيْل.

٢ ـ صُغ من المصادر الآتية ماضيًا معلومًا ملحقًا بضمير رفع متحرك، كتاء الضمير ونون الإناث، واضبط أوله بالحركة التي يقتضيها، ثم حول ما تصوغه إلى المجهول ملحقًا أيضًا بضمير رفع متحرك، مضبوطًا أوله بالحركة التي يقتضيها:

الرَّوْع. السَّوْس. الصَّيد. الكَيد. الذَّود.

الدرس الرابع
إعراب الأفعال
بناء الماضي، بناء الأمر، بناء المضارع

١ ـ إعراب الأفعال

وَالمرادُ بإعرابها: تَطْبِيقُها عَلَى قواعِد العَربيَّة، لتَكُونَ أواخرُها موافقَةً لِمَا يَقْتَضِيهِ علمُ الإعراب ـ أي: علم النحو ـ من رَفع أو نَصْبٍ أو جَزمٍ أو لزومِ واحِدَةٍ لا تَنْفَكُّ عَنْها.

فإذا انْتَظَمَ الفعْلُ في الجملة، فمنْهُ ما لا يَتَغَيَّرُ آخِرُه بتَغَيُّرِ العَوامل، فهُوَ المَبْنِيُّ. وَمنْهُ ما يَتَغَيَّرُ آخره بتَغَيُّرها، فهُوَ المُعْرَب.

والمَبْنيُّ من الأفعال هو الماضي، والأمر، وَالمُضارعُ المتَّصلةُ بآخره نونُ النِّسوَة أو إحدَى نُونَي التَّوكِيد.

وَالمُعْرَبُ منْهَا هو المُضَارع، الذي لم تَتَّصِل بهِ نونُ النِّسوة أو إحدى نوني التَّوكيد.

٢ ـ بناء الماضي

يُبْنَى الماضي على الفتح، إمَّا ظاهرًا، نحو: «كُتِبَ»، وإما مُقَدَّرًا، نحو، «دعا، ورمى[(١)]».

---

(١) دعا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. ومثله رمى.

وَعَلَى الضَّمِّ - إنِ اتَّصلَ بواو الجماعة - إمَّا ظاهرًا، نَحْو: «كَتَبُوا»، وَإمَّا مُقَدَّرًا، نَحْو: «سَرُوا[١]، ورَضُوا[٢]، وَدَعَوْا[٣]».

وَعَلَى السُّكُون - إن اتَّصَلَ بِضَمير رفع مُتَحَرِّكٍ - نحو: «كَتَبْتُ، وَكَتَبْنَا، وَكَتَبْتَ، وَكَتَبْتُما، وَكَتَبْتُم، وَكَتَبْتُنَّ[٤]».

٣ - بناء الأمر

يُبْنَى الأمرُ على السُّكون، إن كانَ صَحِيحَ الآخرِ، ولم يَتَّصل بآخره شيءٌ، نحو: «تَعَلَّمْ»، أو اتَّصَلَت بهِ نونُ الإناث، سواءٌ أكانَ المُتَّصِلُ بهَا صَحيحَ الآخر، نحو: «تَعَلَّمْنَ»، أم مُعْتَلَّهُ، نحو: «أُنجُونَ، وارمينَ، واسعَيْنَ يا نساءُ».

وَيُحَرَّكُ آخرهُ بالكَسْرِ، إن كانَ بَعْدَهُ ساكِن، دفعًا لالتِقَاءِ السَّاكِنَين، نحو: عاشِر الكَريمَ، واحذرِ امرَأَ السُّوءِ[٥].

---

(١) سروا: أصله (سرووا) بضم الواو الأولى، حذفت ضمتها استثقالاً لها، فاجتمع ساكنان: واو الفعل وواو الضمير، فحذفت واو الفعل كيلا يلتقي ساكنان. ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين. ويقال: سرو فلان يسرو - بضم الراء في الماضي والمضارع - أي: صار سريًا - أي صار سيدًا.

(٢) رضوا: أصله (رضيوا)، حذفت ضمة الياء استثقالاً لها، فالتقى ساكنان: الياء وواو الضمير، فحذفت الياء دفعًا لاجتماع الساكنين: ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الياء المحذوفة منعًا لاجتماع الساكنين.

(٣) دعوا: أصله (دعاوا) حذفت الألف حذرًا من التقاء الساكنين. ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

(٤) هذه الأفعال مبنية على السكون لاتصالها بضمير رفع متحرك. وإنما سكن آخر الفعل دفعًا لاجتماع أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة. وذلك ممنوع. لأن الفعل وفاعله المضمر كالشيء الواحد.

(٥) عاشر واحذر: مبنيان على سكون مقدر وحرك آخر الفعل بالكسر تخلصًا =

ويُبْنَى على حذف آخرِهِ، إن كانَ مُعْتَلَّ الآخرِ مُسنَدًا إلى الواحد المذكَّر، غيرَ مُتَّصِلٍ بنُونِ التَّوكيد، نحو: «أُنجُ، واسعَ، وارمِ».

وعلى حذف النُون، إن اتصَلَت بِهِ ألفُ الاثنينِ، أو واو الجماعَة، أو ياءُ المخاطبَةِ، نحو: «أكرِما، وأكْرِموا، وأَكْرِمي».

وَعَلَى الفتْح، إن أُسنِدَ إلى الواحد المذكَّر، واتَّصَلَتْ بِهِ إحدى نُوني التَّوكِيد، نحو: «اكْتُبَنْ، وَاكْتُبَنَّ».

فإن اتَّصلَتْ نُونُ التَّوكِيد بضَمير التَّثْنِيَة، أو وَاو الجماعَة أو ياء المخَاطبة، لم يكُن الأمرُ مَبْنِيًّا على الفَتْح؛ بل يَظَلُّ مَبْنِيًّا على حذف النُّون، غيرَ أنَّ وَاوَ الجماعَةِ وَيَاءَ المُخَاطَبَةِ تُحْذَفَانِ، دَفعًا لالتِقاء السَّاكِنَين[١]، نَحو: «تَعَلَّمُنْ، تَعَلَّمُنَّ[٢]، تَعَلَّمِنَّ[٣]».

أَمَّا أَلفُ التَّثْنِيَة فَتبْقَى، لسُهُولَةِ النُّطْقِ بالألف مَعَ ساكنٍ بعْدَها، وَتُكْسَرُ النُّونُ المُشدَّدَةُ بَعْدَهَا، تشبيهًا لها بالنُّون بعْد ألف المُثنَّى، نحو: «تَعَلَّمَانّ»[٤].

= من التقاء الساكنين.

(١) الساكنان هما واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ونون التوكيد الخفيفة، والنون الأولى من النون المشددة الثقيلة.

(٢) كلاهما فعل أمر مبني على حذف النون. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير الفاعل.

(٣) فعل أمر مبني على حذف النون. والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، ضمير الفاعل.

(٤) تعلمان: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير الفاعل. ولم تحذف الألف، مع اجتماع الساكنين، لسهولة النطق بالألف مع ساكن بعدها.

٤ ـ بناء المضارع

يُبْنَى المضَارعُ على السُّكون، معَ نونِ النِّسْوةِ، نحو: «هل يَكتُبْنَ».

وَعَلَى الفَتْح، إن أُسْنِدَ إلى المُفْرَد المذكَّر وَاتَّصَلَتْ بِهِ نونُ التَّوكِيد الخفيفة أو الثقيلة، نحو: «هل تَكْتُبَنْ، وَهَل تَكْتُبَنَّ».

فإن لم يتَّصِل آخرُه بنُون التَّوكيد، بل فصِلَ بينَه وَبينَهَا بِضَمير التَّثْنِيَة، أو واو الجماعة، أو ياءِ المخَاطَبةِ، لم يكُن مَبنيًا، بَل يكُونُ مُعْرَبًا بالنُّون رفعًا، وبحذفها نصبًا وجزمًا، غير أنَّ نون الرفع تُحذَف مع النون المشدَّدة، كراهة اجتماع ثلاثِ نونات: وَهِي نونُ الرفع والنُّونان: الأولى والثَّانية من نون التوكِيد المُثَقَّلة[1]؛ ثمَّ تحذف واو الجماعة وياءُ المخاطبة، لالتقاء السَّاكِنَينِ، ويَكُونُ الفَاصلُ حينئذٍ مقَدَّرًا[2]، وذلك نحو: «هل تَكْتُبُنَّ؟[3] وهل تَكْتُبِنَّ؟[4]»، وَأَصْلُهُما: «تَكْتُبُونَنَّ، وَتَكْتُبِينَنَّ؟[5]».

---

(١) وذلك أن الحرف المشدد، وإن كان حرفًا واحدًا في الخط، فهو في اللفظ حرفان، فالنون المشددة حرفان أولهما ساكن والآخر متحرك.

(٢) الفاصل المقدر هو واو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفتان دفعًا لالتقاء الساكنين.

(٣) تكتبن: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه النون المقدرة المحذوفة دفعًا لتوالي النونات والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير الفاعل.

(٤) إعرابها كالتي قبلها، إلا أن ضمير الفاعل المحذوف هو الياء.

(٥) حذفت نون الرفع؛ كراهية اجتماع ثلاث نونات، فالتقى بعد حذفها ساكنان: واو الضمير، وياء المخاطبة، ونون التوكيد، فحذفت واو الضمير وياء المخاطبة، كراهية اجتماع ساكنين.

أمَّا الألف فَتَبْقَى، لسُهولة النُّطْقِ بها معَ ساكِنٍ بعدَها، وتُكْسَرُ النُّونُ المشدَّدةُ بعدَها، نحو: «هل تَكْتُبانِ؟[1]»، والأصلُ: «تكْتُبانِنَّ[2]».

التمرين:

١ ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ سعوا إلى الخير فحظُوا بالسعادة.

٢ ـ ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ﴾ [المائدة: ١١٩].

٣ ـ إن أحسنتنَّ اليومَ فُزتنَّ غدًا.

٤ ـ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

٥ ـ ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٦ ـ ليجتهدانِّ[3]. ٧ ـ لِيعملُنَّ الخيرَ.

٨ ـ هل تجتهدنَّ يا زهيرُ؟ ٩ ـ أتعملَنْ خيرًا يا إبراهيم؟

١٠ ـ ﴿لَنَسْفَعًۢا[4] بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [العلق: ١٥، ١٦].

---

(١) تكتبان: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه النون المحذوفة كيلا تجتمع ثلاث نونات. والألف: ضمير الفاعل.

(٢) حذفت نون الرفع، دفعًا لتوالي النونات. وإنما لم تحذف الألف، مع اجتماع ساكنين، لسهولة النطق بها مع ساكن بعدها.

(٣) هذه اللام المكسورة هي لام الأمر الجازمة.

(٤) الألف مع التنوين: بدل من نون التوكيد الخفيفة. وقد علمت في الكلام على نوني التوكيد أن النون الخفيفة يجوز أن تكتب بالألف وأن تكتب بالنون. والسفع: الأخذ والجذب بشدة. والناصية: مقدم الرأس.

١١ ـ لَيخسران[١] إن لم يجتهدا. ١٢ ـ ليخسرُنَّ إن لم يعملُنَّ.
١٣ ـ هل تجتهدنَّ يا سعاد. ١٤ ـ هل تعملونَنْ خيرًا؟

٢ ـ أعرب أفعال الأمر في العبارات التالية:

١ ـ ناموا، فإذا انتبهتم فأحسنوا.

٢ ـ حافظانِّ على الوقت، فلا تُضيعاهُ بالعبث.

٣ ـ حافظُنَّ على مجد آبائكم يا رجالَ الغدِ.

٤ ـ حافظنَّ يا فتياتُ، على ترتيب أعمالكنَّ.

٥ ـ تمسَّكنَّ يا فتى بالفضيلة، واجتنبنَّ الرذيلة.

٦ ـ تمسَّكِن يا فتاة بالأخلاق الصالحة والأعمال الرابحة.

٧ ـ عاشرِ الطيبين، وجانب الخبيثين.

---

(١) هذه اللام المفتوحة تسمى لام القسم، لدلالتها عليه ووقوعها في جوابه، والقسم هنا محذوف، والتقدير: والله ليخسران.

الدرس الخامس

المضارع المعرب، المضارع المرفوع، المضارع المنصوب

١ ـ المضارع المعرب

لا يُعْرَبُ منَ الأفعال إلَّا المضارعُ، الذي لم تَتَّصِل بآخره نونُ النِّسْوَة ولا إحدى نُونَيِ التَّوكِيد.

وَأنواعُ إعْرابِهِ ثلاثةٌ: الرفعُ والنَّصبُ والجزم.

فهو ـ بَعْدَ أنْ ينتظمَ في الجملة ـ إمَّا مرفوعٌ، مثلُ: «تكتُبُ»، وَإما منصُوبٌ، مثلُ: «لن تكتُبَ»، وإما مَجزومٌ، مثلُ: «لم تكتُبْ».

فَيُرفَع إذا لم يَسْبِقْهُ ناصب، أو جازم، وَيُنْصَبُ إذا سَبَقَتْهُ إحدَى النَّواصب، وَيُجزمُ إذا تَقَدَّمَتْهُ إحدَى الجوازم.

وهوَ يُرفع بالضمَّة، ويُنْصَبُ بالفَتحة وَيُجزَمُ بالسكُون.

إلَّا ما كانَ مُعْتلَّ الآخر، غيرَ مُتَّصلٍ بآخره شيءٌ، فهوَ يُجْزَمُ بِحَذفِ آخره ـ بَدَلَ السُّكون ـ نحو: «لم يدعُ، ولم يخشَ، ولم يَرْمِ».

أو كان من الأفعال الخمسَة، فهو يُرفعُ بالنُّون ـ بَدَلَ الضَّمة ـ نحو: «يكتبَانِ، ويكتُبُونَ، وتكتُبينَ»، ويُنْصَبُ وَيُجْزَم بِحذفها ـ بدَل الفتْحة والسُّكون ـ نحو: «إن يَلْزَموا معصيَة الله، فَلَنْ يَفُوزوا برضاه».

والأفعال الخمسةُ: هي كلُّ فعْلٍ مضارع اتَّصَلَ بهِ ضميرُ الاثْنين، نحو: «يكتُبانِ، وتكتُبانِ»؛ أو واوُ الجماعَة، نحو: «يكتُبون، وَتكتُبونَ»، أو ياءُ المخاطَبة، نحو: «تَكْتُبِينَ».

٢ ـ المضارع المرفوع

يُرفع المضارع إذا تجرَّدَ عن النَّواصب والجوازم.

وَرَفْعُهُ، إمَّا لَفْظِيٌّ، نحو: «يفُوزُ المتَّقُون»، وإما تقْديريٌّ، نحو: «يَخْشَى المتَّقونَ الله[1]» وَإما مَحَلّيٌّ، إن كان مَبْنِيًا، نحو: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾[2] [الأنبياء: ٥٧].

٣ ـ المضارع المنصوب

يُنْصَبُ المضَارعُ إذا سَبَقَتْهُ إحدى النَّواصب.

ونَصْبُهُ، إمَّا لَفْظِيٌّ، نحو: «لن أعصِيَ الله ما حَيِيتُ»، وإما تقديريٌّ، نحو: «أُحبُّ أَن أُهدَى طَريقَ الهُدى[3]»، وإما مَحَلّيٌّ، إنْ كانَ مَبْنِيًا، نحو: «اجتَهِدْنَ فَتُفْلِحْنَ[4]».

---

(١) يخشى: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر.

(٢) أكيدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ومحله الرفع، لتجرده عن الناصب والجازم.

(٣) أهدى: فعل مضارع مجهول، منصوب بأن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر.

(٤) تفلحن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل نصب بفاء السببية.

ونواصبُ المضَارع عَشَرَةُ أَحرُف، وهي: «أنْ ولنْ وإذَنْ وكَيْ ولامُ كَيْ ولامُ الجُحُود وفاءُ السَّبَبِيَّة وواو المعيَّة وحتَّى وأَوْ».

شرح النواصب وأمثلتها(١)

١ ـ أَنْ: حرفُ مَصْدَرِيَّةٍ ونصْبٍ واستقْبال، كَقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ [النساء: ٢٨].

(وسميت مصدرية لأنها تجعل الفعل بعدها في تأويل مصدر. فإذا قلت: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ [النساء: ٢٨]، فالتأويل: «يريد الله التخفيف عنكم» وسميت حرف نصب لنصبها المضارع. وسميت حرف استقبال لأنها إن سبقت المضارع جعلته خالصًا للاستقبال. وكذلك جميع النواصب والجوازم هي للاستقبال، ما عدا «لم» و«لما». والمضارع المجرد منها يحتمل الحال والاستقبال).

٢ ـ لَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ ونصْبٍ واستِقْبال، كَقَوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢].

٣ ـ إذَنْ: حَرفُ جواب ونصْب واستِقبال، تقُولُ: «إِذَنْ تُفْلِحَ»، جَوابًا لِمَنْ قال: «سَأجتَهِدُ».

٤ ـ كَيْ: حرفُ مَصْدَرِيَّةٍ ونصْب واستقبال(٢)، كَقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

---

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة النواصب الآتية شفهيًا، أمام المعلم.

(٢) فهي مثل: «أن» تجعل ما بعدها في تأويل مصدر فإذا قلت: «جئت لكي أتعلم»، فالتأويل: «جئت للتعلم».

والغَالِبُ أن تَسْبِقَها لامُ التَّعليلِ الجارَّةُ، كَما رَأيت. فإن لَم تَسْبِقْها هذه اللامُ، فهي مُقدَّرَة؛ فإن قلتَ: «أطِعِ الله كَيْ تُفْلِحَ[1]»، فالتَّقْديرُ: «أطِعْهُ لِكَي تُفْلِحَ».

٥ ـ لامُ كَيْ[2] (وتُسمَّى: لامَ التَّعليلِ أيضًا)، نحو: «أتَيْتُ المدرسةَ لأتَعَلَّمَ». فإذا ظهرتْ «أن» أو «كَي» بعدَها، كانَ المضارعُ منصُوبًا بهما، لا بها، نحو: «جئتُ لأنْ أتَعَلَّمَ» «أو لكَيْ أتعلَّمَ».

وقد تكونُ اللامُ ٱلنَّاصِبَةُ مُفيدَةً معنى العاقبَةِ والنَّتيجَة والمآلِ والصَّيرورة، كقَولِه تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

(أي: التقطوهُ، فكانت العاقبة أنه كان لهم عدوًّا وحزنًا. فهم لم يلتقطوه لأجل أن يكون لهم كذلك، لكن عاقبة الأمر كانت هكذا، وتسمى هذه اللام: لام العاقبة، ولام النتيجة، ولام المآل، ولام الصيرورة).

٦ ـ لامُ ٱلجُحُود[3]، (وتُسَمَّى: لامَ النَّفْي أيضًا لأنها تَقَعُ بَعْدَ النَّفْي تأكيدًا له)، وهي التي تَقَعُ بعْدَ «ما كان[4]» أو «لم يكُن[5]»،

---

(١) الفعل هنا في تأويل مصدر مجرور بلام الجر المقدرة.

(٢) تسمى «لام كي» لأنك إن وضعت مكانها كي صح ذلك، فإن قلت جئت لأتعلم أو جئت كي أتعلم كان المعنى واحدًا.

(٣) الجحود: الإنكار. وهو في معنى النفي. وسميت لام الجحود لأنها تقع بعد النفي تأكيدًا له.

(٤) أي: بعد فعل كون ماض منفي بما.

(٥) أي: بعد فعل كون مضارع منفي بلم.

كقولِه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقولِه: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

٧ ـ فاءُ السَّبَبيَّةِ، (وهي التي تُفيدُ أَنَّ ما قَبْلَها سَبَبٌ لِما بَعْدَها، وأَنَّ ما بَعْدَها مُسَبَّبٌ عمَّا قبْلَها)، كَقَولِه تَعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيۖ﴾ [طه: ٨١].

٨ ـ واوُ ٱلمعِيَّةِ، (وهي ٱلتي تفيد حصُولَ ما قَبْلَها معَ ما بعْدَها، فهي بمعنى: «مَعَ» تُفيدُ المُصَاحَبَة)، كَقَول الشَّاعر:

لا تَـنْـهَ عـن خُـلُقٍ وتَـأْتِـيَ مِـثْـلَهُ   عارٌ عَلَيْكَ، إذا فَعَلْتَ، عَظيمُ

وٱعلم أَنَّ الواوَ والفاءَ، هاتَيْن، لا تَنْصِبانِ المضارع إلَّا إذا وَقَعَتا بعْدَ نَفْيٍ أَو طَلب. فمثالُ ٱلنفي معَ الفاءِ: «لم يَجْتَهِدْ فَيُكْرَمَ». ومثالُ الطَّلَبِ مَعَهَا: «هَل تَجتَهِدُ فَتُكْرَمَ؟». ومثالُ النَّفْي معَ الواو: «ما نأمُرُ بالخَيرِ ونُعْرِضَ عنه». ومثالُ ٱلطَّلَبِ معَهَا: «لا تَأْمُروا بالخير وتُعْرِضوا عنه».

فإن لم يَسْبِقْهُما نفْيٌ أَو طَلَبٌ، فالمضَارعُ بعْدَهما مرفوع، نحو: «يُكْرِمُ الأُسْتاذُ المجْتهِدَ فيَخْجَلُ الكَسُولُ»، ونحو: «الشَّمْسُ طالعَةٌ وَيَنْزِلُ الْمَطَرُ».

والمرادُ بالطَّلَبِ الأَمرُ بالصِّيغَة أَو باللام، والنَّهْيُ، والاستِفْهَامُ، والتَّمَنِّي، والتَّرَجِّي، والعَرضُ والتَّحضِيض.

٩ ـ حتَّى، التي بمعْنى: «إلى» أَو «لام التَّعليل»، فالأَوَّلُ كقوله تـعـالـى: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ٩١﴾ [طـه: ٩١]، والثاني نحو: «أطع الله حتى تفوز برضاه» وقد تكونُ بمعنى:

«إلّا» كَقَول الشاعر:

لَيْسَ العَطَاءُ من الفُضُول سماحةً حَتى تَجودَ، وما لَدَيْكَ قَليلُ

١٠ - أَوْ، بشَرطِ أَن تكونَ بمعنى: «إلى» أو «إلَّا» الاستِثْنائِيَّةِ، فالأَوَّلُ كَقَول الشَاعر:

لأَستَسْهِلَنَّ الصَّعبَ أَو أُدرِكَ المُنى فما انقادتِ الآمالُ إلَّا لِصَابرِ

أَي: إلى أنْ أُدرِكَ المُنى، والثاني كَقَول الآخر:

وكُنتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قَومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أَو تَسْتَقيما(١)

أَي: إلَّا أَن تَسْتَقيمَ.

تمارين للإعراب:

١ - عامل الناس بما تُحبُّ أن يعاملوك به.

٢ - من يفعلِ الخيرَ يلقَ الخير، وإنَّ خيرًا من الخير فاعلُهُ.

ومن يفعلِ الشرّ يلق الشرّ، وإنّ شرًّا من الشر فاعله.

٣ - ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف: ٢].

٤ - إن تزرعوا صالحًا، فلن تحصدوا إلّا صالحًا.

٥ - العاقل مَن ينهى النفس عن الهوى.

٦ - العقلاء ينهونَ أبناءهم عما يَضرُّ بهم وبالناس.

(١) الغمز: الجس والعصر. والقناة: الرمح. والكعوب: جمع كعب، وهو العقدة من عقد الرمح. يريد أنه إذا أخذ في إصلاح قوم استشرى فيهم الفساد أخذهم بالشدة والعنف ليقوم معوجهم، إلا أن يقلعوا عما هم فيه وتستقيم أمورهم.

٧ ـ الفتياتُ الصالحات يَشغَلنَ الوقت بما يفيد.

٨ ـ لَتأمُرُنَّ بالمعروفِ، ولتنهُنَّ عن المنكرِ(١).

٩ ـ لن تبلُغ ما تُحبُّ حَتى تصبر على كثير مما تكره.

١٠ ـ لا تطمع بالمجد ولا تتعب في سبيله.

١١ ـ لم أكن لأنقُض العهد، ولم تكن لتُخلف الوعد.

١٢ ـ ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤].

١٣ ـ ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠].

١٤ ـ ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

١٥ ـ لا تطيعوا هواكم فتندموا.

١٦ ـ اصبر أو تبلغَ ما تأمل.

(١) تأمرن وتنهن: أصلهما: تأمرونن وتنهونن، حذفت نون الرفع، كراهية اجتماع ثلاث نونات، ثم حذفت واو الضمير كراهية اجتماع ساكنين: الواو والنون الأولى من نوني التوكيد.

الدرس السادس

المضارع المجزوم

يُجْزَمُ المضارعُ إذا سَبَقَتْهُ إِحدى الجوازم.

وجزمُهُ، إما لَفظَيٌّ، نحو: «لم أُهمل[١]» ونحو: «لا تخشَ إلا الله[٢]، ولا تدعُ سواه[٣]، ولا تَتَّقِ إلّا إِيَّاهُ[٤]» ونحو: «إِنْ تَتَّقوا تُسْعدوا[٥]»، وإما محليٌّ، إن كانَ مَبنِيًا، نحو: «إِنْ تُعَلِّمِ النّساءُ أولادَهُنَّ يُسعِدْنَهُمْ[٦]».

والجوازِمِ قسمان: قسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا واحدًا، نحو: «لا تيْأَسْ من رحمة الله»، وقِسْمٌ يَجزِمُ فعْلَيْنِ، نحو: «مَهْما تَفْعَلْ تُسْأَلْ عنه».

الجازم فعلًا واحدًا[٧]

الجازمُ فعْلًا واحدًا أَربعة أحرفٍ:

---

(١) أهمل: فعل مضارع مجزوم لفظًا، وعلامة جزمه السكون.

(٢) تخش: فعل مضارع مجزوم لفظًا، وعلامة جزمه حذف الألف.

(٣) تدع: فعل مضارع مجزوم لفظًا، وعلامة جزمه حذف الواو.

(٤) تتق: فعل مضارع مجزوم لفظًا، وعلامة جزمه حذف الياء.

(٥) تتقوا وتسعدوا: مجزومان لفظًا، وعلامة جزمهما حذف النون.

(٦) يسعدن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهي في محل جزم بإن لأنه جواب الشرط.

(٧) على الطالب أن يعرب أمثلة الجازم فعلاً واحدًا شفهيًا أمام المعلم.

١ ـ لـم، مـثـلُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

٢ ـ لمَّا، مثلُ: «لمَّا تَنْهَضِ الأُمةُ إلى المجد، وقد نَهَضَ النَّاسُ».

٣ ـ لامُ الأمرِ، مثلُ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧].

٤ ـ لا النَّاهيَةُ، مثلُ: «لا تُشْرِكْ بالله، ولا تَعْتَمِدْ سِواهُ».

وتُسَمَّى «لَمْ ولَمَّا»: حَرْفَيْ نَفْيٍ وجَزْمٍ وَقَلْبٍ، لأَنهما تَنْفِيانِ المضارعَ، وتَقْلِبَانِ زمانَهُ من الحال أو الاستِقْبال إلى المُضِيِّ، فَإِذا قُلْتَ: «لم أكتبْ» أو «لمَّا أكتُب»، كانَ المعْنى أنكَ ما كتَبْتَ فيما مضى.

والفرقُ بين «لَمْ ولَمَّا» من أَربعة أَوجُهٍ:

١ ـ أَنَّ «لم» للنَّفْيِ المُطْلَق، فلا يَجِبُ بقاءُ نَفْيِ مَصْحُوبِها إلى الحال، بل يجوزُ بقاؤُه، كقَوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣]، ويَجوزُ عَدَمُهُ. لذلكَ يَصِحُّ أن تَقُولَ: «لَم أَفعلْ ثم فعَلْتُ».

وأَمَّا «لَمَّا»، فهي للنَّفْيِ المُسْتَغْرِقِ جميعَ أَجزاءِ الماضي حتى يَتَّصِلَ بالحال. لذلك لا يَصِحُّ أَن تَقول: «لَمَّا أَفْعَلْ ثمَّ فَعَلْتُ» لأنَّ معْنى قولكَ: «لَمَّا أَفْعَلْ» أَنَّكَ لم تَفْعَلْ حتى الآنَ؛ وقولك: «ثُمَّ فَعَلْتُ» يناقضُ ذلك. لهذا تُسَمَّى: «حرفَ نَفْيٍ وجزمٍ وقلْبٍ واستِغْراق»، لأَنَّ النَّفْيَ بهَا يَسْتَغْرِقُ الزَّمانَ الماضيَ كُلَّهُ حتى يَتَّصِلَ بالحال.

٢ ـ أَنَّ الْمَنْفِيَّ بِلَمْ لا يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ، والْمَنْفِيَّ بلَمَّا مُتَوَقَّعُ الحُصُول. فإذا قُلْتَ: «لَمَّا أسافرْ»، فَسَفَرُكَ مُنتَظَرٌ.

٣ ـ يجوزُ وُقوعُ «لم» بعْدَ أداة شرطٍ، نحو: «إن لم تَجتَهِد تَندَمْ». ولا يَجوزُ وقوعُ «لَمَّا» بعْدَها.

٤ ـ يَجُوزُ حذفُ مجزوم «لَمَّا»، إن دلَّ عَلَيْهِ دليلٌ، نحو: «قاربتُ البَلَدَ ولَمَّا»، أي: وَلَمَّا أدْخُلْهُ. ولا يجوزُ ذلك في مجزوم «لم»، إلا في ضَرورة الشعْر.

واعلم أنَّ (لما)، الداخلةَ على الفعل الماضي، ليست نافية جازمة. وإنما هي بمعنى (حين)، فإذا قلت: (لما اجتهد أكرمته)، فالمعنى: (حينَ اجتهدَ أكرمته). وإذا دخلت على المضارع فهي نافية جازمة. فإذا قلت: لما يجيء، فالمعنى: أنه ما جاء. ومن الخطأ إدخالها على المضارع، إذ أريدَ بها معنى حين، فلا يقال: «لما يجتهدُ أُكرمه»، لأنها لا تسبق المضارعَ إلا إذا كانت نافية جازمة.

تمارين للإعراب:

١ ـ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩].

٢ ـ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

٣ ـ لم يَجودوا فَيَسُودوا.

٤ ـ أترجو السِيادَة ولَمَّا تَخدم الأمة؟

٥ ـ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤].

الدرس السّابع

الجازم فعلين[1]

الذي يَجزمُ فعلَيْن ثلاثَ عَشْرَةَ أداةً:

١ ـ إنْ، وهي أُمُّ الباب. وغيرُها إنما جزمَ الفِعْلَيْنِ لِتَضَمُّنِهِ معْناها. وهي حرفُ شرطٍ جازمٌ يَجزِمُ فعْلَين، يُسَمَّى الأَوَّلُ منهُما فعْلَ الشرط، والثاني جواب الشَّرط أو جزاءَهُ، نحو: «إن تُحسِنْ أَدَبَكَ يُحْبِبْكَ الناسُ».

٢ ـ إذْ ما، (وهي حرفٌ بمعْنى «إنْ»، وَبَقِيَّةُ الأَدَواتِ أَسماءٌ تَضمَّنَت معْنى «إنْ»، فَجَزَمَت الفَعْلَيْن)، نحو: «إذْ ما تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّم».

٣ ـ مَنْ، (وهي ٱسْمٌ مُبْهَمٌ للعاقل)، نحو: «مَنْ يَبْحَثْ يَجِدْ».

٤ ـ ما، (وهي ٱسْمٌ مبهمٌ لغَيرِ العَاقل)، نحو: «ما تُحَصِّلْ في الصِّغَر يَنفَعْكَ في الكِبَر».

٥ ـ مَهْما، (وهي أَيضًا ٱسمٌ مُبْهَمٌ لِغَير العَاقلِ، بمنزلة «ما»)، نحو: «مَهْما تَعْمَلْ تُحاسَبْ عَلَيْه».

٦ ـ مَتَى، (وهي اسمُ زمانٍ تَضَمَّنَ معنى الشَّرط)، نحو: «متى تُقْبِلْ بالمودَّة أُقبِلْ بالمحَبة».

وَقَد تَلْحَقُها «ما» الزائدةُ للتَّوكيد. نحو: «متى ما تجتَهِدوا تُفْلِحُوا».

---

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة الجازم فعلين شفهيًا أمام المعلم.

٧ ـ أَيَّانَ، (وهي ٱسمُ زمانٍ تَضَمَّنَ مَعْنى الشَّرط)، نحو: «أَيَّانَ تَحْسُنْ سَريرتُكَ تُحْمَدْ سِيرَتُكَ»، وهي بمعْنى «متى».

وكثيرًا ما تَلْحَقُها «ما» الزائدةُ للتَّوكِيد، نحو: «أَيَّانَ ما تَتَّقوا الله تُسْعَدوا».

٨ ـ أَينَ، (وهي ٱسمُ مَكانٍ تَضَمَّنَ معْنى الشَّرطِ) نحو: «أَينَ تَجلِسْ أَجلِسْ».

وكَثيرًا ما تَلْحَقُها «ما» الزائدةُ للتَّوكِيد، كَقَوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

٩ ـ أَنَّى، (وهي أَيضًا ٱسمُ مكانٍ تَضَمَّنَ معْنى الشَّرط)، نحو: «أَنَّى تَجْلِسْ أَجلِسْ».

١٠ ـ حَيْثُما، (وهي كَذلك ٱسمُ مكانٍ تَضَمَّنَ معْنى الشَّرط). ولا تَجزمُ إلَّا مُقْتَرِنَةً بما، نحو: «حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ الله نجاحًا».

١١ ـ كَيفَ[1]، (وهي ٱسْمٌ مُبْهَمٌ تَضَمَّنَ مَعْنى الشَّرط)، نحو: «كَيْفَ تعْمَلْ أعملْ».

وكَثِيرًا ما تَلْحَقُها «ما» الزائدة للتَّوكيد، نحو: «كَيفَما تَكُنْ يَكُنْ أَولادُكَ».

وهي تَقْتَضِي فِعْلَيْنِ مُتَّفقَي اللفظِ والمعْنى، كما رأَيت. فلا يقال: كيف تَجلس اذهب، لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما. ولا كيفما تلفظ الكلام ألفظ الريق، أي: أطرحه، لاختلاف معنى

(١) إنما تجزم «كيف» إن كانت شرطية. فإن كانت استفهامية لا تجزم نحو: «كيف تفعل».

الفعلين، وإن اتفق لفظهما. ولا كيفما ترقم أكتب، لاختلاف لفظ الفعلين وإن اتفق معناهما.

١٢ ـ أيٌّ؛ (وهي اسْمٌ مُبْهَمٌ تَضَمَّنَ معنى الشَّرط)، وهي: من بين أدواتِ الشَرطِ، مُعْرَبَةٌ بالحركاتِ الثلاثِ. فَمِثالها مرفوعة: «أيُّ امرىء يَخْدمْ أُمَّتَهُ تَخْدمْهُ(١)». ومثالها منصُوبة: «أَيَّ كتابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ(٢)». ومثالها مجرورةً: «بأيِّ قَلَمٍ تَكْتُبْ أَكْتُبْ(٣)».

وقد تَلْحَقُها «ما» الزائدةُ للتوكيد، كقَولِهِ تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

١٣ ـ إذا، وَقَد تَلْحَقُها «ما» الزائدة للتوكيد، (وهي اسْمُ زمانٍ تَضَمَّنَ معنى الشَّرط)، ولا تَجزمُ إلّا في الشِّعْرِ خاصَّةً، كقَولِهِ:

اسْتَغْنِ، ما أَغناكَ ربُّك بِالغِنَى، وَإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فتَجَمَّل(٤)

واعْلَمْ أَنَّ كلّ أَداةٍ من هذه الأَدواتِ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، يُسَمَّى الأَوَّلُ مِنْهُما فِعْلَ الشَّرطِ، ويُسمَّى الثاني جوابَ الشَرطِ أَو جَزاءَهُ، غيرَ أَنَّ «إن وإذْ ما» حرفانِ، ولا يُفيدان إلَّا رَبْطَ الجوابِ بالشَّرط، بمعْنى أَنَّ الفِعْلَ الثاني يَتَوَقَّفُ حُصُولُهُ على حُصُول الأَول.

وسائِرُ الأَدواتِ ـ مَعَ كَونها تُفيدُ هذه الفائدة نَفْسَها ـ تُفيدُ أَمرًا آخَرَ. فَمَن: تَدُلُّ على العَاقل. وما ومهْما: تَدُلّانِ على غيره. وَمَتى

(١) أي مرفوعة، لأنها مبتدأ والجملة بعدها خبر.
(٢) أي: منصوبة، لأنها مفعول به مقدم لتقرأ.
(٣) أي: مجرورة بحرف الجر.
(٤) الخصاصة: الفقر، وتجمل: أي لا تظهر على نفسك الذل والمسكنة ويروى فتحمل ـ بالحاء ـ أي: احتمل. والأول أحسن في المعنى.

وَأَيَّانَ: تَدُلَّانِ على الزَّمان. وأَينَ وَأَنَّى وحَيْثُما: تَدُلُّ على المكان. وَكَيفَما: تَدُلُّ على الحالة، وَأَيٌّ تَصْلُحُ للدَّلالة على الزَّمان والمكان والعَاقل وغيره، فهْي بحَسَب ما تُضافُ إليه.

تمارين للإعراب:

١ ـ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

٢ ـ مَن يفعل خيرًا يُجزَ به.

٣ ـ مهما تفعل تُسأل عنه.

٤ ـ ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٥ ـ أينما تسعَ تنل.

٦ ـ حيثما نرَ عاثرًا نأخذ بيده.

٧ ـ ما تعمل يكن في صحيفتك.

٨ ـ متى يصلح قلبك، تصلح أعمالك، وتُسدّد خُطواتك.

٩ ـ أيُّ رجلٍ يحترمه الرئيس يحترمه المرؤوس.

١٠ ـ أيانَ تَنهضوا إلى المجد تُفلحوا.

١١ ـ كيفما تكن يكن قرينك.

الدرس الثامن

الشرط والجواب[1]

يَجِبُ في فِعْل الشَّرط أَن يكُون فعْلًا خَبَرِيًا، مُتَصَرِّفًا، غيرَ مُقْتَرِنٍ بِقَدْ أَو لَنْ أَو ما النافية أو السينِ أو سوفَ.

فإن وَقَعَ اسمٌ مرفوعٌ بعدَ أَداةٍ من أدواتِ الشرط، فهُناكَ فعْلٌ مُقدَّرٌ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦]، فأَحدٌ: فاعلٌ لِفعْلٍ محذوفٍ هو فعْلُ الشرْط. وجملةُ «استَجارَكَ» المذكُورة مُفَسِّرَةٌ للفِعْلِ المحذوف.

والمرادُ بالفِعْلِ الخَبَرِيِّ: مَا ليْسَ طَلَبِيًا، أَي: ما ليْسَ أَمرًا، ولا نَهْيًا، ولا مسبوقًا بأَداة من أدوات ٱلطَّلَب (كالاستِفهام والعَرْضِ والتَّحضيض)، فذلكَ كلُّه لا يَقَعُ فعْلًا للشَّرط.

والأَصلُ في جواب الشَّرط أن يكُونَ صالحًا لدخول أداة الشرط عَلَيه، بِحَيْثُ أن يَقَعَ فِعلًا للشَّرط. فإن وَقَعَ جوابًا ما هو غيرُ صالح لدخول أداة الشَّرط عَليه، وَجَبَ ٱقترانُهُ بالفاء لِتَربِطَهُ بالشَّرط، وتكُونُ جُملَتُهُ في محلِّ جزم على أنها جوابُ الشَرط.

ويجب ذلكَ في ثمانية مواضعَ:

١ ـ أَن يَكُونَ الجَوابُ فعْلًا طَلَبِيًا، نحو: «إن أَزُرْكَ فَهل تَزورُني؟» ونحو: «إن شِئْتَ فَٱذهَبْ».

---

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة الشرط والجواب شفهيًا أمام المعلم.

٢ ـ أَنْ يكُونَ فعْلًا جامدًا، نحو: «إِن تَذهَبْ فَلَسْتُ بِذاهِب» ﴿بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

٣ ـ أَن يكُونَ جملةً اسمِيَّةً، كَقولِه تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ﴾ [الأنعام: ١٧].

٤ ـ أَن يَقْتَرِنَ بِقَدْ، كقوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

٥ ـ أَن يَقْتَرِنَ بِما النافيةِ، كقوله سُبحانَه: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

٦ ـ أَن يَقْتَرِنَ بِلَنْ، كقَوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

٧ ـ أَن يَقْتَرِنَ بالسينِ، نحو: «إِن تَجْتَهِدْ فَستَنْجَحُ».

٨ ـ أَن يَقْتَرِنَ بِسَوْفَ، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً(١) فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٢٨].

فَجوابُ الشرطِ في كل ما ذُكِرَ مُقْتَرِنٌ بالفاءِ وجوبًا، لأَنه لا يَصْلُحُ لِدُخولِ أَداةِ الشَّرط عَلَيه.

وتُسمَّى هذه الفاءُ: «الفاءَ الجَوابِيَّةَ» أَو «فاءَ الجَواب»، لِوُقوعِها في جواب الشَّرط. وتُسمَّى أَيضًا: «فاءَ الرَّبط»، لِرَبطِها الجَوابَ بالشرط.

---

(١) العيلة: الفقر.

وقد يُربَطُ جواب الشرط بإذا الفُجائيَّةِ، كقولِه تِعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

تمارين للإعراب:

١ ـ ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢ ـ ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٣ ـ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

٤ ـ ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

٥ ـ مَن صام وصلّى، وآذى الناس، فما صام ولا صلى.

الدرس التاسع
إعراب الشرط والجواب
حذف الشرط والجواب، الجزم بالطلب،
إعراب أدوات الشرط

١ ـ إعراب الشرط والجواب[١]

إن كان الشرطُ والجوابُ مُضارِعَينِ، وجبَ جَزمُهُما، نحو: «إنْ تَجتَهِدْ تَنْجَحْ». وَإن كانَ الشرطُ ماضِيًا والجوابُ مضارعًا، جاز في الجواب الجزمُ والرفعُ[٢]، نحو: «إنِ اجتَهَدتَ تَرْبَحْ، أو تربَحُ». والجزمُ أَولى.

ومن الجزم قولُهُ تَعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ[٣] نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ[٤]﴾ [الشورى: ٢٠]. ومن الرَّفع قوْلُ الشاعر:

وإن أتـاهُ خَـليـلٌ يَـوْمَ مَـسْـغَـبَـةٍ يَقُولُ: لا غائِبٌ مالي ولا حرِمُ[٥]

---

(١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.

(٢) غير أن جملته ـ إن رفعته ـ تكون في محل جزم على أنها جواب الشرط.

(٣) الحرث: الزرع، والمراد به هنا الثواب.

(٤) أي: من كان يريد ثواب الدنيا، مجردًا عن ثواب الآخرة، فليس له نصيب في ثواب الآخرة وخيرها.

(٥) الخليل: المعدم المحتاج الفقير. واشتقاقه من «الخلة» ـ بفتح الخاء ـ وهي الفقر والحاجة والخصاصة. وأما «الخليل» ـ بمعنى الصديق ـ فاشتقاقه من =

أَمَّا ٱلفِعْلُ الماضي - شرطًا كانَ أَو جوابًا - فهو مجزوم مَحلًا.

وإِن وقعَ جَوابُ الشرط مضَارعًا مُقْتَرِنًا بالفاء، ٱمتَنَعَ جَزْمُه ووجبَ رفعُه، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥]. وتكون جُمْلَتُهُ في مَحلِّ جزمٍ على أنها جوابُ الشرط.

٢ - حذف الشرط والجواب(١)

قَد يُحذَفُ فعْلُ الشرط بعْدَ «إن»، المُدْغَمةِ في «لا»، نحو: «تكلَّمْ بِخَيرٍ، وإِلَّا فاسكُتْ»، أَيْ: وإِلَّا تَتَكَلَّمْ بخَيْرٍ فَٱسكُتْ.

وقد يُحذَفُ الجَوابُ، إِن دَلَّ عَلَيهِ دليل، بشَرط أن يكون الشرطُ فعْلًا ماضِيًا، أَو مُضَارِعًا مُقْتَرِنًا بِلَمْ. فالأَوَّل نحو: «أَنتَ فائِزٌ إِن ٱجتَهَدتَ» والثاني، نحو: «أَنتَ خاسِرٌ إِن لم تَجتَهِد».

وقد يُحذَفُ الشرطُ والجوابُ معًا؛ نحو: «مَنْ يَجتَهِدْ فَأَكرِمْهُ، ومَن لا فَلا»، أَيْ: «وَمَنْ لا يَجْتَهِدْ فلا تُكرِمْهُ». ومنهُ قولُهم: «الناسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعمالِهِم: إِنْ خَيْرًا فَخيرًا، وَإِن شَرًّا فَشَرًّا»، أَيْ: «إِنْ عَمِلوا خيرًا يُجْزَوْا خيرًا، وَإِنْ عَمِلوا شَرًّا يُجْزَوْا شَرًّا».

٣ - الجزم بالطلب(١)

إِذا وَقَعَ المُضارِعُ جوابًا للطَّلَب يُجْزَمُ، نحو: «تَعلَّمْ تَفُزْ، ولا تَكْسَلْ تَنَلْ». وَيُقالُ في إِعرابِهِ: إِنَّهُ مجزومٌ لِوُقوعِهِ جوابًا للطَّلَب.

= «الخلة» - بضم الخاء - وهي الصداقة المخلصة التي لا خلل فيها. و(المسغبة): الجوع. و(الحرم) بكسر الراء: المحرم الممنوع، فهو بمعنى الحرام.

(١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.

وهو في الحَقيقَةِ مجزومٌ بإن المحذوفةِ معَ فعْلِ الشرط، التقديرُ: «تَعَلَّمْ، فإن تَتَعَلَّم تَفُزْ، ولا تَكْسَلْ، فَإنْ لا تَكْسَلْ تَنَلْ».

٤ ـ إعراب أدوات الشرط(١)

إنْ وَإذْما: لا مَحَلَّ لهما منَ الإعراب، لأنهُما حرفانِ.

وما دَلَّ على زمان: كَمَتى وَأيّانَ وإذا، أو مكانٍ: كأينَ وأنّى وَحَيْثُما، فهو منصوبٌ مَحَلّا على أنَّهُ مَفْعُولٌ فيه لفِعْلِ الشرط.

وَمَنْ وَما ومهْما، إن كانَ فعْلُ الشَرط محتاجًا إلى مفْعول بِه، فهي مَنْصُوبَةٌ مَحَلّا على أنها مفْعُولٌ به لهُ، نحو: «ما تُحَصِّلْ في الصِّغَر يَنْفَعْكَ في الكِبَر. مَنْ تُجاوِرْ فَأَحسِنْ إليه. مهْما تَفْعَلْ تُسْأَلْ عنه». وَإن كانَ لازمًا، أو مُتَعَدِّيًا اَستَوفى مفْعُولهُ، فهِيَ مرفوعةٌ محَلًّا على أنَّها مُبْتَدأٌ، وجملَةُ الشرطِ خبرُهُ، نحو: «مَنْ يَجْتَهِدْ يُفْلِحْ. ما تَرَهُ خَيرًا فافعَلْهُ. ما يُصِبْكَ في سَبِيلِ الحَقِّ فاَصبِر عَلَيه».

وكَيفَما: تكُونُ في مَحَلٍّ نصْب على الحال من فاعِلِ فِعْلِ الشرْط؛ نحو: «كَيفَما تَسِرْ يَسِرْ أَبناؤُكَ».

وَأَيّ: تكونُ بِحَسب ما تُضَافُ إليهِ، فَإنْ أُضيفَت إلى زَمانٍ أَو مَكان، كانَتْ مَفْعُولًا فيه، نحو: «أَيَّ يَوْم تَذْهَبْ أَذْهَبْ. أَيَّ بَلَدٍ تَسْكُنْ أَسْكُنْ». وَإن أُضيفَتْ إلى مَصْدَر، كانَتْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، نحو: «أَيَّ سَيْرٍ تَسِرْ أَسِرْ». وَإنْ أُضيفَتْ إلى غيرِ الظَّرف والْمَصْدَر، فَحُكْمُهما حكْمُ «مَنْ وما وَمَهْما»، فتكُونُ مفْعُولًا بِهِ في نحو: «أَيَّ

(١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.

كَريم تَرَ فَأَكْرِمْهُ»، وَمُبْتَدَأً في نحو: «أَيُّ رَجُلٍ يَجُدْ يَسُدْ. أَيُّ رَجُلٍ يَخدُمْ أُمَّتَهُ تَخدمْهُ».

التمرين:

أ - بيّن السبب في جزم الجواب أو رفعه، وما إذا كان يجوز فيه الجزم والرفع في العبارات التالية:

١ - ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١٥].

٢ - ﴿إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٣ - إن فعلت خيرًا تنالُ خيرًا، وتربحُ ذكرًا.

٤ - من أحسن يُحسن إليه. ٥ - إن تجتهد أفلحتَ.

ب - أعرب ما يلي:

١ - إن عملتم فأحسنوا، وإلّا فَدَعُوا.

٢ - تفوزون إن اجتهدتم. ٣ - تخسرون إن لم تجتهدوا.

٤ - من يتقِ الله فقد أحسن، ومن لا فلا.

٥ - الجزاء من جنس العمل، إن صالحًا فربحًا، وإن طالحًا فخسارة.

٦ - لا تقولنَّ إلا خيرًا، وإلّا فاسكت.

٧ - لا تقل شرًّا تربحْ. ٨ - اجتهدوا تُفلحوا.

٩ - هَلّا تفعل خيرًا تؤجر عليه. ١٠ - ألا تزورُنا تكن مسرورًا.

ج - بيِّن محل أداة الشرط من الإعراب في الجمل التالية:

١ - من يُعينُ المشروعات الخيرية، فخذ بيده.

٢ ـ مهما ضؤل عمل الخير، فهو خير من عدمه.

٣ ـ أينما يذهب ذو العقل يجد رفيقًا.

٤ ـ كيفما تكن يكن أبناؤك. ٥ ـ أي خير تفعل تُؤجر عليه.

٦ ـ أيَّ يوم تسافر أسافر. ٧ ـ أيُّ رجل يستقيم ينجح.

الدرس العاشر
الفاعل

الفاعلُ: هو المسْنَدُ إليهِ بعد الفعل التامِّ الْمَعْلوم أو شبْهه، فالأول نحو: «يَنجَحُ المُخْلصُونَ[(١)]»، والثاني نحو: «جاء الكريمُ أبوهُ[(٢)]».

والمراد بشِبهِ الفِعل الْمَعْلُوم: اسم الفاعل، ومُبالَغةُ اسم الفاعل، واسْمُ التفضيل، والصِّفَةُ المُشَبَّهَة، والْمَصْدَر، واسم الفعْلِ. فكلُّها ترفع الفاعل كالفعل الْمَعْلُوم.

والجُمْلَةُ المؤلَّفَة من الفِعْل والفاعل تُسَمَّى «جُمْلَةَ فِعلِيَّة».

أحكام الفاعل

للفاعل سبعة أحكام:

١ - وُجوبُ رفعِه. وَقَد يُجَرُّ لفْظًا بالباء أو «مِن» الزائدتين، نحو: «ما جاءَنا من أحدٍ[(٣)]. كَفى بالله شَهِيدًا[(٤)]»،

---

(١) المخلصون: أسند إليه فعل تام معلوم وهو «ينجح» فهو فاعل له.

(٢) أبوه: أسند إليه شبه الفعل التام المعلوم، وهو «كريم»، لأنه صفة مشبهة، فأبوه فاعل للكريم.

(٣) من: حرف جر زائد، وأحد: مجرور لفظًا بمن، مرفوع فاعل «جاء» والأصل: «ما جاءنا أحد».

(٤) بالله؛ الباء: حرف جر زائد، ولفظ الجلالة: مجرور لفظًا بالباء، مرفوع محلاً؛ لأنه فاعل «كفى». والأصل: «كفى الله شهيدًا».

أو بإضافته إلى الْمَصدر، نحو: «احترامُ الْمَرءِ أبوَيْهِ واجِبٌ عَلَيه[١]».

٢ ـ وُجوبُ وقوعِهِ بعْدَ الفعلِ أو شِبْهِه. فإن تَقَدَّم على الفعل ما هو فاعلٌ في الْمعنى كانَ فاعِلُهُ ضميرًا مُسْتَتِرًا يعودُ إليه، نحو: «الْمُجْتَهِدُ يُفْلِحُ[٢]».

٣ ـ أنَّه لا بُدَّ منهُ في الكلام. فإن لم يَظْهَر فهو ضمِيرٌ مُستَتِر عائد إلى مذكور: نحو: «الحَقُّ يَعْلُو»، أو لما دَلَّ عَلَيْهِ الكلامُ، كقَولك في جواب: «هل جاءَ سليمٌ؟»: «نعم جاءَ[٣]»، أو لِما دَلَّ عَليهِ الْمَقَامُ، كَقَولِهِ تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾[٤] [القيامة: ٢٦].

٤ ـ أنهُ يكون في الكَلام، وفِعْلُهُ محذوفٌ لقَرينَة دالَّةٍ عَلَيه، كأن يُجاب بِهِ نَفْيٌ، نحو: «بَلَى، زُهَيرٌ[٥]» في جواب مَن قال: «ما جاءَ أحدٌ»، أو يُجاب بِهِ ٱستِفْهام، تقولُ: «مَنْ جاءَ؟» فيُقَال: «سعيدٌ»، وتقولُ: «هل جاءَ أحد؟» فَيُقَال: «نَعَمْ، خالدٌ».

---

(١) احترام: مضاف. والمرء: مضاف إليه، مجرور لفظًا بالإضافة، مرفوع محلاً، لأنه فاعل «احترام». فالمصدر هنا مضاف إلى فاعله.

(٢) المجتهد: مبتدأ، ويفلح: فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره «هو» يعود إلى المجتهد. وجملة يفلح في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) فاعل «جاء» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «سليم» المعلوم مما دل عليه الكلام.

(٤) فاعل «بلغت» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «الروح» المعلومة من المقام.

(٥) زهير: فاعل لفعل محذوف. والتقدير: «بلى جاء زهير».

وَمِما جاءَ فيه حذفُ الفعلِ ـ معَ بَقاءِ فاعِلِهِ ـ كلُّ اسمٍ مرفوعٍ بعْدَ أداةٍ خاصَّةٍ، بالفِعْلِ، كأدواتِ الشَّرطِ. والحذفُ في ذلكَ واجبٌ، كقولِهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦].

وقولِهِ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١]، ومنْهُ الْمَثَل: «لو ذاتُ سوارٍ لَطَمَتْني»[١].

٥ ـ أن الفعْلَ يَجب أن يبقى معهُ بصِيغةِ الواحد، وإن كانَ مُثنًى أو مجموعًا، تَقولُ: «اجتَهَد التلميذُ. اجتهَدَ التلميذان. اجتهَدَ التلاميذُ».

٦ ـ أَنَّ الأصلَ اتِّصالُ الفعلِ بِفَاعِلِهِ، ثمَّ يأْتي بَعدَهُ المَفْعُول. وقد يُعكَسُ الأمرُ، فَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُول ويتَأَخَّر الفاعل، نحو: «أَكْرَمَ الْمُجْتَهِدَ أبوهُ[٢]».

٧ ـ أَنَّهُ إن كانَ مُؤنَّثا أُنِّثَ فِعلُهُ بتاءٍ ساكِنَة في آخر الماضي، وبتاءِ المُضَارَعَة في أوّل المُضَارِعِ، نحو: «جاءت سعادُ. تذهبُ فاطمَة».

تأنيث الفعل مع الفاعل

يجب تأْنيثُ الفِعْل معَ الفاعل في ثلاثِ صُوَرٍ:

١ ـ أن يكونَ الفاعلُ مؤنَّثا حقِيقيًا مُتَّصِلًا بِفِعْلِهِ، غيرَ جمعِ تكسير، نحو: «جاءت فاطِمةُ، أو الفاطمتانِ، أو الفاطِماتُ».

---

(١) كل من «أحد والسماء وذات» فاعل لفعل الشرط المحذوف المفسر بالفعل بعده.

(٢) سيأتي هذا البحث في الكلام على المفعول به.

٢ ـ أن يكونَ الفاعل ضميرًا يعودُ إلى مؤنَّث حقِيقيٍّ أو مجازيّ، نحو: «خَديجةُ تَتَعَلَّم. الشمسُ طَلَعَت».

٣ ـ أَن يكونَ الفاعلُ ضميرًا عائِدًا إلى جَمعٍ لمؤنَّثٍ، أَو لمذكر غير عاقِلٍ، ويؤنَّث الفِعلُ حينَئِذٍ بالتاءِ أو بنون جمع المؤنث، نحو: «المُجْتَهِدَاتُ فازت أَو فُزنَ. الأَشجارُ تُزهِرُ أَو يُزهِرْنَ. الجِمالُ تَسيرُ أَو يَسِرْنَ».

ويجوزُ التأْنيثُ وتركهُ في أربع صُوَرٍ:

١ ـ أَن يكُونَ الفَاعِلُ مؤَنَّثًا مجازيًّا ظاهرًا، فَتقول: «طَلَعَ الشَّمْسُ» و«طَلَعَتِ الشَّمسُ».

٢ ـ أَن يكُونَ الفاعِلُ مؤنَّثًا حقيقيًّا مفْصُولًا بَيْنَهُ وبين فِعلِهِ بفاصِلٍ، فَتَقُول: «جاءَ اليوم فاطمَةُ» و«جاءت اليَوم فاطمَةُ»، إلَّا إذا كانَ الفاصِلُ «إلَّا»، فَتَذْكيرُ الفِعْلِ واجب، نحو «ما جاءَ إلَّا خَديجةُ».

٣ ـ أَن يكُونَ الفاعلُ جَمْعَ تَكسيرٍ لمذكَّرٍ أو لمؤَنَّثٍ، فتَقولُ: «جاءَ أَو جاءَت الفَواطِمُ» و«يقومُ أو تقُومُ الرجالُ».

٤ ـ أَن يكُونَ الفاعلُ ضميرًا يعودُ إلى جَمع تكسير لمذكَّر عاقل، نحو «الرجال جاءُوا أَو جاءَت».

أنواع الفاعل

يكونُ الفاعل اسمًا ظاهِرًا، نحو «جاءَ الحَقُّ».

ويكونُ اسمًا مُبهمًا، كاسم الإشارة والاسم الموصول، نحو: «سافرَ هذا الرجلُ»، و«رَجَعَ مَنْ سافَر».

وَيَكُونُ ضَميرًا مُتَّصِلًا، كالتاء من «قُمتَ»، والواو من «قاموا» والألفِ من «يقومانِ»، والياء من «تَقومينَ».

ويكُونُ ضميرًا مُنفصِلًا، كأنا ونحنُ من قولك: «ما قام إلَّا أنا» و«إنَّما قامَ نحنُ».

ويكُونُ ضميرًا مسْتَتِرًا نحو: «أَكتُبُ. نكتُبُ. زُهيرٌ يكْتُبُ. سُعادُ تَكتُبُ».

ويكُونُ مصْدرًا مُؤوَّلًا، نحو: «يَحسُنُ أن تَجْتَهِدَ»، والتأْويلُ أو التقدير: «يحسُنُ ٱجتِهَادُكَ».

فالاجتهاد المفهوم من «يجتهد» هو الفاعل. ولما كان الفعل الذي بعد «أن» في تقدير مصدر وتأويله سمي الفاعل مؤولاً.

التأويل بالمصدر

يكُونُ التأْويلُ بالْمَصْدَر بَعْدَ خَمْسَةِ أحرُف تُسَمَّى «أحرُفَ الْمَصْدر» أَو «الأحرفَ الْمَصْدَرية» وهي:

١ ـ أَنْ، نحو: «سَرَّني أَنْ تَنْجَحَ»، والتأْويلُ: «يُعْجِبُني ٱجتهادُك».

٢ ـ أَنَّ، نحو: «يُعْجِبُنِي أنَّك مجتَهِدٌ»؛ والتأْويلُ: «يُعْجِبُنِي ٱجتهادُك».

٣ ـ «ما» الْمَصْدَريَّة نحو: «يَسُرُّني ما تَسعى في الخيرِ»، والتَأْويلُ: «يَسُرُّني سَعْيُكَ في الخَير».

٤ ـ كَيْ، نحو: «سافَرْتُ لكَي أَتَعَلَّمَ»، والتأْويلُ: «سافرتُ للتَّعلُّم». والفِعْلُ هنا مُؤَوَّلٌ بمصْدرٍ مجرورٍ باللام.

٥ ـ لو المَصْدَرِيةُ نحو: «نَوَدُّ لو تُقْدِمونَ»، والتَّأْويلُ: «نَوَدُّ إقدامَكُم». والفِعْلُ هُنا مُؤوَّلٌ بمصْدرٍ منصوبٍ على أنهُ مفعول به.

والثلاثةُ الأُوَلُ يتأَوَّلُ الفعْل بعْدَها بالمرفوع والْمَنْصُوب والْمَجْرور.

أَمَّا الْمَرْفُوعُ فقَد تَقَدَّمت أَمثِلَتُهُ.

وَأَمَّا الْمَنصُوب فنحو: «أُحِبُّ أَنَّكَ مجتَهِد. أَوَدُّ أن تَعْتَصِمَ بالفَضيلَة. أَحمَدُ ما تسْعى» والتأويل: «أُحِبُّ اجتهادَكَ. أَوَدُّ اعتِصَامَك. أَحمَدُ سَعْيَك».

وأَمَّا الْمَجرور فنَحو: «سُررتُ من أَنَّكَ كَريم. رَغِبْتُ في أن تَنجَحَ. فَرِحتُ لما تَجْتَهِدُ» والتأويل: «سُررتُ من كَرَمِكَ. رَغبْتُ في نجاحِكَ. فَرِحتُ لاجتِهَادِكَ».

فـائـدة

إن وقع بعد «لو» كلمة «أن» فهناك فعل محذوف تقديره «ثبت» فإن قلت: «لو أنك اجتهدت لأكرمتك» فالتقدير: «لو ثبت اجتهادك» فيكون المصدر المؤول هنا فاعلًا لفعل محذوف تقديره «ثبت».

التمرين:

بيّن الأحرف المصدرية، والمصدر المؤول بها، وموقعه من الإعراب، مما يأتي:

١ ـ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

٢ ـ يُرجى أن يوفق المخلصون في أعمالهم.

٣ ـ يُغضبني أن تُهملوا واجباتكم، ويُرضيني أنكمُ تعنون بها.

٤ ـ نَوَدُّ لو يشغل الناشئون والناشئاتُ أوقاتهم بما يفيد أمتهم خيرًا.

٥ ـ يسرُّني ما تَتصلَّب في إحقاق الحق وإبطال الباطل.

٦ ـ تَرَوَّ قبل العمل، لكيلا تكونَ مَغَبّته الندامة.

تمارين للإعراب:

مع بيان موقع المصدر المؤوّل من الإعراب.

١ ـ قل الحق وإن كان مرًّا. ٢ ـ لا يدخل الجنة قتّات(١).

٣ ـ كفى بالحق نصيرًا. ٤ ـ ما نالنا من شر.

٥ ـ أكرمِ الكريم خُلقُهُ. ٦ ـ تهذيبك أولادَك يُسعدهم.

٧ ـ إذا الخطبُ اشتدَّ فلا تجزعْ.

٨ ـ يصعُب عليَّ أن أقول غير الحق.

٩ ـ لا يُؤمن أحدكم حتى يحِبَّ لأخيه ما يُحب لنفسه.

١٠ ـ ومَن ذا الذي تُرضي سجاياهُ كلُّها
كفى المرء نُبْلًا أن تُعَدّ مَعايِبُه

١١ ـ لو غيرُك فعل هذا لعاقبته. ١٢ ـ تمسك بالصادق قولُه.

١٣ ـ الفَضْل في أن تَصِل من قَطعَك، وتُعطي من حرَمك، وتعفُو عمن ظلمك.

---

(١) القتات: النمام، وهو من ينقل أحاديث الناس إلى غيرهم على وجه الوشاية والإفساد.

الدرس الحادي عشر

نائب الفاعل

نائبُ الفاعل: هو المُسنَدُ إليه بعْدَ الفِعلِ المجْهول أو شِبْهِهِ، فالأوَّل نحو: «يُنْصَرُ الحَقُّ[١]»، والثاني: «الباطل مخذولٌ أهلُهُ[٢]».

والمراد بِشِبْهِ الفعْل المجْهول اسمُ المَفْعول، نحو: «جاءَ الْمَعْروفُ أصلُهُ[٣]»، والاسمُ الذي لَحِقَتْهُ ياءُ النِّسْبَة، نحو: «أتى الرجلُ المِسكيُّ خُلقُهُ[٤]».

والجُمْلَة المركَّبة من الفعل ونائِب الفاعل تُسَمَّى «جُمْلَةً فعْلِيَّة».

النائب عن الفاعل بعد حذفه

نائبُ الفاعل قائمٌ مَقامَ الفاعِل بَعْدَ حَذْفِهِ، ونَائِبٌ مَنابَهُ، وذلكَ أَنَّ الفاعِل قَد يُحذَف، لغَرضٍ مِنَ الأغراض، فيَنُوبُ عَنْهُ بَعْدَ حَذْفِهِ أَحَدُ أَرْبَعَةِ أَشياءَ:

---

(١) الحق: أسند إلى الفعل المجهول، وهو «ينصر» فهو نائب فاعل له.

(٢) أهله: أسند إلى شبه الفعل المجهول، وهو «مخذول» لأنه اسم مفعول، فهو نائب فاعل له.

(٣) أصله: نائب فاعل للمعروف، الذي هو اسم مفعول.

(٤) خلقه: نائب فاعل للمسكي، الذي هو اسم منسوب. والاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، لذلك يرفع نائب الفاعل، والتقدير: «أتى الرجل المنسوب خلقه إلى المسك».

١ ـ المفْعُولُ به، نحو: «أُكرِمَ المجْتَهِدُ». وَلا يَنُوبُ غَيْرُهُ عَنِ الفاعِلِ معَ وُجُودِهِ، لأنَّهُ أَوْلى مِنْ غَيْرِهِ بالنيابة عَنه، لكونِ الفعْل أشدَّ طَلبًا له من سواه.

وإذا بُنِيَ الفعْلُ المتَعدّي لأكثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحد للمَجْهُول كان الْمَفْعُولُ الأوَّلُ هوَ نَائِبَ الفاعِلِ، وَيَبقى غَيرُهُ مَنصوبًا، نحو: أُعطيتُ جائزَةً. يُظَنُّ إبراهيمُ ناجحًا. نُبِّئْتُ الخبرَ صَحِيحًا. أُعلِمْتُ الطَّيْشَ ضَارًّا».

٢ ـ الْمَصْدَرُ الْمُخْتَصُّ بِوَصفٍ، نحو: «وُقِفَ وُقُوفٌ طويلٌ»، أو بيانِ عَدد، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[1] [الحاقة: ١٣] أَو بَيانِ نَوْعٍ، نحو: «يُسارُ سَيْرُ الحازمين».

٣ ـ الظَّرف الْمُخْتَصُّ بالوصف، نحو: «مُشيَ يومٌ كَاملٌ»، أو بالإضَافةِ، نحو: «لا تُسافَرُ ليلَةُ الشِّتاءِ»، أَو بالعلَميَّة، نحو: «يُصامُ رَمضانُ».

٤ ـ المجرورُ بحرف الجر، نحو: «نُظِرَ في الأمر»، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾[2] [الأعراف: ١٤٩].

وإذا نابَ المَجرور بحرف الجرّ عن الفاعل كَانَ مجرورَ اللفظ بحرف الجرّ مرفوعَ الْمَحَلّ على أنهُ نائبُ فاعل.

---

(١) الصور: البوق الذي ينفخ فيه. والنافخ فيه إسرافيل أحد الملائكة، ينفخ فيه يوم القيامة، يوم ينشر الناس بعد الموت، وذلك أمر من عالم الغيب لا نعلم كيفيته ولا شكله.

(٢) يقال: سقط في يده، أي: زل وتحير وندم.

أسباب حذف الفاعل

يُحذَفُ الفاعلُ لأغراض:

منها: العلمُ بِهِ، فلا داعي لذكْرِهِ، كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

وَمنها: الجَهلُ بِهِ، فلا يُمكِنُكَ تَعيينُهُ، نحو: «كُسِرَ القلم»، إذا لم تَعْرِفِ الكاسر.

ومنها: الرَّغبةُ في إخفائهِ للإبهام، نحو: «رُكِبَ الفرَس»، إذا عرفت الرَّاكِبَ، غيرَ أنَّكَ لم تُرِدْ إظهارَه.

وَمنْهَا: الخَوفُ عَلَيهِ، نحو: «فُرَّ بالسَّجين»، إذا عَرَفتَ مَن فَرَّ به، غيرَ أنكَ خِفْتَ عَلَيه فَلم تَذكُره.

ومنها الخوفُ منهُ، نحو «سُرِقَ البيْتُ»، إذا عَرَفتَ السارق، غيرَ أنَّكَ لم تذكُرْهُ خَوفًا منهُ، لأنَّه شرِّيرٌ.

ومنها: الحرصُ على شَرَفِه، نحو: «شُهِدت اليَوْمَ شهادةُ زُورٍ»، إذا عَرَفتَ الشاهدَ فلم تذكره، حفظًا لشَرَفه.

ومنها: أنه لا يَتَعلَّق بذكرهِ فائِدَةٌ، كقوله تَعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦]. فذكرُ المُحيِّي لا فائدة منه، وإنَّما الغَرَضُ رَدُّ التَّحِيَّة لكلِّ مَن يُحَيِّي.

أحكام نائب الفاعل

أحكام نائب الفاعل كأحكام الفاعل: فَيجِبُ أَنْ يُرفَع(١)، وَأَنْ

---

(١) وقد يجر لفظًا بمن الزائدة، نحو: «ما يقال عندنا من باطل» فمن: حرف جر زائد. وباطل: مجرور لفظًا بمن الزائدة؛ مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل.

يَقَع بعْدَ الفِعْل[١]، وَأن يَبقَى فِعْلُهُ بِصِيغة الواحد، وَإن كان هو مُثنى أو مجموعًا[٢]، وَأن يؤنَّثَ فعْلُهُ، إن كان هو مُؤنثًا[٣]. ويجوزُ حذفُ فعْله لقَرينةٍ دالَّةٍ عَلَيه[٤].

أنواع نائب الفاعل

نائبُ الفاعل، كالفاعل، يكون اسمًا ظاهرًا، نحو: «يُنْصرُ الحقُّ».

ويكونُ اسمًا مُبْهمًا، نحو: «يُكرَمُ هذا الرجلُ، يُحَبُّ مَن يجتَهِد».

ويكون ضَمِيرًا مُتَّصلًا: كالتاءِ من «أُكرِمتَ» والواو مِن «يُكرمُونَ»، وَضميرًا منفَصِلًا نحو: «لا يُكرَمُ إلَّا أنتَ. إنَّما يُكرَمُ أنتِ»، وَضميرًا مستَتِرًا، نحو: «أُكرَمُ. نُكرَمُ. تُكرَمُ. المجْتَهِدُ يُكرَمُ. المجْتَهِدَةُ تُكرَمُ».

ويكون مصْدرًا مُؤوَّلًا، نحو: «يحمَدُ أن تجتهدوا[٥]».

تمارين للإعراب:

مع بيان موقع المصدر المؤول من الإعراب.

---

(١) فإن تقدم ما هو نائب فاعل في المعنى كان نائب الفاعل ضميرًا يعود عليه، نحو: «الحق يقال».

(٢) نحو: «يكرم المجتهدان والمجتهدون».

(٣) نحو: «أكرمت المجتهدة. نكرم الأديبة». وأحكام الفعل مع نائب الفاعل من حيث التذكير والتأنيث كأحكامه مع الفاعل، فراجعها.

(٤) نحو: «النصيح» في جواب قولك: «من يطاع؟» والتقدير: يطاع النصيح.

(٥) والتأويل: «يحمد اجتهادكم» فالفعل بعد (أن) في تأويل مصدر مرفوع لأنه نائب فاعل ليحمد.

١ ـ يُحمد أن تَصدُق في قولك وفعلك.

٢ ـ يُذمُّ المنافقون.

٣ ـ إن كنتَ محمودًا آباؤك فكن محمودًا فعلك.

٤ ـ يُرجى أن تُقبَل توبةُ التائبين.   ٥ ـ إن تجتهدوا تُحمدوا.

٦ ـ الجدِّي عملهُ موَفقٌ.   ٧ ـ يُحمد مَن يجتهد.

٨ ـ يسرُّني ما تسعى للمصلحة العامة.

٩ ـ يُرفقُ بالضعفاء.

١٠ ـ ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣].

الدرس الثاني عشر
المذكر والمؤنث

الاسم المذكر

المذكَّر: ما يصحُّ أَن تشِيرَ إليه بقَولكَ: «هذا» كَرَجلٍ، وحصان، وقمر، وكِتاب. وهوَ قسْمان: مذَكَّرٌ حقِيقيٌّ: وهو ما يَدُلُّ على ذَكرٍ منَ النَّاس أو الحيَوان: كَرَجلٍ وصبيّ وَأسَدِ وَجَمَلٍ.

وَمذكَّرٌ مجازيٌّ: وهو ما يُعامَلُ معامَلَة الذَّكَر من النَّاس أو الحيوان، وَلَيْسَ منْهُما: كَبدرِ وليلِ وبَابٍ.

الاسم المؤنث

المؤنَّث: ما يَصحُّ أن تُشير إليه بقَولك: «هذه» كأَمرَأةٍ، وَنَاقَةٍ، وَشمْسٍ، ودارٍ.

وَالمؤنَّثُ أربعة أقسَامٍ: لفْظِيٌّ، وَمَعْنَويٌّ، وَحقيقيٌّ، وَمجازيٌّ.

فالمؤنَّث اللَّفْظِيُّ: ما لحقَتْهُ علامةُ التأنيث، سواءٌ أدلَّ عَلَى مؤنَّث: كفَاطِمَة وخَدِيجة، أم عَلَى مذكَّر: كَطَلحَة وَحمزَةَ وَزَكَرِيَّاءَ وَبُهْمَةٍ[1].

وَالمؤنَّث المعنويُّ ما دلَّ على مؤنَّثٍ، ولم تَلْحَقْهُ علامةُ التأْنيث: كزَيْنَبَ وَمريَمَ ودارٍ ويَدٍ.

---

(١) طلحة وحمزة وزكريا: أعلام رجال، والبهمة: الشجاع.

وَالمؤنَّث الحَقِيقِيُّ: ما يَدُلُّ على أُنثى من الناس أو الحيوان: كامرأةٍ وَغُلَامَةٍ وناقةٍ وَأَتانٍ[١].

والمؤنَّثُ المجازيُّ: ما يُعامَلُ مُعامَلةِ الأنثى منَ النَّاس أو الحيوان، ولَيْس منْهما: كَشَمْس ودارٍ وَعَينٍ وَرِجْل.

تنبيه: (إن المذكر والمؤنث الحقيقيين معروف أمرهما. أما المجازيان، فلا يُعرفان إلا بالتلقي والاطلاع على كتب اللغة. فإن مرَّ بك اسم ولم تعرف، أمذكر هو أم مؤنث؟ فاستعمالك إياه مذكرًا خيرٌ من استعمالك إياه مؤنثًا، لأن الأصل في الأسماء التذكير لا التأنيث).

علامات التأنيث

للتأنيث ثلاثُ علاماتٍ: التاء المربوطة: كفاطمَةَ، وألفُ التأنيث المقصُورةُ: كَسَلْمَى، وَألِفُهُ المَمْدودة: كَحَسْناء.

فالتاءُ المربوطة تَلْحَقُ الصِفات تَفْرِقَةً بَينَ المذكَّر منها وَالمؤنَّث: كَبَائع وبائِعةٍ، وعالم وعالمة، ومحمود ومحمُودة. وَلَحاقُها غيرَ الصِّفات سماعيٌّ، كَتَمْرَةٍ وَثَمَرَةٍ وغلامةٍ وحمارة.

والأوصافُ الخاصَّة بالنسَاء لا تَلْحَقُها التاءُ إلَّا سماعًا، فلا يُقال: «حائضةٌ وطالقَة وثَيِّبة ومُطْفِلة وَمُتْئمة»، بل: «حائضٌ وَطالق وَثَيِّب[٢]

(١) الغلامة: مؤنث الغلام، والأتان: أنثى الحمير.

(٢) الثيب: المرأة التي فارقت زوجها بموت أو طلاق، ومن ليست بكرًا، والرجل المتزوج.

ومُطْفِل[١] وَمُتْئِم[٢]» وسُمع «مُرضِعَةٌ»، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢].

ما يستوي فيه المذكر والمؤنث

ما كانَ منَ الصفَات على وزَن «مِفْعَل»: كَمِغْشَم[٣] ومِقْوَلٍ[٤]، أو «مِفْعال» كَمِعْطَارٍ[٥] وَمِقْوال، أو «مِفْعِيل» كَمِعْطير ومِسْكِير، أو «فَعُولٍ»، بمعْنى فاعلٍ: كَصَبُور وغَيُورٍ، أو «فَعِيلٍ»، بمعْنى مفْعُولٍ: كَقَتيلٍ وَجَريح، يَسْتَوي فيه المذكَّرُ والمؤنَّث، فلا تَلْحَقُهُ عَلامَةُ التأْنيث، يُقالُ: «رَجلٌ مِغْشَمٌ وَمِقوالٌ وَمِسكيرٌ وَغَيُورٌ وَقَتِيلٌ» و«ٱمرَأَةٌ مِقْوَلٌ وَمِعْطَارٌ ومِعْطِيرٌ وَجَريح».

وإذا لم يُعلَم الموصوفُ أَمذكَّرٌ هو أم مؤنثٌ، لَحقَت المُؤَنثَ التاءُ، نحو: «رأَيتُ جريحةً». أَمَّا إذا عُلِمَ فلا، نحو: «رأيتُ ٱمرأَةً جريحًا، أو جريحًا مُلْقاةً في الطَّريق»، ونحو: «كوني صَبُورًا على المصَائب، حَمُولًا للنَّوائب».

التمرين:

١ ـ أنشىء ثلاث جمل يكون فيها مذكر حقيقي، وثلاث جمل يكون فيها مؤنث مجازي، وثلاث جمل يكون فيها مؤنث حقيقي،

---

(١) المطفل: ذات الطفل.

(٢) المتئم: من وضعت اثنين في بطن واحد، والمتئم: من عادتها أن تضع اثنين في بطن واحد.

(٣) المغشم: الشجاع الذي لا يثنيه شيء.

(٤) المقول والمقوال: الحسن القول.

(٥) المعطار والمعطير: من عادته التطيب والتعطر.

وثلاث جمل يكون فيها مؤنث مجازي.

٢ ـ أنشيء ثلاث جمل يكون فيها ثلاث جمل صفات لموصوف مذكر، يستوي فيها المذكور والمؤنث، وثلاث جمل تكون فيها هذه الصفات نفسها لموصوف مؤنث مذكور، وثلاث جمل من هذه الصفات نفسها تكون لموصوف مؤنث محذوف.

٣ ـ لماذا لم تلحق علامة التأنيث الصفات الآتية، مع أن الموصوف مؤنث:

١ ـ سعادُ عَجول. ٢ ـ مريم مقدام.

٣ ـ زينب فخورٌ بالعلم.

٤ ـ المرأة الطائشة جهولٌ للعواقب.

٥ ـ رأيت ناقةً ذبيحًا. ٦ ـ ليلى خضيبُ الكفَّين.

٧ ـ المرأة الصالحة حمولٌ لأعباء الحياة.

الدرس الثالث عشر
المعرفة والنكرة

المعْرفة: ٱسمٌ دَلَّ على مُعَيَّنٍ: كَعُمَرَ ودِمشْقَ وأَنتَ. والنَّكِرَة: ٱسمٌ دلَّ على غَيرِ مُعَيَّن: كرجلٍ وكِتابٍ ومدينة.

والْمَعارفُ سبعَةُ أَنواع: الضَميرُ، والعلَمُ، وٱسمُ الإشارة، والاسمُ الْمَوصول، والاسمُ المُقتَرِنُ بأَل، والمضافُ إلى معْرِفة، وَٱلمُنادى ٱلمقْصُود بالنِّداء.

الضمائر

الضَّميرُ: ما دَلَّ على مُتَكَلِّم أَو مخاطَب أَو غائِب: كأنا وأَنتَ وهو، وكالتاء من «كتَبتُ وكَتَبتَ وكَتَبْتِ»، وكالواو من «يكْتُبون».

وهو سَبعةُ أَنواع: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ، وبارزٌ ومُسْتَتِرٌ، ومرفوعٌ ومنصُوب ومجرور.

الضمير المتصل

الضَّميرُ المُتَّصِلُ: ما لا يُبْتَدَأُ به، ولا يَقَعُ بعدَ «إلَّا» إلَّا في ضرورة الشعر، كالتَّاء والكَاف من «أَكْرَمْتُك»، ولا يُقال: «ما أكْرمتُ إلَّاكَ» ولا «ما أَكْرَمَكَ إلَّاهُ».

وهو، إمَّا أَن يَتَّصِلَ بالفِعْلِ كالواو من «كَتبوا»، أَو بالاسم: كالياء من «كتابي»، أَو بالحرف: كالكَاف من «عَلَيكَ».

والضَّمائِرُ المُتَّصلةُ تِسعةٌ، وهي «التاءُ، ونا، والواو، والأَلفُ، والنون، والياءُ، والكافُ، والهاءُ، وها».

فالأَلفُ والتاءُ وٱلواو والنّون، لا تكُونُ إِلّا ضَمائِرَ للرفعِ، لأَنها لا تكُونُ إِلّا فاعِلًا أَو نائِبَ فاعل، مثلُ: «كَتَبنا، وكَتَبْتُ، وكَتَبوا، وكَتَبْنَ».

«ونا» «والياءُ»، تكُونانِ ضَميرَيْ رَفْعٍ، مثلُ: «كَتَبْنا، وَتَكْتُبِينَ، وٱكْتبي»، وضَميرَيْ نَصْبٍ، مثل: «أكرَمَني المُعَلِّمُ، وَأَكْرَمَنا المُعَلِّمُ»، وَضَميرَيْ جَرٍّ، مثْل: «صَرَفَ الله عَنّي وعَنّا الْمكروهَ».

والكافُ والهاء وها، تكُونُ ضمائِرَ نَصبٍ، مثلُ: «أَكْرَمْتُكَ وأكْرمتُهُ وأكْرَمتُها»، وضمائرَ جرٍّ، مثلُ: «أحسَنْتُ إِليكَ وإِليه وإِليْها». ولا تكُونُ ضمائرَ رَفْعٍ لأَنّها لا يُسْنَدُ إليها.

فائدتان

١ ـ واو الضمير، والضمير المتصل به ميم الجمع، خاصان بجمع الذكور العقلاء، فلا يستعملان لجمع الإناث، ولا لجمع المذكر غير العاقل.

٢ ـ الميم والألف ـ اللاحقتان للضمير ـ حرفان هما علامة التثنية. والميم وحدها حرف هو علامة جمع الذكور العقلاء، والنون المشددة حرف هو علامة جمع المؤنث.

الضمير المنفصل

الضميرُ المنفصِلُ: ما يَصحُّ ٱلابتداءُ به، كما يَصحُّ وُقُوعهُ بعد «إِلّا»، على كُلّ حالٍ، كأنا من قولكَ: «أَنا مُجْتَهِدٌ» و«ما ٱجتَهدَ إِلّا أَنا».

والضمائر المنفصلة: أَربعةٌ وعشرون ضميرًا: اثنا عَشَرَ منهَا مرفوعة، وهي: «أَنا، نحنُ، أَنتَ، أَنتِ، أَنتما، أنتم، أَنتُنَّ، هوَ، هيَ، هُما، هُم، هُنَّ».

وٱثنا عشَرَ منهَا منصوبة، وهي: «إيَّايَ، إيَّانا، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكُم، إياكنَّ، إياهُ، إياها، إياهُما، إياهم، إياهنَّ».

ولا تكونُ «هُمْ» إلَّا لجماعة الذُّكور العُقلاءِ.

اتصال الضمير وانفصاله

الضميرُ قائمٌ مَقامَ الاسمِ الظَّاهر، والغَرَضُ من الإتيان به الاختصَارُ. والضمير المتَّصل أَخصُّ من الضَّمير المُنفَصِل.

فكلُّ موضعٍ أمكنَكَ أَن تأْتيَ فيه بالضَّمير المُتَّصِل، لا يَجوزُ لكَ العُدولُ عنه إلى الضَّمير المُنْفصِل، فيقالُ: «أَكرمتُك»، ولا يُقالُ: «أَكرمتُ إيَّاكَ».

فإن لم يتَأَتَّ ٱتصَالُ الضمير، تَعَيَّنَ ٱنفصَالُهُ، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، ونحو: «إيَّاك وما يُعتَذَرُ منه»، ونحو: «أنتَ مجتهدٌ» و«المجتهدون أَنتم» و«يَسُرُّني إكرامُ الأُستاذِ إيَّاك».

الضمير البارز والمستتر

الضَّميرُ البارز: ما كان له صورةٌ في اللَّفظ: كالتاء من «قُمْتُ»، والواوِ من «كَتَبُوا»، والياء من «ٱكتُبي»، والنُّونِ من «يَقُمْنَ».

والضَّميرُ المُسْتَتِرُ: ما لم يكن له صورةٌ في الكلام، بل كان مُقَدَّرًا في الذهنِ ومَنْويًّا، كالضَّمير المستتر في «اكتُبْ» فإنَّ التقدير: «اكتُبْ أَنتَ».

وهو إما للمتكلِّم: كأَكتُبُ ونَكتُبُ، وإمَّا للمُفرَدِ المذكَّر المخاطَب: كٱكتُبْ وتكتب، وإمَّا للمُفرَدِ الغَائب والمُفْرَدة الغَائبة: كعَليٌّ كتبَ، وهندٌ تكتُبُ.

وهو على قسمين: مُسْتَتِرٍ وجُوبًا، ومُسْتَتِرٍ جوازًا.

فالمُستَتِرُ وجوبًا يكون في الفعل المُسْنَدِ إلى المتكلِّم، مفرَدًا أو جمعًا: كأَجتهد ونجتهِد، وفي الفعل المُسْنَدِ إلى الواحد المخاطَب: كاْجتهِدْ وتجتَهِد، وفي اْسم اْلفِعل المُسْنَدِ إلى مُتَكَلِّم أو مُخاطَب: كأُفٍّ وصَهْ، وفي فعلِ التَّعَجُب، نحو: «ما أَشرفَ العملَ الصالح!».

والمُسْتَتِرُ جوازًا يكُونُ في اْلفعل الـ سْنَد إلى الواحد الغائب والواحدة الغَائبَة، مثلُ: «سعيدٌ اْجتَهَدَ، وفاطـ تجتَهِد».

ومعنى آستتار الضمير وجوبًا أنَّه لا يصح إقامة الاسم الظاهر مقامه، فلا يرفع إلا الضمير المستتر. ومعنى استتاره جوازًا أن يجعل مكانه الاسم الظاهر. فهو يرفع الضمير المستتر تارةً والاسم الظاهر تارةً أخرى. فإذا قلت: «سعيد يجتهد»، كان الفاعل ضميرًا مستترًا جوازًا تقديره «هو» يعود إلى سعيد، وإذا قلت: «يجتهد سعيد»، كان سعيد هو الفاعل. أما إن قلت: «نجتهد» كان الفاعل ضميرًا مستترًا وجوبًا تقديره «نحن»، ولا يجوز أن يقوم مقامه اسم ظاهر ولا ضمير بارز، فلا يقال «نجتهد التلاميذ»، فإن قلت: «نجتهد نحنُ»، فنحن ليست الفاعل، وإنما هي توكيد للضمير المستتر الذي هو الفاعل. وإنما لم يجز أن تكون «نحن» هي الفاعل، لأنك تستغني عنها، فتقول: «نجتهد»، والفاعل عمدة، فلا يصح الاستغناء عنه.

ضمائر الرفع والنصب والجر

الضَّميرُ قائمٌ مقامَ الاسم الظاهر، فهو مِثْلُهُ، يكُون مرفوعًا، أَو منصوبًا، أَو مجرورًا، كما يَقْتَضِيهِ مركزُه في الجملة، لأَنَّ لهُ حُكْمَهُ في الإعراب.

فالضَّميرُ المرفوع: ما كان قائمًا مقامَ ٱسمٍ مرفوع: كقمتَ وتكْتبون.

(فالتاء من «قمت والواو من «تكتبون»: مرفوعان محلًا، لأنهما فاعلان، لأنك إن وضعت موضعهما اسمًا ظاهرًا كان مرفوعًا، مثل: «قام سعيدٌ، يكتب التلاميذُ»).

والضَّميرُ المنصُوب: ما كان قائمًا مقامَ ٱسمٍ منصُوب: كأكرمتك وإيَّاكَ نَعْبُدُ.

(فالكاف من «أكرمتك»، وإياك من «إياك نعبد»: منصوبان محلًا، لأنهما مفعولان، فإنك إن ذكرت مكانهما اسمًا ظاهرًا، كان منصوبًا، مثل: «أكرمت إبراهيم، الله نَعبد»).

والضَميرُ المجرورُ: ما كان قائمًا مقامَ ٱسمٍ مجرورٍ، نحو: «هذا غُلامُكَ يَسْعَى إليك».

(فالكاف من «غلامك وإليك»: في محل جرٍّ، لأنك إن وضعت مكانها اسمًا ظاهرًا، كان مجرورًا، مثل: «يسعى غلامُ سعيد إلى خليل»).

وإذا وقعَ الضَّمير موقعَ ٱسمٍ مرفوعٍ، أو منصُوبٍ، أو مجرورٍ، يُقالُ في إعرابه: إنَّهُ في محلِ رفعٍ، أو نَصبٍ، أو جرّ، أو إنهُ مرفوعٌ محلًا، أو منصُوبٌ محلًا، أو مجرورٌ محلًا.

نون الوقاية

إذا ٱتصَلَ بالفعل، أو ٱسمِ ٱلفعل، ياءُ المتكَلم، فُصِلَ بيْنَهما بنُونٍ تُسَمَّى: «نونَ الوِقَاية»، صَوْنًا لهما من الكَسر، نحو: «أكرمني الأُستاذ»، ونحو: «علَيْكَنِي».

وإذا اتصلتْ بالأحرف المُشَبَّهةِ بالفعل، فأنتَ بالخيار، إن شئتَ أثبَتَّهَا، وإن شئتَ لم تُثبتها، نحو: «إنَّني وإني»، إلَّا مَعَ «ليتَ»، فالأكثرُ الإثبَاتُ، نحو: «لَيْتَني». ويَنْدُرُ الحذفُ، نحو: «لَيْتي». والعكسُ مَع «لَعلَّ»، فالأكثرُ الحذفُ، نحو: «لَعلِّي». ويَنْدُرُ الإثبَاتُ، نحو: «لعَلَّنِي».

وأَمَّا «مِنْ وعَنْ» ـ من حروف الجر ـ فتَلزَمُها نونُ الوقاية، نحو: «مِنّي وعَنّي».

والأَكثرُ معَ «لَدُنْ وقطْ وقَدْ» الإثبَاتُ، نحو: «لَدُنّي[1] وقَطْنِي وقَدْنِي[2]». ويَنْدُرُ الحذفُ.

ضمير الفصل

قد يَتوسَّطُ بينَ المبتَدأ والخبر، أو بينَ ما أصلُهُما مبتَدأٌ وخبرٌ، أَحدُ الضمائر المُنْفَصِلةِ المرفوعة، لِيُؤْذِنَ من أَوَّل الأمر بأَنَّ ما بعدَهُ خبرٌ لا نعتٌ، وهو يُفيدُ أيضًا ضربًا من التَّوكيد، نحو: «زُهَيرٌ هو المجتَهدُ»، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وقولُهُ: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩].

وتَدخلُ عليه لامُ التَّوكيد، نحو: (إنّ زهيرًا لهو المجتهد).

---

(١) لدن: ظرف مكان بمعنى عند. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

(٢) قط وقد ـ بسكون الطاء والدال ـ اسم فعل مضارع بمعنى يكفي. والياء: ضمير المفعول به. فإذا قلت: «قطني هذا الشيء، أو قدني»؛ فالمعنى أنه يكفيني.

ويُسَمَّى هذا الضميرُ (ضمير الفصْلِ)[١]. و(ضمير العِماد[٢]).

وهو حرفٌ في صورة الضَّمير، ولا محلَّ له من الإعراب.

التمرين:

١ ـ أنشىء لكل من هذه الضمائر ـ الألف والتاء والواو والنون ـ جملتين يكون في إحداهما فاعلان وفي الأخرى نائب فاعل.

٢ ـ أنشىء لكل واحد من هذين الضميرين ـ نا والياء ـ ثلاث جمل يكون في إحداها فاعلًا أو نائب فاعل وفي الثانية مفعول به وفي الثالثة مجرورًا بحرف الجر أو بالإضافة.

٣ ـ أنشىء لكل من هذه الضمائر ـ الكاف والهاء وها ـ جملتين يكون في إحداهما مفعولًا به وفي الأخرى مجرورًا بحرف الجر أو الإضافة.

٤ ـ أنشىء بضعة أسطر تشتمل على بضعة ضمائر متصلة منها ما هو مرفوع ومنها ما هو منصوب ومنها ما هو مجرور.

٥ ـ ضع كلَّ ضمير من ضمائر الرفع المنفصلة في جملة مفيدة.

٦ ـ ضع كل ضمير من ضمائر النصب المنفصلة في جملة مفيدة.

---

(١) سمي ضمير فصل لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت.

(٢) سمي ضمير عماد لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والنعت.

٧ ـ أنشىء بضعة أسطر تشتمل على بضعة ضمائر منفصلة، منها ما هو مرفوع، ومنها ما هو منصوب.

أ ـ بيِّن الضمير المستتر، وهل هو مستتر جوازًا أو وجوبًا، في العبارات التالية:

١ ـ عليكَ نفسَكَ فٱستكمل فضائلها.

٢ ـ إن تزرع خيرًا تحصدْ خيرًا.

٣ ـ من يفعل الخير يلقَ الخير، وإنَّ خيرًا من الخير فاعله.

٤ ـ ما أحسنَ الثوبَ الجميل؛ يزينه الخلقُ الجميل!

٥ ـ أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم.

٦ ـ نَكسِبُ المجد بالجدّ، ونسعى للعُلا بالكدّ.

٧ ـ أذلل الصَّعب، وأقتحم العقباتِ في سبيل أمتي.

٨ ـ ما خاب من ٱستخار، ولا ندمَ من ٱستشار.

ب ـ بين موقع الضمير من الإعراب في الجمل التالية:

١ ـ تمسَّكوا بالصواب، تُهدَوا سبيلَ الرشَّاد.

٢ ـ اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، وٱعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا.

٣ ـ ما يخفِضُ الإنسان عُدْمُهُ ويُتمه، إذا رفعه دينه وعلمه. ولا يرفعه مالهُ وأهله، إذا خفضه فُجورُه وجهله.

٤ ـ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف: ٢].

٥ ـ عامل الناس بما تُحب أن يعاملوك به.

٦ ـ إياكَ أعني فأصغِ إلى قول الحق.

٧ ـ خيرُ مالك ما انتفعتَ به ونفعت.

٨ ـ بُعثتُ رحمةً، ولم أبعث لعَّانًا.

ج ـ بيِّن الضمائر بأنواعها السبعة، وموقع الضمير من الإعراب، والضمير المستتر وجوبًا أو جوازًا، مما يأتي:

١ ـ ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء: ١١٤].

٢ ـ ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾ [النساء: ١٠٧].

٣ ـ ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾[النساء: ١١٢].

٤ ـ ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الأنعام: ١٢٠].

٥ ـ دَع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك.

الدرس الرابع عشر
العَلَم

العَلَمُ: هوَ ٱلاسمُ الذي يَختصُّ بواحِد دونَ آخرَ من أَفرَاد جنْسِه كحُسَين وَمُحَمَّد وَعيسَى وموسَى وفَاطمةَ ومَريمَ ومَكةَ وبَيروتَ ودِمَشْقَ وَلُبْنانَ وبَغْدادَ.

ومنهُ أَسماءُ الأَشخاص والبِلاد والدُّوَلِ والقبائل والبحار والنُّهر والجبال.

ويُقابِلُهُ ٱسمُ الجنس: وَهوَ الاسمُ الذي لا يَخْتَصُّ بواحدٍ دونَ آخرَ منْ أَفراد جنسِه: كرجلٍ وٱمرَأةٍ وكتاب وحصان.

ومنه الضمائرُ، وَأَسْماءُ الإشَارَة والأسْماءُ الموصولة، وأَسماءُ الشَّرط، وَأَسماءُ الاستِفْهام. فَهِيَ أَسماءُ أَجناس، لا تَخْتصُّ بٱسم دُونَ آخرَ، أَمَّا العَلَمُ فَهُوَ مُخْتَصٌّ بواحدٍ دونَ غيرِهِ منَ الأسماء.

العلم المفرد والعلم المركب

ينقسِمُ العَلَمُ إلى علَم مُفْرَدٍ[1]: كأَحمدَ وَسليم، وَمُرَكَّب إضافي: كعبدِ الرحمٰن، ومُرَكَّبٍ مَزْجِيٍّ، كبَعْلَبَكَّ وسيبَوَيْهِ، ومركَّبٍ إسناديٍّ، كجَادَ الحقّ، وتأَبَّطَ شَرًّا، (وَهما عَلَمانِ لرَجلَينِ) وشابَ قرْناها (وهو عَلَمٌ لامرَأَةٍ).

---

(١) المراد بالمفرد، في باب العلم، ما ليس مركبًا، فالمثنى والجمع المسمى بهما ـ كحسنين وعابدين ـ مفردان في هذا الباب.

إعراب العلم

١ ـ يُعْرَبُ العَلَمُ المُفرَدُ كما يَقتضيه التَّركيبُ ـ من رَفْع أَو نصب أو جَرّ ـ نحو: «جاءَ خالدٌ، رأَيتُ خالدًا، مررت بخالد».

٢ ـ العَلَمُ المركَّبَ تركيبَ إضافة، يُعْرَبُ جزؤه الأَوَّل كما يَقْتضِيه التركيب، ويُجَرُّ جزؤُه الثاني بالإضافَة، نحو «جاءَ عَلَمُ الدينِ رَأيتُ علَم الدينِ، مررتُ بعلمِ الدين».

٣ ـ العَلَمُ المركَّبُ تركِيبَ مَزْجٍ، يُبْنَى جزؤُه الأَوَّلُ عَلى الفتْح، وجزؤُهُ الثاني يُرفَع بالضَمَّة، وَينْصَبُ ويُجَرُّ بالفتْحة، لأَنَّه ممنوعٌ منَ الصَّرف، نحو: «بَعْلَبَكُّ بَلْدَةٌ طَيِّبَةُ الهواء، زُرْتُ بَعْلَبَكَّ، سافرتُ إلى بَعْلَبَكَّ»، إِلَّا إِذا كانَ الجزءُ الثاني كلِمَةَ «وَيْهِ» فإِنَّها تُبْنَى على الكسْرِ، ويكون الإِعراب حينئذٍ مَحَلّيًا، نحو: «رُحِمَ سِيبَوَيهِ، رَحِمَ الله سِيبَوَيهِ، رحمةُ الله على سيبَويهِ[1]».

٤ ـ ما كان عَلَمًا لأنثى، على وزن «فَعَالِ»: كحَذَام وَقَطَام وسَجَاحِ وَرَقَاشِ وَنَوَارِ، فإِنَّهُ مَبْنيٌّ على الكَسْر غَيْرَ مُنَوَّنٍ، ويكُون إعرابه مَحَليًا، نحو: «جاءت قَطَام، رأيتُ قَطَامِ، مررتُ بقَطَامِ[2]».

---

(١) سيبويه: اسم مبني على الكسر. وهو في محل رفع، في المثال الأول، لأنه نائب فاعل. وفي محل نصب، في المثال الثاني، لأنه مفعول به. وفي محل جر، في المثال الثالث، لأنه وقع بعد حرف جر.

(٢) قطام: اسم مبني على الكسر: وهو في محل رفع في المثال الأول، وفي محل نصب في المثال الثاني، وفي محل جر في المثال الثالث.

٥ ـ العَلَمُ المركب تركيبًا إسناديًا يَبْقَى على حاله، إذا انتظَم في الجملة، ويُحْكى على لفظِهِ، ويكُونُ إعرابُهُ تَقْدِيريًا على آخره، تقول: «جاءَ جادَ الحقُّ، رَأيتُ جادَ الحقُّ، مررتُ بجادَ الحقُّ[1]».

الاسم والكنية واللقب

ينقسِمُ العَلَمُ أيضًا إلى ٱسمٍ وكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ.

فالعَلَمُ الاسمُ: ما وُضِع لِتَعْيين المُسَمَّى أوَّلًا، سواءٌ أدَلَّ على مَدْحٍ أو ذَمٍّ: كَسَعِيدٍ وَحَنْظَلَة، أمْ لا: كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وسواءٌ أَصُدِّرَ بأبٍ أو أُمٍّ، أمْ لم يُصَدَّر بهما. فالعِبرةُ بٱسمِيَّة العَلم إنَّما هو الوضعُ الأوَّليُّ.

وَالعَلَمُ الكُنْيَةُ: ما صُدِّرَ بأبٍ أو أُمٍّ، كأبي الفَضْلِ وَأُمِّ كُلْثُومٍ[2].

وَالعَلَمُ اللَّقَبُ: ما أشعَرَ بمدحٍ كالرَّشيد وَزينِ العابدين، أو بذَمٍّ: كالأعشَى[3] والشَّنْفَرَى[4]، أو بنسبة إلى عَشِيرةٍ أو قبيلة أو

---

(١) جاد الحق ـ في الجملة الأولى ـ فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره. وفي الجملة الثانية مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره. وفي الجملة الثالثة مجرور بكسرة مقدرة على آخره. وقد منع من ظهور هذه الحركات حركة الإعراب الأصلي التي اقتضاها التركيب قبل أن يسمى به.

(٢) كلثوم: من أعلام العرب. والكلثوم في الأصل: الكثير لحم الوجه والخدين.

(٣) الأعشى: لقب لعدة شعراء من العرب. والأعشى في الأصل: السيّىء البصر، أو هو الذي لا يبصر ليلاً.

(٤) الشنفرى: رجل من الأزد كان شاعرًا عداء، يقال: هو أعدى من الشنفرى. وإليه تنسب القصيدة المعروفة بلامية العرب. والشنفرى في الأصل: العظيم =

بَلَدٍ أو قُطْرٍ: كأن يُعْرَفَ الشَّخْصُ بالهاشِمِيِّ أو البَغداديِّ أو المصْريِّ.

أحكام الاسم والكنية واللقب

إذا ٱجتَمَعَ الاسمُ واللَّقب، يُقَدَّمُ الاسمُ ويُؤخرُ اللَّقَب: كَهارونَ الرَّشيد، وَعُمَرَ الفَاروقِ. ولا ترتيبَ بينَ الكُنْيَةِ وغيرها، تقولُ: «أبو حَفْصٍ عُمَرُ، وعُمَرُ أبو حَفْصٍ[1]».

وإذا ٱجتَمَعَ عَلَمَانِ لمُسَمًّى واحد؛ فإن كانا مُفْرَدَينِ أضَفْتَ الأولَ إلى الثاني، مثلُ: «هذا خالدُ تميم»، إلَّا إن كانَ الأوَّلُ مَسبوقًا بأَلْ، أو كانَ الثاني في الأصل وصفًا مُقترنًا بأَلْ، فيجبُ الإتْباعُ، مثلُ: «هذا الحارثُ زيدٌ، رَحِمَ الله هارون الرَّشيدَ، كانَ حاتمٌ الطَّائيُّ مَشهورًا بالكَرم» وإنْ كانا مُرَكَّبينِ، أو كانَ أحَدهُما مفرَدًا والآخَرُ مُرَكَّبًا، أَتْبَعْتَ الثاني للأوَّلِ في إعْرابِهِ وجوبًا، تقولُ: «هذا أبو عَبْدِ الله محمَّدٌ، رَأَيْتُ أبا عَبْدِ الله محمَّدًا، مرَرْتُ بأبي عَبْد الله محمَّدٍ».

العلم المرتجل والعلم المنقول

العَلَمُ المُرْتَجَلُ: ما لم يَسْبِق له ٱستعمالٌ قَبْلَ العلميَّة في غَيرها، بل ٱستُعْمِلَ مِن أوَّل الأمر عَلَمًا: كسُعادَ وعُمَرَ.

والعَلَمُ المَنْقُولُ (وهو الغالبُ في الأعلام): ما نُقلَ عَن شَيءٍ سَبَقَ ٱستعمالُهُ فيهِ قَبْلَ العَلَمِيَّةِ.

= الشفتين.

(١) الحفص في الأصل: شبل الأسد.

وَهوَ، إمَّا مَنْقُولٌ عَن مَصْدَرٍ: كفضلٍ. وإما عَن اسم جنْسٍ: كأسَدٍ. وإمَّا عَنْ صِفَة: كحارثٍ وَمَسْعُودٍ. وَإمَّا عَنْ فِعْلٍ: كَشَمَّرَ[1] وَأَبانَ وَيَشْكُرَ وَيحيىٰ[2] وإجذِمْ وقُمْ[3]. وإمَّا عَنْ جُملة: كَجَادَ الحقُّ، وتَأبَّطَ شَرًّا.

التمرين:

أ ـ بين العلم ونوعه مما يأتي:

١ ـ قرأتُ تاريخَ بُختُنَصَّرَ ومَعديكربَ.

٢ ـ كان تأبَّطَ شرًّا شاعرًا مُجيدًا وبطلًا فاتكًا.

٣ ـ نِفطَويهِ: لَقَبٌ لنحوي مشهور، وكنيته أبو محمد.

٤ ـ إذا قالت حَذامِ فصدِّقوها
فإنَّ القولَ ما قالت حَذامِ

ب ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ كان أبو الحسن الإمام عليٌّ أفصحَ الناس بعد رسول الله.

٢ ـ كان كلام الإمام الشافعيِّ محمد بن إدريس حجةً عند أهل اللغة.

٣ ـ إنَّ الأستاذ الإمامَ الشيخَ محمدًا عبدَهُ مُجدّدُ عصره.

٤ ـ أبو تمامٍ حبيب الطائي، وأبو الطيب أحمد المتنبىءُ شاعران فحلان.

---

(١) شمر: اسم فرس، واسم قبيلة.

(٢) أبان ويشكر ويحيىٰ: أعلام رجال.

(٣) إجذم وقم: اسمان لمكانين.

٥ ـ زينبُ فوّازٍ مؤلِّفةُ «الدرّ المنثور في طبقات ربات الخدور».

ج ـ بيِّن اسم الجنس، والعلم المفرد، والعلم المركب بأنواعه، والاسم، والكنية، واللقب، مما يأتي واضبط الاعلام بما تستحقه من الإعراب:

١ ـ الخلفاءُ الراشدون أربعة: أبو بكر عبد الله بن أبي قُحافة، وأبو حَفص عمر بن الخطاب، وأبو عبد الله عثمان بن عفان، وأبو الحسَن عليّ بن أبي طالب رضيَ الله عنهم أجمعين.

٢ ـ الحسَن والحُسين هما ٱبنا فاطمة الزهراء بنت الرسول عليه السلام.

٣ ـ كان بُختَنَصَّر ملكًا جبَّارًا عَتِيًّا، وقد ٱفتتح كثيرًا من الممالك.

٤ ـ عبد الله المأمون أحد خلفاءِ بني العبَّاس، وهو ٱبن هارون الرشيد.

٥ ـ عبد الملك بن مَروان أحد الخلفاء من بني أميَّة.

٦ ـ زيد الخيل سمَّاه النبيُّ زيد الخير.

٧ ـ في اليمن بلدٌ يُسمى حَضرمَوْت.

٨ ـ وُلدَ المسيح عليه السلام، في بلدٍ من فِلسطين يُسمى بَيتَ لَحمَ.

٩ ـ يَمدح علماء الأدب أبا عثمان عَمْرًا الجاحظ، ويُسمَّى الحَدَقيَّ أيضًا، لجُحوظ حَدقتيْ عينيه. وكان دَميم الوجه. وكتابه «البيان والتَّبيين» جامع لفنون كثيرة من الأدب منثوره ومنظومه.

والجاحظ عَلَمٌ من أعلام الأدب العربي، وحُجَّة من حجج لغة العرب. مات ببغداد سنة خمس وخمسين ومئتين للهجرة.

١٠ ـ صلاح الدين بن يوسف بن أيوب من مشاهير العالم. وهو الذي رَدَّ الفرنجة عن ديار الشام، أيام الحروب الصليبية، بعد حرب شابت لهولها الأيام.

١١ ـ فتح مصرَ عمرو بن العاص. وفتح الشام خالد بن الوليد وأبو عُبيدةَ عامر بن الجرَّاح. وفتح الأندَلُس طارق بن زياد.

١٢ ـ كان لعَمْرو بن معديكرب الزُّبيدي سيفٌ يُدعى الصمصامة.

الدرس الخامس عشر

أسماء الإشارة

اسمُ الإشارةِ: ما يَدُلُّ على مُعَيَّن بواسطَة إشارَةٍ حِسِّيَّةٍ بِٱليَدِ ونحوها، إن كانَ المُشارُ إليه حاضرًا، أو إشارةٍ مَعْنَوِيَّةٍ، إن كان المشَارُ إليه مَعْنًى، أو ذاتًا غيرَ حاضرةٍ.

وأسماءُ الإشارَةَ هيَ: «ذا»: للمُفْرَد المذكَّر، و«ذانِ وذَيْنِ» للمُثَنَّى المذكَّر، و«ذِهْ وتِهْ وتي» للمُفْرَدة المؤنثة، و«تانِ وَتَيْنِ[1]»: للمُثنَّى المؤنَّث، و«أولاءِ»: للجَمْع المذكَّر والمؤنث، سواءٌ أكان الجَمْعُ للعُقلاء، كَقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، أم لغيرهم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]. لكِنَّ الأكْثَرَ أن يُشارَ بهَا إلى العُقلاء، ويُستعْمَلُ لغيرهم «تِلْكَ»، قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

ومن أسماءِ الإشارَة ما هوَ خاصٌّ بالمكان، فيُشارُ إلى المكَان القريب بهُنا، وإلى المتوسّط بهُناكَ، وإلى البعيد بهُنالِكَ وثَمَّ. وتَسْبِقُ أسماءَ الإشارة كَثيرًا «ها»، التي هي حَرفٌ للتَّنْبيه، فيُقال: «هذا وهذِه وهاتانِ وهؤلاءِ».

---

(١) ذان وتان: يستعملان في حالة الرفع، وذين وتين: يستعملان في حالتي النصب والجر.

ويجوزُ أن يُفْصَلَ، بَينَ «ها» التَّنْبِيهِيَّة وٱسمِ الإشارَة، بِضمير المُشار إليه، فتقُول: «ها هُوَ ذا، ها هُما ذانِ، ها نحنُ أولاءِ» وٱلفَصْلُ بكَاف ٱلتَّشْبِيهِ، في نحو: «هكَذا»، كثيرٌ شائع.

وقد تَلْحَقُ «ذا، وتي» الكَافُ، ٱلتي هيَ حرفٌ للخطاب[١]، فيقال: «ذاكَ وتِيكَ». وقد تَلْحَقُهُما هذه الكافُ معَ اللام، فيقال: «ذلكَ[٢] وتلك».

وهذه الكَاف - وإن كان حرفًا - فهِيَ تُطابق المخاطَبَ في إفراده وتَثْنِيَتِهِ وجمعِهِ وتَذكيرهِ وتَأنيثه، فيقال: «ذلكَ، ذلكِ، ذلِكُما، ذلكُم، ذلِكُنَّ».

وقد يَلحَقُ «ذانِ وَذَيْنِ وتانِ وَتَيْنِ وأولاء» كَافُ الخِطَابِ وحدَها، فيُقالُ: «ذانِكَ وتانِكَ وأولئكَ».

مراتب المشار إليه

للمُشار إليه ثلاثُ مَراتبَ: قَريبَةٌ وبَعِيدةٌ وَمتَوسطة فَيُشَارُ لذي المرتَبةِ القُربى: بما ليْس فيه كافٌ ولا لامٌ، نحو: «أَكْرِم هذا الرجلَ، أو هذه المرأةَ» ويُشار لذي الوُسطى بما فيه الكَافُ وحدَها، نحو: «اركَبْ ذاكَ الحصَانَ، أو تِيكَ الناقَةِ» ويُشار لذي البُعْدَى بما فيه الكَاف واللامُ معًا، نحو: «خُذ ذلكَ القَلَم، أو تلْكَ الدَّواةَ».

---

(١) كاف الخطاب حرف، وليست اسمًا ككاف الضمير، غير أنها ككاف الضمير في حركتها وما يلحق بها من العلامات، مثل: «ذلك وذلكما وذلكم وذلكن».

(٢) هذه اللام: حرف يستعمل للدلالة على بعد المشار إليه؛ وتسمى «حرف بعد».

إعراب أسماء الإشارة

أسماءُ الإشارة منَ الأسماء الْمَبْنِيَّة إلَّا المُثَنَّى منها. وَمَحَلُّها مِنَ الإعراب كما يَقْتَضِيهِ ٱلتَّرْكِيبُ، من رفعٍ أو نَصْبٍ أو جرّ، فإذا أَشْكَلَ عليكَ مَحَلُّ واحدٍ منهَا منَ الإعرابِ فَضَعْ مكَانَهُ ٱسمًا ظاهرًا، وأعرِبْهُ، فتقُول: «جاء هذا الرجلُ، أكْرَمتُ هذه المرأةَ، أحسنت إلى هؤلاءِ البَائسين[١]».

أمَّا المُثَنَّى منها، فهُو مُعْرَبٌ بالألفِ رفعًا، وبالياء نَصْبًا وجرًّا، كما تُعْرَبُ المُثَنَّياتُ منَ الأسماء[٢]، تقُولُ: «جاءَ هذانِ الرَّجلان، أكْرَمتُ هَاتَينِ المرأتَينِ، أحسِنْ إلى هذين المجتَهِدَين وهاتَيْنِ المجْتهِدتينِ».

التمرين:

أ ـ حوِّل الجمل الآتية من نداء الواحد إلى نداء الواحدة، ثم إلى نداء الاثنين، ثم إلى نداء الاثنتين، ثم إلى نداء جماعة الذكور، ثم إلى نداء جماعة الإناث:

١ ـ يا زُهيرُ، ذلك التلميذُ ممدوحةٌ سيرتُهُ.

٢ ـ يا أسامةُ، تلكَ الفتاةُ حسنةٌ سُمعتُها.

٣ ـ يا إبراهيمُ، ذاك الفتى حسنٌ خُلقُهُ.

---

(١) ذا: في محل رفع على الفاعلية. وذه: في محل نصب على المفعولية وأولاء: في محل جر بإلى.

(٢) هذا رأي بعض محققي النحاة وهو قول لم يخطىء محجة الصواب. والجمهور على أنه مبني على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر.

٤ ـ يا خالدُ تِيكَ الفتاةُ محمودةٌ سيرتُها.

ب ـ حوِّل المشار إليه، في الجمل السابقة، من المفرد إلى المثنى، ثم إلى الجمع.

تمارين للإعراب:

١ ـ يُحمدُ هؤلاء الرجالُ على ما قدموا من خير لأمتهم.

٢ ـ أثنى الناسُ على هاتين الفتاتين لمعُونتهما الأعمال الخيرية.

٣ ـ أكرمتُ أولئك النساء الفُضليات لآدابهنَّ الفاضلة.

الدرس السادس عشر

الأسماء الموصولة

الاسمُ الْمَوصول: ما يَدُلُّ على مُعيَّنٍ بواسطة جُملة تُذكَرُ بعدَه. وَتُسَمَّى هذه الجملةُ: «صِلَةَ الْمَوصول».

والأسماءُ الموصولة نوعان: خاصٌّ وَمُشتَرَك.

الموصول الخاص

الأسماءُ الْمَوْصولة الخاصَّة: هي التي تُفرَدُ وَتُثَنَّى وَتجمَعُ وَتُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ، حَسَبَ مُقْتَضى الكلام. وهي: «الَّذي»: للمُفْرَد المُذَكَّر، و«اللَّذان وَاللَّذَيْنِ[١]»: للمُثَنَّى المذكر، و«الَّذينَ»: للجمع المذكر العاقل[٢]، و«الَّتي»: للمُفْردَة المؤنَّثة، و«اللَّتان واللَّتيْنِ[٣]»: للمُثَنَّى المؤنَّث، و«اللَّاتي واللَّواتي واللَّائي» ـ بإثبات الياءِ وحذفها ـ للجَمْعِ المؤنَّث، و«الألى» للجَمْع مُطلقًا، سواءٌ أكانَ مذكرًا أم مؤنَّثًا، وعاقِلًا أم غَيرَهُ.

---

(١) تستعمل «اللذان» في حالة الرفع، و«اللذين» في حالتي النصب والجر، تقول: «نجح اللذان اجتهدا، أكرم اللذين اجتهدا، أحسن إلى اللذين اجتهدا».

(٢) فلا يستعمل لغيرهم. وأما غير العقلاء فيستعمل لجمعه ما يستعمل لجمع الإناث.

(٣) تستعمل «اللتان» في حالة الرفع. و«اللتين» في حالتي النصب والجر، نحو: «نجحت الفتاتان اللتان اجتهدتا، أكرم الفتاتين اللتين اجتهدتا، أحسن إلى الفتاتين اللتين اجتهدتا».

الموصول المشترك

الأسماءُ الموصولة المشتركة: هي التي تكون بلَفْظٍ واحدٍ للجَميع، فَيَشْتَرِكُ فيها المفْرد والمثنَّى والجمع والمذكر والمؤنث. وهي: «مَن وَما»، غيرَ أنَّ «مَن»: للعاقل، «وما»: لغَيره، تقولُ: «نَجَحَ مَن ٱجتَهَدَتْ، ومن ٱجتهَدا، ومن ٱجتهَدَتا، ومن ٱجتَهَدُوا، ومن اجتَهَدْنَ»، وتقول: «اركَبْ ما شئْتَ من الخيل، واقرَأْ ما يُفيدُ من الكُتُب».

صلة الموصول

يحتاجُ الاسم الموصول إلى صلةٍ وعائِدٍ وَمَحَلٍّ من الإعراب.

فالصِّلةُ: هي الجُمْلَةُ التي تُذكرُ بَعدَهُ، فَتُتَمِّمُ معناهُ، وتُسَمَّى: «صِلَةَ الموصول»، مثلُ: «جاء الذي أكرمتُهُ». ولا مَحلَّ لهذه الجُمْلَة من الإعراب.

والعائِدُ: ضَميرٌ يَعُود إلى الموصول تَشْتَمِلُ عَلَيهِ هذه الجمْلة، فإن قُلتَ: «تَعَلَّم ما تنتَفِعُ به»، فالعائدُ هي الهاءُ، لأنها تَعودُ إلى «ما». وإن قلت: «تعلَّمْ ما يَنفَعُكَ». فالعائِدُ هو الضَّميرُ المُستترُ في «يَنفَعُ» العائد إلى «ما».

ويُشْتَرَطُ في الضَّمير ـ العائِدِ إلى الموصول الخاصّ ـ أن يكونَ مُطابقًا له إفرادًا وَتَثْنيَةً وَجَمْعًا وَتَذْكيرًا وتأنيثًا، تقول: «أكرِمِ الذي كَتَبَ، والتي كتبَتْ، واللَّذينَ كتبا، وٱللَّتَيْنِ كتَبَتَا، وٱلذينَ كَتَبُوا، وٱللَّاتي كتبْن».

أمَّا الضَّميرُ ـ العائدُ إلى الموصول المشترك ـ فَلَكَ فيه وجهان: مراعاةُ لفْظِ الموصول، فَتُفرِدُهُ وَتُذَكِّرُهُ مع الجَميع، (وهو الأكثر)،

ومراعاةُ معْناه، فَيُطابِقُهُ إفرادًا وَتَثْنِيَةً وجَمْعًا وتذكيرًا وَتَأْنيثًا، تقول: «كرِّمْ من هَذَّبَكَ»: للجَميع، إن راعَيتَ لفظ الموصول، وتقول: «كَرِّمْ من هَذَّبَكَ، ومن هَذَّبَتْكَ، وَمَن هَذَّباكَ، ومن هذَّبوكَ، وَمَن هَذَّبْنَكَ» إن راعَيتَ معناه.

ويُشتَرَطُ في صِلَةِ الْموصول أن تكونَ جُملَةً مُشْتَمِلَةً على ضمير، بارزٍ أو مستتر، يعودُ إلى الموصول. ويُسَمَّى هذا الضميرُ: «عائدًا»، لِعَوْدِهِ على الموصول. فمثالُ الضَّمير البارز: «لا تُعاشِرِ الذينَ يُحسِّنونَ لَكَ الْمُنْكَر»[1]. ومثالُ الضَّمير المستتر: «صاحِبْ من يَدُلُّكَ على الخير»[2].

وقد يكونَ هذا الضَّمير محذوفًا، نحو: «اصنَعِ الخيرَ مَعَ من عَرَفْتَ ومن لم تَعْرِفْ»، أي: مَعَ من عَرَفْتَهُ ومن لم تَعرِفه.

إعراب الاسم الموصول

الاسمُ الموصول من الأسماء المَبْنِيَّة (إلَّا المثنَّى منه). وَمَحَلُّهُ من الإعراب بحَسَب مَوقِعِهِ في الجمْلة. فَإذا أَشكَلَ عَلَيكَ إعرابهُ فَاجعَل مكانَهُ اسمًا ظاهرًا؛ وَأعرِبْهُ بإعرابه، نحو: «يُكْرَمُ مَن يَخدمُ أُمَّتَهُ، أَكْرِمْ مَن يُحِبُّ وَطَنَهُ، أَثنِ على من يَنْصُرُ بِلادَهُ»[3].

---

(١) الضمير البارز العائد على الموصول هو الواو في «يحسنون».

(٢) الضمير المستتر العائد إلى الموصول هو الضمير المستتر في «يدل» وهو ضمير الفاعل.

(٣) من ـ في المثال الأول ـ في محل رفع، لأنه نائب فاعل. وفي محل نصب ـ في المثال الثاني ـ لأنه مفعول به. وفي محل جر بعلى في المثال الثالث.

أَما المُثَنَّى منه، فهوَ مُعْرَبٌ بالأَلف رَفعًا، وبالياءِ نصْبًا وَجَرًّا، كَما تُعْرَبُ المُثَنَّياتُ من الأسماءِ، تقول: «يُكْرَمُ اللَّذان ٱجتَهدا، أَكْرِمِ اللَّتينِ ٱجتَهَدَتا، أَحسِنْ إِلى اللَّذينِ ٱجتَهَدَا واللَّتَينِ ٱجتَهَدَتا».

التمرين:

أ ـ بيِّن الموصولين: الخاص والمشترك، والخاص بالمفرد أو المثنى أو المذكر أو المؤنث، وبين صلة الموصول، والضمير العائد إلى الموصول الذي تشتمل عليه الصلة فيما يلي:

١ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الكهف: ١٠٧].

٢ ـ أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولَا تخُن من خانك.

٣ ـ إيّاك وما يعتذر منه.

٤ ـ دع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك.

٥ ـ إن الذي سمكَ السماء بنى لنا بيتًا دعائمهُ أعزُّ وأطولُ

٦ ـ النساءُ المُهذباتُ هُنَّ اللاتي يُرَبينَ أولادَهُنَّ على حب الفضيلة والعلم.

٧ ـ المرأةُ الصالحةُ من تعمل بما يُوجبه الله عليها نحو نفسها وزوجها وأولادها وَمنزلها.

٨ ـ أحسن إلى التلميذتين اللتينِ تجتهدان، والتلميذاتِ اللاتِ يجتهدْنَ، والنسوة اللاء يَصنَعن الخيرَ، والتلاميذ الألى يجتهدون.

ب ـ بيّن صلة الموصول، والضمير العائد إليه، وموقعه من الإعراب فيما يلي:

١ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح : ١٠].

٢ ـ افعل ما شئت فإنك محاسَب عليه.

٣ ـ خيرُ الناس من ينفع الناس.

٤ ـ تُشيَّد نهضةُ الأمة باللواتي يبنينها على العلم والعمل الصالح.

الدرس السابع عشر

المقترن بأل

المقْتَرنُ بأَلْ: ٱسمٌ سَبقتْهُ (أل) فأَفادَته التَّعْريفَ، فصَارَ مَعْرفةً، بَعْدَ أَنْ كانَ نَكِرة: كالرَّجُل والكِتاب والفَرَس.

وَهيَ، إمَّا أَن تكُون لتَعْريف الجنْس، وتُسَمَّى الجنْسِيَّة، وإمَّا لتعريف حِصَّةٍ مَعهودةٍ منه، ويقالُ لها العَهديَّة.

أل الجنسية

«أل» الجنْسِيَّةُ إمَّا أَن تَكُونَ لِلاستِغْراق، أَو لِبَيان الحقِيقَة.

والاستِغْراقيَّة، إمَّا أَن تكُون لاستِغْراق جمع أَفراد الجنْس، وهيَ ما تَشْمَلُ جميعَ أَفرادِهِ، كقَوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨٠]، أي: كلُّ فردٍ منه.

وإمَّا لاستِغْراقِ جَميعِ خصائِصِهِ مثْلُ: «أَنْتَ الرَّجلُ»، أَي: «ٱجْتمعَ فيك كلُّ صفاتِ الرجَال».

وعلامةُ «أل» الاستِغراقيَّةِ أَن يَصْلُحَ وقُوعُ «كلّ» موقِعَها، كَما رَأَيتَ.

و«أل» التي تكُون لِبَيان الحقِيقَة: هيَ التي تُبيِّنُ حَقِيقةَ الجِنْسِ وماهيَّتَهُ وطَبِيعَتَهُ، بقَطْعِ النَّظر عمَّا يَصْدُقُ عَلَيْه منْ أَفراده. ولذلكَ لا يَصِحُّ حُلُولُ «كُلّ» محلَّهَا. وَتُسَمَّى: «لامَ الحقِيقَة والماهيَّةِ والطَّبيعةِ»، وذلكَ، مثْلُ: «الإنسانُ حَيَوانٌ ناطقٌ»، أي: حَقِيقَتُهُ أنهُ عاقلٌ مُدرِك، وَليسَ كلُّ رجل كذلك، فَقد يكُونُ فِي النسَاء من

تَفُوقُ بِجَلَدِها وَصَبْرِها كَثِيرًا منَ الرجال. فألْ هنا لتَعْريف الحقِيقة غَيرَ منظُورٍ فيها إلى جميع أفراد الجنس، بل إلى ماهيَّته من حيثُ هي.

أل العهدية

أَل ٱلعَهديَّة، إمَّا أن تكُون للعَهْد الذِّكْري: وَهيَ مَا سَبَقَ لِمَصْحُوبهَا ذِكْرٌ في الكَلام، كقولكَ: «جاءَني ضيفٌ، فأكْرَمتُ الضَّيفَ»، أي الضَّيفَ المذكُور ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥، ١٦].

وَإمَّا أن تَكُون للعَهْد الحُضُوريِّ: وهيَ ما يكُون مَصْحُوبُها حاضرًا، مثْل: «جئْتُ اليَوْمَ» أي: اليَومَ الحاضرَ الذي نحنُ فيه.

وَإمَّا أن تكُون للعَهْدِ الذِّهني: وهيَ ما يكُون مَصْحُوبُهَا مَعهُودًا ذهنًا، فَيَنْصَرِفُ الفِكْرُ إليْه بِمُجَرَّد النُّطْق به، مثْلُ: «حَضَرَ الأَميرُ»، وكأن يكُون بيْنَكَ وَبينَ مُخاطَبك عَهْدٌ برجلٍ، فَتَقول: «حَضَرَ الرجلُ». أي: الرجلُ المعهُودُ ذِهنًا بيْنَكَ وبَينَ مَن تُخاطِبُهُ.

تعريف العدد بأل

إن كان العَدَدُ مُفْرَدًا يُعرَّفُ كَما تُعَرَّفُ الأسماءُ فيقالُ: «الواحِدُ والاثنان والثَّلاثة والعَشَرَةُ».

وإن كانَ مُرَكَّبا عَدَدِيًا، يُعَرَّف جُزؤه الأَوَّلُ، فيقالُ: «الأَحَدَ عَشَرَ، والتِّسْعَةَ عَشَرَ».

وإن كانَ مركَّبًا؛ يُعرَّفُ جزؤُه الثَّاني، مثْلُ: «هذِهِ ثلاثةُ أَقلامٍ، وستَّةُ الكُتُبِ، ومِئَة الدِّرهم، وألفُ الدينار».

وإذَا تَعَدَّدَت الإضافَة، عرَّفتَ آخرَ مضافٍ إليه، مثْلُ: «هذه خمسُ مِئَةِ الأَلف، وسبعةُ آلاف الدرهم».

وإن كانَ العدَدُ مَعطُوفًا ومَعطُوفًا علَيه، يُعرَّف الجُزءَانِ مَعاً كالخمسَةِ والخمسينَ رجلًا، والسِّتِّ والثمانينَ ٱمرَأةً.

المعرّف بالإضافة

المُعَرَّف بالإضافَة: هو ٱسمٌ نَكِرَةٌ أُضيفَ إلى أحدِ المعارِفِ السَّابِقِ ذكْرُها، فٱكْتَسَب التَّعريفَ بإضافتِهِ إليهِ، مِثْلُ: «كتاب» في قولكَ: «كتابي، كتاب عليٍّ، كتاب هذا الغُلام، كتاب الذي كان عندنا، كتَاب الرَّجل». وقدْ كان قبلَ الإضافة نكرةً، لا يُعْرَفُ كتَابُ مَن هو.

المنادى المقصود

المُنادى المَقْصُودُ: هو ٱسمٌ نكرةٌ قُصِدَ تَعْيينُهُ بِالنِّداء، مثلُ: «يا رَجلُ، يا تلْميذُ»، إذا نادَيْتَ رجلًا أو تِلْميذًا معَيَّنَيْنِ. فإن لم تُرِدْ تَعيينَ أَحدٍ قلْتَ: «يا رجلًا، يا تلميذًا»، وَيَبْقَيانِ في هذِهِ الحالة نَكِرَتَينِ، لعَدَم تَخْصِيصِهِما بالنِّداءِ. فإن نادَيت مَعْرفَةً، فلا شأْنَ للنداءِ في تعْريفها.

التمرين:

أ ـ بيِّن «أل» الجنسية و«أل» العهدية بأنواعها مما يأتي:

١ ـ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

٢ ـ ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

٣ ـ مَن تحلى بالفضائل، وتجنَّبَ الرَّذائل، فهو الإنسانُ الكامل.

٤ ـ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩].

٥ ـ ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١ ـ ٣].

٦ ـ أزِف الوقتُ، فانصرفوا إلى العمل.

٧ ـ كاد الشهر ينصرم، والعمل لم يزل في مَبدئه.

٨ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾ [الفيل: ١]؟!

ب ـ اذكر مثالًا لكل نوع من أنواع «أل» الجنسية والعهدية.

ج ـ عرّف الأعداد الآتية بأل. مستبدلًا بها كلمات تدل عليها، منشئًا كل ذلك في جمل مفيدة:

٣ ـ من الرجال ـ ٥ نساء ـ ٩ كتب ـ ١٠ أفراس ـ ١٦ دارًا ـ ١٩ بستانًا ـ ٨ رجال ـ ٣٠٠ درهم ـ ٩٠٠٠ فتى ـ هذه ٧٠٠٠٠٠ فاحتفظ بها ـ ٨٠٠٠٠٠ ألف جندي ـ ٩٦ حصانًا ـ ٨٣ قرشًا.

الدرس الثامن عشر

أسماء الاستفهام

اسمُ الاستفهامَ: هو ٱسمٌ مُبْهَمٌ يُسْتَعْلَمُ به عن شيءٍ، نحو: «مَن جاءَ؟ كيف أنتَ؟».

وأَسماءُ الاستفهام هي: «مَن، مَن ذا، ماذا، متى، أَينَ، أَيَّانَ، كيْفَ، أَنَّى، كم، أَيٌّ». وإِليكَ شَرْحَهَا:

١ ـ من ومن ذا: يُسْتَفْهَمُ بِهِما عن الشَّخص العاقل، نحو: «مَن فعلَ هذا؟»، ونحو: «من ذا الذي تُرضي سجَاياهُ كُلُّها؟».

٢ ـ ما: يُسْتَفْهَمُ بها عن غير العاقل، من الحيوان والنَّباتِ والجماد والأَعمال، تقول: «ما ركبتَ؟ ما ٱشتريتَ؟ ما كتبتَ؟»، وعن حقيقة الشيء أو صِفَتهِ، سواءٌ أَكان هذا الشيءُ عاقلًا، أَمْ غيرَ عاقل، تقول: «ما الأَسدُ؟ ما الإِنسان؟ ما النَّخلُ؟ ما الذهبُ؟»؛ تَسْتَفْهِمُ عن حقيقة هذه الأَشياء، وتقول: «زهيرٌ من فحول شُعراء الجاهلِيَّة» فيقولُ قائلٌ: «ما زُهير؟»، يَسْتَعْلمُ عن صفاتِه ومُمَيِّزاته.

ومثلُ «ما» في الاستفهام «ماذا»، تقولُ: «ماذا فعلت؟».

٣ ـ متى: يُسْتَفْهَمُ بها عن الزَّمانينِ: الماضي والمُسْتَقْبَل، نحو: «متى أَتيتَ؟ متى تذهبُ؟».

٤ ـ أَينَ: يُستفْهَمُ بها عن المكان، نحو: «أَين أَخوكَ؟ أَينَ كنتَ؟ أَينَ تَتَعَلَّمُ؟».

٥ ـ أَيَّانَ: يُستفهم بها عن الزَّمان المُسْتقْبَل لا غيرُ، نحو: «أَيَّانَ تُسافر؟» أيْ: في أيِّ وقتٍ سيكون سفَرُكَ؟ ومنه قولُهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾ [القيامة: ٦] أي: «في أيِّ وقتٍ سيكونُ يومُ الدين؟[1]».

٦ ـ كيفَ: يُستفهَمُ بها عن الحالة، نحو: «كيفَ أَنتَ؟» أَي: «على أَيَّةِ حالة أَنت؟».

٧ ـ أَنَّى: تكونُ بمعنى (كيفَ)، نحو: «أَنَّى تَفْعَلُ هذا؟ وقد نُهِيتَ عنه»، أي: كيفَ تَفْعَلُهُ؟ وبمعنى «مِن أَينَ» كقوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: من أينَ لكِ هذا؟.

٨ ـ كم: يُستفهمُ بها عن عَدَدٍ مُبْهَم يُرادُ تَعْيينُهُ، نحو: «كَم مشروعًا خيرِيًّا أَعنتَ»؛ أي: «كَم عَدَدُ المشروعاتِ الخيريَّةِ التي أَعَنْتَهَا؟».

٩ ـ أيٌّ: يُطْلبُ بهَا تَعْيينُ ٱلشيءِ، نحو: «أَيُّ رجلٍ جاءَ؟ أَيَّةُ امرأةٍ جاءَتْ؟». ومنه قولُهُ تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

إعراب أسماء الاستفهام

١ ـ مَنْ وما: تَكُوناتِ في محلّ رفعٍ، نحو: «من فَعَلَ هذا[2]؟ مَنْ إبراهيمُ[3]؟ ما الإنسان[4]»، وفي محل نصب نحو:

---

(١) يوم الدين: يوم الجزاء على الأعمال، وهو يوم القيامة.

(٢) من: في محل رفع مبتدأ. والجملة بعده خبره.

(٣) من: في محل رفع خبر مقدم، وإبراهيم: مبتدأ مؤخر.

(٤) ما: في محل رفع خبر مقدم، والإنسان مبتدأ مؤخر.

«مَنْ أكرمتَ؟ ما فعلت[١]؟»، وفي محل جرٍّ نحو: «لِمَنِ الكتابُ[٢]؟ عَمَّ تسألُ[٣]؟».

٢ ـ متى وأينَ وأيانَ وأنّى: تكونُ في محل نصب، لأنها ظُروف، فهي مفعول فيه، كما ترى في أمثلتها المتقدمة. وقد تكون «أينَ» مسبوقةً بـ «مِن» الجارَّة، فتكونُ في محلِّ جرٍّ بها، نحو: «من أينَ قدِمتَ؟».

٣ ـ كَيْفَ: تَقَعُ خَبَرًا، وحالًا، ومفعولًا ثانيًا لِظَنَّ أو إحدى أَخواتها[٤]، فمِثالُها خبرًا: «كيفَ الجوُّ[٥]؟ كيفَ أَصبحَ القومُ[٦]؟»، ومثالُها حالًا: «كيفَ رجعتَ من سَفرك[٧]؟» ومثالُها ثانيَ مَفْعُولَيْ «ظَنَّ»: «كيفَ ظَنَنْتَ الأَمرَ[٨]».

٤ ـ كَم: تكونُ مبتدأً، نحو: «كَم رجلًا جاءَ[٩]؟»، وخَبَرًا

---

(١) من وما: في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعدهما.

(٢) من: في محل جر بحرف الجر.

(٣) عم: أصلها «عن ما»، قلبت النون ميمًا وأدغمت في ميم «ما». وقد حذفت ألف «ما» لأن «ما» الاستفهامية تحذف ألفها بعد حرف الجر تخفيفًا.

(٤) فهي للاستفهام المجرد عن معنى الظرفية، فليست ظرفًا مفعولاً فيه متعلقًا بالخبر أو الحال أو المفعول الثاني المقدرات. وإنما تكون هي الخبر أو الحال أو المفعول به الثاني في باب «ظن»، وهذا على المعتمد، خلافًا لسيبويه ومن تابعه من النحاة.

(٥) كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر، والجو: مبتدأ مؤخر.

(٦) كيف: في محل نصب خبر لأصبح.

(٧) كيف: في محل نصب على الحال من الضمير في «رجعت».

(٨) كيف: في محل نصب على أنه مفعول به ثان لظن.

(٩) كم: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وخبره الجملة بعده.

مُقَدَّمًا، نحو: «كَم درهمًا مالُكَ؟[١] كَم كانت كُتُبُكَ[٢]؟»، ومفعولًا بِهِ، نحو: «كَم علمًا تعْرفُ[٣]؟»، ومفعولًا فيه نحو: «كَم يومًا غِبْتَ؟ وكَم مِيلًا سِرْتَ[٤]؟»، ومجرورةً بحرف الجرِّ أو الإضافة، نحو: «بكَم درهمًا اشتريت كتابكَ[٥]؟ حسابَ كَم يومًا قَبَضتَ[٦]؟».

وأسماءُ الاستفهام لا تقعُ إلا في صدر الكلام، كما رأيت. وهي كلُّها مبنيةٌ. ومحلُّها من الإعرابِ الرفعُ، أو النصبُ، أو الجرُّ، كما رأيتَ، إلَّا «أيًا» فهي معربةٌ بالحركاتِ الثلاث، نحو: «أَيُّكم المجتهدُ؟ أيَّ كتابٍ تقرأُ؟ من أيِّ بَلَدٍ أتيتَ؟».

التمرين:

أ ـ استعمل كل واحد من أسماء الاستفهام في جملة مفيدة.

ب ـ أعرب ما يلي:

١ ـ رأيُ كم عالمًا أخذت؟ وبأي رأيٍ عملتَ؟

٢ ـ من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيمُ؟

٣ ـ ماذا أعددتَ لتكون أمتك سعيدة بك؟

٤ ـ متى ينتهي الغاوي عن غيّه؟ وإلى أين يسير به هواه؟

---

(١) كم: في محل رفع خبر مقدم، ومالك: مبتدأ مؤخر.

(٢) كم: في محل نصب خبر مقدم لكان.

(٣) كم: في محل نصب مفعول به مقدم لتعرف.

(٤) كم ـ في المثالين ـ في محل نصب على أنها مفعول فيه؛ لأنها استفهام عن الزمان، في المثال الأول، وعن المكان، في المثال الآخر.

(٥) كم: في محل جر بالباء.

(٦) حساب: مضاف، وكم: مضاف إليه في محل جر.

٥ ـ كيف العمل؟ وكيف تحسبه؟ وكيف يكون؟ وكيف يحصل؟

٦ ـ كم مسيرك؟ وكم رجلًا يسافر معك؟

٧ ـ كم كتابًا اشتريت؟ وأي كتبٍ قرأت؟ وأيهما أنفع؟

الدرس التاسع عشر
المفعول فيه وهو المسمَّى ظرفًا

المفعول فيه (ويسَمَّى ظَرْفًا): هوَ ٱسمٌ يُذكرُ لبيان زمان الفعل أَو مكانه.

ويَنْقسِم إلى ظَرف زَمانٍ وظَرف مكان، وإلى مُبْهَم ومحدودٍ، وإلى متصرِّفٍ وغير متصَرّف.

ظرف الزمان وظرف المكان

ظَرفُ الزمان: ما يَدُلُّ عَلى وقتٍ وَقَعَ فيه الفعل، نَحو: «سافَرتُ لَيلًا».

وظَرفُ المكَان: ما يدلُّ على مكَانٍ وقَعَ فيه الفعل، نحو: وقفتُ تحتَ الشَّجَرَة».

الظرف المبهم والظرف المحدد

المُبْهَم من ظروف الزمان: ما دلَّ على قَدْرٍ منَ الزمان غيرِ مُعيَّن، نحو: «أَبَدٍ وَأَمَدٍ وَحِينٍ ووقتٍ وزَمانٍ وَدَهر».

والمحدودُ منها (وُيسَمَّى المخْتَصَّ أيضًا): ما دلَّ على وقتٍ مُقَدَّر مُعَيَّن مَحدود، نحو «ساعةٍ ويوم وليلةٍ وأُسبوعٍ وشهرٍ وَسنةٍ وعام». ومنه أسماءُ الشُّهور والفُصُولِ، وَأَيَّامُ الأُسبُوعَ، وما أُضيفَ منَ الظُّروف المُبْهَمَة إلى ما يُزيلُ إبهامَه، كَزمان الربيع ووقت الصَّيف.

والمُبْهَمُ من ظروف المكَان: ما دَلَّ عَلى مَكان غيرِ مُعَيَّنِ البُقْعَةِ (أَي: ليس لهُ صورَةٌ تُدرَكُ بِالحسِّ الظاهر، ولا حدودٌ محصُورة). كَجانبٍ وَجِهَةٍ ومكَانٍ وناحية، ونحوها. ومنهُ أَسماءُ الجهاتِ السِّتِّ(١)، وَأَسماءُ المقادير المكانية(٢).

وَالمُخْتَصُّ منها (أو المحدود): ما دَلَّ على مَكَانٍ مُعيَّنِ البُقْعةِ والمِقدار، (أي: لهُ صُوَرٌ محدودَة، وحدودٌ محصُورَة)، مثلُ: «دار ومدرسة وَمَكْتَب وَمَسْجِدٍ وَبَلَدٍ وَفُنْدُق» ونحوها. ومنهُ أسماءُ البِلاد والقُرَى والجبَالِ والأَنهار وَالبِحار.

المتصرف وغير المتصرف من الظروف

الظَّرف المُتَصرِفّ: ما يُسْتعملُ ظرفًا وغيرَ ظرف، نحو: «شهْرِ ويوم وسنة ولَيل» فمِثالُها ظرفًا: «سِرتُ شهْرًا، أو يَومًا، أو سنةً»، ومثَالُها غيرَ ظرف: «الشهْرُ ثلاثونَ يومًا. سرَّني يومُ لِقائِكَ. السنةُ اثْنا عَشرَ شهْرًا. إِني أَنتظِرُ ساعةَ نجاحكَ».

وَالظَّرفُ غيرُ المتصرِّف، منه ما يُلازم النصْبَ على الظَّرفية، فلا يكُونُ إِلَّا ظرفًا منصُوبًا(٣)، نحو: «قَطُّ وَعوضُ وبَينا وَبينَما(٤)

---

(١) الجهات الست هي: أمام (ومثلها قدام)، ووراء (ومثلها خلف)، ويمين ويسار (ومثلها شمال)، وفوق وتحت.

(٢) أسماء المقادير المكانية مثل: «ميل وفرسخ وبريد وقصبة وفدان وكيلو متر، ونحوها».

(٣) فإن كان مبنيًا: كقط وعوض فهو مبني في محل نصب.

(٤) الألف في «بينا» زائدة، وكذا «ما» في «بينما». وهما ظرفان للزمان. أما (بين) ـ مجردة من الألف وما ـ فأكثر ما تستعمل للمكان، نحو: «جلست بين سعيد وخالد». وقد تكون للزمان، نحو: «جئت بين الظهر والعصر».

وَرَيْثَ[١] وذاتَ ليلةٍ وذا صبَاح».

ومنهُ ما يَلْزَمُ النصْبَ على الظَّرفية، أو الجرَّ بمن أَو إلى أو حتى أو مُذْ أو مُنْذُ، نحو: «قبْل وبَعد وفَوق وتحت ولَدى ولَدُنْ وعندَ ومَتَى وأينَ وهُنا وثَمَّ وحَيثُ والآنَ».

وتجر «قبل وبعد» بمن وتُجرُّ «فوق وتحت» بمن وإلى. وتجر «لدى ولدن وعند» بمن. وتُجرُّ «متى» بإلى وحتى. وتجر «أين وهنا وحيثُ وثم» بمن وإلى. وتجر «الآن» بمن وإلى وحتى ومذ ومنذ.

نصب الظرف

يُنْصَبُ الظرفُ الزمانيُّ مُطلقًا، سواءٌ أكان مُبهَمًا أَم محدودًا (أي: مختصًا)، على شرط أن يَتَضَمَّن معنى «في[٢]»، نحو: «سِرتُ حينًا» و«سافرت ليلةً».

ولا يُنصَب من ظروف المكان إِلَّا شيْئَان:

---

(١) ريث: ظرف للزمان منقول عن المصدر، وهو مصدر «راث يريث ريثًا» أي: أبطأ، ثم ضمن معنى الزمان، ويراد به المقدار منه، نحو: «انتظرته ريث صلى، انتظرني ريث أجيء»، أي: قدر مدة صلاته، وقدر مدة مجيئي. وكثيرًا ما تلحقه «ما» المصدرية نحو: «انتظرته ريثما صلى». وقد تلحقه «أن» المصدرية، نحو: «انتظرني ريث أن أذهب وأرجع» و«ريث» ظرف ملازم للإضافة، فإن كان ما بعده مقترنًا بما أو أن المصدريتين كان مضافًا إلى المصدر المؤول بهما.

(٢) فإن لم يتضمن معنى «في»، نحو: «جاء يوم الخميس. يومنا يوم مبارك. لا تضيع الوقت» وجب أن يكن على حسب العوامل.

الأول: ما كان مُبهمًا مُتَضَمِّنًا معنى «في[١]»، نحو: «سِرت فرسخًا» و«وقفتُ أمام المِنبَر».

والثاني: ما كان مُشتقًّا من الفعل الذي يَنصبِه[٢]، نحو: «جلَستُ مَجلِسَ أَهل الفَضل، وذهبتُ مذهبَ ذوِي العقل».

وما كان من ظروف المكان مُختصًّا (أي: محدودًا)، غيرَ مُشتَقٍّ لم يَجُز نصبُه، بل يجب جرُّه بِفي، نحو: «جلَستُ في الدار. أَقمتُ في البلَد. صلَّيتُ في المسجِدِ»، إِلَّا إذا وقع بعدَ «دَخلَ ونزلَ وسكَنَ» أَو ما يُشتَقُّ منها، فيجوز نصبُه، نحو: «دخلتُ المدينَةَ. نزلتُ البلَدَ. سكَنتُ الشامَ».

نائب الظرف

ينوبُ عن الظَّرف، فيُنصَبُ على أنه مفعولٌ فيه، أَحدُ خمسة أشياءَ:

١ ـ المضافُ إلى الظرف، مِمَّا دلَّ على كُلِّيَّةٍ أَو بعضيَّة، نحو: «مشيتُ كلَّ النهار، أو كلَّ الفرسخ، أو جميعهما، أو عامَّتَهما، أو بعضَهما، أو نصفَهما، أو رُبْعَهما».

٢ ـ صِفَةُ الظرف، نحو: «وقفتُ طويلًا من الوقت[٣]».

---

(١) فإن لم يتضمن معنى «في» نحو: «الميل الفرسخ. الكيلو متر ألف متر» كان على حسب العوامل أيضًا.

(٢) فإن كان من غير لفظ عامله وجب جره، نحو: «أقمت في مجلسك. سرت في مذهبك».

(٣) أي: زمانًا طويلاً منه.

٣ ـ اسمُ الإشارة المُبيَّنُ بالظرف، نحو: «سِرْتُ تلْكَ الليلَةَ[١]».

٤ ـ العَددُ المُمَيَّزُ بالظرف، أو المضَافُ إلى الظرف، فالأول نحو: «سافرتُ ثلاثينَ يومًا» و«سِرتُ أَربعينَ فرسخًا»، والثاني نحو: «غِبتُ سِتَّةَ أيام».

٥ ـ المصدرُ المُتَضَمِّنُ معنى الظرف، نحو: «سافرتُ طلوعَ الشمس. قَدِمتُ قدومَ الرَّكبِ. جلَستُ قُربَك. ذهبتُ نحوَ المدرسة».

الظرف المعرب والظرف المبني

الظُّروفُ كلُّها مُعربَة، إلَّا أَلفاظًا محصورة، منها ما هو للزمان، ومنها ما هو للمكان. ومنها ما يُستعمل لهما.

فالظروفُ المبنيَّةُ المختصةُ بالزمان هي: «إذ ومتى وأَيَّانَ وإذْ وأَمس[٢] والآنَ وقَطُّ[٣] وعَوضُ[٤]».

---

(١) اسم الإشارة: في محل نصب على أنه مفعول فيه، والليلة: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان.

(٢) أمسِ: ظرف للزمان الماضي، مبني على الكسر: ومعناه اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، نحو: «جئت أمس». فإذا اقترن بأل كان معربًا، ولا يراد به حينئذٍ أمس بعينه، وإنما يراد به يوم من الأيام التي قبل يومك، نحو: «جئت الأمس».

(٣) قط: ظرف للزمان الماضي، مبني على الضم، ولا يؤتى به إلا بعد النفي أو الاستفهام، ولا يكون الفعل بعده إلا ماضيًا، نحو: «ما فعلته قط»، ولا يقال: «لا أفعله، أو لن أفعله قط».

(٤) عوض: ظرف للزمان المستقبل؛ مبني على الضم: ولا يؤتى به إلا بعد نفي أو استفهام: «لا أفعله عوض، أي لن أفعله قط».

ومنها ما رُكِّبَ من الظروف، نحو: «زُرْنا صبَاحَ مساءَ، ولَيْلَ ليلَ، ونهارَ ونهارَ، ويومَ يومَ»، والمعنى: «كل صبَاح، وكلَّ مساء، وكلَّ ليلٍ، وكلَّ نهار، وكلّ يوم».

والظروف المبنيَّةُ المختصَّةُ بالمكان هي: «حيثُ وهُنا وثَمَّ(١) وأينَ».

ومنها ما قُطِعَ عن الإضافة لفظًا لا معنى، من أَسماءِ الجهات، نحو: «قِفْ أَمامُ، أو خلفُ، انزِلْ من فوقُ. سِرْ من تحتُ».

إذا أردت جهةً معينة فإنما تعينها بالإضافة، نحو: «سِرْ يمينَ الصف»، أو بحذف المضاف إليه وبناء الظرف على الضم، نحو «سِرْ يمينُ» تعنى يمينَ شيء معين معروف عنده. فالظرف هنا، وإن قطع عن الإضافة لفظًا، لم يقطع عنها معنى، لأنها في نية الإضافة. وإن أردت يمينًا غير معينة قلت: «سر يمينًا»، تقطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى، قصدًا إلى التنكير والإبهام.

والظروفُ المبنِيَّةُ المشتركةُ بينَ الزمان والمكان هي: «أَنَّى(٢) ولدى ولَدُنْ(٣)».

---

(١) ثم: ظرف مكان يشار به إلى المكان البعيد، مبني على الفتح، ومعناه «هنالك».

(٢) أنى: قد تكون ظرف زمان، بمعنى «متى» الاستفهامية، نحو: «أنى جئت؟» أي: «متى جئت؟»، وأكثر ما تكون اسم استفهام عن المكان، بمعنى «من أين؟» أو بمعنى «كيف؟»، فالأول كقوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: من أين لك هذا؟ والثاني كقوله سبحانه: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، أي: كيف يحييها؟ وقد تكون ظرف مكان متضمنًا معنى الشرط، فتجزم الفعلين، نحو: «أنى تذهب تلق خيرًا».

(٣) لدى ولدن: ظرفان للمكان وللزمان، بمعنى «عند»، فمثالهما للمكان: =

ومنها: «قَبْلُ وَبَعْدُ[(١)]»، إذا قُطِعَتا عن الإضافة لفظًا لا معنًى، نحو: «جئتُكَ قبلُ، أَو من قَبلُ، أَجيئُكَ بعدُ، أَو من بعدُ».

إذا أردتَ قبلية أو بعدية معينتين، عينت ذلك بالإضافة، نحو: «جئت قبلَ الشمس، أو بعدها»، أو بحذف المضاف إليه وبناء «قبل وبعد»، على الضم، نحو: «جئتك قبلُ وبعدُ. أو من قبلُ ومن بعدُ»، تعني بذلك قبل شيء معين أو بعده. فالظرف هنا، وإن قطع عن الإضافة لفظًا. لم يقطع عنها معنى، لأنه في نية الإضافة. وإن أردت قبلية أو بعدية غير معينتين قلت: «جئتك قبلًا أو بعدًا، أو من قبلٍ أو من بعدٍ»، بقطعهما عن الإضافة لفظًا ومعنى وتنوينهما قصدًا إلى معنى التنكير والإبهام.

وفي حكم قبل وبعد «أَوَّلُ وأَسفل ودُون[(٢)]»، فهي تُبنى، إذا حُذف ما تُضافُ إليه غيرَ مَنسِيٍّ، بل كانَ منويًا في الذهن ومُقدَّرًا، نحو: «قِفْ أَوَّلُ، أَو أَسفَلُ، أو دُونُ، سِرْ من أولُ، أو من أَسفَلُ، أو من دونُ»، بالبناءِ على الضم، لقطعها عن الإضافة لفظًا لا معنًى، فإذا قطَعتَها عن الإضافة لفظًا ومعنًى، نحو: «قف أَوَّلَ، أو أَسفَلَ، أو دونًا»، أو أضفتها لفظًا، نحو: «قَفْ أَوَّلَ الصَّفِّ، أو أَسفَلَه، أو

= «جلست لدى الأستاذ» وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] ومثالهما للزمان: (جئت لدى طلوع الشمس، أو لدن طلوعها).

(١) قبل وبعد: يكونان ظرفين للزمان،نحو: «جئت قبل الظهر، أو بعده» وللمكان نحو: «داري قبل دارك، أو بعدها».

(٢) دون: ظرف مكان، وهو نقيض (فوق)، نحو: «هو دونه» أي: أحط منه منزلة أو رتبة. ويأتي بمعنى (أمام)، نحو: (الشيء دونك)، أي: أمامك، وبمعنى (وراء)، نحو: (جلس دون الصف)، أي: وراءه.

دُونَهُ»، كانت مُعربَةً كما رأيتَ، وإنَّما تفعل ذلك (أي: تَقطعُها عن الإضافة لفظًا ومعنًى)، إذا لم تُرِدْ: «أوَّلَ أو أسفلَ أو دُونًا» مُعَيَّناتٍ.

واعلم أن «أول وأسفل» ممنوعان من الصرف للوصفية ووزن «أفعل»، ولذا لم ينوِّنا في قولك: «قف أولَ أو أسفلَ» المعرفين المنصوبين، وإذا سبقهما حرف جر يجرَّان بالفتحة، نحو: «قُمْ من أسفلَ، لقيته عامَ أولَ».

التمرين:

أ ـ بيِّن ظرفي الزمان والمكان، والمبهم والمحدود، والمتصرف والجامد منهما، وما كان ظرفًا أو نائب ظرف مما يلي:

١ ـ سافرتُ إلى دمشقَ أيام الربيع، فمكثتُ هناك عشرة أيام.

٢ ـ انتظرتك أمام المدرسة مدةً.

٣ ـ وافِنِي قبل الظهر أو بعده.

٤ ـ بينما كنت مارًّا في الطريق ذا صباح، رأيت خالدًا يدخل الحديقة العامة، وقد جلس تحت شجرةٍ من أشجارها بعضَ ساعةٍ ريثما وافاه سعيد. ثمَّ تركا الحديقة ذلك الحينَ، وسلكا مسلكًا يُؤدي إلى حيثُ ينتظرهما. وكان ذلك قبلَ الضُّحا.

ب ـ بيِّن الظرف المعرب والظرف المبني، وظرفي الزمان والمكان وأعرب العبارات التالية:

١ ـ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

٢ ـ حُشاشةُ قلبٍ ودَّعتْ حينَ وَدَّعوا.

٣ ـ لا تفعل الشرَّ أبدًا.

٤ ـ ما فعلتُ شرًّا قطُّ، ولا أفعله عوض.

٥ ـ سِرْ من تحتُ.

٦ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

٧ ـ الرفيقَ قبلَ الطريق، والجارَ قبل الدار.

٨ ـ اقعد فوقُ.

٩ ـ عندَ الرِّهان تُعرَف السوابق.

١٠ ـ أُطلب العلم صباح مساء.

١١ ـ اجلس حيث يؤخَذُ بيدك وتُبَرُّ، لا حيثُ يؤخَذ برجلك وتُجرُّ.

١٢ ـ عندَ الصباح يَحمَدُ القوم السُّرى.

١٣ ـ قِف أمامُ.

١٤ ـ لَا تَقعدْ حيثُ الأشرارُ.

١٥ ـ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

الدرس العشرون

المبتدأ والخبر

المبتَدأ والخبَرُ: ٱسمانِ تَتَألَّفُ منهُما جملة مُفيدَة، نحو: «الحَقُّ منصورٌ» و«الاستِقلالُ ضامنٌ سعادَةَ الأُمَّة».

وَيَتميَّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدَأ مُخْبَرٌ عنه، وَأنَّ الخَبَرَ مُخْبَرٌ به.

والمبتدَأ: هو المُسْنَدُ إليهِ الذي لم يسْبقْه عامل.

والخبرُ: ما أُسنِدَ إلى المبْتدأ، وهو الذي تَتِمّ بهِ مع المبتدأ الفائدةُ.

والجملةُ المؤَلَّفَةُ من المبْتدأ والخبر تُسَمَّى «جُمْلَةً ٱسمِيَّة».

أحكام المبتدأ

للمُبتَدأ ستَّةُ أَحكام:

الأوَّلُ: وُجوبُ رَفعِهِ. وَقَد يُجَرُّ بالباء أو «من» الزائِدَتين، فالأول نحو «بحَسْبِكَ الله[1]»، والثاني نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾[2] [فاطر: ٣].

---

(١) الباء: حرف جر زائد. وحسب: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، ولفظ الجلالة خبره.

(٢) خالق: مجرور لفظًا بمن الزائدة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وجملة يرزقكم: خبره. وغير: صفة لخالق باعتبار محله المرفوع. ويجوز جره باعتبار لفظ خالق وبالجر قرأ حمزة والكسائي، كما في تفسير العلامة =

الثاني: وُجوبُ كونِه معْرِفةً، نحو: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، أَو نكِرَةً مُفيدة نحو: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤] فإن لم تكن النكرة مفيدة لم يَجُزِ الابتِداءُ بها، فلا يُقالُ: «رجلٌ مسَافرٌ».

وتكون النكِرةُ مفيدةً بشَرطٍ من الشُّروط الآتية:

١ ـ أَن تُخَصَّصَ بوصفٍ، نحو: «رجلٌ كَريمٌ زارَني». وقد يكونُ الوصف مُقَدَّرًا، نحو: «أَمرٌ جاءَ بك!» أَي: أَمرٌ عَظِيمٌ.

٢ ـ أَن تُخَصَّصَ بإِضافة، نحو: «مَجْلِسُ عِلم يُنْتَفَعُ به خيرٌ من عبادة سبعينَ سنَة». وقد تكونُ الإضافةُ في الْمَعْنى نحو: «كلٌّ يموتُ»، أَي: كلُّ أَحدٍ.

٣ ـ أن تكونَ بعدَ نفيٍ، نحو: «ما مجتهِدٌ مذمومٌ».

٤ ـ أَن تكونُ بعدَ ٱستفهام، نحو: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠].

٥ ـ أن تكونُ بعدَ «إذا الفُجائِيَة»، نحو: «خرجتُ فإذا رجلٌ بالباب».

٦ ـ أَن تكون عاملةً عَمَلَ الفعْل، نحو: «بَذْلٌ درهمًا[1] في سَبيل العلم يَنْهَض بالأُمَّة»، ونحو: «أَمر بمعروفٍ صَدَقَةٌ[2]».

= البيضاوي.

(١) درهمًا: مفعول به لبذل.

(٢) بمعروف: جار ومجرور، وهو في محل نصب على أنه مفعول به غير صريح لأمر.

٧ ـ أَن تكون ٱسم ٱستِفْهام، نحو: «مَن مُسافرٌ[١]؟».

٨ ـ أَن تكون ٱسمَ شرط، نحو: «مَنْ يَجتَهِدْ يُكْرَمْ[٢]».

٩ ـ أَن يَتَقَدَّمَ عَلَيها الخَبَرُ، وهو ظرفٌ أَو جارٌّ ومجرور، فالأَول نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٣] [يوسف: ٧٦] والثاني نحو: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[٤] [الرعد: ٣٨].

الثالث: جوازُ حذفه، إِن دلَّ عَلَيهِ دَليلٌ، تقولُ: كيف خالدٌ؟ فَيُقالُ في الجَواب: مجتَهِدٌ[٥]، ومنه قولهُ تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ﴾[٦] [فصلت: ٤٦]، وقوله: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾[٧] [النور: ١].

الرابع: وُجوبُ حذفِهِ، إِذا دَلَّ عَلَيهِ جوابُ القَسم، نحو: «في ذِمَّتي لَأفعَلَنَّ كَذا، أَي في ذِمَّتي عَهدٌ أو ميثاقٌ، أَو يمينٌ[٨]»، أو كانَ

---

(١) من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ومسافر: خبره.

(٢) من: اسم شرط جازم، وهو في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده: خبر.

(٣) فوق: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، ومحله الرفع على أنه خبر مقدم. و«عليم»: مبتدأ مؤخر.

(٤) الجار والمجرور: في محل رفع على أنه خبر مقدم. و«كتاب»: مبتدأ مؤخر.

(٥) أي: هو مجتهد.

(٦) أي: من عمل صالحًا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها، فيكون كل من العمل والإساءة مبتدأ محذوفًا، والجار والمجرور بعده خبره.

(٧) أي: هذه سورة؛ فهذه المحذوفة: مبتدأ، وسورة: خبره.

(٨) فالجار والمجرور في موضع الخبر للمبتدأ المحذوف.

الخبر مخصُوصًا بالمَدْح أَو الذمِّ بعْدَ «نِعْمَ وبِئْسَ» مُؤَخَّرًا عنهُما، نحو: «نِعمَ الرجلُ أَبو طالب، وبِئْسَ الرَّجُلُ أبو لَهَبٍ[١]».

الخامس: جوازُ اقترانهِ بلام التَّأكيد، (وَهي التي يسَمونها لامَ الابتِداء) كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

السادس: أَن الأَصلَ فيهِ أن يَتَقَدَّمَ على الخَبَر وقد يَتَقَدَّمُ الخَبَر عَلَيه، نحو: «حَسَنٌ خَطُّكَ» و«في الدار عليٌّ».

مواضيع تقديم المبتدأ وجوبًا

يَجبُ تقديمُ المبتَدأ وتأخيرُ الخَبر في أَربع صُوَرٍ:

الأُولى: أَن يكونَ من الأسماء التي لها صدرُ الكَلام، كأَسماءِ الاستفهام، نحو: «مَن مجْتَهِدٌ؟» وأَسماءِ الشَّرطِ، نحو: «مَن جدَّ وَجَدَ»، و«كَم» الخبريةِ، نحو: «كَم كِتابٍ عندي[٢]!».

الثانية: أَن يَقترن بلام التأكيد، نحو: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً فِي صُدُورِهِم﴾ [الحشر: ١٣].

الثالثة: أَن يَلتبِسَ المبتَدَأُ بالخَبَر، فَيَجِبُ تقديمُ المبتَدأ وتأخيرُ الخَبَر، فتَقولُ: «صَديقُكَ عليٌّ»، إِن أَردتَ الإخبارَ عن الصَّديق بأنه عليّ، فإِن أَردتَ العَكسَ قلْتَ: «عليٌّ صديقُكَ».

(١) أبو ـ في المثالين ـ خبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره «هو». ويجوز أن تجعله مبتدأ، والجملة قبله خبره.

(٢) كم: خبرية بمعنى كثير؛ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. كتاب: مجرور بالإضافة إلى كم. وعندي: ظرف مكان، وهو في محل رفع خبرها.

الرابعة: أن يُرادَ حَصرُ المبتَدأ في الخَبر، كَقَوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(ومعنى الحصر هنا أن المبتدأ، وهو (محمد)، منحصر في صفة الرسالة، فإن قيل: «وما رسول إلَّا محمد» - بتقديم الخبر - فسد المراد، لأن المعنى حينئذٍ يكون: أن صفة الرسالة منحصرة في محمد، مع أنها ليست منحصرة فيه، بل هي شاملة له ولغيره من الرسل صلوات الله عليهم).

أنواع المبتدأ

يكُونُ المبتَدَأ ٱسمًا ظاهرًا، نحو: «الحقُّ منصورٌ».

وضميرًا منفَصِلًا، نحو: «أَنتَ صديقي».

وٱسمَ موصول، نحو: «الذينَ ٱجتَهَدوا فازوا».

وٱسمَ إشارَةٍ، نحو: «هذا حَسَنُ الخُلُقِ».

وٱسمَ استِفْهام، نحو: «كَمْ تلميذًا فاز[1]؟».

وٱسمَ شَرْطٍ، نحو: «من يَكْسَلْ يَنْدَمْ».

ويكونُ أيضًا مُؤَوَّلًا، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2] [البقرة: ١٨٤]، ونحو: «حَسَنٌ أنك كَريمٌ[3]».

---

(١) كم: اسم استفهام، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وتلميذًا: تمييز لكم، وجملة فاز خبره.

(٢) والتأويل: «صومكم خير لكم» فيكون الفعل بعد «أن» في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ. وخير خبره.

(٣) حسن: خبر مقدم واسم «أن» وخبرها في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر. والتأويل: «كرمك حسن».

التمرين:

أ ـ بين مسوّغ الابتداء بالنكرة، والمبتدأ المحذوف جوازًا أو وجوبًا فيما يلي:

١ ـ في ذمتنا لنقومنَّ بالواجب، وفي عُنقنا لَنخدمنَّ الأمة.

٢ ـ نهي عن منكرٍ صدقة. ٣ ـ نعمَ التلميذُ من يجتهد.

٤ ـ مَن باذلٌ مالهُ في الخير؟ ٥ ـ هَل أحدٌ يفعل هذا؟

٦ ـ بابُ المبتدأ والخبر. ٧ ـ حادثٌ أقلقني.

٨ ـ في الأمر سرٌّ، فهل عندك نبأ عنه؟

٩ ـ خيرٌ ما فعلت.

ب ـ بيِّن إن كان المبتدأ متقدمًا على الخبر أو متأخرًا عنه، فإن كان متقدمًا عليه فهل هو متقدّم وجوبًا أو جوازًا، وما السبب في وجوب تقدمه؟

١ ـ اليومَ الرهانُ، وغدًا السباقُ، والغايةُ الجنة، والهالك من دخل النار.

٢ ـ المسلمُ من سلم الناس من يده ولسانه.

٣ ـ خيرُ الناس من ينفع الناسَ. ٤ ـ ما إبراهيم إلا خطيب.

٥ ـ من أخذَ أموال الناس يريدُ أداءها أدى الله عنه.

٦ ـ لفتاة تقوم بواجباتها خيرٌ من ألفِ فتى لا يقومون بالواجب عليهم.

٧ ـ في كل كبد حرّى أجرٌ. ٨ ـ مَن قائمٌ بهذا العمل؟

الدرس الحادي والعشرون
أحكام خبر المبتدأ

لخبر المبتَدأ ستةُ أَحكام:

الأولُ: وجوبُ رفعِه.

الثاني: وجوبُ مطابقته للمُبتَدَأ إفرادًا وَتَثْنِيَةً وَجَمْعًا وتذكيرًا وَتَأْنيثًا، تقولُ: «المجتَهِدُ محبوبٌ، المجتَهِدانِ محبوبان. المجْتَهِدونَ محبوبونَ، المجْتَهِدَةُ محبوبَةٌ. المجْتَهِدتان محبوبَتان. المجْتَهِدات محبوباتٌ».

الثالثُ: جوازُ حذفه، إن دَلَّ عَليهِ دليلٌ، نحو: «خرجتُ فإذا الأسَدُ[1]»، وتقولُ: «مَن مجتهِدٌ؟» فيُقالُ: «زُهَيرٌ[2]»، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾[3] [البقرة: ١٤٠] وقولُهُ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[4] [الرعد: ٣٥].

الرابعُ: وجوبُ حذفه، وذلكَ إذا وَقَعَ بَعْدَ «لَوْلا» أَو «لَوْما»، نحو: «لولا الدينُ لَهلكَ الناسُ[5]. لَوْما الكِتابَةُ لَضاعَ أَكثرُ

---

(١) الأسد: مبتدأ، وخبره محذوف. والتقدير: خرجت فإذا الأسد حاضر.

(٢) أي: زهير مجتهد. فزهير: مبتدأ، ومجتهد المحذوف: خبره.

(٣) أي: أم الله أعلم. مبتدأ، وأعلم المحذوف: خبره.

(٤) أي: وظلها دائم كذلك.

(٥) الدين: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: لولا الدين موجود. والمعنى لولا وجود الدين لهلك الناس.

العِلم[١]»، أَو كانَ خَبَرًا لمبتدأ صريح في القَسَم، نحو: «لَعَمْرُكَ لأخدُمَنَّ الأمَّة[٢]، وايْمُنُ الله لأَنْصُرَنَّها[٣]»، أَو كانَ المبتَدأُ معْطوفًا عَلَيه اسمٌ بواوٍ تُفيدُ معنى «مع» نحو: «كلُّ امرىءٍ وَشَأْنُهُ[٤]».

فإن كان المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم وغيره) جاز حذف خبره وإثباته، تقول: «عهد الله لأقولنَّ الحق» و«عهد الله عليّ لأقولنَّ الحق».

الخامسُ: جوازُ تَعَدُّدِهِ، والمبتَدأ واحد، نحو: «زُهَيرٌ كاتبٌ شاعر، خطِيب».

السادسُ: أَنَّ الأصلَ فيه أَن يتَأَخرَ عن المبْتَدَأ. وقد يتقدَّم عليه نحو: «جميلٌ ما صنعته[٥]».

مواضع تقديم الخبر وجوبًا

يجبُ تقديمُ الخَبَر وتأْخيرُ المبْتَدَأ في أَربع صُوَر:

الأولى: أَن يكونَ المبتدأُ نكِرَةً مُخبَرًا عنها بِظَرف أَو جارٍّ ومجرورٍ، فالأولُ نحو: عندَكَ ضَيفٌ[٦]، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا

---

(١) الكتابة: مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: موجودة.

(٢) عمر: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: عمرك قسمي.

(٣) والتقدير: أيمن الله قسمي. وأيمن: كلمة موضوعة للقسم.

(٤) والتقدير: كل امرىء وشأنه مقترنان. فكل: مبتدأ، وامرىء: مضاف إليه، وشأنه معطوف على «كل»، والمعطوف على المبتدأ في حكم المبتدأ، والخبر: محذوف وجوبًا، تقديره: مقترنان.

(٥) جميل: خبر مقدم. و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٦) عند: ظرف مكان مفعول فيه منصوب على الظرفية وهذا الظرف في محل =

مَزِيدٌ﴾[(١)] [قٓ: ٣٥]، والثاني نحو: «في الدار رجلٌ[(٢)]» ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

الثانية: أن يكونَ الخَبرُ اسمَ استِفْهام، أو مُضافًا إلى اسم اسْتِفْهام، فالأوَّلُ نحو: «كَيفَ أَنتَ[(٣)]؟»، والثاني نحو: «تِلميذُ مَنْ أنتَ[(٤)]؟».

الثالثة: أن يَتَّصِلَ بالمبْتَدَأ ضميرٌ يعودُ إلى الخبَر، نحو: «في الدر صاحبُها»، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

الرابعة: أَن يُراد حصر الخَبر في المبْتَدَأ، نحو: «ما خالقٌ إلَّا الله».

ومعنى الحصر هنا أن الخبر وهو «الخالق» منحصر في المبتدأ وهو «الله»، والمعنى: أن صفة الخلق مختصة بالله سبحانه ومنحصرة فيه، فإن قيل: «ما الله إلا خالق» ـ بتقديم المبتدأ ـ فسد المراد، لأن المعنى يكون حينئذٍ: لا صفة لله إلا الخلق. وهو ظاهر الفساد، لأن لله صفات غير صفة الخلق.

= رفع على أنه خبر مقدم وضيف مبتدأ مؤخر.

(١) لدى: من ظروف المكان المبنية، وهو مبني على السكون في محل نصبٍ على الظرفية، وهذا الظرف في محل رفع على أنه خبر مقدم، ومزيد: مبتدأ مؤخر.

(٢) في الدار: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، ورجل: مبتدأ مؤخر.

(٣) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٤) تلميذ: خبر مقدم، ومن: اسم استفهام مضاف لتلميذ، وأنت مبتدأ مؤخر.

أقسام الخبر

خَبَرُ المبتدأ ثلاثة أقسام: مُفْرَدٌ وَجمْلَة وَشِبْهُ جملة.

١ ـ الخبر المفرد:

الخبرُ المفْرَد: ما ليْسَ جملةً ولا شِبْهَها، وإن كانَ مثنى أَوْ مجموعًا، نحو: «عليٌّ مجتَهِدٌ. التلميذان مجتهِدان. التلاميذُ مجتهِدون».

وَالخَبر المفْرَد، إمَّا جامدٌ، نحو: «هذا حَجَرٌ» و«خالدٌ أَسَد»، وَإِمَّا مُشْتَقٌّ، وهوَ الأكثرُ، نحو: «زُهَيرٌ كريمٌ».

فَإن كانَ مُشْتَقًا، تَحمَّلَ ضَمِيرًا مسْتَترًا يعُودُ إلى المبْتدأ[1]، إلَّا إذا رفعَ الظاهرَ فَلا يَتَحَمَّلهُ، نحو: «زُهيرٌ مجتهِدٌ أخَواهُ».

ومتى تحمَّل الخبَرُ ضميرَ المبْتدأ لَزِمتْ مطَابَقَتُهُ إيَّاهُ إفرادًا وَتَثنِيةً وجمعًا وتذكيرًا وتَأنيثًا، نحو: «الكريمُ محبُوبٌ. الكريمةُ محبُوبة. الكريمتانِ محبُوبتَانِ. الكرامُ محبُوبون. الكرائمُ محبُوبات».

فإن لم يَتَضَمَّن ضميرًا يعودُ إلى المبْتَدأ لا تجب المطابقَة، بل تجوز، نحو: «الشَّمْس والقمرُ آيتان من آيات الله»، ويجوز عدمُهَا، نحو: «الناسُ قسْمانِ: عالمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، ولا خيرَ فيما بينَهُما».

---

(١) ففاعل كريم ـ في قولك: «زهير كريم» ـ ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زهير.

٢ ـ الخبر الجملة:

الخبرُ الجملةُ: ما كانَ جملةً فعلية، أو جملةً اسميَّة، فالأول نحو: «الحقُّ يَعلو[١]» والثَّاني نحو: «الحقُّ أَهلُهُ عالونَ[٢]».

ويُشترط في الجملة الواقعة خبرًا أن تكونَ مشْتملةً على ضَمير يربِطُهَا بالمبْتدأ.

والضميرُ الرابطُ، إما بارزٌ نحو: «الحقُّ يعرفُهُ الكريمُ»، وإمَّا مسْتَتِرٌ يعودُ إلى المبْتَدَأ، نحْو: «المرءُ يُكرَمُ لأخلاقه»، وإمَّا مُقَدَّرٌ، نحْو: «الفِضَّةُ، الدِّرهَمُ بِقرشٍ»، أي الدرهم منها.

٣ ـ الخبر شبه الجملة:

المرادُ بِشِبْهِ الجملة الظَّرفُ وَالجارُّ وَالمجرور. ويكُون الخبرُ شِبْهَ جملة إذا كان ظرفًا قائمًا مَقامَ الخبرِ في الإفادة، نحْو: «المجدُ تحتَ عَلَمِ العلمِ»، أو كان جارًّا ومجرورًا كذلك، نحْو: «العلم في الصُّدور».

ومن النحاة مَن يجعل الظرف والجار والمجرور في محل رفع على الخبرية، فيكونان هما نفس الخبر؛ ومنهم من يجعل الخبر مقدرًا، ويجعل الظرف أو حرف الجر متعلقين بهذا الخبر المحذوف، وتقديره: «كائن» أو «موجود» أو «حاصل» أو «مستقر». فإن قدرته بذلك كان من قبيل الإخبار بالمفرد، ولك أن تقدر هذا الخبر جملة، ككان، أو استقر، أو وجد، أو حصل، فيكون من

(١) الحق: مبتدأ، وجملة «يعلو»: جملة فعلية في محل رفع خبره.

(٢) الحق: مبتدأ، وأهله: مبتدأ ثان، وعالون: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

قبيل الإخبار بالجملة. فهو شبيه بالخبر الجملة، من حيث إنه يجوز تقديره بجملة. وهو كذلك شبيه بالخبر المفرد، من حيث إنه يجوز تقديره بخبر مفرد. فتسميتهم إياه بشبه الجملة، إنما هو من باب الاقتصار للاختصار.

المبتدأ الصفة

قد يُرفعُ الوصفُ عَلَى أَنهُ مبْتَدأٌ، إن لم يُطَابِق موصوفَهُ تَثْنيةً أو جمعًا، فلا يَحتاجُ إلى خَبَر، بل يكْتَفي بالفِعل أَو نائبِهِ، فيقومانِ مَقامَ الخبر، ويسُدَّان مَسَدَّهُ، بشَرط أَن يَتَقَدَّمَ الوصفَ نَفْيٌ أَو ٱستِفْهام، وتكُون الصِّفَةُ حينئذٍ بمنزلةِ الفِعل، فلا تُثَنَّى، ولا تُجمَعُ، ولا تُوصَفُ، ولا تُصَغَّرُ، ولا تُعَرَّفُ، وذلك نحو: ما مهْمِلٌ أَخَواك[١] وهَل مُكرمٌ ضُيوفُك[٢]؟.

فإن طابَق الوَصفُ ما بعْدَهُ تَثْنيةً أَو جمعًا كان خبرًا مُقدَّمًا، وكان ما بعْدَهُ مبْتدأً مؤَخرًا، نحْو: «ما مُهْملان أَخواك» و«هل مُكْرَمونَ ضيُوفُك؟».

التمرين:

أ ـ بيِّن الخبر إذا كان محذوفًا، وهل هو محذوف جوازًا أو وجوبًا؟ ولـِمَ كان محذوفًا وجوبًا؟ وبين الخبر إذا كان متعددًا، أو متقدمًا، أو متأخراً.

---

(١) ما: نافية، ومهمل: مبتدأ، وأخواك: فاعل لمهمل أغنى عن الخبر.
(٢) هل: حرف استفهام، ومكرم: مبتدأ، وضيوفك: نائب فاعل سد مسد الخبر.

١ ـ الدهر يومان: يومٌ لك ويومٌ عليك.

٢ ـ جديدٌ ثوبك.

٣ ـ لولا العلمُ لكان الناسُ في أسفل الدَّركات.

٤ ـ قفزتُ فإذا الحفرةُ.

٥ ـ لعمرُك ما الإنسانُ إلَّا ابنُ يومه.

٦ ـ كلُّ امرىء وما فعل. ٧ ـ أأنت أكبرُ أم خالدٌ؟

٨ ـ فيكَ خصلتان يُحبهما الله ورسوله: الحلمُ والأناة[١].

ب ـ بيِّن السبب في وجوب تقديم الخبر على المبتدأ في الجمل التالية:

١ ـ من المجتهد؟ ٢ ـ حصانُ أيِّ رجلٍ سابقٌ؟

٣ ـ في الدار من يحرسُها. ٤ ـ ما خطيبٌ إلا زُهيرٌ.

٥ ـ في الأمة رجالٌ، ولهم ثَقافة، فهل عندهم إرادة فيعملوا؟

تمارين للإعراب:

ج ـ بيِّن أن الخبر مفرد، أو جملة، أو شبيه بالجملة، والضمير الذي يربط الخبر بالمبتدأ، إذا كان الخبر جملة وأعرب:

١ ـ العلمُ في الصغر كالنقش في الحجر.

٢ ـ الجود من الموجود.

٣ ـ الجنة تحت أقدام الأمهات. ٤ ـ الحقُّ يعلو.

---

(١) الحلم: العقل. والأناة: التؤدة والتروي والتأني.

٥ ـ اليمين الفاجرةُ تَدَعُ الديارَ بلاقعَ[١].

٦ ـ قيمةُ كل امرىء ما يُحسن.

٧ ـ الطمعُ يُذهبُ الحكمةَ من قلوب العلماء.

٨ ـ الحمدُ للهِ.

(١) بلاقع: خرابًا لا شيء فيها. وهي جمع بلقع.

الدرس الثاني والعشرون

الفعل الناقص

الفعلُ الناقص: هو ما يَدخلُ علَى المبتدأ والخبر، فَيرفَع الأوَّل، تشبِيهًا لهُ بالفاعل، وينصبُ الثاني، تشبِيهًا لهُ بالمفعُول به، نحو: «كان الدرسُ سهلًا». وبعد دخوله يُسَمَّى المبتدأ ٱسمًا له، والخبرُ خبرًا له.

وسُمِّيت هذه الأفعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام مفيد، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام. ألا ترى أنك إن قلت: «كان الدرس» كان المعنى ناقصًا. وغير هذه الأفعال يسمى تامًّا لأن الكلام ينعقد معه بذكر المرفوع وحده.

والأفعال الناقصة نوعان: كانَ وَأَخواتُهَا، وكادَ وأَخواتُهَا.

كان وأخواتها

كانَ وأَخواتُهَا هي: (كانَ، وَأَمسَى، وأَصبحَ، وأَضحَى، وظلَّ، وبات، وصار، وليْس، وما زال، وما انفَكَّ، وما فَتىءَ، وما برِح، وما دام)،

وقد تكونُ «آضَ، وَرَجَعَ، وٱستَحَال، وعادَ، وحارَ، وٱرتدَّ، وَتَحَوَّل، وغدا، وَرَاحَ، وَٱنقلَبَ، وَتبدَّلَ» بمعنى (صارَ)، فإِن أَتت بمعنَاها فلَهَا حكمُها، فترفعُ الاسم وَتنصب الخبر، نحو: «استَحال الكسول مجتهدًا» و«صارَت النارُ رَمادًا» و«آض المريضُ سلِيمًا».

شروط بعض أخوات كان

يُشْتَرطُ في «زالَ وٱنفكَّ وَفتِىءَ وَبرِح» أَن يَتَقدَّمهَا نَفْيٌ، أَو ٱستِفهَام، أَو دعاءٌ، فالأول نحو: «لا يزالون مختَلِفِينَ»، ونحو: «لَن نَبرَحَ علَيهِ عاكفين»، والثاني نحو: «لا تَنفَكُّ قائمًا بالواجب»، والثالث، نحو: «هل تَبرَحُ مجتهِدًا؟» والرابع نحْو: «لا فَتِئتَ آخذًا بيدِ المظلُوم».

وَيُشْتَرطُ في «دام» أَن يتقدَّمهَا «ما» المصْدريَّة الظَّرفيَّة، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

ومعنى كونها مصدرية أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. ومعنى كونها ظرفية أنها نائبة عن الظرف، وهو المدة. والتقدير: «مدة دوامي حيًّا».

أقسام كان وأخواتها

تنقسم كانَ وأخواتُها إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ ما لا يَتَصرَّف بحالٍ، وهو «لَيْس ودامَ» فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر.

٢ ـ ما يتَصَرَّف تَصَرُّفًا تامًا ـ بمعْنى أنهُ تأتي منه الأفعالُ الثلاثة ـ وهو: «كان وأمسى وأصبَحَ وَأَضحَى وظلَّ وباتَ وصار».

٣ ـ ما يتَصرَّف تَصَرُّفًا ناقصًا ـ بمعْنى أنهُ يأتي منه الماضي والمضارع لا غيرُ ـ وهو: «ما زال وما ٱنفَكَّ وما فَتىءَ وما بَرح».

وَٱعلم أَن ما تَصرَّف من هذه الأفعَال يعْملُ عملَهَا، فَيرفَعُ الاسمَ ويَنصب الخبر، فعْلًا كان أَو صفة أَو مصْدرًا نحو: «يُمسِي

المجْتَهِدُ مَسْرورًا. أمسِ أَديبًا. أَنتَ مُصْبحٌ سليمًا. كونُ التّلمِيذِ مجتَهِدًا خيرٌ له(١). كونُكَ أَديبًا أَولى بكَ»(٢).

تمام كان وأخواتها

قد تكونُ هذه الأفعال تامَّة، فتكْتَفي بمرفوعها عَلَى أنهُ فاعلٌ لها، ولا تحتاج إلى المنصُوب، إلَّا ثلاثَة أفعال قد لزمت النقص، فلم تَرد إلَّا ناقصَة، وهي: «ما فتىء وما زالَ وليس». ومن وُرودها تامَّةً قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]، وقولهُ: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الروم: ١٧]، وقولهُ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [هود: ١٠٧].

أحكام اسم كان وخبرها

كُلُّ ما تَقدَّمَ للفاعل من الأحكام والأقسَام فهُو لاسم كان وأَخواتها، لأنَّ لهُ حكْمَهُ.

وكُلُّ ما سبق لخبر المبتدأ من الأحكام والأقسَام، فهو لخبر كان وأَخواتِها، لأنَّ لهُ حكْمَه، غير أنَّه يجب نصْبه تَشبيهًا لهُ بالمفعُول بهِ(٣).

---

(١) كون: مبتدأ، وهو مصدر «كان» الناقصة، يرفع الاسم وينصب الخبر. والتلميذ: مضاف لكون، مجرور لفظًا بالإضافة، مرفوع محلاً على أنه اسم للمصدر الناقص. ومجتهدًا: خبر المصدر الناقص، وخير خبر المبتدأ.

(٢) كون: مبتدأ، والكاف ضمير متصل، ولها محل من الإعراب قريب، وهو الجر بالإضافة، ومحل بعيد، وهو الرفع على أنها اسم المصدر الناقص.

(٣) الرجاء من الأستاذ الكريم أن يطالب التلاميذ بمراجعة هذا الباب والإتيان =

والأصل في الاسم أن يلي كان وأخواتها، ثمَّ يجيء بعْدَهُ الخَبر. وقد يُعْكَسُ الأمر، فيَتَقدَّم الخبر على الاسم، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقول الشاعر:

لا طِيبَ للعَيْش ما دامَتْ مُنَغَّصَةً   لَذَّاتُهُ بادِّكارِ الْموْتِ والهَرَمِ

وقول الآخر:

سَلي، جهِلْتِ، الناسَ عَنَّا وعنهُمُ   فلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وجَهُولُ

وتُزادُ الباءُ كثيرًا في خبر «ليْسَ» نحو: «ليْس البخْلُ بِمَحْمُودٍ»[1]. وقد تُزادُ في خبر «كان» إذا سبقَها نفي أو نهْي نحو: «ما كنتُ بغافلٍ» و«لا تكُن بجاهلٍ».

خصائص كان

تختصُّ «كان» من بين سائر أَخَواتِهَا بأربعَة أشياءَ:

١ ـ أَنَّها قد تكُونُ زائدة. وأَكثرُ ما تُزادُ بين «ما» وفعْلِ التَّعَجُّب، نحو: «ما (كان) أعدَلَ عُمَرَ!».

٢ ـ أَنَّها قد تُحذَفُ هي واسْمُها ويبْقَى خبرُها، وذلكَ بَعْد «إنْ ولَو» الشَرطيَّتين، فالأَول نحو: «سِر مُسرعًا، إن راكبًا، وإِن ماشيًا[2]»، والثَّاني نحْو: «أَلا طعامَ، ولَو تمرًا[3]».

= بأمثلة تناسب هذا المقام.

(١) الباء: حرف جر زائد، ومحمود: مجرور لفظًا بالباء، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

(٢) الأصل: إن كنت راكبًا، وإن كنت ماشيًا.

(٣) الأصل: ولو كان الطعام تمرًا.

٣ ـ أنَّها قد تُحذَفُ هي واسْمُهَا وخبرُها، ويعوَّض من الجميع «ما» الزائدةُ، وذلك بعْدَ «إن» الشرطيَّة في مثْل قولهم: «اِفعَل هذا، إمَّا لا[1]».

٤ ـ أنَّهَا يجوزُ حذفُ نونِ مضارعهَا، بشَرط أن يكُون مجزومًا بالسُّكون وأن لا يكُون بعْدَه ساكنٌ ولا ضمِيرٌ مُتَّصِل، نحْو: «لا تَكُ جبانًا[2]».

التمرين:

أعرب ما يلي:

١ ـ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٢ ـ لا تُمسِ إلا قائمًا بالواجب. ٣ ـ هل تَزالُ تسعى في الخير؟

٤ ـ كن ممن يعرفُ قدرَ العاملين. ٥ ـ نُضحي مسرورين.

٦ ـ يسودُ الفتى قومه بخدمتهم، وكونُكَ ذاك الفتى سهلٌ عليك.

٧ ـ كان أملي أن تجتهد.

٨ ـ سيكونُ واقعًا ما ظنَّ مستحيلًا.

٩ ـ إذا مَّدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجل الناس يدًا إليه.

١٠ ـ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨].

١١ ـ أمسيت في راحة ضمير.

---

(١) الأصل: «افعل هذا، إن كنت لا تفعل غيره»، فحذفت «كان» واسمها وخبرها، وبقيت «لا النافية» الدالة على الخبر، ثم زيدت «ما» وأدغمت في نون «إن».

(٢) الأصل: «لا تكن».

١٢ ـ ليسَ سواءً من يمرَض لمرض أمته ومن يَصِحُّ بمرضها!

١٣ ـ الناس مَجزِيُّون بأعمالهم: إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ[١].

١٤ ـ أعن المشروعات النافعةَ بشيء من المال، ولو قليلًا.

١٥ ـ لا يأمنُ الدهرَ ذو بَغي، ولو مَلِكًا.

١٦ ـ تَصدَّق بدرهم إما لا. ١٧ ـ ما (كان) أشدَّ هذا الشتاء!

---

(١) الأصل: «إن كان عملهم خيرًا فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شرًا فجزاؤهم شر». ويجوز أن تقول: «إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًا فشرًا»، فيكون التقدير: «إن كان عملهم خيرًا يجزوا خيرًا، وإن كان عملهم شرًا يجزوا شرًّا».

الدرس الثالث والعشرون

ما ولات المشبّهتان بليس

«ما ولات» المشَبَّهتان بِليسَ: هما حرفا نفيٍ، يَعملان عملَ «لَيسَ» ويُؤَدِّيان معناها.

فأمَّا «ما» فتُسَمَّى النافيةَ الحجازية[1].

وهي تعملُ عَمَلَ «ليسَ» بثلاثة شروط:

١ ـ أَن لا يتقدَّمَ خبرُها على اسمها.

٢ ـ أَن لا تُزادَ بَعدَها «إنْ».

٣ ـ أَن لا يَنتقضَ نَفيُها بإِلَّا. ومثالُ ما ٱجتمعت فيه الشروطُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١][2].

فإِن فُقِدَ شرطٌ منها بَطَلَ عملُها، وكان ما بعدَها مبتدأ وخبرًا، نحو: «ما محبوبٌ الكسولُ. ما إِن عليٌّ جبَان. ما زُهيرٌ إِلَّا كريمٌ».

فالمثال الأول تقدم فيه الخبر. والمثال الثاني زيدت فيه «إن». والمثال الثالث انتقض فيه نفي «ما» بإلا، فلذا أهملت في الأمثلة الثلاثة.

---

(١) سميت «ما» هذه حجازية لأنها لا تعمل عمل «ليس» إلا في لغة أهل الحجاز الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم.

(٢) ما: نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، واسم الإشارة في محل رفع اسمها، وبشرًا: خبرها.

وأما «لاتَ» فتعمل عملَ «ليسَ» بشرط أَن يكون ٱسمُها وخبَرُها من أَسماءِ الزمان، كالحين والساعة والأَوان ونحوها، وأَن يكون أَحدهما محذوفًا، والكثيرُ الغالب أَن يكون المحذوفُ هو ٱسمَها، كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[١] [صَ: ٣]، ونحو: «نَدمَ البُغَاةُ ولاتَ ساعةَ مندم».

وٱعلَمْ أَنهُ قد تعملُ «إِنْ» النافية و«لا» عملَ «ليسَ». وذلك نادرٌ قليل، فمن الأَوَّل قولُهم: «إِنْ أَحدٌ خيرًا من أَحدٍ إِلَّا بالعافية»، ومن الثاني قولُ الشاعر:

تَعَزَّ، فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيا

والأَحسنُ أَن تُهمَلا ويُرفعَ ما بعدهما على أَنه مبتدأٌ وخبر.

وإِذا وقع ٱسمٌ بعدَ «بل ولكنْ» الواقعتينِ بعدَ «ليس» أو «ما» النافيةِ الحجازية، وجبَ رفعُهُ على أَنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديرُهُ «هو»، نحو: «ليس زُهيرٌ كَسُولًا، بل مجتهدٌ» و«ما فاطمةُ كَسُولًا، بل مجتهدةٌ[٢]».

وتُزادُ البَاءُ الجارَّة كثيرًا في خبر «ليسَ» و«ما» الحجَازية، فالأَول كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[٣] [الزمر: ٣٦]،

---

(١) لات: نافية تعمل عمل «ليس»، واسمها محذوف وهو «الحين» وحين: خبرها، والتقدير: «ولات الحين حين مناص»، أي ليس الحين حين خلاص.

(٢) التقدير: «بل هو مجتهد، وبل هي مجتهدة». و«كسول» يستوي فيه المذكر والمؤنث، لأنه فعول بمعنى فاعل كصبور وغيور وشكور.

(٣) والأصل: أليس الله كافيًا عبده. فكاف: مجرور لفظًا بالباء الزائدة منصوب محلاً على أنه خبر «ليس».

والثاني كقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[١] [فصلت: ٤٦].

تمرين للإعراب:

١ ـ ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢].

٢ ـ لاتَ وقتَ المنام.

٣ ـ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ [التين: ٨]؟

٤ ـ ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

٥ ـ ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

٦ ـ ما نحنُ جُبناءَ، بل شجعانٌ.

(١) والأصل: وما ربك ظلامًا للعبيد.

الدرس الرابع والعشرون
الأحرف المشبهة بالفعل

الأَحرفُ المُشبَّهَة بالفعل، هي: «إنَّ وأَخواتُها». وهي ستَّةُ أَحرفٍ: «إنَّ وأَنَّ وكأَنَّ ولكنَّ وَلَيْتَ ولعَلَّ».

وحكمُها أن تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأوَّل، (ويُسمَّى ٱسمَها) وترفع الثاني (ويُسمَّى خبرَها)، نحو: «إنَّ العلمَ نورٌ» و«كأَنَّ المدرسةَ روضة». ويجوزُ أَن يقال في لَعَلَّ «علَّ».

معاني الأحرف المشبهة بالفعل

إنَّ وأَنَّ: معناهما التَّوكيد؛ فيُؤْتى بهما لتوكيد ٱتصاف الخبر بالمبتدأ، نحو: «إنَّ زهيرًا مجتهد» و«علمتُ أَنَّهُ ناجح».

وكَأَنَّ: للتَّشبيه المُؤكَّد، لأنها في الأصل مركَّبةٌ من «أَنَّ وكافِ التشبيه»؛ نحو: «كأَنَّ الهدى نور».

ولكنَّ: للاستدراك تارةً، والتوكيدِ تارةً أُخرى، فالاستدراك نحو: «سعيدٌ شجاعٌ، لكنَّه بخيل[1]»، والتوكيد نحو: «لو ٱجتهد خالدٌ لأكرمته، لكنَّه لم يجتهد[2]».

---

(١) وذلك لأن من لوازم الشجاعة الجود، فإذا وصفناه بالشجاعة فربما يفهم أنه جواد أيضًا، فاستدركنا ذلك بقولنا: لكنه بخيل.

(٢) فقولك: «لو اجتهد لأكرمته» يفهم منه أنه لم يجتهد، وقولك: «لكنه لم يجتهد» تأكيد لنفي اجتهاده.

ولَيْتَ: للتَّمَنّي، وهو طَلَبُ ما لا مَطْمعَ فيه، أو ما فيه عُسْرٌ، فالأول نحو: «لَيْتَ الماضي يعودُ»، والثاني كقول المُعسِر: «ليتَ لي ألفَ دينارٍ».

وَلَعَلَّ: للتَّرَجي تارةً، وللإشفَاق تارةً أخرى. فالترجي: طَلَبُ الأمر المحبوب، نحو: «لَعَلَّ الله يَرْحَمُنا». والإشفاق: الحَذَرُ من وقوع مكروهٍ، نحو: «لَعَلَّ المريض هالك».

وهي لا تُستَعمَل إلَّا في الأمر الممكِن الحصول، فلا يقال: «لعلَّ الشَّبابَ يَعودُ».

وإنَّما كانت هذه الأحرفُ مُشَبَّهةً بالفعل، لفتح أواخرها كالماضي، ولِوجود معنى الفعل في كُلِّ واحدةٍ منها، فإنَّ التأْكيدَ والتَّشبيه والاستدراك والتَّمني والتَّرجّي والإشفاق، هي من معاني الأفعال.

أحكام خبرها

١ ـ يَقعُ خبَرُ «إنَّ وأَخواتها» مُفردًا (أي غيرَ جملةٍ ولا شِبْهَها)، نحو: «كأنَّ النَّجم دينار»، وجملةً فعليةً، نحو: «إنَّ الله يُحبُّ من العامل إذا عمل أن يُحسِنَ»، وجملةً اسميةً، نحو: «إنَّ المخلصينَ سعيُهم مُوَفَّق»، وشِبه جملة: وهو أن يكون الخَبرُ ظَرفًا أو جارًّا ومجرورًا، نحو: «إنَّ المجدَ تحتَ لواءِ العلم(١)» و«إنَّ الشرفَ في الأعمال الصالحة(٢)».

(١) المجد: اسم «إن» منصوب. وتحت: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، وهو في محل رفع خبر «إن».

(٢) الشرف: اسم «إن». وفي الأعمال: جار ومجرور في محل رفع خبرها.

٢ ـ لا يجوز أن يتقدَّم خبَرُها عليها أبدًا، ولا على اسمها أيضًا، إلا أن يكون ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، فالأول كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾(١) [الشرح: ٦]، والثاني كقوله: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾(٢) [المائدة: ٢٢].

فائدة

متى جاء بعد «إن» أو إحدى أخواتها ظرف أو جار ومجرور، كان اسمها مؤخرًا، فليتنبه الطالب إلى نصبه، فإن كثيرًا من الكتاب يخطئون فيرفعونه لتوهمهم أنه خبرها، نحو: «إنّ من البيان لسحرًا» ونحو: «لعل فيما حدث من النوائب خيرًا».

٣ ـ يجوزُ أن يُحذَف خبَرُها إن دلَّ عليه دليل، تقول: «لعلَّ الفرَجَ قريبٌ»، فيقالُ: «لعلَّه»(٣)، ويجبُ حذفه بعدَ «لَيتَ شِعري»(٤)، إذا وَلِيَهَا ٱستفهامٌ، نحو: «ليتَ شِعْري هل تَنْهَضُ الأمة؟ وليتَ شِعري متى تنهَض؟»(٥).

(١) مع: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، وهو في محل رفع خبر «إن» مقدمًا عليه، ويسرًا: اسمها مؤخر.

(٢) فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر «إن» مقدمًا عليه، وقومًا: اسمها مؤخر.

(٣) أي: لعله قريب.

(٤) أي: ليت علمي وشعوري. والشعر والشعور: مصدران لشعر بالأمر، أي: علمه وفطن له وعقله.

(٥) أي: ليت شعري حاصل. فخبر ليت محذوف. والمعنى: ليتني أشعر بذلك، أي: أعلمه وأدريه.

لام التأكيد

تختَصُّ «إنَّ» المكسورةُ الهمزة، دون سائر أخواتها، بجواز دخول لامِ التأْكيد على اسمها، إذا تقدَّم الخَبر[١] نحو: «إنَّ عندك لخيرًا عظيمًا، وإنَّ لك لَخُلُقًا كريمًا»، وبجوازِ دخولِها على خبَرها إذا تقَدَّم الاسمُ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [يس: ١٢].

وتدخل هذه اللامُ أَيضًا على ضمير الفصل[٢] الواقع بينَ اسم «إنَّ» وخَبرها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾[٣] [آل عمران: ٦٢].

ما الكافّة

إذا لَحقَت «ما» الزائدةُ الأَحرفَ المُشبَّهة بالفعل كفَّتها عن العمل، فيرجع ما بعدها مبتَدأً أو خَبرًا، إن باشرتِ الجملَ الاسمية. وتُسمَّى «ما» هذه «ما الكافَّة» لأَنها تَكُفُّ ما تَلحَقُه عن العمل، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ [الكهف: ١١٠]، ونحو: «كأَنَّما العلمُ نورٌ» و«لعلَّما الله

---

(١) لا يجوز تقدم الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، كما تقدم.

(٢) راجع الكلام على ضمير الفصل في آخر بحث الضمير.

(٣) لهو: اللام لام التوكيد، وهو: ضمير فصل، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه حرف في صورة الضمير، والقصص: خبر «إن».

يَرحمنا». غير أَنَّ «ليت» يَجوز فيهَا الإعمال والإهمال، وإعمالُها أَحسنُ نحو: «ليتما الشبَابُ»، بالنصب.

ومتى لَحقت «ما» الكافةُ هذه الأَحرفَ زال ٱختصاصُها بالأسماءِ، فلذا أُهملت، وجاز دخولها على الجمل الفعلية، كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦]، إلَّا «ليتما»، فهي باقية على ٱختصاصها بالأسماءِ، فلا تُبَاشِر الجملَ الفعليَّة، لذلك يُرجَّحُ أن تبقى على عملها: من نصب الاسم ورفع الخبر، كما تقدَّم.

تنبيه: إن كانت «ما» اللاحقة لهذه الأحرف اسم موصول فلا تكفها عن الفعل، بل تبقى ناصبة للاسم رافعة للخبر. واسمها هو «ما» الموصولة. وتكتب حينئذٍ منفصلة عنها، كقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾ [النحل: ٩٦] أي: إن الذي عندكم ينفد. بخلاف «ما» الكافة، فإنها تكتب متصلة بها.

التمرين:

أ ـ بيِّن الخبر المفرد والجملة وشبه الجملة، والخبر المقدم على الاسم، والخبر المحذوف، ولام التوكيد مما يأتي:

١ ـ ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧٣﴾ [النساء: ٧٣].

٢ ـ إنكم لن تَسَعوا الناسَ بأموالكم، فَسَعوهم بأخلاقكم.

٣ ـ إنَّ لكل عملٍ جزاءً، فلعلك لا تعمل إلا صالحًا.

٤ ـ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣].

٥ ـ كأن في وجه الأتقياء نورًا.

٦ ـ أُعفُ عمن أساء إليك، فإنَّ العفو شيمةُ الكريم.

٧ ـ إنَّ للأمم آجالًا، وأجلُ كلّ أمةٍ يومَ تَفقِد حريتها.

٨ ـ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

٩ ـ إنّ العاقل لَيعملُ الخير، لكنه لا يَتمدّحُ بذلك.

١٠ ـ إنّ زُهيرًا لهوَ السابق، وإنه لفي الطليعة دائمًا.

ب ـ بين «ما» الكافة، والأدوات المشبهة بالفعل المكفوفة عن العمل، وغير المكفوف منها في العبارات التالية وأعربها:

١ ـ ليس الشديدُ بالصُّرعَة[١] إنما الشديدُ من يملِك نفسه عند الغضب.

٢ ـ لو أنّ خالدًا اَجتهد لأكرمتهُ؛ ولكنما لم يجتهدْ.

٣ ـ إذا سبقَ البخلاءُ إلى الجود فكأنما يُساقون إلى الموت.

٤ ـ لَيتما البخيلَ يجود.

٥ ـ ليتما الكسولُ يجتهد.

٦ ـ إنما المحسن إبراهيمُ، وإن ما أحسن به ليستحقُّ الشكر.

(١) الصرعة: من يصرع الناس ويغلبهم، أي: ليس الشديد من يغلب الناس إذا صارعهم، إنما الشديد من يملك نفسه فيغلبها عند الغضب.

الدرس الخامس والعشرون

كسر همزة إن وفتحها

يجبُ أن تُكسَر همزَةُ «إنَّ» إن كانَ لا يَصِحُ أَن يُؤَوَّلَ ما بعدَها بمصدر، نحو: «إن الله رحيمٌ[1]».

ويجبُ أن تُفْتَح هَمزتُها إن صحَّ تأْويلُ ما بعْدها بمصْدر، نحو: «اعتقدتُ أنَّ الله رحيم[2]».

والمصدر المؤوَّل بأنَّ يكونُ إعرابُهُ عَلَى حَسَبِ ما يَطلبُه العاملُ قبلَه، فتارةً يكون فاعلًا، نحْو: «بَلَغَني أنكَ مجتَهدٌ»، والتَّقدْير: «بَلَغَني اَجتهادُك» وتارةً يكون مفعولًا به، نحْو: «علِمْت إخلاصَك»، وتارةً يكون مبتدأ، نحْو: «جديرٌ بك أنك تجتهد»، والتقدير: «اجتهادُك جديرٌ بك»، وتارةً يكُونُ مجرورًا، نحو: «أَكرمتُهُ لأنهُ مجتهدٌ» والتقدير: «أكرمتُه لاجتهاده». ويكُون غيرَ ذلك من المرفوعات أو المنصوبات أو المجرورات.

مواضع «إن» المكسورة الهمزة

تُكْسَر همزة «إنَّ» في عَشرةِ مواضع:

---

(١) فإنك لو قلت: «رحمة الله» كان المعنى ناقصًا، لذلك لا يصح التأويل هنا بالمصدر.

(٢) فإنه يصح أن يقول: «اعتقدت رحمة الله».

١ ـ أَن تقعَ في صدر الجمْلة: كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ١﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].

٢ ـ أَن تقعَ بعْد «حيثُ»، نحو: «اجلس حيثُ إنك تُحتَرم».

٣ ـ أن تقع بعْد «إذْ» نحو: «جئتك إذْ إنَّ الشمْس تَطلُع».

٤ ـ أن تقعَ مع ما بعدَها صلةً للموصول، نحو: «فعَلتُ ما إنه يَسُرُّكَ».

٥ ـ أَن تقعَ معَ ما بعْدها جوابًا للقَسم، نحو: «والله إني مجتهد».

٦ ـ أَن تَقعَ بعدَ القول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

٧ ـ أَن تَقَعَ بعد واو الحال، نحو: «جُدْ وإِنَّكَ لمَسْرورٌ».

٨ ـ أَن تَقَعَ مع ما بعدَها صفةً لما قبلَها، نحو: «ثِقْ بِرَجلٍ إنَّه صادِقٌ».

٩ ـ أَن يقَعَ في خبرها لامُ التأكيد، نحو: «علِمْتُ إنَّكَ لمُجْتَهِدٌ».

١٠ ـ أن تقعَ معَ ما بعْدها خبرًا عن اسم عين(١)، نحو: «زُهيرٌ إنهُ كريم».

---

(١) اسم العين: هو ما دل على ذات، أي: شيء قائم بنفسه. ويقابله اسم المعنى: وهو ما دل على شيء قائم بغيره، كالعلم والحلم والشجاعة والكرم ونحوها.

مواضع أن المفتوحة الهمزة

تُفْتَحُ همزَةُ «أنَّ» في عشرة مواضع أيضًا:

١ ـ أن يكون ما بعْدَها مُؤوَّلًا بالفاعِل، نحو: «يَسُرُّني أنَّكَ مجتَهِد»، والتأويلُ: «يَسُرُّني اجتهادُك».

٢ ـ أَن يكونَ مُؤوَّلًا بنائب الفاعِل، نحو: «يُرْجى أنَّكَ تفُوزُ»، والتأويل: «يُرْجَى فَوزُكَ».

٣ ـ أن يكون مُؤوَّلًا بالمبتدأ، نحو: «حَسَنٌ أَنَّكَ مجتهدٌ»، والتأويل: «اجتهادُكَ حَسنٌ».

٤ ـ أَن يكون مُؤوَّلًا بالخبر عن اسم معْنًى، نحو: «فخركَ أنَّكَ مخلِصٌ» والتأويل: «فخْرُكَ إخلاصُكَ».

٥ ـ أَن يكون مؤوَّلًا بالمفعول به، نحو: «عَرَفتُ أنك كريم»، والتأويل: «عرفت كَرمكَ».

٦ ـ أن تقع بعد حرف الجرّ، نحو: «عَجبتُ من أنهُ مُهمل» والتأويل: «عجبتُ من إهماله».

٧ ـ أن يكون ما بعدها مؤولًا بالمضاف إليه، نحو: «قلتُ قبل أنكَ تقولُ»، والتأويل: «قلْتُ قَبْلَ قوْلِك».

٨ ـ أَن يكون ما بَعدَها مؤوَّلًا بمعطُوف على مرفوع، أَو منصوب، أَو مجرور، فالأول نحو: «يُعْجِبُنِي اجتِهَادُكَ وأنك حَسَنُ الخُلق» والتأويلُ: «يُعجِبُنِي اجتهَادكَ وحُسْنُ خُلقِك»، والثاني نحو: «يَمدَحُ الأساتذةُ سِيرتَكَ وأنكَ مجتهد» والتأويل: «يَمدَحونَ سيرَتَكَ

وٱجتِهَادَكَ»، والثالث نحو: «سُرِرتُ بٱجتِهَادِكَ وأنك أديب»، والتأْويل: «سُرِرتُ بٱجتِهادك وأدبك».

٩ ـ أن تقَعَ بَعدَ «لَو»، لأنَّ ما بعدها في تأْويل الفاعل، وفعلُهُ محذوفٌ نحو: «لو أنكَ ٱجتَهدتَ لكانَ خيرًا لك[1]»، والتأْويل: «لَو ثَبَتَ ٱجتهادُك».

١٠ ـ أن تَقَعَ بعد «لولا»، لأنَّ ما بَعْدَها مؤوَّلٌ بالمبْتَدَأ، وخبرُهُ محذوف، نحو: «لولا أنه مُهمِلٌ لأكرمتُه[2]»، والتأْويل: «لولا إهمالُهُ».

التمرين:

بيِّن «إنَّ» المكسورة الهمزة و«أن» المفتوحتها، وموقع المصدر المؤول بأنَّ المفتوحة الهمزة، من الإعراب، وأعرب ما يلي:

١ ـ ألا انه يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم.

٢ ـ عندي انَّ سعيدًا أفضل من خليل.

٣ ـ بلغني انك منصرف.　　　٤ ـ يقيني ان العلم سعادة الدارين.

٥ ـ يُختار انك تُقيم.

٦ ـ ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [البقرة: ٧٧].

---

(١) ما بعد «أن»: في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف تقديره «ثبت» واسم «كان» ضمير مستتر تقديره هو يعود على الاجتهاد المفهوم من اجتهد، أي: لكان الاجتهاد خيرًا لك.

(٢) ما بعد «إن»: في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ، وخبره: محذوف تقديره موجود، أي: لولا إهماله موجود، والمعنى: لولا وجود إهماله لأكرمته.

٧ ـ اجلسْ حيث انك تُحمدُ، لا حيثُ انك تُذمُّ.

٨ ـ علمتُ انَّ الله على كل شيء قدير.

٩ ـ خيرٌ لك انك تجتهد. ١٠ ـ سعادتُك انك تخدم أمتك.

١١ ـ أفعلْ ما انك تُحمد عليه. ١٢ ـ نَعلم ان هذا لحقٌّ.

١٣ ـ يَسرُّني ان الأمة تنهض إلى المجد، وانها تعتصم بالجد.

١٤ ـ لولا انك مجتهد لم تَفز. ١٥ ـ لو انّك كسلتَ لأخفقت.

الدرس السادس والعشرون
تخفيف إن وأن وكأن ولكن

يجوز أن تُخَفَّفَ «إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ»، بحذف النون الثانية، فيقال: «إنْ، وأن وكأنْ، ولكنْ».

فإذا خُفِّفَت «إنَّ» أُهمِلَت وجوبًا، إنْ ولِيهَا فعْلٌ، كقَوله تعالى: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ٨٦]. فإن وَلِيهَا ٱسمٌ فالكَثِيرُ الغَالبُ إهمالها، نحْو: «إن أَنتَ لَصادقٌ»، ويَقِلُّ إعمالها، نحْو: «إنْ زهيرًا مجْتَهِدٌ».

ومتى خُفّفت وأُهمِلَت لزمتْها اللامُ المفتُوحة وجوبًا، تَفرِقةً بينها وبينَ «إنْ» النافية، نحو: «إن سعِيدٌ لَصادقٌ»، ولذا تُسَمَّى هذه اللامُ «اللامَ الفارقة».

فإن لم يقْترن الخبر باللام كانت «إنْ» نافِيةً، لا مُخَفَّفةً من «إنَّ» نحْو: «إنْ إبراهيمُ كَسُولٌ»، أي: ما إبراهيمُ كَسُولًا.

وإذا خُفِّفَت «أنَّ» فهِي حرفٌ مصدري كغيرها منَ الحروف المصدرية. وتدخلُ حينئذٍ عَلَى الجُمل الاسمية والفعْلية، فالأول كقَوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، وقولِهِ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، والثّاني كقَولِهِ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠] وقوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾﴾ [طه: ٨٩].

وإذا خُفِّفَت «كأن» فالأصحُ أنها مهْمَلة أيضًا، فلا عمل لها. وتَدخل حينَئذٍ عَلَى الجُمل الاسمية والفعْلية، فالأول نحْو: «كأنْ عليّ أسَدٌ»، والثّاني كقولِهِ تعَالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وإذا خُفّفت «لكِنَّ» فهي مهْملةٌ أيضًا لا عَمَلَ لها وَتُباشرُ الجُملَ الاسميَّة والفعْليَّة، فالأول نحْو: «جاءَ خالدٌ، لكِنْ سعِيدٌ مُسَافرٌ» والثَّاني نحْو: «لم يحضُر سعِيدٌ، لكِنْ حضَرَ خليلٌ».

تمرين للإعراب:

مع بيان المخفّف من الأحرف المشبهة بالفعل.

١ ـ إنَّ التسرُّع لا تُحمد عاقبته.

٢ ـ إنْ إسامةُ لمجتهدٌ.

٣ ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البلد: ٧]؟

٤ ـ إنْ زهيرٌ مهملٌ.

٥ ـ وأنْ لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غَدقًا.

٦ ـ وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى.

٧ ـ ذهب الغمُّ كأن لم يكن.

٨ ـ وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله.

٩ ـ لم يُقصروا، ولكن تعبوا.

١٠ ـ إنْ أظنُّكَ لناجحًا.

الدرس السابع والعشرون

أسماء الأفعال

اسمُ الفعل: كلمةٌ تَدُلُّ على ما يَدُلُّ عليه الفعل، غير أنها لا تَقْبَلُ علامتَه.

وهو، إمَّا أن يكون بمعنى الفعل الماضي، مثلُ: «هَيْهَاتَ» بمعنى: «بَعُد»، أو بمعنى الفعل المضارع، مثلُ: «أُفٍّ» بمعنى: «أَتضَجَّرُ»، أو بمعنى فعل الأمر، مثلُ: «آمينَ» بمعنى: «اسْتَجِبْ».

أنواع اسم الفعل

أَسماءُ الأفعَال على ثلاثة أَنواع:

اسمُ فعلٍ ماضٍ، وقد وردَ منهُ «هَيْهَاتَ»، أَيْ: بَعُدَ، و«شتَّانَ»، أَي: افترقَ، و«وُشْكانَ وسُرعان» «بِتَثْليثِ أوَّلهما»، أي: أسرعَ، و«بُطآنَ» «بضمِّ الباءِ وكسرِها»، أي: أبطأ.

وٱسمُ فعلٍ مضارعٍ، وقد وردَ منه «أَوَّهْ وآهٍ»، أَي: أَتوَجَّعُ، و«أُفٍّ»، أي: «أَتضَجَّرُ»، و«وا، وواهًا، ووَيْ»، أي: أَتعَجَّبُ، و«بَخٍ»، أي: أستَحْسِنُ، و«بَجَلْ» أي: يَكفي.

وٱسم فعل أمرٍ، وقد وَرَدَ منه «صَهْ» أي: اسكتْ، و«مَهْ»، أي: ٱنكففْ، و«رُوَيْدَ»، أي: أَمهِلْ، و«ها، وهاءَ، وهاكَ، ودُونَكَ، وعِنْدَكَ، وَلَدَيْكَ الكتابَ»، أَيْ: خُذْهُ، و«عليكَ نفسَك وبنفسِكَ»، أَيْ: ٱلزَمْها، و«إليك عنِّي»، أي: تَنَحَّ، و«إليكَ الكتابَ»، أَيْ:

خذهُ، و«إيهِ»، أي: ٱمضِ في حديثك، أو زدْني منه، و«حيَّ على الصَّلاة، وعلى الخير، وعلى العلم»، أيْ: هَلُمَّ إلى ذلك وَتَعَالَ مُسرعًا، و«حَيَّهَلَ[1] الأمرَ»، أي: ٱئْتِهِ، و«على الأمر»، أي: أقبِلْ عليه، و«إلى الأمر»، أي: عَجِّلْ إليه، و«بالأمر»، أي: عَجِّلْ به، و«هَيَّا وهيْتَ» «بتثليث التاء»، أي: أسرعْ، ويقال أيضًا: «هَيتَ لكَ»، و«آمينَ» أي: ٱستَجِبْ، و«مكانَك»، أي: ٱثبُتْ، و«أمامَكَ»، أي: تَقَدَّمْ، و«وراءَكَ»، أَي: تأَخّر، و«بَلْهَ الشرّ»، أي: «دَعْهُ وٱترُكهُ»، و«نَزالِ»، أي: «ٱنزِلَ».

وٱسم ٱلفعلِ سماعيٌّ، إلَّا ما كان منه للأمر على وزن «فَعَالِ»، فإنه قياسيٌّ، يُصاغ من كل فعلٍ ثُلاثيٍّ، مجرّدٍ تامّ، مُتَصَرِّف: كقتَالِ وضَرابِ وحَذارِ وقَوام. وشذَّ مجيئهُ من مزيد الثلاثي، نحو: «دَرَاكِ وبَدَارِ»، بمعنى: أدرِكْ وبادِرْ.

استعمال اسم الفعل

ٱسمُ الفعل يلزمُ صيغةً واحدةً للجميع فتقولُ: «صهْ»، للواحد والمثنَّى والجمع والمذكَّر والمؤنَّث، إلَّا ما لَحِقَتْهُ كافُ الخطاب، فَيُراعى فيه المُخاطبُ، فتقولُ: «عليكَ نفْسَكَ، عَلَيْكِ نَفْسَكِ، عَليكُما أنفُسكُما، عليكم أنفُسَكُم. عَلَيكُنَّ أَنفُسَكُنَّ»، وتقولُ: «إليكَ عني، إليكِ عني، إليكما عني، إليكم عني، إليكُنَّ عني» وتقولُ:

---

(١) حيهل: تتعدى بنفسها وبعلى وباللام وبالباء كما رأيت. وهي مركبة من «حي» بمعنى أقبل و«هلا»، التي للحث والعجلة، ذابت ألفها، ولذا يقال فيها: «حيهلا» بلا تنوين، و«حيهلًا» بالتنوين، بإبدال الألف في اللفظ تنوينًا. ويقال أيضًا: «حيهل» بإسكان اللام، وكلها فصيح مستعمل.

«هاكَ الكتابَ، هاكِ الكتابَ، هاكُما الكتابَ، هاكُم الكتابَ، هاكُنَّ الكتابَ».

وأمَّا «هاءَ»، فيجوزُ أن تكون بلَفظٍ واحدٍ للجميع والأفصَحُ أن تُصَرَّفَ همزتُها، فيُقال: «هاءَ» للواحد، و«هاءِ» للواحدة، و«هاؤما»، للمُثنَّى، و«هاؤُمْ» لجمع الذُّكور، و«هاؤُنَّ»، لجمع الإناث، قال تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَـٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

عمل اسم الفعل

يحتاجُ ٱسمُ الفعل إلى فاعل، كالفعل، فإن قلتَ: «هَيْهَاتَ الديارُ»، فالديارُ: فاعلٌ لهيهَاتَ، وإن قلت: «أُفٍّ للكُسالى»، ففاعلُ «أُفٍّ» ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديره «أنا»، لأنها بمعنى: «أَتضَجَّرُ»، وإن قلتَ: «صَهْ»، ففاعله ضميرٌ مستَتِرٌ تقديره «أَنتَ».

وإن تَضَمَّنَ معنى الفعل المتَعدي ٱحتاجَ إلى مفعُول به أيضًا. فإن قلتَ: «بَلْهَ فلانًا»، ففاعلهُ ضميرٌ مستَتِرٌ تقديرهُ «أَنت»، و«فلانًا»: مفْعُولٌ به، كما لو قلتَ: «اترُكْ فلانًا»، وإن قلتَ: «عَلَيْكَ نَفْسَكَ»، ففاعلُه ضميرٌ مستَتِرٌ تقديرُه: «أَنتَ»، و«نَفْسَكَ»: هو المفعُولُ به، كما لو قلتَ: «ٱلزَمْ نفْسَك».

التمرين:

١ ـ أنشىء تسع جمل مفيدة: في ثلاث جمل منها اسم فعل ماض، وفي ثلاث منها اسم فعل مضارع، وفي ثلاث منها اسم فعل أمر.

٢ ـ صغ من المصادر الآتية اسم فعل أمر على وزن «فعال»، جاعلًا ما تصوغه في جمل مفيدة:

١ ـ الذهاب، ٢ ـ الرجوع، ٣ ـ اليقظة، ٤ ـ العجلة.

تمرين للإعراب:

١ ـ عليكَ نفسَكَ فاستكملْ فضائلها.

٢ ـ هيهاتَ أن تنالوا ما ترغبون فيه إلَّا بالصبر.

٣ ـ واهًا لمن يَغلِبُ هواه عقلَهُ.

٤ ـ مكانَك تُحمدي أو تسريحي.

٥ ـ مَناع نفسكَ أن تَرد موارد الهلكات.

٦ ـ ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٦٧]!

الدرس الثامن والعشرون
أسماء الكناية وأسماء الأصوات

١ ـ أسماء الكناية

أسماءُ الكِناية: أَلفاظٌ مُبْهَمَة يُكنَّى بها عمَّا لا يُرادُ التَّصريحُ به، من عَدَدٍ أو حديثٍ أو فعل، وهي: «كَيْتَ وَذيْتَ وكم وكذا وكأيِّنْ». وإليكَ شرحها.

١ ـ كيْتَ وَذيْتَ. يُكْنَى بهما عن جملة لا يُراد التَّصريحُ بهَا. وقد يُكْنَى بذَيْتَ عن الفعل، ولا تُستَعْمَلانِ إلَّا مُكَرَّرَتَيْنِ، بالعَطْفِ أو بدونه، والأوَّل أكثرُ، نحو: «قلتُ كيْتَ وكَيْتَ، وفَعَلْتُ ذَيْتَ وذيتَ».

٢ ـ كَمْ: على وجهين: استفهاميةٍ، نحو: «كَم مالُكَ؟ كم علمًا تَعرِفُ؟»، وَخَبَرِيَّةٍ بمعنى: «كثير»، نحو: «كم علومٍ أعرِفُ!» أي: أَعرفُ علومًا كثيرة.

٣ ـ كَذا: يُكنَى بها عن عَدَدٍ مُبْهَم، نحو: «عندي كَذا وكَذا دِرهمًا»، وعن جملة، نحو: «قلتُ كَذا وكَذا»، وعن اسمٍ، نحو: «جئتُ يومَ كَذا».

٤ ـ كأينْ مثلُ: «كَم» الخَبَرية في المعنَى، نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ١٠٥].

ويجوزُ أن تُلْفَظَ «كائِنْ»، بسكون النون، بوزن اسم الفاعل، كما يجوز أن تكتب «كأي» بالياء مشدَّدةً مكسورةً مُنوَّنة.

٢ ـ أسماء الأصوات

أسماءُ الأصواتِ على نوعين:

نوعٌ يُخاطَب به ما لا يَعْقِلُ من الحيوان أو صغَارِ الإنسان، وذلك ما كان موضوعًا للزَّجرِ: كَهَلا لِلفرِس، وَعَدَسْ للبَغْل، وكَغيرهما مما يُزجرُ به الحيوانُ، وكَخْ «بفتح الكاف وكَسرها» لِزجرِ الطفلِ عن تناوُل شيءٍ، أو للدُّعاءِ، كَنِخْ، للبعيرِ الذي يُناخُ، و«سَأْ» للحمار الذي يُورَدُ الماءَ، أو يُزْجَرُ لِيَمضي.

ونوعٌ يُحكى به صوتٌ من الأصوات المسموعة: كَقَبْ، لِوَقْع السيف، وغاق، لصوتِ الغُراب، وطَقْ لصوتَ الحَجر، ووَيْهِ، للصُّراخ على الميْت.

وَكِلَا النَّوعين من الأسماء المَبْنِيَّة، لا محلَّ له من الإعراب.

فهرس المحتويات

الدّروس العربيّة

للمدارسِ الإعداديَّة
(المتوسِّطة)

السِّلسِلَة الثانيـة

تأليف
الشيخ مصطفى الغلاييني
المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تُعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلاييني ـ رحمه الله تعالى ـ من أفضل الكتب التعليمية التي وُضِعَت في قواعد اللغة العربية؛ وذلك لِما تميّزت به من حُسْن التّبويب ودقّة التعبير وسَلاسَة الأُسلوب ووضوح العبارة، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطّلّاب المُوَجَّهَة إليهم هذه الكتب في كافّة المراحل التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة وثانوية.

وقد ارتأينا أن نُعيد طبع هذه الكتب بحلّة جديدة وإخراج فنّي مُتقَن خدمةً لطلّابنا الأعزّاء، وتخليدًا لذكرى الشيخ الجليل مصطفى الغلاييني رحمه الله. فنضع بين يديك ـ أيّها الطّالب العزيز ـ هذا الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. آملين أن يَلقَى هذا العمل استحسانًا من الطّلاب والمدرِّسين على السّواء، والله وليّ التوفيق.

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

ترجمة المصنّف[1]

الشيخ مُصْطَفى الغَلاييني

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكُتّاب الخُطباء. من أعضاء المَجمَع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلّم بها وبمصر، وتتلمَذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولمّا كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، ببيروت، ووُظِّف فيها أُستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعُيِّن خطيبًا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامّة الأولى، فصحبه من دمشق مُختَرقًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدَرِّسًا. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوّع للعمل في جيشها العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقِل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأُفرِجَ عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعَهِد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدّة وانصرف إلى بيروت، فنُصِّبَ رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًا إلى أن توفي.

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب» و«عِظَة الناشئين» و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

---

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنيّة» في الرّدّ على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثّريّا المضية في الدروس العروضية» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلّقات العشر» و«جامع الدروس العربية»، و«الدروس العربية» للمدارس الإعدادية (المتوسطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربية» للمرحلة الابتدائية، و«ديوان الغلاييني».

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله، والصلاة والسلام على جميع رسله وأنبيائه، وأوليائه وأصفيائه. وبعد فهذا هو الجزء الثاني من السلسلة الثانية من كتابنا الدروس العربية للمدارس الإعدادية (المتوسطة).

وتبتدىء مباحثه بالكلام على المجرد والمزيد من الأفعال، وتنتهي بالكلام على «همزة الفصل وهمزة الوصل».

نفع الله به، وجعله عملًا خالصًا لوجهه! آمين.

بيروت

الغلاييني

الدرسُ الأوّل

المجرد والمزيد من الأفعال

موازين الأفعال؛ صور الأفعال

١ ـ المجرد والمزيد فيه

الفعلُ ـ بحسَب الأَصلِ ـ إمَّا ثُلاثيُّ الأَحرفِ: وهو ما كانت أَحرفهُ الأَصليَّةُ ثلاثةً، ولا عبرةَ بالزائد، مثلُ: «حَسُنَ، وأَحسَنَ، وهَدى، واْستَهدى».

وإمَّا رُباعيُّها: وهو ما كانت أَحرفُه الأَصليَّةُ أَربعةً، ولا عبرة بالزائد، مثلُ: «دَحرَجَ، وَتَدَحرجَ، وقَشْعَرَ، واْقشَعرَّ».

وكلٌّ منهما إمَّا مُجَرَّدٌ وإمَّا مَزيدٌ فيه.

فالمجرَّدُ: ما كانت أَحرفُ ماضيهِ كلُّهَا أَصليَّةً؛ «أَي: لا زائدَ فيها، مثلُ: «ذهبَ ودحرجَ».

والمَزيدُ فيه: ما كان بعضُ أَحرفِ ماضيهِ زائدًا على الأَصل، مثلُ: «أَذهبُ وتدحرجَ».

وحروفُ الزيادة عَشَرةٌ، يَجمَعُهَا قولُك: «سأَلتُمُونيها».

ولا يُزادُ من غيرها، إلَّا إذا كان الزائدُ من جنْس أَحرُف الكلمة: كـ«عظَّمَ واْحمَرَّ[1]».

---

(١) في عظم ظاءان، الثانية منهما زائدة. وفي احمر راءان، الثانية منهما زائدة أيضًا.

وأَقلُّ ما يكونُ علَيه ٱلفعلُ المجرَّدُ ثلاثةُ أَحرف. وأَكثرُ ما يكون علَيه أَربعة. وأَكثرُ ما يَنتَهي بالزيادة إلى ستَّة.

وٱلفعلُ المجرَّدُ قسمان: مجرَّدٌ ثُلاثيٌّ: وهو ما كانت أَحرفُ ماضيه ثلاثةً فقط، من غير زيادةٍ علَيها، مثلُ: «ذهبَ وقَرأَ وكتبَ».

ومجرَّدٌ رُباعيٌّ: وهو ما كانت أَحرفُ ماضيهِ أَربعة أَصليَّةً فقط، لا زائدَ علَيها مثلُ: «دحرجَ ووسوسَ وزلزلَ».

والمَزيدُ فيه قسمان أَيضًا:

مزيدٌ فيه على الثُّلاثيّ: وهو ما زيدَ على أَحرف ماضيهِ الثَّلاثةِ حرفٌ واحدٌ، مثلُ: «أَكرمَ»؛ أو حرفانِ، مثْلُ: «انطَلَقَ»، أو ثلاثةُ أَحرفٍ، مثلُ: «استغفرَ».

ومَزيدٌ فيه على الرُّباعيِّ: وهو ما زيدَ فيه على أَحرف ماضيهِ الأَربعَةِ الأَصليَّةِ حرفٌ واحدٌ، نحوُ: «تزلزلَ»؛ أو حرفانِ، نحو: «احرنجمَ[١]».

٢ ـ موازين الأفعال

لكلِّ فعلٍ ميزانٌ يُوزَنُ به:

والميزانُ يتألَّفُ من ثلاثة أَحرف، وهي: «الفاءُ وٱلعين واللام»، فيُقال: «كَتَبَ» على وزن: «فَعَلَ»، و«يَكتُبُ» على وزن: «يَفْعُلُ» و«ٱكتُبْ» على وزن: «افعُلْ».

ويُقال لِأَحرف فَعَلَ: «ميزان»، ولما يُوزَن بها «موزون».

(١) احرنجمت الإبل: اجتمعت وتضامت. وكذا احرنجم القوم. واحرنجم الرجل أراد أمرًا ثم رجع عنه.

ويجبُ أن يكون الميزانُ مطابقًا للموزون حركَةً وسكونًا وزيادةَ أَحرف. فكَرُمَ وزنُها: «فَعُلَ»، وأَكْرَمَ وَزْنُها: «أَفعلَ»، وكَسَرَ وزنُها: «فَعَلَ»، وٱنكسرَ وزنها: «ٱنفعلَ»، وَعَلِمَ وزنها: «فَعِلَ» وٱستعلَم وزنها: «استفعل»، وهَلُمَّ جرًّا.

وكُلُّ ما يُزاد في الموزون يُزادُ في الميزان بعينه، كما رأَيت، إلَّا إن كان المزيدُ من جنْس أَحرف الموزون، فَيُكَرَّرُ في الميزان ما يُماثله، فعظَّمَ على وزن: «فَعَّلَ»، وٱغْرَوْرَق على وزن: «افعَوعلَ»، وٱدهامَّ على وزن «ٱفعالَّ».

(بتكرير عين «فعل»، في ميزاني «عظَّم واغرورق»، لأن الموزون مكرر العين. وبتكرير لامها في ميزان «ادهامّ»، لأن الموزون مكرّر اللام.

أما نحو: «أخرج وانفطر واستغفر»، فإن أحرفها الزائدة تزداد بعينها في الميزان، فيقال في وزنها: «أفعل وانفعل واستفعل» كما علمت).

وإن كانت أَحرفُ الموزونِ الأَصلِيَّةُ أَربعةً، تُكَرَّرُ لامُ الميزان، فيقال في وزن دحرج[1]: «فَعْلَلَ». والمزيدُ فيهِ منهُ تُكَرَّر لامُهُ أيضًا، كَما تُكَرَّرُ في الأَصليّ، فتقولُ في وزن ٱحرنجمَ: «افْعَنْلَلَ»، وفي وزن ٱقشَعرَّ[2]: «افْعَلَلَّ».

---

(١) الراء في «دحرج» لام الكلمة الأولى، والجيم لامها الثانية.

(٢) العين في «اقشعر» لام الكلمة الأولى، والراء الأولى لامها الثانية؛ والراء الثانية زائدة، ويقابلها اللام الثالثة في «افعلل».

وإن حُذِف شيءٌ من الموزون، حُذفَ نظيرُهُ في الميزان، فإذا قلتَ: «قلْ وبعْ ونمْ»، فوزنُها، «فُلْ وفِلْ وفَلْ»، وإن قلْت: «ادْعُ وٱمشِ وٱخشَ» فوزنَها: «افْعُ وٱفْعِ وٱفْعَ».

وإذا تغَيَّرَ في الكلمة حرفٌ - بإبدالِهِ حرفًا آخرَ - فلا تُوزنَ بهَيْئَتِها الحاضرة، وإنما تُوزن بحسَب أصلِها، قبلَ التَّغيير، فمثلُ: «قامَ ويَقُوم وٱستقام ويستقيم» وزنها: «فَعَلَ ويَفْعُلُ وٱستَفْعَلَ ويَسْتَفعِلُ»، لِأن أَصلَها: «قَوَمَ ويَقْوُمُ وٱستَقْوَمَ ويَسْتَقْوِمُ». ومثلُ: «ٱصطَبَرَ وٱدَّعى» وزنهما: «ٱفتَعَلَ»، لأَنَّ أَصلُهما: «اصْتَبَرَ وٱتْدَعَوَ».

٣ ـ صور الأفعال

للثُّلاثيِّ المجرَّدِ ستُّ صُوَر:

١ ـ «فَعَلَ يَفْعُلُ»[١]، مثل: «كَتَبَ يَكتُبُ».

٢ ـ «فَعَلَ يَفْعِلُ»[٢]، مثلُ: «جَلَسَ يَجْلِسُ».

٣ ـ «فَعَلَ يَفْعَلُ»[٣]، مثلُ: «سأَلَ يَسْأَلُ».

٤ ـ «فَعِلَ يَفْعَلُ»[٤]، مثْلُ: «عَلِمَ يَعْلَم».

٥ ـ «فَعُلَ يَفْعُلُ»[٥]، مثْلُ: «حَسُنَ يَحْسُنُ».

---

(١) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.
(٢) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.
(٣) بفتح العين في الماضي والمضارع.
(٤) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.
(٥) بضم العين في الماضي والمضارع.

٦ ـ «فَعِلَ يَفْعِلُ»[١]. وهذا الوزن قليل، سُمِعَ منه ستَّةُ أَفعال من المعْتَلِّ الفاءِ وهي: وَرِثَ يَرِثُ، ومِقَ يَمِقُ[٢]، وَرِمَ يَرِمُ، وَثِقَ يَثِقُ، وَفِقْتَ أَمرَكَ تَفِقُهُ[٣]، «وَرِيَ ٱلزَّنْدُ يَرِي»[٤]. وهي أَفعال شاذَّة، ولم تُسْمَع الخمسَةُ الأُوَلُ إلَّا بكَسر ٱلعين في الماضي والمضارع. وأَما السادسُ فالأَفصحُ أَن يقالَ فيه: «وَرَى يَرِي»، بفتح ٱلعين في الماضي وكَسرها في المضارع.

وهناك أَربعةُ أَفعال أُخَرُ جاءَت مكسورةَ ٱلعين في الماضي ويجوز في عينِ مضَارعها ٱلفَتحُ والكسر، والفَتحُ أَولى وأَفصحُ، وهي: «حَسِبَ يحسَبُ ويحسِبُ، وبَئِسَ يبْأَسُ ويَبْئِس، ونَعِمَ يَنْعَمُ ويَنْعِمُ، ويَئِسَ يَيْأَسُ ويَيْئِسُ».

وحركَةُ الحرف الثَّاني في الأَمر، من هذه الأَوزانِ الستَّةِ، كَحركَةِ الحرف الثَّاني في مضَارعه، فالأَمرُ من يَكتُبُ: «اكْتُبْ»، ومن يَجلِسُ: «اجلِسْ»، ومن يَعْلَمُ: «اعلَمْ».

(وهذه الأوزان كلها سماعية. فإذا أردت أن تعرِفَ حركة الحرف الثاني، في الماضي أو المضارع، فارجع إلى الأستاذ العليم أو كتب اللغة).

وللرُّباعيِّ المجرَّدِ صورةٌ واحدةٌ، وهي: «فَعْلَلَ»، مثلُ: «دَحرَجَ».

---

(١) بكسر العين في الماضي والمضارع.
(٢) ومقه: أحبّه. والمقة ـ بكسر ففتح ـ المحبة.
(٣) وفقت أمرك: وجدته موفقًا. (٤) وري الزند: خرجت ناره.

وللثُّلاثي المزيد فيه حرفٌ واحدٌ ثلاثُ صُوَر، وهي: «أَفعَلَ»: كَـ«أَكْرمَ»، و«فَعَّلَ»: كـ«عظَّم» و«فاعَلَ»: كَـ«عاهَد».

وللثُّلاثي، المزيد فيه حرفانِ، خمسُ صُوَر، وهي: «انفَعَلَ»: كَـ«ٱنتَقَلَ»، و«افتعلَ»، كَـ«ٱقتَنعَ» و«ٱفعَلَّ»: كَـ«ٱحمَرَّ»، و«تَفَعَّلَ»: كَـ«تكَلَّمَ»، و«تَفَاعلَ»: كَـ«تصَالحَ».

وللثُّلاثيِّ، المَزيدِ فيه ثلاثةُ أَحرفٍ، أَربعُ صُور، وهي: «استَفْعَلَ»: كَـ«ٱستَعلَمَ»، و«افْعَوَّلَ»: كَـ«ٱعلَوَّط»(١)، و«افعَوْعَلَ»: كَـ«ٱعشَوْشَبَ»(٢)، و«افعالَّ»: كَـ«ٱدهامَّ»(٣).

وللرُّباعيِّ، المزيد فيهِ حرفٌ واحدٌ؛ صورٌ واحدةٌ، وهي: «تَفَعْلَلَ»: كَـ«تَدَحرجَ».

وللرُّباعي، المزيدِ فيه حرفانِ، صُورتان، وهما: «افعَنْلَلَ»: كَـ«ٱحرنجمَ»(٤)، و«افْعَلَلَّ»: كَـ«ٱقْشَعَرَّ»(٥).

التمرين:

أ ـ اذكر ميزانًا للأفعال الآتية، واذكر الثلاثي منها والرباعيّ، والمجرد والمزيد فيه:

---

(١) اعلوط فلان البعير: تعلق بعنقه وعلاه ليركبه واعلوط فلانًا: أخذه وحبسه ولزمه.

(٢) عشبت الأرض (بضم الشين): نبت عشبها. واعشوشبت: كثر عشبها. واعشوشب القوم: أصابوا العشب.

(٣) ادهام الشيء: اسودَّ بكثرة.

(٤) احرنجمت الإبل: اجتمعت. وحرجمتها أنا: جمعتها ورددت بعضها على بعض واحرنجم القوم: اجتمعوا.

(٥) اقشعر جلده: انتشر شعره بكثرة.

راجعَ. أعطى. صرَّف. انحطمَ. اقتسم. ازدهى. اضطجع. اطّردَ. اقتادَ. يقتاد. أجاب. يُجيب. اخشوشنَ. اطمأنَّ.

ب ـ بيِّن الثلاثي والرباعي، والمجرد والمزيد فيه منهما. واذكر ميزان كل فعل، مما يأتي (وهي أحاديث نبوية):

١ ـ استعينوا على الحاجات بالكتمانِ.

٢ ـ إنَّ الدينَ يُسرٌ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلَّا غلبه، فسدِّدوا[١] وقاربوا.

٣ ـ أدِّ الأمانةَ إلى من ٱئتمنك، ولا تَخُنْ من خانك.

٤ ـ إنّ مما أدركَ الناسُ من كلَامِ النُّبوَّةِ الأولى: إذا لم تَستحِ فاصنع ما شئت.

٥ ـ إياكَ وما يُعتذَرُ منه. ٦ ـ تَهادَوا تَحابُّوا.

٧ ـ تَواضَعوا، حتى لا يفخر أحدٌ على أحد.

٨ ـ الحِكمةُ[٢] ضالةُ المُؤمن، يَلتقطها حيثُ وجدها.

٩ ـ خالقِ الناسَ بخلق حسن.

١٠ ـ ما خاب من استخار[٣]، ولا نَدِمَ مَن استشار، ولا عالَ من اقتصد[٤].

١١ ـ ناموا، فإذا انتبهتم فأحسنوا.

---

(١) سددوا: توسطوا، لأن التوسط في الأمور هو السداد والصواب.

(٢) الحكمة: العلم. وضل الشيء فهو ضال، بمعنى: ضاع. أي أن الحكمة بمنزلة ضائع للإنسان، فيأخذه ممن وجده معه أيًا كان. وقد جاء حديث آخر: «خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت».

(٣) استخار: طلب الخير.

(٤) عال: افتقر. واقتصد: لم يسرف ولم يقتر، بل التزم الحد الأوسط في المعيشة.

الدرسُ الثاني
الفعل الجامد والفعل المتصرف

١ ـ جمود الفعل وتصرفه

التَّصْرِيفُ لُغَةً: التَّغيير، ومنه تصريفُ الرِّياح ـ أي: تغييرُها ـ وٱصطلاحًا: هو تَغييرُ بِنْيَةِ الكلمة بحسَب ما يعرضُ لها، من زيادة أو حذفٍ أو إبدالٍ أو قَلبٍ أو إدغام أو تحويلٍ إلى أَبنيةٍ مختلفة، لاستخراج مَعانٍ لا تحصُلُ إلَّا بتحويلها إليها، كتحويل المصدر إلى صِيَغ الماضي والمضارع والأمر وٱسمِ ٱلفاعل وٱسمِ المفعول وغيرها، وكالنِّسبة والتَّصغير.

والفعل ـ من حيثُ قَبُولُهُ التَّحَوُّلَ من صورة إلى صورة، وعدمُ قَبولِه ذلك ـ قسمان: مُتَصَرِّفٌ وجامد.

(لأنه إما أن يدلَّ على حدَث: كذهبَ ويذهبُ واذهب، أو لا يدل عليه: كعسى وبئس وليس.

فإن دلَّ على الحدَث احتاج إلى زمان يقعُ فيه هذا الحدث، فكان ذلك داعيًا إلى اختلاف صوره، لإفادة حدوثه في زمان مخصوص.

وإن لم يدل على الحدث لم يحتج إلى زمان، فكان هذا موجبًا لجموده على صورة واحدة.

فالحدَثُ يتطلب الزمان؛ والزمانُ يتطلبُ تقليبَ الفعل على وجوه من التصريف، للدلالة على حدوثه في زمان من الأزمنة. فإن

لم يكن حدثٌ لم يكن زمان. ومتى لم يكن زمان لم تكن حاجة إلى تصريف الفعلِ على وجوه مختلفة، فيلزم حينئذٍ طريقة واحدة في التعبير لا ينفكُّ عنها).

٢ ـ الفعل المتصرف

الفعلُ المتصرِّف: ما يَقْبَلُ ٱلتَّحَوُّل من صورة إلى صورة، لأَداءِ المعاني في أَزمنتها المختلفة، مثلُ: «ذهبَ ويَذهبُ وٱذهبْ».

(فهو لا يلزم طريقة واحدة في التعبير، لأنه يدلُّ على الحدث. والحدثُ معنى يقتضي زمانًا يقع فيه. والأزمنة مختلفة. واختلافها يقتضي اختلافَ صُوَر الفعل، للدلالة على الزمان الذي وقع فيه أو يقع فيه الحدث.

فالفعل المتصرف يؤدي معنى مقترنًا بالحدث والزمان، فاحتاج إلى التقلب على صُور مختلفة).

وهو قسمان: تامُّ التَّصَرُّفِ: وهو ما تأْتي منه الأَفعالُ الثلاثة بٱطِّراد، مثلُ: «كتبَ ويَكتُبُ وٱكتبْ». وهو كلُّ الأفعال، إلَّا قليلًا جدًّا منهَا.

وناقصُ ٱلتَّصَرُّفِ: وهو ما يأْتي منه فعلانِ فقط: إمَّا الماضي والمضارعُ، مثلُ: «كادَ يكادُ، وأَوشكَ يُوشكُ، وما زال ما يزال، وما ٱنفَكَّ ما يَنْفَكُّ، وما برِح ما يَبْرَحُ». وكلُّهَا من الأفعال الناقصة. وإمَّا المضارعُ والأَمرُ، نحو: «يَدَعُ دَعْ، وَيَذَرُ ذَرْ».

والأَفعالُ كلُّهَا مُتَصَرِّفَةٌ، إلَّا قليلًا منهَا، سنَذْكُرُ لك أَشهرَه (في الكلام على الفعل الجامد).

٣ ـ الفعل الجامد

الفعلُ الجامدُ: ما لا يَقْبَلُ التَّحَوُّلَ من صورة إلى صورة، بل يَلزَمُ طريقةً واحدةً في التَّعبير لا يُزايِلُهَا، مثلُ: «ليسَ وعسى وهَبْ[١] ونِعْمَ وبِئْسَ».

(وإنما لزم صورة واحدة لا ينفكُّ عنها، لأنه لا يدلُّ على الحدَث المتطلب للزمان، فإن الزمان هو الذي يدعو إلى اختلافِ صُوَر الفعل، لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة، كما قدمنا.

فالفعل الجامد يؤدي معنى مجرَّدًا عن الحدث والزمان، فلم يحتج إلى التصرف).

وهوَ إمَّا أن يُلازِمَ صيغَةَ الماضي، مثلُ: «عسى وليسَ ونِعْمَ وبِئْسَ وتَبارَكَ الله[٢]»، أو صيغَةَ المضَارع، مثلُ: «يَهيطُ»[٣]، أو صيغةَ الأَمر، مثْلُ: «هَبْ وهاتِ وتعالَ».

---

(١) هب: بمعنى احسب وافرض، ولم يرد من مادته بهذا المعنى إلا الأمر، فهو فعل أمر جامد. وأما «هب» المشتق من الهبة، فماضيه «وهب» ومضارعه «يهب» فهو مشتق، أي: متصرف. وكذلك «هب»، المشتق من الهيبة، فإنه متصرف، فماضيه «هاب» ومضارعه «يهاب».

(٢) تبارك الله: تقدس وتنزه.

(٣) يهيط: يصيح. يقال: «ما زال منذ اليوم يهيط هيطًا». وهو مضارع لا ماضي له. ويقال: «ما زال في هيط وميط» ـ بفتح أولهما ـ وفي «هياط ومياط» ـ بكسر أولهما ـ أي في ضجاج وشر وجلبة. والمهايطة والهياط: الصياح والجلبة. ويقال: «بينهما مهايطة وممايطة، ومعايطة ومشايطة»، أي: كلام مختلف.

ومن الأَفعال الجامدة «قَلّ» - بصيغَة الماضي - وهي للنَّفي المَحْضِ. وترفعُ الفاعلَ مَتْلُوًّا بصفَةٍ مُطَابِقَةٍ له، نحو: «قَلَّ رجلٌ يفعلُ ذلك، وقلَّ رجلانِ يفعلانِ ذلك، وقل رجالٌ يفعَلونَ ذلك»، والمعنى: ما رجلٌ يفعَلُ ذلك.

غيرَ أَنَّ الكثِيرَ فيهَا أَن تكون مُلحَقةً بـ(ما) الزائدةِ، فتكُفُّهَا عن العَمل. ولا يَلِيها حِينئذٍ إلَّا فعلٌ. ولا فاعلَ لها - لِجَرَيانها مَجْرَى حرفِ النَّفي - نحو: «قَلَّما فعلتُ هذا، وقَلَّما أَفعلُهُ»؛ أي: ما فعلتُه ولا أَفعَلُه.

وقد يُرادُ بقولك: «قلّما أَفعلُ» إثباتُ ٱلفعلِ القليل(١)، غيرَ أَنَّ الكثِيرَ ٱستعمالُها للنَّفي الصِّرْفِ.

ومثلُ: «قلَّما» - في عَدَمِ التَّصرُّفِ - «طَالما وكَثُرَ ما وقَصُرَ ما وشَدَّ ما»، فإنَّ (ما) فيهنَّ زائدةٌ للتَّوكيد، كافَّةٌ لهنّ عن ٱلعمل، فلا فاعلَ لهُنَّ، ولا يَليهنَّ إلَّا فعلٌ، فهُنَّ كقَلَّما. ومن الأَفعال الجامدة قولُهم: «سُقِطَ في يده» بمعنى ندِم، وتحيَّر، وزلَّ، وأخطَأ. وهو مُلازمٌ صورةَ الماضي المجهول. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾(٢) [الأعراف: ٤٩].

ومن الأَفعَال الجامدة فعلا التعجُّب وأفعَالُ المدحِ والذمّ وسيأتي الكلام عليهَا.

---

(١) ذكر ذلك (أبو البقاء) في (الكليات).

(٢) يقال لكلّ من ندم أو تحير أو عجز أو حزن أو تحسر على فائت من فعل أو ترك: «قد سقط في يده» وهذا الكلام لم يسمع قبل القرآن الكريم، ولا عرفته العرب، كما في شرح القاموس نقلاً عن العباب.

الدرسُ الثالث

الإعراب والبناء

إذا انتظمت الكلماتُ في الجملة، فلا تكون أواخرها سواءً، بل منها ما يتغيَّرُ آخرهُ باختلاف التراكيب (ويُسمَّى مُعرَبًا)، ومنهَا ما يثبُتُ آخرُهُ على حالةٍ واحدة لا ينفكُّ عنها (ويُسمَّى مَبْنِيًّا).

والتغيُّر - الذي يعرِضُ لأَواخر الكلمات - يُسَمَّى (إعرابًا) وعدمُ التغيُّرِ يُسَمَّى (بناءً).

فالإعراب: أثرٌ يحدُثُ في آخرِ الكلمة، بعد انتظامها في الجملة، فيكونُ آخرُها مرفوعًا أو منصُوبًا أو مجزومًا، حسبَ ما يقتضيه موقعُها في الجملة، مثُل: «رجل» من قولك: «جاء رجلٌ، ورأَيتُ رجلًا، ومررتُ برجلٍ»، ومثلُ: «تذهبُ» من قولك: «تذهبُ، ولن تذهبَ، ولا تذهبْ».

والمُعرباتُ: هي الفعلُ المضارعُ الذي لم يتَّصل به نونُ النسوة ولا نونُ التوكيد، وجميعُ الأَسماءِ إلّا قليلًا منهَا.

والبناءُ: لُزومُ آخِرِ الكلمة حالةً واحدةً - من ضمٍّ أو فتحٍ أو كسرٍ أو سكونٍ - وإن ٱختلف موقعُها في الجُمَل التي تنتظمُ فيهَا، فلا يؤَثِّرُ فيها اختلافُ التراكيب، مثْلُ: «مَنْ» من قولك: «يُكرَمُ من يجتهدُ، أُكرِمُ مَنْ يجتهدُ، أحسِنْ إلى مَنْ يجتهدُ».

والمَبْنيَّاتُ هي جميع الحروف، والماضي، والأمرُ، والمضارع المتصلةُ به نونُ ٱلنِّسوة أو إحدى نُونَيِ ٱلتوكيد، وبعضُ الأَسماء.

الإعراب اللفظي

الإعراب اللفظيُّ: تَغَيُّرٌ ظاهرٌ على آخر الكلمة. وهو يكون في الكلمات المُعرَبة غيرِ المُعتَلَّةِ الآخر، مثْلُ: «يُكْرِمُ الأُستاذُ المجتهدَ بجائزةٍ».

(فيكرم: فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة ملفوظة. والأستاذ: فاعل مرفوع بضمة ظاهرة ملفوظة. والمجتهد: مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة ملفوظة. وجائزة مجرور بكسرة ظاهرة ملفوظة. ولذلك كان إعراب هذه الكلمات لفظيًا).

الإعراب التقديري

الإعرابُ ٱلتَّقديريُّ: تَغَيُّرٌ غيرُ ظاهرٍ على آخر الكلمة، مثلُ: «يَهْوَى ٱلفتى الهُدَى للعُلا».

(فيهوى: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم. وعلامة الرفع - وهي الضمة - غير ملفوظة. وإذا لم تكن ملفوظة فهي مقدرة - أي منوية في الذهن - لذلك كان الإعراب هنا تقديريًا، أي باعتبار أن حركته مقدَّرة في الذهن.

والفتى: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة، أي غير ملفوظة.

والهدى: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه فتحة مقدرة.

والعلا: مجرور باللام. وعلامة جره كسرة مقدرة).

ويكون الإعراب التقديريُّ في الكلمات المعرَبةِ المعتلَّةِ الآخرِ بالأَلف أو الواو أو الياءِ، وفي المضَافِ إلى ياءِ المتكلِّم.

إعراب المعتل الآخر

الأَلفُ تُقَدَّرُ عليها الحركاتُ ٱلثَّلاثُ للتَّعذُّرِ، مثلُ: «يَهوى ٱلفتى الهُدى للعُلا»[١]. أَمَّا في حالةِ الجزم فتُحذَفُ الأَلفُ بسبَب الجازم، مثلُ: «لم نخش إلّا الله»[٢].

(ومعنى التعذر أنه لا يمكننا في حال من الأحوال إظهار علامات الإعراب على آخر الكلمة - وهو الألف).

والواوُ والياءُ تُقَدَّرُ عليهما الضَّمةُ والكَسرةُ للثِّقَل، مثْلُ: «يَقْضِي القاضي على الجاني[٣]، ويَدعو[٤] الداعي إلى النادي».

أمَّا في حالة النَّصْبِ فالفتحةُ تظهرُ عليهما لخفَّتِهَا، مثلُ: «لن أَعصيَ القاضيَ، ولن أَجفُوَ الهاديَ».

---

(١) يهوى: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والفتى: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والهدى: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه فتحة مقدرة الخ. والعلا: مجرور باللام. وعلامة جره كسرة مقدرة الخ.

(٢) نخش فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، لأنه معتل الآخر.

(٣) يقضي: فعل مضارع مرفوع، لتجرده عن الناصب والجازم. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والقاضي: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء الخ. والجاني مجرور بعلى. وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء الخ.

(٤) يدعو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

وأمَّا في حالة الجزم فالواو وٱلياءُ تُحذَفان بسبَب الجازم، مثْلُ: «لم نَقضِ بغير الحق[١]، ولا تَدْعُ إلَّا الله[٢]».

(ومعنى الثقل أن ظهور الضمة والكسرة على الواو والياء ممكن، غير أن ذلك ثقيل، فلهذا تحذفان؛ أي تكونان ملحوظتين في الذهن).

إعراب المضاف إلى ياء المتكلم

الاسم المضَافُ إلى ياءِ المتكلم (إن لم يكن مقصُورًا أو منقوصًا أو مثَنًّى أو جمعَ مذكَّرٍ سالمًا) تَلزَمُ آخرَهُ ٱلكسْرةُ ليُناسِبَ ياءَ المتكلم[٣].

وهو يُعرَبُ في حالتي الرفع والنَّصب بضمةٍ أو فتحةٍ مُقدَّرتينِ على آخرهِ، تمنع من ظهورهما كسرةُ المناسَبة[٤]، نحو: «رَبِّيَ الله[٥]، وأَطعتُ ربِّي[٦]».

---

(١) نقض: فعل مضارع مجزوم بلم. وعلامة جزمه حذف الياء من آخره لأنه معتل الآخر.

(٢) تدع: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الواو من آخره لأنه معتل الآخر.

(٣) يكسر ما قبل ياء المتكلم ليناسب الياء. فالكسرة التي يؤتى بها لمناسبة الياء تسمى حركة المناسبة، أو كسرة المناسبة. وهي تمنع من ظهور حركات الإعراب. فتكون الكلمة حينئذ معربة بحركات مقدرة على آخرها.

(٤) أي الكسرة التي جيء بها ليناسب آخر الكلمة الياء ويوافقها.

(٥) ربي: مبتدأ مرفوع. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

(٦) ربي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

وأَمَّا في حالة الجرِّ فيُعْرَبُ بالكسرة الظاهرة على آخره، على الأَصحِّ(١)، نحو: «لزمتُ طاعةَ ربي».

فإن كان المضَافُ إلى ياءِ المتكلِّم مقصُورًا، تَبْقَ أَلفُهُ على حالها، ويُعْرَب بحركاتٍ مقدَّرةٍ على الأَلف، كما كان يُعرَبُ قبل ٱتصَاله بياءِ المتكلم، فتقولُ: «هذهِ عصايَ، وأَخذتُ عصَايَ، واتكأْتُ على عصَايَ».

وإن كان منقوصًا، تُدغمُ ياؤُه في ياءِ المتكلم، ويُعرب في أَحوال الرفع وٱلنصب والجرِّ بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على يائهِ المُدغَمة في ياءِ المتكلم، يمنعُ من ظهورها سكونُ الإدغام(٢)، نحو: «الله مُعطِيَّ الرزقَ، وحَمِدتُ مُعطِيَّ الرزقَ، وشكرتُ لِمُعطِيَّ الرزقَ(٣)».

وإن كان مُثَنًى، تبقَ أَلفُه على حالها. وأَمَّا ياؤُه فتُدغَم في ياءِ المتكلم، نحو: «هذانِ كتابايَ(٤)، وعلَّمتُ وَلدَيَّ(٥)».

---

(١) هذا رأي جماعة من المحققين منهم ابن مالك. والجمهور على أنه معرب في حالة الجر أيضًا بكسرة مقدرة على آخره.

(٢) أي السكون الذي اقتضاه إدغام ياء المنقوص في ياء المتكلم. قال الصبان في باب المضاف إلى ياء المتكلم عند قول الشارح: هذا رامي: «فرامي مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الواجب لأجل الإدغام».

(٣) فمعطي، في المثال الأول، مرفوع بضمة مقدرة على آخره، وفي المثال الثاني منصوب بفتحة مقدرة على آخره، وفي المثال الثالث مجرور بكسرة مقدرة على آخره. والآخر في كل ذلك هي ياء المنقوص المدغمة في ياء المتكلم، وقد منع من ظهور هذه الحركات اشتغال محلها بسكون الإدغام.

(٤) ذان: مبتدأ. كتاباي: خبره مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى وياء المتكلم: مضافة إلى كتابا.

(٥) ولدي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء (أي ياء التثنية) المدغمة=

وإن كانَ جمعَ مذكر سالمًا، تنقلب واوهُ ياءً وتُدغَم في ياءِ المتكلم، نحو: «يُحبُّ مُعَلِّميَّ أَدَبي[١]»، وأَمَّا ياؤُه فَتُدغَم في ياءِ المتكلم، نحو: «أكرمتُ مُعلِّمِيَّ[٢]».

ويُعربُ المثنى وجمعُ المذكر ٱلسالمُ ـ المضَافانِ إلى ياءِ المتكلم ـ بالحروف، كما كانا يُعرَبانِ قبلَ الإضافةِ إليها.

الإعراب المحلي

(المبني لا تظهر على آخره حركات الإعراب، لأنه ثابت الآخر على حالة واحدة. فإن وقع أحد المبنيات موقع مرفوع أو منصوب أو مجزوم أو مجرور، كان رفعه أو نصبه أو جره أو جزمه اعتباريًا. ويسمى إعرابه «إعرابًا محليًا»، أي باعتبار أنه حالٌّ محلَّ مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم. ويقال في إعرابه: إنه مرفوع أو منصوب أو مجزوم أو مجرور محلًا. أو إنه في محل رفع أو نصب أو جزم أو جر. أي بالنظر إلى محله في الجملة، بحيث إن حل محله معرب كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجزومًا أو مجرورًا).

الإعرابُ المَحَلِّيُّ: تَغَيُّرٌ ٱعتباريٌّ، فلا يكون ظاهرًا ولا مقدَّرًا.

= في ياء المتكلم.

(١) معلمي: فاعل مرفوع. وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء للإدغام، والأصل: معلموي.

(٢) معلمي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الياء (أي ياء جمع المذكر السالم المدغمة في ياء المتكلم. والأصل: معلميي).

وهو يكونُ في الكلمات المبنيَّة، نحو: «جاءَ هؤُلاءِ[١] التَّلاميذُ، وأكرمتُ مَن[٢] تعلَّمَ، وأَحسنتُ إلى الذينَ[٣] ٱجتَهَدوا، ولم ينجحَنَّ[٤] ٱلكسلانُ».

التمرين:

أ - بيِّن الكلمات المعربة إعرابًا لفظيًا، والمعربة إعرابًا تقديريًّا في الجمل التالية:

١ - ذو الحِجا ينهى النفس عن الهوى.

٢ - لا تَهْوَ إلا التُّقى.

٣ - ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٤ - خير الناس من يمشي في خير الناس.

٥ - داعي الواجب يدعوك فلا تجْفُهُ.

٦ - يصبو إلى الفضيلة من يهوى حسان المعالي.

٧ - خذوا على أيدي سُفهائكم قَبل أن يَهلكوا أو يُهلِكوا.

٨ - يجب على الراعي أن يرعى الرعية بالحسنى.

ب - أعرب كل اسم مضاف إلى ياء المتكلم مما يأتي:

١ - محبوبي كتابي، وسميري صوتُ قلمي.

---

(١) أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر. وهو في محل رفع لأنه فاعل.

(٢) من: ٱسم موصول مبني على السكون. وهو في محل نصب لأنه مفعول به.

(٣) الذين: اسم موصول مبني على الفتح وهو في محل جر بإلى.

(٤) ينجحن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وهو في محل جزم بلم.

٢ ـ أحبُّ مُحبيَّ، ولا ينال أذايَ كارهيَّ.

٣ ـ إنَّ يَدَيَّ لا تعملانِ إلَّا الخير.

٤ ـ لا تنطقُ شفتايَ بما يغضب ربي.

٥ ـ أصغي لنَقد مُنتقديَّ لأعرف خطيئاتي.

٦ ـ مُرشدِيَّ إلى الخير أصدقائي المخلصون.

٧ ـ ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1] [طه: ١١٤].

٨ ـ هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيه.

ج ـ ميّز المبين وبين محله من الإعراب في الجمل التالية:

١ ـ صِل مَن قطعك، وأحسِن إلى مَن أساء إليك.

٢ ـ عليك بالإياس مما في أيدي الناس.

٣ ـ عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به.

٤ ـ خير الناس من ينفع الناس.

٥ ـ لا تثقنَّ إلا بربك، ولا تخافن إلا ذنبك.

٦ ـ ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٧ ـ لا تحصد إلا ما تزرعه.

---

(١) رب: منادى، محذوف منه حرف النداء، والأصل «يا رب». ورب: مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة، والأصل «يا ربي».

الدرس الرابع
الفعل المتعدي والفعل اللازم

١ ـ الفعل المتعدّي

الفعلُ المتعدِّي: ما يَتعدَّى أثرُه فاعله ويَتجاوزُهُ إلى المفعولِ به، مثلُ: «فَتَحَ طارِقٌ الأَندلُسَ».

وهو يَحتاجُ إلى فاعلٍ يَفعلُهُ ومفعولٍ بهِ يَقعُ علَيه ـ ويُسَمَّى أيضًا: «الفعلَ الواقعَ» ـ لِوُقُوعهِ عَلَى المفْعول به ـ و«الفِعلَ المجاوزَ» لمجاوزَته الفاعلَ إلى المفعُول به. وعلامَتُهُ أن يَقْبَلَ هاءَ الضمير، التي تعودُ إلى الْمَفْعُولِ به، مثلُ: «اجْتهدَ الطّالبُ فأَكرَمهُ أُستاذُهُ».

(أمّا هاء الضمير التي تَعود إلى الظَّرْف أَوْ إلى المصْدَر، فَلا تكونُ دلالَةً عَلَى تَعَدِّي الفِعْل إن لحقته، فالأَول: مثل: «إن مررتَ بنادي السفَهاء فلا تدخله»، والثاني: مثْل: «تَجَمَّل بالفضِيلة تجَمُّلًا كانَ يَتجَمَّله سلَفُكَ الصّالح». فالهاء في المثَال الأَول في موضع نصبٍ عَلَى أنهَا مفعُولٌ فيه، وفي المثَال الثّاني في موضع نَصب عَلَى أنهَا مفعُول مطْلَق).

وهو يَنْقسِم إلى مُتَعَدٍّ بِنَفْسه، ومُتَعَدٍّ بغَيره، وإلى مُتعدٍّ إلى مَفْعول واحد، ومتعدٍّ إلى مفعولين، ومتعدٍّ إلى ثلاثَة مَفَاعيل.

الفعل المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره

المتعدِّي بنفْسِهِ: ما يَصِلُ إلى الْمَفْعُول بِهِ مُباشَرَةً، (أي بغَيرِ واسطة حرفِ الجر، مثل: «بَرَيْتُ القَلم»، ومفْعُولُهُ يُسَمَّى: «صَرِيحًا».

والمتعَدِّي بغيره: ما يَصِلُ إلى المفعُول به بواسطَة حرف الجر، مثْلُ: «ذهبتُ بك»، بمعْنى: «أذهبتُك». ومَفعُوله يُسَمَّى: «غيرَ صريح».

وقد يأْخذُ المتَعَدي مفعولينِ: أَحدهُما صريح، والآخَر غيرُ صريح، مثلُ: «سَلَّمْتُ الْمَالَ إلى صاحبه».

(فالمال: مفعول به صريح، و«صاحب»: مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظًا بحرف الجر منصوب محلًا على أنه مفعول به غير صريح).

المتعدي إلى مفعول به واحد

المُتَعَدِّي إلى مَفعولٍ به واحدٍ كثِير، وذلك مثْلُ: «نَصرَ وكتب وأَخذ وأَكلَ وشربَ وعظَّمَ وأَبعَدَ وأَعانَ واْستَغْفر».

المتعدي إلى مفعولين

المتعدّي إلى مفعولين على نوعينِ:

نوعٌ يَنْصِبُ مَفعولينِ ليسَ أَصلُهما مبتدأً وخبرًا، كـ«أَعطى وسأَل وَمَنَحَ وَمَنَعَ وكسَا وأَلبَسَ وَعَلَّمَ وهَدَى»، تقولُ: «أَعطيتُكَ كتابًا، مَنَحْتُ المجْتَهدَ جائزَةً، منعتُ الكَسُولَ التَّنَزُّهَ، كَسَوْتُ الفَقِيرَ ثوبًا، أَلبَسْتُ المجتهِدَةَ وسامًا، عَلَّمْتُ زُهيرًا النَّحوَ، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]».

ونوعٌ يَنْصِبُ مَفعولينِ أَصلُهُما مبتَدأٌ وخبرٌ. وهو ثلاثة أَقسَام:
القِسْمُ الأولُ: ما يُفيدُ ٱليقينَ والعلم الجازمَ؛ وهو: «رأى وَعَلِمَ وَوَجَدَ وَأَلفى ودَرَى وتَعَلَّمْ[1]»، تقُولُ: «رأيت الله رَحيمًا، عَلِمْتُهُ حكيمًا، وَجَدْتُ الحقَّ أَغْلَبَ، دَرَيْتُكَ وَفِيًّا بالعَهْد، أَلفَيْتُ ٱلفضِيلَةَ خُلُقًا كريمًا، تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفسِ العلْمَ[2]».

القِسْم الثَّاني: ما يُفيدُ ٱلظَّنَّ ـ وهو رُجحانُ وقُوعِ الشَّيءِ ـ وهو: «ظنَّ وخالَ وَحَسِبَ وزَعَمَ وَجَعَلَ وَعَدَّ وَهَبْ»[3].

تقُولُ: «ظَنَنْتُ الهلالَ طالعًا، خِلْتُ ٱلشَّمْسَ محجُوبَةً، ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾ [الزخرف: ١٩]، عَدَدْتُك صَديقًا، يَزعُمُونَ الحقَّ باطلًا، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، هَبْ عَلِيًّا حاضرًا».

---

(١) تعلم: بمعنى اعلم واعتقد وتيقن. فإن كانت أمرًا من التعلم فهي تنصب مفعولاً به واحدًا، نحو: «تعلم النحو»: وكذا «رأى» وأخواتها لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى الاعتقاد واليقين. فإن قلت: رأيت أخاك ـ بمعنى نظرته وأبصرته ـ وعلمت الأمر ودريته ـ بمعنى عرفته ـ ووجدت الضائع أو ألفيته ـ بمعنى لقيته ـ فهي تنصب مفعولاً به واحدًا.

(٢) أي: اعلم واعتقد أن شفاء النفس هو العلم.

(٣) يشترط في «حسب وجعل وعد وهب» أن تكون بمعنى الظن. فإن قلت: «حسبت الدراهم أو عددتها ـ بمعنى أحصيتها ـ فالفعل متعد إلى واحد، وإن قلت: «جعل الله الكون» بمعنى خلقه ـ فهو متعد إلى واحد أيضًا، وإن قلت: «جعلت العدو صديقًا» بمعنى صيرته فهو، وإن تعدى إلى مفعولين، ليس من باب «ظن». وإن قلت: «هب سعيدًا درهمًا» ـ بمعنى أعطه إياه هبة ـ نصب المفعولين، إلا أنه ليس من باب «ظن».

والغَالبُ في «زَعَمَ» أَن تُستعْمَلَ للظَّنِّ الْفاسد ـ وهوَ حكايَةُ قولٍ يكونُ مَظِنَّةً للكَذِب ـ فَيُقالُ فيما يُشَكُّ فيه، أو فيما يُعتقَدُ كذِبُه.

اَلقِسْم الثالثُ: ما يفِيدُ التَّحوِيلَ، وهو: «صيَّرَ وَرَدَّ وَتَرَكَ وَتَخِذَ واتَّخذَ وَجعَلَ وَوَهَبَ»(١)، تقُولُ: «صَيَّرت العدوَّ صَديقًا، رَدَدْتُكَ مُحِبًّا، تَخِذتُكَ صاحبًا، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٥]، ﴿وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ﴾ [الكهف: ٩٩]، جعلْتُ الكسُولَ مجتهدًا، وَهَبَنِيَ الله فداءَ المُخْلِصِينَ».

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيلَ هو: «أَرَى وأَعلَمَ(٢) وأَنبأَ وَنَبَّأَ وَأَخبَرَ وَخَبَّرَ وَحدَّثَ» ومضارعُها: «يُرِي ويُعْلِمُ وَيُنْبِىءُ وَيُخْبِرُ ويُخَبِّرُ وَيُحَدِّث»(٣)، تقُولُ: «أَرَيْتُ سعيدًا الأَمرَ واضحًا، وأَعلمتُهُ إياهُ صحيحًا، أَنبأتُ خلِيلًا الخبرَ ـ أَو نَبَّأْتُهُ إيَّاهُ، أو أَخبَرْتُهُ إِيَّاهُ، أَو خَبَّرتُهُ إِيَّاهُ، أَو حَدَّثتُهُ إياه ـ واقعًا».

---

(١) وهذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى «صير» الدالة على التحويل. فإن كانت «رد» بمعنى أعاد، و«ترك» بمعنى خلى: كتركت الجهل، أي خليته، و«جعل» بمعنى خلق أو أوجد، كانت متعدية إلى مفعول واحد. وإن كانت «وهب» بمعنى أعطى هبة لم تكن من هذا الباب، وإن نصبت المفعولين: كوهبتك فرسًا.

(٢) يشترط في «أرى وأعلم» أن تكونا بمعنى جعلته يعتقد؛ فإن كانت «أرى» بمعنى جعله ينظر ـ كأريتك الكتاب ـ و«أعلم» بمعنى جعلته يعرف ـ كأعلمه الأمر ـ تعديا إلى اثنين فقط.

(٣) يشترط في هذه الأفعال أن تكون بمعنى الإخبار على وجه يحمل على الاعتقاد، وإلا تعدت إلى اثنين: كأخبرتك القصة أو حدثتك ما جرى.

والغَالبُ في «أَنبأَ» وأَخواتِها أَن تُبْنَى للمجهُول ـ فيكُونُ نائبُ الفاعل مفعولَها الأَوَّلَ ـ نحوُ: «أُنبِئتُ خالدًا شُجاعًا».

٢ ـ الفعل اللازم

الفعلُ ٱللَّازم: ما لا يَتَعَدَّى أَثرُهُ فاعلَهُ، ولا يَتجاوَزُهُ إلى المفعول به، بل يَبقَى في نفس فاعله، نحو: «ذهبَ سعِيد، وسافَر خالد».

ويُسَمَّى أيضًا: «الفعلَ ٱلقاصرَ»، لاستقْرارِهِ في نَفسِ فاعله، وقُصُورِهِ عن الوصول إلى المفعُول به.

وهوَ يحتاجُ إلى الفاعل، ولا يحْتاج إلى المفعُول به، لأنهُ لا يخرُجُ من نَفْس فاعله، فيحْتاجَ إلى مَفعولٍ به يَقعُ علَيه.

ويَصيرُ الفعلُ ٱللازمُ متَعديًا بأَحد ثلاثةِ أَشياءَ: إمَّا بِنَقْلِه إلى باب «أفعَلَ»، مثْلُ: «أَكرمتُ المجتهِدَ»، وإمَّا بنَقْله إلى باب «فَعَّلَ» ـ المْضَعَّفِ ٱلعينِ ـ مثْلُ: «عظَّمْتُ العُلَماءَ»، وإمَّا بواسطَة حرف الجر، مثْلُ: «أَعْرِضْ عن الرَّذيلة، وتَمَسَّكْ بالفضيلة[١]».

وإذا كانَ ٱلفِعلُ متَعدِّيًا إلى مفعُولٍ واحدٍ، فهُوَ يَتَعَدَّى إلى ٱثنينِ بِنَقْلِهِ إلى باب «أَفعلَ» أو «فعَّلَ»، مثْلُ: «أَفهمْتُ التِّلْمِيذَ الدَّرسَ، وعلَّمْتُه النحْوَ» أو بحرف الجرّ، نحو: «صَرَفْتُكَ عن الشرّ».

متى يكون الفعل لازمًا؟

يكون الفعل لازمًا حتمًا في ٱلصُّوَر الآتية:

---

(١) المفعول به هنا غير صريح. وهو مجرور بالباء لفظًا، في محل نصب؛ كما تقدم.

١ ـ إذا كان من أَفعال السَّجايا والغَرائز (وهي ما دَلَّت علَى مغنًى قائم بالفاعل، لازم له) مثْلُ: «شَجُعَ وَجَبُنَ وحسُنَ وقَبُحَ».

٢ ـ إذا دَلَّ على هيئَةٍ، مثْلُ: «طالَ وقَصُرَ».

٣ ـ إذا دَلَّ على نظافة، مثلُ: «طَهُرَ ونظُفَ».

٤ ـ إذا دلَّ على دَنَسٍ، مثلُ: «وسِخَ وَدَنِسَ وقَذِرَ».

٥ ـ إذا دلَّ على لونٍ، مثْلُ: «ٱحمَرَّ وٱخضَرَّ وأَدِمَ[١]».

٦ ـ إذا دلَّ على عيب، مثلُ: «عَمِشَ وَعَوِرَ».

٧ ـ إذا دلَّ عَلَى حلْيَة[٢]، مثل: نَجِلَ[٣] ودعِجَ[٤] وكحِلَ[٥].

٨ ـ إذا دلَّ على عارضٍ من العَوَارضِ ٱلنَّفسِيَّة، أَو الجِسْمِيَّة، مثلُ: «فَرِحَ وسَعَلَ ومَرِضَ».

٩ ـ إذا كان على وزن «فعُلَ» المضمُومِ العين مثل: «حسُنَ وشرُفَ وجمُلَ وكرُمَ».

١٠ ـ إذا كان على وزن «انفعل» مثل: «انكسَرَ وانحطَم وانطَلَق».

١١ ـ إذا كان على وزن «ٱفعلَّ» مثل: «اغبرَّ وازورَّ[٦]».

---

(١) أدم: كان أسمر اللون. والرجل آدم، والمرأة أدماء.
(٢) الحلية: ما كانت زينًا من الصفات، فهي ضد العيب.
(٣) نجلت العين: اتسعت، فهي نجلاء. ونجل الرجل: اتسعت عينه، فهو أنجل، والمرأة نجلاء.
(٤) دعجت العين: كانت شديدة السواد مع سعتها وصاحبها أدعج، وهي دعجاء.
(٥) كحلت العين: كانت مكحولة خلقة. والرجل أكحل، والمرأة كحلاء.
(٦) ازور عن الشيء: انحرف عنه.

١٢ ـ إذا كان على وزن: «افعالَّ»، مثلُ: «ادْهامَّ[١] وازوارَّ».

١٣ ـ إذا كان على وزن: «افعلَلَّ» مثل: «اقشعرَّ واطمأَنَّ».

١٤ ـ إذا كان على وزن: «افعنلل»، مثلُ: «احرنجم[٢] واقعنسس[٣]».

التمرين:

أ ـ أعرب الجمل الآتية، مع بيان المفعول به الصريح والمفعول به غير الصريح:

١ ـ وضح الصبح لذي العينين.

٢ ـ عوِّد نفسك اقتحامَ المصاعب.

٣ ـ لا يَظفر الأحمق بمطلوبه.

٤ ـ العاقل من يجعل الأعداء أصدقاء.

٥ ـ خُذ بنصل السيف واترك غمده.

٦ ـ تسلَّح بالصدق، واعتمد على الحق تكن من المفلحين.

ب ـ دُلَّ على الأفعال المتعدية إلى مفعولين واذكر نوعها:

١ ـ ولم أقضِ حق العلم إن كنتُ كلّما
بدا طمعٌ صيَّرته ليَ سلَّما

٢ ـ ومن يكُ ذا فمِ مرٍّ مريضٍ يَجِدْ مُرًّا به الماء الزُّلالا

---

(١) ادهام الشيء ادهيمامًا: اسود. والدهمة: السواد.

(٢) احرنجمت الإبل: اجتمعت، وكذا احرنجم القوم.

(٣) اقعنسس الرجل: تأخر ورجع إلى خلف، واقعنسس البعير: امتنع عن الانقياد.

٣ ـ من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا.

٤ ـ تلفُ الذي اتخذ الجراءة خَلَّةً وعَظَ الذي اتخذ الفِرار خليلا

٥ ـ وإخوانٍ حسِبتُهمُ دروعًا فكانوها ولكنْ للأعادي

وخلتُهمُ سهامًا صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي

٦ ـ يتَّمته العلا فليس يَعُدُّ الـ بؤسَ بؤسًا ولا النعيمَ نعيما

٧ ـ إذا ما الجهلُ خيّم في بلادٍ رأيت أُسُودَها مُسخت قرودا

ج ـ هات ثلاث جمل في كلٍّ منها فعلٌ متعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل.

د ـ لِمَ تُعدُّ الأفعال التالية لازمة: كَبُر، اندثر، اضمحلّ، عرُض، حورَ، عطس، اصفرَّ، حوِل.

الدرسُ الخامس

كاد وأخواتها

«كادَ» وأَخَواتُها: أَفعالٌ ناقصة، تعمل عملَ «كانَ»: فترفعُ المبتدأ، ويُسَمَّى ٱسمَها، وتنصِب الخبر، ويُسمَّى خبرَها.

أقسام كاد وأخواتها

كادَ وأَخواتُها على ثلاثة أقسام:

١ ـ أَفعالُ المُقارَبة، وهي ما تَدُلُّ على قُرب وقوع الخبر، وهي ثلاثةٌ: «كادَ وأَوشكَ وكَرَب».

والأَكثرُ في «كاد وكَرَبَ» أَن يتجرَّد خبرهما من «أَن» نحو: «يكادُ زَيتُها يُضِيءُ»، ونحو: «كَرَبَ الفرَجُ يأْتي».

والأَكثر في خبر «أَوشَكَ» أَن يقترن «بأَن»، نحو: «أَوشَكَ الوقتُ أَن ينقضي».

٢ ـ أفعال الرجاءِ، وهي ما تَدُلُّ على رَجاءِ وقُوعِ الخبر، وهي ثلاثةٌ: «عَسى وحَرى وٱخلَوْلَقَ».

والأَكثرُ في «عسى» أَن يقترنَ خبرُها بأَن، نحو: «عسى الله أَن يأْتيَ بالفرَج». ويجب في «حَرى واخلَولَقَ» ٱقترانُ خبرهما بها، نحو: «حَرَى الكَربُ أَن ينفرِج» و«اخلَولَقَ الغمُّ أن يذهَبَ».

٣ ـ أَفعالُ الشُروعِ، وهي ما تَدُلُّ على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منهَا: «أَنشأَ وعَلِقَ وطَفِقَ وأَخَذَ وهبَّ وٱبتدأَ وبَدأَ وجَعَلَ

وقامَ وأنبرى». وفي حكمها كلُّ فعل يدُلُّ على الابتداءِ بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه.

ويجب في خبرها أَن يتجرَّد من «أَن»، تقول: «أَنشأ المطرُ يَهطِلُ. عَلِقَ القومُ ينصرفون؛ وأخذوا يَتَسابقُون، وهَبُّوا يَتَبارَوْنَ»، قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

وكلُّ ما تقدَّمَ للفاعل وأسمِ «كان» وأَخواتها من الأَحكام، فهو لاسم «كادَ» وأخواتها.

شروط خبرها

يُشترطُ في خبر «كادَ» وأَخواتهَا شرطان:

١ ـ أَن يكونَ فعلًا مضارعًا مُسنَدًا إلى ضمير يعودُ على أسمها، سواءٌ أَكانَ مُقترِنًا بأَن، نحو: «أَوشك النهَارُ أَن ينقضيَ»، أَم مجرَّدًا منها نحو: «يكاد الليلُ ينقضي».

ولا يجوزُ أَن يقعَ خبرُها جملةً ماضيةً، ولا جملةَ أسميَّةً كما لا يجوزُ أَن يكونَ أسمًا.

٢ ـ أَن يكون متأَخرًا عنها. ويجوز أَن يتوَسَّطَ بينها وبينَ أسمها، نحو: «يكادُ ينقَضي الوقتُ»، ونحو: «طَفِقَ ينصَرفون الناس».

فالوقت ـ في المثال الأول ـ اسم «يكاد». وفاعل ينقضي: ضمير يعود إلى الوقت. وجملة ينقضي في محل نصب خبر «يكاد». ويجوز لك ـ في هذا المثال وما أشبهه ـ أن تجعل «الوقت» فاعلًا لينقضي، فيكون اسم «كاد» ضميرًا يعود إليه.

والناس ـ في المثال الثاني ـ اسم «طفق». وجملة «ينصرفون» في محل نصب خبرها. ولا يجوز أن يقال، «طفق ينصرف الناس»، لأنك إن رفعت «الناس» بطفق أو بينصرف كان أحدهما يحمل ضميرًا مستترًا للجمع، وضمير الجمع للغائب أو المخاطب يجب أن يكون بارزًا لا مستترًا مثل: «رأيت الناس ينصرفون» و«رأيتكم تنصرفون». ولا يقال: «رأيتهم ينصرف» ولا «رأيتكم تنصرف»، أما ضمير الجمع للمتكلم فيكون مستترًا نحو: «ننصرف». ويجوز ـ في هذا المثال وما أشبهه ـ أن تقول: «طفقوا ينصرف الناس»، فيكون ضمير الجماعة ـ وهو الواو ـ اسم «طفق»، و«الناس» فاعل «ينصرف» والجملة هي الخبر. وحينئذٍ فيكون الخبر متأخرًا عن الاسم، لا متوسطًا بينها وبين اسمها.

ويجوزُ حذفُ خبرها، إذا عُلم، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾[1] [صَ: ٣٣]، ومنه الحديثُ: «مَن تأنّى أصابَ أو كادَ، ومَن عَجّل أخطأَ أو كاد[2]».

حُكم الخبر المقترن بأن والمجرّد منها

إذا تجرَّد الخبرُ من «أن» نحو: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، كان الخبرُ نفسَ الجملة، فتكونُ جملةُ المضارع حينَئذٍ في محل نصبٍ على أَنها خبرٌ.

---

(١) مسحًا: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: فطفق يمسح مسحًا، وجملة «يمسح» المحذوفة خبر «طفق».

(٢) أي: كاد يصيب، وكاد يخطىء.

وإذا ٱقترنَ بهَا نحو: «عسى الله أن يرحمني»، كان الخبرُ هو المصدرَ المُؤوَّلَ من الفعل بأَن، ويكون التقدير: «عسى الله ذا رحمةٍ لي»، غيرَ أنه لا يجوز التصريحُ بهَذا الخبر المُؤوَّل، لأنَّ خبرها لا يكون في اللفظ ٱسمًا.

المتصرّف والجامد من هذه الأفعال

جميعُ هذه الأَفعال مُلازمةٌ صيغةَ الماضي، إلَّا «أوشكَ وكادَ»، من أَفعال المقاربة، فقد وَرَدَ منهما المضارع. والمضارع من «كاد» كثير شائعٌ، ومن «أَوشك» أَكثرُ من الماضي، قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌۚ﴾ [النور: ٣٥]، وقال الشاعر:

يُوشِكُ مَن فَرَّ من مَنيَّتِه   في بعض غِرَّاتِهِ يُوافِقُها

خصائص عسى واخلولق وأوشك

تختصُّ «عسى وٱخلولقَ وأَوشكَ» من بين أفعال هذا الباب بأنهَا قد تكون تامَّة، فلا تحتاج إلى الخبر، وذلك إذَا وَلِيَهُنَّ «أَنْ» والفعلُ، فتُسنَدُ إلى مصدرهِ المُؤوَّل بأَن على أنه فاعل لها، نحو: «عسى أن تجتَهد، وٱخلولق أن تتَنبَّه، وأوشك أن تفوز»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۗ﴾ [البقرة: ٢١٦].

تمرين للإعراب:

١ ـ عسى الكرب الذي أمسيت فيه   يكون وراءه فرج قريبُ

٢ ـ كرب القلب من هواه يذوبُ   حين قال الوشاة: هند غضوبُ

٣ ـ يوشك أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكمًا عدلًا.

٤ ـ ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١].

٥ ـ كاد الفَقْرُ أن يكون كفرًا.

٦ ـ أنشأت الأمة تعرف قيمة العلم.

٧ ـ قام زهير يأخذ بأسباب المجد.

٨ ـ انبرى شباب الأمة يتسابقون إلى خدمتها.

٩ ـ يكاد الطلاب يرجعون.

١٠ ـ يكاد يرجعون الطلاب.

١١ ـ يكادون يرجع الطلاب.

١٢ ـ عسى أن يتنبه الغافلون.

الدرسُ السادس

(لا) النافية للجنس

«لا» النافيةُ للجنس، هيَ التي تَدُلُّ على نفي الخبر عن أَفراد الجنس الواقع بعدَها نفيًا باتًّا، نحو: «لا رجلَ في الدار».

والمعنى، ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا أكثر، لذلك لا يصح أن تقول: «لا رجلَ في الدار، بل رجلان أو ثلاثة». بخلاف «لا» المهملة أو العاملة عمل «ليس»، التي سبق الكلام عليها، فإنها يصح أن تنفي بها الواحد والجميع، فإذا قلت: «لا رجل حاضر أو حاضرًا» صح أن يكون المعنى: ليس أحد من جنس الرجال حاضرًا، فيحتمل أن يكون هناك اثنان أو أكثر. لذلك يجوز أن تقول: «لا رجل حاضر، بل رجلان أو أكثر».

وهي تعمل عَمَل «إنَّ» فتنصبُ الاسم وترفع الخبر، نحو: «لا أَحدَ أَغيَرُ من الله».

ويُشترط في إعمالها عَمَلَ «إنَّ» أَربعَةُ شُروطٍ:

١ ـ أن يُراد بها نفيُ الجنس نفيًا عامًّا[1].

٢ ـ أن يكونَ اَسمُها وخبرُها نَكرتَين[2].

---

(١) فإن لم يرد بها نفي جميع أفراد الجنس، كانت مهملة، أو عاملة عمل «ليس» وإهمالها أولى.

(٢) فإن كان اسمها معرفة أهملت ووجب تكرارها، نحو «لا سعيد في الدار ولا خليل».

٣ ـ أن لا يُفصَل بينها وبين اسمها بفاصل[١].

٤ ـ أن لا يدخلَ عليهَا حرفُ جَرّ[٢].

أقسام اسمها وأحكامه

اسمُ «لا» النافيةِ للجنس على ثلاثة أنواع: مُفرَدٍ، ومُضافٍ، ومُشبَّهٍ بالمضافِ.

والمُشَبَّهُ بالمضاف: هو ما اتّصل به شيءٌ من تمام معناه: بأَنْ كانَ ما بعدَهُ فاعلًا له، نحو: «لا قبيحًا خُلُقُهُ حاضرٌ»، أو نائبَ فاعلٍ له، نحو: «لا مذمومًا عملُهُ عندنا»، أو مفعولًا به، نحو: «لا فاعلًا شرًّا ممدوحٌ» أو ظرفًا يتَعلَّقُ به؛ نحو: «لا مسافرًا اليومَ عندنا»، أو حرفَ جَرّ يتَعلَّقُ به، نحو: «لا راغبًا في الشرّ بيْنَنا»[٣].

وحُكمُهُ أن يكونَ مُعربًا منصُوبًا، كما رأيت.

والمضَاف نحو: «لا رجلَ سوءٍ عندنا».

وحُكمُه أن يكونُ معرَبًا منصُوبًا كما ترى.

والمفردُ: ما ليْس مضَافًا ولا مُشبَّهًا به.

وحُكمُهُ أن يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به: من فتحةٍ أو ياءٍ أو كسرة، من غير تنوين، نحو: «لا رجلَ في الدار. لا رجالَ في

(١) فإن فصل بينهما بشيء، ولو بالخبر، أهملت ووجب تكرارها، نحو: «لا في الدار رجل ولا امرأة».

(٢) فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، وكان ما بعدها مجرورًا به، نحو: «لا تسافر بلا زادٍ».

(٣) وإنما سمي مشبهًا بالمضاف لأنه يفتقر إلى ما بعده في إتمام معناه افتقار المضاف إلى المضاف إليه ليتم معناه.

الحديقة. لا رجلينِ عندنا. ولا مذمومينَ في المدرسة، ولا مذموماتِ فيها».

أحوال اسمها وخبرها

قد يُحذَفُ اسمُ «لا» النافيةِ للجنْس، نحو: «لا عليك»(١).

والخبرُ، إن جُهِلَ وجب ذكرُه، كحديث: «لا أَحدَ أَغْيرُ من الله». وإذا عُلِمَ فحذفُهُ كثيرٌ، نحو: «لا بأْسَ»، أي: لا بأْسَ عليك.

والخبرُ، إمَّا أن يكون مفردًا أي: ليْس جملةً فعليَّة، نحو: «لا رجلَ سوءٍ يُعَاشَرُ»، أو اسميَّة نحو: «لا وضيعَ نفسٍ خُلُقُهُ محمودٌ». وإما أن يكُون شِبْهَ جملةٍ، وذلك بأَن يكُون ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا، نحو: «لا سَيِّئَ خُلُقٍ عندَنا»، وكَحديث: «لا عَقْلَ كالتَّدْبير».

تمرين للإعراب:

١ ـ لا حولَ ولا قُوَّة إلا بالله. ٢ ـ يومَ لا أنسابَ بَينهم.

٣ ـ لا حَسَبَ كحُسن الخُلُق. ٤ ـ لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ.

٥ ـ لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانةَ له، ولا دينَ لِمن لا عهد له.

٦ ـ لا كتابَ سفاهةٍ يُمدَحُ مُؤلّفه. ٧ ـ لا مُتقنًا عمله يُخفِقُ فيه.

٨ ـ لا ساعيًا في فسادٍ محبوب. ٩ ـ لا يائسًا من عملٍ يناله.

---

(١) أي لا بأس، أو لا جناح عليك.

الدرسُ السابع

المفعول به

المفعولُ به: اسمٌ دلَّ على شيءٍ وقع عليه فعلُ الفاعل إثباتًا أو نفيًا، ولم تُغَيِّرْ لأَجله صورةُ الفعل[١]، نحو: «أخذتُ الكتابَ» و«ما طَوَيتُ الورقةِ».

وقد يَتَعَدَّدُ في الكلام، إن كان الفعلُ متعديًا إلى أكثرَ من مفعول به واحد، نحو: «كَسَوتُ الفقيرَ ثوبًا. حَسِبْت الأمرَ واقعًا. أعلمت خليلًا المسأَلَة جَلِيَّة».

ولا فرقَ بينَ أَن ينصِبَهُ فعلٌ متعدٌ، نحو: «فَهِمتُ الدَّرسَ»، أو اسمُ الفاعلِ المشتقُّ من الفعل المتعدي، نحو: «أَنا فاهمٌ المسأَلةَ»[٢]، أو مصدرُ الفعلِ المتعدي؛ نحو: «فَهمُكَ الدرسَ يَسُرُّني»[٣].

أنواع المفعول به

يكُونُ المفعولُ به اسمًا ظاهرًا، نحو: «احترِمْ أَبَوَيكَ».

---

(١) فإن تغيرت لأجله صورة الفعل ـ بأن بني الفعل للمجهول، نحو: «أخذ الكتاب» ـ كان نائب فاعل.

(٢) أنا: مبتدأ. وفاهم: خبره. والمسألة: مفعول به لفاهم. وفاعله: ضمير مستتر تقديره «أنا».

(٣) فهم: مبتدأ، وهو مضاف إلى ضمير المخاطب، من إضافة المصدر إلى فاعله. والدرس: مفعول به لفهم.

وضميرًا متصلًا، كالكاف من «أكرمتُكَ» والهاءِ من «أكرَمتُهم».

وضميرًا مُنفصلًا: كإيَّاكَ، من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

وٱسمًا مبهمًا، كٱسمِ الإشارة، نحو: «خُذْ هذا»، والاسمِ الموصول، نحو: «أكرِمْ مَن يجتهد»، وٱسم الاستفهام؛ نحو: «مَن أكرَمتَ؟»[١].

ويكُون مصدرًا مؤَوَّلًا[٢]، نحو: «علمتُ أنَّكَ مجتهدٌ»[٣].

وجملةً مؤَوَّلةً بمفردٍ، نحو: «ظَنَنْتُكَ تجتهد»[٤].

وجارًّا ومجرورًا نحو: «نهضتُ بالأَمر»[٥].

أحكام المفعول به

للمفعول به أَربعَةُ أَحكامٍ:

١ ـ أَنه يجبُ نصبُه. وقد يُجَرُّ لفظًا بالباءِ أو من الزائدتين، فالأَولُ نحو: «طَرَحتُ بالجهلِ»، والثاني نحو: «ما أَتيتُ من سوءٍ»[٦].

---

(١) من: اسم استفهام مبني على السكون، وهو في محل نصب على أنه مفعول به مقدم لأكرم.

(٢) راجع التأويل بالمصدر في بحث الفاعل.

(٣) والتأويل: علمت اجتهادك.

(٤) والتأويل: ظننتك مجتهدًا.

(٥) بالأمر: جار ومجرور في محل نصب مفعولٍ به غير صريح.

(٦) والأصل: «طرحت الجهلَ، وما أتيت سوءًا».

٢ ـ أَنه يجوزُ حذفُه لدليلٍ نحو: «رَعَتِ الماشيةُ»[١]، ويقال: «هل أَكرمتَ المجتهدَ؟» فتقولُ: «أَكرمتُ»، قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[٢] [الضحى: ٣]، وتقولُ: «جاءَ مَنْ رأيتُ أَمسِ»[٣].

٣ ـ أَنه قد يُحذَف فعلُهُ لدليلٍ، كقوله تعَالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ﴾[٤] [النحل: ٣٠]، ويقالُ: «مَن أُكرمُ؟» فتقول: «العُلَماءَ»[٥]، وفي المثل: «الكلابَ على البَقَر»[٦].

ومن ذلك حذفُهُ في أَبواب التَّحذير والإغراء والاختصَاص والتَّنازُع[٧].

٤ ـ أَن الأَصل فيه أَن يتأَخر عن الفعل والفاعل. وقد يتقدَّمُ على الفاعل وحدَهُ، نحو: «أَكرمَ عليًّا خالدٌ»، أو على الفعل والفاعل معًا، نحو: «زُهيرًا أَكرمتُ».

حُكم الفاعل والمفعول به تقديمًا وتأخيرًا

يجب تقديمُ الفاعل أو المفعول به، أحدِهما على الآخر في أربع مسَائلَ:

الأُولى: أن يُخشى الالتباسُ والوقوعُ في الشكِّ ـ بسبَب خفاءِ الإعراب معَ عدَم القرينة، فلا يُعلمُ الفاعلُ من المفعول ـ فيجبُ تقديمُ الفاعلِ، نحو: «أَكرم مُوسى عيسَى، وعَلَّمَ ٱبني أَخي».

---

(١) أي: رعت العشب.
(٢) أي: وما قلاك؛ أي: ما أبغضك.
(٣) والتقدير: من رأيته.
(٤) أي: أنزل خيرًا.
(٥) أي: أكرم العلماء.
(٦) أي: أرسل الكلاب على البقر.
(٧) سيأتي الكلام عليها.

الثانيةُ: أن يَتصِلَ بالفاعل ضميرٌ يعُودُ على المفعُول به، فيجِبُ تأْخيرُ الفاعل، نحو: «أكرمَ المعلمَ تِلميذُهُ».

الثالثةُ: أن يكون أَحدُهما ضميرًا مُتَّصلًا، والآخرُ ٱسمًا ظاهرًا، فيجِبُ تقدِيمُ الضمير منهما، فيُقَدَّمُ الفاعل في نحو: «أَكرمتُ عليًّا»، ويُقَدَّمُ المفعول في نحو: «أَكرَمني عليٌّ».

الرابعةُ: أن يكون أحدُهما محصورًا فيه الفعلُ، فيجِبُ تأخيرُ ما حُصِرَ فيه الفعل منهما. فالمفعولُ المحصور نحو: «ما أَكرمَ سعيدٌ إلَّا خالدًا»، و«إنَّما أكرمَ سعيدٌ خالدًا»، والفاعل المحصور نحو: «ما أكرمَ سعيدًا إلَّا خالدٌ»، و«وإنَّما أكرمَ سعِيدًا خالدٌ».

ومعنى الحصر في المفعول أن فعل الفاعل محصور وقوعه على هذا المفعول دون غيره، وذلك يكون ردًّا على مَن اعتقد أن الفعل وقع على غيره، أو عليه وعلى غيره.

ومعنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور وقوعه من الفاعل دون غيره، وذلك يكون ردًّا على مَن اعتقد أن الفاعل غيره، أو هو وغيره.

ويجبُ تقديمُ المفْعُول به على الفِعل والفَاعلِ معًا، إذا كان ٱسمَ شرط، نحو: «مَن تَلقَ فأَكرِمْهُ» و«ما تفْعلْ تُسأَل عنْه»(١)، أَو اسمَ ٱستفهَام، نحو: «أَيَّ كتاب قرأْتَ؟»(٢)، و«مَن أَكرمتَ؟» و«ما

---

(١) من وما ـ في المثالين ـ اسما شرط جازمان، وهما في محل نصب على أنهما مفعولان لفعل الشرط.

(٢) أي: اسم استفهام مفعول به مقدم للفعل بعده. وأي ـ من بين أسماء الاستفهام ـ معربة بالحركات الثلاث.

فعلت؟»[١]، أَو مضافًا إلى ٱسمِ ٱستفهام، نحو: «غُلامَ مَن هذَّبتَ»، أَو كان المفعولُ به «كم وكأَيِّن» الخبريَّتين، نحو: «كم كتابٍ قرأتُ!» و«كأَيِّنْ من عالم أَكرمتُ!»[٢].

تمرين للإعراب:

مع بيان أن الفاعل أو المفعول به قد تقدم جوازًا أو وجوبًا.

١ ـ استدم مَودَّة الصديق بالإحسان إليه.

٢ ـ ما صنعتَ؟

٣ ـ لا يظلم الناسَ إلّا ميت الوجدان.

٤ ـ كم جائعًا أطعمتَ؟

٥ ـ يبلغ المجدَ فَتاهُ.

٦ ـ يبلغ العلا فتى الجدّ.

٧ ـ إذا ازدهاك ما تَواصفهُ الناس من محاسنك، فانظر فيما بطنَ من مساويك. ولتكن معرفتك بنفسك أوثقَ عندك من مدح الناس إياك.

٨ ـ إذا أنجز الرجل ما وعدَ من معروف، فقد أحرز فضيلة الجود والصدق.

٩ ـ لا يضبط الكثيرَ مَن لم يضبط نفسه الواحدة.

١٠ ـ لا تصحبوا الأشرار، فإنهم يمنُّونَ عليكم بالسلامة منهم.

---

(١) من وما ـ في المثالين ـ اسما استفهام، وهما في محل نصب على أنهما مفعولان مقدمان للفعل بعدهما.

(٢) كم وكأين ـ في المثالين ـ خبريتان بمعنى كثير. وهما اسما كناية، ومحلهما من الإعراب النصب على أنهما مفعولان للفعل بعدهما.

الدرسُ الثامن

المفعول المطلق

المفعول المُطْلَقُ: مَصْدَرٌ يُذكَرُ بَعدَ فعلٍ من لفظِه، تَأْكيدًا لمعناهُ، أو بَيانًا لِعَدَدِه، وبَيانًا لِنوعِه، أَوْ بَدلاً منَ التَّلَفُّظ بفعله، الأَوَّل نحو: «أكرمَتُ المجتهدَ إكرامًا» والثاني نَحو: «وقَفتُ وقفَتَينِ»، والثالثُ نحو: «سِرْ سَيرَ العُقلاءِ»، والرابعُ نحو: «صَبرًا عَلَى الشَّدائد».

واعلم أن المصدر الذي يذكر بدلًا من التلفظ بفعله لا يُفيد تأكيدًا، ولا بيانَ عدد أو نوع. وإنما يُؤتى به مكان الفعل قائمًا مقامه. لذلك لا يجوز الجمعُ بينه وبين فعله، فقولك: «صبرًا على الشدائد»، بدلٌ من قولك: «اصبرْ على الشدائد»، وقولك: «حمدًا لله» بدلٌ من قولك: «أحمدُ الله»، وقولك: «معاذَ الله» بدلٌ من قولك: «أعوذ بالله».

النائب عن المصدر

ينوبُ عن المصدر ـ فَيُعطَى حكمَه في كونهِ منصوبًا على أنهُ مفعولٌ مطْلق ـ أحدُ تسعة أشياءَ:

١ ـ اسمُ المصدر[1]، نحو: «سَلَّمتُ سلامًا» و«تَوَضأت وُضوءًا».

---

(١) سيأتي الكلام على اسم المصدر في الجزء الثالث من هذا الكتاب. ولم يسبق الكلام عليه، لذلك نرجو الأستاذ الكريم أن يشرحه للتلاميذ شرحًا مجملاً.

٢ ـ صِفَةُ المصدَر، نحْو: «سِرتُ أحسن السَّير» و«اذكُروا الله كثيرًا»[(١)].

٣ ـ ضميرُهُ العائدُ إليه، نحْو: «اجتهدتُ اجتهادًا لم يَجتهِدْهُ غيري»[(٢)].

٤ ـ مُرادفُهُ، نحو: «شَنِئتُ الكسلانَ بُغْضًا» و«قُمتُ وقُوفًا».

٥ ـ ما يَدُلُّ عَلى نوعِهِ، نحو: «رجَعَ العدوُّ القَهْقَرى» و«قَعَدتُ القُرْفُصاءَ».

٦ ـ ما يَدُلُّ عَلى عَدَده، نحو: «سَبَقتُكَ ثلاثًا».

٧ ـ ما يَدُلُّ على آلته التي يكون بها، نحو: «ضربتُ اللصَّ سَوْطًا، أو عصًا».

٨ ـ لفظُ «كلّ وَبعضٍ وأَيٍّ»، مضافاتٍ إلى المصدر، نَحو: «اجتهدتُ كلَّ الاجتهاد» و«نِمْتُ بعضَ النوم» و«جَدَدتُ أَيَّ جدٍّ».

٩ ـ اسم الإشارَة، مشَارًا بِهِ إلى المصدر، نحو: «قلتُ ذلكَ القولَ»[(٣)].

عامل المفعول المطلق

يَنصِب المفعولَ المطلَقَ الفعلُ التامُّ المتَصرِّف، نحو: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، والصفةُ المشتقَّةُ منه، نحو:

---

(١) والأصل: «سرت سيرًا أحسن السير، واذكروا الله ذكرًا كثيرًا».

(٢) أي: لم يجتهد الاجتهاد المذكور غيري. فالهاء في يجتهد عائدة إلى المصدر، وهو «اجتهادًا»، فهي في محل نصب على أنها مفعول مطلق.

(٣) ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق. والقول: بدل من اسم الإشارة.

«سمعتهُ قائلًا قولًا سديدًا»، ومصدرُه، نحو: «يَسُرُّني ٱجتهادُك ٱجتهادًا حسنًا».

أحكام المفعول المطلق

للمفعول المطلَق ثلاثةُ أحكام:

١ ـ أَنهُ يجبُ نصبهُ.

٢ ـ أَنه يجب أَن يَقَعَ بعدَ العامل، إن كان للتوكيد[١].

٣ ـ أَنه يجوز أَن يُحذَفَ عاملُهُ، إن كان نَوعيًّا أو عَدَدِيًّا، لِقرينةٍ دالَّةٍ عليه، تقولُ: «ما جلَستَ»، فَيُقال: «بَلَى، جُلوسًا طويلًا، أو جَلستينِ»، ويقالُ: «إنك لا تَعتَني بعَملك»، فتَقول: «بَلَى، ٱعتناءً عظيمًا».

وأَمَّا المصدَرُ الذي يُرادُ به التأْكيدُ، فلا يجوزُ حذفُ عاملِه[٢]، لأَنه إنَّما جيءَ به للتَّقويةِ والتأْكيد، وحذفُ عاملِهِ ينافي هذا الغَرَض.

وما جِيءَ به من المصَادر نائبًا عن فعله، (أَي: بدلًا من ذكر فعله) فلا يجوز ذكرُ عامله، بل يُحذفُ وجوبًا، نحو: «سَقيًا لك ورَعيًا. اجتهَادًا لا كسَلًا. أَتوانِيًا وقد جَدَّ قُرَناؤُكَ؟ حمدًا وشكرًا، لا كُفرًا. عجبًا لكَ! وَيلَ الظالمين! تَبًّا للخائنين! ويحَكَ! ويله! أَنت صديقي حقًّا»، ونحوَ: «لَبَّيكَ وَسعدَيك. حنانَيك. دَوالَيكَ.

---

(١) فإن كان لبيان العدد أو النوع جاز أن يقع بعد عامله وأن يقع قبله.

(٢) هذا هو الأصح من مذاهب النحاة.

حَذارَيك»[(١)]، قال الشاعر:

فصَبرًا في مَجال الموت صبرًا   فما نَيلُ الخُلودِ بمُستطَاعِ

فكل ما تقدم من هذه المصادر، النائبة عن أفعالها، يجب فيه حذف العامل، كما رأيت، لأنها إنما جيء بها لتكون بدلًا من أفعالها.

تمرين للإعراب:

مع بيان المفعول المطلق: أهو مصدر؟ أم هو نائب عنه؟ وبيان أنه مؤكد أو مبين للعدد أو مبين للنوع أو بدل من التلفظ بفعله، وبيان عامله وهل هو مذكور أو محذوف؟

١ ـ يعيش البخيل في الدنيا عيشَ الفُقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.

٢ ـ بُعدًا للقوم الظالمين، وسُحقًا للقوم الخائنين.

٣ ـ قدومًا مبروكًا.

٤ ـ رفقًا بالضعفاء ورحمة للفقراء.

٥ ـ تفكّر كثيرًا قبل التكلم.

(١) هذه الألفاظ مصادر سمعت مثناة. ويراد بها التكثير لا حقيقة التثنية. و«لبيك وسعديك»: يستعملان في إجابة الداعي، أي: إجابة بعد إجابة؛ وإسعادًا بعد إسعاد، أي: كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك. ولا يستعمل «سعديك» إلا بعد «لبيك». ويجوز أن يستعمل «لبيك» وحده. و«حنانيك» معناه: تحننًا بعد تحنن. و«دواليك» معناه: مداولة بعد مداولة. و«حذاريك» معناه: حذرًا بعد حذر. وهذه المصادر منصوبة بالياء لأنها مثنى، وهي مضافة إلى ضمير الخطاب بعدها.

٦ ـ حَجًّا مبرورًا، وسعيًا مشكورًا.

٧ ـ سبحانَ الله[١].

٨ ـ خيبةً للفاسق.

٩ ـ احتمل المتاعبَ في سبيل الأمة ٱحتمالًا.

١٠ ـ لا تُقدِم على الشرّ البتةَ[٢]، أو بتاتًا.

١١ ـ سمعًا وطاعةً.

١٢ ـ جَدْعًا للمُنافق.

١٣ ـ تعبتُ كُلَّ التعب في خدمة أمتي.

١٤ ـ أكرمتك خيرَ إكرام.

١٥ ـ سبقتك أيَّ سبقٍ.

١٦ ـ أكرمتك إكرامًا ما أكرمك إياه أحدٌ غيري.

---

(١) معنى سبحان الله: تنزيهًا لله وبراءة له، أي: أنزهه وأبرئه مما لا يليق به. ولا يتسعمل «سبحان» وكذا «معاذ» إلا مضافين.

(٢) يجوز في همزة «البتة» القطع والوصل. والثاني هو القياس، لأنها همزة وصل. واشتقاق ذلك من البت وهو القطع، لأن من يقول ذلك يقطع بعدم الفعل. وهو يستعمل في كل أمر لا رجعة فيه ولا التواء.

الدرسُ التاسع

المفعول له

المفعولُ لهُ (ويُسَمَّى المفعولَ لأَجلِهِ، والمفعولَ من أجله أيضًا): هو مصدرٌ يُذكَرُ لبيانِ سبَبِ الفعل، نحو: «رَغبَةً» من قولكَ: «أَتيتُ المدرسةَ رغبةً في العلم».

وليس كلُّ مصْدرٍ، ذُكرَ بيانًا لسَبب حُصُول الفعل، يُنصَبُ على أَنه مفعولٌ لأَجله، بل يشتَرط فيما يجوزُ نصْبُهُ أَن يكون مصْدرًا[1] قلبيًّا[2]، مُتَّحِدًا معَ الفعل في الزمان وفي الفاعل[3]. ومثالُ ما اجتمعت فيه الشروطُ. قولهُ تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ

---

(١) فإن لم يكن مصدرًا وجب جره بحرف الجر، نحو: «جئت للقلم».

(٢) فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه، بل يجب جره، نحو: «جئت للقراءة». والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة، كالتعظيم والإجلال والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والإيمان والكفر والحنان والشفقة والوقاحة والخجل والعلم والجهل ونحوها. ويقابلها أفعال الجوارح كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والسفر والنوم واليقظة ونحوها.

(٣) أي: يجب أن يكون زمان الفعل ومكان المصدر واحدًا، وفاعلهما واحدًا فإن اختلفا زمانًا أو فاعلاً لم يجز نصب المصدر؛ بل يجب جره، فالأول نحو: «سافرت للعلم»، فإن زمان السفر ماضٍ وزمان العلم مستقبل، والثاني نحو: «أحببتك لتعظيمك العلم»، فإن فاعل المحبة هو المتكلم، وفاعل التعظيم هو المخاطب.

خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ(١) نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

فإن فُقِدَ شرط من هذه الشروط وجبَ جرُّه بحرف جرٍّ يُفيد التَّعليلَ - كاللام ومن وفي - نحو: «جئتُ للكتَابة. تعِبتُ من الوقوف. نَصِبْتُ في تحصيل العِلم».

واْعلم أنه لا يجبُ نصْبُ المصْدر القلبيّ المُستَوفي الشُّروط، بل يجوزُ نصْبُهُ وجرُّه. وهو في ذلك على ثلاثِ صُورٍ:

١ - أن يَتَجَرَّد من «أل» والإضافة، فالكثيرُ نصْبُهُ نحو: «جئتُ وفاءً بالوعد»، وقد يُجرُّ على قِلَّة، كقَول الشاعر:

مَن أَمَّكم لِرَغبةٍ فيكم جُبِرْ ... ومَن تكونوا ناصريهِ ينْتَصِرْ

٢ - أن يقترن بأل، فالكثيرُ جرُّه بحرف الجرِّ، نحو: «جئت للوفاءِ بالوعد»، وقد يُنصَبُ على قلة، كَقول الشاعر:

لا أقعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ ... ولو توالَتْ زُمَرُ الأَعداءِ

٣ - أن يُضَاف، فالأَمرانِ سواءٌ، نصْبُهُ وجرُّهُ، تقول: «تركْتُ المنكرَ خشيةَ الله، أو من خشيةِ الله».

تمرين للإعراب:

١ - اتّقِ مواضع الرِّيَب حفظًا لشرفك.

٢ - افعل الخير حبًّا للخير.

٣ - لا تترك العمل فرارًا من النَّصب.

(١) الإملاق: الفقر.

٤ ـ من الناس مَن يطيع الله رغبة في ثوابه ورهبة من عقابه، ومنهم مَن يطيعه إجلالاً لوجهه الكريم، فكن ممّن يعبده حقّ عبادته، لا طمعًا في جنته ولا خوفًا من ناره.

تمرين للاختبار:

لماذا وجب جرّ المفعول لأجله في الأمثلة الآتية:

١ ـ أجبتك لمحبتك الخيرَ. ٢ ـ تعبتُ لنيل المجد.

٣ ـ أكرمتك لتبجيلك العلماء. ٤ ـ جلست لكتابة العلم.

الدرسُ العاشر

المفعول معه

المفعولُ مَعَهُ: اسمٌ يَقَعُ بعْدَ واوٍ بِمعْنى «مَعَ» لِيَدُلَّ على شَيءٍ حصل الفعلُ بِمُصاحَبته (أي مَعَهُ)، نحو: «مَشَيْتُ والنَّهرَ»(١).

وتُسَمَّى هذه الواوُ «واوَ المعيَّة» لأَنها بمعنى «معَ».

شروط النصب على المعية

يُشْتَرَطُ في نصْب ما بعْدَ الواو، عَلى أَنه مفعُولٌ مَعَهُ، ثلاثةُ شروطٍ:

١ ـ أَن يَصِحَّ انعِقادُ الجملة بدُونه.

فإن لم يصحّ انعقادها بدونه، بحيث لو حذف لتشوش الكلام، نحو: «اشترك سعيد وخالد»، وجب أن يكون معطوفًا على ما قبله. وإنما لا يصح هنا انعقاد الجملة بدون خالد، لأن فعل الاشتراك لا يصدر إلا عن اثنين أو أكثر، فلو نصبناه كان مفعولًا، وكان فعل الاشتراك حينئذٍ مسندًا إلى واحد فقط، وهو سعيد، وذلك لا يجوز.

٢ ـ أَن يكونَ ما قبلَهُ جملةً.

فإن سبقه مفرد، نحو: «كل امرىء وشأنه» كان معطوفًا على ما قبله. و«كل»: مبتدأ، و«امرىء» مضاف إلى كل، و«شأنه»: معطوف على كل، والخبر محذوف، والتقدير: «كل امرىء وشأنه مقترنان».

---

(١) أي: كنت مصاحبًا له في مشيي ومقارنًا له.

٣ ـ أَن تكون الواوُ التي تَسْبِقُه بِمعنى «معَ».

فإن تعيّن أن تكون الواو للعطف، لعدم صحة المعية، نحو: «جاء خالد وسعيد قبله، أو بعده» لم يكن ما بعدها مفعولًا معه، لأن الواو هنا ليست بمعنى «مع» فإن مجيء سعيد كان قبل مجيء خالد لا معه. وإن تعين أن تكون الواو «واو الحال» فكذلك نحو: «جاء علي وهو مسرور».

ومثالُ ما اْجتمعت فيه الشروط: «سارَ سعِيدٌ والجبلَ» و«ما لكَ وسعِيدًا»[١] و«ما أنت وسليمًا»[٢].

أحكام ما بعد الواو

للاسم الواقعِ بعدَ الواو ثلاثةُ أحكام:

١ ـ وجوبُ النصب على المعِية، وذلك إذا لَزِمَ من العطْف فسَادٌ في المعْنى، أو في التركيب، فالأَول نحو: «سافرَ خلِيلٌ والليلَ»، والثاني نحو: «جئتُ وخالدًا. اذهبْ وسعِيدًا».

لو رفعت «الليل» في قولك: «سافر خليل والليل» عطفًا على خليل لزم من ذلك سفر الليل أيضًا، لأن للمعطوف حكم المعطوف عليه في المعنى والإعراب.

ولو رفعت «خالدًا»، في قولك: «جئت وخالدًا» بالعطف على تاء الضمير، لزم منه العطف على الضمير المرفوع المتصل، من غير

---

(١) ما: اسم استفهام، في محل رفع مبتدأ، ولك جار ومجرور في محل رفع خبره، وسعيدًا: مفعول معه ويصح جر سعيد بالعطف على كاف الضمير.

(٢) ما: استفهامية، في محل رفع خبر مقدم، وأنت: مبتدأ مؤخر، وسليمًا مفعول معه. ويصح رفع سليم بالعطف على (أنت).

فصل بينهما، وذلك قبيح فإن فصلت بينهما بفاصل جاز العطف، نحو: «جئت اليومَ وخالدٌ» ولا أفضل أن يؤكد قبل العطف عليه بالضمير المنفصل نحو: «جئت أنا وخالد».

ولو رفعت «سعيدًا» في قولك: «اذهب وسعيدًا»، كان معطوفًا على الضمير المستكن المستتر في اذهب، والعطف على الضمير المستتر، من غير أن يؤكد قبل ذلك بالمنفصل، أو يفصل بينهما بفاصل ما، قبيح أيضًا. فإن قلت: «اذهب أنت وسعيد» أو «اذهب اليومَ وسعيد» جاز.

أما إن قلت: «أحسنت إليك وأبيك. ما لك وعليٍّ» بجر الأب وعلي، عطفًا على الضمير المجرور - وهو كاف الخطاب - فهو جائز على الأصح، لكن الكثير إعادة الجار، نحو: «أحسنت إليك وإلى أبيك ما لك ولعليٍّ؟» ولك أن تنصبه على المعية نحو: «أحسنت إليك وأباك، وما لك وعليًا؟» أما العطف على الضمير المنصوب فجائز بلا خلاف نحو: «أكرمتك وخالدًا».

٢ - وجوبُ العطْف (بمعنى أَنه يمتنعُ النصبُ على المعيَّة)، وذلك إذا لم يسْتكمل شُروطَ نصْبه، نحو: «جاءَ خالدٌ وسعيدٌ بَعدَه[١]. تخاصَمَ زيدٌ وعمرٌو[٢]. كلُّ رجلٍ وما صَنعَ»[٣].

---

(١) لأن الواو هنا ليست للمعية، وإنما هي للطف. ولو كانت للمعية لحصل مجيء خالد مصاحبًا لسعيد، والواقع أن سعيدًا جاء بعده.

(٢) الواو هنا للعطف أيضًا، لأن التخاصم لا يقع إلا من اثنين أو أكثر، فبالعطف يكون التخاصم مسندًا إليهما معًا. فلو نصبت عمرًا على أنه مفعول معه لكان الفعل هنا وهو (تخاصم) مسندًا إلى زيد وحده، وذلك ممتنع. وأيضًا لو كانت الواو هنا للمعية يصح انعقاد الجملة بدون عمرو. لأن واو =

٣ ـ جوازُ الأمرين: النصب على المعيَّة، والعَطْف على ما قبلَه، وذلك إذا لم يكن مانعٌ منَ العطْف أو النصب، نحو «سارَ الأَميرُ والجندُ، أَو والجندَ. سِرتُ أَنا وخالدٌ، أو وخالدًا. ما أَنتَ وسعِيدٌ، أَو وسعِيدًا».

ومتى جاز الأَمرانِ فالعطْف أولى لأَنه الأَصل؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، إلَّا إذا كانت المعيَّةُ هيَ المقصودَة، فيرجَّحُ النصبُ على المعية، ويَضعُفُ العطْف، كيلا تَفُوتَ المعية به، نحو: «لا يَغُرَّكَ الغِنى والبَطَرَ. لا يُعْجِبْكَ الأَكلُ والشِّبَعَ. لا تَهْوَ رَغدَ العيْشِ والذُّلَّ».

فإن المعنى المراد ليس هو النهي عن الأمرين، وإنما هو عن الأول مجتمعًا مع الآخر. فلو عطفت كان المعنى «لا يغرك الغنى ولا يغرك البطر. لا يعجبك الأكل ولا يعجبك الشبع. لا تَهْوَ رغد العيش ولا تَهْوَ الذل»، وليس هذا هو المقصود.

تمرين للإعراب:

مع بيان ما يجب فيه العطف، وما يجب فيه النصب على المعية، وما يرجح فيه العطف، وما يرجح فيه النصب على المعية.

١ ـ كن أنت وصَحبك كما تكون الروحُ والجسد.

٢ ـ كن وأصدقاءك كما تكونُ وإخوَتك.

= المعية يصح انعقاد الجملة بدون مصحوبها، ولا يصح هنا الاستغناء عنه، لئلا يسند التخاصم إلى واحد، وهذا غير واقع.

(٣) لأن ما قبل الواو مفرد لا جملة. وشرط النصب على المعية أن يكون ما قبلها جملة، كما علمت.

٣ ـ ما لكم والأمرَ الذي لَا يعنيكم.

٤ ـ اجتمعَ زهير وأسامةُ على الخير.

٥ ـ لا تفرح بالبيع والخسارةَ. ٦ ـ جاء خالدٌ إلينا والفجر.

٧ ـ اجتهد أنتَ وزهير.

الدرسُ الحادي عشر

الحـال

الحالُ: وصفٌ يُذكرُ لبيان هيئَة موصوفِه حينَ حُصول الفعْل، نحْو: «رَجعَ الجندُ ظافِرًا» و«أَدِّبْ ولدكَ صغِيرًا» و«مررتُ بِهِندٍ راكبةً» و«هذا خالدٌ مقبلًا».

وعلامتُها أَن يَصِحَّ وقوعُها في جواب «كيفَ»(١).

ويجوزُ تَعَدُّدُها، كقَوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ﴾ [طه: ٨٦].

شروط الحال

يُشْتَرَطُ في الحال ثلاثةُ شُروط:

١ ـ أَن تكون نكرةً لا معرفَةً.

وقد تكون معرفة، إذا صح تأويلها بنكرة، نحو: «آمنت بالله وحده» أي: منفردًا، و«رجع المسافر عَوْدَه على بدئهِ»، أي عائدًا، و«جاءوا الجماء الغفيرَ» أي: جميعًا، و«دخلوا الأولَ فَالأولَ» أي، مترتبين.

٢ ـ أَن تكونَ نَفْسَ صاحبها في المعنى، نحو: «جاءَ سَعِيدٌ راكبًا».

---

(١) فإن قيل: كيف رجع الجند؟ فتقول: «ظافرًا».

فإن الراكب هو نفس سعيد. ولا يجوز أن تقول: «وقفت حيرة» بمعنى: «وقفت حائرًا»، لأن الحيرة فعل الحائر، وليست هي نفسه، إلا أن تجعلها مفعولًا لأجله فيجوز، ويكون المعنى: «وقفت للحيرة، أو من الحيرة». فإن قلت: «جئت مشيًا» فمشيًا: مفعول مطلق لفعل محذوف؛ والتقدير: «جئت أمشي مشيًا»، فتكون جملة «أمشي» المقدرة في محل نصب على الحال.

٣ ـ أن تكون مُشْتَقَّة. وقد تكون جامدة في ستِّ صُوَرٍ:

الأُولى: أن تَدُلَّ على تشْبِيهٍ، نحْو: «كرَّ عليٌّ أسدًا»، أَي: شجاعًا كالأَسَد، و«وضحَ الحقُّ شمْسًا» أَي: مُضيئًا، أو منيرًا كالشَّمْس.

الثانيةُ: أن تدلَّ على مُفاعَلة، نحو: «بعتُكَ الفرَسَ يدًا بيدٍ»؛ أَي: مُتقابِضَين.

الثالثةُ: أَن تدلَّ عَلى ترتيب، نحو: «دخَل القومُ رجلًا رجلًا»، أي: مُترَتِّبين؛ و«قرَأْتُ الكتابَ صفحَةً صفحةً»، أَي: مُرَتَّبًا.

الرابعة: أَن تكون موصوفة، نحو: «رَجعَ أَخوكَ إلينا رجلًا صالحًا»، ومنه قَولُه تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

الخامسة: أَن تدلَّ عَلى تَسعِيرٍ، نحو: «بِعتُ القمحَ مُدًّا بعَشَرَةِ قُروشٍ» و«اشترَيتُ الثوبَ ذِراعًا بدينار».

السادسة: أن تدلَّ على عَدَد، كقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

عامل الحال وصاحبها

تحتاجُ الحالُ إلى عامل وصاحب.

فعاملُ الحال ما تقدَّمَ علَيها من فعل أَو شِبْهِهِ أَو معناه.

فالفعلُ نحو: «طَلعت الشمسُ صافيةً».

والمراد بشِبه الفعْلِ: الصفاتُ المشْتَقَّة منَ الفِعْل، نحْو: «سعِيدٌ آتٍ ماشيًا».

والمرادُ بمعنى الفِعل: أسمُ الفِعْل، نحْو: «صَهْ مُستَمِعًا» و«نَزالِ مُسرِعًا»، وأسمُ الإشارَة، نحْو: «هذا خليلٌ مُقبِلًا»، وأدَواتُ التَّشْبِيه، نحْو: «كأَنَّ عَلِيًّا مُقْبِلًا أَسَدٌ»، وحرفُ التَّنبيهِ، نحو: «ها هُو البدْرُ طالعًا».

وصاحبُها: ما كانَت هيَ وصفًا لهُ في المعْنى[1]. فهيَ تَجيءُ منَ الفاعل، نحْو: «رَجع الغائبُ سالمًا»، ومن نائبِه، نحو: «تُؤكلُ الفَواكِهُ ناضجةً»، ومن الخبر، نحْو: «هذا أَخوكَ راكبًا»، ومن المبتدأ[2] نحو: «الماءُ صِرفًا شرابي»، ومنَ المفعُول، نحو: «اصحَبِ الرجلَ مُهَذَّبًا».

وقد يكونُ المفْعُولُ غيرَ صريحٍ، كأَنْ يكون مجرورًا بالحرف، نحو: «انهَضْ بالكريم عاثرًا».

---

(١) إذا قلت: «رجع الجند ظافرًا»، فصاحب الحال هو «الجند»، والعامل فيها النصب هو «رجع».

(٢) هذا هو مذهب الإمام سيبويه ومن وافقه، وهو الحق. وقال غيرهم: لا تكون الحال من المبتدأ.

وقد يكونُ الفاعلُ، أَو نائبه، أَو المفْعُول، مجروراتٍ لفظًا بالإضافة إلى عوامِلِهِنَّ، فالأَوَّل نحو: «سَرَّني قدُوم سَعِيدٍ سالمًا[(١)]»، والثاني نحو: «خالدٌ مُغمَضُ العَين دامعَةً»[(٢)]. والثالث نحو: «يُعجِبُني تأديبُ الغُلامِ مُذنِبا، وتهذيبُ الولدِ صغيرًا»[(٣)].

وقد تأْتي الحالُ منَ المضاف إليه إذا صحَّ طَرْحُ المضافِ وإقامةُ المضافِ إليهِ مُقامَهُ، بحيثُ لو حُذِفَ المضَافُ لاستقامَ المعْنى، نحو: «أَمسكتُ بيدِ خليلٍ عاثرًا»[(٤)]، ونحو: «تَسُرُّني طِباعُ خالدٍ راضيًا، وتَسُوؤُني أَخلاقُهُ غضْبانَ»[(٥)].

فإن لم يصحَّ إسقاطُ المضاف لم يجز مجيء الحال من المضاف إليه، فلا يصح أن تقول: «مررت بغلامِ هندٍ جالسةً»، لعدم صحة الاستغناء عن المضاف، وهو «غلام» إذ لو أسقطته فقلت: «مررت بهند جالسةً» لم يستقم المعنى المقصود، لأن القصد هو المرور بغلامها، لا بها.

---

(١) قدوم: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو «سعيد»، فسعيد: مجرور لفظًا بالإضافة، مرفوع محلاً على أنه فاعل المصدر، وسالمًا: حال من سعيد.

(٢) مغمض: اسم مفعول مضاف إلى نائب الفاعل وهو «العين»، فالعين: مجرور لفظًا، مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل لاسم المفعول، ودامعة: حال من العين.

(٣) تأديب: مصدر مضاف إلى مفعوله وهو «الغلام»، وتهذيب: مصدر مضاف إلى مفعوله أيضًا، وهو «الولد»، فالغلام والولد: مجروران لفظًا بالإضافة، منصوبان محلاً عن أنهما مفعولان للمصدر، ومذنبًا: حال من الغلام، وضميرًا: حال من الولد.

(٤) إن قلت: أمسكت بخليل عاثرًا، صح المعنى.

(٥) إن قلت: «يسرني خالد راضيًا، ويسوؤني غضبان» صحّ المعنى.

والأَصلُ في صاحب الحال أن يكون معرفةً، كما رأَيت. وقد يكون نكرةً بأَحدِ أربعة شروط:

١ ـ أن يتأَخر عنهَا، نحو: «جاءَني مسرعًا رجلٌ».

٢ ـ أن يَسبقَهُ نفيٌ، أو نهي، أو ٱستفهَام، فالأَول نحو: «ما عندنا أَحدٌ بخيلًا»، والثاني نحو: «لا يَبْغِ ٱمرُؤٌ على امرِىءٍ مُسْتَسهِلًا البغيَ»، والثالثُ نحو: «هل جاءَك أحدٌ سائلًا معروفَك؟».

٣ ـ أن يَتَخَصَّصَ بوَصفٍ، أو إضافة، فالأَوّلُ نحو: «جاءَني صديقٌ حميمٌ طالبًا مَعُونَتي»، والثاني نحو: «مَرَّت علَينا ستَّةُ أَيامٍ شديدةً».

٤ ـ أن تكون الحالُ بعدَهُ جملةً مقرونةً بالواو، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

أحكام الحال مع صاحبها وعاملها

الأَصلُ في الحالِ أن تتأَخرَ عن صاحبها. وقد تَتَقدمُ عَلَيه جوازًا، نحو: «جاء فَرِحًا زُهيرٌ».

وتَتقدَّمُ علَيه وجوبًا في حالتين:

الأُولى: أن يكون صاحبُهَا نَكرةً غيرَ مُستوفيةٍ للشروط، نحو: «لأَحمد مُهَذَّبًا غلامٌ».

الثانيةُ: أن تكون الحالُ محصورةً في صاحبها، نحو: «ما رجَعَ مُوَفَّقًا إلّا خالدٌ»، و«إنما رجعَ مُوَفَّقًا خالدٌ»(١).

(١) تقول ذلك إذا أردت أن تحصر الرجوع في حالة التوفيق في خالد.

وتتأَخر عنه وجوبًا في ثلاث حالات:

الأُولى: أن يكون صاحبُها محصورًا فيها، نحو: «ما جاءَ خالدٌ إلَّا ناجحًا» و«إنَّما جاءَ خالدٌ ناجحًا»[١].

الثانية: أن يكون صاحبها مجرورًا بالإضافة، نحو: «يُعجبُني قيامُ عليٍّ خطيبًا».

الثالثة: أن تكون الحالُ جملةً مُقترِنةً بالواو، نحو: «جاءَ سعيدٌ والشمسُ طالعةٌ»[٢]. فإن كانت غيرَ مقترنة بهَا، نحو: «جاءَ خليلٌ يَحمِلُ كتابَهُ»[٣]، جاز تَقديمُهَا علَيه، نحو: «جاءَ يحملُ كتابَه خليل»[٤].

والأَصلُ في الحال أن تتأَخر عن عاملها (كمَا تتأَخر عن صاحبها). وقد تتَقدَّمُ علَيه، نحو: «راكبًا جاءَ عليٌّ».

ويجبُ تقديمها علَيه، إذا كانت ٱسمَ ٱستفهَام، نحو: «كيف رجع زُهير؟»[٥].

حذفُ الحال

يجوزُ أن تُحذف الحالُ لقرينةٍ تدلُّ علَيهَا، كأَنْ يقالَ لك: «هل رأَيتَ القمر طالعًا؟»، فتقولُ: «رأَيتُهُ»[٦]، ومنه قولُه تعالى:

(١) تقول ذلك إذا أردت أن تحصر مجيء خالد في حالة النجاح.
(٢) جملة «والشمس طالعة»: في محل نصب على الحال من سعيد.
(٣) جملة «يحمل كتابه»: في محل نصب على الحال من خليل.
(٤) جملة «يحمل كتابه»: في محل نصب على الحال من خليل مقدمة عليه.
(٥) كيف: اسم استفهام، مبني على الفتح، وهو في محل نصب على الحال من زهير مقدمة عليه.
(٦) أي: رأيته طالعًا.

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴿٢٤﴾﴾(١) [الرعد: ٢٣، ٢٤].

ويجبُ حذفُها، إن كانت بمعنى «كائنًا، أو موجودًا» ودلَّ عليها ظرفٌ أو مجرور بحرفٍ يتعلقانَ بها، نحو: «نظرتُ القمرَ بينَ السَّحاب»(٢) و«رأيتُ العُصفورَ على الغصن»(٣).

ويمتَنعُ حذفُها، إذا كان الكلامُ مَبْنِيًّا علَيها، بحيثُ يَفْسُدُ بحذفهَا، كقَولِه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾(٤) [النساء: ٤٣]، ونحو قولك: «لا تَشْرَبِ الماءَ كدِرًا»(٥).

حذف عامل الحال

قد يُحذفُ العاملُ في الحال لدليل، وذلك على ضَرْبَينِ: جائزٍ وواجب.

---

(١) أي: يدخلون قائلين: سلام عليكم.

(٢) بين: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب. وهو متعلق بحال محذوفة وجوبًا، والتقدير: نظرته كائنًا أو موجودًا بين السحاب.

(٣) على الغصن: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بحال محذوفة وجوبًا، والتقدير: رأيته كائنًا أو موجودًا على الغصن.

(٤) جملة ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾: في محل نصب على الحال من واو الضمير في «تقربوا» ولا يصح حذفها هنا لفساد المعنى بحذفها، لأنه ليس المراد نهيهم عن قرب الصلاة، وإنما المراد نهيهم عن قربها في حال السكر.

(٥) لو حذفت الحال، وهو «كدرًا»، لفسد المعنى المراد، إذ أنك لم تنهه عن شرب الماء، وإنما نهيته أن يشربه في حال كدورته.

فالجائزُ كقولك لقَاصِدِ السَّفر: «راشدًا»(١) وللقَادم من الحجِّ: «مأجورًا»(٢)، ولمَنْ يُحدِّثُك: «صادقًا»(٣) ونحو: «راكبًا» لِمَنْ قال لك: «كيفَ جئتَ؟»، ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾(٤) [البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩].

والواجبُ في صورتين:

الأُولى: أن يُبَيَّنَ بالحال ٱزديادٌ أو نَقصٌ بتدريج، نحو: «تَصدّقْ بدرهم فصَاعدًا، أو فأَكثرَ» و«ٱشترِ الثوب بدينارٍ فنازلًا، أو فأَقلَّ، أو فسَافلًا»(٥).

الثانية: أن تُذكَرَ للتَّوبيخ، نحو: «أَمُتَوانيًا وقد جدَّ قُرناؤُك؟»(٦).

أقسام الحال

تنقسمُ الحالُ إلى مُؤَسِّسَة ومُؤَكِّدة، وإلى مُفرَدة وجملةٍ وشبه جملة.

الحال المؤسِّسة والحال المؤكدة:

الحال المؤَسِّسَةُ (وتسمَّى المُبَيِّنة أيضًا، لأنها تُذكَر للتَّبْيِينِ

---

(١) أي: تسافر راشدًا. (٢) أي: رجعت مأجورًا.
(٣) أي: تقول، أو تتكلم، أو تحدث، صادقًا.
(٤) أي: فصلوا رجالاً أو ركبانًا. والرجال هنا: جمع راجل، وهو من يمشي على رجليه. والركبان: جمع راكب.
(٥) أي: ذهب العدد صاعدًا أو نازلاً. والفاء: زائدة لتزيين اللفظ.
(٦) أي: أتتوانى متوانيًا.

والتّوضيح): هي التي لا يستفاد معناها بِدونها، نحو: «جاءَ خالدٌ راكبًا».

وأَكثرُ ما تأْتي الحالُ من هذا النوع، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

والحالُ المُؤَكِّدَة: هي ٱلتي يُستفادُ معناها بدونها، وإنَّما يُؤْتى بهَا للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗا﴾ [النساء: ٧٩]، ونحو: «أَصِخْ مُصيخًا لِمَن أَبدى نَصيحَتَهُ»، ونحو: «تَبَسَّمَ ضاحكًا»، ونحو: «جاءَ التلاميذُ كلُّهم جميعًا».

الحال المفردة:

الحالُ المُفرَدَةُ: ما ليست جملةً، ولا شِبْهَ جملة، نحو: «قرأْتُ الدرسَ مجتهدًا، وكَتَباهُ مُجتَهدَينِ، وتَعَلَّمناه مُجتهدينَ».

الحال الجملة:

الحالُ الجملةُ: أن تقَعَ الجملةُ الفعليَّة أو الاسميَّة موقعَ الحال، نحو: «جاءَ خالدٌ يُهَروِلُ»(١) و«رجع سعيدٌ يَدُهُ على رأْسه»(٢).

ويُشْتَرَطُ في الجملة الحاليَّة ثلاثةُ شروط:

١ ـ أن تكون جملةً خَبَريَّة، لا طَلَبيَّةً ولا تَعَجُّبِيَّة.

٢ ـ أن تكون غيرَ مُصَدَّرَة بعلامة ٱستقبال.

٣ ـ أن تَشتَمِلَ على رابط يَربِطُها بصاحب الحال.

---

(١) جملة يهرول: جملة فعلية في محل نصب على الحال من خالد.

(٢) يده: مبتدأ، وعلى رأسه: جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدر. وجملة المبتدأ والخبر: جملة اسمية في محل نصب على الحال من سعيد.

والرابطُ، إمَّا الضميرُ وحدَهُ، كقوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾[١] ﴿١٦﴾ [يوسف: ١٦]، وإمَّا الواوُ فقط كقوله سبحانَهُ: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[٢] [يوسف: ١٤]، وإمَّا الواوُ والضمير معًا، كقولِه عزَّ وجلَّ: ﴿خَرَجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[٣] [البقرة: ٢٤٣].

الحال شبه الجملة:

الحالُ شِبْهُ الجملةِ: هو أن يقعَ الظرفُ أو الجارُّ والمجرورُ في موقع الحال، نحو: «يَعتزُّ المرءُ بينَ إخوانه»، ونحو: «خرج الأَميرُ في موكبِهِ»، فتكون الحال حينئذٍ مُقدَّرةً، ويكون حذفُها واجبًا، ويكُون الظرفُ أو حرفُ الجرِّ مُتَعلِّقين بها.

واو الحال وأقسامها

واوُ الحالِ: هي ما يَصِحُّ وُقوعُ «إذْ» الظرفية موقِعَها، فإذا قلتَ: «جئتُ والشمسُ تَغيبُ» صَحَّ أن تقول: «جئتُ إذ الشمسُ تغيبُ».

وأَصلُ الرَّبْط أَن يكون بضمير صاحب الحال، وحيثُ لا ضميرَ وجَبَتِ الواو، لأَنَّ الجملة لا تخلو من أَحدهما، أو منهما معًا. فإن كانت الواو معَ الضمير كان الربطُ أشَدَّ وأَحكَم.

---

(١) جملة يبكون: في محل نصب على الحال من الواو في جاءوا، والرابط هو واو الضمير في «يبكون».

(٢) جملة ونحن عصبة: في محل نصب على الحال من الهاء في أكله، والرابط هو واو الحال.

(٣) جملة وهم ألوف: في محل نصب على الحال من «الواو» في «خرجوا»، والرابط هو واو الحال والضمير معًا.

وتجبُ واوُ الحال في أَربع صُور:

١ ـ أَن تكون جملةُ الحال اسميَّةً مجرّدَةً من ضميرٍ يربطُها بصاحبها، نحو: «جئتُ والناسُ نائمون».

٢ ـ أن تكون مُصدّرَةً بضمير صاحبها، نحو: «جاءَ سعيدٌ وهو راكب».

٣ ـ أن تكون مضارعيَّةً مقترنة بِقَدْ كقوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

٤ ـ أن تكون ماضِيَّةً غيرَ مشتملة على ضمير صاحبها، غيرَ أنه تجبُ فيهَا «الواوُ» و«قَدْ» معًا، إن كانت مُثْبَتَةً، نحو: «جئتُ وقد طلَعت الشمس»، ولا تجوز «قد» مع المنفيَّة، نحو: «جئتُ وما طلَعت الشمسُ».

وتمتنع «واوُ الحال» من الجملة في سَبعِ صُوَرٍ:

١ ـ أن تقعَ بعد عاطفٍ، كقوله تعالى: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾(١) [الأعراف: ٤].

٢ ـ أن تكون مؤكِّدةً لمضمون الجملة قبلَها، كقوله سبحَانهُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

(١) البأس: العذاب والشدة، و«بياتًا»: مصدر وقع موقع الحال، أي بائتين، من بات الرجل: إذا أدركه الليل. و(قائلون): نائمون وقت الظهيرة. والقيلولة: استراحة نصف النهار، سواء أكان معها نور أم لا، يقال: قال الرجل يقيل قيلولة ومقيلاً. والقائلة: الظهيرة.

٣ ـ أن تكون ماضيَّةً بعد «إلّا»، فتمتنعُ حينئذٍ من «الواو» و«قد» مجتَمعتَين ومُفرَدتين، كقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١].

٤ ـ أن تكون ماضيَّة قبلَ «أو»، نحو: «لأذهبَن، رَضِيتَ أو أبيتَ».

٥ ـ أَن تكون مضارَعيَّةً مُثبتةً، غيرَ مُقترنةٍ بِقَدْ، وحينئذٍ تُربَطُ بالضمير وحدَهُ، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر: ٦] ونحو: «جاءَ خالدٌ يحمِلُ كتابَهُ»(١).

٦ ـ أَن تكُون مضَارعيَّةً منفيةً بِلا، كقَوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، وقولِه: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠].

٧ ـ أَن تكون مُضارعيَّةً منفيةً بما، نحو: «عَهِدتُكَ ما تقُولُ غيرَ الحقِّ»(٢).

---

(١) ولا تجوز «الواو» وحدها ولا «قد» وحدها، بل يجب تجريدها منهما معًا، أو اقترانها بهما معًا.

(٢) هذا رأي الجمهور من النحاة، وهو المختار والكثير في السماع. وأجاز غيرهم اقترانها بها نحو: «حضر خليل وما يركب». والذوق اللغوي لا يأباه. وأما المنفي بلم ففيه الوجهان، تقول: «جئت ولم أحمل شيئًا» و«جئت لم أحمل شيئًا»، إلا إذا خلت الجملة من ضمير صاحبها فتجب الواو، نحو: «جئت ولم تطلع الشمس». وأما المنفي بلما فالمختار والأصح وجوب اقترانه بها وبالضمير معًا، نحو: «رجعوا ولما يبلغوا مرادهم». وأجاز النحاة أن يتجرد منها إذا اقترن بالضمير، فأجازوا أن يقال: «رجعوا لما يبلغوا مرادهم»، وليس لهم على ذلك شاهد ما من كلام العرب، والذوق العربي يأبى مثل ذلك.

التمرين:

أ ـ بيِّن الحال وعاملها وصاحبها. فإن كان صاحبها نكرة فلم جاز أن يكون نكرة؟ وإن كانت الحال معرفة فلِمَ جاز أن تكون معرفة؟ وإن كانت جامدة فلِمَ جاز أن تكون جامدة؟

١ ـ ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨].

٢ ـ هذا الهلالُ متلفعًا بالسحاب.

٣ ـ افعل الخير جُهدَك، وٱدعُ إليه طاقتكَ.

٤ ـ كلَّمني زهيرٌ وجههُ إلى وجهي.

٥ ـ قرأت كتابك جملةً جملة.

٦ ـ إبراهيمُ خطيبًا أفصح منه شاعرًا.

٧ ـ ما للناس ضاحكين؟

٨ ـ إن هذه أمتكم أمةً واحدةً.

٩ ـ في وجهك واضحًا سرورٌ.

١٠ ـ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ [النمل: ٥٢].

١١ ـ عش عزيزًا، أو مت كريمًا.

١٢ ـ من ٱجتهد صغيرًا ساد كبيرًا.

١٣ ـ لا تُقدم على أمرك متردّدًا.

١٤ ـ شهد الناس الحفلة العدَدَ الجمَّ.

١٥ ـ سار الفرس ريحًا.

١٦ ـ هذا رجلُ خير باسطًا يَدهُ للمعروف.

ب ـ ميّز الحال المتأخرة عن صاحبها وعاملها، والمتقدمة على صاحبها فقط، والمتقدمة على صاحبها وعاملها معًا، وبيِّن أن هذا التقدّم جائز أو واجب:

١ ـ رجع موفقًا زهيرٌ.

٢ ـ ما رجعتُ من سفري إلا بالغًا أملي.

٣ ـ إنما رجع موفقًا أنا. ٤ ـ استيقظت والصبحُ يتنفس.

٥ ـ ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ﴾ [الأنعام: ٤٨].

٦ ـ كيف رجعت؟ ٧ ـ سرّني عملك مخلصًا.

٨ ـ ما يعيش مستريحًا إلا الخاملُ.

٩ ـ كفى بالشيب واعظًا. ١٠ ـ صابرًا تلقيتُ الخطب.

ج ـ بيِّن الحال وعاملها، وهل هما مذكوران أو مقدّران؟ فإن كانا محذوفين، فهل هما محذوفان جوازًا أو وجوبًا؟ وبين الحال المؤسسة، والمؤكدة، والمفردة، والجملة، وشبه الجملة، مع بيان الرابط أن كانت الحال جملة:

١ ـ نظرت الشمسَ في كبد السماء.

٢ ـ لقيتُ الأستاذ عند المدرسة.

٣ ـ ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ ﴿١٢٧﴾﴾(١) [البقرة: ١٢٧].

٤ ـ ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾(٢) [القيامة: ٣، ٤].

---

(١) أي: يرفعانها قائلين: ربنا تقبل منّا، فالحال هنا محذوفة.

(٢) أي: بلى، نجمعها قادرين على أن نسوي بنانه، فالعامل في الحال هنا =

٥ ـ أتميميًا مرةً، وقيسيًا أخرى؟[١].

٦ ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ۝٩٩﴾ [يونس: ٩٩]؟

٧ ـ أقاعدًا، وقد قام الناس؟

٨ ـ ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥﴾ [الأنفال: ٥].

د ـ بيِّن الجملة الحالية، وهل هي مقترنة بواو الحال أم لا؟ وما السبب في اقترانها أو عدمه؟

١ ـ هذا الحقُّ، لا شبهةَ فيه.

٢ ـ ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ [الرعد: ٤١].

٣ ـ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٤٢﴾[٢] [آل عمران: ١٤٢].

٤ ـ ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

٥ ـ كُنْ للخليل نصيرًا، جارَ أو عَدَلا
ولا تَشُحَّ عليه، جادَ أو بَخِلا

٦ ـ عَهِدتُك ما تَصبو، وفيكَ شبيبةٌ
فما لَكَ بعدَ الشيبِ صَبًّا مُتيَّما؟

= محذوف، كما رأيت.

(١) أي: أتوجد تميميًا مرة؟ وتتحول قيسيًا مرة أخرى؟ وتقول ذلك للمتلون المنافق، الذي لا يثبت على حال. والعامل في الحال هنا محذوف أيضًا.

(٢) يعلم: منصوب بواو المعية.

٧ ـ لـو أنَّ قـومًـا ـ لارتـفـاع قـبـيـلة ـ
دخـلوا الـسـمـاء، دخـلـتُـهـا لا أحـجـبُ
٨ ـ سـقـطَ الـنَّـصـيـفُ ولـم تُـرد إسـقـاطَـهُ
فـتـنـاولـتـهُ واتَّـقـتـنـا بـالـيـدِ[1]
٩ ـ ولـقـد خَـشِـيـتُ بـأن أمـوت ولـم تَـدُرْ
لـلـحـرب دائـرةٌ عـلـى ابـنـيْ ضَـمـضَـمِ

(١) النصيف: الخمار.

الدرسُ الثاني عشر

التمييز

التَّمييزُ: اسمٌ نكرَةٌ يُذكَرُ تَفسِيرًا للمُبهَم من ذاتٍ أَو جملة، فالأول نحو: «اشتَرَيتُ عشْرينَ كتابًا»[1]، والثاني نحو: «طابَ المجتهدُ نفسًا»[2].

والعاملُ النصبَ في تمييز الذات هو الاسمُ المُبهَمُ المُفسَّرُ وفي تمييز الجملة هو ما فيها من فعلٍ أو شِبْهِهِ[3].

والتَّمييزُ قسْمانِ: تمييزُ ذاتٍ (يُسَمَّى تمييزَ مفرَدٍ أيضًا)، وتمييزُ نسْبةٍ (ويُسَمَّى أيضًا تمييزَ جُملة).

تمييز الذات وحكمه

تمييزُ الذات: ما كانَ مُفَسِّرًا لاسمِ مُبهَم ملفُوظٍ، نحو: «عندي رَطلٌ زَيتًا».

---

(١) إذا قلت: «اشتريت عشرين» فلا يعرف ماذا اشتريت، لأن «عشرين» ذات مبهمة تصلح لأن يراد بها أشياء كثيرة، فإذا قلت: «اشتريت عشرين كتابًا» فقد فسرت تلك الذات المبهمة وأوضحت المقصود منها.

(٢) إذا قلت: «طاب المجتهد» فالجملة مبهمة تحتاج إلى توضيح وتفسير، لأنه لا يعرف من أي جهة طاب المجتهد، فإذا قلت: «طاب المجتهد نفسًا» فقد أوضحت الجملة المبهمة.

(٣) فعامل النصب في «كتابًا» من قولك: «اشتريت عشرين كتابًا» هو «عشرين»، وعامل النصب في «نفسًا» من قولك: «طاب المجتهد نفسًا» هو «طاب».

والاسمُ المُبهَمُ المُفَسَّرُ على ستة أَنواع:

١ ـ المساحة، نحو: «عندي قَصَبةٌ أَرضًا» و«ملكتُ مَدَّ البَصَرِ أَرضًا» و«ما في السماء قَدرُ راحةٍ سحابًا».

٢ ـ الوَزنُ، نحو: «اشتَرَيتُ قنطارًا سَمْنًا» و«عندي ثِقْلُ ثوبكَ ذَهَبًا».

٣ ـ الكَيلُ، نحو: «أَعطِ الفَقيرَ صاعًا قمحًا» و«عندي جَرَّة عَسَلًا».

٤ ـ العَدَدُ نحو: «اشتَرَيتُ أَحَد عَشَرَ كتابًا»[١].

٥ ـ القياسُ، نحو: «عندي ذراعٌ جُوخًا، ومَدُّ يَدِكَ كَتانًا».

٦ ـ ما كان فرعًا للتمييز، نحْو: «عندي خاتمٌ فِضَّةً»[٢].

وحكمُ تمييز الذات أَنهُ يجوز نصْبُه، كما رأَيتَ، ويجوز جَرُّه بمن أَو بالإضافَة[٣]، تقولُ: «عندي رطلٌ من زَيتٍ، أَو رطلُ زيتٍ»[٤].

---

(١) لا فرق بين أن يكون العدد صريحًا، كما رأيت، أو مبهمًا نحو: «كم كتابًا عندي؟» ونحو: «عندي كذا وكذا كتابًا».

(٢) فالخاتم فرع للفضة التي هي تمييز له.

(٣) إلا إذا اقتضت إضافته إضافتين، فليس فيه إلا النصب، نحو: «ما في السماء قدر راحة سحابًا» أو الجر بمن نحو: «ما في السماء قدر راحة من سحاب».

(٤) يستثنى من هذه الأحكام تمييز العدد، فإن له أحكامًا ستذكر.

تمييز النسبة وحكمه

تمييزُ النِّسْبة: ما كان مُفَسِّرًا لجملةٍ مُبهَمة، نحو: «حَسُنَ عليٌّ خُلُقًا» و«مَلأ الله قلْبَكَ سرورًا»(١).

ومن تمييز النِّسْبَة الاسمُ الواقعُ بعد ما يُفِيدُ التَّعَجُّب، نحو: «ما أَشجَعَهُ رجلًا!» و«أَكرِمْ بهِ تلميذًا!» و«لله دَرُّهُ بَطَلًا!» و«يا لَهُ رجلًا!»(٢)، والاسمُ الواقع بعدَ اسم التفضِيلِ، نحو: «أَنتَ أَعلى مَنزِلًا» و«عليٌّ أحسَنُ التلاميذِ أَدبًا».

وتمييزُ النِّسْبةِ قسْمانِ: مُحَوَّلٌ وغيرُ مُحَوَّلٍ.

فالمحَوَّلُ، ما كانَ أَصلُهُ فاعلًا، كقولهِ تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾(٣) [مريم: ٤]، أو مفعولًا، كقَوله سُبحَانَهُ: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾(٤) [القمر: ١٢]، أو مبتدأ، كقوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾(٥) [الكهف: ٣٤].

وحُكمُهُ أَنه منصُوبٌ دائمًا. ولا يجوزُ جرُّهُ بمن أو بالإضافَة.

---

(١) فإذا قلت: «حسن عليٌّ»، فالجملة مبهمة لعدم وضوح نسبة الحسن إليه، فإذا قلت: «خلقًا» فقد زال إبهامها، وكذا قولك: «ملأ الله قلبك»، فإنها جملة مبهمة، وقد زال إبهامها بقولك: «سرورًا».

(٢) يا: حرف نداء تضمن معنى التعجب، أي ليس المراد به النداء الحقيقي وإنما المراد به التعجب، واللام في «له»: حرف جر زائد لتوكيد التعجب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم، هو في محل جر باللام الزائدة باعتبار لفظه، وفي محل نصب على النداء باعتبار أصله.

(٣) والأصل: «اشتعل شيب الرأس». (٤) والأصل: «وفجرنا عيون الأرض».

(٥) والأصل: «مالي أكثر من مالك، ونفري أعز من نفرك».

وغيرُ المحَوَّل: ما لم يكن مُحَوَّلًا عن شيءٍ، نحو: «أكرِمْ بزُهَير رجلًا! لله دَرُّه فارسًا!».

وحُكمه أَنه يجوز نصْبُه، كما رأيتَ، ويجوز جرُّهُ بِمِن، نحو: «أكرِمْ بزُهيرٍ من رجلٍ! ولله دَرُّهُ من فارسٍ!».

تمييز العدد

العَدَدُ قسْمان: صريحٌ، وهو ما كان معروفَ الكمِيَّة. كالواحد والعشَرَة والأَحدَ عشَرَ والعِشْرينَ ونحوها.

ومُبهَم: وهو ما كان كنايةً عن عَدَد مجهول الكمِيّة. وأَلفاظهُ «كَمْ وكَأَيِّنْ وكذا».

حكم تمييز العدد الصريح

تمييزُ العدَد الصَّريح مجموعٌ مجرورٌ بالإضافة وجوبًا، معَ الثلاثة إلى العشَرَة، كثلاثةِ رجالٍ وعَشْرِ نِسْوَةٍ، إلَّا إن كانَ التَّمييزُ لفظَ «مِئَةٍ»، فهو مفرَدٌ غالبًا، كثلاث مِئَةٍ، وقد يُجمع، كثلاثِ مِئِينَ، أَو مِئاتٍ. أَما الأَلفُ فمجْموعٌ البَتَّة كثلاثة آلافٍ.

وأَما مَعَ أَحدَ عَشَرَ إلى تسْعةٍ وَتسْعِينَ، فالتمييزُ مُفْرَدٌ منصُوب وجوبًا، كأَحدَ عَشَرَ رَجلًا وتِسْعٍ وَتسْعينَ امرأَةً.

وأَما تمييزُ المئَةِ والأَلفِ وَمُثنَّاهما وَجَمْعهما فهو مفرَدٌ مجرور بالإضافَة وجوبًا، كمئةِ رجلٍ وَمِئَتي ٱمرَأَةٍ، وَألفِ رجلٍ وَألفَي ٱمرَأَةٍ، ومِئاتِ رَجلٍ، وآلافِ ٱمرَأَةٍ.

أحكام العدد

إن كانَ العدَدُ واحدًا، أو ٱثنين، فحُكمُهُ أن يُذَكَّرَ مَعَ المذكَّر ويؤَنَّثَ مَعَ المؤَنَّث، تقول: «رجل واحد» و«رَجلان ٱثنانِ» و«ٱمرَأَةٌ واحدَةٌ» و«ٱمرَأَتانِ ٱثنَتان» و«أَحدٌ» مثلُ واحد، تقول: «أَحدُ الرجال» و«إحدَى النِّساء».

وإن كانَ من الثلاثة إلى العشرة وجبَ أن يكونَ عَلى عَكس المعدود، فيؤَنَّثُ معَ المذكَّر ويُذكَّر مَعَ المؤَنَّث، تقول: «ثَلاثةُ رجال» و«أربعةُ أقلام» و«خَمسُ نساء» و«عَشْرُ أيْدٍ»، إلَّا إنْ كانت العشْرَة مركَّبةً، فهِيَ عَلى وَفْقِ المعدود، تقولُ: «ثلاثةَ عَشَرَ رجلًا» و«ثلاثَ عَشْرَةَ ٱمرَأة».

وإن كانَ العددُ على وزن «فاعلٍ» جاءَ على وَفْقِ المعدود، مُفرَدًا أو مركّبًا، تقول: «الباب الرابع» و«الباب الرابع عَشَرَ» و«الصَّفحَة العاشرة» و«الصَّفحَة التاسعة عَشْرَة».

والأَعدادُ المركَّبة، من أحدَ عَشَرَ إلى تسْعةَ عَشَرَ، مبنيٌّ جُزءَاها عَلَى الفتح. وتكونُ في الإعراب مرفوعةً محلًا، إن وَقعتْ مَوقِعَ مرفوع، نحو: «جاءَ أَحَدَ عَشَرَ رجلًا»، وَمنصوبةً محلًّا، إن وقَعت موقعَ منصُوب، نحو: «اشترَيتُ ثَلاثَ عَشْرَةَ تفاحَةً»، ومجرورَةً محلًا، إن وَقعت موقعَ مجرور، نحو: «أَحسَنْتُ إلى تسْعةَ عَشَرَ فقيرًا».

إلا «ٱثنيْ عَشرَ وٱثنتيْ عَشْرَةَ»؛ فالجزءُ الأَولُ منهُما يُعرَبُ إعرابَ المثنى، بالألف رَفعًا، نحو: جاءَ ٱثنا عَشَرَ رَجلًا، وبالياءِ نَصْبًا وجرًّا، نحو: «أكرَمتُ ٱثنتيْ عَشْرَةَ فَقيرَةً بٱثنيْ عَشَرَ دينارًا».

والجزءُ الثَّاني منهما مبنيٌّ على الفتح، ولا محلَّ له منَ الإعراب، فهو بمنزلة النون من المثَنَّى.

وفي حكمها ما جاءَ منَ العدَد على وَزن «فاعل» مركَّبًا معَ العَشَرَة كالحادي عَشَرَ إلى التاسعَ عَشَرَ، فهو مَبْنِيٌّ على فتح الجزءَين، نحو: «جاءَ الرابعَ عَشَرَ» و«رَأَيتُ الرابعةَ عَشْرَةَ» و«مَررْتُ بالخامسَ عَشَرَ».

إلَّا ما كان جُزؤُهُ الأولُ منتَهيًا بياءٍ، فيكونُ الجزءُ الأولُ منه مبْنيًا على السكون، نحو: «جاء الحاديْ عشَرَ والثَّانيْ عشرَ، ورأيتُ الحاديْ عشر والثَّانيْ عشرَ، ومررتُ بالحاديْ عشرَ والثَّانيْ عشرَ».

حكم تمييز «كم»

كَمْ على نوعين: ٱستفهاميَّة وخبريَّة.

فكَمِ الاستفهاميَّةُ: ما يُستَفهَمُ بها عن عَدَد مُبْهِم يُرادُ تعيينُه.

ولا تقعُ إلَّا في صدر الكلام، نحو: «كَم كتابًا عندَكَ؟».

وسَبْقُها بحرف الجرّ أو بالمضاف لا يُخرِجُها عن الصَّدارة، نحو: «بِكَمْ دِرهمًا ٱشتَرَيتَ هذا الكتَاب؟» و«رأيَ كَمْ رَجلًا أَخذت؟».

ومُمَيِّزُها مُفرَدٌ منصُوب، كما رَأيت.

وَيجوز حذفُه، نحو: «كَم مالُكَ؟»، أي كَم دِرْهمًا مالك؟.

وحُكمها في الإعراب إما الرفع محلًا على أنها مبتدأ (إن كان ما بعدها لا يحتاج إلى مفعول)، نحو: «كم رجلًا جاء؟»، وإما النصب محلًا على أنها مفعول به نحو: «كم كتابًا قرأت؟»؛ أو

مفعول فيه، نحو: «كم يومًا غبت؟»، أو مفعول مطلق، نحو: «كم إحسانًا أحسنت؟» أو خبر للفعل الناقص، نحو: «كم كان مالك؟»، وإما الجر محلًّا، إن سبقها حرف جر أو مضاف، نحو: «بكم ساعة بلغت دمشق؟ ومؤنة كم يومًا أخذت؟».

وكَم الخبريَّة: ما كانت بمعنى «كثير». وتكونُ إخبَارًا عن عَدَدٍ مُبْهَم الكمِيَّةِ.

ولا تقَعُ إلَّا في صدر الكلام، نحو: «كَم عالمٍ رَأيتُ»، أي: رَأيتُ كثِيرًا منَ العُلَماءِ.

ومُمَيِّزُها مفرَدٌ نَكِرَة مجرورٌ بالإضافَة إليها، أو بِمنْ، نَحو: «كَم عِلم قرَأتُ! كَم من كَريم أكرَمتُ!». ويجوزُ جمعُهُ، نحو: «كَم علومٍ أعرِفُ!». وإفرادُهُ أولى.

ويجوزُ حذفُ مُمَيِّزِها، إن دلَّ عليه دليلٌ، نحو: «كم عصيتَ أَمْري!» أي: «كَم مَرَّةٍ عَصَيتَهُ!».

وحُكمُها في الإعراب كحكم «كَم» الاستفهاميَّة تمامًا.

تمييز «كأين»

كأَيِّنْ (وتكتَبُ أيضًا: كأَيٍّ، وقد يُقالَ فيها كائِنْ) هِيَ مثلُ «كَم» الخبريَّةِ معنًى، فهِيَ تُوافِقُهَا في الإبهَام، والافتقار إلى التَّمييز، والبناءِ عَلَى السكون، وإفادة التكثير.

ومُمَيِّزُها مُفرَد مجرور بمن، كقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾(١) [العنكبوت: ٦٠].

---

(١) كأين: اسم كناية في محل رفع مبتدأ، وجملة «لا تحمل» صفة لدابة: =

وحُكمها في الإعراب كحكم أختها: «كم الخبرية»، إلّا أنها إن وقعت مبتدأ لا يخبر عنها إلا بجملة، كما رأيت، أو بظرف، أو جار ومجرور، نحو: «كأين من كتاب عندي!» و«كأين من رجل في الدار!».

حُكم تمييز «كذا»

تكون «كذا» كناية عن العَدد المُبهَم؛ قليلًا كانَ أوْ كثيرًا، نحو: «جاءَني كذا وكذا رجلًا»، وعن الجملة، نحو: «قلتُ كذا وكذا حديثًا».

والغالبُ أن تكون مُكَرَّرَةً بالعطف، كما تَرَى.

وحُكم مُمَيِّزها أن يكون مفردًا منصُوبًا، كما رَأَيتَ.

وحُكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون. وهي تقع فاعلًا نحو: «سافر كذا وكذا رجلًا»، ونائب فاعل، نحو: «أكرِمَ كذا وكذا عالمًا»، ومفعولًا به، نحو: «أكرمت كذا وكذا مجتهدًا»، ومفعولًا مطلقًا، نحو: «ضربت اللص كذا وكذا ضربة»، ومفعولًا فيه، نحو: «سرت كذا وكذا يومًا»، وخبرًا نحو: «المجتهدون كذا وكذا تلميذًا».

تتمــــة

١ ـ الأَصلُ في التَّمييز أن يكون ٱسمًا جامدًا. وقد يكونُ مُشْتَقًّا إن كان وصفًا ناب عن موصوفه، نحو: «لله درُّهُ فارسًا!» و«ما أحسَنَهُ عالمًا!» و«مرَرْتُ بعشْرينَ راكبًا».

= وجملة «الله يرزقها»، من المبتدأ والخبر، في محل رفع خبر «كأين».

والأصل: «لله دره رجلًا فارسًا. ما أحسنه رجلًا عالمًا. مررت بعشرين رجلًا راكبًا». فالتمييز في الحقيقة إنما هو الموصوف المحذوف.

٢ - الأَصلُ فيه أن يكون نكرة. وقد يأتي معرفةً لفظًا، وهو في معنى النكرة، نحو «طِبتَ النَّفسَ» و«مُلِئتَ الرُّعبَ» و«أَلِمَ فلانٌ رَأْسَهُ»، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠]، وقال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨].

والأصل: «طبت نفسًا. مُلئت رعبًا. ألم فلان رأسًا. إلا من سفه نفسًا. بطرت معيشةً» فالمعرفة في كل ما تقدم في معنى النكرة، كما رأيت والمعرفة لا تقع تمييزًا إلا إذا كانت على معنى التنكير.

٣ - قد يأْتي التمييزُ للتَّأكِيد، لا للتَّوضيح، نحو: «اشترَيتُ منَ الكُتُب عشْرينَ كِتابًا» ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

فكتابًا وشهرًا لم يُذكرا للبيان والتوضيح، لأن الذات معروفة وإنما ذُكرا للتأكيد.

التمرين:

أ - بيِّن تمييز الذات، وتمييز النسبة، وما كان منه محوّلًا أو غير محول، فإن كان محوّلًا فعن أي شيء هو محول؟

١ - ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

٢ ـ كفى بالشيب واعظًا[١].
٣ ـ خير الأعمال أكثرها فائدة.
٤ ـ مثقالٌ ذهبًا ارفعُ قيمة من رطلٍ نحاسًا.
٥ ـ سموت أدبًا.
٦ ـ زرعت الحديقة شجرًا.
٧ ـ لله أنت همامًا.
٨ ـ يا لك من رجل!
٩ ـ ما أحسنَ زهيرًا أدبًا.
١٠ ـ سموتَ من أديب.
١١ ـ ملأنا البرّ، حتى ضاق عنا ونحنُ البحرَ نملؤهُ سَفينا

ب ـ أعرب ما يلي:

١ ـ ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[٢] [آل عمران: ١٤٦].
٢ ـ السنة اثنا عشر شهرًا. والشهر القمريُّ بعضُه ثلاثون يومًا، وبعضه تسعة وعشرون يومًا. واليومُ أربعٌ وعشرون ساعة. والساعة ستونَ دقيقةً.
٣ ـ كم من رجل كريم لقيت!
٤ ـ ولو جئنا بمثله مَددًا.
٥ ـ كم لغة تحسن؟
٦ ـ كم لغة أُحسن!
٧ ـ أحسنت كذا وكذا لغة.
٨ ـ وكأين ترى من صامِت، لَكَ معجِب زيادته، أو نَقصه، في التكلُّم

---

(١) بالشيب: الباء: حرف جر زائد، والشيب: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل «كفى»، وواعظًا: تمييز رفع إبهام الجملة، وليس حالاً من الشيب، كما قد يتوهم، لأنه إنما ذكر لرفع إبهام الجملة، لا لبيان هيئة الشيب. وأيضًا لو كان حالاً لم يجز أن تجره بمن، فتقول: «كفى بالشيب من واعظ». والحال لا يجوز فيها ذلك. والتمييز ـ في هذا المثال ونحوه من الصفات المشتقة ـ ليس هو التمييز حقيقة، وإنما هو صفة لتمييز مقدر، نابت صفته منابه، والتقدير: «كفى بالشيب شيئًا واعظًا».

(٢) الربيون: العلماء الربانيون الأتقياء، أو الجماعات الكثيرة. والمفرد: رِبِّيٌّ.

الدرسُ الثالث عشر

الاستثناء

الاستثناءُ: هو إخراجُ ما بعدَ «إلَّا» أو إحدى أَخواتها من حُكم ما قبله، نحو: «جاءَ التلاميذُ إلَّا عليًّا».

والمُخرَجُ يُسَمَّى «مُسْتَثْنى» والمُخرَج منه يُسمَّى «مُستثنى منه».

وأَدواتُ الاستثناء هيَ: «إلَّا وغيرٌ وسِوى وخَلا وعَدا وحاشا».

والمُستَثنى قسمان: مُتَّصِلٌ ومنقطعٌ.

فالمُتَّصلُ: ما كان من جنس المستَثنى منه، نحو: «حضرَ القومُ إلَّا سعيدًا».

والمنقطعُ: ما لَيس من جنْس المستَثنى منه، نحو: «احترقتِ الدارُ إلَّا الكُتُبَ».

واْعلم أَنه لا يُستَثنى إلَّا من معرفةٍ أو نكرةٍ مفيدة[1]، فلا يقال: «جاء رجالٌ إلَّا خالدًا».

فإن تخصَّصتِ النكرة جاز الاستثناءُ منهَا، نحو: «حضَر رجالٌ منَّا إلَّا خالدًا» و«ما حضَرَ أَحدٌ إلَّا سعيدًا».

---

(١) تكون النكرة مفيدة إذا خصِّصت بوصف، أو إضافة، أو وقعت في سياق نفي، أو نهي، أو استفهام.

حُكم المستثنى بإلا

للمُستثنى بإلَّا ثلاثُ حالات: وجوبُ النصبِ بإلَّا، وجوازُ البَدليَّة والنصب، ووجوبُ أَن يكونَ على حَسَبِ العوامل قبلَه.

فيجبُ نصبُه بإلَّا في ثلاث صُوَرٍ:

١ ـ أن يقعَ في كلامٍ تامّ مُوجَب[1]، نحو: «ينجحُ التلاميذُ إلَّا الكَسُولَ».

٢ ـ أَن يَتَقَدَّمَ المستثنى على المستثنى منه، نحو: «ما جاءَ إلَّا سليمًا أحدٌ»، ومنه قولُ الشاعر:

وما لـيَ إلَّا آلَ أحـمـدَ شِـيـعَـةٌ   وما ليَ إلا مَذهَبَ الحقّ مَذْهَبُ

٣ ـ أن يكون المستثنى مُنقطعًا، نحو: «ما جاءَ المسَافرون إلَّا أمتِعَتَهم».

ويجوزُ فيه الوجهان، (أَي: جَعلُه بَدَلًا من المستثنى منه ونصبُه بإلَّا) إن وقعَ المستثنى منه في كلام تامّ مَنْفِيٍّ، نحو: «ما جاءَ القومُ إلَّا عليٌّ، وإلَّا عليًا».

إلا إذا كان الاستثناء منقطعًا، فالمستثنى واجب النصب على كل حال، كما تقدم. وإنما لم يجز أن يكون بدلًا مما قبله لأن البدل لا يكون إلا من جنس المبدل منه.

ويجبُ أن يكون على حَسَبِ ما يطلبه ما قبلَهُ من العوامل، متى حُذِفَ المستثنى منه من الكلام، فَيَتَفَرَّغُ ما قبلَ «إلَّا» للعمل فيما

(١) المراد بالكلام التام: أن يكون المستثنى منه مذكورًا في الكلام. والمراد بالموجب: أن يكون الكلام مثبتًا غير منفي.

بعدَها، كَما لو كانت «إلّا» غيرَ موجودة، ولا يكون ذلك إلّا في كلام مَنْفِيٍّ، نحو: «ما جاءَ إلّا عليٌّ. ما رأَيتُ إلّا عليًا. ما مررت إلا بعليٍّ».

فعلي ـ في المثال الأول ـ مرفوع، لأنه فاعل، وفي المثال الثاني منصوب، لأنه مفعول به، وفي المثال الثالث مجرور بحرف الجر. وإنما كان كذلك، لأنك لو حذفت «إلا» كان إعرابه كما تقدم، فتقول: «جاء عليٌّ. رأيت عليًا. مررت بعليٍّ».

حُكم المستثنى بغير وسوى

حكمُ المستثنى بغير وسِوَى أنه مجرور بالإضافة إليهما، نحو: «جاءَ القومُ غيرَ عليٍّ، أو سِوَى عليٍّ».

وحكمُ «غيرِ وسِوى» في الإعراب كحكم الاسم الواقع بعدَ إلّا.

فتقول: «جاء القومُ غيرَ خالدٍ»، بالنصب، لأن الكلامَ تامٌّ مُوجَبٌ.

وتقول: «ما جاءَ غيرَ خالدٍ أحدٌ» بالنصب أيضًا، لتقدُّمهَا على المستثنى منه.

وتقول: «ما جاءَ القومُ غيرَ أَثقالِهم»، بالنصب، لوقوعها في ٱستثناءٍ منقطع.

وتقولُ: «ما جاءَ القَومُ غيرُ، أو غيرَ خالدٍ»، بالرفع على أَنها بدلٌ من القَوم، وبالنصب على الاستثناءِ، لوقُوعها في كلامٍ تامٍّ منفيٍّ.

وتقُولُ: «ما جاءَ غيرُ خالدٍ»، بالرفع، لأنها فاعل.

ونقُول: «ما رأَيتُ غيرَ خالدٍ» بالنصب، لأنها مفعولٌ به.

وتقُولُ: «ما مَررتُ بغير خالد»، بجرِّها بحرف الجر.

وإنَّما لم تُنصبْ «غير»، في هذه الأمثلة الثلاثة، على الاستثناء، لأنَّ المستثنى منه غيرُ مذكور في الكلام.

حُكم المستثنى بخلا وعدا وحاشا

حُكمُ المستثنى بخَلا وعَدا أَنه منصوبٌ بهما، نحو: «جاءَ التلاميذُ خَلا، أو عَدا خالدًا». وقد يُجَرُّ بهما على أنهما حَرْفا جرٍّ، فيكون في محل نصبٍ على الاستثناءِ، إلَّا إن سبقَتهما «ما» فالنصبُ بهما واجب، كقَول الشاعر:

أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ   وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ

أَمَّا المستثنى بحاشا، فهو مجرورٌ بهَا على أَنهَا حرفُ جرٍّ. ويكون في محل نصبٍ على الاستثناءِ، نحو: «أَهملَ التلاميذُ حاشا خالدٍ». وقد يُنْصَبُ بها على قِلَّةٍ.

ولا تَسْبِقُهَا «ما» إلَّا نادرًا. فإن سبَقَتهَا فالنصب بها واجب.

فــوائد

١ ـ اعلم أن «خلا وعدا وحاشا» ـ إذا نصبت ما بعدها ـ تكون أفعالًا ماضية، لا فاعل لها، ولا مفعول، لأنها تجرَّدت لمعنى الاستثناء، فأشبهت «إلا»، في تأدية معنى الاستثناء، مجرَّدة عن أيّ معنى آخر غير هذا المعنى[١].

(١) هذا الرأي هو رأي المحققين من العلماء. وهو مخالف لرأي الجمهور=

ولك أن تجعلها أحرفَ استثناء، نقلت من الفعلية إلى الحرفية، لتضمنها معنى حرف الاستثناء، كما جعلوها ـ وهي جارَّة ـ أحرف جر للاستثناء، وأصلها الأفعال.

وأما «ما»، التي تلحقها، فهي زائدة لتأكيد الاستثناء، كما قاله بعض المحققين من العلماء(١).

٢ ـ قد تكون «حاشا» اسمًا بمعنى «تنزيهًا» فيجرُّ ما بعدها باللام، ولا تكون حينئذٍ للاستثناء، نحو: «حاشا لله». وتحذف ألفها كثيرًا، فيقال: «حاشَ لله». وهي مبنية في محل نصب على أنها مفعول مطلق لفعل من معناها محذوف، تقديره: «أنزّه»، والمعنى: «أنزّه الله تنزيهًا».

٣ ـ إن قلت: «حاشاك أن تكذب» أو «حاشى زهيرًا أن يُهمل»، فحاشى تكتب بالياء، وهي فعلٌ ماضٍ بمعنى «جانبَ». والكاف ـ في المثال الأول. وزهيرًا ـ في المثال الثاني ـ مفعولان لحاشى، والمصدر المؤول بأن في موضع الفاعل، والتقدير: «جانبك الكذبُ» و«جانب زهيرًا الإهمال».

وإن قلت: «أحاشيك أن تقول غير الحق» فالمعنى «أنزّهك».

وإن قلت: «خالد أفضلُ أقرانه ولا أحاشي أحدًا» فالمعنى «لا أستثني أحدًا».

= المشهور بين المعربين، ولكنه أقرب إلى الحق، وأشبه بالصواب، كما حققنا ذلك في كتابنا «جامع الدروس العربية».

(١) هذا رأي بعض العلماء، وهو أقرب إلى أسلوب الاستثناء. والأكثرون على أنها مصدرية وما أبعد أن تكون مصدرية من أسلوب الاستثناء!

٤ ـ حاشا، التي بمعنى «إلا» الاستثنائية، إنما تُستعمل فيما يُنزَّه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه، تقول: «أهمل القوم حاشا خالد»، ولا تقول: «صلى القوم حاشا خالدٍ»، لأنه لا يُنزَّه عن مشاركة القوم في الصلاة. وأما خالد ـ في المثال الأول ـ فقد يَتنزّه عن مشاركة غيره في الإهمال.

تمرين للإعراب:

مع بيان المستثنى والمستثنى منه، وما يجب نصبه على الاستثناء، وما يجوز نصبه على الاستثناء وأن يكون بدلًا من المستثنى منه، وما يجب فيه أن يكون على حسب العوامل التي تسبقه:

١ ـ يَنقُص كلُّ شيء بالإنفاق إلا العلم.

٢ ـ ما نجح إلا إبراهيمَ أحدٌ.

٣ ـ ما أكرمني أحدٌ إلا عليٌّ.

٤ ـ لا يَسُرُّني شيءٌ إلّا نهوضَ الأمة.

٥ ـ ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٦ ـ ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

٧ ـ ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

٨ ـ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

٩ ـ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(١) [المائدة: ٧٣].

---

(١) ما: نافية ومن: حرف جر زائد. وإله: مجرور بمن الزائدة، وهو في محل =

١٠ ـ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[1] [الصافات: ٣٥].

١١ ـ ما وجدتُ سوى زهيرٍ صديقًا.

١٢ ـ رجع الصيادون إلّا أسلحتهم.

١٣ ـ ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣﴾ [طه: ٢، ٣].

١٤ ـ ليس لكَ من مالك إلا ما انتفعتَ به أو نفعت.

١٥ ـ لا يُرجى إلّا الله؛ ولا يُستعان سواه.

١٦ ـ إذا لم يكن إلا الأسِنةَ مَركبٌ   فليسَ على المضطرِّ إلا ركوبُها

= رفع مبتدأ، وخبره: محذوف تقديره موجود. وإلٰه المرفوع: بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، وهو «موجود».

(١) لا: نافية للجنس. وإلٰه: اسمها مبني على الفتح. وإلا: أداة استثناء. والله: بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وهو موجود.

الدرسُ الرابع عشر
المنادى

المنادى: اَسمٌ وقع بعدَ حرفٍ من أحرف النِّداء، نحو: «يا عبدَ الله».

وأحرفُ النداءِ ستة؛ وهيَ: «أَ، أَيْ، يا، أَيا، هَيا، آ».

فالهمزةُ و«أَيْ»: للمُنادَى القريب، و«أَيا وهَيا»؛ للمنادى البعيد، و«يا» لكلِّ منادًى، بعيدًا كانَ أو قريبًا أو متوَسِّطًا، و«وَا»: للنُّدبَة، وهي التي يُنادى بها المندوبُ المُتَفَجَّعُ علَيه، نحو: «واكَبِدَا، واحَسْرَتَا».

أقسام المنادى وأحكامه

المُنادى خمسةُ أقسام: المفردُ المعرفةُ[1]، والنكرةُ المقصودة[2]، والنكرةُ غيرُ المقصودة، والمضافُ، والشَّبِيهُ بالمضَاف.

والشبيهُ بالمضاف: هو ما اَتصلَ به شيءٌ من تمام معناه، بأَن كان ما بعدَه فاعلًا له نحو: «يا كريمًا خُلُقُه»؛ أو نائبَ فاعلٍ له، نحو: «يا محمودًا فعلُهُ»، أو مفعولًا به له، نحو: «يا مُكرِمًا أَباهُ»،

---

(١) ليس المراد بالمفرد هنا ما يقابل المركب أو المثنى أو الجمع، بل المراد به أن تكون المعرفة المناداة غير مضافة.

(٢) النكرة المقصودة: كل اسم قصد تعيينه بالنداء. وإذا أُريد تعيين النكرة بالنداء صارت معرفة، كما عرفت في الجزء الأول، في مبحث المعارف.

أو ظرفًا يتعلَّق به، نحو: «يا مسافرًا اليومَ. يا جالسًا تحتَ الشجرة»، أو حرفَ جَرّ يَتَعَلَّقُ به، نحو: «يا راغبًا في الخير».

وحكمُ المُنادى أنه منصوب، إمَّا لفظًا، وإمَّا تقديرًا، وإمَّا محلًّا.

وناصبُهُ إمَّا فعلٌ محذوفٌ وجوبًا تقديرُهُ: «أدعو»، وقد نابَ حرفُ النداءِ مَنابَهُ، وإمَّا حرفُ النداءِ نفسُهُ. وعلى الأَوَّل فهو مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بِيا نَفْسِهَا.

فيُنْصَبُ لفظًا أو تقديرًا (بمعنى أَنه مُعرَبٌ منصوب، كما تُنْصبُ الأسماءُ المُعربَةُ) إذا كان نكرةً غيرَ مقصُودة، نحو: «يا غافلًا تَنَبَّهْ»، أو مُضافًا، نحو: «يا عبدَ الله»، أو شبيهًا بالمضاف، نحو: «يا حَسَنًا خُلُقُهُ».

ويُنصَب محلًّا (بمعنى أنَّه يكون مبنِيًّا في محلِّ نصب) إذا كان مُفرَدًا معرفة، نحو: «يا عليُّ» و«يا مُوسَى»[١]، أو نكرةً مقصُودةً بالنداءِ، نحو: «يا رجلُ» و«يا فتَى»[٢]، تُنادِي مُعَيَّنًا مقصُودًا.

وبِنَاؤُهُ على ما يُرفعُ به من ضَمَّةٍ، كما مُثِّل، أو أَلِفٍ؛ نحو: «يا مُصطَفَيَانِ» و«يا رجلانِ»[٣]، أو واوٍ، نحو: «يا مُصطَفَوْنَ» و«يا مُجتهدونَ»[٤].

---

(١) يا: حرف نداء، وموسى: منادى مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) فتى: منادى نكرة مقصودة مبني على ضم مقدر على الألف للتعذر.

(٣) منادى: مبني على الألف لأنه مثنى.

(٤) منادى مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم.

وإذا كان المنادى المُستَحِقُّ للبنَاءِ مبنيًا قبلَ النداءِ، يبقى على حركة بنائه، ويقالُ في إعرابه: إنه مبنيٌّ على ضمةٍ مُقَدَّرَةٍ منعَ من ظهورها حركةُ البناءِ الأَصليَّةُ، نحو: «يا سيبَوَيْهِ[١]. يا هؤلاءِ[٢]. يا هذا»[٣]. ويظهرُ أثر ضمِّه المُقَدَّرِ في تابعه، نحو: «يا سِيبويهِ الفاضلُ. يا هذا المجتهدُ. يا هذهِ المجتهدةُ. يا هؤلاءِ المجتهدون»[٤].

نداء ما قبله «أل»

إذا أُريدَ نداءُ ما فيه (أل) يُؤتى قبلَه بكلمة «أيُّها» للمذكَّر، و«أَيَّتُها»، للمؤنَّث، أو باسم الإشارة، كقولهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾[٥] [الانفطار: ٦]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ۝٢٨﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨] ونحو: «يا هذا الرَّجلُ يا هذهِ المرأَةُ»، إلَّا إذا كان المُنادَى لفظَ

---

(١) سيبويه: منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة بنائه على الكسر.

(٢) ها: حرف تنبيه، وأولاء: اسم إشارة منادى مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة بنائه على الكسر.

(٣) ذا: اسم إشارة، منادى، مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون بنائه الأصلي.

(٤) المجتهد والمجتهدة والمجتهدون: مرفوعات باعتبار أنها بدل من اسم الإشارة المبني على ضم مقدر، فرفعها إنما هو باعتبار هذا الضم المقدر على آخر ما هي تابعة له.

(٥) يا: حرف نداء، وأي: منادى نكرة مقصودة بالنداء، مبنية على الضم في محل نصب، والإنسان: بدل من أي المبنية على الضم.

الجلالة، فتبقى مَعَهُ «أل» وتُقطَعُ همزتُهَا وجوبًا، نحو: «يا أَللهُ»، والأكثرُ مَعَهُ حذفُ حرف النداءِ والتَّعويضُ منه بميمٍ مُشَدَّدَةٍ للتعظيم، نحو: «أَللهُمَّ ٱرحَمْنا».

حذف حرف النداء

يُحذَفُ حرفُ النداءِ بكثرةٍ، إذا كان «يا» دُونَ غيرها من أَحرف النداءِ، كقولِه تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ [يوسف: ٢٩]، وقولِهِ: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ونحو: «واعظَ القوم عِظْهِمْ»، ونحو: «مَن لا يزالُ مُحسِنًا أَحسِنْ إليَّ»، ونحو: «أَيُّهَا التلاميذُ ٱجتهدوا. أَيَّتُهَا التّلميذاتُ ٱجتَهِدْنَ».

«يا» لغير النداء

أَصلُ «يا» حرفُ نِداءٍ، فإن لم يكنْ مُنادًى بعدَها، كانت حَرْفَ تَنْبيهٍ يُقصَدُ به تَنْبيهُ السامع إلى ما بعدَها، كقولِهِ تَعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٧٣]، وقولِهِ: «ألا يا اسجدوا»، ونحو: «يا نصر الله من ينصر المظلوم».

وقيل: إن جاء بعدها فعل أمر أو دعاء فهي حرف نداء، والمنادى محذوف. وإلا فهي حرف تنبيه. وقيل: هي في كل ذلك حرف نداء، والمنادى محذوف. والمعتمد عند المحققين أنها في ذلك كله حرف تنبيه.

أحكام تابع المنادى

إن كان المنادَى مبنِيًا فتابِعُهُ عَلى أَربَعة أنواع:

١ ـ نوعٌ يَجبُ رفعه تَبَعًا لِلَفظ المنادى، وهو تابعُ «أيّ وَأيَّةٍ وٱسم الإشارَة»، نحو: «يا أيُّها الرجلُ. يا أيَّتُها المَرْأَةُ. يا هذا الرجل. يا هذه المرأَةُ»(١).

٢ ـ نوعٌ يجبُ بناؤُهُ، وهو البَدَلُ والمعطُوفُ المجرَّد من «أل»، اللَّذانِ لم يُضافا. ولا فَرْقَ بينَ أن يكونَ المنادَى مَبنِيًّا، نحو: «يا خالدُ تميمُ. يا سَعيدُ وخليلُ» أَو مُعرَبًا، نَحو: «يا عبدَ الله وَسعيدُ»، ببناءِ «خالد وسعيد» على الضَّم وٱعتبَارهما في محل نصب، على أَنَّ الأَوَّلَ بدَلٌ منَ المنادَى، والآخرَ معطُوف عليه.

فالبَدلُ والمَعطُوفُ المجرَّدُ من «أَل»، غيرُ المُضافَين، مبْنِيَّان على كل حال، سواءٌ أَكان المنادَى مَبْنِيًّا، أَم كانَ مُعرَبًا كما رَأَيتَ.

٣ ـ نوعٌ يجب نصبُهُ تَبَعًا لمحلّ المنادى، وهو كلُّ تابعٍ أُضيفَ إلى ما بَعدهُ، نحو: «يا عَليُّ أَبا الحَسَنِ. يا عليُّ وأبا سَعيدٍ. يا زُهَيرُ ذا الخُلُقِ الكريمِ. يا تَلاميذُ كُلَّكم».

٤ ـ نوعٌ يجوز فيه الوجهانِ: الرفع مُعرَبًا تَبَعًا لِلَفظ المنادى، والنصبُ تَبَعًا لمحَلِّهِ، وهو ما كانَ غيرَ مضاف من نعتٍ أو توكيدٍ أَو معْطُوف مُقترنٍ بأل، نحو: «يا عليُّ الكريمُ، أَو الكَريمَ. يا خالدُ خالدٌ، أو خالدًا. يا عليُّ والضيفُ، أو والضيفَ». ومن العَطْف بالنصب تَبَعًا لمحَلِّ المنادَى قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠].

---

(١) تابع اسم الإشارة يرفع باعتبار أن اسم الإشارة مبني على ضم مقدر، فتبعيته له مرفوعًا إنما هي باعتبار هذا الضم المقدر.

أمّا المنادى المُعْرَبُ فَتابعُهُ مُعْرَبٌ مَنْصوبٌ، نحو: «يا ذا الفضْلِ وذا العِلم. يا أبا خالدٍ والضَّيفَ. يا أبا الحسَنِ مُكْرِمَ الضَّيفِ. يا أبا الحَسَنِ صديقَنا». إلّا إن كانَ بدَلًا أو مَعْطُوفًا مُجَرَّدًا من «أل»، غيرَ مضَافَينِ، فهُما مبْنِيَّان، كَما تَقدَّم، نحو: «يا أبا الحسَن عليُّ، يا عبْد الله وخالدُ».

المنادى المرخم

التَّرخيمُ: حَذفُ آخرِ المُنادَى تخفيفًا، نحو: «يا فاطمَ» والأصلُ: «يا فاطمةُ».

والمنادَى الذي يُحذَفُ آخرُهُ يُسمَّى «المنادَى المُرَخَّم».

ولا يُرَخَّمُ في النداءِ إلّا شيْئانِ:

الأوَّلُ: ما كانَ مختومًا بتاءِ التأْنيث، نحو: «يا عائِشَ. يا طَلْحَ. يا جارَ»(١).

الثاني: العَلَمُ لمذكّرٍ أو لمؤنَّث، بشرط أن يكونَ غيرَ مركّب. وأن يكونَ زائدًا على ثلاثة أحرف، نحو: «يا جعْفَ، يا سُعا»(٢).

ويُحذَفُ للتَّرخيم إمَّا حرفٌ واحد، وهوَ الأكثر، كما مُثِّلَ، وإمَّا حرفان، وهو قليل، نحو: «يا عُثْمَ ويا منْصُ»(٣).

وفي المنادى المُرَخَّمِ لُغَتانِ:

الأولى: لُغَةُ من يُبقِي آخرَهُ بعدَ الحَذف على ما كانَ علَيه قبلَ

---

(١) والأصل: يا عائشة، يا طلحة، يا جارة.

(٢) والأصل: يا جعفر، يا سعاد. (٣) والأصل: يا عثمان، يا منصور.

الحذف: من ضَمَّةٍ أو فَتحةٍ أو كسرَةٍ نحو: «يا جَعْفَ يا حارِ»، والأصل: «يا حارثُ». وهذهِ اللغَةُ هيَ الأولى والأشهرُ[١].

الثانية: لُغَةُ مَن يُحَرِّكُهُ بحركة الحرف المحذوف، نحو: «يا جَعْفُ. يا حارُ»[٢].

المنادى المستغاث

الاستغاثَةُ: هيَ نِداءُ مَنْ يُعِينُ على دفع بلاءٍ أو شِدَّة نحو: «يا لَلْأَقوياءِ لِلضُّعفاء».

والمطْلوبُ منهُ الإعانة يُسمَّى «مستغَاثًا»، والمطْلوبُ له الإعانَةُ يُسمَّى «مُستغاثًا له».

ولا يُستعْمَلُ للاستغَاثَة من أَحرف النداءِ إلَّا «يا». ولا يجوز حذفُها ولا حذفُ المُستغَاث. أمَّا المُستغَاثُ لهُ فحذفه جائِزٌ نحو: «يا لله».

وللمُستغَاث ثلاثةُ أوجُهٍ:

١ ـ أن يُجَرَّ بِلامٍ زائدةٍ واجبَةِ الفتح؛ كقول الشاعر:

يَا لَقومي! ويا لأَمثالِ قومي! لِأُناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازديادِ[٣]

---

(١) وتسمى «لغة من ينتظر»، أي لغة من ينتظر الحرف المحذوف ويعتبره كأنه موجود. وحينئذ يقال: إن المنادى مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) وتسمى «لغة من لا ينتظر»، أي لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، بل يعتبر ما في آخر الكلمة بعد الحذف هو الآخر، فيبنيه على الضم ويكون في محل نصب على النداء.

(٣) يا: حرف نداء للاستغاثة. لقومي: اللام حرف جر زائد لتوكيد الاستغاثة، =

ولا تُكْسَرُ هذه اللامُ إلّا إذا تكرَّر المستغَاثُ غيرَ مقتَرن بـ«يا» كقول الآخر:

يَبْكِيكَ ناءٍ بعِيدُ الدار مُغْتَرِبٌ يا لَلْكهول ولِلشُّبَّانِ، لِلشِّيب[1]

٢ ـ أن يُخْتَمَ بأَلِفٍ زائدة، كقول الشاعر:

يـا يَـزِيـدًا لآمِـلٍ نَـيـلَ عـزٍّ وغِنًى بعدَ فاقةٍ وَهَوانِ[2]

٣ ـ أن يَبْقَى على حاله، كقول الآخر:

أَلَا يا قومُ لِلْعَجَبِ العجيبِ وَلِلْغَفَلاتِ تَعْرِضُ لـلأديـب

أمَّا المسْتَغَاثُ لهُ، فإن ذُكرَ في الكلام وجبَ جَرُّهُ بِلام مكْسُورَةٍ دائمًا، نحو: «يا لَقَومي لِلعلِم» وقد يُجرُّ بـ(مِنْ) كقول الشاعر:

يا لَلرّجالِ ذَوي الأَلبَاب من نَفرٍ لا يبرَحُ السَّفَهُ المُرْدِي لهم دِينا

المنادى المُتَعَجَّب منه

المنادى المُتَعجَّبُ منه: كالمُنادَى المُسْتغَاثِ في أحكامه، فتقولُ في التَّعجُّب من كثرَة الْمَاء: «يا لَلْماءِ![3] يا ماءَا! يا ماءُ!»، وتقولُ: «يا لَلطَّرَبِ! يا طَرَبا! يا طَرَبُ!».

= وقومي: مجرور بحرف الجر الزائد، وهو في محل نصب على النداء.

(١) بفتح اللام في المستغاث الأول، وكسرها في المستغاث الآخر، لأنه لم تكرر فيه «يا».

(٢) يزيدا: منادى مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف.

(٣) يا: حرف نداء للتعجب، والماء: مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد، منصوب محلاً على النداء. وإعراب الأمثلة الباقية كإعراب أمثلة المنادى المستغاث.

المنادى المندوب

النُّدْبَةُ: هي نداءُ المُتَفَجَّع عليه؛ أو المُتَوَجَّعِ منه، نحْو: «واسَيِّداه! واكَبِداهْ!».

ولا يُسْتعملُ لِنداءِ المندوب من الأَدَوات إلَّا «وا». وقد تُسْتَعْمَلُ «يا»، إذا لم يحصُلِ ٱلتبَاسٌ بالنداءِ الحقِيقِيّ.

كقول امرئِ القَيْس:

أَلَا يا لَهفَ قلْبي إثْرَ قومٍ   همُ كانوا الشفاءَ فلم يصابُوا

ولا يجوزُ في النُّدْبَةِ حذفُ المنادَى، ولا حذفُ أَداته.

وللمنادى المندوب ثلاثة أَوجه:

١ ـ أَن يُختمَ بأَلفٍ زائِدة، نحو: «واحُسَيْنا»[(١)].

٢ ـ أَن يُختمَ بالأَلف الزائدة و«هاء السَّكت»، نحو: «واحُسيْناهْ»[(٢)].

٣ ـ أَن يَبقَى على حاله، نحو: «واحسَينُ».

التمرين:

أ ـ بيِّن أن المنادى مفرد معرفة، أو نكرة مقصودة، أو نكرة غير مقصودة، أو مضاف، أو شبيه بالمضاف، وهل هو معرب أو مبني؟ وميز المنادى المحذوف منه حرف النداء، و«يا» التي ليست

---

(١) وا: حرف نداء للندبة، وحسينا منادى مندوب، مفرد معرفة، مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف، وهو في محل نصب على النداء.

(٢) واحسيناه: مثل «واحسينا»، والهاء: حرف للسكت.

للنداء وإنما هي حرف تنبيه:

١ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١].

٢ - ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١].

٣ - يا مُغترًّا دَع الغرور. ٤ - صديقي أقبلْ إليَّ.

٥ - يا غافلون تَنبهوا. ٦ - إبراهيمُ أطع أبوَيك.

٧ - يا مُحبًّا للخير سُعدتَ. ٨ - يا مجتهدان أفلحتما.

٩ - يا ليتَ قومي يعلمون. ١٠ - يا غافلًا إن الدهر يقظان.

ب - بيِّن تابع المنادى وأحكامه من حيث الإعراب والبناء:

١ - يا أيها الرجلُ المعلمُ غيرهُ هَلَّا لنفسك كان ذا التعليمُ

٢ - يا هؤلاء الناسُ تنبهوا من غفلاتكم.

٣ - يا سعيدُ والواقفُ معك. ٤ - يا عبدَ الرحمٰن وعبدَ الله.

٥ - يا خالدُ وعبدَ الرحمٰن. ٦ - يا عليُّ والأخذَ بيدك.

٧ - يا أبا عبد الله محمدٌ. ٨ - يا زهيرُ المجتهدُ.

٩ - يا زهيرُ زهيرًا. ١٠ - يا عليُّ عليٌّ.

ج - بيِّن المنادى المرخّم، والمنادى المُستَغاث، والمنادى المُتَعَجَّب منه، والمنادى المندوب:

١ - أفاطم؛ مهلًا بعضَ هذا التدلل
وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي

٢ - واحسرتاهُ على الشبان الخاسرين!

٣ - واكبدا قد تقطعت كبدي! ٤ - يا للرجال لنازل الحدَثانِ!

٥ - يا لَلوُعّاظِ لفساد الناس! ٦ - يا لله من ألمِ الفراق!

٧ - يا لك رجلًا شجاعًا!

الدرسُ الخامس عشر

التصغير وأحكامه

التَّصغيرُ: أن يُضَمَّ أَوَّلُ الاسم، ويُفتَحَ ثانيهِ، ويُزاد بعد الحرف الثاني ياءٌ ساكنةٌ تُسَمَّى ياءَ التصغير، فتقولُ في تصغير قلم ودِرهَمٍ وعُصفُور: «قُلَيمٌ ودُرَيْهِمٌ وعُصَيْفِيرٌ».

ويُسَمَّى ما لَحِقَتْهُ ياء التَّصغير «مُصَغَّرًا».

فائدة التصغير:

يُصَغَّرُ الاسمُ، إما لِلدَّلالة على تقليلِهِ، كدُرَيهماتٍ، أو تصغيرِهِ، كَكُتَيِّبٍ، أو تحقيرِهِ (أي: تَصغِيرِ شأنه) كشُوَيعِرٍ، أو تَقريبِهِ، نحو: «جِئتُ قُبَيْلَ المَغرب، أو بُعَيدَ العِشاء» و«جلَستُ دُوَيْنَ المِنبَرِ» و«مرَّت الطَّيَّارَةُ فُوَيقَنا»، أو للتَّحَبُّب إليه، كبُنَيِّ وأُبَيِّ وأُمَيمَةٍ وأُخَيّ.

حُكم ما بعد ياء التصغير:

يجبُ أن يكونَ ما بعدَ ياءِ التَّصغير مكسورًا كجُعَيْفِرٍ.

إلَّا إن كان ما بعدَها آخرَ الكلمة (كرُجَيْلٍ)، فإنَّهُ يكون تابعًا للإعراب، أو كان مُتَّصِلًا بعلامة التأنيث (كتُمَيْرَةٍ وسُلَيْمَى وأُسَيْماء)، أَو بأَلِف الجمع، فيما كان على وزن «أَفعالٍ» (كأُحَيْمال)، أَو بالألِف والنون الزائدتينِ في عَلَمٍ أَو صِفَةٍ (كعُثَيمانَ وعُطَيْشان)، فإنه يبقى على حاله مفتوحًا.

فإن كان المتصل بهما ليس علمًا ولا صفة (كسرحان)، كسرت ما قبل ياء التصغير، وقلبتَ ألفه، كسريحين، كما تقول في جمعه «سراحين» والسرحان: الذئب. فإن سميت بسرحان صغرته على لفظه، فقلت: «سُرَيحان»، لأنه صار علمًا.

أوزان التصغير

للتَّصغير ثلاثةُ أَوزان، وهي: «فُعَيْلٌ وفُعَيْعِلٌ وفُعَيْعِيلٌ»، مثلُ: «جُبَيْلٍ ودُرَيْهِمٍ وعُصَيْفِير».

فما كان على ثَلاثة أحرفٍ، صَغَّرْتَهُ على «فُعَيْلٍ»، كَقُلَيم وحُسَين.

وما كان على أَربعة أَحرفٍ، صَغَّرته على «فُعَيْعِل»، كجُعَيْفِرٍ وزُيَيْنِبَ ومُبيْرِد.

وما كان على خمسة أَحرفٍ، مِمَّا رابِعُه حرفُ مَدٍّ، صغَّرْتهُ على «فُعَيعِيل»، كمُفَيتيحٍ وعُصيفِير وقُنيديل.

وما كان على خمسة أَحرف أَصليَّة، طرحتَ خامِسَهُ وبَنَيْتَه على «فُعَيعِل»، فتقولُ في سَفَرجَلٍ وفَرزْدَقٍ: «سُفَيرِج وفُريزِدٌ». فإن كان مع الخمسةِ زائدٌ حذفتَهُ مع الخامس، فتقول في عَندَلِيبٍ: «عُنَيْدِلٌ».

تصغير ما ثانيه حرف علة:

إذا صَغَّرتَ ما ثانيه حرفُ عِلَّةٍ مُنقَلِبٌ عن غيره، رَدَدتَهُ إلى أصله.

فإن كان أَصلُهُ الواوَ رَدَدتَه إليهَا، فتقُول في تصْغير بابٍ وطَيٍّ وقِيمةٍ ومِيزانٍ وديوانٍ ومِيسَم[١]: «بُوَيبٌ وطُوَيٌّ وقوَيْمَة ومُوَيزينٌ ودُوَيوِينٌ وَموَيْسِيمٌ».

وإن كان أَصله الياءَ رَدَدتَهُ إليها أَيضًا، فتقُول في تصْغير نابٍ ومُوقِن[٢]: «نُيَيْبٌ ومُيَيْقِنٌ».

وإن كان أَصلُهُ حرفًا صحيحًا رَدَدتَه إليه، فتقُول في تصغير دينار: «دُنَيْنِير»[٣].

وإن كان زائدًا (كشَاعر وخاتم)، قلبتَه واوًا، فتقُولُ: «شُوَيْعِرٌ وخُوَيْتِمٌ».

تصغير ما ثالثه حرف علة:

إذا صغَّرتَ ما ثالثُهُ حرفُ علَّةٍ، أَدغمتَهُ في ياءِ التصغير، بعدَ قَلْبِه ياءً، إن كان أَلِفًا أَو واوًا، فتقُول في تصغير عَصًا ورحًى ودَلو

---

(١) جمع باب أبواب، فأصل ألفه الواو. وطي: أصله الطوي، لأن فعله طوى يطوي، فياؤه الأولى أصلها الواو. وقيمة: أصلها «قومة» بكسر القاف وسكون الواو ـ لأنها في الأصل من قام يقوم. وميزان: أصله «مِوْزَان» بكسر الميم وسكون الواو ـ لأنه من وزن يزن، وتقول في جمعه: «موازين». وديوان: أصله «دوان» ـ بواو مشددة مكسور ما قبلها ـ لأنك تقول في جمعه: «دواوين». وميسم: أصله «موسم» بكسر الميم وسكون الواو ـ لأنه من وسم يسم، وهو أداة يوسم بها، أي: يعلم، كما يوسم البعير بالكي.

(٢) جمع الناب أنياب، فأصل ألفه الياء وموقن: اسم فاعل من أيقن، فأصله «ميقن» فواوه أصلها الياء.

(٣) دينار: أصله «دنار» ـ بنون مشددة مكسور ما قبلها ـ لأنك تقول في جمعه دنانير.

وظَبْي وطَيّ وشِمالٍ وقَدُوم وجَميل: «عُصَيَّةٌ ورُحَيَّةٌ ودُلَيَّةٌ وظُبَيٌّ وشُمَيِّلٌ وقُدَيِّمٌ وجُمَيِّل».

تصغير ما رابعه حرف علة:

إذا صغَّرتَ ما رابعُهُ حرفُ علَّة، قلبتَ الألفَ أو الواو ياءً، وتركت الياءَ على حالها، فتقُول في تصغير مِنْشَارٍ وأُرْجُوحةٍ وقِنْديلٍ: «مُنَيْشِيرٌ وأُرَيْجِيحة وقُنَيْديلٌ».

تصغير ما آخره ياء مشددة:

إذا صغَّرتَ ما آخرُهُ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ، فإن كانت مسبوقةً بحرفين، خَفَّفْتَهَا وأَدغمتها في ياء التصغير، فتقُولُ في تصغير صَبِيّ وعليّ: «صُبَيٌّ وعُلَيٌّ».

وإن كانت مسبوقةً بأَكثرَ من حرفين، صغَّرتَ الاسمَ على لفظِه، فتقولُ في تصغير كُرْسيّ وحِمْصيّ: «كُرَيْسيٌّ وحُمَيْصِيٌّ».

تصغير ما حذف منه شيء:

إذَا صغَّرتَ ما حُذِفَ منه شيءٌ رَدَدْتَهُ إليه عند التَّصْغيرِ، فتقولُ في تصْغير: يَدٍ ودَمٍ وأَبٍ وأَخٍ وأُخْتٍ وبِنْتٍ وعِدَةٍ وزِنَةٍ وشَفَةٍ وماءٍ: «يُدَيَّةٌ ودُمَيٌّ وأُبَيٌّ وأُخَيٌّ وأُخَيَّةٌ وبُنَيَّةٌ وَوُعَيْدَةٌ ووُزَيْنَةٌ وشُفَيْهَةٌ ومُوَيْهٌ».

وإن كان في أوَّله همزةُ وَصْل، حذفتَها ورَدَدْتَ المحذوف، فتقولُ في تصْغير: ٱبنٍ وٱبنةٍ وٱسمٍ وٱمرِىء وٱمرأة: «بُنَيٌّ وبُنَيَّةٌ وسُميٌّ ومُرَيءٌ ومُرَيْئَةٌ».

تصغير المؤنث:

إذا صَغرت المؤنث الثلاثيَّ الخاليَ من التاءِ، أَلحقتَها به، فتقولُ في تَصْغير: دارٍ وشمسٍ وهِنْدٍ وعَيْنٍ وسِنٍّ وأُذُن: «دُوَيْرَةٌ وشُمُيْسَة وهُنَيْدة وعُيَيْنَة وسُنَيْنة وأُذَيْنَة».

أَما المؤنث الرُّباعيُّ فما فوق، فلا تَلحَقُهُ تاءُ التأْنيث، فمثلُ: «زينَبَ وعَجُوز» يُصَغَّرُ على «زُيَيْنِبَ وعُجَيِّزٍ».

تصغير الجمع:

جمعُ القِلّةِ يصَغّرُ على لفظه، فتقُولُ في جمع: أَحمالٍ وأَنفُس وأَعمِدَةٍ وفِتْيَةٍ: «أُحَيْمالٌ وأُنَيْفِسٌ وأُعَيْمِدَةٌ وفُتَيَّةٌ».

وكذلك اْسمُ الجمع، كرَكْبٍ ورُكَيْبٍ.

وجمعُ الكَثرةِ لا يُصَغَّرُ على لفظه، بل يُرَدُّ إلى المُفردِ، ثمَّ يُصَغَّرُ، ثمّ يُجمَعُ جمع المذكَّرِ السالم، إن كان للعاقل، وجمعَ المؤنث السالم، إن كان لغير العاقل، فمثلُ: «شُعَراءَ وكُتَّابٍ ودَراهِمَ وعَصَافِيرَ وكُتُبٍ» تصْغيرُهُ: «شُوَيْعِرُونَ وكُوَيْتبونَ ودُرَيْهِماتٌ وعُصَيْفِيرات وكُتَيِّبات».

تصغير الترخيم:

من التَّصغير نوعٌ يُسَمَّى «تصْغيرَ الترخيم»، وهو: أَن يجرَّدَ الاسمُ من الزوائد التي فيه، ويُصَغَّرَ على أَحرفه الأصليَّة، فتقول في تصْغيرِ مِعْطَف ومُنْطلِقٍ وأَزهَرَ وأَبْلَقَ وحامدٍ ومحمودٍ وأحمدَ: «عُطَيْفٌ وطُلَيْقٌ وزُهَيْرٌ وبُلَيْقٌ وأُحَيْمِد».

ثم إن كان مُسَمَّاهُ مُؤَنثًا، أَلحقت بهِ التاءَ، إن كان ثلاثيًا، وإن لم يكن مُؤنثًا بها قبلَ الترخيم، فتقُول في تصْغير: مُكْرِمَةٍ وسوداء وسُعاد: «كُرَيْمَةٌ وسُوَيْدَةٌ وسُعَيدَة»، وتقُول فيمن سَمَّيتَها «سعيدَ»: «سُعَيدة».

التمرين:

١ ـ صغِّر الأسماء الآتية:

جَناح. جَنَّة. ناقوس. شاقول[١]. مِبرَد. أقفال. ميعاد[٢]. كِلاب. أفراس. كريم. غزال. كأس (مؤنثة). مَساجد. جَوعان. جارٌ. رِجلٌ (مؤنثة). عالم. شاعرة. طابَع. عُلماء. نَشوان. صِبية. أرض (مؤنثة). غاب. أذُنُ (مؤنثة). كِرام. خُذروف[٣]. زَادٌ. عِظة[٤]. نَهر. قلب. سُوق (مؤنثة وقد تُذكر). ميزان[٥]. كبِد (مؤنثة). بُرهان. عين (مؤنثة). فُضلاء. سَفينة. أوقات. ملهًى. سَلوَى. سَلمان. أنبوشة[٦]. كُرَة.

---

(١) الشاقول: خيط البناء والمهندس والفلكي؛ يكون مربوطًا بنحو حديدة، يضبطون به ما يريدون ضبطه.

(٢) أصله: «موعاد» بكسر الميم وسكون الواو، لأنه من الوعد. قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

(٣) الخذروف: شيء يدوره الصبي بخيط في يده فيسمع له دوي. ويقال له: «الخرارة»، ويسميه صبياننا في بيروت «البلبل» ويسميه أهل مكة «المدوان»، ويسميه غيرهم «النحلة».

(٤) أصلها: من «وعظ».

(٥) أصله: «موزان»، بكسر الميم وسكون الواو، لأنه من الوزن.

(٦) الأنبوشة: أصل الشجرة، وجمعها أنابيش.

٢ ـ احذف ياء التصغير من الأسماء الآتية:

فُخَيْذَة. كُتَيفة. شُوَيرِب. دُوَيهية. مُنَيديل. غُنَيٌّ. ظُبيَّة. فُتيٌّ. كُرَيرِيس. غُلَيِّم. أُنيف. قُبيبة. جُدَيِّل[١]. بُنَيَّة. سُهيل. مُويقيت. فُنيجين. سُعَيِّد. سُعَيْد. بُريدة.

(١) جديل: تصغير جدول.

الدرسُ السادس عشر
النسبة وأحكامها

النِّسبة: إلحاقُ آخِر الاسم ياءً مشَدَّدةً مكسورًا ما قبلَها، كبيروتيٍّ ودِمَشقيٍّ وهاشميٍّ.

ويسمَّى ما لَحِقَتهُ ياءُ النسبة «منسوبًا».

وإذا نَسَبتَ إلى اسم ألحقتَ به ياءَ النِّسبة، وكسرتَ الحرفَ المتَّصِلَ بها.

واعلمْ أَنَّ من الأسماءِ ما لا يَتَغَيَّرُ عند النَّسَبِ (كحُسَين وحُسَينيّ)، ومنها ما يتغيَّرُ (كفَتى وفَتَويٍّ، وصَحيفَةٍ وصَحَفِيّ).

النسبة إلى المؤنث بالتاء:

إذا نَسبتَ إلى ما خُتِمَ بتاءِ التأْنيث، حذفتَها وُجوبًا، فتقول في فاطمةَ وطَلحَة: «فاطِمِيٌّ وطَلْحِيٌّ».

النسبة إلى الممدود:

إذا نَسبْتَ إلى ما خُتِمَ بِأَلفٍ ممدودة، فإن كانت للتأْنيث وجب قَلْبها واوًا، فتقول في بَيضاءَ وحمراءَ: «بَيضاوِيٌّ وحَمراوِيٌّ».

وإن كانت أصليَّةً تَبْقَى على حالها، فتقولُ في وُضَّاءٍ وقُرَّاءٍ: «وُضَّائيٌّ وقُرَّائيٌّ».

وإن كانت مُبدَلةً من واوٍ أو ياءٍ (ككِساءٍ ورِداءٍ)، جازَ فيها الأمران: تَصحيحُها وقلْبهَا واوًا، فتقول: «كِسائيٌّ وكِساوِيٌّ، ورِدائيٌّ ورِداويٌّ». والهمزُ أَفصحُ.

النسبة إلى المقصور:

إذا نَسَبْتَ إلى ما خُتِمَ بأَلِفٍ مقصورة، فإن كانت ثالثة قلبتَها واوًا، فتقولُ في عَصاً وفَتى: «عَصَوِيٌّ وفتَوِيٌّ».

وإن كانت رابعةً، في ٱسم ساكن الثاني، جاز قلبُهَا واوًا وجاز حذفُها، فتقول في مَلْهَى وحُبلَى: «مَلْهَوِيٌّ وحُبلوِيٌّ، ومَلهِيٌّ وحُبْلِيٌّ». لكنَّ المختارَ حذفُها إن كانت للتأنيث (كحُبلى)، وقلبُها واوًا إن كانت لغير التأْنيث (كمَلهًى). وإن كانت رابعةً، في ٱسم مُتحرِّك الثاني (كبَرَدَى[1] وجَمَزى[2])، أو كانت فوق الرابعةَ (كمُصطفًى وجُمادى ومُستشفًى)، حذفتَها، فتقول: «بَرَدِيٌّ، وجَمَزِيٌّ ومُصْطَفِيٌّ وجُمادِيٌّ ومُستَشفِيٌّ».

النسبة إلى المنقوص:

إذا نَسَبتَ إلى ٱسمٍ مَنقوص، فإن كانت ياؤُهُ ثالثةً قلبتَها واوًا، وفتحتَ ما قبلَها، فتقولُ في الشَّجِي: «الشَّجَوِيّ»[3].

وإن كانت رابعةً جاز قلبُها واوًا، معَ فَتْحِ ما قبلَها، وجاز حذفُها، فتقول في القاضي والثاني: «القَاضَوِيُّ والقاضيُّ والثانَوِيّ والثانيُّ». والمُختار حَذفُها.

وإذا نَسبت إلى نحو: «التَّربية والتَّزكية» قلت: «التَّرَبَوِيّ والتَّزْكَوِيّ»، كما تقُول: «القَاضَوِيّ» أو «التَّرْبيّ والتَّزْكِيّ»، كما

---

(١) بردى: نهر يخترق مدينة دمشق عاصمة الشام.

(٢) الجمزى: السرعة في السير، والسير السريع.

(٣) الشجي: بتخفيف الياء؛ الحزين، والمشغول.

تقُول: «القَاضيّ». وعلى ذلك تقُول: «المسائل التَّربَويَّة، أَو التَّرْبِيَّة»[١].

وإن كانت فوقَ الرابعة حذفتَها فتقُولُ في المُرتَجِي والمُستَعْلي: «المُرتَجِيُّ والمُستَعْلِيُّ».

النسبة إلى المحذوف الآخر:

إذا نَسَبتَ إلى اسم ثلاثيٍّ محذوفِ الآخر، رَدَدْتَ إليه آخرَهُ، فتقُولُ في النِّسبَة إلى عَمٍ[٢] وشَجٍ وأَبٍ وأخٍ ولُغَةٍ وسَنَةٍ ومِئةٍ وأَمَةٍ[٣]: «عَمَوِيٌّ وشَجَوِيٌّ وأَبَوِيٌّ وأَخَوِيٌّ ولُغَوِيٌّ وسَنَوِيٌّ ومِئَوِيٌّ وأَمَوِيٌّ».

ويجوز فيما عُوِّضَ من لامه همزةَ الوصل (كابْنٍ واسْم) أن تُرَدَّ إليه لامُهُ، وأن يُنْسَبَ إلى لفظه، فتقُول: «بَنَوِيٌّ وسِمْوِيٌّ[٤]، وابنِيٌّ واسمِيٌّ».

النسبة إلى نحو (دلو وظبي):

إذا نَسَبتَ إلى اسم ثلاثِيٍّ، آخرُهُ واوٌ، أو ياءٌ ساكنٌ ما قبلَهما، نَسَبتَ إليه على لفظه، فتقُول في النِّسبة إلى دَلْوٍ وعُرْوَةٍ وظَبْيٍ وقَريَةٍ:

---

(١) أما قول الكتاب: «التربيوية»، بإثبات الياء وزيادة واو قبل ياء النسبة، فخطأ. والواجب قلب الياء نفسها واوًا، أو حذفها كما رأيت.

(٢) العمي: ذو العمى، ومن التبست عليه الأمور، والجاهل.

(٣) الأمة: الرقيقة المملوكة. والنسبة إليها «أموي» بفتح الهمزة. وتصغيرها «أُمية»: والنسبة إليها «أُموي»، بضم الهمزة، وقد يفتحونها.

(٤) الاسم: أصله من السمو، فلامه أصلها واو.

«دَلْوِيٌّ وعُزْوِيٌّ وظَبْيِيٌّ وقَرْيِيٌّ». ويقَال أيضًا في النِّسبة إلى القَرية: «قَرْئِيٌّ» بالهمز.

ويجوزُ فيما آخرُهُ ياءٌ وَجْهٌ آخر، وهو قلبُ الياءِ واوًا وفتحُ ما قبلها، نحو: «ظَبَوِيٌّ وقَرَوِيٌّ». وهذا أَحسنُ.

النسبة إلى نحو (الطيّب):

إذا نسبتَ إلى ما قبلَ آخرِهِ ياءٌ مُشَدَّدة مكسورة، خَفَّفْتَهَا بحذف الياء المكسورة، فتقُول في النِّسْبة إلى الطَّيِّب والكَيِّس والغُزَيِّل: «الطَّيْبيّ والكَيْسِيّ والغُزَيْليّ».

النسبة إلى الثلاثي المكسور الثاني:

إذا نَسَبتَ إلى اَسم ثلاثيٍّ مكسُورِ الحرف الثاني، وجبَ تخفيفُه، بجعل الكسرةِ فتحة، فتقُولُ في النسْبَة إلى نَمِرٍ وإبلٍ ومَلِكٍ وكَبِدٍ: «نَمَرِيٌّ وإبَلِيٌّ ومَلَكِيٌّ وكَبَدِيٌّ».

النسبة إلى ما آخره ياء مشددة:

إذا نَسَبتَ إلى ما خُتِمَ بياءٍ مشدَّدةٍ، فإن كانت مسْبوقةً بحرفٍ واحدٍ (كَحيٍّ وطَيٍّ)، قلبتَ الثانية واوًا، وفتحتَ الأُولى، ورَدَدْتَها إلى الواو، إن كان أَصلها الواو، فتقولُ: «حَيَوِيٌّ وطَوَوِيٌّ».

وإن كانت مسْبوقةً بحرفين (كعليٍّ وعَدِيٍّ ونَبِيّ وقُصَيٍّ) حذفتَ الياءَ الأولى وفتحتَ ما قبلها، وقلبتَ الأُخرى واوًا، فتقول: «عَلَوِيٌّ وَعَدَوِيٌّ ونَبَوِيٌّ وقُصَوِيٌّ».

وإن كانت مسْبوقةً بأكثرَ من حرفين، وجب حذفُها ووَضْعُ ياءِ النَّسَبِ مَوضِعَهَا، فتقُول في النِّسْبة إلى الكُرسيِّ والشافعيّ

والمَهْدِيّ: «كُرسِيٌّ وشافعيٌّ ومَهْدِيٌّ»، كأنَّك أَبقَيتَ ما كان كذلك على حالهِ.

النسبة إلى التثنية والجمع:

إذا نَسَبتَ إلى مُثَنًّى أو جمعٍ، وجبَ رَدُّهُ إلى المُفرد، فتقُول في النسْبَة إلى العِراقَينِ والحرَمَينِ والمُلوكِ والدُّوَلِ والأخلاق: «عراقِيٌّ وحَرَمِيٌّ ومَلَكِيٌّ وَدَوليٌّ وخُلُقِيٌّ».

إلَّا ما سُمِّيَ به من جموع التكسِير (كأنمارٍ وأَوزاع)، أو ما جَرى منهَا مَجرَى العَلَم (كالأنصار)، فيُنسَب إليه على لفظَه، فتقُول: «أَنمارِيٌّ وأَوزاعِيٌّ وأَنصاريٌّ».

أَمَّا ما سُمِّيَ به من جَمعَيِ السَّلامة، فيُرَدُّ إلى المفرد عندَ النسْبَة إليه، فتقُول في جمع عابدينَ وزيدينَ وأَذرِعاتٍ وعَرَفاتٍ: «عابديٌّ وزيديٌّ وأَذرِعِيٌّ وعَرَفِيٌّ».

أَمَّا اسم الجمع (كقَوم)؛ وما يُفَرَّقُ بينَه وبين واحده بالياءِ (كَعَرَب)، أَو بالتاءِ (كتُفَّاح)، فيُنسَبُ إليه على لفظَه، فتقُول: «قَوْميٌّ وعربيٌّ وتفَّاحيٌّ».

النسبة إلى (فَعيلة وفُعَيْلة):

إذا نَسَبْت إلى ما كان على وَزْن «فَعِيلة» ـ بفتح الفاءِ وكسر العين ـ جاءَ على وزن «فَعَلِيّ»، بفتح عينه وحذف يائه، فتقُول في النسْبَة إلى حَنِيفةَ ورَبيعةَ وبَجِيلةَ[1] وصَحيفةٍ: «حَنَفِيٌّ ورَبَعِيٌّ وبَجَليٌّ وصَحَفِيٌّ».

---

(١) حنيفة وربيعة وبجيلة: أعلام.

إلَّا ما كان منه مُعتَلَّ العين (كطويلةٍ)، أو مُضاعفًا (كجلِيلة)، فإنه يبقَى على حاله، كطَويليٍّ وجَلِيليٍّ.

وإذا نسَبْت إلى ما كان على وزن «فُعَيْلة» - بضم الفاءِ وفتح العين - جاءَ على وزن «فُعَليّ»، بحذف يائه، فتَقُولُ في النسْبَة إلى جُهَيْنَةَ ومُزَيْنة وأُمَيَّةَ: «جُهَنيٌّ ومُزَنيٌّ وأُمويٌّ».

إلَّا ما كان منه مُضاعَفًا (كأُمَيْمَة[١] والحُمَيْمة[٢])، فإنَّه يبْقَى على حاله، كأُمَيْمِيٍّ، وحُمَيْمِيّ.

التمرين:

١ - انسب ياء النسبة إلى الأسماء الآتية:

غَزَّة. الداعي. سياسة. مُرتَضى. هادٍ. وَتِدٌ. ذِكرى. مَيْت. رَحَى. صَفراء. مَشَّاء. عِشاء. فُضلى. مُرتَجٍ. صفاء. كَرِيم. سَنة. طَلحة. مَدارس. علِيُّون. سُورِيَة. سماء. مكة. غَزوة. مَدينة. مُنتدى. جزيرة. عَلِيَّة. فئة. سَلوى. جَنِيٌّ. سَيِّدٌ. نَدًى. دنيا. أخرى. نَجلاء. ثُرَيّا. هُدى. رجاء. بُصرى. ظَبية. كميٌّ. حياة. قَناة. فَتاة. شَباة. صفاة. بختيٌّ. حَنَفِيٌّ. رمية. حَليٌّ. سُميَّة. مَيّ. زيديّ. جَعفري. كِلاب (اسم قبيلة). سَبيٌّ. صَيداء. عالٍ. شيٌّ (مصدر شَوى يشوي). نيَّةٌ. عِيٌّ. صلاة. حِمْية. زَكاة. مرمِيٌّ. صَفيَّة. حَذِر. دُئِل (اسم قبيلة).

---

(١) أميمة، بضم الهمزة مصغرًا: من أعلام النساء. وهي في الأصل تصغير أم.

(٢) الحميمة، بضم الحاء مصغرًا: موضع بالبلقاء من أرض الشام، وهي الآن من أعمال عمان عاصمة البلاد الواقعة شرقي الأردن.

٢ ـ احذف ياء النسبة من الأسماء الآتية:

كتَفِيٌّ. كُرَوِيّ. مُستصفيٌّ. الرَّاعيّ. الثانَويّ. شَفَوِيّ. رَحَويّ. دُجَوِيّ. خَدَجِيّ. زَهراويّ. ماويّ. عطائيّ. حسناويّ. كبَدِيّ. دَمَويّ. زَكويّ.

الدرسُ السّابع عشر
الاسم المقصور،
والاسم الممدود، والاسم المنقوص

١ ـ الاسم المقصور

الاسمُ، إمَّا صحيحُ الآخر: وهو ما ليسَ آخرُهُ حَرفَ علَّةٍ، ولا أَلِفًا ممدودَةً: كالرَّجل والمرأَة.

وإمَّا شِبْهُ الصحيحِ الآخر: وهوَ ما كانَ آخرهُ حَرفَ علَّةٍ ساكنًا ما قبلَه: كدَلوِ وظَبْيٍ وهَدْيٍ وسَعْيٍ.

(وسمي شبه الصحيح الآخر لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على آخر الصحيح الآخر، نحو: «هذا ظبيٌ يشرب من دلو» و«رأيت ظبيًا فملأت له دلوًا»).

وَإمَّا مَقْصُورٌ، وَإمَّا ممدودٌ، وإمَّا مَنْقُوصٌ.

فالمقْصُور: هو اسْمٌ مُعْرَبٌ آخرُهُ أَلفٌ ليِّنةٌ ثابتة، سواءٌ أَكُتِبَت بصُورة الألف: كالعصَا، أم بصُورة الياء: كموسى.

(فإن كان مبنيًا، نحو: «ذا وما ومتى»، فهو غير مقصور. وكذا إن كان معربًا آخره ألف غير ثابتة، نحو: «اكرم أباك»، فإن هذه تتحول، فتقول: «جاء أبوك، أحسن إلى أبيك»).

وأَلفُه إمَّا أن تكون مُنقَلِبةً عن واو كالعصَا، أَو عن ياءٍ: كالفتى (لأَنكَ تقولُ في تَثْنِيَتهما: عَصَوانِ وفَتيان).

وإمَّا أَن تكون مَزِيدةً للتأْنيث: كحُبْلَى وَعَطْشى (لأَنهُما منَ الحبَلِ والعَطَش)، أو مَزِيدَةً لغَير التأْنيث: كأَرْطى[١].

وإذا نُوِّنَ المقصورُ حُذفت أَلِفُهُ لفظًا، وثبتت خطًّا، نحو: «كُنْ فتًى يَدعو إلى هُدًى».

٢ ـ الاسم الممدود

الاسمُ الممدود: هو اسْمٌ مُعْرَبٌ آخِرُهُ همزَةٌ قَبْلَها أَلفٌ زائدة، كالسَّماءِ والصّحراءِ.

(فإن كان قبل آخره ألف غير زائدة، فليس بممدود: كالماء والداء فهذه الألف ليست زائدة، وإنما هي منقلبة، والأصل: «مَوَهٌ وَدَوأٌ» بدليل جمعها على «أمواه وأدواء»).

وهمزته إمَّا أَصلِيَّةٌ: كقُرَّاءٍ ووُضَّاءٍ وقَرَّاءٍ[٢] (لأَنها من قرأَ، ووَضُؤَ). وإمَّا مُنقَلبةٌ عن واو أو ياءٍ: كَسماءٍ وبناءٍ وغَزَّاءٍ ومَشَّاءٍ (وَأصلُها: سماوٌ وبِنايٌ وَغَزَّاوٌ وَمَشَّايٌ، لأَنها من سما يَسْمُو، وَبَنَى يَبْنِي، وَغَزا يَغْزُو، ومشى يمشِي) وإما مزيدةٌ للتأْنيث: كَحَسْناءَ

(١) الأرطى: نوع من الشجر ثمره كالعناب، إلا أنه مر. والواحدة أرطاة، ويجمع على أرطيات وأراطى ـ بفتح الطاء ـ وأراطٍ.

(٢) القراء، بضم القاف: الناسك المتعبد، وهو أيضًا جمع قارىء، وبفتحها: الحسن القراءة. والوضاء يضم الواو: الوضيء وهو الحسن النظيف.

وحَمراءَ (لأَنهُما من الحُسنِ والحُمْرَة). وإما مَزيدَةٌ لغَير التأْنيث: كَحِرباءِ[١] وقُوباءِ[٢].

٣ ـ الاسم المنقوص

الاسمُ المنقوص: هو اسمٌ مُعْرَبٌ، آخرهُ ياءٌ ثابتةٌ مكسورٌ ما قبلَها: كالقاضي والدَّاعي.

(فإن كانت ياؤه غير ثابتة فليس بمنقوص، نحو: «أحسن إلى أبيك» وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور، نحو: «ظبي وسعي»).

وَتُحذَفُ ياؤه في حالتي الرَّفع والجرّ، إذا تجرَّدَ من «ألْ» والإضافة، نحو: «حَكَمَ قاضٍ على جانٍ». وتَثْبُتُ في حالة النَّصب، نحو: «جَعَلَكَ الله هاديًا إلى الحقِّ، داعيًا إليه».

أمَّا «ألْ» أو الإضافَة فَتثْبُتُ في جميع الأَحوال، نحو: «حَكَمَ القاضي على الجاني»، ونحو: «جاءَ قاضي القُضاة».

وَتُرَدُّ إليه ياؤُه المحذوفَةُ عندَ تَثْنِيَتِهِ، فتَقولُ في تَثْنِيَةِ قاضٍ: «قاضيانِ».

---

(١) الحرباء: حيوان يستقبل الشمس ويدور معها ويتلون ألوانًا بحرِّها، وهو مذكر ومؤنثه حرباءة وأم حبين، ويضرب فيه المثل في التقلب، يقال: «هو يتلون تلون الحرباء»، ويضرب فيه المثل أيضًا في الحزم، يقال: «هو أحزم من الحرباء» لأنه لا يترك غصنًا من الشجرة حتى يمسك بآخره. وجمعه: «حرابي».

(٢) القوباء: بضم القاف وسكون الواو (ويجوز فتح واوه): داء معروف يتسع وينتشر، ويداوى بالريق. ويسمى الحزاز (بفتح الحاء) ومفرده حزازة.

التمرين:

أ ـ بيِّن المقصور والممدود والمنقوص والصحيح الآخر وشبهه، مما يأتي:

١ ـ مَن اتبع الهوى، فقد هوى في الهُوَى[١].

٢ ـ إنَّ الهدى هُدى الله، وإنَّ السعادة هي تقواه.

٣ ـ تقوى الله خيرُ رِداءٍ، وعملُ الخيرِ خالصًا لوجهه الكريم إلى الآلاء[٢].

٤ ـ اعتصم بمعالي الأمور تَبلُغِ العَلياء، فإنَّ العُلا هي المثلُ الأعلى للعقلاء.

٥ ـ عاملِ الناس بما تحبُّ أن يعاملوك به.

٦ ـ عامل الناس بالحُسنى يعاملوك بمثلها.

٧ ـ لا يعودُ البغيُ إلّا على الباغي، ولا الطغيانُ إلا على الطاغي.

٨ ـ الساعي في الخير كفاعله، والماشي في السر كعامله.

٩ ـ السَّنَى: البرقُ وضَوءُه. والأصحرُ المُغْبَرُّ في حُمرة، ومؤنثه صحراء. والصحراء أيضًا: الفضاء الواسعُ لا نَباتَ فيه.

١٠ ـ الرَّواءُ (بفتح الراء): الماء العَذب، والماء الكثير المُروي. والرُّواء (بضمها): ماءُ الوجه، وحُسنُ المنظر، يُقال: «فلان له رُواء».

---

(١) الهوى: جمع هوة، وهي الحفرة.

(٢) الإلى، بكسر الهمزة وفتح اللام: النعمة، وجمعها آلاء.

١١ ـ الأزياء: جمع زِيّ. والرِّعاء. جمع راعٍ. والكساء: جمعُهُ أكسية. والغَيُور والصّبور والفَخور، جمعُهاَ: غُيُرٌ وصُبُرٌ وفُخُر.

١٢ ـ الرَّفَّاء: مَنْ يرفأ الثيابَ، أي: يُصلحها. والحِذَاءُ: النعل، والحَذّاء: صانعها.

ب ـ بيِّن ألف المقصور المنقلبة عن واو أو ياء، والزائدة، ولمَ زيدت؟ وهمزة الممدود الأصلية، والمنقلبة، والزائدة، ولم زيدت؟ مما تقدم:

١ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم مقصور.

٢ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم منقوص في أحوال الرفع والنصب والجر، مصحوبًا بأل، ومجردًا منها بلا إضافة، ومجردًا منها في حال الإضافة.

٣ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم ممدود.

٤ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم آخره ألف بعدها همزة أصلية.

٥ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم آخره همزة منقلبة عن واو أو ياء.

٦ ـ أنشىء خمس جمل يكون في كل جملة منها اسم آخره ألف بعدها همزة مزيدة للتأنيث.

الدرسُ الثامن عشر

الجامد والمشتق

الاسمُ الجامدُ: ما لا يكون مَأْخوذًا منَ الفعل، كَحَجر وَسَقفٍ، ومنهُ المصْدر غيرُ الميمي، كعلمٍ وَقراءَةٍ وَذَهابٍ وَقعودٍ.

والاسمُ المشتقُّ: ما كانَ مأْخوذًا منَ الفعل، كعالم وَمُتَعَلِّمٍ ومقروءٍ وَمذْهَبٍ وَمُقعَدٍ وَمِنْشارٍ وكريمٍ وميزانٍ.

المصدر واسم المصدر

المصْدَرُ: ما دَل على حَدثٍ بلا زمان، متَضمِّنًا أَحرفَ فعلِهِ كنصْرٍ وَعلمٍ واستفهامٍ وَتقدُّمٍ وَتسليمٍ.

فإن دَلَّ على الحَدث، ولم يَتَضمَّنْ كلَّ أحرف الفعل، بل نَقص عَنهُ من غير تَعويض، فهُوَ اسم مَصدَر، نحو: «توَضَّأَ وضوءًا. صَلَّى صَلاةً. تَكلَّمَ كلامًا. سَلَّمَ سلامًا».

فإن عُوّض منَ المحْذوف تاء التأنيث، كعِدةٍ، وَدِيَةٍ، وهِبةٍ (وَأصلُها وَعدٌ، ووَديٌ، وَوهبٌ) فهو مصْدرٌ لا ٱسمُ مصْدَر.

وَالمصْدر قسمان: مصْدَرٌ للفعل الثلاثيّ المجَرَّد نحو: «سَيْر وَهِداية»، وَمَصْدَرٌ لِما فَوْقَهُ نحو: «إكْرامٍ وٱمتناعٍ وَتَدحرُجٍ».

وهو أيضًا، إمَّا أن يكونَ مَصْدرًا غيرَ مِيمِيٍّ، (كالحياةِ والموت)، وَإمَّا أنْ يكون مصْدَرًا مِيمِيًا، (كالْمَحْيا وَالْمَمات).

والمصْدَرُ، عَلَى ٱختلاف أقسامه، إمَّا أن يُذكرَ تأْكيدًا للفعل، أو بيانًا لِعَدَدِهِ، أو بَيانًا لنوعه.

مصدر الفعل الثلاثي المجرد

لِمَصادِرِ الأَفعالِ الثلاثيَّة أوزانٌ كثيرة، مثلُ: «عِلْم وَقِراءَةٍ وَضَرْبٍ وشُغْلٍ وَرَحْمَةٍ وَقُدْرَةٍ وَدَعْوى وذِكْرَى وَبُشْرَى وَحِرْمانٍ وَغُفْرانٍ وَخَفَقانٍ وَطَلَبٍ وَهُدًى وصِغَرٍ وسُعالٍ وَسُهُولَةٍ وقُعُودٍ وَإِباءٍ وَصَهِيلٍ وَفَصَاحَةٍ» وغَيرِها.

وأكثرُها سَماعِيٌّ لا ضابطَ له. وإنَّما يُعرَفُ بمزاولة كلام الفُصَحاءِ وكُتبِ اللُّغة.

مصدر الفعل فوق الثلاثي

إذا تجاوزَ الفعلُ ثلاثَةَ أَحرُف فمصدَرُهُ قِياسيٌّ، يجري عَلى سَنَنٍ واحد. وإليكَ مصادِرَهُ:

مصدر ما كان على أربعة أحرف

١ ـ باب «فَعْلَلَ»، مَصْدَرُهُ: «فَعْلَلَة وفِعلال»، مثلُ: «دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ودِحْراجًا، وزَلزلَ زَلزَلةً وزِلْزالًا».

٢ ـ باب «أفعل»، إن كان صحيحَ العين (كأكرَم وأَوجَد وأَجزَأ)، فمصدره عَلى وَزْنِ: «إفعال»، مثل: «إكرام وإيجاد وإجزاءٍ».

وإن كان مُعتلَّ العين (كأَقامَ وأَبانَ وأعانَ)، فمصْدَرُه عَلَى وزن: «إفالة» مثلُ: «إقامَة وإبانَة وإعانة». وأَصلُها: «إقوامٌ وإعوانٌ وإبيانٌ»(١).

وإن كانَ مُعتلَّ اللام (كأَعطَى وأَهدَى وأَولى)، أُبدِلت لامُهُ في المصدَر همزَةً، مثلُ: «إعطَاءٍ وإهداءٍ وإيلاءٍ». وأصلُها: «إعطَاوٌ وَإهدايٌ وَإيلايٌ»(٢).

٣ ـ بابُ «فَعَّلَ»؛ إن كانَ صحيحَ اللام غيرَ مَهموزِها، (كعَظَّمَ وَعَلَّمَ وكَرَّمَ)، فمصْدَرُهُ عَلى وزن «تَفعِيل»، مثل: «تعظيم وتعْليم وَتكريم». وقد يأتي مَعَ «التّفعِيل»، عَلَى «تَفْعِلَةٍ» أَيضًا، مثْلُ: «جَرَّبَ تجرِيبًا وَتَجرِبَةً، وَذكَّرَ تَذكيرًا وتَذكِرَةً».

وإن كانَ مُعْتلَّ اللام (كَوَصَّى وَسَمَّى وَزَكّى)، فمصدَرُهُ على وَزن «تَفْعِلَةٍ»، مثْلُ: «توْصِيَةٍ وتَسمِيَةٍ وتَزكِيَة».

وإن كانَ مهموزَ اللام (كجَزَّأَ وَخطَّأَ وهَنَّأَ)، فمصدرُهُ على «تَفعِيل وَتَفْعِلَةٍ» مثلُ: «تجزيءٍ وتجزِئَةٍ، وَتخطِيءٍ وَتَخطِئَةٍ، وتَهْنيءٍ وتَهنِئَةٍ».

٤ ـ بابُ «فاعَلَ»، مصدرُهُ: «المُفاعَلَةُ والفِعالُ»، مثلُ: «حَافَظَ مُحافَظَةً وَحِفاظًا، وجَاوَرَ مُجَاوَرَةً وجِوارًا، وَدَافَعَ مُدافَعَةً وَدِفاعًا».

---

(١) حذفت عينها بعد نقل فتحتها إلى ما قبلها، حذرًا من التقاء ساكنين، وعوض منها التاء.

(٢) أبدلت الواو والياء همزة، لوقوعهما متطرفتين بعد ألف زائدة، كما أبدلتا في «دعاء وبناء» وأصلهما «دعاو وبناي».

فَإِنْ كانَت «المُفاعَلة» مُعْتَلَّةَ اللام، قُلِبَتْ لامُهَا أَلِفًا، مثلُ: «والى مُوالاةً، وَرامَى مُراماةً، وهادى مُهاداةً»، وأَصلُها: «مُوالَيَةٌ وَمُرامَيَةٌ وَمُهادَيَةٌ»، بوَزن «مُفاعَلَة»[١].

وإن كان «الفِعالُ» مُعتلَّ اللام، أُبدِلَت لامُهُ همزَةً، مثلُ: «والى وِلاءً، وَرامَى رِماءً، وهادى هِداءً» وَأَصلُها: «وِلايٌ وَرِمايٌ وَهِدايٌ»[٢].

مصدر ما كان على خمسة أحرف:

١ - بابُ «ٱنفَعَلَ» مصدرُه: «الانفِعال»، كٱنجَبَرَ ٱنجبارًا.

٢ - بابُ «ٱفتَعَلَ» مصْدَرُه: «الافتعال»، كٱجتَمَعَ ٱجتماعًا.

٣ - باب «تَفَعَّلَ» مصْدرُه: «التَّفَعُّل»، كتكلَّم تَكَلُّمًا.

٤ - بابُ «تَفَاعَلَ» مصْدرُه: «التَّفاعُلُ»، كتَصَالحَ تصالحًا.

٥ - بابُ «ٱفعَلَّ» مصْدرُه: «الافعِلال»، كٱزوَرَّ ٱزوِرارًا[٣].

٦ - بابُ «تفَعْلَلَ» مصْدرُه: «التَّفَعْلُل»، كتدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا.

مصدر ما كان على ستة أحرف:

١ - بـابُ «ٱستَفْعَلَ»، مصْدرُهُ: «الاستفعال» كٱستَأْنَسَ ٱستِئناسًا.

---

(١) انقلبت الياء ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها.
(٢) أبدلت الياء همزة، لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة.
(٣) ازور عنه: انحرف ومال.

٢ ـ بابُ «افعَوْعَلَ»، مصْدرُه: «الافعِيعال»، كاْخشَوشَنَ اْخْشِيشَانًا[١].

٣ ـ بابُ «اْفعَوَّلَ»، مصْدرُهُ: «الافعوَّال»، «كاْعلَوَّط اْعلِوَّاطًا»[٢].

٤ ـ بابُ «اْفعالَّ»، مصْدرُهُ: «الافعيلال» كاْدهامَّ اْدهيمامًا[٣].

٥ ـ بابُ «اْفعَنْلَلَ»، مصْدرُهُ: «الافعِنْلال»، كاْحرَنْجَمَ اْحرِنْجامًا[٤].

٦ ـ بابُ «اْفعَلَلَّ»، مصْدرُهُ: «الافعِلَّال» كاقشَعَرَّ اْقشِعرارًا[٥].

وما كان من هذه الأفعال الستَّةِ مُعتلَّ الآخِر، يَنْقَلِبُ آخرهُ في مصدره همزةً، مثْل: «اْستولى اْستِيلاءً»، واْحلَولى اْحلِيلاءً»، والأصلُ: «استِيلايًا واْحليلايًا»[٦].

المصدر المؤكد

المصْدرُ المؤَكِّدُ: ما يُذكرُ بعدَ الفعل تأْكيدًا لِمَضْمونه. وَيَبْقى بِناؤُهُ على ما هو عليه، مثْلُ: «علِمتُ الأمرَ عِلْمًا. ضربتُ اللصَّ

---

(١) اخشوشن الشيء: تخشن، أي اشتدت خشونته.

(٢) اعلوط البعير: تعلق بعنقه ليركبه. واعلوط فلانًا: أخذه وحبسه ولزمه.

(٣) ادهام الشيء: اسود.

(٤) احرنجم القوم: اجتمعوا. واحرنجمت الإبل: اجتمعت. يقال: «حرجمتها فاحرنجمت»، أي: جمعتها فاجتمعت.

(٥) اقشعر جلد الرجل: تقبض. واقشعر الرجل: ارتعد. واقشعر: تغير لونه والاسم من ذلك «القشعريرة» بضم ففتح فسكون.

(٦) أبدلت الياء فيهما همزة، لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة.

ضربًا. جُلْتُ جَوَلانًا. أَكرَمتُ المجتهدَ إكْرامًا» تريدُ من ذكْر المصْدر تأْكيدَ حُصُولِ الفعل.

مصدر المرة

مصْدرُ المرَّةِ: ما يُذكَرُ لِبَيان عَدَدِ الفعل.

وهو من المَصَادر القياسِيَّة.

ويُبنى على وزنِ «فَعْلَة» بفتح الفاءِ، إن كان الفعل ثُلاثيًا مجرَّدًا؛ مثلُ: «وقَفْتُ وَقْفَةً وَوَقْفَتَين وَوَقَفاتٍ».

ويُسَمَّى أَيضًا: «مَصْدَرَ العدَد» و«المصْدَرَ المُبَيِّنَ للعدَد».

فإن كان الفِعلُ فوقَ الثُلاثيّ المجرَّد أَلحَقْتَ بمصْدَره تاءَ التأنيث، مثلُ: «أَكْرَمتُهُ إكْرامَةً. جَلبَبْتُهُ جِلبابَةً. فَرَّحتُهُ تَفريحةً».

إلَّا إن كانَ المصْدَرُ مُلحقًا في الأصل بتاءِ التأْنيثِ، فَيُذكَرُ بَعدَهُ ما يَدُلُّ على العدَد، مثلُ: «رَحِمتُهُ رَحْمَةً واحدَةً. أَقَمتُ إقامةً واحدَةً. استَقَمتُ اَستقامَةً واحِدَةً». وذلك للتفريق بينَ مصْدَرِ التأْكِيد ومصْدَرِ الْمَرَّة.

مصدر النوع

مصدرُ النَّوعِ (ويُسَمَّى مصدَرَ الهَيْئَةِ أَيضًا): ما يُذكَرُ لِبيان نوع الفعل وَصِفَته. وهو منَ المصادر القياسيَّة.

ويُبنى على وَزن «فِعْلَة» بكسر الفاءِ، إن كانَ الفِعلُ ثُلاثيًّا مُجرَّدًا، مثلُ: «عاشَ عِيشَةً حسنَةً. ماتَ مِيتَةً سَيِّئَةً. فلانٌ حَسَنُ الجِلسَةِ. فلانَةٌ هادِئَةُ المِشْيَةِ».

فإن كانَ الفِعلُ فَوقَ الثلاثيّ المجرّد يَصِيرُ مصدَرُهُ بالوَصفِ مصدرَ نوعٍ، مثلُ: «أَكْرَمتُهُ إكرامًا عَظيمًا».

المصدران: غير الميمي والميمي

المصدَرُ غيرُ الميميّ: ما لم يكن في أَوَّله ميمٌ زائدةٌ، مثلُ: «قراءَةٍ وعِلْمٍ ومَدٍّ ومُرورٍ وتعظيمٍ واْجتهادٍ وَتكَلُّمٍ واْستِغفار».

والمصدرُ الميميُّ: ما كان في أَوَّله ميمٌ زائدة، مثلُ: «منصَرٍ ومَعلَم ومُنقَلَبٍ ومُنطَلَقٍ ومحتفَلٍ»، بمعنى: «النَّصر والعلم والانقلابِ والانطِلاقِ والاحتفال». وهو من المصادر القياسيَّة.

وسيأْتي الكلامُ علَيه مُفصَّلًا في الأسماء المشتَقَّة.

عمل المصدر

يَعمَلُ المصدرُ عمَل فعلِه:

فإن كان لازمًا، احتاج إلى الفاعل، نحو: «يُعجِبُني اْجتهادُ سعيدٍ»(١).

وإن كان مُتعدِّيًا، اْحتاج إلى فاعل ومفعولٍ بهِ، نحو: «ساءَني عِصيانُكَ أَباكَ»(٢).

---

(١) اجتهاد: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو: «سعيد»، فسعيد: مجرور لفظًا بالإضافة مرفوع محلاً لأنه فاعل.

(٢) عصيان: مصدر مضاف إلى فاعله، وهو ضمير المخاطب. فالكاف: لها محلان من الإعراب: محل قريب، وهو الجر بالإضافة إلى المصدر، ومحل بعيد، وهو الرفع، لأنها فاعل المصدر. وأباك: مفعول به للمصدر.

ويجوز أن يُحذَفَ فاعلُهُ من غير أن يَتَحَمَّلَ ضميرًا مستترًا، نحو: «سَرَّني تكريمُ العامِلين»، ولا يجوز ذلكَ في الفعل.

وكثيرًا ما يُضافُ إلى فاعلِهِ أو مفعوله.

فإذا أُضيفَ إلى فاعله، جَرَّهُ لفظًا بالإضافة إليه، وكان مرفوعًا حُكمًا (أي: في محلّ رفع)، ثم يَنصبُ المفعولَ به، نحو: «سَرَّني فهمُ زُهَيرٍ الدَّرسَ».

وإذا أُضيفَ إلى مفعوله، جَرَّهُ لفظًا بالإضافة إليه أيضًا، وكان منصُوبًا حُكمًا (أَي: في محلّ نصب)، ثم يرفعُ الفاعل، نحو: «سَرَّني فهمُ الدَّرسِ زُهَيرٌ».

والمصدرُ الميميُّ كالمصدرِ غيرِ الميمِيِّ، فهو يَعمَلُ عَملَ فعلِهِ، نحو: «مُحتَمَلُكَ الشَّدائدَ خيرٌ من مَركَبِكَ الجَزَعَ»[1].

وٱسم المصدَر، كالمَصدر، يعمَلُ عَمَلَ فعلِهِ أيضًا، نحو: «سُرِرتُ من حديثك عليًا، وكلامِكَ إيَّاهُ وعَطائِك أَخاه جائزةً»[2].

التمرين:

أ ـ بيِّن الأسماء الجامدة والمشتقة، والمصدر بأنواعه، أي: مصدر الفعل الثلاثي المجرد وما فوقه، والمصدر الميمي وغير

(١) المحتمل: الاحتمال. والمركب: الركوب. وكلاهما مصدر ميمي مضاف إلى فاعله، وهو ضمير المخاطب. والشدائد والجزع: مفعولان لهما.

(٢) حديث: اسم مصدر مضاف إلى فاعله، وعليًا: مفعوله، وكلام: اسم مصدر مضاف إلى فاعله، وإياه: مفعول به لاسم المصدر. وعطاء اسم مصدر مضاف إلى فاعله، وأخاه: مفعوله الأول، وجائزة: مفعوله الآخر.

الميمي، والسماعي والقياسي، ومصادر التأكيد والمرة والنوع، واسم المصدر، وأوزان ذلك كله، وعملَ المصدرِ واسمه، مما يأتي:

١ ـ احترامُ الأولادِ الآباء والأمهاتِ من أعظمِ الواجبات.

٢ ـ استعينوا على الحاجَات بالكتمان، فإنَّ كلَّ ذي نعمةٍ محسود.

٣ ـ إنَّ من البيانِ لَسحرًا، وإن من العلم لَجهلًا، وإن من الشعر لحكمًا[1].

٤ ـ الاقتصاد في النَّفقة نصف المعيشة، والتودُّدُ إلى الناس نصفُ العقل، وحُسن السُّؤال نصف العلم.

٥ ـ أدِّ الأمانة إلى مَن ائتمنك ولا تَخُن من خانَك.

٦ ـ سرَّني سَلامُك على خالدٍ. ٧ ـ البلاءُ موكلٌ بالمنطِق.

٨ ـ اغتسل يومًا بعدَ يومٍ، فالغُسل ينفع الجسم.

٩ ـ المَرجِعُ عن الباطلِ إلى الحقّ صفةُ المخلصين في أعمالهم.

١٠ ـ قِفِ وَقْفةَ العُقلاء، واجلسِ جلسةَ الأدباء.

١١ ـ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

١٢ ـ اجتهد اجتهادًا عظيمًا. ١٣ ـ عطاءُ الله خير عطاء.

١٤ ـ من شروط الصلاة الوضوء.

١٥ ـ كن ذا ثقةٍ بنفسك تَنلْ ما ترجوه.

١٦ ـ قرعتُ البابَ قرعَتين، ثمَّ ضَربتهُ ضَرَباتٍ.

١٧ ـ كرِّم العاملينَ تكريمةً حسنةً.

(١) الحكم، بضم الحاء: العلم، ومثله الحكمة بكسر الحاء.

ب ـ اذكر مصادر الأفعال التي في هذا التمرين.

تمرين للإعراب:

مع بيان عمل المصدرين: الميمي وغير الميمي واسم المصدر:

١ ـ اصطبرْ على طلب الحق مُصطبرَ الأبطال، تَبلُغِ الآمال.

٢ ـ بِعشرتك الكرامَ تكون منهم.

٣ ـ احتمالُك المصائبَ خيرٌ من جَزعَك عند النوائب.

٤ ـ أنتَ حَسنُ التهذيبِ أولادَك.

٥ ـ يَسُرُّني بَذْلُكَ مَالَك وراحتَك في سبيل أمتك.

٦ ـ يُعجبني إطعامُ الفقراءِ الأغنياءُ.

الدرسُ التاسع عشر
فعلا التعجب

فِعْلا التَّعجُّبِ، هما صيغتانِ للتَّعَجُّب من الشيءِ.

ويكُونانِ على وزن «ما أَفعلَ» و«أَفعِلْ بِـ»، نحو: «ما أَحسَنَ ٱلعلمَ! وأَقبِحْ بالجهلِ!».

وتُسَمَّى الصِّيغةُ الأُولى (فعلَ التَّعَجُّبِ الأَوَّلَ)، والصيغةُ الأُخرى (فعلَ التَّعَجُّبِ الثانيَ). ومَدلولُ كِلَا الفعلين واحد، وهو إنشاءُ التعجُّب.

شروط صوغهما:

لا يُصاغُ فِعلَا التَّعَجُّب إلَّا من فعلٍ ثُلاثيِّ الأَحرف، مُثْبَتٍ، مُتَصَرِّفٍ، معلومٍ، تامٍّ، قابلٍ للتَّفضيل، لا تأْتي الصِّفةُ المُشَبَّهَةُ منه على وزن «أَفعلَ».

(فلا يبنيان مما لا فعل له (كالصخر والحمار ونحوهما)، ولا من غير الثلاثي المجرَّد (كصارع وانحطم)، ولا من فعل منفي (مثل: «ما كتب»)، ولا من فعل جامد (كليس وبئس)، ولا من فعل مجهول (كنُصرَ الحقُّ)، ولا من فعل ناقص (ككان وأخواتها)، ولا مما لا يقبل المفاضلة (كمات وفنيَ، إلا أن يراد بالموت معنى البلادة فيجوز، نحو: «ما أموت قلبه»)، ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن «أفعل» (كالحمرة والعرَج والكحل والشيب، فإن الصفة منها تأتي على «أحمر وأعرج وأكحل وأشيب»).

وإذا أَردتَ صَوغَ فِعْلَي التَّعجُبِ ممَّا لم يَسْتَوْفِ ٱلشُّروطَ، أَتيتَ بمصدرِهِ منصوبًا بعدَ «ما أَشدَّ» أو «ما أَكثرَ» ونحوِهما، ومجرورًا بالباءِ الزائدة بعد «أَشيدْ» أو «أَكثِرْ» ونحوِها: تقولُ: «ما أَشدَّ إيمانَهُ، أو ٱبتهاجَهُ، أو سوادَ عَيْنَيْهِ»، وتقول: «أَبلِغْ بِعَوَرِهِ، أو كَحَلِهِ، أو ٱجتهادِهِ!».

صيغة (ما أفعله!):

يَلِي صيغَةَ «ما أَفعلَ»، في التَّعجُبِ، المُتَعَجَّبُ منه منصوبًا على المفعوليَّةِ لأَفعَلَ، نحو: «ما أَجملَ الفضيلةَ!».

ومعنى قولك: «ما أجمل الفضيلة!»: شيء جعلها جميلة، ثم حُمل الكلام على معنى التعجب، فلزمَ طريقة واحدة في التعبير. و«ما» اسم نكرة بمعنى «شيء». وقيل: هي «ما» الاستفهامية خرجت عن معناها إلى معنى التعجب، وعلى كل فهي في موضع رفع على الابتداء. والفعل بعدها فعل ماض للتعجب. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره «هو» يعود إليها، ولا يجوز إظهاره والمنصوب مفعوله. والجملة في موضع رفع خبر المبتدأ. الذي هو «ما».

صيغة (أفعل به!):

يَلِي صيغَةَ «أَفعِلْ» المُتَعجَّبُ منهُ، مجرورًا بباءٍ زائدةٍ لفظًا، منصوبًا على المفعوليّة لأَفعِلْ مَحلًا، نحو: «أَقبحْ بالجهل!».

وتقول في إعرابها: «أقبح» فعل أمر، خرج من معنى الأمر إلى معنى التعجب وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. و«بالجهل»

الباء: حرف جر زائد، «والجهل»: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، منصوب محلًا على أنه مفعول به لأقبح[١].

ويبقى الفعلُ بلفظٍ واحدٍ للجَميع، تقولُ: «يا رجلُ ويا آمرأةُ أَكرمْ بسُعادَ! ويا رجلانِ ويا آمرأَتان أَكرمْ بها! ويا رجالُ ويا نساءُ أَكرمْ بِها».

ويجبُ فكُّ الإدغام في «أَفعِلْ»، نحو: «أَعزِزْ علينا أَن تُفارقَنا! وأَشدِدْ بسَواد عينيه! وأَحببْ بالفضيلة!».

ولا يجوزُ حذفُ الباءِ الداخلةِ على المُتعجَّب منه في نحو قولك: «أجملْ بالفضيلة!»، إلّا أن تكون زيادتُها قبلَ «أَنْ» و«أَنَّ»، فيجوز حذفُها، نحو: «أَبغِضْ إليَّ أَن تُهمَل»[٢].

التمرين:

أ ـ صغ من الكلمات الآتية فعلًا للتعجب الأولى وفعلًا للتعجّب الثاني:

القوَّة. العظمة. الإقدام. الاندفاع. العمى. الخضرة.

---

(١) تذكرة للأستاذ: هذا الإعراب هو رأي جماعة من العلماء المحققين، كالزمخشري والفراء والزجاج وابن كيسان وابن خروف. وهو الأقرب إلى الحق والأشبه بالصواب. ومن أراد تحقيق هذا البحث فليرجع إلى بحث فعلي التعجب في الجزء الأول من كتابنا (جامع الدروس العربية)، فإن فيه تحقيقًا دقيقًا.

(٢) ما بعد «أن» في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول به لأبغض، أو في تأويل مصدر مجرور بالباء المحذوفة، فيكون المصدر المجرور حينئذ في محل نصب على أنه مفعول به لأبغض.

الاحمرار. الاستقامة. الدَّعَج[١]. الحَوَر[٢]. القَرَع. الإرشاد. العزّ.

ب ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ أخلِقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته!

٢ ـ ما أجملَ الأخلاقَ الجميلة في الفتاة الجميلة!

٣ ـ أحبِبْ إلينا أن يكون رجالُ الأمة عاملين مخلصين!

---

(١) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها. وماضيه ومضارعه بوزن «طرب يطرب».

(٢) الحور: شدة بياض العين في شدة سوادها. والماضي والمضارع بوزن «طرب يطرب».

الدرسُ العشرون
أفعال المدح والذم

أفعالُ المدحِ هي: «نِعْمَ وحَبَّ وحَبَّذا».

وأَفعالُ الذمِّ هي: «بِئْسَ وساءَ ولا حَبَّذا».

ولا بُدَّ لها من مخصوص بالمدح أو الذَّم.

(فإذا قلت: «نعم الرجل خالد، وبئس الرجل زيد»، فالمخصوص بالمدح هو «خالد»، والمخصوص بالذم هو «زيد».

وهي غير محتاجة إلى التصرف، للزومها أسلوبًا واحدًا في التعبير، لأنها لا تدل على الحدث المتطلب للزمان، فتحتاج إلى التصرف بحسب الأزمنة. فمعنى المدح والذم لا يختلف باختلاف الزمان).

حبذا، وحب، ولا حبذا

حَبَّذا وحَبَّ: فعلانِ لإنشاءِ المدح.

فأَمَّا «حَبَّذَا» فهي مُركَّبةٌ من: «حَبَّ» و«ذا» الإشاريَّة، نحو: «حَبَّذا رجلًا خالدٌ».

(فحبَّ: فعل ماض، و«ذا» اسم إشارة فاعله، و«رجلًا» تمييز لذا رافع إبهامه، و«خالد»: مبتدأ مؤخر، خبره جملة «حبذا» مقدمة عليه).

ولا يَتقدَّمُ علَيها المخصوصُ بالمدح، ولا التَّمييزُ، فلا يُقال: «خالدٌ حَبَّذا رجلًا»، ولا «رجلًا حبَّذا خالدٌ». أَمَّا تقديمُ التَّمييز على المخصُوص بالمدح فجائزٌ، كما رأَيتَ، بل هو الأولى.

«وذا» في «حَبَّذا» يلتَزمُ فيها الإفرادُ والتذكير في جميع أَحوالها، وإن كان المخصُوصُ بخلاف ذلك، نحو: «حَبَّذا ٱمرأَةً خديجةُ، وحَبَّذا رجلينِ زُهيرٌ وأُسامةُ، وحَبَّذا فتاتينِ فاطمةُ وسعادُ، وحَبَّذا نساءً المتعلماتُ، وحَبَّذا رجالًا العاملُون».

وقد تَدخُلُ «لا» على «حَبَّذا»، فتكونُ مثلَ: «بئسَ» في إفادة الذَّمّ نحو: «حَبَّذا العالمُ، ولا حَبَّذا الجاهل».

وأَما «حَبَّ» ففاعلُهُ هو المخصُوصُ بالمدح، نحو: «حَبَّ زهيرٌ رجلًا». وقد يُجَرُّ بباءٍ زائدةٍ، نحو: «حبَّ به عاملًا».

ولا يُؤنث، وإن كان فاعلُه المخصُوصُ بالمدح مؤنثًا، نحو: «حَبَّ ٱمرأَةً سعادُ».

وأَصلُهُ: «حَبُبَ». بضمّ الباء بمعنى: صار محبوبًا؛ ولذا يجوزُ أَن يُقالَ فيه: «حُبَّ» بضمّ الباءِ، بنَقْل حركةِ البَاءِ إليها.

نعم، وبئس، وساء

نِعْمَ: فعلٌ لإنشاءِ المدح. وبِئْسَ وساءَ: فِعلان لإنشاء الذَّمِّ.

ولا بُدَّ لهذه الأفعال من شَيْئَيْنِ: فاعلٍ ومخصُوصٍ بالمدح أو الذَّم، نحو: «نِعْمَ الرجلُ زُهيرٌ». فالرجلُ هو ٱلفاعلُ، والمخصُوصُ بالمدح هو زُهيرٌ.

وفاعلُ هذه الأفعال على ثلاثة أنواع:

١ ـ أن يكون ٱسمًا ظاهرًا مُعرَّفًا بِألْ، نحو: «نِعْمَ التلميذُ زهيرٌ»، أو مضافًا إلى ما ٱقترنَ بهَا، نحو: «بِئسَ مثْوى المُتَكَبِّرين»، أو مُضَافًا إلى ٱسم أُضيفَ إلى مُقْتَرِنٍ بها نحو: «نِعْمَ حكيمُ شُعراءِ الجاهلِيَّةِ زُهيرٌ».

٢ ـ أن يكون ٱسمَ موصولٍ، نحو: «نِعْمَ الذي يَفعلُ الخيرَ زهيرٌ».

٣ ـ أن يكون ضميرًا مُستَتِرًا مُفَسَّرًا بِنَكِرةٍ منصُوبةٍ على التَّمييز، تُذكَرُ بين ٱلفعل والمخصوص بالمدح أو الذم، وهذا الضَّمير يعود إلى التَّمييز بعدَهُ، نحو: «نِعْمَ رجلًا زُهيرٌ».

(وهذا المخصوص مرفوع أبدًا، إما على الابتداء، والجملة قبله خبره وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، لا يجوز ذكره، ويكون التقدير في قولك: «نعم الرجل زهير»: «نعم الرجل، هو زهير». والكلام حينئذ يكون كأنه جواب لسائل سأل: «من هو؟» فقلت مجيبًا: «زهير»، أي: هو زهير. ولا يجوز ذكر هذا المبتدأ، لأنه أحد المواضع التي يجب فيها حذفه، كما ستعلم ذلك في بحث المبتدأ والخبر).

وإذا كان فاعلُ هذه الأفعال مؤَنَّثًا، جازَ أن تَلْحَقَ الفعلَ تاءُ التَّأْنيث، سواءٌ أكان مُظْهَرًا، نحو: «نِعْمَتِ المرأَةُ فاطمةُ»، أَم مُضْمرًا عائدًا إلى التَّمييز بعدَهُ، نحو: «نِعْمَتِ ٱمرَأَةً فاطمةُ»، وجازَ أن لا تَلْحَقَهُ هذه التَّاءُ، فتَقولُ: «نِعْمَ المرأَةُ فاطمَةُ» و«نِعْمَ ٱمرأَةً فاطمةُ».

تمرين للإعراب:

١ ـ حَبَّذا الصبرُ شِيمةً للرجال العاملين.

٢ ـ حبذا الصادقون، ولا حبذا الكاذبون.

٣ ـ حَبَّ رجلًا زُهير، وحُبَّ امرأةً فاطمةُ.

التمرين:

أ ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ نِعمَ الشرابُ الماءُ القَراح(١)، وبئس الشراب الخمرُ.

٢ ـ نِعمَ قولًا قولٌ يتبعه الفعل.

٣ ـ نعمتْ فتاةً من تتقي الله، وبئس فتاةً من تَعصيه.

ب ـ بيِّن الفعل المتصرف بنوعيه، والفعل الجامد، ثم أعرب أمام المعلم الجمل التي تشتمل على فعل تعجب، أو على فعل من أفعال المدح أو الذم، مما يأتي:

١ ـ ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

٢ ـ دَعْ ما يَريبكَ إلى ما لا يَريبكَ.

٣ ـ ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

٤ ـ خيرُ مالك ما انتفعتَ به ونفعتَ.

٥ ـ نِعْمت الكلمة الطيبة تُصلح بين المتخاصمين.

٦ ـ بئسما يجنيه الجاهل على نفسه وأهله المتخاصمين.

---

(١) الماء القراح ـ بفتح القاف ـ هو الماء الصرف لا يخالطه شيء.

٧ ـ عسى الله أن يأتي بالفرج.

٨ ـ لا يزال الناس بخير ما تَراحموا.

٩ ـ ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

١٠ ـ من كلام عمْرو بن مَعْدِيكربَ الزُّبَيدي يمدح بني سُلَيم: «لله دَر بني سُليم! ما أحسنَ في الهيجاء لقاءها! وأكرمَ في اللَّزباتِ[١] عطاءها! وأثبتَ في المَكرُمات بقاءها!».

١١ ـ ما أحبَّ الأمينَ إلى الناس! وما أبغضَ الخائنَ إليهم[٢]!

١٢ ـ ما أحبَّ زهيرًا للفضيلة! وما أبغضه للرَّذيلة[٣]!.

١٣ ـ ما أعرفني بالحق! وما أجهلني بالباطل.

١٤ ـ ما أبصرك بمواقع الصواب! وما أعلمك بطُرُق السَّداد!

١٥ ـ ما أغضبني على الخائن! وما أرضاني عن الأمين!

١٦ ـ ما أمسكَ أسامةَ بالصدق! وما أكثر إذعانَهُ للحق! وما أكسبَهُ للخير!.

١٧ ـ ساء ما يعمل الجاهل!

---

(١) الهيجاء: الحرب. واللزبات: الشدائد.

(٢) الأمين هو المحبوب، والناس هم المحبون. والخائن هو المبغض المكروه، والناس هم المبغضون الكارهون. فإن كان فعل التعجب يدل على حب أو بغض جررت ما بعده بإلى إن كان في المعنى فاعلاً، كما رأيت.

(٣) زهير هو المحب، والفضيلة هي المحبوبة، وهو أيضًا المبغض الكاره، والرذيلة هي المبغضة المكروهة، فإن كان فعل التعجب دالاً على حب أو بغض جررت ما بعده باللام، إن كان في المعنى مفعولاً، كما رأيت.

١٨ ـ نعم حديثًا حديث الصالحين!

١٩ ـ يا حبَّذا جبلُ الريحانِ من جبلٍ وحبذا ساكنُ الريحانِ من كانا!

وحبَّذا نَفحاتٌ من يَمانيةٍ تأتيك من قِبَلِ الريحانِ أحيانا!

الدرسُ الحادي والعشرون
همزة الوصل وهمزة الفصل

١ ـ همزة الوصل

هَمزَةُ الوصل: همزَةٌ في أَوَّل الكلمة زائدَةٌ يُؤْتى بها للتَّخلُّصِ منَ الابتداءِ بالساكن، لأَنَّ العَرَب لا تَبتَدىءُ بساكن، كما لا تَقِفُ عَلى مُتَحَرِّك، وذلكَ كهمزَة: «اسمٍ وٱكتُبْ وٱستغفِرْ وٱنطِلاق وٱجتماع وٱلرجل».

وحُكمها أَن تُلفَظ وتُكتَب، إن قُرئت ٱبتداءً، مثلُ: «اِسمُ هذا ٱلرجل خالدٌ»، ومثلُ: «اِستغْفِرْ ربّك»، وأَن تُكتبَ ولا تُلفظَ، إن قُرِئتْ بَعْدَ كلمةٍ قَبلَهَا، مثلُ: «إنَّ ٱسمَ هذا ٱلرجل خالدٌ»، ومثلُ: «يا خالدُ ٱستغفِرْ رَبَّك».

وهي قسْمان: سَماعِيَّة وَقياسيَّة.

فالسَّماعيَّة محصُورةٌ في كلمات، وهي: «ابنٌ وٱبنةٌ وٱمرُؤٌ وٱمرَأَةٌ وٱثنانِ وٱثنتَانِ وٱسمٌ وٱيمُنٌ والْ».

(واعلم أنَّ حركة الراء في «امرىء» تكون كحركة الهمزة بعدها، فتقول: هذا امرؤٌ (بضم الراء) ورأيت امرأً (بفتحها)، ومررت بامرىء (بكسرها). وتكتب همزته على الواو إن ضمت، وعلى الألف إن فتحت، وعلى الياء إن كسرت كما رأيت).

وإذا سبقت همزةُ الاستفهام همزةَ (ال) قلبت همزة (ال) مدة. مثل: «آلكتاب تأخذ أم القلم». ويجوز إسقاطها خطًا ولفظًا والاكتفاء بهمزة الاستفهام: «ألذهب أنفع أم الحديد؟».

وٱلقِياسيَّةُ تكون في كُلّ فعْل أَمرٍ من الثُّلاثي المُجَرَّد: كٱعلمْ وٱكتُبْ، وفي كلِّ ماضٍ وأَمرٍ ومصدرٍ منَ الفعل الخماسيّ والسُّداسيّ: كٱنطَلَقَ وٱنطلِقْ وٱنطِلاقٍ، وٱستَغفَرَ وٱستَغفِرْ وٱستِغفار.

وهمزَةُ الوصل مكسُورةٌ دائمًا، إلَّا في «اَلْ وايمُن». فَإنَّها مفتُوحة فيهما، وإلَّا في الأَمر من وزن «يَفْعُلُ» المضْمومِ ٱلعين، فإنَّها مضْمومةٌ فيه، مثْل: «اُكتُبْ، اُدخلْ».

والْمَاضي الْمَجْهُولُ من الخُماسيّ والسُّداسيّ تُضَمُّ همزتهُ تَبَعًا للحَرف الثَّالث، فتَقول في ٱحتَمَلَ وٱستَغفرَ: «ٱحتُمِلَ، ٱستُغْفِرَ».

٢ ـ همزة الفصل

همزةُ الفصْل (وتُسَمَّى همزَةَ القَطْع أيضًا): همزَةٌ في أَوَّل الكلمة زائدة، كهَمزة «أَكرَمَ وأُكْرِمُ وأَكْرِمْ وإكْرام».

وحُكمُهَا أن تُكتَب وتُلْفَظ حَيثُما وَقعَت، سواءٌ أَقُرئتِ ٱبتِداءً، مثلُ: «أَكْرِمْ ضُيُوفك» أم بعْدَ كَلمةٍ قبلَهَا، مثلُ: «يا عليُّ أَكْرِمْ ضيوفك».

وهي تكون في الماضي الرُّباعيِّ وأَمرِه ومصْدرِه، مثلُ: «أَحسَنَ وأَحسِنْ وَإحسان»، وفي المضَارع المُسْنَدِ إلى الواحد المتَكَلِّم، مثلُ:

«أَكْتُبُ وأُكْرِمُ وأَنطَلِقُ وأَستَغْفِرُ»، وفي وَزن «أَفعَل»، الذي هو للتَّفضِيل، مثل: «أَفضَلَ وأَسمَى»، أَو صفةٌ مُشَبَّهَةٌ، مثلُ: «أَحمرَ وأَعوَرَ»، وفي أَوائل بعض الجموع: كأَحمالٍ وأَولادٍ وأَتقِياءَ وأَفاضل.

وهيَ مفتوحةٌ دائمًا، إلَّا في المضَارِعِ منَ ٱلفعل الرُّباعي ومصْدَره، فإنَّها في الأَوَّل مضْمومة، مثل: «أُحسِنُ وأُعطِي»، وفي الثَّاني مكسورَةٌ، مثلُ: «إحسان وإعطَاءٍ».

التمرين:

بيِّن همزتي الوصل والقطع، مما يأتي، واضبطهما بالشكل:

١ ـ عدا كلبٌ خلفِ غزال، فقال له: لن تلحقني... قال: لِمَ لا ألحقك؟ فقال: لأني أعدُو لنفسي، وأنت تعدو لصاحبك.

٢ ـ المرءُ معَ من أحبَّ، فلا تكون إلا معَ قرينٍ صالح.

٣ ـ الذهب أنفع أم الحديد؟ الذهب أنفع من الحديد.

٤ ـ لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له، ولا دين لمن لا عهد له.

٥ ـ أُنهي عملي في يومه ولا أؤخره إلى ما بعده.

٦ ـ قل: آلذكرين حرّمَ أمِ الأنثَيين؟

٧ ـ العلم أعلى من المال، وأغلى من اللآلىء.

٨ ـ اعتصم بالفضيلة، واجتنب الرذيلة.

٩ ـ مَن عَلَّمَ ابنه اليوم أسعده في الغد.

١٠ ـ كل ٱمرىء بما كسب رَهينٌ.

١١ ـ الإحسان يستعبد الإنسان.

١٢ ـ أحسنْ يُحسَنْ إليك.

١٣ ـ أكرِمْ أباكَ وأمّك.

فهرس المحتويات

الدّروس العربيّة

للمدارسِ الإعداديّة
(المتوسِّطة)

السّلسِلَة الثانيـة

تأليف

الشيخ مصطفى الغلاييني
المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تُعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلاييني - رحمه الله تعالى - من أفضل الكتب التعليمية التي وُضِعَت في قواعد اللغة العربية؛ وذلك لِما تميّزت به من حُسْن التّبويب ودقّة التعبير وسَلاسَة الأُسلوب ووضوح العبارة، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطّلّاب المُوَجَّهَة إليهم هذه الكتب في كافّة المراحل التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة وثانوية.

وقد ارتأينا أن نُعيد طبع هذه الكتب بحلّة جديدة وإخراج فنّي مُتقَن خدمةً لطلّابنا الأعزّاء، وتخليدًا لذكرى الشيخ الجليل مصطفى الغلاييني رحمه الله. فنضع بين يديك - أيّها الطّالب العزيز - هذا الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. آملين أن يَلقَى هذا العمل استحسانًا من الطّلاب والمدرِّسين على السّواء، والله وليّ التوفيق.

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

ترجمة المصنّف[1]

الشيخ مُصْطَفى الغَلاييني

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكُتّاب الخُطباء. من أعضاء المَجمَع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلّم بها وبمصر، وتتلمَذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولمّا كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، ببيروت، ووُظِّف فيها أُستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعُيِّن خطيبًا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامّة الأولى، فصحبه من دمشق مُختَرِقًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدَرِّسًا. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوّع للعمل في جيشها العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقِل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأُفرِجَ عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعَهِد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدّة وانصرف إلى بيروت، فنُصِّبَ رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًّا إلى أن توفي.

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب» و«عِظَة الناشئين» و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

---

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنيّة» في الرّدّ على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثّريّا المضية في الدروس العروضية» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلّقات العشر» و«جامع الدروس العربية»، و«الدروس العربية» للمدارس الإعدادية (المتوسطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربية» للمرحلة الابتدائية، و«ديوان الغلاييني».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلّف

الحمد لمستحق الحمد، وصلاته وسلامه، الأتمَّان الأكملَانِ على جميع رسله وأنبيائه، ومَن نحا نحوهم، واقتدى بهداهم.

وبعد فهذا هو الجزء الثالث من السلسلة الثانية من كتابنا الدروس العربية للمدارس الإعدادية (المتوسطة).

وتبتدىء مباحثه بالكلام على (إعراب التوابع)، وتنتهي بالكلام على (الوقف).

وقد كان تأليفه، كالجزء الأول والجزء الثاني منه، في مدينتنا «بيروت»، سنة (١٣٢٩) للهجرة النبوية، وسنة (١٩١٣) للميلاد المسيحي.

جعله الله خالصًا لوجهه، ونفع به، آمين.

بيروت

الغلاييني

الدرس الأول

التوابع

قَدَّمنا، في الكلام على مَرْفوعات الأسماء ومنصُوباتها ومجروراتها، أَنَّ الاسمَ يُرفعُ إن كانَ تابعًا لمرْفوعٍ، ويُنْصَبُ إن كانَ تابعًا لمنصُوب، وَيُجَرُّ إنْ كانَ تابعًا لمجرور.

والتوابعُ هِيَ الكلماتُ التي لا يَمَسُّها الإعراب إلَّا عَلَى سبِيل التَّبَعِ لغيرها: بمعنى أَنَّها تُعْرَبُ بإعراب ما قَبْلَها.

وَهِيَ خمسةُ أنواع: النعْتُ، والتوكيدُ، والبَدَلُ، وَعَطْفُ البيانِ، وَالْمَعْطُوفُ بالحرف.

النعت

النَّعتُ (وَيُسَمَّى الصِّفَّة أَيضاً): هوَ ما يذكَرُ بَعْدَ ٱسْم لِيُبَيِّنَ بَعضَ أحْواله أَوْ أَحْوالِ ما يَتَعَلَّقُ بهِ، فالأَوَّل نحو: «جاءَ التّلميذُ الْمُجتهِد»، وَالآخَرُ نحو: «جاءَ الرَّجلُ الْمُجْتَهِدُ غلامُهُ».

فالصفة في المثال الأول بينت حال الموصوف، وفي المثال الآخر لم تبين حال الموصوف نفسه، وهو الرجل وإنما بينت حال من يتعلق به، وهو الغلام.

شروط النعت

الأَصلُ في النَّعت أَنْ يَكونَ ٱسمًا مُشتقًّا، كاسم الفاعل وٱسم الْمَفْعول وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وٱسم التفضِيل وَمُبالَغَةِ ٱسم الفاعل، نحو:

«جاءَ زُهَيرٌ الفاضلُ. أكرِمْ خالدًا المحبوبَ. هذا رجلٌ حَسَنٌ خُلُقهُ. سعيدٌ تلميذٌ أَعْقَلُ من غَيره. عَليٌّ رَجلٌ فَعَّالٌ للخير».

وَقَد يكونُ جملةً فعليةً، أو اسمِيةً عَلى ما سيأتي، وَقَد يكونُ اَسمًا جامدًا مُؤَوَّلًا بوصفٍ مُشتَقٍّ. وهاكَ أمثِلة على ذلك:

هوَ رَجُلٌ ثِقَةٌ. أنتَ رَجُلٌ عَدْلٌ[١]. أكرِمْ عَلِيًّا هذا[٢]. جاءَني رَجُلٌ ذو علم وَامرَأَةٌ ذاتُ فضلٍ[٣]. جاءَ الرَّجُلُ الذي فازَ بالسَّبق[٤]. رَأَيتُ رجالًا أَرْبَعَةً[٥]. رَأَيْتُ رَجلًا دِمَشقِيًّا[٦]. رَأَيْتُ رَجلًا أَسَدًا[٧]. زَيدٌ رَجلٌ ثَعْلَبٌ[٨]. أكرِمْ رَجلًا ما[٩]. لأمر ما جَدَعَ قَصِيرٌ أَنفَه[١٠] أَنْتَ الرَّجلُ كلُّ الرَّجلِ[١١]. زهَيرٌ أَيُّ رَجلٍ[١٢].

(١) أي: رجل موثوق به، ورجل عادل، فثقة وعدلٌ: مصدران وُصفَ بهما.
(٢) أي: المشار إليه، فذا اسم إشارة وصف به، فهو في محل نصب صفة لعليًا.
(٣) أي: صاحب علم، وصاحبة فضل.
(٤) أي: الرجل الفائز بالسبق، فالذي: اسم موصول وصف به، فهو في محل رفع نعت للرجل.
(٥) أي: معدودين بأربعة.
(٦) أي: منسوبًا إلى دمشق.
(٧) أي: شجاعًا كالأسد.
(٨) أي: محتال كالثعلب، والثعلب يوصف بالاحتيال.
(٩) أي: رجلاً مطلقًا غير مقيد بصفة ما.
(١٠) أي: لأمر عظيم، وهذا مثل يُضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته. وقصير: اسم رجل.
(١١) أي: الكامل في الرجولية.
(١٢) أي: رجلٌ كامل في الرجولية. ويقال أيضًا: «رجل أيما رجل» بزيادة «ما». وتسمى «كل وأي» في مثل هذا التركيب «الكماليتين»، لدلالتهما على استكمال الموصوف للصفة.

وَينقَسِمُ النعتُ إلى حَقِيقيٍّ وَسَبَبيٍّ، وَإلى مُفْرَدٍ وجملةٍ وَشِبْهِ جملة.

النعت الحقيقي

النَّعْتُ الحَقِيقيُّ؛ ما يُبَيِّنُ صفَةً من صفات مَتبوعهِ، نحو: جاءَ خالد الأَديب، وفاطمةُ الأديبة.

وَيجبُ أَن يَتْبَعَ مَنعُوتَهُ في الإعرابِ وَالإفرادِ وَالتثْنية والجمع، والتذكير وَالتأْنيث وَالتعْريف وَالتنكير، تقول: جاءَ الرَّجلُ العاقلُ. رَأيْتُ الرَّجلَين العَاقِلينِ. مرَرْتُ بالرجال العُقَلاء. جاءَتِ المرْأَةُ العَاقِلَةُ. رَأَيْتُ الْمَرْأَتين العَاقِلَتينِ. مرَرْتُ بالنّسَاءِ العاقِلاتِ.

وَاْعلم أَنَّهُ يُستثْنى من وجوب مُطَابَقةِ النَّعْتِ للمنعُوت أَربعَةُ أَشياءَ:

١ ـ الصِّفاتُ التي يَستَوي في الوصف بها المذكَّرُ والمؤنث: كصَبورٍ وَجَريحٍ وَمِهْذَرٍ وَمعْطيرٍ وَمهْذارٍ، فَلا يجوز أن تتْبَعَ الموصوف في تأْنيثِه، بَل تَبقَى بلفْظٍ واحدٍ للمذكَّر والمؤنث[1].

٢ ـ المصدَرُ الْمَوصوفُ بِهِ، فإنهُ يبقى بصُورَةٍ واحدَةٍ للمفْرَد والْمُثَنَّى وَالجمع وَالمذكَّر وَالمؤنث تقول: «شَهِدَ رجلٌ عَدْلٌ، وامرأَةٌ عَدْلٌ، ورَجلان عَدلٌ، وامرَأَتانِ عَدلٌ، ورجالٌ عَدلٌ، ونساءٌ عَدلٌ».

٣ ـ ما كانَ نَعْتًا لجمع ما لا يَعْقِلُ، فإِنَّهُ يجوز فيهِ وجهان: أن يُعَامَلَ معَامَلةَ الجمع، وأنْ يُعَامَلَ معَامَلةَ المفْرَد المؤَنَّث، تقُول:

---

(١) سبق ذلك في الكلام على المذكر والمؤنث في الجزء الأول فراجعه.

«هذه خيولٌ سابقاتٌ، أو سُبَّقٌ»، وتقُول: «هذه خيولٌ سابقَة»، وتقول: «غِبْتُ أيامًا مَعدُوداتٍ، أو مَعْدُودَةً».

٤ ـ ما كانَ نَعْتًا لاسمِ الجمع، فيجوز فيهِ الإفرادُ باعتِبار لَفْظ الْمَنعُوت، والجمعُ بٱعتِبار مَعْناه، تقول: «إنَّ بَني فلانٍ قَومٌ صالحٌ، أو صالحون».

فـائـــدة

قد يوصف الجمع العاقل، مذكرًا كان أو مؤنثًا، (على شرط أن يكون جمعُ المذكرِ مكسرًا) بصفة المفردة المؤنثة وذلك قليل: كالجنود المرتزقة والمتطوعة، والأقوام الغابرة والحاضرة، والجيوش الزاحفة، والرجال المنتصرة، والبنات المجتهدة.

النعت السببي

النعتُ السَّبَبيُ: ما يُبَيِّنُ صِفَةً من صفات ما لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَتبوعه، نحو: «جاءَ الرَّجلُ الحسَنُ خلُقُهُ، والمرْأَةُ الحَسنُ خُلُقُها».

وَالنعتُ السَّببيُّ، إنْ لم يَتَحَمَّل ضَميرَ المنعُوتِ، تَبِعَهُ وجوبًا، في الإعراب والتعريف وَالتنكير فقط، ويُراعَى في تَأْنيثه وَتَذكيرِهِ ما بَعدَهُ. ويكونُ مفرَدًا دائمًا، تقول: «جاءَ الرَّجلُ الكريمُ أبوه، والرجلانِ الكريمُ أبوهما، والرجالُ الكريمُ أبوهُم، والرَّجلُ الكريمةُ أُمُّه، والرَّجلان الكريمةُ أمُّهما، والرجالُ الكريمةُ أُمُّهُم، والمرأةُ الكريمُ أبوها، وَالمرأتان الكريمُ أبوهما، وَالنساءُ الكريم أبوهُنَّ، وَالمرْأة الكريمةُ أُمُّها، وَالمرْأتان الكريمةُ أمُّهُما، والنِّساءُ الكريمةُ أُمُّهُنَّ».

وإن تحمَّلَ ضميرًا يَعُودُ إلى المنعُوت، فهوَ، كالنعْت الحَقيقي، يُطابِقُ مَنعوتَهُ إفرادًا وَتثْنيةً وَجمعًا وتَذكيرًا وتأْنِيثًا، كما يُطَابِقهُ إعرابًا وَتَعْريفًا وتنكيرًا، تقولُ: «جاءَ الرَّجلُ الْكَريمُ الأبِ، والمرأتانِ الكريمتا الأَبِ، والرجالُ الكِرامُ الأَبِ، وَالنّساءُ الكَريماتِ الأَبِ».

النعت المفرد

النَّعْتُ المفرَدُ: ما لَيْسَ جملةً، ولا شِبْهَها، وإن كانَ مثنًّى أو مجموعًا[١]، نحو: «جاءَ الرَّجلُ العاقل، والرجلان العاقلان، والرجال العُقَلاءُ».

النعت الجملة

النعْتُ الجملة: أن تَقعَ الجملةُ الفِعْليَّة أو الاسميَّة منْعُوتًا بها. فالنعْتُ بالجملة الفِعْلية، نحو: «جاءَ رجلٌ يَحمِلُ كتابًا»[٢]، والنعْت بالجملة الاسمية نحو: «جاء رجلٌ أبوهُ كريمٌ»[٣].

ولا تَقَعُ الجملةُ نَعْتًا لمعْرفَةٍ وإنَّما تَقعُ نَعْتًا لنكرة كما رَأيْتَ فإن وَقَعت بَعْدَ المعرفَة كانَت في محل نَصب على الحال منها، نحو: «جاء عَليٌّ يَحمِلُ كتابًا».

---

(١) فالمراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة وشبه الجملة، لا ما يقابل التثنية والجمع. فالوصف بالمثنى والمجموع هو من باب النعت المفرد.

(٢) جملة «يحمل كتابًا»: جملة فعلية في محل رفع نعت لرجل.

(٣) جملة «أبوه كريم» من المبتدأ والخبر: جملة اسمية في محل رفع صفة لرجل.

وشرطُ الجملة النَّعْتيَّة أن تكُون جملةً خَبريَّةً (أي غيرَ طلبِيَّةٍ)، وَأن تَشتَمِلَ عَلى ضَمير يَعُودُ إلى المنعُوت فَيَربِطُها به، سواءٌ كانَ الضميرُ مذكورًا، نحو: «رَأيتُ رجلًا يحمِلُهُ غلامُهُ» أم مُستَترًا، نحو: «جاء رَجلٌ يَطْلُبُ مَعْروفي»، أم مُقَدرًا، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨] أي: تجزي فيه.

النعت شبه الجملة

النَّعْتُ شِبْهُ الجملةِ: أن يَقعَ الظرفُ أو الجارُّ والمجرور مَنعُوتًا بهما، فالأَوَّلُ نحو: «رجلٌ عند الباب ينتظِرُكَ»[١]، وَالثَّاني نحو: «رَجل في الطَّريقِ يَترَقَّبُكَ»[٢].

والنَّعْتُ في الحَقيقةِ إنَّما هوَ مُتَعَلَّقُ الظرفِ أو حرفِ الجَر المحذوفُ[٣].

النعت المقطوع

قَد يُقْطَعُ النعْتُ عَنْ كونِه تابعًا لِمَا قَبلَهُ في الإعراب إلى كونهِ خبرًا لمبتَدأ محذوفٍ، أو مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلٍ محذوف.

وَالغالبُ أن يُفْعَلَ بالنعت الذي يُؤْتى بِهِ لمجرَّد المدح، أو الذَّمِّ، أو التَّرحمِ، نحو: «الحَمْدُ لله العظيمُ. أو العظِيمَ»[٤]. ومنه

---

(١) عند: ظرف مكان مفعول فيه منصوب. والظرف متعلق بمحذوف مرفوع نعت لرجل، وتقديره: كائن أو موجود.

(٢) في الطريق: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بمحذوف مرفوع صفة لرجل، وتقديره: كائن أو موجود.

(٣) والتقدير: رجل كائن أو موجود عند الباب أو في الطريق؛ كما علمت.

(٤) فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «هو العظيم» والنصب على=

قولهُ تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾﴾[1] [المسد: ٤].
وتَقولُ: «أَحْسنْتُ إلى فلانٍ المسكينُ، أو المسكينَ»[2].

وَتَقديرُ الفعل، إن نصبتَ: «أَمدحُ»، فيما أُريدَ بهِ المدحُ، و«أَذُمُّ»، فيما أريدَ به الذَّمُّ، و«أَرْحَمُ»، فيما أُرِيدَ بهِ التَّرَحُّمُ.

وَحَذفُ المبتدأ وَالفعلِ، قبلَ النعت المقطُوع، واجبٌ، فَلا يجوزُ إظهارُهُما.

التمرين:

بيِّن النعت الحقيقي، والسببي، والجملة، وشبه الجملة، والنعت المقطوع، وبين الجملة الواقعة نعتًا، والجملة الواقعة خبرًا، والجملة الواقعة حالًا:

١ - ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا[3] شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

٢ - خيرُ بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسَنُ إليه. وشرُّ بيتٍ في المسلمين بيتٌ فيه يتيمٌ يُساءُ إليه.

٣ - لا تتبع خطواتِ الشيطانِ الرجيمِ، الرجيمُ، الرجيمَ.

= أنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: «أمدح العظيمَ».

(١) حمالة: مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: «أذمُّ حمالةَ الحطب». والمراد بكونها حمالة الحطب: أنها توقد نار العداوة والبغضاء والخصومة. والعرب تقول للنمام وللذي يفسد بين الناس: «هو حمال الحطب»، تشبه من يحمل النميمة، أو يوغر الصدور، بمن يحمل الحطب لإيقاده.

(٢) فالرفع، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والنصب، على أنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: «أَرحمُ المسكينَ».

(٣) الضمير يعود إلى النحل.

٤ ـ لله دَرُّ زهير الكريمَ، الكريمُ، الكريمِ.

٥ ـ لا تُعاشر إلّا رجلًا تُحمَد سيرَتُهُ وَسريرتُه.

٦ ـ ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٥، ٢٦].

٧ ـ تَصدَّقْ على زيدِ الفقيرِ، الفقيرُ، الفقيرَ.

٨ ـ للعالمِ العاقل منزلةٌ فوقَ كل منزلة.

٩ ـ صاحبْ رجلًا يهديكَ سبيلَ الهدى.

١٠ ـ رجع إبراهيمُ يتهلل وجههُ سرورًا.

١١ ـ إنَّ الباطل يَفُوزُ ثمَّ يُغُور.

١٢ ـ أكرمِ الرجل المهذَّبَ خُلقُه.

١٣ ـ أكرمِ المرأة المؤدَّبُ ولدُها.

١٤ ـ الرحمةُ أثرٌ من آثار التقوى.

١٥ ـ هذه الفتاةُ سيرتُها حسنةٌ.

١٦ ـ هذه فتاة سيرتها حسنةٌ.

١٧ ـ دَعْ أمرًا لا تُحمد مَغبَّتهُ.

١٨ ـ رجعتُ وأنا قريرُ العين.

الدرس الثاني

التوكيد

التَّوكيد (أو التأْكيد): تكريرٌ يُرادُ به تَثْبيتُ أمر المكرَّرِ في نَفْس السَّامِع، نحو: «جاءَ عليٌّ نَفْسُه»، و«جاءَ عليٌّ عليٌّ» وهوَ قسمانِ: لفظيٌّ ومَعنويٌّ.

التوكيد اللفظي

التوكيدُ اللَّفظِيُّ: يكون بإِعادَة المُؤَكَّدِ بِلَفْظِهِ، أو بِلفظٍ يُرادفُهُ، سواءٌ أكانَ اسمًا ظاهرًا، أم ضَميرًا، أم فِعْلًا، أم حرفًا، أَم جملةً.

فالاسم الظاهر، نحو: «هذا الهلالُ الهلالُ».

والمُضمَر، نحو: «جئتَ أَنت، قُمنا نحنُ»[١].

والفعلُ، نحو: «جاءَ، جاء زُهيرٌ».

والحرفُ، نحو: «لا، لا أَبوحُ بالسِّرِ».

والجملَةُ، نحو: «جاء عليٌّ، جاءَ عليٌّ» و«عليٌّ مجتهدٌ، عَليٌّ مجتهدٌ».

والمرادِفُ، نحو: «أتى، جاءَ سعيدٌ».

---

(١) أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح، وهو في محل رفع توكيد لضمير الفاعل في «جئت» وهو التاء. ونحن: توكيد لضمير الفاعل في «قمنا».

التوكيد المعنوي

التَّوكيدُ المعنويُّ: يكون بذكر «النَّفسِ، أَو العين، أَو كُلٍّ، أَو جَميعٍ، أَو عامَّةٍ، أَو كِلَا، أَو كِلتا»، بعد المُؤَكَّد، عَلى شرطِ أَن تُضافَ هذهِ المُؤَكِّدات إلى ضمير يُناسِبُ المؤَكَّد، نحو: «جاء عَليٌّ عَيْنُهُ، والرَّجلان أَنفُسُهما. رَأَيْتُ القومَ كُلَّهُم. أَحسنْتُ إلى فُقَراء القَرية جميعِهِم، أَو عامَّتِهِم. جاء الرَّجلان كِلاهما، والمرأتان كِلْتاهما».

تتمة وفوائد

١ ـ إذا أُريدَ تَقويَةُ التوكيد يُؤتى بعدَ كلمة «كُلّه» بكلمة «أَجْمعَ»، وبَعدَ كلِمة «كُلِّها» بكلِمة «جَمْعاء»، وَبعْدَ كلمة «كُلِّهم» بكلِمة «أَجمَعِين»، وبعْد كلمَة «كُلِّهنَّ» بكلمة «جُمَع» تقول: «جاءَ الصَّيفُ كُلُّهُ أَجْمعُ، والقبيلةُ كلُّها جَمْعاءُ، وَالنِّساءُ كلُّهنَّ جُمَعُ»، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحجر: ٣٠].

وقد يُؤَكَّدُ بأجمعَ وَجَمْعاء وَأَجمَعِينَ وَجُمَعَ، وإن لم يَتَقدَّمها لفظُ «كلّ»، ومنهُ قوله تعالى: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [صٓ: ٨٣].

٢ ـ لا يجوز توكيدُ النكرَةِ إلَّا إذا كانَ توكيدُها مُفيدًا، بحيثُ تكون النكرةُ المؤَكَّدَة محدودةً، والتوكيدُ من ألفاظ الإحاطة والشمول، نحو: «اعتكَفتُ أُسبوعًا كلَّهُ». ولا يقالُ: «صُمْتُ دهرًا كلَّهُ» ولا «سِرتُ شهرًا نَفسَهُ»، لأنَّ الأولَ مُبْهَمٌ مُؤكدٌ بما لا يُفيدُ الشمولَ.

٣ - إذا أَردتَ توكيدَ المضير المرفوعِ المُتَّصِلِ، أو المُستَتر، بالنفس أو العَين، وَجبَ توكيدُه قبلَ ذلكَ بالضَّمِير المنفَصل، نحو: «جئتُ أنا نَفسِي. ذَهبوا هُمْ أَنفُسُهُمْ. عَلي سافَرَ هُوَ نَفْسُه».

أمَّا الضمِيرُ المنصوب، أو المجرورُ، فلا يَجِبُ فيهِ ذلك، نحو: «أكرَمتُهم أَنفُسَهُم».

وكذا إن كانَ المؤَكِّدُ غيرَ «النفْس أو العَين»، نحو: «قاموا كلهُم. سافَرْنا كُلُّنا».

٤ - الضمِيرُ المرفوعُ المنفَصل يُؤَكَّدُ به كلُّ ضميرٍ متصلٍ، مَرْفوعًا كانَ، نحْو: «قمتَ أنتَ»، أو مَنصُوبًا، نحو: «أكْرَمتُكَ أَنتَ»، أو مجرورًا، نحو: «مرَرتُ بكَ أَنتَ».

وَيكُونُ في محل رفع، إن أُكِّدَ به الضمِيرُ المرفوع، وفي محلِّ نصبٍ، إن أُكِّدَ به الضمِيرُ المنصُوب، وفي محلّ جَرّ، إن أُكِّدَ بهِ الضَّمِيرُ المجرور.

٥ - يُؤَكَّدُ المُظْهَرُ بمثلهِ، لا بالضَّمِير، فيقال: «جاءَ زهيرٌ نَفْسُه»، ولا يقال: «جاءَ زُهَيرٌ هوَ».

والمُضمَرُ يُؤَكَّدُ بمثلهِ وَبالمظهر أيضًا، نحو: «جئتَ أنتَ، جئتَ أنتَ نفْسُكَ. أَحسنْتُ إليهم كلِّهِم، أَو أَنفُسِهِم».

٦ - إن كانَ المؤَكَّدُ بالنَّفْس أو العَين مجموعًا جمعتَهما، فَتقولُ: «جاءَ القومُ أَنفُسُهُمْ، أَو أَعينُهُم». وَإن كانَ مثنًّى فالأحسنُ أن تَجْمَعَهُما، نحو: «جاء الرجلانِ أَنْفُسُهما، أَو أعينُهما». وَقد يجوزُ أن يُثَنَّيا تبعًا لِلفْظ المؤَكِّد، فتقول: «جاءَ الرَّجلانِ نَفْساهما، أَو عَيْناهما».

٧ ـ يجوز أن تُجرّ «النَّفْسُ أو العَين» بالباءِ الزائدة، نَحو: «جاءَ عليٌّ بنفْسهِ». والأصلُ: «جاءَ عليٌّ نفْسُهُ». فتكونُ النَّفْس مجرورة لفْظًا بالباءِ الزائِدَة، مرفوعةً مَحلًّا، لأَنَّها توكِيدٌ للمَرْفوع، وهوَ: «عَليٌّ».

تمرين للإعراب:

١ ـ ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

٢ ـ ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

٣ ـ يقطّعُ الجُهلاء أوقاتهم كلَّها فيما لا يُفيدُهم أنفسهم ولا يفيد أُمتهم، فلا تكُنْ أنتَ منهم.

٤ ـ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقعة: ١٠، ١١].

٥ ـ أخـاكَ أخـاكَ، إنَّ مَـنْ لا أخـا لَه
كـسـاعٍ إلـى الـهـيـجـا بـغـيـر سـلاحِ

٦ ـ قدْ قامتِ الصلاةُ، قد قامت الصلاة.

٧ ـ نَعمْ نعمْ، أنتَ فعلتَ هذا.

٨ ـ جاء الفرَج، جاء الفرَج.

٩ ـ أكرمِ المجتهدينَ عامتهم.

١٠ ـ أكرمْ والديكَ كليهما.

الدرس الثالث

البدل

البَدَلُ: تابعٌ مقصودٌ بالحُكْمِ بلا واسطةٍ بَينَهُ وبَينَ متبوعه، نحو: «واضعُ النَّحْوِ الإمامُ عَليٌّ».

فعلي: تابعٌ للإمام في إعرابه، وهو المقصود بنسبة وضع النحو إليه. والإمام إنما ذُكر توطئةً له وتمهيدًا، ليستفاد بمجموعهما فضلُ بيانٍ وتوكيدٍ لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر. فالإمام غير مقصود بالذات لأنك لو حذفته لاستقلّ عليٌّ بالذكر منفردًا، فإن قلت: «واضع النحو علي» كان كلامًا مستقلًّا، ولا واسطة هنا بين التابع والمتبوع، أما إذا كان التابع مقصودًا بالحكم بواسطة حرف العطف، فلا يكون بدلًا، بل هو معطوف بالحرف، نحو «جاء علي وخالد» وقد خرج بهذا التعريف النعتُ والتوكيدُ أيضًا لأنهما غير مقصودين بالذات، وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكد.

أقسام البدل

البدَلُ أَربَعة أَقسام: البَدَلُ المُطابِقُ، وبَدَلُ البعض منَ الكُلّ، وبَدَلُ الاشتمال، والبدلُ المُبايِنُ.

البدل المطابق

البَدَلُ المُطَابِقُ (ويُسَمَّى بَدَلَ الكُلِّ منَ الكُلِّ أيضًا): هو بَدلُ الشيءِ ممَّا كانَ طِبْقَ معناه، كقوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ

ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[١] [الفاتحة: ٦، ٧].

بدل البعض من الكل

بَدلُ البعض من الكلّ: هو بدَلُ الجزءِ من كُلِّه، قليلًا كانَ ذلك الجزء، أو مُساويًا للنِّصف، أو أكْثَر منه، نحو: «جاءَت القبيلَةُ رُبعُها، أو نِصفُهَا، أو ثُلُثاها»، ونحو: «الكلمَةُ ثلاثَةُ أقسام: ٱسمٌ وفعلٌ وحرف»، ونحو: «جاء التلاميذُ عشرونَ منهُم».

بدل الاشتمال

بَدلُ الاشتمال: هو بَدَلُ الشيءِ ممَّا يشْتمل علَيهِ، على شَرط أن لا يكون جُزءًا منهُ، نحو: «نَفَعَني المُعلِّمُ عِلْمُهُ. أَحببْتُ خالدًا شجاعَتَهُ. أعجِبتُ بعلِيٍّ خُلُقِهِ الكريمِ»[٢].

وٱعلم أنه لا بُدَّ لِبَدَلِ البعض وبدل الاشتمال من ضمِير يَربِطُهُما بالمُبدَل منه، مذكورًا كانَ، كَقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[٣] [المائدة: ٧١]، وقوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[٤] [البقرة: ٢١٧]، أَو مقدَّرًا كقوله

---

(١) فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى، أي: متوافقان، لأنهما كلاهما يدلان على معنى واحد.

(٢) فالمعلم يشتمل على العلم، وخالد يشتمل على الشجاعة، وعلي يشتمل على الخلق الكريم. وكل من العلم والشجاعة والخلق ليس جزءًا ممن يشتمل عليه.

(٣) كثير: بدل من «الواو» في «عموا»، وهو بدل بعض من كل، والرابط هو الضمير في «منهم».

(٤) قتال: بدل اشتمال من الشهر الحرام، والرابط الضمير في «فيه».

سُبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[١] [آل عمران: ٩٧].

البدل المباين

البَدَلُ المُباينُ: هوَ بَدَلُ الشيءِ ممَا يُباينُه، بحيثُ لا يكون مُطَابِقًا له، ولا بعضًا منه، ولا يكونُ المُبدَلُ منه مُشتملًا علَيه. وهو ثلاثةُ أَنواع: بَدَلُ الغَلط، وَبَدَلُ النِّسيان، وَبَدَلُ الإضراب.

فإن سَبقَ اللّسانُ إلى ذكر الأول، فهوَ بَدَلُ غَلَطٍ، نحو: «جاءَ المعلم، التِّلميذُ»[٢].

وإن سَبقَ الوهمُ إلى ذكره، فهو بَدَلُ نسيان، نحو: «سافَرَ عليٌّ إلى دمشقَ، بَعْلَبَكَّ»[٣].

وإن قَصدَ المتَكلِّم ذِكَر الشيءِ فَنَطَقَ به، ثُمَّ عَدلَ عنه إلى غيره، مُضْرِبًا عن الأول، فهو بدلُ إضرابٍ، نحو: «خُذِ القلمَ، الكتابَ»[٤].

---

(١) والتقدير: من استطاع منهم، ومن: بدل من الناس، وهو بدل بعض من كل. ومعنى حج البيت: قصده بالزيارة على الوجه المخصوص المطلوب شرعًا.

(٢) أردت أن تذكر التلميذ، فسبق لسانك، فذكرت المعلم غلطًا، فتذكرت غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

(٣) توهمت أنه سافر إلى دمشق، فأدركت فساد رأيك، فأبدلتَ بعلبك من دمشق: فبدل الغلط يتعلق باللسان، وبدل النسيان يتعلق بالجنان.

(٤) أمرته بأخذِ القلم، لكنك أضربت عن الأمر بأخذه إلى الأمر بأخذِ الكتاب، وجعلت الأول في حكم المتروك.

والبَدَلُ المبايِنُ بأَقسامهِ لا يَقَعُ في كَلام البُلَغَاءِ. والبليغُ، إن وَقعَ في شيءٍ أَتى بينَ البدَلِ والمُبدَل منه بكَلمة «بل»، دلَالةً على غَلَطِه، أو نسيانه أو إضرابه.

تتـــمة

١ ـ يُبدلَ كلٌّ من الاسم والفعل والجملة من مثلِه: فإِبدالُ الاسم من الاسم قد تقدَّم.

وإبدالُ الفعل من الفعل كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾(١) [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

وإبدالُ الجملة من الجملة كقوله سبحانَهُ: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣﴾(٢) [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣].

٢ ـ إذا أُبدِلَ ٱسمٌ من ٱسم ٱستفهام شرطٍ، وَجبَ ذِكْرُ همزةِ الاستفهام أو «إن» الشرطيةِ معَ البدَل.

فالأولُ: «كَمْ مالُك؟ أَعشرون أَم ثلاثون؟»(٣)، ونحو: «مَن جاءَك؟ أَعليٌّ أَم خالدٌ؟»(٤)، ونحو: «ما تَقرَأ؟ أَنحوًا أَم بيانًا؟»(٥).

---

(١) يلق: جواب الشرط مجزوم بحذف آخره. ويضاعف: بدل من يلقَ.

(٢) جملة «أمدكم بأنعام وبنين»: بدل من جملة «أمدكم بما تعلمون».

(٣) كم اسم استفهام، في محل رفع خبر مقدم، ومالك: مبتدأ مؤخر، وعشرون: بدل من «كم».

(٤) من: استفهامية في محل رفع مبتدأ؛ وجملة جاءك خبره، وعلي: بدل من اسم الاستفهام.

(٥) ما: اسم استفهام، في محل نصب مفعول به لتقرأ مقدم عليه، والهمزة: حرف استفهام، ونحوًا: بدل من «ما» الاستفهامية.

والثاني: نحو: «مَن يَجتهد، إن عليٌّ، وإن خالدٌ، أَكْرِمْهُ»[١]، ونحو: «ما تَصنَعْ، إن خيرًا، وإن شرًّا، تُجزَ به»[٢].

تمرين للإعراب مع بيان أنواع البدل:

١ ـ ثلاثٌ، مَن جَمعهنّ فقد جمع الإيمانَ: الإنصاف من نفسك، وبذلُ السلام للعالم، والإنفاقُ في الإقتار[٣].

٢ ـ القُضاة ثلاثة، اثنان في النار، وواحد في الجنة: رجُلٌ عَلِمَ الحق فَقَضى به، فهو في الجنة. ورجلٌ قضى للناس على جهل، فهو في النار. ورجلٌ عَرَفَ الحقَّ فجارَ في الحُكم، فهو في النار.

٣ ـ مَنهومان[٤] لا يَشبعَان: طالبُ عِلمٍ، وطالبُ دنيا.

٤ ـ نعمتان مغبونٌ[٥] فيهما كثيرٌ من الناس: الصحةُ والفَراغ.

٥ ـ كَان الطُّوفان في عَهد سيدنا نُوحٍ عليه السلام.

٦ ـ انصرفت المدرسةُ تلاميذُها.

---

(١) من: اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده خبره، وإن: حرف شرط لا عمل له هنا، لأنه جيء به لبيان المعنى لا للعمل، وعلي: بدل من «من» الشرطية.

(٢) ما: اسم شرط جازم، في محل نصب مفعول به لتصنع مقدم عليه، وخيرًا: «بدل من «ما» الشرطية.

(٣) الإقتار: قلة المال والافتقار.

(٤) المنهوم: الشره الحريص المفرط في الطعام. والنهم، بفتحتين: إفراط الشهوة في الطعام.

(٥) المغبون: المخدوع.

٧ ـ أخاف البحرَ أمواجَه.

٨ ـ كان أبو الحسن عليٌّ بنُ أبي طالب أعلمَ الخُلفاء وأفصحهم.

٩ ـ علامَ أنت عازِمٌ؟ أعلى السفر أم الإقامة؟

١٠ ـ ما يكتبُ؟ أنثْرًا أم نَظمًا؟

١١ ـ سَقطت الدار سقفُها.

١٢ ـ مَن يجتهد، إن سعيدٌ وإن خالدٌ، فأكرمهُ.

١٣ ـ كيف جئتَ[1]؟ أماشيًا أم راكبًا؟

١٤ ـ وضح الحقُّ، وضح الحق.

١٥ ـ مَن رأيتَ؟ أسليمًا أم خليلًا؟

١٦ ـ إن تأتنا تَستجرْ بنا نُجرْك.

(١) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح، وهو في محل نصب على الحال من تاء الفاعل في (جئت)، وماشيًا: بدل من كيف.

الدرس الرابع

عطف البيان

عَطْفُ ٱلبَيان: تابعٌ جامدٌ يُشبِهُ النَّعتَ في كَوْنِهِ يَكْشِفُ عَنِ المُرادِ كما يَكْشِفُ النَّعْتُ، وَيُنزَّلُ مِنَ المَتبوع مَنْزِلَةَ الكلِمةِ المُوَضِّحَة لكلِمَةٍ غريبَةٍ قبلَها، كقَوْلِ الرَّاجز: «أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمر»[1].

وَيَجبُ أن يُطَابِقَ مَتبوعَهُ في الإعراب، والإفراد أو التَّثْنية أو الجمع، وَالتَّأْنيث أَو التَّذكير، وَالتَّعريفِ أَو التَّنكِير.

وَفائدتُهُ إما تخصيصُ مَتْبوعه، إن كان المتْبُوعُ نَكِرةً، نحو: «اشتريتُ حُليًّا سِوارًا»، ومنْهُ قولُهُ تعالى: ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥].

وإما إيضاحُ مَتْبُوعِه، إن كان المتبُوعُ مَعْرِفَة، ومنهُ الاسمُ بَعْدَ الكُنية، نحو: «جاء أبو عبْدِ الله محمدٌ» واللّقَبُ بَعْدَ الاسم، نحو: «جاء عليٌّ زَيْنُ العابدينَ»، والمُعرَّفُ بِألْ بعد اسم الإشارَة، نحو: «أَكرِمْ هذا الرَّجُلَ»، والموصوفُ بَعدَ صِفتِهِ، نحو: «أَكرِم المجْتَهدَ زُهَيرًا»، والمفَسِّرُ بعدَ المفسَّر، غيرَ أَنَّ هذا لا يُشترَط فيهِ أن يَكُون متبُوعُهُ معرفةً، فهو يكُون معرفةً، نحو: «رَأَيتُ اللَّيثَ الأَسدَ. اشتريتُ البُرَّ القمحَ»، ويكُونُ نكِرةً، نحو: «رأَيْتُ ليثًا أسدًا. اشتريتُ

---

(١) عمر: عطف بيان على «حفص»، ذكر لتوضيحه والكشف عن المراد منه. وأراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بُرًّا قمحًا». فالمفسِّرُ بعد المفسَّر يُذكر لإيضاحِ متبُوعه، معرفةً كان أو نكِرةً.

ومن عَطفِ البَيانِ ما يقَعُ بعد «أيْ وأنْ» التَّفسِيريَّتَيْنِ، غير أنَّ «أيْ» تُفسَّرُ بِها المفْرداتُ والجُمَلُ، و«أنْ» لا تُفَسَّرُ بها إلا الجُمَل، تقولُ: «قرأْتُ سفرًا، أي: كتَابًا»[1]، وتَقولُ: «أشرت إليهِ، أنِ: اذْهَبْ»[2]، و«كتَبْتُ إليهِ، أَنْ عَجِّلْ بالحُضُور»[3].

وإذا تضَمَّنتْ «إذا» معْنى «أي» التَّفسِيرية كانت حَرْفَ تفسِير مثْلَها، نحو: «يُقَالُ: امتطَيتُ الفَرَسَ، إذا ركبْتُهُ».

واعلَمْ أنَّ ما صَحَّ أن يكُون عطف بيانٍ باعتِبَار أَنَّهُ موضِّحٌ لمتبُوعِه، أو مُخصِّصٌ له، صحَّ أن يكُون بدلًا مطابقًا (أي بدل الكُلِّ منَ الكُلِّ)، إن قُصِدَ من الإتيان بهِ إفادةُ تقريرِ المعْنى وتوكيدِهِ، ومُجرَّدُ توضيح المتْبُوعِ أو تخصيصهِ.

تمرين للإعراب:

١ ـ ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

٢ ـ خُذ بيد هؤلاء الرجال البائسين وهؤلاء النّسوَة البائسات.

٣ ـ عاشرِ الرجلَ الهُمام، أي: السيدَ العظيمَ ذا الهمة.

٤ ـ صلّ اللهُمّ على عبدِكَ ورسولك محمدٍ.

---

(١) أي: حرف تفسير، وكتابًا: عطف بيان على «سفرًا» وهو تابع له في إعرابه.

(٢) أَن: حرف تفسير وجملة «أن اذهب»: عطف بيان على جملة «أَشرت إليه».

(٣) جملة «أن عجل بالحضور»: عطف بيان على جملة كتبت إليه.

٥ ـ اعتصمْ بالفضائل، أي تحفّظْ بها.

٦ ـ أكرِمْ سعيدًا شهابَ الدين.

٧ ـ ناديتُهُ، أن: أقبلْ إليّ.

٨ ـ أكرِمْ صديقنا خالدًا.

٩ ـ احذَر السيدَ الذئبَ.

١٠ ـ جاء عُثمانُ أخوك.

الدرس الخامس
المعطوف بالحرف

المعطوفُ بالحَرف: تابعٌ يتوَسطُ بَيْنَه وبين متبوعه حرفٌ من أحرف العَطف، نحو: «جاء عُمَرٌ وَعَليٌّ، أَكرمت عمرَ وعليًا، مررت بِعمَرَ وَعليّ».

ويُسَمَّى العَطْفُ بالحرف (عطف النَّسَقِ) أيضًا.

أحرف العطف
وحكم المعطوف بها

أحرفُ العَطْف تسعةٌ، وهي: «الواو والفاءُ، وَثُمَّ وَأَوْ وحتَّى وأمْ وبلْ ولا ولكِنْ».

ويجوزُ أنْ يُعطَفَ المُظْهَر على المُظْهر، نحْو: «جاء زُهيرٌ وأُسامَةُ»، وَالمُضمَرُ على المضْمَر، نحْو: «أَنا وَأَنتَ صَديقانِ»، وَالمُضمر على المُظهر، نحْو: «جاءني خالدٌ وَأَنتَ. أكرمت سعيدًا وَإيَّاكَ»، والمُظهر على المُضمر، نحو: «ما جاءني إلَّا أنتَ وعليٌّ، ما رأيتُ إلَّا إيَّاكَ وعليًّا».

غيرَ أنَّه لا يَحسُنُ العطفُ على الضَّمير المستتر، ولا على الضَّمِير المتَّصل المرفوع، إلَّا بعدَ الفصل بين المعطُوف والمعطوف علَيه.

والأكثر أن يكون الفاصل ضميرًا منفَصِلًا مؤَكِّدًا للمعطوف علَيه، نحو: «جئتُ أنا وَعليٌّ»(١). وَمنه قوله تعالى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾(٢) [المائدة: ٢٤].

وقد يكون الفاعلُ غيرَهُ كقَوله تعالى: ﴿يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾(٣) [الرعد: ٢٣]، وَقَوله: ﴿لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾(٤) [الأنعام: ١٤٨].

ويُعطَفُ الفعلُ على الفعل، كقَوله تعالى: ﴿وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ۝٣٦﴾(٥) [محمد: ٣٦]، ونحو: «إن تجتَهِدْ أُكْرِمْكَ وأُعْطكَ ما تُريدُ»(٦).

---

(١) أنا: ضمير منفصل، في محل رفع توكيد لتاء الفاعل، وعلي: معطوف على التاء.

(٢) أنت: في محل رفع توكيد للضمير المستتر في اذهب، وربك: معطوف على الضمير المستتر.

(٣) من: اسم موصول، في محل رفع معطوف على ضمير الفاعل في يدخلونها، وهو «الواو»، وجاز العطف عليه، لوجود الفاصل، وهو «ها» ضمير المفعول به.

(٤) آباء: معطوف على (نا) في أشركنا، التي هي ضمير الفاعل، وصح العطف عليه، لوجود الفاصل، وهو (لا).

(٥) تؤمنوا: فعل مضارع مجزوم بإن، لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وتتقوا: معطوف على تؤمنوا، والمعطوف على المجزوم مجزوم، ويؤمنكم: جواب الشرط بحذف آخره، لأنه معتل الآخر، ولا يسألكم: معطوف على يؤتكم، فهو مجزوم مثله.

(٦) أعطك: فعل مضارع مجزوم بالعطف على جواب الشرط وهو أكرمك.

شرح أحرف العطف

١ ـ الواو: تكون لمطْلَقِ الجمع، أي: للجَمع بين المعطُوف والمعطُوف علَيه في الحكم والإعراب جمعًا مطْلَقًا، فلا تُفيدُ ترتيبًا ولا تعقيبًا.

فإذا قلت: «جاء عليّ وخالدٌ» فالمعنى أنهما اشتركا في المجيء، ثم إن الكلام يحتمل أنهما جاءا معًا، وأن عليًّا جاء قبل خالد، وأن خالدًا جاء قبل علي، ويحتمل أن يكون هناك مهلة بين مجيء أحدهما ومجيء الآخر، وأن لا تكون مهلة. فالعطف بالواو لا يعين شيئًا من ذلك. ومن عدم الترتيب مع الواو قوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران: ٤٣]، إذ من المعلوم أن الركوع قبل السجود.

٢ ـ الفاء: للجَمْع بين المعطوف والمعطُوف عليه في الحكم والإعراب جمعًا يُفيدُ الترتيبَ والتعقيب، بلا مُهلةٍ بينَهما.

فإذا قلت: «جاء سعيد فزهير»، فالمعنى أن سعيدًا جاء أول، وأن زهيرًا جاء بعده، بلا مهلة بين مجيئهما.

وكثيرًا ما يُفْهمُ منْهَا مع العطْف معنى السببِيَّة، نحو: «يُكرَمُ المْجْتَهِدُ، فيَخْجَلُ الكسول»، ومنه قوله تعَالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ٢٥].

٣ ـ ثمَّ: للجَمع بين المعْطُوف والمعْطُوف علَيه في الحكم والإعراب جمعًا يفيد الترتيب والتراخي، أي: يُفِيد أن بينَهُما مهْلَة. فإذا قلت: «جاء خالد ثم خليل» فالمعنى أن خالدًا جاء أولَ، وأن خليلًا جاء بعده، وأنه كان بين مجيئهما مهلة.

٤ ـ أو: وهي، إن وقعَت بعْد الطَّلَب، فهي إمَّا للتَّخيِير، نحو: «تَزَوَّجْ هِنْدًا، أو أُختَهَا».

وإما للإباحة، نحو: «جالسِ العُلماءِ أو الزُّهَّاد».

والفرق بين الإباحة والتخيير: أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين، ويجوز فيها اختيار أحدهما دون الآخر وأما التخيير فلا يجوز فيه الجمع بين الأمرين، بل يجب اختيار أحدهما.

وإن وقعَت بعد كلام خبري، فهي إمَّا للشَّكِّ، كقَوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ﴾ [الكهف: ١٩].

وإمَّا للإبهام، كقَوله عزَّ شأْنهُ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٤﴾ [سبأ: ٢٤].

وإمَّا للتَّقسِيم، نحو: «الكلِمَة ٱسمٌ أو فعلٌ أو حرف».

وَإمَّا بمعنَى «بلْ» كقَولِه سبْحَانهُ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾ [الصافات: ١٤٧] أي بل يَزيدون.

٥ ـ حتى: والعَطفُ بها قليلٌ. وشَرطُ العَطف بها أَنْ يكون المعْطُوفُ ٱسمًا ظاهِرًا، وَأَن يكون جُزءًا من المعْطُوف علَيه أو كالجزءِ منه، وَأَن يكون أَشرَف منَ المعْطوف عَليه أَو أَخَسَّ، وأَن يكون مفرَدًا لا جملة، نحو: «يموتُ النَّاس حتى الأنبياءُ»[(١)]، ونحو: «غَلَبكَ الرجالُ حتَى الصِّبيانُ»[(٢)]، وَنحو: «أعجَبني عليٌّ حتى ثَوْبُهُ»[(٣)].

---

(١) الأنبياء: جزء من الناس، وهم أشرف منهم.

(٢) الصبيان: جزء من الرجال، وهم أخس منهم.

(٣) الثواب: ليس جزءًا من علي، ولكنه كالجزء منه، لأنه يشتمل عليه.

٦ ـ أم: وهيَ على نوعين: مُتَّصلةٍ ومُنقطعة.

فالمتَّصلةُ: هيَ التي يكون ما بعْدَها مُتَّصلًا بما قَبلَها ومُشارِكًا له في الحكْم. وهيَ التي تَقَعُ بَعْدَ همزَة الاستفهام أَو همزة التَّسويَة[1]، فالأوَّل نحو: «أَعَليٌّ في الدار أَم خالدٌ؟» والثاني كقَولِه تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[2] [البقرة: ٦].

وإنَّما سُمّيَت مُتَّصِلَة لأنَّ ما قَبلَها وما بَعْدَها لا يُستغنى بأحدهما عَن الآخر.

و«أَم» المنقَطِعَة: هيَ التي تكُونُ لِقَطع الكَلام الأول وٱستِئناف غيره، وهيَ بمعْنى «بَلْ» كقَوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ[3] أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ[4]﴾ [الرعد: ١٦].

٧ ـ بَلْ: للإضراب عن شيءٍ والعُدولِ عنهُ إلى آخَرَ وَلا تكُون عاطِفَةً إلَّا إذا تَلاها مُفْرَدٌ.

وَهِيَ، إن وَقَعَتْ بَعْدَ الإيجاب، أَو الأمر، كانَ مَعْناها سَلْبَ الحكْم عَمَّا قَبْلَها، حتى كأنهُ مسكُوتٌ عنه، وَجَعْلَهُ لِما بَعْدَها، نحو: «قامَ سليمٌ، بل سعِيدٌ»، ونحو: «لِيَقُمْ خالدٌ، بل زُهيرٌ».

---

(١) همزة التسوية: هي التي تكون بعد كلمة «سواء».

(٢) أي: إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم. وهمزة التسوية تُعدُّ حرفًا مصدريًا فهي تؤول مع ما بعدها بمصدره. والمصدر المؤول هنا في موضع الرفع على أنه مبتدأ مؤخر، وسواء قبله: خبرٌ له مقدمٌ عليه.

(٣) أي: بل هل تستوي الظلمات والنور. وقد دخلت «أم» هنا على كلام استفهامي.

(٤) أي: بل جعلوا لله شركاء. وقد دخلت «أم» هنا على كلام خبري، لأن المعنى قائم على الإخبار عنهم باعتقاد الشركاء لله.

وَإن وَقَعَتْ بَعْدَ النَّفي أو النَّهي كان معْناها إثباتَ النفي أو النهي لِما قَبْلَها وَجعْلَ ضِدِّه لِما بَعْدَها، نحو: «ما قام خليلٌ، بَل سعِيدٌ»، ونحو: «لا يَذْهَبْ خالدٌ، بَلْ عَليٌّ».

وَإن تَلاها جملةٌ لم تكُن حرفَ عطف، وَإنما تكُون حرفَ ٱبتداءِ يُستأنَف به كَلام جديد، فهِيَ للتَّنبيه على ٱنتهاءِ معْنًى وٱستِئناف غيره.

وَهيَ معَ ذلكَ تُفيدُ الإضراب الإبطاليَّ أو الانتقاليَّ[1]، فالأول كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾[2] [الأنبياء: ٢٦]، والثاني كقوله جلَّ شأنُهُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾[3] [الأعلى: ١٤ - ١٦].

٨ ـ لا: وهِيَ تُفيدُ معَ النفي العَطفَ، ومَعْناها إثباتُ الحكْم لِما قَبْلَها ونَفْيهُ عَمَّا بَعْدَها.

وَشَرطُ مَعْطُوفها أَن يكون مفرَدًا (أي غيرَ جملةٍ)، وَأَن يكونَ بَعْدَ الإيجاب أو الأمر، نحو: «جاءَ سعيدٌ، لا خالدٌ»، ونحو: «خُذِ الكتابَ، لا القَلَمَ».

---

(١) يراد بالإضراب الإبطالي: العدول عن شيء إلى آخر، مع إبطال حكم الشيء الأول. ويراد بالإضراب الانتقالي: الانتقال من موضوع إلى آخر، بلا إبطال للحكم الأول.

(٢) أي: بل هم عباد مكرمون. أضربَ عن قولبهم باتخاذه سبحانه ولدًا، مُبطلاً إياه إلى الحكم على من زعموهم ولدًا بأنهم عباد الله مكرمون.

(٣) انتقل من حكم من ذكر إلى الإخبار عن المخاطبين بأنهم يُؤثرون الحياة الدنيا، من غير إبطال لحكم من تزكى وذكرَ اسم ربه فصلَّى.

٩ ـ «لكنْ»: وهيَ حرفُ ٱستدراك.

وَشَرطُ العَطْف بها أن يكونَ مَعْطُوفُها مُفردًا، وَأن تكُونَ مسبُوقَةً بنفْي أو نهْي، وَأن لا تَقْتَرن بالواو، نحو: «لا تُعاشرِ الأشرار، لكنِ الأخيارَ».

فإن تَلاها جملةٌ فهِيَ حَرْفُ ٱبتداءٍ، لا حرفُ عَطْفٍ، سواءٌ أَسُبِقت بنفي أو نهْي أم لا، وَسواءٌ ٱقتَرَنَت بالواو أم لا، نحو: «ما قام عليٌّ، وَلكن قامَ خالدٌ. لا يَذْهَبْ سعيدٌ، لكنْ لِيَذْهبْ زهيرٌ. حضرَ خالدٌ، لكنْ سعيدٌ غائبٌ».

وَإن تَلاها مفرَدٌ، وَهيَ مقْتَرِنَةٌ بالواو، فَلَيْسَت حرفَ عَطْف أيضًا، لأنَّ حرفَ العطْف لا يَدْخلُ على مثلهِ، وإنَّما هي حَرفُ ٱبتداءٍ أيضًا دَخلَ عَلى جملةٍ حُذِفَ بَعْضُهَا، كقَوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أي: ولكنْ كانَ رسولَ الله(١).

وٱعلمْ أَنَّ «لكنْ»، بعدَ النفي والنهي، مثلُ «بَلْ» بَعدَهُما: مَعناها إثبَاتُ النَّفي أو النَّهيِ لما قَبْلَهَا، وَجعْل ضِدِّه لِمَا بَعدَها.

التمرين:

مع بيان معاني أحرف العطف.

١ ـ مَن يُرد السيادة حقًا فليسُدْ بعلمه وأدبه، لا بِنَسبه أو نَشبِه(٢).

(١) فرسول: منصوب على أنه خبر كان المحذوفة، لا بالعطف على أبا.
(٢) النشب: المال.

٢ ـ قُلنا الحَقَّ، فغضبَ أهلُ الباطل.

٣ ـ أنتَ كاتبٌ لا شاعرٌ.

٤ ـ نحنُ أو أنتم الألى ألفوا الحقَّ، فَبُعدًا للمُبطِلين وسُحقًا.

٥ ـ هذّب نفسك، ثمّ هذّب غيرك.

٦ ـ ما نجح سعيدٌ، بل أخوه.

٧ ـ هل لك قبلنا حقٌّ؟ أم أنت رجل ظالم.

٨ ـ أمحقٌّ أنتَ أم مُبطِلٌ؟

٩ ـ اجتنبِ الذنوب حتى اللَّممَ(١).

١٠ ـ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

١١ ـ ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

١٢ ـ ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣].

١٣ ـ لا تحترم المُذَبْذَبين، لكنِ المخلصين.

١٤ ـ ما جاء عليٌّ، ولكن أخوهُ.

١٥ ـ إنَّ ابنَ ورقاءَ لا يُخشى بوادرُهُ
لكن وقائعُهُ في الحرب تُنتظَرُ

---

(١) اللَّمم: الصغائر من الذنوب.

الدرس السادس
المبني والمعرب من الأسماء

إذا ٱنتظمت الأسماء في الجملة، فمنها ما لا يختلف آخرُه بٱختلاف العوامل، فهو المبنيُّ، ومنها ما يختلف آخره، فهو ٱلمُعرب.

١ ـ المبني من الأسماء

الأسماءُ كلُّها مُعرَبة، إلَّا أسماء محصورة:

منها: الضمائر، وأَسماءُ الاستفهام، وأَسماء الكناية، وأَسماء الأفعال، وأَسماء الأصوات. (وقد تقدَّم شرحُهَا في الجزء الأول).

ومنها: «لَدَى ولَدُنْ، والآنَ وأمسِ، وقطُّ وعَوْضُ» من الظروف.

«قط»: ظرف للزمان الماضي، نحو: «ما فعلته قط»، أَي: فيما مضى ولا يقال: «لا أفعله قط»، لأن «قط» ظرف للماضي، والفعل هنا مستقبل.

و«عَوضُ»: ظرف للزمان المستقبل، فهو بمعنى «أبدًا»، تقول: «لا أفعله عوضُ»، أي: لا أفعله أبدًا، أي: في المستقبل. ولا يقال: «ما فعلته عوض»، لأن «عوض» ظرف للمستقبل، والفعل هنا ماض.

ومنها الظروفُ الملازمة للإضافة إلى الجملة، كحيثُ وإذْ وإذا، ومُذْ ومُنذُ. إن جُعِلا ظرفين.

و«حيث»: ملازمة للإضافة إلى الجملة، فإن أَتى بعدها مفرد رفع على أنه مبتدأ خبره مقدر، نحو: «لا تجلس إلا حيثُ العلمُ»، أي: «حيث العلم موجود».

و«مذ ومنذ»: معناهما: إما ابتداء المدة نحو: «ما رأيتك مذ يومُ الجمعة»، وإما جميعها، نحو: «ما رأيتك منذ يومان». والاسم بعدهما مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف، والتقدير: «مذ كان يوم الجمعة، ومنذ كان يومان» و(كان) هنا تامة لا ناقصة، فإن جررت بهما كانا حرفي جر وليسا بظرفين.

و«إذْ»: ظرف لما مضى من الزمان، وهي تضاف إلى الجملتين: الفعلية والاسمية، تقول: «جئت إذ طلعت الشمس، وإذ الشمسُ طالعة»، أي: وقت طلوعها.

و«إذا»: ظرف للمستقبل أيضًا. وهي لا تضاف إلَّا إلى الجملة الفعلية، نحو: «تجيئني إذا طلعت الشمس»، أَي: وقت طلوعها.

ومنها المركَّبُ المَزْجِيُّ الذي تضمَّنَ ثانيهِ معنى حرف العطف، أو كان مختومًا بكلمة «وَيْهِ» فالأوَّلُ: كأحدَ عشَرَ إلى تسعةَ عشَرَ (إلَّا اثنيْ عشَرَ، فإنَّهُ مُعرَبٌ إعرابَ المُثَنَّى)[1]، ونحو: «وقَعُوا في حَيْصَ بَيصَ[2]. هو جاري بَيتَ بيتَ. الأمرُ بَيْنَ بَينَ. آتيك

---

(١) اثنا عشر: معرب إعراب المثنى: بالألف رفعًا، نحو: «جاء اثنا عشر رجلاً» وبالياء نصبًا وجرًا، نحو: «رأَيت اثني عشر رجلاً، مررت باثني عشر رجلاً». والإعراب إنما هو للجزء الأول، أما الجزء الثاني فلا إعراب له، فهو بمنزلة النون من المثنى.

(٢) أي: في حيرة واختلاط وشدة لا محيص لهم عنها ولا مفر. والحيص في الأصل: العدول والانحراف، يقال: «حاص عنه يحيص حيصًا وحُيوصًا =

صباحَ مساءَ، تَفرَّق العدوُّ شَذَرَ مَذَرَ». (وهذا المركَّب مبنيٌّ على فتح الجزأَيْن).

والثاني نحو: «جاءَ سيبَويْهِ. رأيتُ سيبَويهِ. مررتُ بسيبَويهِ»، وهو مبنيٌّ على الكسر.

ومنها ما كانَ على وزن «فعَالِ» عَلَمًا لأُنثى، كحَذامِ ورَقاشِ، أو شَتْمًا لها، كيا خَباثِ ويا كَذابِ.

٢ ـ المعرب من الأسماء

الأسماء كلُّها مُعرَبةٌ إلَّا قليلًا منها سبقَ شرحُهُ.

والمُعرَبُ منهَا يُرفَعُ بالضَّمة، ويُنصَب بالفتحة، ويُجَرُّ بالكسرة، إلَّا الاسمَ الذي لا ينصرفُ، وجمعَ المؤَنّثِ السالمَ، والمثَنَّى وجمعَ المذكر السالمَ، والأسماء الخمسة.

فالاسمُ الذي لا ينصرف، يُجَرُّ بالفتحة ـ بدلَ الكسرة ـ نحو: «صلّى الله على إبراهيمَ».

وجمعُ المؤَنّثِ السالمُ، يُنصَب بالكسرة ـ بدلَ الفتحة ـ نحو: «أكرمتُ المجتهداتِ».

والمثَنّى، يُرفع بالألف ـ بدل الضمة ـ نحو: «يُفلِحُ التِّلميذانِ المجتَهدان»، ويُنْصَب ويُجَرُّ بالياءِ المفتُوح ما قبلَهَا المكسورِ ما بَعدَهَا

= وحيصانًا» إذا عدل عنه وحاد. والبيص في الأصل: الشدة والضيق؛ ومنه قول سعيد بن جبير: «أثقلتم ظهره، وجعلتم عليه الأرض حيص بيص»، أي: ضيقتم عليه.

ـ بدل الفتحة والكسرة ـ نحو: «أكرمتُ التِّلميذينِ المجتَهدين. أحسنتُ إلى التلميذين المجتهدين».

وجمعُ المذكرِ السالمُ، يُرفَعُ بالواو ـ بدلَ الضمة ـ نحو: «قد أفلح المؤمنون»، ويُنصبُ ويُجَرُّ بالياء المكسورِ ما قبلَها المفتوحِ ما بعدَها ـ بدلَ الفتحة والكسرة ـ نحو: «أَكرمتُ المجتهدينَ، أَحسَنتُ إلى المجتَهدين».

والأسماءُ الخمسة، هي: «أَبٌ وأَخٌ وحَمٌ وفُو وذُو». وهي تُرفع بالواو ـ بدلَ الضمة ـ نحو: «جاءَ أَبو الفضلِ»، وتُنصب بالألف ـ بدلَ الفتحة ـ نحو: «أكرِم أَباك»، وتُجَرُّ بالياء ـ بدلَ الكسرة ـ نحو: «عاملِ الصَديقَ معاملة أخيك».

ولا تُعربُ الأسماء الخمسةُ بالحروف إلا إذا كانت مُفردةً مضَافةً إلى غير ياء المتكلّم.

فإن كانتْ مُثَنّاةً أَو مجموعة أُعربت إعرابَ المثَنى أو الجمع، نحو: «أَكرِمْ أَبَويكَ. اِقتَدِ بصَالح آبائِكَ. اعتَصِم بذَوِي الأخلاق الطَّيبَة».

وإن قُطِعَت عن الإضافة أُعربت بحركات ظاهرة، نحو: «هذا أَبٌ صالحٌ، أَكرِم الفمَ عن بَذِيءِ الكلام، تَمسَّك بالأخِ الصَّادق».

وإن أُضيفت إلى ياءِ المتكلِّم أُعربت في حالتَي الرفع والنصب بضَمَّةٍ أو فتحةٍ مُقدَّرتين على آخرها، يمنع من ظهورهما حركةُ المناسَبة، (وهي الكسرة التي يُؤْتى بهَا لتُناسب ياء المتَكلم)[1]،

---

(١) يكون ما قبل ياء المتكلم مكسورًا، لأن الياء تناسبها الكسرة قبلها. فالكسرة =

نحو: «أَبي رجلٌ صالح[١]. أَكرمت أَبي»[٢]. أَمَّا في حالة الجر فتُعربُ بِكسرة ظاهرة[٣]، نحو: «لَزمتُ طاعةَ أَبي»[٤].

التمرين:

أ - بيِّن الأسماء المبنية ومحلها من الإعراب في الجمل التالية:

١ - ما فعلت شرًّا قطُّ، ولا آتي مُنكرًا عوضُ.

٢ - كم جائعٍ أطعمتَ! فكم عاريًا كسوتَ؟

٣ - ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

٤ - اجلس حيثُ يُؤخذ بيدك وتُبرُّ، لا حيثُ يُؤخذ برجلك وتُجرّ.

٥ - أُنصر الحقَّ إذْ ترى الناسَ ينصرون الباطل.

٦ - إذا تَشعَّبت الأهواء وقعَ الناس في حَيص بَيصَ.

٧ - سافر إبراهيم أمسِ ولم يرجع إلى الآن.

٨ - نجلس حيثُ العلمُ والفضيلة، لا حيثُ نرى الجهل والرذيلة.

= التي يؤتى بها لتناسب الياء تسمى حركة المناسبة، أو كسرة المناسبة. وهي تمنع من ظهور حركات الإعراب على آخر الاسم المضاف إلى ياءِ المتكلم.

(١) أبي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

(٢) أَبي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة المناسبة.

(٣) راجع إعراب المضاف إلى ياء المتكلم (في الجزء الأول من هذا الكتاب).

(٤) أَبي: مجرور بالإضافة وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره.

٩ ـ جاء خمسةَ عشرَ رجلًا على خمس عشرة ناقةً.

١٠ ـ ادَّعت سَجاح بنتُ الحارث[١] النبوة، وتزوَّجت بمسيلمة الكذابِ.

ب ـ بيِّن المبني من الأسماء؛ وعلام هو مبني ومحله من الإعراب، والمعرب منها، وعلامة إعرابه، وموقعه من الإعراب مما يأتي:

١ ـ أكرمت الرجلينِ الفاضلين.

٢ ـ رأيتُ القائمينَ بالحق مفلحين.

٣ ـ ينجحُ المتساعدون. ٤ ـ لا فُضَّ فوكَ.

٥ ـ جاء أبو الخير.

٦ ـ أولو الوجدان الصحيح يحكمون بالعدل.

٧ ـ لا تخف إلَّا الله. ٨ ـ ليسلكوا سبيلَ الصواب.

٩ ـ لا تمشى أيتها الفتاة متبرِّجة.

١٠ ـ عَظِّمْ ذا العلم، إن كان ذا أخلاق رَضية.

١١ ـ احترم أَباك وأُمك. ١٢ ـ أكرم المجتهدات.

١٣ ـ احترموا هؤلاء المتعلمات. ١٤ ـ أكرمْ مَن يستحقُّ الإكرام.

١٥ ـ الذين يخدمون الأمةَ سُعداء.

---

(١) أصلها من بني يربوع، ادعت النبوة في السنة العاشرة للهجرة، فآمن بها عدد من نصارى تغلب وغيرهم؛ فزحفت بهم تريد الحجاز. وقد خافها مسيلمة الكذاب المتنبي، فتزوجها. ثم هي لم تعمل عملاً، فقد تشتت شملها، كما قضي على غيرها من المتنبئين، بالقضاء على أهل الردة.

١٦ ـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

١٧ ـ أَعِنْ من يستعينُك. ١٨ ـ مَن يعمل خيرًا يلقَ خيرًا.

١٩ ـ مهما تفعل في الصغَر تلقَه في الكبر.

٢٠ ـ كم ضعيفٍ أعنتُ! ٢١ ـ كم محتاجًا أعطيتَ؟

٢٢ ـ أكرم هذه الفتاةَ المجتهدةَ. ٢٣ ـ أخذتُ بيدَي عاثرين.

٢٤ ـ نظرتُ إلى زينبَ المجتهدةِ بعين السرور.

٢٥ ـ أحسِنْ إلى المحسنين وتجاوزْ عن المسيئين.

٢٦ ـ مَن يقرأ أخبار معديكرب الزُّبيدي يَرَ أنَّه كان رجلًا شجاعًا.

٢٧ ـ نظرت إلى عصافيرَ طائراتٍ.

٢٨ ـ أصغيتُ إلى صوت ورقاءَ.

٢٩ ـ صلواتُ الله على أبي الأنبياء إبراهيم.

٣٠ ـ لن تبلغي أيتها الفتاةُ السعادةَ إلا بالعلم المفيد والتربية الصحيحة.

الدرس السابع

المثنى وأحكامه

المُثنَّى: ما دلَّ على ٱثنين بزيادة أَلِفٍ ونون، أو ياءٍ ونون.

فالألِفُ والنون تُزادان في حالة الرفع، نحو: «جاءَ الرجلانِ».
والياء والنون تُزادانِ في حالتيِ النصب والجرّ، نحو: «رأيتُ الرجلين. مررت بالرجلينِ».

قواعد التثنية

الاسمُ الذي يُرادُ تَثنيَتُه، إما صحيحُ الآخر، أو شِبْهُ الصحيحِ الآخر، أو منقوصٌ، أو مقصورٌ، أو ممدودٌ، أو محذوفُ الآخِرِ، ولكل نوعٍ منها حُكمٌ.

تثنية الصحيح الآخر وشبهه والمنقوص:

الصحيحُ الآخِرِ (كرجلٍ وامرأةٍ وَضوءٍ) وشِبْهُهُ (كظَبْيٍ ودَلْوٍ) والمنقوص (كالقاضي والداعي) تَلحَقُ آخرَها علامةُ التَّثنية بلا تغيير فيها، فتقول: «رجلانِ وامرأتانِ وضَوْءَانِ وظَبيانِ ودَلْوانِ وقاضيانِ وداعيانِ».

تثنية المقصور:

المقصورُ الثلاثيُّ تُقلبُ أَلِفُهُ واوًا، إن كان أَصلُها الواوَ، وياءً إن كان أَصلُها الياءَ، فتقولُ في تثْنية عَصًا: «عَصوانِ»، وفي تثنية فتًى: «فَتَيانِ».

والمقصورُ، فوقَ الثلاثيّ، تنقلِبُ أَلِفُه ياءً على كل حال، فتقول في تَثنية حُبلى ومُصطفى ومستشفى: «حُبليان ومُصطَفَيانِ ومُستَشفيانِ».

تثنية الممدود:

الممدودُ، إن كانت همزتُهُ أصليَّةً تَبْقَى على حالها، نحو: «قُرَّاءانِ ووُضَّاءَانِ»[١].

وإن كانت مَزيدةً للتأنيث قُلبت واوًا، فتقول في تثنية حسناءَ وصحراءَ: «حسناوان وصحراوان».

وإن كانت مُبدَلةً من واوٍ، أو ياءٍ، فالأفصَحُ بَقاؤُها على حالها، نحو: «كِساءَان وغِطاءان»[٢]. ويجوز قَلبُها واوًا، نحو: «كِساوان وغطَاوان».

وكذا إن كانت مَزيدةً لغير التأنيث، نحو: «حِرْباءٍ[٣]

(١) الهمزة في «قرَّاء ووضَّاء» أصلية، لأنهما من قرأ ووَضُؤَ. والقُرَّاء: الناسك المتعبد. والوُضَّاء: الحسن النظيف.

(٢) همزة كساء أصلها الواو، لأنه من «كسا يكسو»، فأصل كساء «كساوٌ». وهمزة غطاء أصلها الياء، لأنه من «غطى يغطي» كرمى يرمي، يقال: «غطى فلان الشيء يغطيه، وغطى عليه يغطي»: إذا ستره وعلاه، فهو غاط، والشيء مغطى. فأصل غطاء «غطايٌ». ويجوز أن يكون من غطاه يغطوه، فتكون همزته مبدلة من الواو وأصله «غطاوٌ».

(٣) الحرباء: حيوان يستقبل الشمس، ويدور معها، ويتلون ألوانًا بحرّها، وهو مذكر، ومؤنثه «حرباءة» و«أم حبين». ويُضرب به المثل في التقلب يقال: «هو يتلوَّنَ تلوّن الحرباء» ويُضرب به المثل أيضًا في الحزم، يقال: «هو أحزمُ من الحرباء»، لأنه لا يترك غصنًا من الشجرة حتى يُمسك بآخر. وجمعه «حرابي».

وقُوباءِ»[١]، فتقول: «حِرْباءَانِ وحِرْباوانِ، وقُوباءَانِ وقُوباوان».

تثنية المحذوف الآخر:

المحذوفُ الآخِرِ، إن كان ما حُذِف منهُ يُرَدُّ إليه عندَ الإضافة، رُدَّ إليه عند التَّثنية، فتقول في تثنية أَبٍ وأَخٍ وحَمٍ (وأصلُها: أَبَوٌ وأَخَوٌ وحَمَوٌ): «أَبوانِ وأَخوانِ وحَمَوانِ»، وفي تثنية قاضٍ وداعٍ وشَجٍ «قاضيانِ وداعيان وشَجِيانِ»، كما تقول في الإضافة: «أبوكَ وأَخوكَ وحَموكَ وقاضِيكَ وداعيكَ وشَجِيك».

وإن لم يكن يُرَدُّ إليه المحذوفُ عند الإضافة، لم يُرَدَّ إليه عند التَّثنية، بل يُثَنَّى على لفظه، فتقول في تثنية: يَدٍ وغدٍ ودَمٍ وفم واسْمٍ وٱبنٍ (وأصلُهَا: يَدْيٌ وغَدْوٌ ودَمَيٌ (أو دمَوٌ) وفُوهٌ وسِمْوٌ وبَنَوٌ): «يَدانِ وغَدانِ ودَمانِ وفمانِ وٱسمانِ وٱبنانِ»، كما تقول في الإضافة: «يَدُكَ وغَدُكَ ودَمكَ وفَمُكَ وٱسمُكَ وٱبنُكَ».

الملحق بالمثنى

يُلحَقُ بالمثنَّى في إعرابه، ما جاءَ على صورة المثَنَّى، ولم يكن صالحًا للتَّجريد من علامته، وذلك مثْلُ: «كِلا وكِلْتا»، مُضافَتَين إلى الضمير، ومثْل: «ٱثنين وٱثنتين»، وكذا ما ثُنِّيَ من باب التَّغليب؛ كالعُمَرَين والأَبَوَين والقَمَرَين، وكذلك ما سُمِّيَ به من الأسماء المُثَنَّاة مثْلُ: «حَسَنَينِ وزيْدَينِ».

---

(١) القوباء، بضم القاف وسكون الواو (ويجوز فتح واوه): داءٌ معروف يتسع وينتشر، ويُداوى بالريق. ويسمى الحزاز (بفتح الحاء)، ومفرده «حَزازة».

إعراب كلا وكلتا

كِلا وكِلْتا: تُعرَبانِ إعراب المثنى إذا أُضيفتا إلى ضمير، نحو: «جاءَ الرجلانِ كِلاهما والمرأتان كِلْتَاهما. رأَيتُ الرجلَين كِلَيهما والمرأتين كِلْتَيْهما. مررتُ بالرجلين كلَيْهِما والمرأتين كِلْتَيْهِما».

أَمَّا إذا أُضيفتا إلى اسم ظاهر، فَتُعرَبان إعراب الاسم المقصور، بحركاتٍ مُقدَّرة على الألف، رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو: «جاء كِلَا الرجلَين وكِلْتا المَرأتين. رأَيتُ كِلَا الرجلين وكِلْتا المرأتين. مررتُ بِكِلا الرجلَين وكِلْتَا المرأَتين».

وحُكْمُهما أنهما يجوزُ الإخبارُ عنهما بما يَحمِل ضمير المثَنى أو ضمير المفرد. نحو: «كلا الرجلين عالم» و«كلَاهما عالمان».

التمرين:

ثنِّ الأسماء الآتية:

سَماء. مُستصفى. غبراء. كبرى. مَسعى. معنى. حِرْباء. راضٍ. الراضي. مَشَّاء. أَخٌ. عِشاءٌ. رَحى. خضراء. رداءٌ. دعاءٌ. دُجًا. قارىء. ضياء. جزاء. راعٍ. حِجًا. حَجًا[1].

(١) الحجا، بكسر الحاء: العقل والفطنة، والجمع «أحجاء». والحجا، بفتحها: الناحية، ويُجمع على «أحجاء» أيضًا.

الدرس الثامن

الجمع وأنواعه

الجمْعُ: اسمٌ دَلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ، بزِيادَةٍ في آخِرِهِ (كعالِمين وَعالِماتٍ) أو تغييرٍ في بنائهِ، (كَرِجالٍ وكُتُب ومدارسَ).

وهو قسمان: سالمٌ ومُكسَّر.

وكُلٌّ منهما إمَّا لمذكَّر، وإما لمؤنث.

الجمع السالم

الجمع السَّالِمُ: ما سَلِمَ بناءُ مفرده عند الجمع. وإنما يُزاد في آخِرِهِ واوٌ ونونٌ، أو ياءٌ ونون، مثلُ: «عالمون وعالمين»، أو أَلِفٌ وتاءٌ، مثل: «عالماتٍ وفاضلاتٍ».

وهو قسْمان: جمعُ مذكَّر سالمٌ وجمعُ مؤنثٍ سالم.

جمع المذكر السالم

جمع المذكَّر السَّالمُ: ما جُمِعَ بِزيادَةِ واوٍ ونونٍ، في حالة الرفع، مثل: «قد أفلحَ المؤمنُون»، وياءٍ ونونٍ في حالتي النَّصب والجرّ، مثل «أَكْرِمِ المجتَهدينَ، وأحسن إلى العاملين».

ولا يُجمَعُ هذا الجمعَ إلَّا شيْئَان:

الأوَّلُ: العَلَمُ لمذكَّر عاقل، على شرط خلوِّهِ منَ التاء ومن التَّركيب، كأحمدَ وَسعيد وخالد.

الثَّاني: الصِّفةُ لمذكَّرٍ عاقل، على شرط أن تكون خاليَةً من التَّاءِ، صالحة لدُخولها، أو للدَّلالة على التَّفضيل، كعالم وَكاتب وأَفضلَ.

فمثل: «صبور وغيور» خال من التاء، لكنه غير صالح لدخولها، فلا يقال: «صبورة وغيورة»، لأن صيغة «فعول» بمعنى «فاعل» يستوي فيها المذكر والمؤنث. وما كان كذلك لا يجمع جمع المذكر السالم.

ومثل: «أفضل وأحسن» غير صالح لدخول التاء فلا يقال: «أفضلة وأحسنة»، وإنما يقال: «فُضلى وحُسنى». لكنه دال على التفضيل. فدلالة الصفة على التفضيل تبيح أن يجمع جمع المذكر السالم، وإن لم تقبل التاء، فيقال: «أفضلون وأحسنون».

فالصفة الخالية من التاء يُشترط في جمعها جمع المذكر السالم أحد شيئين: إما صلاحيتها لدخول التاء وإما دلالتها على التفضيل.

وكُلُّ ما كانَ من باب «أَفعَل فَعلاء»، مثل: «أحمَرَ وحمراءَ»(١) أو من باب «فعلان فعَلى» مثل: «سكْرانَ وسكْرى»(٢)، أو كانَ مِمَّا يَستَوي فيهِ المذكَّرُ والمؤنَّثُ، مثلُ: «غيورٍ وجَريح»(٣) فهو غيرُ صالحٍ لقَبُولِ التَّاء.

---

(١) أي: بأن يكون الوصف على وزن «أفعل»، ومؤنثه على وزن «فعلاء» فلا يجمع جمع المذكر السالم، وإنما يجمع جمع تكسير، فيقال: «حمر»، بضم الحاء وسكون الميم.

(٢) أي: بأن يكون الوصف على وزن «فَعلان»؛ ومؤنثه على وزن «فَعلى» فلا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع جمع تكسير، فيقال: «سكارى».

(٣) أي: أن يكون من الصفات التي مذكرها ومؤنثها سواء، فلا يجمع هذا=

فلا يُجمَعُ هذا الجمْع من الأعلام مثلُ «زَينَبَ وداحِس (علمًا لفَرَس) وحمزة وسيبَويه»، ولا من الصِّفات، مثلُ: «مُرضِعٍ وسابق (صفة لفرَس)[١] وعلَّامَةٍ وأَبيض وَولهانَ وَصبُورٍ وقتيل»[٢].

قواعد جمع المذكر السالم

الاسمُ الذي يُرادُ جمعُهُ جمعَ المذكَّرِ السَّالم، إمَّا صحيحُ الآخر، أو شبهُهُ، أو ممدودٌ، أو مقصورٌ، أو منقوص.

جمع الصحيح الآخر وشبهه

إن كان المرادُ جمعُهُ جمعَ المذكَّر السَّالم صحِيحَ الآخر، أو شِبهَهُ، تلحَقُ آخِرَهُ العلامةُ بلا تغيير فيه، فيُقالُ في جمع كاتبٍ: «كاتبُون»، وفي جمْع ظَبي (علَمًا لرجل): «ظَبيونَ».

جمع الممدود

إن جُمعَ الممْدود هذا الجمْعَ، فهمزته تعطي حكمَها في التثْنية.

أي: إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واوًا، فتقول في جمع زكرياء: «زكرياوون». وإن كانت أصلية تَبْقَى على حالها، فتقول في جمع وضاء: «وضاءون». وإن كانت مبدَلة من واو أو ياء

= الجمع أيضًا، بل يجمع جمع تكسير، فيقال «غير»، بضم الغين والياء؛ في جمع غيور، و«جَرحى»؛ بفتح الجيم وسكون الراء؛ في جمع جريح.

(١) أما إن كان «سابق» صفة لرجل فيجمع جمع المذكر السالم؛ فيقال: «رجال سابقون».

(٢) يطلب الأستاذ من تلاميذه معرفة السبب في جمعها جمع مذكر سالمًا.

جاز فيها الوجهان: بقاؤها على حالها، وقلبها واوًا. فتقول في جمع «رجاء وعطاء»، علمين لمذكر عاقل: «رجاءون ورجاوون، وعطاءون وعطاوون»، والهمز أفصح، وكذا إن كانت مزيدة لغير التأنيث، فتقول في جمع «حِرباء» علمًا لمذكر عاقل: «حرباءون وحرباوون».

جمع المقصور

إنْ جُمِع المقْصورُ هذا الجمْعَ تُحْذَفُ أَلفه وَتَبْقَى الفتحَةُ بعد فتحها دَلالة علَيْها، فتَقُولُ في جمْع مصطفى: «مصطفَوْن» ومنه قولُه تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] وقولُه: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [صَ: ٤٧].

وتقُولُ في «رضًا»، عَلمًا لمذكر عاقل: «رِضَوْنَ»، في الرفع، و«رِضَيْنَ»، في النَّصب والجر.

جمع المنقوص

إن كانَ ما يُجمَعُ هذا الجمْعَ منْقوصًا، تُحذَفُ ياؤهُ وَيُضم ما قبلَها، إن جُمع بالواو والنون، وتَبقَى الكسرة إن جُمِعَ بالياء والنون، فتقول في جمْع القاضي: «القَاضون والقَاضين».

الملحق بجمع المذكر السالم

يلحَقُ بجمع المذكر السالم، في إعرابه، ما وَرَدَ عَن العرب مجموعًا هذا الجمْعَ، غيرَ مُستَوفي الشروط. وذلك مثلُ: «أُولي وَأَهلينَ وعالمينَ وأَرضينَ وبنينَ وَعليينَ[1] وسنين

(١) عليون: اسم لأعلى الجنة.

وعِزِينَ(١) وكُرِينَ(٢) ومِئِينَ وعشرينَ إلى تسعينَ»، وكذا ما سُمِّيَ به مِنَ الأسماء المجمُوعة جمْعَ المذكّر السَّالم (كزيدين وعابدين)، تقولُ: «جاء زيدون وعابدونَ، رَأيتُ زيدينَ وعابدينَ. مَررتُ بزَيدينَ وعابدينَ».

التمرين:

١ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع مذكر سالمًا، وبين سبب التغيير فيما يتغير:

هادٍ. الراضي. وزقاء (اسم رجل). مجتبى. مُرتج. مُرتجى. عَدَّاء. رجا (اسم رجل). زكريَّاء. زكريا. مُعتدل. مشَّاء.

٢ ـ أرجع الجموع الآتية إلى المفرد:

النَّاجونَ. مُراؤونَ. مُتنبهونَ. مُهتدون. مُرتَجَون.

٣ ـ لماذا لا تُجمَع الأسماء الآتية جمع مذكر سالمًا؟

مُرضع. زينب. يَعبُوب (اسم حصان). طلحة (اسم رجل). نُفساء. عالٍ (صفة لجبل). رحَّالة (صفة لرجل كثير الرحيل). عاوٍ. عادٍ (صفة لفرس). مَعدِيكرب (اسم رجل). عبد الله. حَمُول (صفة لرجلٍ كثير الحمل). لديغ (صفة لرجلٍ لدغته الحية ونحوها). ريَّان (مُؤنثه ريَّا). أسود. نَشوان. أعور.

---

(١) العزة: الجماعة والفرقة، ومنه قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧]، أي: جماعات وفرقًا وعصبًا.

(٢) الكرة: كل جسم مستدير. ويقال: «كرا بالكرة يكرو» إذا لعب بها وضربها لترتفع.

الدرس التاسع
جمع المؤنث السالم

جَمعُ المؤنَّث السالِمُ: ما جُمع بِألِفٍ وتاءٍ زائِدَتين، مثلُ: «هِنْداتِ وفاضلاتِ وَطَلحات».

وَيُجمع هذا الجمعَ ثمانيةُ أشياءَ:

١ ـ عَلَمُ المؤنَّث، كَدَعْد وَمريَم وفاطمةَ وَخَنْسَاءَ.

٢ ـ ما خُتِمَ بالتاءِ، كَشَجَرَةٍ وَثَمَرَةٍ وَطَلْحَةَ وَحَمْزَة.

وَيُسْتَثْنَى من ذلك «امرأة وَشَفَةٌ وشاةٌ وَأَمَةٌ وَمِلَّةٌ وأُمَّةٌ»، فلا تُجمع هذا الجمعَ.

٣ ـ صِفَةُ المذكر غيرِ العاقل، كشاهقٍ (صفة لجبَل)، وسابق (صفَة لحصان).

أما صفة المذكر العاقل فلا تجمع هذا الجمعَ، إلا إذا ختمت بالتاء، كعلَّامة وراوية. وأما صفة المؤنث، إن خلت من علامات التأنيث، فلا تجمع هذا الجمع، سواء أكانت لعاقل أم لغير عاقل، فلا يجمع هذا الجمع مثل: «حائض، وطالق، وامرأة صبور، وناقة ذَمول[1]، وامرأة جريح»، بل تجمع على «حوائض وطوالق وصبر (بضم الصاد والباء) وذُمل (بضم الذال والميم) وَجرحى».

٤ ـ مُصَغَّر ما لا يعقل كَدُرَيْهم وعُصَيفير.

---

(١) ناقة ذمول: سريعة السير في لين.

٥ ـ ما خُتِمَ بألف التأنيث المَمْدودة، كَصَحْراءَ وَعَذْراء، إلَّا ما كانَ على وزن «فَعْلاء» مؤنَّث «أفعلَ»، كحَمْرَاء (مُؤنَّث أحمَر). وكحلاء (مؤنَّث أكحل) وصحراءَ (مُؤنَّث أَصحَرَ)[1]، فلا يُجْمَعُ هذا الجمعَ. وإنَّما يُجمع هوَ وَمُذَكَّرُهُ على وزن «فُعْلٍ»، (كحُمْر وَكُحْلٍ وَصُحْر).

٦ ـ ما خُتِمَ بِألف التأنيث الْمَقصورةِ، كفُضْلَى وَحُبْلَى، إلَّا ما كان على وزن «فَعْلى» مُؤنث «فعْلان»، كَسَكْرَى (مُؤنثِ سَكران) وَرَيَّا (مُؤنَّثِ رَيَّان)، فلا يُجمعُ هذا الجمع. وإنَّما يُقال في جمع «سَكْرَى» وَمُذَكَّرِها: «سُكَارَى وَسَكَارَى وَسَكْرَى»، وفي جمع «رَيَّان» وَمُذكَّرها: «رِواءٌ» بكسر الراء.

٧ ـ ما كانَ آسمًا لغَيرِ عاقلٍ، مُصَدَّرًا بآبنٍ، أو ذي، (كَبَنَاتِ آوى وَذواتِ القَعْدة)، في «آبنِ آوى وَذي القَعْدة».

فـائـدة

ابن وذو، المضافان إلى غير العقلاء تجمعها على «بنات وذوات»، أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على «بَنينَ، أو أبناء وذوي»، فتقول في جمع ابن عباس وذوي علم: «بنو، أو أبناء عباس، وذوو علم».

٨ ـ ما تَجاوَزَ من الْمَصادر ثلاثةَ أحرفٍ، كإكرامات وتَعريفات.

---

(١) الأصحر: المغبرّ في حمرة؛ ومؤنثه صحراء، والصحراء؛ إن كانت بهذا المعنى، فلا تجمع بالألف والتاء، لأن مذكرها على وزن «أفعل»، وإن كانت بمعنى الأرض الخلاء فتجمع هذا الجمع، لأنها لا مذكر لها، لا على وزن «أفعل» ولا على غيره.

وما عدا ما ذُكِرَ فلا يُجْمعُ بالألف والتاء إلا سماعًا، (كالسمٰوات والأرَضَاتِ والأمَّهات والأُمَّات[١] والسِّجلَّات والأهَلات وَالحَمَّامات والإصطَبلات والثِّيَبات). ومن ذلكَ بَعضُ جموعِ الجَمع، (كالحمالات والرِّجالاتِ والكلاباتِ وَالبُيُوتاتَ والحُمُراتِ والدُّوراتِ والقُطُرات). فَكلُّ ذلِكَ سَماعيٌّ لا يُقاسُ علَيه.

أحكام ما يجمع جمع المؤنَّث السالم

الذي يُجْمَعُ هذا الجَمعَ على أنواع:

فإن كانَ في آخره تاءُ التأْنيث؛ وَجبَ حذفُها، فيقالُ في جَمْع فاطمةَ وَشجَرةٍ «فاطمات وَشَجَرات».

وإن كان ممدودًا، فهمْزَتُه تُعطي حكمَها في التَّثنية. فتقول في جمع عَذْراءَ وصحراء: «عَذراوات وصحراوات»[٢].

وَتَقول في جمْع قُرَّاءٍ وَوُضَّاء[٣]، إن سَمَّيْتَ بهما أُنثى: «قُرَّاءات وَوضَّاءات»[٤].

وَتَقُول في جمْع سَماء وَحياء؛ عَلَمَينِ لمؤنَّث: «سماءات وَحياءات، وَسماوات وَحياوات»[٥] والهمزُ أفصح.

---

(١) أكثر ما تستعمل الأمهات في الناس، والأمات في غيرهم.

(٢) تقلب الهمزة واوًا، لأنها مزيدة للتأنيث، والصحراء: الأرض الخلاء لا نبات فيها، ولا مذكر لها.

(٣) قراء ووضاء: إن سميت بهما مؤنثًا منعتهما من الصرف للعلمية والتأنيث. وحينئذ تمتنعان من التنوين، وتُجران بالفتحة، وكذا كل ما سميتَ به مؤنثًا؛ وإن كان في الأصل مذكرًا.

(٤) بإبقاء الهمزة على حالها؛ لأنها أصلية.

(٥) بإبقاء الهمزة على حالها، أو قلبها واوًا، لأنها في «سماء» مبدلة من الواو، =

وإن كانَ مَقْصورًا فأَلِفُهُ تُعطى حُكمَهَا في التَّثْنية أيضًا.

فتَقول في جمع حُبْلى وفضلَى: «حُبْلَيَاتٍ وفُضْليات»[١].

وَتقُول في جمْع جَلا وَهُدَى[٢] (عَلَمَيْنِ لمُؤنَّث): «جَلَوَات[٣] وَهُدَيات[٤]».

جمع الثلاثي الساكن الوسط

إن جَمَعتَ هذا الجمْعَ مثلَ «دَعْدٍ وَحَلْقَةٍ وخُطْوَةٍ وَقِطْعَةٍ» مِن كلِ اْسمٍ[٥] ثلاثيٍّ، ساكنِ الثَّاني، خالٍ من الإدغام.

فإن كان مفتوح الأول، كدَعْدٍ وَحَلْقَةٍ، فتحتَ ثانيَهُ وُجوبًا، فتقُول: «دَعَدات وَحَلَقَات»، وَمِثْلُهُما «سَجَدات وَظَبَيَات وَنَفَثَات»، جمع «سَجْدَةٍ وظَبْيَة وَنَفْثَة».

وإن كانَ مضْمُوم الأول (كخُطْوة) أو مكسورَهُ (كقِطْعة) جَاز فيه ثلاثةُ أَوجه:

١ ـ إتباعُ ثانيهِ لأوَّله، نحو: «خُطُوات وقِطِعات».

٢ ـ فتحُ ثانيه، نحو: «خُطَوات وَقِطَعات».

= وفي «حياء» مبدلة من الياء.

(١) بقلب الألف ياء، لأنها فوق الثالثة.

(٢) مثل: «جلا هدى»، إن سميت به مؤنثًا لم تنونه لأنه يمنع من الصرف بعد التسمية، للعلمية والتأنيث.

(٣) بقلب الألف ياء، لأنها مبدلة من الواو.

(٤) بقلب الألف ياء، لأنها مبدلة من الياء.

(٥) المراد بالاسم ما ليس صفة، فمثل «ضخمة» صفة لا اسم.

٣ ـ إبقاء ثانيهِ على حاله من السكون، نحو: «خُطْوات وقِطْعات».

ومثلُ خُطْوَةٍ وَقِطعَةٍ «جُمْلٌ وهِند[١] وَفِقْرَة»، فتقول في جمعها: «جُمُلات، جُمَلات، جُمْلات ـ فِقِرات، فِقَرات، فِقْرات ـ هِنِدات، هِنَدات، هِنْدات».

فإن كانَ مثلَ: «ضَخْمة وَفَخْمة»، بقِي على حاله، لأنهُ صفةٌ لا اسم.

وَإن كانَ مثلَ: «جَوزَة وبَيْضة وسُورة»، بقي عَلى حاله أَيضًا، لأنَّ ثانيه حَرفُ عِلَّة.

وإن كانَ مثلَ: «حَجَّة وَمَرَّة»، فلا يُغَيَّر أَيضًا، لأَنَّهُ مُدغَم.

وكذلك ما كانَ فوقَ الثلاثي، (كزَيْنبَ وَسُعادَ)، أَو كانَ مُحرَّك الثاني، (كشَجَرَةٍ وَعِنَبَة) فلا تغييرَ فيه.

الملحق بجمع المؤنث السالم

يُلحَقُ بجمْع المُؤَنَّث السّالم، في إعرابه، شيْئانِ: الأوَّل «أُولَاتٌ»، بمعنى صاحباتٍ. والثَّاني ما سُمِّيَ به من هذا الجمْع، مثْلُ «عَرَفاتٍ[٢] وأَذْرِعَاتٍ[٣]».

التمرين:

١ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالمًا، وبيِّن السبب:

---

(١) جمل وهند: علمانِ على امرأتين.

(٢) عرفات وعرفة: موقف الحجاج، على اثني عشر ميلاً من مكة المكرمة.

(٣) أذرعات: بلد في حوران من أرض الشام، والنسبة إليها أذرعي.

خديجة. عائشة. حسناء. نَجلاء (اسم امرأة). دعوى. ذكرى. رجا (اسم امرأة). نُهى (اسم امرأة). بُشرى. صلاة. زكاة. حشرة. همة. شِدّة. صَيحة. ثورة. مُدّة. ليلة. مِشية. علياء. حسناء. فتحة. نَوبة. وقفة.

٢ ـ رُدَّ الجموع الآتية إلى المفرد:

صُغريَات. قُليمات. بَيداوات. ظُلمات. رَحَمات. فَلَوات. زَهَرات. قَنوات. فئات. مَهوَات. هَفوات. زَهراوات. (مفردها علمٌ لمؤنث).

٣ ـ لماذا لا نجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالمًا؟

صَفراء. عَطشى. غُلام. قَلم. وَسْنَى. زهراء (مؤنث أزهر). حَرّى (مؤنث حَرّان). صَمّاء.

الدرس العاشر

جمع التكسير

جمعُ التَّكسير (ويسمَّى الجمعَ المُكسَّرَ أيضًا): هو ما دلَّ على أكثر من اثنين، وتغيَّرَ بناءُ مفردِه، مثلُ: «كُتُبٍ وعُلماءَ وكُتَّابٍ وكَواتِبَ».

وهو قسمانِ: جمعُ قِلَّة وجمع كَثْرةٍ.

جمع القلة

جمعُ القِلَّةِ: ما وُضعَ لِلعدَدِ القليل، وهو من الثلاثة إلى العشَرَةِ. ولَه أربعةُ أوزانٍ:

١ ـ أَفعُلٌ ـ كأَنفُسٍ، ومفردُها «نَفْسٌ».

٢ ـ أَفعالٌ ـ كأَجدادٍ، ومفردُها «جَدٌّ».

٣ ـ أَفعلةٌ ـ كأَعمِدَةٍ، ومفردُها «عَمودٌ».

٤ ـ فِعْلَةٌ ـ كفِتْيةٍ، ومفردُها «فتًى».

جمع الكثرة

جمع الكَثرةِ: ما تجاوزَ الثلاثةَ إلى ما لا نهاية له. وله (ما عدا صِيَغَ مُنتهى الجموع) سبعةَ عشَرَ وزنًا:

وذلك نحو: «حُمْرٍ (جمع أَحمرَ وحمراء)، وحُمُرٍ (جمع حِمار)، وغُرَفٍ، وقِطَعٍ، وكُتُبٍ، وجِبالٍ، وقُلوبٍ، وعُلَماءَ، وأَنبياءَ، وقُضْبانٍ، وهُداةٍ، وكَتَبَةٍ، ومَرْضى، وقِرَدَةٍ، ورُكَّعٍ، وكُتَّاب، وغِلْمانٍ».

صيغة منتهى الجموع

من جُموع الكَثرة جمعٌ يقال لهُ: «صيغة مُنتهى الجموع»، وهو كلُّ جمعٍ كان بعد أَلفِ تكسيره[١] حرفان، أو ثلاثةُ أحرُفٍ وسطُها ساكنٌ، كَدراهِمَ ودنانير.

ولهُ ثماني عَشرَةَ صيغةً. وهي تَرجِعُ حَرَكاتها وَسكَناتهَا إلى سبع صِيغٍ، وهي:

١ ـ مَفاعِلُ: كَمعابِدَ ودراهِمَ وأَفاضِلَ وجواهِرَ وصحائفَ.

٢ ـ مَفاعِيلُ: كمصابِيحَ وتَسابِيح وقَراطيس ويَواقيت ودياجير.

٣ ـ فَعالى: كَعذارَى وصَحارَى ونَشَاوَى وفَتاوَى وحَيارى.

٤ ـ فَعالٍ: كتَراقٍ[٢] وحَواشٍ وأَيادٍ وعَراقٍ[٣] ولَيالٍ.

٥ ـ فُعَالى: كسُكارَى وأُسارَى وغُضابى[٤] وفُرادَى.

٦ ـ فَعاليُّ: كَكَراسِيَّ وبَخاتيَّ[٥] وَمَهارِيَّ[٦] وقَمارِيَّ[٧].

---

(١) ألف التكسير: هي التي تزاد في بعض جموع التكسير.

(٢) التراقي: جمع تَرقُوة، وهي عظم بين ثغرة النحر والعاتق.

(٣) العراقي: جمع عَرقُوة، وهي ما يمسك به الدلو ونحوه.

(٤) الغضابى: بضم الغين، ويجوز فتحها، جمع غضبان وغضبى.

(٥) البخاتي: جمع بُختيٍّ، نسبة إلى البخت، بضم الباء، وهي الإبل الخراسانية. والواحدة بُختية.

(٦) المهاري: جمع مَهريٍّ، بفتح الميم وتشديد الياء، وهي نوع من الإبل نجائب تسبق الخيل، الواحدة مَهرية، بفتح الميم.

(٧) القماري: جمع قُمريٍّ، بضم القاف وتشديد الياء، والواحدة قُمرية، وهو نوع من الحمام، ويقال للذكر منه «ساق حُرٍّ».

٧ ـ مَفاعِلَةٌ[١]: كمَغاربةٍ ودَماشقةٍ وصَيارفة وجبابرة[٢].

دلالة الجموع

جمعُ القِلَّة يبتدِئُ بالثلاثة، وينتهي بالعَشَرة.

وجمع الكثرة يبتدئُ بالثلاثة، ولا نهايةَ لَهُ.

وذلك فيما له جمعُ قِلَّةٍ وجمعُ كثرة. أَمَّا ما لَيْس لهُ إلّا جمعٌ واحدٌ، فهو يُستعملُ لِلقلَّة والكثرة، وذلك مثْل: «رِجالٍ وأَرجُلٍ وكُتُبٍ وكُتَّابٍ وكواكبَ وَمساجدَ وقَناديلَ».

أمَّا الجمعُ السَّالِمُ، بقسميهِ، فهو يُستَعملُ للقِلَّةِ والكثرة.

اسم الجمع

اسمُ الجمع: هو ما تَضَمَّنَ معنى الجمع، غيرَ أنه لا واحد له من لفظه، وإنَّما واحدُهُ من معناه، وذلك مثْلُ: جيْشٍ (وواحده من معناه جُندِيّ) وقوم وشعبٍ وقَبيلة ورَهْطٍ ومَعشَرٍ (ومفردُها من معناها رجلٌ أو امرأةٌ) ونِساءٍ (وواحدُها من معناها آمرأة) وإبلٍ ونَعَم (ومفردهُما من معناهما جملٌ أو ناقة) وغَنَم وضَأْن (ومفردهما من معناهما شاةٌ للذكر والأنثى) وخيلٍ، (وواحدهما من معناها فرَسٌ للذكر والأنثَى).

ولكَ أَن تُعَامِلَهُ معامَلة المفرد، بآعتبار لفظه، ومعَامَلَة الجمع، بآعتبار معناه، فتقول: «القومُ سارَ، أو ساروا. شَعْبٌ ذكيٌّ، أَو أَذكياءُ».

(١) اعلم أن ما لحقته التاء من هذا الجموع ينصرف، فينوَّن ويجر بالكسرة.

(٢) جمع مغربي ودمشقي وصيرفي وجبار.

وباعتبار أنهُ مفردٌ يجوز جمعُهُ كما يُجمعُ المفردُ، فتقولُ: «أَقوامٌ وشُعُوبٌ وقَبائلُ وأَرْهُطٌ وآبالٌ وأغنامٌ». وتجوزُ تَثْنيتهُ، فتقول: «قومانِ وشَعبانِ وقَبيلتانِ ورَهطانِ وإبلانِ وغَنَمانِ».

التمرين:

١ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع قلة:

ذراع. كلب. رَغيف. جمل. عِنب. عَضُد. فَرْخ. عُنُق. طعام. شراب. غُراب. صبيٌّ. قوس. باب. ثوب. حوْض.

٢ ـ اجمع الأسماء الآتية جمع كثرة:

فرخ. صَبيّ. كلب. سيف. ثوب. ساحر. غلام. ذكيّ. راكع. هادٍ. أسود. أسد. أخضر. قضيب. صبور. قتيل. قُربة. قرية. كُبرى. صُغرى. كسرة. جريح. جاهل. صائم. كعب. رمح. نمرٌ. وعلٌ. غُراب. عظيم. كريم. ظريف. صديق. نصيب. حجاب. شريف.

٣ ـ رُدَّ الجموع الآتية إلى المفرد:

جواهر. منابع. بقايا. وجهاء. أناشيد. نُجَباء. أسنان. دساتير. صيادلة. قراطيس. مضامين. حصن. معاقل. ربوع. ضروب. أيدٍ. روَّاد. مُدى. جعافرة. عطاش. مواض. ضوارب. صُفر. زُرق. عُور. أعنَّة. مقادسة. أزِمَّة. تُخَم. عُظَم. حوَّم. أضغان. أنصبة. حيارى. أكباد. مناذرة. غساسنة.

٤ ـ بيِّن جمعي القلة والكثرة، وصيغة منتهى الجموع من الجموع السابقة.

٥ ـ اجمع الأسماء الآتية على صيغة منتهى الجموع:

ناهق. هالك. سحابة. صحيفة. عجوز. جعفر[(١)]. جوهرة. خاتم. إضبارة[(٢)]. قنديل. صومعة. أفضل. إصبع. أُنملة. أُكذوبة. أُرجوحة. مبرد. مفتاح. مسكين. ذِفرى[(٣)]. أرجوزة. عطيَّة. سجيَّة. حنبليٌّ. فرعون. يتيم. مرمى. شديدة. أسلوب.

(١) الجعفر: النهر الصغير، وبه سُمي الشخص.
(٢) الإضبارة: الحزمة من الكتب والسهام.
(٣) الذفرى: العظم الشاخص خلف الأذن.

الدرس الحادي عشر
الأسماء المشتقة

الأسماءُ المشتَقَّةُ منَ الفعل تسْعَةٌ، وهيَ: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصِّفَةُ المشَبَّهة، ومبالغة اسم الفَاعل، واسم التفضيل، واَسمُ الزمان، واَسمُ المكان، والمصدر الميميُّ، واَسم الآلة.

اسم الفاعل

اسم الفاعل: صفَةٌ تُؤخذُ من الفِعلِ المعلُوم، لتَدلَّ على معنى وقعَ من الموصوف بها، أو على معنًى قامَ بهِ، على وجهِ الحدوث لا الثُّبوت، ككاتب ومجتَهِد.

وإنما قلنَا على وجه الحدوث، لتَخرج الصفة المشَبَّهَة، فإنها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدَّوام، فمعناها دائم ثابت، كأنه منَ السَّجايا والطبائع اللازمة. والمراد بالحدوث: أن يكونَ المعنَى القائم بالموصوف متَجَدِّدًا بتَجَدُّد الأزمنَة. والصِّفَة المشَبَّهة عارية عن الزمان كما ستعلَم.

وزنه من الثلاثي المجرد

يكون من الثلاثي المجرد على وزن «فاعل» ككاتب وناصر. وإن كانت عين الفعل الماضي ألفًا تنقَلِبُ في اسم الفاعل همزةً، فاسم الفاعل من قام وباع وصاد: «قائمٌ وبائعٌ وصائدٌ».

وإن كانت واوًا أو ياءً تبقَ على حالها، فٱسْمُ الفاعل من عَوِرَ وأَيِسَ(١) وصَيِدَ(٢): «عاوِرٌ وآيس وصايدٌ».

وزنه من غير الثلاثي المجرد

يكُون من المزيد فيهِ على الثلاثي، ومن الرُّباعيّ، مجرَّدًا ومزيدًا فيه، على وزن مضَارِعِهِ، بإبدال حرفِ المُضارعة ميمًا مضْمُومَةً وكسر ما قبل آخرِهِ، مثلُ: «معظِّم ومُجتمِع وَمُنقادٍ وَمُختارٍ ومُجتاحٍ ومُستَغْفِرٍ ومُسْتَفِيدٍ ومُدَحرِجٍ ومُحرَنْجِمٍ ومقشَعِر».

منقاد ومختار ومجتاح: مضارعها المعلوم: «ينقاد ويختار ويجتاح» وأصلها: «مُنقود ومُختير ومُجتوِح». وأصل مضارعها: «يَنقوِدُ ويَختيرُ ويَجتوِحُ»، انقلبت الواو والياء ألِفين، لتحرُّكهما وانفتاح ما قبلهما.

عمل اسم الفاعل

يَعمَلُ ٱسمُ الفاعل عَمَلَ الفعل المعلوم:

فإن كانَ مُشتقًا من الفِعلِ ٱلمتَعدّي، رفعَ الفَاعل وَنَصَبَ المَفْعُولَ بِهِ، نحو: «جاء المُكرِمُ أخوهُ ضَيفَه».

وإن كانَ مشتَقًّا منَ الفِعلِ اللازم، رفعَ الفاعل فقَط، نحو: «عليٌّ مجتهِدٌ أولادُه».

---

(١) أيس منه: يئس منه.

(٢) صيد الرجل يصيد صيدًا، بفتحتين: رفع رأسه كبرًا، فهو أصيد. والصيد في الأصل: داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها فتسمو برؤوسها، والجمل أصيد والناقة صيداء. وقيل للمتكبر: «أصيد»، لشموخه بأنفه ورفعه رأسه استكبارًا وخيلاء.

ولا تجوزُ إضافَتُه إلى فاعله. أمَّا مفْعُولُهُ فيَجُوزُ جَرُّهُ لفْظًا بالإضافة إليه، نحو: «جاء المُعطي المساكينِ»، ويجوز نصبُه، نحو: «جاءَ المعطي المسَاكينَ».

تمارين:

صغ اسم الفاعل من الكلمات الآتية:

احتجبَ. يحتمل. استقلال. احتلال. تفريج. يستودع. اكتتاب. ودَّع. مالَ. يجوزُ. أنشأ. يعتدلُ. يسعى. هَدَى. اقتادَ. استعادَ. الاستباحة. اخضارَّ. الابتياع. استعدَّ.

تمرين للإعراب:

مع بيان عمل اسم الفاعل، ثم استبدال فعلٍ يناسب المقام باسم الفاعل:

١ ـ أطالبٌ أصدقاؤك رفع الخلاف.

٢ ـ هذا رجل مجتهدٌ أبناؤه.

٣ ـ أجاهلٌ الظالمون شَرَف الإنصاف.

٤ ـ هذا معطي المشروعاتِ الخيريةِ مالًا.

٥ ـ يخطبُ زهيرٌ رافعٌ صوتهُ.

٦ ـ هذا مُعطٍ المشروعات الخيريةَ مالًا.

٧ ـ يُحمدُ الفاعلُ الخير والعاملُ المعروفِ.

الدرس الثاني عشر
اسم المفعول

اسم المفعول: صِفَةٌ تؤخَذُ منَ الفعل المجهول، للدَّلالة عَلى حَدَثٍ وقَعَ على الموصوف بها، على وجه الحدوثِ والتَّجدُّدِ، لا الثُّبُوتِ والدَّوام[1]، مثلُ: «مكْتوبٍ ومَمْرورٍ به ومُكْرَمٍ وَمُنطَلَقٍ به».

ولا يُبْنَى إلَّا منَ الفعل المُتَعَدّي بنَفسه (كمعلومٍ ومجهول). أَو بغيره (كمرْفوقٍ بهِ وَمُشفَقٍ عليه). وَلا يُبْنى منَ اللازم.

وزنه من الثلاثي المجرد:

يكون منَ الثلاثيّ المجرَّدِ على وَزن «مَفْعُولٍ» كَمَنْصور وَمَخْذول.

وزنه من غير الثلاثي المجد:

يكون من غير الثُلاثيّ المجرَّد على وزن مضارعه المجهول، بإبدال حرف المضارَعَة ميمًا مضمومةً، مثْلُ «مُعَظَّم وَمُحتَرَمٍ ومُستَغْفَر ومُدَحرَج».

بناء «مفعول» من المعتل العين:

تُحذَفُ واوُ اسم المفعول المُشتقّ من الفعل الأجوف.

---

(١) فإن كان على وجه الثبوت والدوام كان صفة كما ستعلم، كمحمود الخلق، وممدوح السيرة، ومهذب الطبع.

فإذا بَنَيْتَه من الأجوَف اليائيّ (كباعَ يَبيع بَيعًا، وهابَ يَهابُ هَيْبَةً)، قلتَ: «مَبيع وَمَهِيب». وَأَصلهما: «مَبْيُوعٌ ومَهْيُوبٌ[(١)]».

وَإذا بَنَيْتَهُ منَ الأجوف الواوي (كقالَ يقولُ قَولًا، وخافَ يخافُ خَوفًا)، قلتَ: «مَقُولٌ وَمخُوفٌ»، وَأَصلُهما: «مَقْوُولٌ وَمَخْوُوف[(٢)]».

بناء «مفعول» من المعتل الآخر:

تُدغَم واو اْسم المفعول، المشتق من الفعل المعتل الآخر، بما قبلَها.

فإذا بَنَيْتَهُ مِمَّا آخرُ ماضيهِ ألفٌ أصلها الواو (كغَزا وَدَعا وَرَجا وَجفا)، قلتَ: «مَغْزُوٌّ وَمدْعُوٌّ وَمَرجُوٌّ وَمَجْفُوٌّ» وأَصلها: «مَغْزووٌ ومَدعووٌ وَمَرجُووٌ وَمَجْفُووٌ»[(٣)].

وَإذا بَنَيْتَهُ مِمَّا آخرُ ماضيهِ ياءٌ (كقَويَ وَرَضِيَ)، أَو أَلِفٌ أصلها الياءُ (كنَهَى وَطَوَى وَرَمَى)، قلتَ: «هذا أَمرٌ مَقْوِيٌّ عليه، وَمَرضِيٌّ عنهُ، وَمَنْهِيٌّ عنه، ومَطْوِيٌّ ومرمِيٌّ» والأصلُ: «مقْوُوي، ومرضويٌ، ومنهويٌ، ومَطْوُويٌ، وَمَرمُويٌ»[(٤)].

---

(١) طرحت حركة الياء، وكسر ما قبلها، فالتقى ساكنان: الياء وواو «مفعول»، فحذفت الواو، حذرًا من اجتماع الساكنين.

(٢) نقلت ضمة الواو الأولى إلى ما قبلها، فاجتمع ساكنان: الواو الأولى وواو «مفعول»، فحذفت واو المفعول، لئلا يجتمع ساكنان.

(٣) أدغمت واو «مفعول» في الواو الأصلية، فصارت واوًا واحدة مشددة.

(٤) انقلبت واو اسم المفعول ياء، وأدغمت في الياء بعدها، وكسر ما قبلها.

«فعيل» بمعنى «مفعول»:

قد يَنُوبُ عن «مفعول»، في الدَّلالة على معناه، «فَعيلٌ» بمعْنى «مفعول»، مثْلُ: «قَتيل وذَبيحِ وكحيلِ وحَبيبِ وَأسير وَطَريح»، بمعنى: «مقتول ومَذبوح ومكحُول ومَحبوب ومَأْسور ومطروح».

و«فعيل» بمعْنى «مفعُول»، يستوي فيه المذكر والمؤنث[1] فيُقال: «رجلٌ كحيلُ العين، وآمرأَةٌ كحِيلُها».

عمل اسم المفعول

يَعمَلُ آسمُ المفعُول عملَ آلفعْلِ المجْهول، فهو يرفَعُ نائبَ الفاعل، نحو: «عزَّ المُكرَم جارُهُ، المحمودُ جِوارُهُ».

وتَجوزُ إضافته إلى نائب فاعله، نحو: «عزَّ المحْمُودُ الجوار المُكْرَمُ الجار».

التمرين:

صغ اسم المفعول من الكلمات الآتية:

استودعَ. سأل. الطيُّ. الإيجاب. يُنشىء. اللَّوْم. يَستطير. إعطاء. تكريم. مصالحة. الذهاب بالشيء. توديع. نَفى. يهوى. الرجاء.

تمرين للإعراب:

مع بيان عمل اسم المفعول، ثم استبدال فعل يناسب المقام باسم المفعول:

---

(١) راجع الكلام على ما يستوي فيه المذكر والمؤنث، في الجزء الأول من هذا الكتاب، في بحث «المذكر والمؤنث».

١ ـ العلم النافع والعمل الصالح محمودٌ صاحبهما.

٢ ـ المظلوم مُستجاب الدعاء.

٣ ـ أخوك مُرَجًّى خيرُه.

٤ ـ أنتَ مُعْطًى جائزةَ الاجتهاد.

٥ ـ هذا رجلٌ كحيلٌ عيناه.

٦ ـ المُكرِم الجارِ ممدوحٌ عَملُهُ «بجرّ الجار».

٧ ـ الممدوحةُ سيرتُهُ محبوبٌ خُلُقُه.

٨ ـ المُهذّب الخلُق محبوبٌ «برفع الخلق».

الدرس الثالث عشر

الصفة المشبهة

الصِّفة المشَبَّهة: صِفَةٌ تُؤْخذُ منَ الفعْلِ اللّازم، للدَّلالة على معنًى قائم بالموصوف بها، على وجه الثبوت والدوام، مثلُ: «حَسَن وكَريم وصعبٍ وأسْوَدَ وأَكْحَلَ».

ولا زمانَ لها، لأنَّها تدُلُّ على صفَات ثابتَة. والذي يَتَطَلَّبُ الزمانَ إنما هو الصِّفاتُ العَارِضَة.

أوزانها من الثلاثي المجرد

تَأْتي الصِّفة المشَبَّهَة من بابين: «فَعِلَ»، اللازم المكسُور العَين، و«فَعُلَ»، بضَمِّهَا. وقد تأتي من «فعَلَ» بفَتحِها.

الصفة المشبهة من باب «فَعِل» المكسور العين:

بابُ «فَعِلَ»: تأتي الصِّفة المشَبَّهَةُ منه قِياسًا على ثلاثة أوزان، وهي: «أَفعَلُ»، ومُؤَنَّثهُ «فَعلاء»، و«فَعلانُ»، ومُؤَنثه «فعلى»، و«فَعِلٌ»، بكَسْرِ العَين، ومؤَنثه «فَعِلة».

١ ـ وزنُ «أَفعَلَ»، يَأْتي من باب «فَعِلَ»، اللّازم، الدَّال على لونٍ، أو عيب ظاهر، أَو حِليَةٍ ظاهرة[١].

فاللَّون، كأحمَرَ وأسمَرَ وأَصفَرَ.

---

(١) المراد بالحلية: ما كان زينًا من الصفات، فهي ضد العيب. وجمعها «حِلى» بكسر الحاء وفتح اللام.

والعيبُ الظَّاهر، كأعرَجَ وَأعمى وَأعورَ.

والحليَةُ الظَّاهرة، كَأَكْحَلَ وأنجَلَ[١] وأهيَفَ[٢].

٢ ـ وزن «فعلانَ: يجيء من باب «فَعِلَ»، اللازم، الدالّ على خُلُوٍّ، أو امتِلاءٍ، أو حرارَة باطنيَّة ليسَت بداءٍ. فالخُلوُّ كالعطشَان والغَرثان والصَّديان[٣].

والامتِلاء، كالشَّبعانِ والرَّيَّان والسَّكران.

وحرارَةُ الباطن من غيْر داءٍ، كالغَضبَان واللَّهفَانِ والثكلان[٤].

٣ ـ وزنُ (فَعِلٍ)، بكَسْرِ العين، يأتي من باب (فَعِلَ) اللّازم، الدالِّ على فرَحٍ، أو حُزنٍ، أو زَيْنٍ من الأخلاق، أو شيْنٍ منهَا.

فالفرَح، كَجَذِلٍ وَفرحٍ وطرِبٍ.

والحزْنُ، كَحزِنٍ وَوَجِعٍ وَمَغِصٍ[٥] وَتَعبٍ وَشجٍ وَحَرِبٍ[٦].

والزَّينُ من الأخلاق، كَفَطِنٍ وَلبِقٍ[٧] وَأَبٍ[٨] وَورِعٍ والشَّين منها، كضَجِرٍ وَشَرِسٍ وَبَطرٍ وَمَرِحٍ وَعَمٍ[٩].

---

(١) الأنجل: الواسع العينين. وعين نجلاء: واسعة.

(٢) الأهيف: الضامر البطن والخاصرة، والمرأة هيفاء.

(٣) الغرثان: الجوعان. والصديان: العطشان.

(٤) الثكلان: من فقد ولده، والأم: ثكلى.

(٥) المغص: الممغوص؛ وهو: من أصيب بوجع وتقطع في أمعائه.

(٦) الحرب: الشديد الغضب، من حرب الرجل: إذا اشتد غضبه.

(٧) اللبق: الحاذق الرفيق بما يعمل، والحلو الشمائل السهل الأخلاق.

(٨) الأبي: بتخفيف الياء، الممتنع من الضيم، الذي لا يرضى الدنية عزة وامتناعًا. ومثله «الأبيُّ» بتشديد الياء.

(٩) العمي: صفة من عمى القلب، لا من عمى البصر، فإن أردت هذا قلت: =

الصفة المشبهة من باب «فَعُل» المضموم العين:

بابُ «فَعُلَ» المضمومُ العَين يجيءُ كثِيرًا على وزن «فعِيلٍ» نحو: «كرِيم وَحَقيرِ وَسَمِيحِ وَحَكيمِ وَخَشِينِ وَسَمِيج وَجميلِ وَقبيحِ وَوَضيءِ وَظَهيرِ وصليب».

وقد تأتي الصفَةُ منهُ على «فعلٍ»، نحو: «خَشِنِ وسَمِجِ وَطَهِرِ وضَخْم وَشَهْم وَفَخْم وَصَعْبِ وَسَمْج وَبَطَلِ وَحَسَنِ وَجَبَانِ وحَصانٍ[١] وَشُجَاعِ وصُرَاحِ[٢] وَصُلبِ وَجُنُبِ وَوَقورِ وَطهُورِ وطاهرِ وفاضِل».

الصفة المشبهة من باب «فَعَل» المفتوح العين:

قد تأْتي الصِّفةُ المشَبَّهَة من غير بابَيْ «فَعِلَ وَفَعُلَ»، تجِيءُ من باب «فَعَل»، المفتوح العين، علَى أَوْزانٍ مُخْتلِفَة، نحو: «شَيخ وأَشيَبَ وَأَقطَعَ وأَجذَمَ[٣] وَسيِّدِ وَقَيِّم[٤] وَطيِّبِ وَضَيِّقِ وصَيْرَفِ وَفَيصَلٍ[٥] وَعفيفِ وَطَبيبِ وخسيسِ وخليلِ، وحبيب

= «أعمى».

(١) الحصان: بفتح الحاء: المرأة العفيفة.

(٢) الصراح: الخالص. يقال: «حقّ صُراح، وكذبٌ صُراح، وكأسٌ صُراح، وكلمةٌ صُراح».

(٣) الأقطع: المقطوع اليد. ومثله الأجذم.

(٤) القيم على الأمر: متوليه القائم عليه.

(٥) الفيصل: صفة من الفصل، بزيادة الياء، ويأتي بمعنى: «الحاكم، والقاضي، والماضي النافذ». يقال: «حكم فيصل»، أي: نافذ ماضٍ، و«حكومة فيصل»، أي: ماضية نافذة، والفيصلي: الحاكم. ويكون الفيصل أيضًا بمعنى: «السيف القاطع».

(بمعنى المُحِبّ) وَدَقيق وجليلٍ وَلبيبٍ وَشَديد وَزكيّ وَحَريصٍ وطويل».

الصفة المشبهة من غير الثلاثي المجرد:

تجيءُ الصِّفةُ المُشَبَّهَة، من غير الثلاثي المجرَّد، عَلَى وزنِ ٱسم الفاعل، مثْلُ: «أُسامَةُ مُعتدِل القامة، مُستقيم الخُلق، مُشتدّ العزيمة».

وٱعلم أَنَّ ما جاءَ من زِنَتَي ٱسم الفَاعل والمفْعُول؛ مِمَّا قُصِدَ به معنى الثبوت والدَّوام، فهو صفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، مثْلُ: «زُهيرٌ طاهر القلب، ناعمُ العَيش، مَرْضِيُّ الخُلق، مهَذَّبُ الطَّبع».

عمل الصفة المشبهة

تَرفَعُ الصفَةُ المشَبهةُ ما بعدَها على أنه فاعل لها، نحو: «عليٌّ حَسَنٌ خُلُقُهُ»، أو تَنصِبُهُ على أَنه شَبِيهٌ بالمفْعُول به، إِن كان معرفةً، نحو: «هو حسنُ الخُلُقَ، أو خُلقَهُ»، وعلى أَنه تمييزٌ، إِن كان نكرة، نحو: «هو حَسَنٌ خُلقًا»، أو تجرُّهُ بالإِضافة إليها، نحو: «هو حَسَنُ الخُلُقِ».

مبالغة اسم الفاعل

مُبالَغَةُ ٱسم الفَاعل: أَلفاظ تدُلُّ على ما يدُلُّ علَيه ٱسمُ الفَاعل بزيادة. وتُسمَّى: «صِيَغَ المبالَغَة»، كعلَّامَةٍ وأَكولٍ، أَي: عالمٍ كثِيرِ العلم، وآكلٍ كثِيرِ الأَكل.

ولها أَحَدَ عشَرَ وزنًا، وهي: «فعَّالٌ»: (كجَبَّارٍ)، و«مِفْعالٌ»: (كمِفْضَال)، و«فِعِّيل»: (كصِدِّيق)، و«فَعَّالة»: (كَفَهَّامةٍ)، و«مِفْعِيل»:

(كمسكين)، و«فَعُولٌ»: (كشَرُوب) و«فَعِيل»: (كعَلِيم)، و«فَعِلٌ»: (كَحَذِر)، و«فُعَّال»: (كَكُبَّار)، و«فُعُول»: (كَقُدُّوسٍ)، و«فَيْعُول»: (كَقَيُّوم).

ولا تُصاغُ إلَّا من الفعل الثلاثِيّ المُجرَّد؛ كما رأَيتَ.

ونَدَر صوغُهَا من غيره، مثْل: «نَذيرٍ وبشِير ومِحْسانٍ ومِعْطَاءٍ»، من «أَنذَرَ وبَشَّرَ وأَحسَنَ وأَعطى».

وأوزانُها كلُّها سَماعِيَّة، فيُحفَظُ ما وردَ منها، ولا يُقاسُ علَيه.

عمل مبالغة اسم الفاعل

تَعْملُ مُبَالَغَةُ اسم الفاعل عملَ اسم الفَاعلِ، نحو: «أَنتَ حَمُولُ النَّائِبَةِ[1]، أو حَمولُ النائبَةَ[2]، وحَلَّالُ عُقَدِ المُشكِلاتِ، أو حلَّالُ عُقَدَها».

التمرين:

أ ـ صغ الصفة المشبهة من الكلمات الآتية:

عَمِيَ. رشاقة. فَصُحَ. سَخا. قَصُرَ. سَمِرَ. غَلُظَ. فطانة. سَهُلَ. كثُفَ. حَداثة. قَبُح. كؤُبَ. بَهُجَ. عَرُضَ. أَنُسَ. نَعُمَ نُعومةً. دَعِجَ[3]. ذَوِيَ[4]. جَوِيَ[5]. كمِدَ. سلِسَ. أشِرَ. حَلُمَ. ظَرُفَ. قَلِقَ. رَضِيَ. شَرُفَ. عَظُمَ. حوِرَ[6].

---

(١) بإضافة الصفة إلى مفعولها. (٢) النائبة: مفعول به لحمول.

(٣) الدعج: بفتحتين، شدة سواد العين مع سعتها.

(٤) ذوي يَذويَ: مرض. والمصدر: الذوى، بفتح الذال.

(٥) الجوى: الحرقة، وشدة الوجد من حزن ونحوه. يقال منه: جَوِيَ يَجوَى.

(٦) حَوِرت العين: كانت نقية البياض، شديدة السواد.

ب ـ تمرين للإعراب مع بيان عمل الصفة المشبهة:

١ ـ لا تصاحب من كان قبيحًا فعلُهُ.

٢ ـ اعتصمْ بكريم الأخلاق.

٣ ـ البحرُ بعيدٌ غورًا، والنهرُ قريبٌ قعرًا.

٤ ـ لا تَغترَّ برجلٍ جميلٍ منظرًا، قبيحٍ مخبرًا.

٥ ـ سعيدٌ طويلٌ القامةَ، عظيمٌ الهامةَ ـ أو ـ طويلُ القامةِ، عظيمُ الهامةِ.

ج ـ صغ مبالغة اسم الفاعل مما يأتي، جاعلًا ما تصوغه في جمل:

سترَ. كسُلَ. صبرَ. حَكُمَ. سَكِر. وَهبَ. فَهِمَ. كذَبَ. صَدَق. أتلفَ. كتَبَ. قالَ. جَبرَ. سبقَ. رَحِمَ. قَدَر.

د ـ بيِّن عمل صيغ المبالغة مما يأتي وأعرب:

١ ـ يُشكرُ المعطاءُ المالُ (أو المالِ)، يُواسي به الفقراء.

٢ ـ كن حَذِرًا مغَبَّةَ ما تُقدِمُ عليه.

٣ ـ لا يَكنْ حقودًا قلبُك.

٤ ـ يُمدَحُ المحسانُ إلى أُمته بصالح أعماله.

٥ ـ ولست بِمفراحٍ إذا الدهرُ سَرَّني
ولا جَازعٍ من صَرفِهِ المُتقلِّب

الدرس الرابع عشر
اسم التفضيل

اسمُ التَّفضيلِ: صِفةٌ تُؤْخَذُ من الفعل، لِتَدُلَّ على أَنَّ شيئين ٱشتركا في صِفةٍ، وزادَ أَحدُهما على الآخر فيها، مثلُ: خليلٌ أعلم من سعيدٍ، وأفضلُ منه».

ولهُ وزنٌ واحدٌ، وهو: «أفعلُ»، مثلُ: «أَفضلَ وأَكبرَ»، ومؤَنَّثه «فُعْلى» مثلُ: «فُضْلى وكُبرى».

وقد حُذِفَت همزةُ «أَفعَلَ» في ثلاثِ كلمات، وهي: «خيرٌ وشَرٌّ وَحَبٌّ»، نحو: «خيرُ الناسِ من ينفعُ الناس»، ونحو: «شرُّ الناس المُفسِد»، وكقول الشاعر:

مُنِعْتَ شيْئًا فأَكثرتَ الوَلُوعَ بهِ   وَحبُّ شيءٍ إلى الإنسَان ما مُنِعا

والثلاثةُ أَسماء تفضِيل، وأَصلُها: «أَخْيرُ وأَشَرُّ وأَحَبُّ» حذفوا هَمزاتِها لِكَثرةِ الاستعمال ودَوَرانِها على الأَلسِنَة. ويجوز إِثباتُها على الأَصل، وذلك قلِيل في «خير وشرّ»، وكثير في «حبّ».

شروط صوغه

لا يُصاغ ٱسم التفضِيل إلّا من فعل ثلاثيّ الأحرف، مُثْبَتٍ، مُتصرّف، معلومٍ، تامٍّ، قابل للتَّفضيل، غير دالّ على لونٍ أو عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ.

فلا يُصاغ من «أكرم»، لمجاوزته ثلاثة أحرف، ولا من فعلٍ منفي، ولا من «بئس وليس» ونحوها؛ لأنها جامدة، ولا من الفعل

المجهول، ولا من «صار وكان» ونحوهما من الأفعال الناقصة، ولا من «مات»، لأنه غير قابل للتفضيل، إذ لا مفاضلة في الموت، لأنَّ الموت واحد، وإنما تتنوع أسبابه، ولا من «سَوِدَ»، لأنه دال على لون، ولا من «عَوِرَ» لدلالته على عيب، ولا من «كَحِلَ» لدلالته على حِلية.

وإذا أُريدَ صَوْغُ ٱسم التَّفضِيل، مِمَّا لم يَستوفِ الشروط، يؤْتى بمصدره منصُوبًا بعدَ «أَشَدَّ» أو «أكثرَ» أو نحوهما، تقولُ: «هو أَشدُّ إيمانًا، وأكثرُ سَوادًا، وأبلَغُ عَوَرًا، وأوفرُ كحَلًا».

أحوال اسم التفضيل

لاسم التَّفْضِيل أَربعُ حالات:

١ ـ أن يَتَجَرَّدَ من «ألْ» والإضافة، فلا بدَّ حينئذٍ من إفراده وتذكيره في جميع أَحواله، وأن تتَّصلَ به «منْ» جارَّةً للمُفَضَّل علَيه، تقول: «خالدٌ أَفضلُ من سعيد. فاطمةُ أَعلمُ من خالد. هذانِ أَفضَلُ من هذا. هاتانِ أَنفَع من هذَيْنِ. المجاهدون خيرٌ من القاعدين. الفَاطماتُ أكمل من الهِندات».

وقد تكون «منْ» مقدَّرَةً. وقد ٱجْتَمَعتا في قوْلِهِ تَعالى: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ [الكهف: ٣٤] أي: أَعزُّ منك.

٢ ـ أَن يُضافَ إلى نَكِرَةٍ، فَيَجِبُ إِفرادُهُ وتذكيرُهُ، وَيَمتَنِعُ وَصلُهُ بِمن، تقُولُ: «خالدٌ أَفضلُ رَجُلٍ. فاطمَةُ أَفضلُ امرأَةٍ. هذانِ أَفضل رَجُلَين. هاتان أَفضلُ ٱمرَأَتينِ. هؤُلاءِ أَفضلُ رِجال. هؤُلاءِ أَفضَلُ نساءٍ».

٣ ـ أَن يُضافَ إلى مَعرِفَةٍ، فيمْتَنعُ وَصلُهُ بمنْ. وَلَكَ أَن تُفْرِدَهُ وَتُذَكِّرَهُ، في جميع أَحواله، ولك أن تجعله مُطابِقًا لموصوفه، إفرادًا وَتثْنيَةً وَجمعًا وتذكيرًا وتأْنيثًا، تقُولُ: «عليٌّ أَفضَلُ القَوْم. فاطمَةُ أَفضَلُ النِساءِ، أو فُضْلاهنَّ. هذان أفضَلُ القَوْم. أَو أَفضَلاهم. هاتان أَفضَلُ النِّساءِ، أَو فُضْلَياهنَّ. هؤُلاءِ أَفضَلُ القَوْم، أو أفضَلوهم، أَو أفاضِلُهم. هُنَّ أَفضَلُ النِّساءِ، أو فُضْلَياتُهنَّ».

٤ ـ أن يَقتَرِنَ بألْ، فَتجِبُ مُطابَقَتُهُ لما قبلَهُ، إفْرادًا وتثنيَةً وجمعًا وَتذكيرًا وَتأْنيثًا، وَيَمْتَنعُ وَصلُهُ بِمنْ، تقُولُ: «هو الأَفضَلُ. هي الفُضْلى. هما الأَفضَلانِ. الفاطِمَتان هما الفُضْلَيان. هم الأفضلُون. هنَّ الفُضْلَياتُ».

«أفعل» لغير التفضيل

قد يَردُ «أفعَلُ التَّفضِيلِ» عارِيًا عن معْنى التَّفضِيل، فيَتَضَمَّنُ حينئِذٍ معْنى اسم الفاعلِ كَقَوْلِهِ تعَالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، أَي عالِمٌ بكُم[١]، أو معْنى الصِّفَة المشَبَّهَة كَقَولِهِ سُبحَانَهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] أي هو هَيِّنٌ علَيْه[٢].

---

(١) المشاركة في صفة العلم هنا غير مقصودة، فليس المعنى أنه أعلمُ بكم من غيره، بل المراد أنه العالم بكم وحده لا يشاركه في علمه غيره.

(٢) المشاركة في صفة الهَون غير مرادة هنا، فليس لدى الله سبحانه هين وأهون، بل كل شيء هين عليه تعالى، فلا تتفاوت المقدرات بالنسبة إلى قدرته عز وجل.

غيرَ أَنَّهُ إذا أُضيفَ (وهوَ خالٍ من معْنى التَّفضِيل) إلى معْرِفَةٍ، وَجَبَت مُطابَقَتُهُ لما قبْلَهُ، تقُولُ: «هذان أعلَما أهل القَرية»، أَي: هما عالِماهم. تقُولُ ذلكَ إذا لمْ يكُن فيها من يشارِكُهُم في العِلم.

ولا يصحّ أن تقول: «هما أعلمهم»، بعدم المطابقة، إلا إذا أردت معنى تفضيلهما على غيرهما، وذلك بأن يكون فيها من يشاركهم في العلم.

وفي حال إرادة التفضيل تجوز المطابقة أيضًا، كما يجوز عدمها، لإضافته إلى معرفة مُرادًا به التفضيل، فتقول: «هما أعلما أهل القرية» كما تقول: «هم أعلمهم».

عمل اسم التفضيل

يرفعُ ٱسمُ التَّفضِيلِ الفَاعِلَ. وَأَكْثَرُ ما يرفعُ الضَّميرَ المستَتِرَ، نحو: «خالدٌ أَشجَعُ من سعِيدٍ»(١).

ولا يرفعُ الاسم الظَّاهرَ، إلَّا إذا صلَحَ وقوعُ فعْلٍ بمعناهُ مَوقِعَهُ، نحو: «ما رأَيتُ رَجُلًا أوقعَ في نَفسِهِ النَّصِيحةُ منها في نَفسِ زُهير»(٢) ونحو: «ما رأَيتُ نفسًا كَنَفْسِ زُهيرٍ أَوْقَعَ فيها النَّصِيحةُ»(٣)، ونحو: «هل رجلٌ أَحسنُ بِهِ الجميلُ من زهير؟»(٤).

ولا يعمَلُ في شيءٍ من المنصُوبات، إلّا أن يَتَعدَّى إلى مفعُوله بحرف الجرّ، نحو: «أَنا أَعرَفُ بِكَ منكَ».

---

(١) فاعل أشجع: ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سعيد.

(٢) إذا قلت: «ما رأيت رجلاً تقعُ في نفسه النصيحةُ كزهير» صح المعنى.

(٣) إذا قلت: «ما رأيت نفسًا كنفس زهير تقع فيها النصيحة» صح المعنى.

(٤) إذا قلت: «هل رجلٌ يحسن به الجميل، كزهير» صح المعنى.

وهو بحال تعَدّيه بحرْف الجر، إمَّا أن يكونَ مُشْتقًّا من فعل متعَدٍّ بِنَفْسِه، أو من فعلٍ مُتعدٍّ بحرف الجر.

فإن كانَ فعلُهُ متعَدِّيًا بنَفْسِهِ، تَعَدّى هو إلى مفْعُوله بإلى.

وهو[١]، في تعَدّيه بحرف من هذه الأَحرُف، على أَرْبع صُوَر:

١ ـ أن يدلَّ على حبٍّ أو بُغض، ويَكونَ المجرورُ فاعلًا في المعنَى، فيَتَعَدّى بإلى، نحو: «أَنتَ أَحبُّ إليْنَا من غيرك»[٢]، ونحو: «الصَّديقُ المُرائي أَبغضُ إلى النَّاسِ من العَدُوّ المصَارِحِ بِعَداوته»[٣].

٢ ـ أن يدلَّ على حبٍّ أو بغضٍ، ويكُون المجرور مفْعُولًا به في المعْنى، فَيَتَعَدّى باللّام، نحو: «أنت أحبُّ إليْنا من غيرك»[٤] ونحو: «أَنت أَبغَضُ للرذيلة من سواك»[٥].

٣ ـ أن يدُلَّ على علم أو جهل، فَيَتَعَدَّى إلى المفْعُول به بالبَاء، نحو: «أَنا أَعرَفُ بالحقّ، وأَعلَمُ بطُرُقِ السّداد، وَأَبصرُ بِمواقِعِ الصَّواب»، ونحو: «نحنُ أَجهَلُ النَّاس باللَّهْو».

---

(١) أي: اسم التفضيل المشتق من الفعل المتعدي بنفسه.

(٢) المتكلم: هو الفاعل المحب من جهة المعنى، والمخاطب: هو المفعول المحبوب والمعنى: نحبك أكثر من غيرك.

(٣) الناس: فاعل في المعنى، فهم المبغضون الكارهون. والصديق المرائي: مفعول به في المعنى؛ فهو المبغَض المكروه، والمعنى: يبغض الناس الصديق المرائي أكثر من العدو المصارح بعداوته.

(٤) المخاطب: هو الفاعل المحب، والمتكلم: هو المفعول المحبوب. والمعنى: أنت تحبنا أكثر من غيرك.

(٥) المخاطب: هو المبغض الكاره. والرذيلة: هي المبغضة المكروهة. والمعنى أنت تبغض الرذيلة أكثر من سواك.

٤ ـ أن لا يدُلَّ على حبٍّ، أو بُغضٍ أو علم، أو جهل، فيَتَعَدَّى باللام، نحو: «نحنُ أَطلَبُ للحقّ، وأقوَلُ للصِّدْق، وَأنفَعُ للخلْق».

وإن كانَ فعْلُهُ متعَدِّيًا بحرف جر، جررتَ مفعولَهُ بذلك الحرف دونَ غيره، نحو: «أَنا أَسرَعُ إلى الخير وأَبعَدُ من الشر، وأَحرصُ على الفَضِيلة، وأنأَى عن الرذيلة، وأمسكُ بالصدق، وأكثَرُ إذعانًا للحق، وأزهَدُ الناس فيما في أيدي الناس».

التمرين:

١ ـ صغ اسم التفضيل من الكلمات الآتية، واضعًا إياه في جملة:

فَضُل. كمُل. اجتهدَ. تنبَّه. شَنُعَ. أعطى. حَولَ. عَمِيَ. احتملَ. ابيضَّ. اسودَّ. عَرِجَ[١]. أدّبَ. تأدّب. هَذّبَ. تأنّى.

٢ ـ تمرين للإعراب مع بيان عمل اسم التفضيل:

١ ـ أولى الناسِ بالعفو أقدرُهم على العقوبة.

٢ ـ ما من رجلٍ أنجعُ فيه النصحُ منه في زُهير[٢].

٣ ـ ما أحدٌ أجدرُ به الصدق منك.

---

(١) تقول: «عَرجَ يَعرجُ عَرجًا» من باب «فَرِحَ يَفرح فَرحًا»، إذا كان الداء من أصل الخلقة. وتقول: «عَرَجَ يَعرُجُ عُروجًا»، من باب «دَخل يَدخُلُ دخولاً»، إذا كان الداء طارئًا. والصفة من العرَج: «أعرج» ومن العروج «عارج».

(٢) من: حرف جر زائد، ورجل: مجرور بمن الزائدة، وهو في محل رفع مبتدأ، وخبره: «أنجع».

٤ ـ مَن أحقُّ من المحسن إلى أمته؟

٥ ـ ما رجلٌ أحبَّ لي منك.

(اذكر الفرق بين المثالين).

٦ ـ ما رجلٌ أحبّ إليّ منك.

٧ ـ ما أحد أبغضَ لي ممّن يخون أمته.

(اذكر الفرق بين المثالين).

٨ ـ ما أحد أبغضَ إليّ ممّن يخون أمته.

٩ ـ ما رأيت امرءًا أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان.

الدرس الخامس عشر
اسما الزمان والمكان

اسمُ الزمان: ٱسمٌ يُؤخذُ منَ الفعل، للدَّلالة على زمان الحدَث، نحو: «جئني مَطْلَعَ الفجر»، أَي: وقتَ طلوعه.

وٱسمُ المكان: ٱسمٌ يُؤخَذُ منَ الفعل للدلالة على مكان الحدَث، نحو: «لازِمْ مَجلِسَ العُلَماء»، أي: مكانَ جُلوسهم.

وزنهما من الثلاثي المجرّد:

يُبْنَيانِ منَ الثلاثيّ المجرّد عَلَى وزن «مَفْعَلٍ»، بفتحِ العين، مثلُ: «مَكتَبٍ ومَحضَرٍ وَمَلعَبٍ وَمَقْرَأ وَمَلهًى وَمَرمًى وَمَوْقًى وَمَأْوًى».

إِلَّا إِن كانا من وزن «يَفْعِل»، المكسورِ العَينِ، الصَّحيح اللام: (كَمجْلِسٍ ومَحْبِسٍ)، أَو كانا منَ المثال الواويّ، الصحيحِ اللام: (كمَورِدٍ وَمَوجِل ومَوضِعٍ)، فوَزنُهما «مَفْعِلٌ» بكسر العينِ، كَما رأيت.

أما مثل: «موفًى وموقًى» من «وفى يفي ووقَى يقي» فوزنهما «مَفعَل»، بفتح العين، لأنهما معتلا اللام. ووزن (مفعل)، بكسر العين للمثال المحذوف الفاء، الصحيح اللام.

وزنهما من غير الثلاثي المجرد:

يكونان، ممَّا فوق الثلاثي المجرَّد، على وزن ٱسم المفعول منه، مثلُ: «مُجْتَمَعٍ وَمُنْتَدًى وَمُنْتَظَر وَمُسْتَودَع».

اسم المكان على «مفعلة»

قد يُبنى اسمُ المكان، من الأسماء الجامدة، على وَزن «مَفْعَلَة»، للدَّلالة على كثرَة الشيءِ في المكان، نحو: «مَسْبَعَةٍ وَمَأْسَدَةٍ وَمَذْأَبَةٍ ومَبطَخَةٍ ومَقْثَأَةٍ» أي: أرض كثيرةِ السِّباع والأُسود والذئاب والبِطّيخ والقِثَّاءِ.

وقد تَلحَقُهُ هذه التاءُ، وهو مشتقٌّ، مثلُ: «مَزرَعَةٍ وَمَهْلَكَة(١) وَمقْبَرة(٢) وَمَعْبَرَة(٣) ومَشْرَقة(٤) ومَدرسة وَمَدْرَجة(٥)».

التمرين:

صغ اسمي الزمان والمكان مما يأتي، جاعلًا ما تصوغه في جملة:

وَعَدَ. جاء. النوم. القُعود. يقُوم. وَسعَ يَسعُ. الانصراف المشي. وَهَبَ. رَبَضَ يَربِض(٦). ارتقى. العُلوّ. رَمى. رَبَطَ يربطُ. الاستيداع. ناطَ ينُوط. عَلَّقَ. يَطوي. يحمِلُ. وَعَى يَعِي.

---

(١) المهلكة: المفازة يهلك فيها السالك.

(٢) المقبرة: يجوز فيها فتح الباء وضمها.

(٣) المعبرة: الشط المهيأ للعبور.

(٤) المشرقة: موضع القعود في الشمس شتاء.

(٥) المدرجة: الطريق، من دَرَج يَدرجُ دُروجًا: إذا مشى.

(٦) الربوض للغنم والبقر: كالبروك للإبل، والجثوم للطير.

الدرس السادس عشر

المصدر الميمي

المصدرُ الميمِيُّ منَ المصادر القياسيَّة. وقد سَبَقَ تَعْريفُهُ. وهوَ يَدُلُّ على ما يَدُلُّ عَلَيهِ المصدَرُ غيرُ الميميّ، نحو: «اِحْيَ مَحْيَا الأُباةِ، أَو مُتْ مَماتَ الأبطال».

أي: احيَ حياةَ الأُباة، أو مت موت الأبطال. فأنت ترى أن معنى المصدرين ـ الميمي وغير الميمي ـ واحد.

وزنه من الثلاثي المجرد

يُبنى منَ الثلاثيّ المجَرَّدِ على وزن «مَفعَلٍ»، بفتح العين، نحو: «مَقْتَلٍ وَمَضْرَبٍ وَمَعْلَمٍ وَمَوْفًى وَموجَلٍ وَمَرْقًى».

إِلَّا إِن كانِ مِثَالًا واويًّا، صحِيحَ اللام، محذوفَ الفاءِ في المضارِع، فهو على وزن «مَفعِلٍ»، بكسر العين، نحو: «مَورِدٍ وَمَوْرِثٍ وَمَوْضِعٍ ومَوْقِع».

أما المصدر الميمي من «وفى يفي ووقى يقي»، فهو: «موفى وموقى» على وزن «مَفعَل»، بفتح العين، لأنه معتل اللام. ووزن «مَفعِل» بكسر العين، إنما هو للمثال المحذوف الفاء الصحيح اللام.

وزنه من غير الثلاثي المجرد

وزنُه، من غير الثُّلاثيّ المجَرّدِ، كوزن ٱسم المفْعُول منه تمامًا، نحو: «اعتقدتُ خيرَ مُعتَقَدٍ» و«إِنَّما مُعتَمَدي على الله».

فـــائـــــدة

المصدر الميمي. واسم المفعول، واسما الزمان والمكان، من فوق الثلاثي المجرد، شركاء في الوزن. ويُفرق بينها بالقرينة. فإذا قلت: «جئتك مُنسكَبَ المطر»، فالمعنى: جئتك وقت انسكابه. وإذا قلت: «أنتظرك في مرتقى الجبل»، فالمعنى: في المكان الذي يرتقى منه إليه. وإذا قلت: «هذا الأمر مُنتظَر»، فالمعنى: أن الناس ينتظرونه، فهو اسم مفعول. وإذا قلت: «اعتقدتُ معتقَدَ السلف»، فمعتقد: مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد.

التمرين:

صغ المصدر الميمي مما يأتي، واضعًا ما تصوغه في جمل:

ارتجى. يقول. يَحمِلُ. يَنهى. دُعاء. انتهى. وَعد. وَهى. سَما. عَلا. تحاكم. إكرام. انطلاق. رَوَى. عَظَّمَ. تابَ.

الدرس السابع عشر

اسم الآلة

اسمُ الآلة: هُوَ ٱسمٌ يُؤْخَذُ منَ الفعل، بزيادة ميم مكسورة في أَوَّله، للدَّلالة على أداةٍ يكون بها الفعل، نحو: «مِبْرَدٍ ومِنْشارٍ ومِكْنسة».

والغالبُ أَن يُؤْخَذ منَ الفعل الثلاثيّ المجَرَّد المتعدي، كَما رأَيت.

وقد يكون من غير الثلاثي المجَرَّد، كالمِئْزَر: (من ٱئْتَزَرَ) والمِيضَأَةِ: (من تَوَضَّأَ) والمِعْلاق: (من عَلَّقَ الشَّيءَ تعليقًا).

وقد يكون من اللازم، كالمِرقاة: (من رَقِيَ) والمِعْرَج والمِعْراج: (من عَرَجَ يَعْرُجُ، أَي: ٱرتقَى) والمِصباح: (من صَبُحَ الوجهُ، أَي أَشرق وأَنارَ).

وقد يكون مأْخوذًا منَ الأسماءِ الجامدة، لا من الفعل، كالمِحْبَرَة: (من الْحِبر) والمِقْلَمَة: (منَ القَلَم: وَهيَ وِعاءُ الأَقلام) وَالمِمْطَرِ والمِمْطَرَة: (من المطر: وهوَ ثوبٌ يُتَّقى بهِ المطرُ).

أوزان اسم الآلة

لاسمِ الآلةِ ثلاثةُ أوزانٍ:

١ ـ مِفْعَلٌ: كَمِبْضَع[١] وَمِرقَم[٢] وَمِعْبَر[٣] ومِقَصّ.

٢ ـ مِفْعَلَةٌ: كَمِكْسَحَةٍ[٤] وَمِعْبَرَةٍ وَمِشْرَبَةٍ[٥] وَمِنشَّةٍ[٦] ومِصفاةٍ[٧].

٣ ـ مِفْعالٌ: كَمِفتاحٍ ومِجْذافٍ وَمِغْرافٍ وَمِقْراض.

وقد جاءَ في كَلام العرَب أَسماءٌ للآلات مُشتَقَّةٌ من الفعل، على غير هذه الأَوزان، شُذوذًا، وذلك: كالمُنخُلِ والمُسْعُطِ[٨] والمُدُقِّ والمُدهُن[٩] والمُكْحُلَةِ والمُحْرُضَة[١٠].

وقد يُقالُ: «المِسْعَطُ والمِدَقُّ والمِحرَضَة» ـ بكَسر الميم وفتح ما بعدَها ـ في هذه الثلاثة؛ على القياس.

---

(١) المبضع: المشرط يشقُّ به الجرح والجلد، وهو من بضع الجرح: إذا شقه. وبضع اللحم، إذا قصه.

(٢) المرقم: القلم يكتب به، وهو من رقم: إذا كتب. وأهل اليمن يسمون قلم الرصاص «المرقم»، ويسميه أهل الحجاز «المرسمة»، بكسر الميم.

(٣) المعبر: ما يعبر عليه من قنطرة أو سفينة. ومثله «المعبرة».

(٤) المكسحة: المِكنسة. وهي من كسح البيت، إذا كنسه.

(٥) المشربة: الإناء يشرب فيه.

(٦) المنشة: أداة يُنشُّ بها الذباب: أي يطرد. وهي من نشَّ الذباب إذا طرده.

(٧) المصفاة: أداة تُصفى بها المائعات. وأصلها «مِصفية» بفتح الياء، بوزن «مفعلة»، انقلب ياؤها ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٨) المسعط: أداة يُسعط بها؛ وأداة تُوضع فيها السعوط، وهو من سعطه الدواء وأسعطه إياه إذا أدخله في أنفه. ويقال: «أسعطه العلم»، إذا بالغ في إفهامه إياه.

(٩) المدهن: أداة الدهن وقارورته التي يوضع فيها.

(١٠) المحرضة: أداة يوضع فيها الحرض ـ بضم فسكون وبضمتين ـ وهو الأشنان، والأشنان كالصابون يُغسل به الأيدي بعد الطعام.

وقد يكونُ اسمُ الآلة، وليْسَ في أَوَّله ميم زائدة، فلا يكون على وَزن من الأوزان السابقة، مثلُ: «القَدُوم والفأس والسِّكّين والجَرَس والنَّاقور[١] والسَّاطور[٢]»، ونحوها.

التمرين:

صغ اسم الآلة مما يأتي، واضعًا ما تصوغه في جمل:

نَجَلَ[٣]، حَمَلَ، لعِقَ، بَرى. طَرَقَ. كوى. شَرَطَ. قَلَى. قطّ[٤]. قَرَعَ. رأى. رَقِيَ. وَسَمَ[٥]. سنّ. شحَذَ. غزلَ.

تمرين عام على مشتقات الأسماء:

١ ـ بين نوع كل مشتق من المشتقات الآتية:

مَفسَدة. مَذهب. نَصيرٌ. عَلّامة. مجيء. مرزوق. مَودّة. مُجتمع. ذاهب. مُعلَّم. مُتكلم. مُعَلِّم. محراك[٦]. مملسَة[٧] أولَى. مدْخَنة أُولى. مِعزَف[٨]. عُليَا. كُبرَى. مُصْطافٌ. حَسَنُ الهواء. مَصيف. رجلٌ. مصطاف[٩]. أكول. أصفر. بَيضاء. سُود. جَيّد. مِئبر[١٠]. صَبور. حزين. نَشوان[١١]. سَبّاق. مُنتقى. مُنتقٍ.

---

(١) الناقور: شيء كالبوق ينفخ فيه. (٢) الساطور: أداة يقطع بها اللحم.
(٣) نجل الشيء: رماه، ونجل الزرع: قطعه وألقاه.
(٤) قط الشيء: قطعه عرضًا. وقَدَّه: قطعه طولاً.
(٥) وسمه يسمه: كواه وأثر فيه بسمة، أي: علامة.
(٦) المحراك: العود الذي تحرك بهِ النار.
(٧) المملسة: خشبة تملس بها الأرض وتُسوَّى.
(٨) أداة اللهو: كالعود والطنبور ونحوها. ومثله «المعزفة».
(٩) صاف بالمكان يصيف، واصطاف به يصطاف: أقام فيه زمان الصيف.
(١٠) المئبر: وعاء توضع فيه الإبر.
(١١) النشوان: السكران. يقال: «نَشي ينشى نشًا» ـ بوزن شجي يشجى شجًا =

مجتبى. أشعث[١] هادٍ. مِزْوَد[٢]. مُنتَصِر. مَهديّ. مِزولة[٣]. مَسيل. مَعفُوٌّ عنه. مَرْعيٌّ. مُستباح. مِغوار[٤]. مَعِيب. بصير. مُقام فيه. مُقام رَحْبٌ. أحمق. لحِزٌ[٥]. مَرْوَحة. أحدَب. ملهى. مِملحة.

٢ ـ صغ الكلمات المتقدمة في جمل.

٣ ـ اذكر ماضيها ومضارعها ومصدرها، إلا ما كان منها مأخوذًا من اسم جامد.

= أي: سكر. ومثله «انتشى».

(١) الأشعث: المغبر الرأس. (٢) المزود: وعاء الزاد.

(٣) المزولة: الآلة التي يضبط بها وقت الزوال.

(٤) المغوار: الكثير الغارات.

(٥) اللحز: البخيل الشحيح الضيق الخلق.

الدرس الثامن عشر

المنصرف وغير المنصرف

الاسمُ المُنْصرفُ ما يجوزُ أن يَلْحَقَهُ التَّنوينُ؛ وأَن يُجَرَّ بالكسرة. وهو جميعُ الأسماء إلَّا قليلًا منها.

والاسمُ غيرُ المنصَرِف: ما لا يجوز أن يَلْحَقَهُ التَّنوينُ، ولا يُجرُّ بالكسرة، إلَّا في ضرورة الشعر، كأَحمدَ وفاطمةَ وقناديل.

ويُسَمَّى: «الاسمَ الممنوعَ من الصَّرْفِ»، و«الاسمَ الذي لا يَنْصَرِفُ» أَيضًا.

ويُمنَعُ الاسمُ من الصَّرف، إمَّا لسبب واحد، وإما لِسَبَبين.

الممنوع من الصرف لسبب واحد

الممنوعُ من الصرف لسَبَب واحد؛ كلُّ اسم لحِقَتْهُ أَلفُ التأْنيثِ الممدودةُ، نحو: «صَحراءَ وعَذراءَ»، أو أَلفُهُ المقصورةُ، نحو: «حُبْلَى وَذِكْرَى»، أو كان على وزنِ مُنْتَهى الجموع[1]، نحو: «مَساجدَ ودَراهمَ ومصابيحَ وعصَافيرَ وكراسي».

الممنوع من الصرف لسببين

الممنوع من الصَّرف لسَبَبَيْنِ، إمَّا عَلَمٌ وإمَّا صِفَة.

---

(١) منتهى الجموع: كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، كالأمثلة المذكورة.

العلم الممنوع من الصرف

يُمْنَعُ العَلَمُ من الصَّرف في سِتِّ صُوَرٍ:

١ ـ أَن يكون عَلَمًا مؤنثًا، نحو: «فاطمةَ وَعَزَّةَ وَطَلْحَةَ وَحَمْزَةَ وَسُعادَ وَزَيْنَبَ وَسَقَر ولَظى وحِمْصَ وبَلْخَ وَنِيسَ ورُوزَ[١]»، إِلَّا ما كانَ عَرَبيًّا ثُلاثيًا، ساكن الوسَطِ، فَيَجُوزُ مَنْعُهُ وَصَرْفُهُ: كدَعْد وهِند وجُمْل.

٢ ـ أن يكون عَلَمًا عَجَمِيًّا[٢]، زائدًا على ثلاثة أحرف، نحو: «إِبراهيمَ وأَنطونَ». فإِن كان ثلاثيًّا صَرَفْتَهُ، نحو: «لَمَكٍ[٣] ونُوحٍ وجُولٍ وجاكٍ».

٣ ـ أن يكون عَلَمًا موازِنًا للفِعْلِ، نحو: «يَشْكُرَ وتَغْلِبَ ويَزيدَ وشَمَّرَ وأحمدَ وأسعدَ».

٤ ـ أَن يكون عَلَمًا مُركَّبًا تركيبَ مَزْجٍ، غيرَ مختوم بكلمة «وَيْهِ»[٤]، نحو: «بَعْلَبَكَّ وَحَضْرَمَوْتَ وَمَعْدِيكرِبَ وقالي قَلا»[٥].

٥ ـ أن يكونَ عَلَمًا مزيدًا فيه الأَلفُ والنُّونُ، نحو: «عُثْمانَ وعِمْرانَ وغَطَفانَ وَسَلْمانَ وعَدْنانَ».

---

(١) لظى وسقر: اسمان لجهنم. وحمص وبلخ ونيس: أسماء بلاد وروز: اسم امرأة.

(٢) أي: علمًا في لغة غير العرب.

(٣) لمك، بفتحتين: هو ابن متوشلح بن نوح.

(٤) فإن ختم بها كان مبنيًا على الكسر في جميع أحواله، كسيبويه.

(٥) بعلبك وحضرموت وقالي قلا: أسماء بلاد. ومعديكرب: اسم لرجل.

٦ ـ أَن يكون عَلَمًا مَعْدُولًا ـ بأَن يكون على وزن «فُعَلَ»، فَيُقَدرُ مَعْدُولًا به عن وزن «فاعِلٍ» ـ وذلك نحو: «عُمَرَ وَزُفَرَ وزُحَلَ وثُعَلَ»، وهي معدولةٌ عن «عامرٍ وزافر وزاحلٍ وثاعل».

(وهذا العدل تقديري لا حقيقي. وذلك أن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن «فعل» غير منصرفة، وليس فيها إلا العلمية. وهي لا تكفي وحدها في منع الصرف. فقدروا أنها معدولة عن وزن «فاعل» لأن صيغة «فُعَل» وردت كثيرًا محوَّلة عن وزن «فاعل»: كغُدَر وفُسق، بمعنى: غادِرٍ وفاسقٍ).

الصفة الممنوعة من الصرف

تُمْنَعُ الصِّفةُ من الصَّرف في ثلاثِ صُوَر:

١ ـ أَن تكون صفَة على وزن «أَفعَل»، نحو: «أَحمرَ وأَفضَلَ وأَحسَنَ».

٢ ـ أَن تكون صفةً على وزن «فَعْلانَ»، مَزيدًا في آخرها ألفٌ ونونٌ، نحو: «عَطْشَانَ وسكرانَ ووَسْنانَ».

٣ ـ أن تكون صفةً معدولًا بها عن وزن آخَرَ ـ كالأَعداد التي على وزن «فُعَالَ ومَفْعَلَ» ـ نحو: «أُحادَ وَمَوْحَدَ، وثُناءَ ومَثْنَى، وثُلَاثَ ومَثْلَثَ، ورُباعَ ومَرْبَعَ».

(وهي ألفاظ معدول بها عن «واحد واحد، واثنين اثنين الخ». فإذا قلت: «جاء القوم مثنى»، فالمعنى: جاءوا اثنين اثنين).

حكم الاسم الممنوع من الصرف

حكمُ الاسم الممنوع من الصَّرف أن يمتنعَ من التَّنوين والكسرة، وأن يُجَرَّ بالفَتحة، نحو: «مررتُ بأَفضَلَ منه»، إِلَّا إذا

سَبَقَتْهُ «ألْ» أو أُضيفَ، فيُجرُّ بالكسرة على الأَصل، نحو: «أَحسنتُ إلى الأَفضَل» أو «إلى أَفضَلِ الناسِ».

وقد يُنَوَّنُ ويُجَرُّ بالكسرة، غيرِ مسبوقٍ بِأَلْ ولا مضافًا، وذلك في ضَرُورة الشِّعر، كقول السَّيِّدةِ فاطمةَ بنت الرَّسولِ تَرثي أباها ﷺ:

مـاذا عـلى مَـن شَـمَّ تُـرْبَـةَ أحـمـدٍ
أن لا يَـشَـمَّ[1] مَـدَى الـزَّمـانِ غَـوالـيـا

التمرين:

أ ـ بيِّن سبب منع الأسماء الآتية من الصرف:

بَطْلَيمُوس. إسحٰق. بُختنَصَّر. جُشَم. قُزَح. شبعان. جَوعان. خُماس. سُداس. زكريا. أنبياء. بُشرى. مدارس. ذِكرى. عيسى. موسى. ألفُنس. مساكين. أولى. يَعلى (اسم رجل). جُحَا. مُضَر. قُثَم. أسود. يَعيش (اسم رجل). باريس. بغداد. لُندُن. عَدَن. بيروت. خديجة. سعاد.

ب ـ ضع أمام المعلم شَفهيًا كل اسم من الأسماء السابقة في ثلاث جمل مفيدة، في أحوال الرفع والنصب والجر.

ج ـ لماذا جرَّت الأسماء الآتية بالكسرة؟ مع أنها ممنوعة من الصرف:

١ ـ أحسِن إلى أحسنِ التلاميذ اجتهادًا وأكرمهم أَخلاقًا.

٢ ـ لا تدنُ من السكرانِ، ولا من الأحمقِ.

(١) يشم: بفتح الشين، من باب «علم يعلم»، هذه هي اللغة الفصحى. وفيه لغة أخرى، وهي ضم الشين، من باب «ردَّ يرُدُّ».

٣ ـ لستُ بوسنانِ العينِ، ولا بسهوانِ الفؤاد.

تمرين للإعراب:

١ ـ العربُ يرجعون بأنسابهم إلى عدنانَ وقحطانَ.

٢ ـ وُسِّدت الخلافة بعد عمر بن الخطاب إلى عثمان بنِ عفّان.

٣ ـ ما أنا بعطشانَ إلّا إلى العلم، ولا جَوْعانَ إلّا إلى العمل.

٤ ـ أخذتُ بأفضلَ مما أخذوا، وبأحسنِ خُلُقٍ ترضاهُ الفضيلة.

٥ ـ آمنتُ برسل الله: إبراهيمَ وإسماعيل ويعقوب وموسى وعيسى.

٦ ـ خذ بيد خديجَة ومريمَ، وأجلسهما مع ليلى وزينبَ وزكريّاءَ وحمزةَ على كراسيَّ عالياتٍ، ومقاعدَ وثيراتٍ، ليذكروك في مجالسهم بخيرِ ذكرى.

الدرس التاسع عشر
نونا التوكيد مع الفعل

نونا التوكيدِ، إحداهما ثقيلةٌ مفتوحة، والأخرى خفيفةٌ ساكنة. وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

(ويجوز أن تكتب النون المخففة بالألف مع التنوين، كما رأيت في الآية الكريمة. فإن وقفت عليها، وقفت عليها بالألف. ويجوز أن تكتب بالنون، كما هو الشائع).

ولا يُؤَكّد بهما إلّا خمسَةُ أَشياءَ:

١ ـ فعلُ الأَمر، نحو: «اجتهِدَنَّ، وتَعَلَّمَنْ».

٢ ـ المضَارع المستقبَلُ، الواقعُ بعدَ أداةٍ من أَدوات الطَّلب[1]، نحو: «لِنَجْتَهدَنَّ، لا تَكْسَلَنَّ، هل تَفْعَلَنَّ الخيرَ، لَيتَك تَجُودَنَّ، لعلَّك تفوزَنَّ، أَلَا تَزورَنَّ المدارسَ الوطنيَّة، هلَّا يَرتدعَنَّ الغاوي عن غيِّه».

٣ ـ المضارعُ الواقع شرطًا بعد «إن» المُؤَكَّدة و«ما» الزائدةِ، كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ[2] فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

---

(١) أدوات الطلب هي: لام الأمر، ولا الناهية، وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والتحضيض. وقد ذكرنا لك أمثلتها.

(٢) أن يعتريك منه وسوسة تحملك على خلاف ما أنت مأمور به من كريم الأخلاق. وأصل معنى النزغ: النخس والطعن والغرز.

٤ ـ المضَارع المنفيُّ بِلا، بشَرطِ أن لا يكونَ جوابًا للقَسَم، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

٥ ـ المضَارع المُثْبَتُ، المستقبَلُ، الواقعُ جوابًا لقَسَم غير مَفْصُولٍ من لام الجواب، كقولِه سُبحانَهُ: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

وتأْكيدُهُ في هذه الحال[1] واجبٌ، وفي غيرها، ممَّا تقدَّمَ، جائزٌ.

ويمتنعُ تأْكيدُ الفعل بهما في ثلاث حالات:

١ ـ أن يكون فعلًا ماضيًا.

٢ ـ أن يكون مضَارعًا، غيرَ مسبوقٍ بما يُجيزُ تأْكيدَهُ: كأَدواتِ ٱلطَّلَبِ، و«لا» النافيةِ، «وإن» الشَّرطيَّة المؤكَّدةِ بـ«ما» الزائدةِ.

٣ ـ أن يكون الفعل، المرادُ توكيدُهُ، مضَارعًا مَنْفِيًّا واقعًا في جواب القَسَم، نحو: «والله لا أَفعَلُ الشَّرَّ» أو للحال، نحو: «والله لَتذهبُ الآنَ»، أَو مَفْصُولًا من لام جواب القَسم، كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾ [الضحى: ٥].

أحكام الفعل المؤكد بالنون

١ ـ لا تَقَعُ نونُ التَّوكيد الخفيفةُ بعد ضمير التَّثْنِية، ولا بعدَ نون النِّسوة.

---

(١) أي: تأكيد المضارع المثبت المستقبل، في حال وقوعه جوابًا للقسم، واجب.

٢ ـ إذا وقعَت النونُ المشَدَّدةُ بعدَ ضميرِ التَّثْنِية، ثبتت الأَلفُ، وكُسِرت النونُ تشْبِيهًا لها بنون التَّثْنية في الأسماءِ، نحو: «اكتُبانِّ، لِيكتُبانِّ». فإن كان الفعلُ مضارعًا مرفوعًا، حُذفت نونُ الرَّفع أيضًا، كيلا تَتَوالى ثلاثُ نُوناتٍ، نحو: «هل تكتُبانِّ!»، والأَصلُ «تكتبانِنَّ».

(وإنما ثبتت الألف مع اجتماع ساكنين ـ هي والنون الأولى من النون المشددة ـ لسهولة النطق بالألف مع ساكن بعدها).

٣ ـ إذا وقعت نونُ التَّوكيد بعدَ واوِ الجماعة المضمومِ ما قبلها، أَو ياءِ المخاطبة المكسور ما قبلَها، تُحذَفُ واوُ الجماعةِ وياءُ المخاطبة، حَذَرَ التقاءِ ساكنين، وتَبْقَى حركةُ ما قَبلَها على حالها، نحو: «اكتُبُنَّ، اكتُبِنَّ، لِيكتُبُنَّ»، والأصلُ: «اكْتُبونَّ، اكتُبِينَّ، لِيكتُبونَّ». فإن كان الفعلُ مضارعًا مرفوعًا تُحذَفُ نونُ الرفع أَوَّلًا، ثمَّ تُحذف الواوُ والياءُ، لاجتماع ساكنينِ بعْدَ حذفِ النُّون، نحو: «هل تَذهبُنَّ، هل تَذهبِنَّ»، والأَصل: «تذهبونَنَّ، تذهبِينَنَّ».

(حذفت نون الرفع كراهية اجتماع ثلاث نونات، فاجتمع بعد حذفها ساكنان: واو الجماعة أو ياء المخاطبة، والنون الأولى من النون المشددة، فحذفت الواو والياء حذر التقاء الساكنين).

٤ ـ إن كان ما قَبْل واو الجماعة وياءِ المخاطبة ـ المُتَّصِلَتَيْنِ بالنونِ ـ مفتوحًا، ثبتت الواو والياء هاتانِ، نحو: «هل تَخشَوُنَّ؟ اِخْشَوُنَّ، هل تَرضَيِنَّ؟ اِرضَيِنَّ». غيرَ أَنَّ واو الجماعة تُضمُّ، وياءَ المخاطبة تُكْسَر، ويبقى ما قبلَها على حاله من الفتح، كما رأيت.

٥ ـ إذا لَحِقَت نونُ التَّوكيدِ آخرَ ٱلفعلِ ـ المُسْنَدِ إلى ضمير مستتر، أو ٱسم ظاهر ـ فُتِحَ آخرُهُ، نحو: «هل تَكْتُبَنَّ؟ لِيَكْتُبَنَّ زُهيرٌ». فإن كان مُعتلَّ الآخر بالألف قلبتَها ياءً، نحو: «هل تَسْعَيَنَّ؟».

٦ ـ إذا أَكَّدْتَ بالنُّونِ الأمرَ المَبنيَّ على حذفِ آخره، أو المضَارع المجْزومَ بحذفِ آخرِهِ، رَدَدتَ إليه آخرَهُ مَبْنِيًّا على الفتح؛ فتقولُ في ٱدعُ ولا تَدْعُ وٱمشِ ولا تمشِ: «اُدعُوَنَّ، لا تَدْعُوَنَّ، إمشِيَنَّ، لا تَمشِيَنَّ». فإن كان المحذوفُ أَلِفًا، قلَبتَها ياءً، فتقولُ في ٱخشَ وليَخْشَ: «إخشَيَنَّ، لِيَخْشَيَنَّ».

٧ ـ إذا وَلِيَ نونَ النِّسوةِ نونُ التوكيدِ، وجبَ الفَصْلُ بينَهما بألفٍ، كَراهيةَ ٱجتماع النُّونات، نحو: «يكْتُبْنَانِ وٱكتُبْنَانِ». وحينئذ تُكْسَرُ نونُ التَّوكيد، كما رأيت، تشبيهًا لها بالنُّون بعد ألف المُثَنَّى.

التمرين

أ ـ أكِّد الأفعال الآتية بنون التوكيد:

١ ـ هل تقومون بالواجب؟ ٢ ـ هلَّا تخدمان الوطن!

٣ ـ لعلك تفوزين في الامتحان. ٤ ـ ألا تهوَيْنَ المعالي!

٥ ـ هل تنهون النفس عن الهوى. ٦ ـ اجتنبا الشرَّ.

٧ ـ اسع، واسعَوْا واسعَيْ إلى المجد.

٨ ـ سارعوا إلى فعل الخير. ٩ ـ حافظْن على الفضيلة.

١٠ ـ تثابرن على العلم. ١١ ـ أيأخذن بما ينفع.

١٢ ـ هل يتركْن ما يضرُّ؟

ب ـ صغ الأفعال التالية في أسلوب يجب فيه توكيدها بالنون:

١ ـ نسمو إلى المجد بالجدّ. ٢ ـ يقضون بالحق.

٣ ـ تسعيان إلى الخير. ٤ ـ تتمسكين بالفضيلة.

٥ ـ يخشوَنْ الله. ٦ ـ تحمين الخلق الكريم.

الدرس العشرون
التحذير، والإغراء، والاختصاص

١ ـ التحذير

التحذيرُ: نصبُ الاسم بفعل محذوفٍ يفيدُ التنبيهَ والتحذير. ويقدَّرُ هذا الفعل بما يُناسبُ المقام: كاَحذر، وباعدْ، وتجنَّبْ، وقِ، وتوقَّ، ونحوَها.

وفائدتهُ تنبيهُ المخاطبِ على أمر مكروهٍ ليجتنبهُ، نحو: «إيَّاكَ والكذب»[١] و«إيَّاكما من النفاق»[٢] و«إيَّاكُم الضلالَ»[٣] و«نفسَكَ والشرَّ»[٤] و«الأسد الأسدَ»[٥].

٢ ـ الإغراء

الإغراءُ: نصبُ الاسمِ بفعل محذوف يُفيدُ التَّرغيبَ والتَّشويق

---

(١) إياك: ضمير منفصل، في محل نصب على التحذير. وهو مفعول به لفعل محذوف تقديره: باعد. والكذب، إما معطوف على إياك، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر.

(٢) إياكما: منصوب على التحذير بفعل تقديره: باعدا، ومن النفاق: متعلق بالفعل المحذوف. أو المعنى: أحذركما من النفاق، فيكون «إياكما» منصوبًا بفعل تقديره «احذرا» ويكون «من النفاق» متعلقًا به.

(٣) إياكم: مفعول أول لفعل محذوف وتقديره: احذروا، والضلال: مفعول ثان، أي: احذركم الضلال.

(٤) إعرابها كإعراب إياك والكذب.

(٥) التقدير: احذر الأسد، والأسد الثانية: توكيد.

والإغراءَ بالشيء. ويقَدَّرُ الفعلُ بما يُناسبُ المقامَ: «كالزَمْ، واْطلُب، واْفعلْ»، ونحوها.

وفائدتُهُ تنبيهُ المخاطبِ على أَمرٍ محمودٍ ليفعَلَهُ، نحو: «الاجتهادَ الاجتهادَ[١]. الصدقَ. كرمَ الأخلاقِ».

٣ ـ الاختصاص

الاختصاصُ: نصبُ الاسم بفعل محذوف تقديرُهُ «أَخُصُّ» أَو «أَعني». ولا يكون الاسمُ إلَّا بعدَ ضميرٍ لبيان المراد منه، لا ليكونَ خبرًا عنه.

وفائدتُهُ قَصْرُ الحُكمِ، الذي للضمير، على هذا الاسم، نحو: «نحنُ العَرَبَ ـ نُكرِمُ الضَّيفَ»[٢]، ومنه حديثُ: «نحنُ ـ معاشِرَ الأنبياءِ ـ لا نُورَثُ».

فإن ذكر الاسم بعد الضمير للإخبار عنه، لا لبيان المراد منه، فهو مرفوع، لأنه يكون حينئذ خبرًا للمبتدأ، كأن تقول: «نحن المجتهدون» أو «نحن السابقون». ومن النصب على الاختصاص قول الناس: «نحن ـ الواضعين أسماءنا أدناه ـ نشهد بكذا وكذا». فنحن: مبتدأ، خبره جملة «نشهد»، والواضعين: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره نخص أو نعني.

---

(١) الاجتهاد الأول: منصوب على الإغراء بفعل محذوف تقديره: الزمْ، والاجتهاد الآخر: تأكيد للاجتهاد الأول.

(٢) نحن: مبتدأ، والعرب: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: نخص أو نعني. وجملة نكرم الضيف: في محل رفع خبر المبتدأ.

وقد يكون الاختصاصُ بلفظِ «أَيُّها وأَيتُها»، فيستعملانِ كما يُستعملانِ في النِّداء، فيُبنيانِ على الضم، ويكونان في محل نصبٍ بأَخصُّ محذوفًا وجوبًا، ويكون ما بعدَهما ٱسمًا مُعَرَّفًا بأل، لازَمَ الرفع على أنه تابعٌ لِلَفظهما ـ فهو بَدَلٌ أو عَطفُ بيان ـ ولا يجوزُ نصبُهُ على أنهُ تابعٌ لمَحَلِّهما من الإعراب. وذلك نحو: «أَنا أفعلُ الخير أَيُّها الرجلُ» و«نحْنُ نفعلُ المعروفَ أَيُّها القومُ»، ومنه قولهُم: «اللَّهمَّ ٱغفِرْ لنا أَيَّتُها العِصابةُ».

ويراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص، وإن كان ظاهره النداء: والمعنى: «أنا أفعل الخير مخصوصًا من بين الرجال» و«نحن نفعل المعروف مخصوصين من بين القوم» و«اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب». ولم تُرد بالرجل إلَّا نفسك، ولم يُريدوا بالقوم والعصابة إلَّا أنفسهم. وجملة «أخصُّ»، المقدرة قبل «أيها وأيتها»، في محل نصب على الحال.

تمرين للإعراب:

مع بيان المنصوب على التحذير، والمنصوب على الإغراء، والمنصوب على الاختصاص:

١ ـ إياك وما يُعتذَر منه. ٢ ـ الفضيلةَ، فإنها شعار العقلاء.

٣ ـ يجب علينا نحن ـ أبناء الشرق ـ أن ننهض.

٤ ـ بكَ اللهَ، أرجو نجاح القصد. ٥ ـ رأسَك والعمودَ.

٦ ـ نحنُ ـ الطلابَ ـ فرضٌ علينا أن نُهَيِّىءَ أنفسنا لخدمة أمتنا.

الدرس الحادي والعشرون
الاشتغال والتنازع

١ ـ الاشتغال

الاشتِغَالُ: أن يَتَقَدَّمَ ٱسمٌ على عاملٍ من حقِّهِ أن يَنصُبَهُ لولا اشتغالُه عنهُ بالعَمَلِ في ضميره نحو: «خالدٌ أَكرمتُهُ».

إذا قلت: «خالدًا أكرمت»، فخالدًا: مفعول به لأكرم. فإن قلت: «خالد أكرمته» فخالد حقه أن يكون مفعولًا أيضًا، لكن الفعل هنا اشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره، وهو الهاء. هذا هو معنى الاشتغال.

والأفضَلُ في الاسم المتقدِّم الرفعُ علَى الابتداءِ، كما رأَيت، والجملةُ بَعدَها خبرهُ.

ويجوزُ نَصبُهُ نحو: «خالدًا رأَيتُه». وناصبُه فعْلٌ محذوف، مُقدَّرٌ من لفظِ الفِعْل المذكور.

فتقدير المحذوف «رأيت» في قولك: «خالدًا رأيته»: منصوب على الاشتغال، وهو مفعول به لفعل محذوف تقديره «رأيت» و«رأيت» المذكور مفسر ومؤكد للفعل المحذوف.

والأفضل نصبُهُ إن وقعَ قبلَ أمرٍ، أو نهيٍ، أو بعْدَ همزَةِ الاستفهام، نحو: «الخير ٱلزَمْهُ. الشَّرَّ لا تقرَبْهُ. أَزهيرًا أكرمتَه؟».

ويجبُ نصْبُه، إن وقعَ بعْدَ أداةِ تَحضِيض، أو شرط أو هل، نحو: «هَلَّا الخير فعَلته! إنْ عليًا لَقِيتَهُ فسلِّمْ علَيه. هل خالدًا أكرمته؟».

ويجبُ رَفعه، إن وَقَعَ بَعْدَ واوِ الحال، أو قبلَ أداة استفهام أو تحضيض، أو «ما» النَّافيةِ، أو إحدى أخوات «إن»، نحو «جئتُ والفَرسُ يَركبُهُ أخوك. إبراهيمُ هَلْ أكَرمتَهُ؟ خالدٌ هَلّا رافقتهُ. الشَّرُّ ما فعلْتُهُ. زهيرٌ إني أحبُّهُ».

تمرين للإعراب:

مع بيان المنصوب على الاشتغال، وبيان ما يجوز نصبه على الاشتغال ورفعه على الابتداء، وما يجب نصبه على الاشتغال فقط أو رفعه على الابتداء فقط:

١ ـ المجتهدون أكرمتهم. ٢ ـ حسنَ الخلق نُحبه.

٣ ـ هل المجتهدةَ أكرمتها؟ ٤ ـ المجتهدَ أكرمْهُ.

٥ ـ إن مظلومًا لقيته فأعنه. ٦ ـ السفيهَ لا تخالطه.

٧ ـ المحسن هل كافأْتَهُ؟ ٨ ـ ما الجاهل نُقدّمُهُ.

٢ ـ التنازع

التَّنازُعُ: أن يَتوجَّهَ عاملانِ متقدِّمانِ، أو أكثَرُ، إلى معمُولٍ واحدٍ متأخر أو أكثَرَ، كقَوْله تعالى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦].

آتوا: فعل أمر يتعدى إلى مفعولين، ومفعوله الأول هو الياء ضمير المتكلم، وهو يطلب «قطرًا» ليكون مفعوله الثاني. و«أُفرغ» فعل متعدّ إلى مفعول واحد، وهو يطلب «قطرًا» أيضًا ليكون ذلك

المفعول فأنت ترى أن «قطرًا» تنازعه عاملان، كلاهما يطلبه ليكون مفعولًا به له، لأن التقدير: «آتوني قِطرًا أفرغه عليه».

وَلَكَ أن تُعْمِلَ في الاسم المذكور أيَّ العامِلَيْنِ شئت. فإن أعملتَ الأوَّل فلِسَبْقِه، وإن أَعملتَ الآخر فلِقُرْبِهِ. فمِثَالُ إعمال الأوَّل في الاسم الظَّاهر المذكور: «قامَ، وَقَعَدا أَخواكَ[1]»، و«أَكرمتُ، فَسُرَّا أخوَيكَ[2]»، ومثالُ إعمال الثَّاني فيه: «قاما، وقعدَ أخواكَ[3]»، و«أَكرمتُ فَسُرَّ أخواكَ[4]».

تمرين للإعراب:

مع بيان العاملين اللذين يتنازعان الاسم، والاسم الذي يتنازعه العاملان المتقدمان عليه، ثم حَوِّل الأسلوب، بحيث تسلط العامل الذي عملته في ضمير المتنازع فيه على الاسم المتنازع فيه نفسه، وتُعمل الآخر في ضميره:

١ ـ اجتهدَ، فأكرمت أخواك. ٢ ـ اجتهدوا، ففاز التلاميذُ.

٣ ـ أكرمتُ، وأكرمني، سعيدٌ. ٤ ـ أكرمتُ، فَسُرُّوا، المجتهدين.

٥ ـ أكرمتُ، فشكر لي خالدٌ. ٦ ـ وقفا، فسلَّمت على أخويك.

٧ ـ أكرمت، وأكرمني، سعيدًا.

٨ ـ وقفَ، فسلمت عليهما، أخواك.

---

(١) أخواك: فاعل «قام» وفاعل «قعدا»: وهو الألف ضمير الأخوين، أي: الألف التي هي ضمير التثنية.

(٢) أخويك: مفعول «أكرم»، ونائب فاعل سرًّا: هو الألف ضمير الأخوين.

(٣) أخواك: فاعل «قعد»، وفاعل «قاما»: هو الألف ضمير الأخوين.

(٤) أخواك: نائب فاعل «سر»، ومفعول «أكرم»: محذوف، والتقدير: أكرمتهما.

الدرس الثاني والعشرون

المجرور بحرف الجر

حروف الجر سبعة عشر حرفًا وهيَ: «الباء، ومن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والكاف، واللام، وواو القسم، وتاؤه، ومذ، ومنذ، وربَّ، وحتى، وخلا، وعدا، وحاشا».

وهذه الحروف منها ما يختص بالدخول على الاسم الظاهر، وهي: «رُبَّ، ومذ، ومنذ، وحتى، والكاف، وواو القسم وتاؤه».

ومنها ما يدخل على الظاهر والمضمر وهي البواقي.

شرح حروف الجر

١ - الباء: تكون للإلصاق، حقيقة أو مجازًا، فالأوَّل نحو: «أمسَكت بيَدك، مَسحت الأرض بيَدي» والثاني نحو: «مرَرْت بدارك، أو بك»، أي: بمكَانٍ يَقرُبُ منها أو منك.

وللاستعانة، نحو: «كتبت بالقلم. قطعت بالسِّكِّين».

وللسَّبَبِية، نحو: «عُرفنا بفلانٍ، مات بالجوع»، أي: بسببهما.

وَلِلتَّعدية، نحو: «ذهبتُ بهِ»، أي: أَذهبتُهُ.

وللقَسَم، نحو: «بالله لأجتَهِدَنَّ».

وتكُونُ زائدَةً في الإعراب للتَّوكيد، نحو: «لَسْتُ بِخائفٍ من الباطل»(١)، ونحو: «بِحسْبِكَ الله»(٢).

٢ ـ مِن: تكون للابتداءِ، كقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

وبمعنى «بعض»، كقوله سبحانَهُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، أي: تنفقوا بعْض ما تحبُّون.

وللبَيان، نحو: «كتبْتُ على وَرَقٍ مِن حرير».

وتكونُ زائدة في الإعراب للتَّوكيد، نحو: «ما جاءنا من أحد»(٣).

واعلم أن «من» البيانية، إن كانت بيانًا لنكرة، كانت متعلقة بمحذوف هو نعتٌ لها، نحو: «كتبت على ورق من حرير»، وإن كانت بيانًا لمعرفة، كانت متعلقة بمحذوف هو حالٌ منها، نحو: «شكرت لك ما صنعته من عمل صالح».

٣ ـ إلى: تكون للانتهاء، كقوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي: مَعَ الله.

وبمعنى «عند» كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]، أي: أَحبُّ عندي.

---

(١) والأصل: لست خائفًا من الباطل، فالباء حرف جر زائد، وخائف: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

(٢) والأصل: حسبك الله؛ فالباء حرف زائد، وحسب: مجرور لفظًا بالباء الزائدة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، والله خبره.

(٣) والأصل: «ما جاءنا أحد»، فأحد مجرور لفظًا بمن الزائدة، مرفوع محلاً على أنه فاعل «جاء».

وإذا اتصلتْ «إلى» بالضميرِ تُقلَبُ ألِفُها ياءً، نحو: «إليَّ وإليك وإليهم».

٤ ـ عن: تكون للبُعدِ والمجاورة، نحو: «سِرتُ عن البَلد. رَغِبْتُ عن الأمر. رَمَيتُ السَّهمَ عن القوس».

وتكون بمعنى «على»، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨]، أي: عليها.

وتكون بمعنى «بَعْد»، كقولك: «عن قريبٍ أزورُك»، ومنهُ قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

٥ ـ على: تكون للاستعلاء، حقِيقيًا كان، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون: ٢٢]، أو مجازيًا، كقولك: «لِفلانٍ عليَّ دينٌ».

وتكون بمعنى «في»، كقولك: «جئتُ على حين غفلة».

وبمعنى «عن»، كَقول الشاعر:

إذا رَضِيَتْ عَليَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمرُ الله أعجَبَني رِضاها

وبمعنى «مَعَ» كَقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦] أي: معَ ظُلْمِهم.

وَتكون للاستدراك، كَقولك: «فلانٌ لا يَدخُلُ الجنةَ لِسوء صَنيعِهِ، على أنّه لا ييْأسُ من رَحمة الله».

وإذا اتصلت «على» بالضمير قُلِبَت أَلِفُها ياءً، نحو: «عليَّ وَعَليكَ وعلَيهِنَّ».

٦ ـ في: تكون للظَّرفيَّة، حقيقةً كانت، نحو: «الماء في الكوز» و«سرتُ في النَّهار»، أو مجازيَّةً، كَقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

ولِلسَّبَبِيَّة، كقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]، أي بسبب ما أفضتُم فيه.

وتكون بمعنى «على»، كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

٧ ـ الكاف: تكون للتَّشبيه، نحو: «علي كالأسد» وتكون زائدةً في الإعراب للتَّوكيد، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[1] [الشورى: ١١].

وتكون بمعنى «على»، كقولهم: «كُن كَما أنت»، أي: كُنْ ثابتًا على ما أَنت عَليه.

٨ ـ اللام: تكونُ لِلمِلْكِ، نحو: «الدارُ لسعيدٍ».

وللتَّخْصيص نحو: «الحمدُ لله» و«الجنة للمؤمنين». ومنهُ قولهم: «الفصاحةُ لقُريشٍ، والصَّباحة لِبَني هاشم».

ولِلنسْبة، نحْو: «اللّجامُ لِلفَرَس»، أَي: هو منسوبٌ إليه وللتَّعَجُّبِ، كَقولهم: «لله دَرُّه!».

وَلِلاستغاثة، نحو: «يا للنَّاسِ لِلْمَظْلُوم!».

وتكون لمُرورِ الوقت (وتُسمَّى حينئذٍ لامَ التاريخ)، نحو: «هذا الغلامُ لِسَنَةٍ»، أي مرَّتْ عليه سنة، وتقول: «دخلْتُ البلدَ لثلاث ليالٍ خلون من شهر كذا، أو لأربعِ بَقينَ منه».

---

(١) والأصل: ليس مثله شيء، فمثل: مجرور لفظًا بالكاف الزائدة، منصوب محلاً على أنه خبر «ليس»، وشيء اسمها مؤخر.

وَللتَّعليل، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤] أي: من أَجل ذكْري، ومنه اللام الثانيةُ في قولك: «يا للنَّاس للمظْلوم».

٩ و١٠ ـ الواو والتاء: تكُونانِ للقَسَم، كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢﴾ [الفجر: ١، ٢]، وقوله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

والتاءُ لا تَدخُلُ إلَّا على لفظ الجلالة «الله»، والواوُ تَدخل على كلّ مُقْسَمٍ به.

١١ و١٢ ـ مذ ومنذُ: تكُونانِ بمعنى «من» ـ التي للابتداء ـ إن كان الزمانُ ماضيًا، مثل: «جئتك مُذْ أو مُنْذُ يومِ الجُمعة».

وبمعنى «في» ـ التي للظَّرفيَّة ـ إن كانَ الزمان حاضرًا، نحو: «ما رأَيتُه مُذْ يومِنا، أو شهرِنا»، أي فيهما.

وقد تكُونان بمعنى «من وإلى» معًا، نحو: «ما رأيتُه مُذْ أَو مُنْذُ ثلاثة أيام»، أي من بَدئِها إلى نهايتها.

١٣ ـ رُبَّ: تكون للتكثير وللتَّقليل، فالأوّل كَقوله ﷺ: «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامة»، والثاني كقول الشاعر:

أَلَا رُبَّ مولودٍ وَليْسَ لَهُ أَبٌ وَذي ولد لم يَلْدَهُ أَبوانِ[1]

١٤ ـ حتَّى: تكون للانتهاء كما تكون «إلى»، كقوله تَعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥].

(١) يريد بالأول: عيسى، وبالآخر آدم، عليهما الصلاة والسلام.

ولا يَدخُل جزءٌ مما بَعدَها في حكم من قبلَها غالبًا، فإذا قُلْتَ: «سرتُ حَتَّى دِمَشقَ»، فالمعنى أَنَّ سيرَكَ انتهى إليها وَلم تَدْخُلْها.

وَأَمَّا «إلى» فالغالبُ أن يكون جزءٌ ممَّا بَعْدَها داخلًا، نحو: «سرت إلى دمشق». وقد يكونُ خارجًا كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فَجُزءٌ من الليل غيرُ داخل في حُكمِ الصيام(١).

١٥ و١٦ و١٧ ـ خلا وعدا وحاشا: تكون أحرف جرّ للاستثناء، إذا لم يَتَقَدَّمها «ما»، نحو: «جاءَ القَومُ خلا، أَو عدا، أو حاشا سليم».

وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليهَا في باب «الاستثناء» فراجعْهَا.

ما الزائدة بعد الجار

قد تُزادُ «ما» بعْدَ «مِنْ وَعَنْ والباءِ»، فلا تَكُفُّهُن عن العَمل، كقَوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ [نوح: ٢٥]، وقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤٠]، وقوله: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾ آل عمران: ١٥٩].

وَقد تُزادُ بعْد «رُبَّ والكافِ»، فَتَكَفُّهما عن العَمل، وَيَدخُلانِ حينئذٍ على الجُمل الفعْليَّةِ والاسميَّة، نحو: «رُبَّما(٢) جئتُكَ»، ونحو:

---

(١) وبعض المسلمين (وهم الشيعة) لا يفطرون لمجرد غياب الشمس، بل يقولون بوجوب إتمام الصيام إلى دخول جزء من الليل، عملاً بظاهر الآية.

(٢) ربما: حرف جر مكفوف عن العمل بما الزائدة.

«كُنْ مجتهِدًا، كَما[1] خليلٌ مجتهِدٌ»، ونحو: «أنا مجتهِدٌ، كَما زُهير»[2].

واْعلَمْ أَنَّهُ يجوز أن يقال: «رُبَّ وَرُبَّما وَرُبَّةَ وَرُبَّتَما».

وَقد تُخَفَّفُ الباءُ، فيقال: «ربما» ومنه قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

وقد تُحذَفُ «ربَّ» بعدَ الواوِ فيبقى عملُها، كقول الشاعر:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البحْرِ، أَرخى سُدُولَهُ
عليَّ بأَنواعِ الهُمومِ لِيَبتلي

وتُسمَّى هذه الواوُ حينئذٍ «وَاوَ رُبَّ»، ويكون ما بعدَها مجرورًا برُبَّ المُقدَّرة، أو بهذِه الواو نَفْسِهَا، لقيامها مقامَ «رُبَّ».

حذف حرف الجر

يجوز أن يُحذَف حرفُ الجرّ قبلَ «أَنْ وأَنَّ وكَي»، فالأَوَّل كقوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الأعراف: ٦٣]، أي: لأَن جاءَكم، والثاني كقوله سبحانه: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أي: بأنهُ، والثالث كقولِه جلَّ شأْنهُ: ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا﴾ [القصص: ١٣]، أي: لِكَيْ تَقَرَّ.

واْعلم أَنَّ المصْدر المُؤَوَّلَ بعدَ «أَنْ وأَنَّ وكَيْ» يكون في موضع جرٍّ بالحرف المحذوف، على الأَصحّ. وقال بعضُ العُلَماءِ: هو في

(١) كما. مثل ربما، وخليل: مبتدأ، ومجتهد: خبره.
(٢) أي: كما زهير مجتهد، فالخبر محذوف.

موضع نصب على نَزْع الخافض، بمعنى أنهُ لَمَّا حُذِفَ الجارُّ ٱنتَصَبَ المجرورُ على التشبِيهِ بالمفعول به.

أقسام حرف الجر

حروفُ الجرِّ ثلاثةُ أنواع: أَصليٌّ وَزائدٌ وشبِيهٌ بالزائد.

حرف الجر الأصلي

حرفُ الجرِّ الأَصليُّ: ما لا يُستغنى عنهُ معنًى ولا لفظًا. وحكمُهُ أنهُ يحتاجُ إلى ما يَتَعَلَّقُ به، فهوَ رابِطٌ ما بَعْدَهُ بِما قبلَهُ.

وَمُتَعَلَّقُهُ ما كان مرتبِطًا بِهِ من فعلٍ، أَو شِبْهِهِ، أو معناه. فالفعل نحو: «وَقَفْتُ على المِنْبَر» وشِبهُ الفعل نحو: «أَنا كاتِبٌ بالقلم». وَمَعنى الفعل نحو: «أُفٍّ للكُسالَى».

وَقد يُحذَفُ المتعلَّقُ. وذلك على ضَرْبَينِ: جائزٍ وَواجبٍ.

فالجائزُ: أَن يَدُلَّ المتعلَّقُ على معنًى خاصٍّ، بشرط أَن لا يَضيعَ الفهمُ بحذفه، نحو: «باللهِ»، جوابًا لمن قال: «بِمَن تَسْتَعِينُ؟».

وَالواجب: أَن يَدُلَّ عَلَى معنًى عامّ، كالكون والوجود وَالاستقرار، نحو: «العلمُ في الصُدور[١]. الكتابُ لخليلٍ. نظَرتُ القَمَر في الماءِ[٢]. مررتُ برَجلٍ في الطريق[٣]».

---

(١) العلم: مبتدأ، وفي الصدور: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بمحذوف وجوبًا هو الخبر، وتقديره كائن، أو موجود، أو مستقر.

(٢) في الماء: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره: «كائنًا، أو موجودًا، أو مستقرًا» وهذا المتعلق المحذوف: حال من القمر.

(٣) في الطريق: جار ومجرور، وحرف الجر متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره=

وتقديرُ هذا المحذوف «كائنٌ، أو موجود، أَو مُسْتَقِرٌّ».

حرف الجر الزائد

حرفُ الجرّ الزائدُ: هو ما يُستغنى عنه لفظًا، لا معنًى.

وحكمُهُ أَنَّهُ لا يحتاج إلى ما يَتَعَلَّقُ به، نحو: «ما جاءَ من أَحَدٍ[١]، ليْس المجتَهِدُ بمحرومٍ»[٢].

وَإِنَّما لم يُسْتَغْنَ عنهُ معْنًى، لأَنه قد جِيءَ به لتوكيد مَضمون الكلام.

ولا يُزادُ من حروف الجرِّ إِلَّا «مِنْ والباءُ وَالكافُ وَاللام».

أَمَّا الكافُ فزيادتُها شائعةٌ جدًّا، وقد سُمعَت زيادتُها في خبَر «لَيْسَ»، كقولِه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي: ليْسَ مثلَهُ شيءٌ.

وَأَمَّا اللامُ فتُزادُ قِياسًا في مفْعولٍ تَقَدَّمَ على فعْلهِ، تَقوية للفِعْل المُتأَخر، لِضَعْفِهِ بالتأَخُر، كقَوله تعَالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

وتُزادُ أيضًا بينَ شِبْهِ الفِعْل وَمَفْعُولِهِ، كقَوله سبحانَه: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]، وقوله: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج: ١٦]، أَي مُصَدِّقًا ما معَهُم، وفعَّال ما يريد.

= كائن، أو موجود، أو مستقر، وهذا المتعلق المحذوف: نعت لرجل.

(١) والأَصل: ما جاءنا أحد.

(٢) والأصل: ليس المجتهد محرومًا.

حكم المجرور بحرف الجر الزائد

حُكْم المجرور بحرف الجر الزائد أنه مجرور لفظًا، غير أنه يكونُ مرفوعَ المَحَلّ أو منصُوبَهُ، حَسَبَ ما يَطلبه العامل قَبْلَهُ كما لو كانَ حرفُ الجرِّ غيرَ مذكورٍ.

فَيُرْفَعُ محلًّا في نحو: «ما جاءَنا من أَحدٍ»، لأنه فاعل، وفي نحو: «ما قِيلَ من شيءٍ» لأنه نائب فاعل[١]، وفي نحو: «بِحَسْبِكَ الله»، لأَنَهُ مبْتَدأٌ[٢].

ويُنْصَبُ مَحَلًّا في نحْو: «ما رأَيتُ من أَحدٍ»، لأَنه مفعُولٌ به[٣]، وفي نحْو: «هل سَعَيتَ من سَعْي تُحمَدُ عليه؟» لأَنه مفْعُولٌ مُطْلَقٌ[٤]، وفي نحْو: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨]، لأَنهُ خبر «لَيْسَ»[٥].

حرف الجر الشبيه بالزائد

حرفُ الجرِّ الشَّبِيهُ بالزائد: هو ما لا يُمكِنُكَ الاستغناءُ عنهُ لفظًا ولا معْنى، غيرَ أَنه لا يحتاجُ إلى ما يَتَعَلَّق به.

وهو أَربَعَة أَحرف: «رُبَّ وَخلا وَعَدا وحاشا».

---

(١) والأصل: ما قيل شيء.
(٢) والأصل: حسبك الله، أي: هو كافيك.
(٣) والأصل: ما رأيت أحدًا.
(٤) والأصل: هل سعيت سعيًا تحمد عليه؟
(٥) والأصل: أليس الله أحكم الحاكمين؟

وسُميَ شبيهًا بالزائد من جهة أنه كحرف الجر الزائد لا يحتاج إلى ما يتعلق به. وهو أيضًا شبيه بالأصلي من حيث لا يُستغنى عنه لفظًا ولا معنى.

حكم المجرور بحرف الجر الشبيه بالزائد

حكمُ المجرور بحرف الجرّ الشَّبِيه بالزائد أَنه مجرورٌ لفظًا، غَيْرَ أَنهُ يكون منصوبَ المحلّ على الاستثناءِ بعدَ «خَلا وعدا وحاشا»، نحو: «جاءَ التلاميذُ خَلا، أَو عَدا، أَو حاشا خالدٍ».

أَما بعدَ «رُبَّ» فهُوَ مرفوعُ المَحَلِّ على أنهُ مبتدأٌ خبرهُ ما بعدَهُ، نحو: «رُبَّ رجلٍ غنيٍّ اليومَ فقيرٌ غدًا. رُبَّ رَجلٍ كريم أَكرَمتُهُ»، إلَّا إذا كانَ بَعْدَهُ فعْلٌ مُتعدٍّ لم ينصِب ضَميرَهُ العائدَ عليه، فهو منصُوبٌ محلًّا على أَنه مفعُولٌ به للفعل بَعْدَهُ نحو: «رُبَّ كريمٍ أَكرَمتُ»(١)، فإِن كان بعْده فعْلٌ لازم، أو فعْلٌ مُتَعَدٍّ ناصبٌ لضَميره العائد علَيه، فهُو مبتدأٌ، والجملةُ بعدَهُ خبرهُ، نحْو: «رُبَّ مجتَهِدٍ نجحَ. رُبَّ مجتَهِدٍ أَكرَمتُه».

تمرين:

مع بيان معاني حروف الجر وأنواعها:

١ ـ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١].

٢ ـ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

---

(١) رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد، وكريم: مجرور لفظًا برب، منصوب محلاً على أنه مفعول به مقدم لأكرم.

٣ ـ ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٤ ـ ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥ ـ ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر: ٣].

٦ ـ ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠].

٧ ـ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].

٨ ـ ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨].

٩ ـ ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

١٠ ـ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فصلت: ٤٦].

١١ ـ ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

١٢ ـ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

١٣ ـ ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

١٤ ـ ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس: ٨١].

١٥ ـ ولَرُبَّما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبلَ تطاعُن الأقرانِ
لولا العقولُ لكان أدنى ضَيغَم
أدنى إلى شَرَف من الإنسانِ[١]

---

(١) الضيغم: الأسد. وأدنى الأول معناه: أخس وأحقر، وأدنى الآخر معناه: أقرب.

الدرس الثالث والعشرون

المجرور بالإضافة

الإضافةُ: نِسبةٌ بينَ ٱسمَين، على تقدير حرف الجرِّ، تُوجبُ الجرَّ في الثاني أَبدًا، نحو: «هذا كتاب التّلميذِ[١]. لبستُ ثوبَ صوفٍ[٢]. لا يُقْبَلُ صِيامُ النهارِ وقيامُ اللَّيلِ إلّا من المُخلصين»[٣].

ويُسَمَّى الأَولُ مضافًا، والثاني مضافًا إليهِ. فالمضافُ والمضافُ إليه: ٱسمانِ بينَهما حرفُ جرّ مُقَدَّرٌ.

أنواع الإضافة

الإضافةُ أَربعةُ أَنواعٍ: لاميَّةٌ وَبَيانيَّةٌ وظَرْفيَّة وتَشبِيهيَّةٌ.

فاللاميَّةُ: ما كانت على تقدير «اللام». وتفيد المِلك، أوِ الاختصاصَ، فالأَول نحو: «هذا فَرَسُ خالدٍ»، والثاني نحو: «هذا لجامُ الفَرَسِ».

والبيانيَّةُ: ما كانت على تقدير «مِن».

وضابطُها أن يكون المضافُ إليه جِنْسًا للمضاف، بحيثُ يكون المضَافُ بعضًا من المضَاف إليهِ، نحو: «هذا بابُ خَشَبٍ. ذَاكَ سِوارُ ذَهَبٍ. هذهِ أثوابُ حريرٍ».

والظرفيَّةُ: ما كانت على تقدير «في».

---

(١) التقدير: كتاب للتلميذ. (٢) التقدير: ثوبًا من صوف.

(٣) التقدير: الصيام في النهار والقيام في الليل.

وضابطُها أن يكون المضَافُ إليهِ ظرفًا للمضاف. وتُفيدُ زمانَ المضَاف، أَو مكانَهُ، نحو: «سَهَرُ الليلِ مُضْنٍ»[١]، و«قُعُودُ الدار مُخملٌ»[٢].

والتَّشْبيهيَّةُ: ما كانت على تقدير «كاف التَّشبِيه».

وضابِطُها أن يُضَافَ المشَبَّهُ به إلى المشَبَّهِ، نحو: «انتثرَ لُؤْلؤُ الدَّمعِ على وَرْد الخدود».

فائدة الإضافة

فائدةُ الإضافة تَعريفُ المضَاف، إن كان المضَافُ إليهِ معرفة، نحو: «هذا كتابُ زهيرٍ»[٣]، وتخصيصُهُ، إن كان نكرةً، نحو: «هذا كتابُ رجلٍ»[٤].

وقد تكون الإضافةُ لا تفيدُ تعريفَ المضَاف ولا تخصيصَهُ، وإِنَّما يكونُ الغَرَضُ منها التخفيفَ في اللفظ، بحذفِ التنوين، أَو نُونَي التثْنية والجمع، وذلك إذا كان المضافُ صفةً مضَافةً إلى فاعلِها، أو مفعولها، نحْو: «هذا صارعُ الأَسدِ. أُنصُرْ رجلًا مهضُومَ الحقِّ. عاشِرْ رجلًا حَسَنَ الخُلُقِ».

ألا ترى أنك وصفت «رجلًا»، وهو نكرة، بقولك: «مهضوم الحق»، وبقولك: «حسن الخلق»، والنكرة لا توصف إلا بالنكرة.

---

(١) أي: السهر في الليل. (٢) أي: القعود في الدار.

(٣) كتاب: اسم نكرة، فلما أضيف إلى معرفة، وهو «زهير» تعرف.

(٤) كتاب نكرة يصلح لأن يراد به كتاب رجل أو امرأة أو غلام أو غلامة، فلما أضيف إلى رجل قلَّ إبهامه وشيوعه، فانحصر في أنه كتاب رجل، وهذا هو معنى التخصيص.

فإضافة «مهضوم» إلى الحق وإضافة «حسن» إلى الخلق لم تفدهما تعريفًا. وكذلك تقول: «جاء خالد باسمَ الثغر»، فتنصبه على الحال والحال لا تكون معرفة.

واْعلَمْ أَنَّ الإضافة، إن كانت لا تُفيدُ المضَافَ تعريفًا ولا تخصيصًا، تُسَمَّى «لَفظيَّةً»، لأنَّ الغَرضَ منها التَّخفيفُ في اللفظِ فَقَط. فإن أَفادَتْهُ تعريفًا أو تَخصيصًا سُمِّيت «مَعْنَوِيَّة»، لأَنَّ الغرَضَ منهَا معنويٌّ، وهو التعريفُ، أو التخصِيصُ.

أحكام المضاف

يَجِبُ فيما تُرادُ إِضافتُهُ شيئان:

١ ـ تجرّدُهُ من التَّنوين ونُونَي التَّثنِية وجمع المذكَّر السالم، نحو: «هذا كتابُ الأُستَاذ. قرأتُ كتَابَيِ التِّلميذِ. هؤُلاءِ كاتِبو الدَّرس».

٢ ـ تجريدهُ من «أل»، إذا كانت الإضافةُ مَعنويَّةً، فلا يقالُ: «الكتاب الأستاذ».

أما في الإضافة اللفظيَّة[1] فيجوز دخولُ «أَل» على المضاف، بشَرط أن يكون مُثنًى أو جمعَ مُذكَّر سالمًا، أو يكونَ مضَافًا إلى ما فيهِ «أَل»، أو إلى اْسمِ مُضَافٍ إلى ما فيه «أَل»، نحو: «هذانِ المُكرِما سليم. هؤلاءِ المُكرمو عليٍّ. هذا الكاتب الدرسِ. ذاكَ الكاتبُ درسِ اَلنحو».

(١) الإضافة اللفظية: هي ما كان فيها المضاف صفة مضافة إلى فاعلها؛ أو مفعولها.

الأسماء الملازمة للإضافة

من الأسماء ما تَمتَنعُ إضافتُه: كالضَّمائر، وأَسماءِ الإشارة، والأسماءِ الموصولة، وأَسماءِ الشرط، وأسماءِ الاستفهَام، إلّا «أيًّا» فهي تُضَاف.

ومنهَا ما هو صالحٌ للإضافة والإفراد (أي عدم الإضافة)، كَغلامٍ وكتَابٍ وحصَانٍ ونحْوها.

ومنها ما هُوَ واجبُ الإضافةِ فلا يَنفكُّ عنها.

وما يلازمُ الإضافةَ على نوعين: نوعٍ يلازمُ الإضافة إلى المُفردِ[١]، ونوعٍ يلازمُ الإضافةَ إلى الجملة.

الملازم الإضافة إلى المفرد

إن ما يلازم الإضافة إلى المُفرَد، منهُ ما يُضافُ إلى الظاهر والْمُضمَر، وهو: «كلا وكلْتا ولَدى ولَدُنْ وعند وسوى وبَيْنَ وقُصارى وَوَسط ومِثْل وَمعَ وَذوُو ودُون وسبحان وسائر وشِبْه».

ومنهُ ما لا يُضَافُ إلّا إلى الظاهر، وهوَ: «أُولو وأُولاتُ وذُو وذاتَ وَذَوا وَذَوات وقاب[٢] ومَعاذ».

ومنه ما لا يُضَافُ إلّا إلى الضمير، وهو: «وَحْد». ويضَافُ إلى كلِّ مُضْمَر، تقولُ: «جاءَ عليٌّ وَحْدَهُ. جئتَ وحدَكَ. جئتُ

---

(١) المراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة.

(٢) القاب: المقدار. وقاب القوس: ما بين مقبضيها إلى سيتها، والسية: ما عطف من طرفي القوس.

وحدِي الخ»، و«لَبَّيكَ وسَعدَيكَ وَحنانَيكَ ودَوالَيكَ»[١]، ولا تُضافُ إلَّا إلى ضميرِ الخطاب.

الملازم الإضافة إلى الجملة

إنَّ ما يُلازِمُ الإضافةَ إلى الجملة، هو: «إذْ وحِيثُ ومُذْ ومنْذُ».

فإذْ وَحيثُ[٢]: تُضافانِ إلى الجُمَلِ الفعليّةِ والاسميَّةِ، على تأويلها بالمصدر، كقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا﴾[٣] [الأعراف: ٨٦]، وقوله: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ﴾[٤] [الأنفال: ٢٦]، وقولِك: «اجلِسْ حيثُ العلمُ موجودٌ»[٥].

فإن وقعَ بعدَ «حيثُ» مُفردٌ رُفعَ على أنه مبتدأٌ، خبرُهُ مُقَدَّر، نحو: «لا تَجلِسْ إلَّا حيثُ العلمُ»، أي: حيثُ العلم موجودٌ.

ومُذْ ومُنذُ، إن ولِيَهُما جملةٌ فعليَّةٌ أو اسميَّة، كانا ظرفينِ للزَّمان مَبنِيَّين، الأُولى على السكون، والأُخرى على الضَّم، في محلّ نصبٍ على الظرفية، وكانت الجملةُ بعدَهما في محلّ جرّ بالإضافة إليهما، نحو: «ما تركتُ خدمةَ الأمةِ مُذْ نشأتُ»[٦] و«ما زلتُ طَلَّابًا للمجد مُنذُ أنا يافعٌ»[٧].

---

(١) راجع شرح هذه الكلمات وإعرابها في آخر بحث أحكام المفعول المطلق.

(٢) اعلم أن «حيث» لا تكون إلا ظرفًا. ومن الخطأ استعمالها للتعليل بمعنى «لأن» فلا يقال: «أكرمته حيث إنه مجتهد» بل يقال: «لأنه مجتهد».

(٣) والتأويل: وقت كونكم قليلاً. (٤) والتأويل: وقت قلتكم.

(٥) والتأويل: مكان وجود العلم. (٦) والتأويل: من وقت نشأتي.

(٧) والتأويل: من وقت يفعي، أي: نشأتي. يقال: يفعَ الغلام ييفع يفعًا، إذا نشأ وترعرع.

وإن وَلِيُهما مُفردٌ كانا حرفيْ جَرٍّ، نحو: «ما رأَيتُكَ مُذْ، أو مُنذُ شهرٍ».

تمرين للإعراب:

مع بيان أنواع الإضافة:

١ - لا تخالط المنقوصَ العقل. ٢ - أكرمِ الكريمَ الأخلاقِ.

٣ - خيرُ الناسِ من ينفع الناس.

٤ - جاء في الحديث: «على كل مسلم صَدَقةٌ. فإن لم يَجِدْ فيعمل بيده، فينفعُ الناسَ وَيتصدَّق. فإن لم يَستطع فَيُعينُ ذا الحاجة الملهوف. فإن لم يفعل فيأمرُ بالخير. فإن لم يفعل فيُمْسِكُ عن الشرّ، فإنه لهُ صَدَقةٌ».

٥ - من كلام أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، رَضِيَ الله عنه: «يا سُبحانَ الله! ما أزهدَ كثيرًا من الناس في الخير! عَجِبتُ لرجلٍ يجيئهُ أخوه في حاجةٍ فلا يرى نفسه للخير أهلًا! فَلو كنّا لا نرجو جنة، ولا نخاف نارًا، ولا ننتظر ثوابًا، ولا نخشى عقابًا، لكان ينبغي لنا أن نطلب مَكارم الأخلاق، فإنها تَدلُّ على سبيل النجاة».

٦ - أولى الناس بالعفو أقدرُهم على العقوبة.

٧ - اجلس حيثُ يُؤخَذُ بيدِك وتُبَرُّ، لا حيثُ يُؤخَذُ برجلك وتُجَرُّ.

٨ - إذا أنت لَم تَعرِفْ لنفسك حقَّها
هَوانًا بها، كانت على الناس أهوَنا
فَنفسَكَ أكرِمها، وإن ضاق مَسكنٌ
عليكَ بها، فاطلب لنفسك مسكنَا

الدرس الرابع والعشرون
محل الجملة من الإعراب

الجمْلةُ، إنْ صحَّ تأْويلُها بمفرَدٍ، كانَ لها محلٌّ من الإعراب: الرفع، أو النصب، أو الجرّ، كالمفردِ الذي تؤوَّلُ به، ويكون إعرابها كإعرابه.

فإنْ أُوِّلَتْ بمفرَدٍ مرفوع، كانَ محلُّها الرفعَ نحْو: «خالدٌ يَعْملُ الخيرَ»، فإنَّ التَّأْويل: «خالدٌ عاملٌ للخير».

وإنْ أُوِّلَتْ بمفرَدٍ مَنصوب، كانَ محلُّها النصب، نحو: «كان خالدٌ يعْملُ الخيرَ»، فإنَّ التَّأْويل «كانَ خالدٌ عاملًا للخيرِ».

وإنْ أُوِّلَتْ بمفرَدٍ مجرور، كانَ محلُّها الجرّ، نحْو: «مررتُ برجل يعْمل الخيرَ» فإنَّ التَّأْويلُ: «مررْتُ برَجلٍ عاملٍ للخير».

وإن لم يَصِحَّ تأْويلُ الجملة بمفرد، لأنها غيرُ واقعةٍ موقِعَهُ، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو: «جاءَ الذي يعْملُ الخير»، إذْ لا يصحُّ أَن تقُول: «جاءَ الذي عاملٌ للخير».

الجمل التي لها محل من الإعراب

الجُمَلُ التي لها محلٌّ منَ الإعراب، لصِحَّة تأْويلها بمفْردٍ، سَبْعٌ:

الأولى: الواقعةُ خبرًا، نحو: «العلمُ يرفعُ قَدرَ صاحبِه»[1]. إنَّ

---

(١) العلم: مبتدأ. وجملة «يرفع قدر صاحبه»: في محل رفع خبره.

الفضيلةَ تُحَبُّ[١]. لا كسولَ سِيرَتُهُ ممدوحةٌ[٢]. أنفسهم كانوا يظلمون[٣]. فذَبحُوها وما كادوا يَفْعَلُون[٤]».

الثانية: الواقعةُ حالًا. ومحلُّها النصْب، نحو: «جاءُوا أَباهُم عِشاءً يَبكُونَ»[٥].

الثالثة: الواقعةُ مفْعولًا به، ومحلُّها النصْبُ، نحو: «أَظُنُّ الأمةَ تجتمع بعد التَّفرُّق»[٦]، ونحو: «قال: إني عبدُ الله»[٧].

الرابعة: الواقعة مُضافًا إليهَا. ومحلُّها الجرُّ، كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٨] [المائدة: ١١٩].

الخامسة: الواقعةُ جوابًا لشَرطٍ جازم، مقترنَةً بالفاء، أَو بإذا الفُجائيَّة. ومحلُّها الجزمُ، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٩] [الرعد: ٣٣]، وقوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[١٠] [الروم: ٣٦].

---

(١) الفضيلة: اسم «إن». وجملة «تحب» في محل رفع خبرها.

(٢) كسول: اسم «لا» النافية للجنس. وجملة «سيرته ممدوحة»، من المبتدأ والخبر: جملة اسمية في محل رفع خبرها.

(٣) جملة «يظلمون»: جملة فعلية في محل نصب خبر «كان»، واسمها الواو ضمير الجماعة.

(٤) جملة: «يفعلون»: في محل نصب خبر «كاد»، واسمها: الواو ضمير الجماعة.

(٥) جملة «يبكون»: في محل نصب على الحال من الواو في جاءوا.

(٦) جملة «تجتمع»: في محل نصب على أنها مفعول ثان لأظن.

(٧) جملة «إني عبد الله»: في محل نصب على أنها مفعول به لقال.

(٨) يوم: مضاف، وجملة «ينفع»: مضاف إليه في محل جر.

(٩) جملة «فما له من هاد»، من المبتدأ والخبر: في محل جزم جواب الشرط.

(١٠) إذا: حرف فُجاءة: وجملة «إذا هم يقنطون»: في محل جزم جواب=

السادسة: الواقعَةُ صِفَةً. ومحلُّها بحَسَب الموصوف، إمَّا الرفعُ، نحْو: «جاء رجلٌ يعملُ الخيرَ»(١)، وإما النصبُ نَحْو: «لا تَحترمْ رجلًا يَخُونُ بلادَهُ»(٢)، وإمَّا الجَرُّ، نحْو: «سَقْيًا لرجلٍ يَخْدمُ أُمتَهُ»(٣).

السابعَة: التابعَة لجمْلةٍ لها مَحَلٌّ من الإعراب. ومحلُّها، بِحَسَب المتبوع، إمَّا الرفعُ، نحو: «عليٌّ يقرَأُ ويكتبُ»(٤).

وإمَّا النصْبُ، نحو: «كانت الشمسُ تَبدُو وتَخفى»(٥)، وإمَّا الجرُّ، نحو: «لا تَعْبَأْ برجُلٍ لا خَيْرَ فيهِ(٦)، لا خيرَ فيه لنَفْسِهِ وَأُمتِهِ»(٧).

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجُمل التي لا محلَّ لها من الإعراب، لعَدَم صحَّة تأْويل ما بعْدها بمفْرد، سَبْعٌ أيضًا:

= الشرط.

(١) جملة «يعمل»: في محل رفع صفة لرجل.

(٢) جملة «يخون»: في محل نصب صفة لرجل.

(٣) جملة «يخدم»: في محل جر صفة لرجل.

(٤) علي: مبتدأ. وجملة «يقرأ»: في محل رفع خبره. وجملة «يكتب» في محل رفع عطفًا على جملة «يقرأ» والمعطوف له حكم المعطوف عليه.

(٥) جملة «تبدو»: في محل نصب خبر كان. وجملة «تخفى»: في محل نصب عطفًا على جملة «تبدو».

(٦) جملة «لا خير فيه» الأولى: في محل جر صفة لرجل. وجملة «لا خير فيه»، الثانية: في محل جر تأكيد لجملة: «لا خير فيه» الأولى.

(٧) الرجاء أن يطلب الأستاذ من التلميذ أن يأتي لكل نوع من الجمل التي لها محل من الإعراب بمثال أو أكثر.

الأُولى: الابتدائِيَّة.

وهيَ: إمَّا ابتدائِيَّةٌ مَحْضَةٌ، وهيَ التي تَقَعُ في مُفتَتَح الكلام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ [الكوثر: ١].

وإمَّا ابتدائِيَّةٌ اَستِئْنَافيَّة، وهيَ في أَثناء الكلام، لاستئناف كلام جديد، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣﴾ [النحل: ٣].

وَإمَّا اَبتِدائيَّةٌ تعْليليَّة، وهيَ التي تَقَعُ في أثناء الكلام، تَعْليلًا لِمَا قبلَهَا، كَقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمۡۗ﴾ [التوبة: ١٠٣].

الثانية: الاعتراضيَّةُ، وهيَ التي تَعتَرضُ بين شيئين مُتلازمين، لإفادة الكلام تَقوية وتسديدًا وتحسينًا، كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ﴾(١) [البقرة: ٢٤]، وقولِه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦﴾(٢) [الواقعة: ٧٦]، ونحو: «اِعتَصِمْ، أَصلَحَكَ الله، بالفضيلة»(٣).

وَهيَ تَعترضُ بين المبتدأ وخبره، والفعلِ ومرفوعهِ، والفعل ومنصُوبهِ، والشرطِ والجواب، والحالِ وصاحبها، والصِّفَةِ وَالموصوف، وحرفِ الجرّ ومُتَعَلِّقهِ، والقَسَمِ وجوابه. (وعلى الطالب أَن يأْتي بأَمثلة على ذلك).

---

(١) الجملة الاعتراضية هنا هي جملة «ولن تفعلوا». وقد اعترضت بين الشرط والجواب.

(٢) اعترضت جملة «لو تعلمون» بين الصفة والموصوف.

(٣) اعترضت جملة «أصلحك الله» بين حرف الجر ومتعلقه.

الثالثة: الواقعةُ صِلَةً للمَوصولِ، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى: ١٤].

الرابعة: التَّفسيرية، كقولهُ سبحانَهُ: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[1] [الأنبياء: ٣]، وقوله: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[2] [المؤمنون: ٢٧]، ونحو: «أَشَرتُ إليه، أي: اذْهبْ»[3].

الخامسة: الواقعةُ جوابًا للقَسَم، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [يس: ٢ - ٤].

السادسة: الواقعةُ جوابًا لشَرطٍ غير جازم، كإذا وَلَوْ وَلولا ولَمَّا، كقوله تعالى: إذا[4] ﴿جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦]، وقوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، وقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩].

---

(١) جملة «هل هذا إلا بشرٌ مثلكم»: مفسرة لجملة «أسروا النجوى»، وهي هنا مقترنة بحرف التفسير.
(٢) جملة: «اصنع الفلك»: مفسرة لجملة «أوحينا إليه»، وهي مقترنة بأن التفسيرية.
(٣) جملة: «أي اذهب»: مفسرة لجملة: «أشرت إليه»، وهي مقترنة بأي التفسيرية.
(٤) نصّ الآية: «إنْ جاءكم...».

السابعة: التابعةُ لجملةٍ لا مَحلَّ لها منَ الإعراب، نحو: «إذا نَهَضَتِ الأمةُ، بَلَغَتْ منَ المجد الغاية، وأَدركت[١] منَ السُّؤْدَدِ النهايَة»[٢].

التمرين:

أ ـ ميِّز في العبارة الآتية الجمل التي لها محل من الإعراب من الجمل التي لا محل لها وبين الأسباب:

قال الأصمعي: سمعتُ أعرابيًّا يعِظُ رجلًا وهو يقول: إنَّ فلانًا وإنْ ضحكَ إليكَ، فإنَّه يضحكُ منكَ، ولئنْ أظهر الشفقة عليك، إنَّ عقاربَهُ لتسري إليك، فإنْ لم تتخذْه عدوًّا في علانيتك، فلا تجعله صديقًا في سريرتك.

ب ـ ضع في المكان الخالي جملة تامة؛ ثم بيّن أَلها محل من الإعراب أم لا؟ واذكر السبب:

١ ـ كاد الوقت .... ٢ ـ وحياتك ....

٣ ـ متى ينقضِ الشتاء .... ٤ ـ طلعت الشمس ....

٥ ـ رأيت فقيرًا....... ٦ ـ لعلَّ النجاح ....

ج ـ أدخل كل جملة من الجمل التالية في كلام بحيث يكون لها محلٌّ من الإعراب:

---

(١) جملة «بلغت» لا محل لها من الإعراب، لأنها شرط غير جازم. وجملة: «وأدركت»: لا محل لها من الإعراب أيضًا، لأنها معطوفة على جملة «بلغت» التي لا محل لها من الإعراب.

(٢) الرجاء أن يطلب الأستاذ من تلميذه أن يأتي لكل نوع من الجمل التي لا محل لها من الإعراب بمثال أو أكثر.

١ ـ والشمس طالعة. ٢ ـ تغريده جميل.

٣ ـ يدافع عن حقّه. ٤ ـ اعمل بنصيحته.

٥ ـ إنّه لن يرضى بالهوان. ٦ ـ فسوف تندم.

د ـ أدخل كل جملة من الجمل الآتية في كلام بحيث لا يكون لها فيه محل من الإعراب:

١ ـ وفّقك الله. ٢ ـ يستحقُّ الإكرام.

٣ ـ إن الظالم لمُعاقب. ٤ ـ فلن يرضى عنك والداك.

٥ ـ هجم الذئب. ٦ ـ أخصبت الأرض.

هـ ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ مَن استعان بك فأعنه.

٢ ـ إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدَّق ما يعتاده من توهُّم

٣ ـ كان أنوشروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه، ويقولُ: نترك ما نحبّ لئلا نقع فيما نكره.

فهرس المحتويات

الدّروس العربيّة

للمدارسِ الإعداديّة
(المتوسِّطة)

السّلسلة الثانية

تأليف

الشيخ مصطفى الغلاييني

المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تُعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلاييني ـ رحمه الله تعالى ـ من أفضل الكتب التعليمية التي وُضِعَت في قواعد اللغة العربية؛ وذلك لِما تميّزت به من حُسْن التّبويب ودقّة التعبير وسَلاسَة الأُسلوب ووضوح العبارة، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطّلّاب المُوَجَّهَة إليهم هذه الكتب في كافّة المراحل التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة وثانوية.

وقد ارتأينا أن نُعيد طبع هذه الكتب بحلّة جديدة وإخراج فنّي مُتقَن خدمةً لطلّابنا الأعزّاء، وتخليدًا لذكرى الشيخ الجليل مصطفى الغلاييني رحمه الله. فنضع بين يديك ـ أيّها الطّالب العزيز ـ هذا الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. آملين أن يَلقَى هـذا الـعـمـل اسـتـحـسـانًـا مـن الـطّـلاب والمدرِّسين على السّواء، والله وليّ التوفيق.

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

ترجمة المصنّف[1]

الشيخ مُصْطَفى الغلاييني

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكُتّاب الخُطباء. من أعضاء المَجمَع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلّم بها وبمصر، وتتلمَذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولمّا كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، ببيروت، ووُظِّف فيها أُستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعُيِّن خطيبًا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامّة الأولى، فصحبه من دمشق مُختَرِقًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدَرِّسًا. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوّع للعمل في جيشها العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقِل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأُفرِجَ عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعَهِد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدّة وانصرف إلى بيروت، فنُصِّبَ رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًّا إلى أن توفي.

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب» و«عِظَة الناشئين» و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

---

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنيّة» في الرّدّ على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثّريّا المضية في الدروس العروضية» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلّقات العشر» و«جامع الدروس العربية»، و«الدروس العربية» للمدارس الإعدادية (المتوسطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربية» للمرحلة الابتدائية، و«ديوان الغلاييني».

الدرس الأول

الإدغام

الإدغامُ: إدخالُ حرفٍ في آخرَ من جنسه، وجعلُهما في الخطّ حرفًا واحدًا مشدّدًا، مثلُ: «مدَّ يمدُّ مدًّا»، وأصلها: «مَدَدَ يَمْدُدُ مَدْدًا».

إذا اجتمع حرفان من جنس واحد، أدخلتَ أحدهما في الآخر، وكتبتها حرفًا واحدًا مشدَّدًا كما رأيت في: «مدَّ ويمدُّ ومدٍّ». وهذا الصنيع يسمّى الإدغام.

أشهر قواعد الإدغام:

١ ـ إذا تجاوَرَ حرفانِ متجانسان، ساكنٌ أوّلُهما، فليسَ فيهما إلا إدغامُ الأولِ في الآخر، وجعلُهما في الخطِّ حرفًا واحدًا مشدّدًا، مثلُ: «مدٍّ وشمٍّ»، وأصلهما: «مَدْدٌ وشَمْمٌ».

٢ ـ إذا تجاوَرَ حرفانِ متحرّكانِ، فإن كانَ ما قَبلَهما متحركًا وجَبَ إسكانُ الأوّل وإدغامُهُ في الآخر، مثلُ: «مدَّ وشَمَّ»، وأصلُهما: «مَدَدَ وشَمِمَ».

وإن كانَ ما قَبلهما ساكنًا، وجبَ نقلُ حركةِ الحرفِ الأوّلِ إليه، ثمَّ إدغامُهُ في الآخر، مثلُ: «يَمُدُّ ويَفِرُّ ويَشَمُّ»، وأصلُهما: «يَمْدُدُ ويَفْرِرُ ويَشْمَمُ».

إن كانَ الحرفُ الأوّل من المِثْلَين متحرّكًا والآخرُ ساكنًا بسكونِ الجزمِ أو البناءِ، جاز الإدغامُ وتركُهُ، فتَقولُ: «لم يمُدَّ(١)، ومُدَّ(٢)»، بالإدغام، و«لم يمدُدْ وامْدُدْ» بفكِّه. والفكُّ أجودُ، وبه نزل الكتابُ الكَريم. قال تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [مريم: ٧٥]، وقال: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾ [طه: ٢٧، ٢٨].

٤ ـ يمتنعُ الإدغامُ، إذا كانَ المثلانِ في وزنِ «أَفْعِلْ»، في التعجب، نحو: «أعزِزْ بالعلمِ! وأحببْ بالفضيلةِ»!، فَلا يُقَال: «أَعِزَّ! وأحِبَّ بها!».

٥ ـ إن اتَّصل بالمثلِ ضميرُ رفعٍ متحرّك، امتنع الإدغام أيضًا، مثل: «مَدَدْتُ، مَدَدْنَ، مَدَدْتُم، مَدَدْتُنَّ»، فلا يُقال: «مَدَّتُ» بالإدغام.

التمرين:

١ ـ أجرِ الإدغام فيما يمكنك إدغامه من الكلمات الآتية:

١ ـ هَبَبَت الريح. ٢ ـ يَشدُدُ حِزامَه.

---

(١) يمدَّ: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون مقدَّر على آخره، منع من ظهوره حركة الإدغام: أي الحركة التي جيء بها لتسهيل الإدغام. وأصله: «لم يمدد»: نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، فصارت هي ساكنة، ففتح ما بعدها لتسهيل الإدغام، ثم أدغمت في أختها.

(٢) مدَّ: فعل أمر مبني على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره حركة الإدغام. وأصله: «أمدد» نقلت حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وفتح ما بعدها لتسهيل الإدغام، ثم أدغمت فيما بعدها. وبنقل حركة الدال إلى الميم سقطت همزة الوصل، لعدم الحاجة إليها، لأنها إنما زيدت لتسهيل النطق بالساكن، فلا ضرورة إليها بعد أن تحرك.

٣ ـ عُدُّوا. ٤ ـ سَددَنْا.

٥ ـ أمْدِدْ به! (في التعجب). ٦ ـ العَدْدُ.

٧ ـ لم يَحلُلْ. ٨ ـ يَحلُلُ.

٩ ـ حالِلٌ. ١٠ ـ أُحلُلِ العُقدة.

١١ ـ ما أحبَبه للفضيلة! ١٢ ـ ما أشدَّ بأسَه!

١٣ ـ سُررتُ بلقائك. ١٤ ـ امتدَّ.

١٥ ـ يَشتدُّ. ١٦ ـ رادٌّ.

١٧ ـ عَددْتم. ١٨ ـ لم يَشُدُّوا.

١٩ ـ يَعُدُّ. ٢٠ ـ استدِرَّ.

٢١ ـ عَضِضَ على إصبعه من الندامة يَعضَضُ.

٢٢ ـ شُدَّ عزيمتَك وحُلَّ هذا الأمر المُشكل.

١٣ ـ اشْدُدْ واهيَ أمرك قبل أن تَحُلَّ بك الشدة.

٢٤ ـ مَلِلَ الكسول يَملَلُ. ٢٥ ـ لا تَهُبَّ ثم تسكُن.

٢ ـ بيِّن الإدغام الواجب والجائز والممتنع فيما تقدم.

٣ ـ اذكر أصل الكلمات المدغمة فيما تقدم.

الدرس الثاني

الإعلال

الإعلالُ: حذف حرف العلّة أو قلبُه أو تسكينُه، فالحذفُ مثل: «يرث»، والأصلُ: «يَوْرِثُ». والقلبُ، مثلُ: «قال» والأصلُ: «قَوَلَ». والإسكانُ مثلُ: «يمشي» والأصلُ: «يَمشِيُ».

أشهر قواعد الإعلال:

١ ـ إذا تحرَّكَ كُلٌّ من الواو والياء بحركةٍ أصليةٍ، وانفتح ما قبله، انقلبَ ألفًا، مثلُ: «دعا وقالَ ورمى وباعَ». والأصلُ: «دَعَوَ، قَوَلَ، رَمَيَ، بَيَعَ».

٢ ـ إذا سكَنت الواوُ، بعد كسرةٍ، انقلبت ياءً، مثلُ: «ميعادٍ وميزانٍ»، وأصلُهما: «مِوْعادٌ ومِوْزانٌ»، لأنهما من الوعد والوَزْن.

٣ ـ تُقلبُ الياءُ واوًا، إذا سكنت بعد ضمٍّ، مثلُ: «يُوسِرُ، ومُوسِرٍ، ويُوقِنُ، ومُوقِنٍ»، وأصلُهما: «يُيْسِرُ ومُيْسِرٌ، ويُيْقِنُ ومُيْقِنٌ» لأنهما من أيسَرَ وأيقَنَ.

٤ ـ إذا اجتمعت الواوُ والياءُ، وكانَت أولاهما ساكنةً، تُقلب الواوُ ياءً وتُدغمُ في الياء، مثلُ: «مقضيٍّ ومَرْميٍّ»، (وأصلهما: مقضويٌ ومَرْمُويٌ). ومثلُ: «سيِّدٍ وميِّتٍ ودُليَّةٍ»، (والأصل: سيوِدٌ وميْوِتٌ ودُلَيْوَةٌ) ولا فرقَ بين أن تكونا في كلمةٍ واحدة، كما ذُكِرَ، وأن تكُونا فيما هو كالكلمة الواحدة، مثلُ: «هؤلاء مُعَلِّميَّ ومُكْرِمِيَّ». والأصل: «معلِّموي ومُكرموي».

٥ ـ إذا تطرّفت الواوُ والياءُ بعد حرفٍ متحرّكٍ، حُذفَتْ حركتُهما، إن كانَت ضمَّةً أو كسرة، دفعًا للثِّقَل، مثلُ: «تدعو إلى النادي، يقضي القاضي على الجاني» والأصلُ: «تدعُوُ إلى النادي، يقضيُ القَاضيُ على الجانيِ».

٦ ـ إذا كانَت عينُ الكَلِمة حرفَ علّةٍ متحَرِّكًا، وكان ما قبله ساكنًا صحيحًا، نُقِلَت حركةُ العين إلى الساكنِ قبلها.

أمَّا حرفُ العلَّة فيبقى، إنْ جانسَ الحركَة المنقولة منه إلى الساكنِ قبله: كَيقولُ ويبيعُ ويُبِينُ، (وأصلُها: يقولُ ويَبْيِعُ ويُبْيِنُ) فإن لم يُجانسها انقَلَبَ هو حرفًا يُجانِسُها: كأقامَ ويخافُ ويَهابُ ومُخيفٍ. (والأصلُ: أقْوَم ويخوَفُ ويَهيَبُ ومُخوِفٌ).

ويُسْتثنى من ذلك فعلُ التَّعَجُبِ، مثلُ: «ما أقوَمَهُ! وما أبيَنَهُ! وأقوِمْ به! وأبْيِنْ به!»، وما كان على وزن «أَفْعلَ»، اسم تفضيل، مثل: «هو أَقْوَمُ منه وأبينُ»، أو صفَةً مُشَّبهةً، مثلُ: «أَحولَ وأَبيضَ»، أَو على وزن «مِفعلٍ»، أو «مِفْعالٍ» أو «مِفْعلة»، مثلُ: «مِقْوَدٍ ومِرْوحَةٍ ومِقْوالٍ ومِكْيالٍ». فكلُّ ذلك لا نَقْلَ فيه ولا إعلالَ.

ومِمَّا أُعِلَّ بالنَّقْل: اَسمُ المفعول المُعتلِّ العين، مثل: «مَقُولٍ ومَبيعٍ» وأصلُهما: «مَقْوُولٌ ومَبْيُوعٌ»[1].

---

(١) نقلت ضمتا الواو والياء إلى الساكن قبلهما، فالتقى بعد نقلهما ساكنان: حرف العلة المنقولة حركته، وواو اسم المفعول، فحذفت واو اسم المفعول، دفعًا لالتقاء الساكنين. ثم انقلبت الضمة ـ التي نقلت من الياء في مبيوع إلى الياء ـ كسرة لتناسب الياء بعدها.

٧ ـ إذا اقتُضيَ ضمُّ ما قبل الألف، انقَلَبتْ واوًا ساكنة، فتَقولُ في مجهول: «شاهَدَ وتجاهلَ»: «شُوهِدَ وتُجوهِلَ».

٨ ـ إذا اجتمَع همزتان في كَلمَة، وتحرَّكَت الأولى وسكَنت الأخرى، وجبَ قلبُ الأخرى حرفَ مدٍّ يُجانِسُ حركَةَ ما قبلها، مثلُ: «آمَنَ وأُومِنُ وآمِنْ وإيمانٍ وآدَمَ وآخَرَ» والأصلُ: «أأْمَنَ وأُؤْمِنُ وأَأْمِنْ وإئْمانٌ وأَأْدَمُ وأَأْخَرُ».

٩ ـ يُحذفُ حرفُ العلّة، إذا التقى بساكِنٍ بعده، دفعًا لالتقاء السَّاكنين، مثلُ: «قُمْ» وأصلُه «قُومْ»[١]، و«بعْ» وأصله: «بيعْ»[٢]، و«خَفْ» وأصله: «خافْ»[٣].

١٠ ـ إذا كان الفعلُ المعلومُ مثَالًا واويًا على وزن «يفعِلُ»، المكسورِ العين، تُحذف واوه في المضارع، مثلُ: «يعِدُ». وأصلُهُ: «يَوْعِدُ»، وفي الأمر، مثلُ: «عِدْ» وأصله: «اوْعِدْ» وفي المصدر، إذا عُوِّض منها التاءُ، مثلُ: «عِدة» وأصلُها: «وعدٌ».

(١) وأصل قوم: «اُقْوُمْ»، نقلت ضمة «الواو» إلى الساكن قبلها، فاجتمع بنقلها ساكنان، فحذفت «الواو» دفعًا لاجتماعها. ثم حذفت «الهمزة» استغناء عنها، لأنه إنما أتي بها تسهيلاً للنطق بالساكن، وقد تحرك هذا الساكن بعد نقل ضمة «الواو» إليه.

(٢) وأصل بيع: «ابْيِعْ»، نقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين. ثم حذفت «الهمزة» استغناء عنها بعد تحرك ما قبلها.

(٣) وأصل خاف: «اخْوَفْ»، نقلت فتحة «الواو» إلى الساكن قبلها؛ ثم قلبت «الواو» ألفًا لتناسب الفتحة قبلها، ثم حذفت هذه الألف دفعًا لاجتماع الساكنين. ثم حذفت «الهمزة» لعدم الحاجة إليها بعد تحرك ما بعدها.

١١ ـ إذا تطَرَّفت الواوُ، بعد كَسرةٍ، انقَلَبت ياءً، مثلُ: «رضي، ويَرتضي، وقوِيَ، والشَّجي». والأصلُ: «رضوَ، ويرتضِوُ، وقوِوَ، والشَّجِوُ»، لأنها من «الرِّضوان، والقوَّة، والشَّجْوِ».

١٢ ـ إذا وقعت الألفُ بعد ياء التصغير، انقلَبت ياءً مكسورةً، لاقتضاء كسْرِ ما بعد ياء التَّصغير، وأُدغمتْ في ياء التَّصغير، مثلُ: «غُزَيِّل وكُتيِّب»، مُصَغَّري «غزال وكِتَاب».

١٣ ـ إذا وقعَت الألفُ ثانيةً في اسم جُمِع على صيغةِ منتَهى الجموع، أو صُغِّر، انقلَبت واوًا مفتوحة، فتَقول في جمع: آدم وآخر وآخذة: «أوادم وأواخر وأواخذ». وتقولُ في مصغَّرها: «أُويدِم وأُويخِر وأُويخِذَة».

١٤ ـ إذا اقتُضيَ كَسرُ ما قبل الألف، انقلبتْ ياء ساكنة، فتقولُ في جمع: «مصباح ودينار»: «مصابيح ودنانير».

١٥ ـ إذا وقعت الألفُ رابعةً فصاعدًا، واتّصلتْ بضمير المثنّى، أو ضميرِ رفعٍ متَحرِّكٍ في الفعل، أو بألف التَّثنيةِ في الاسم، انقلبت ياءً، فتَقولُ في مثلِ: «يرضى وأعطَى ويسعَى وأحيا والمُعطى والمستشفَى»: «يرضيانِ، ويرضَيْنَ، وأعطيَا، وأعطيتُ، ويسعيان، وأَحييا، والمُعطَيانِ، والمستشفيان».

فإن كانَت ثالثَةً، وكان أصلُها الواوَ رُدّت إليها، مثْلُ: «غزَوا وغزوتُ والعَصَويْنِ». وإن كان أصلُها الياءَ، رُدَّت إليها، مثْلُ: «رَميا، ورميْتُ، والفتَيَيْنِ».

١٦ - إن سكنت الهمزةُ بعد حرفٍ صحيح غير الهمزة، جاز تخفيفُها والنطقُ بها، مثْلُ: «رأسٍ وسؤلٍ وبئرٍ»، وجاز تخفيفُها، بقلبها حرفًا يُجانسُ حركَةَ ما قبلها، مثْلُ: «راس وسُول وبير».

التمرين:

١ - اذكر إعلال الكلمات الآتية (أي كيف كانت؟ ولِمَ صارت إلى ما هي عليه؟).

سـارَ - يـسـيـرُ - سِـرْ - بِـتُّ - تَـبِـتْـنَ - بِـتـن - يَـدعـو - يَدعونَ - أمشي - تمشونَ - تمشينَ - سعى - سَعَتْ - سَعيتم - تَسعَوْنَ - يَقِفُ - قِفْ - قِفا - يَرِثُون - نالَ - يَنالُ - نَلْ - خافَ - يخاف - خَفنَ الله - يَخفْن الله - ميراث - ميقات - شَجِي[١] - الرّضا - يَشْجى - فُلَيّ - بُنيّ[٢] - مَحْمِيٌّ - جُدَيّل[٣] - آخِذيَّ - مُعطِيَّ - يُوقِظُ - مُوقِظٌ - يَعودُ - أعاد - مَعادٌ - يُذيعُ - أذاعَ - مُذاعٌ - حُصيِّنٌ - آخُذُ - آمُلُ - أوَانٍ[٤] - أُوَيْسيَة - أُوَيخذ[٥] - شُوَيْعِر - لُوَيعب - آني - أُوتيَ - إيتاء - إيثار - غَنُوا بالعلم[٦].

٢ - لِمَ لم تعلَّ الكلمات الآتية؟

١ - هو أحْوَرُ العين. ٢ - أنت أبيض الثوب.

---

(١) شجي يشجى شجًا: حزن، وشجاه شجوًا: أحزنه، فلام الكلمة أصلها الواو.

(٢) فلي: تصغير (فلو). وبني: تصغير (ابن)، وهذا أصله (بنو).

(٣) جديل: تصغير (جدول) وهو النهر الصغير، وأصله: (جديول).

(٤) أوانٍ: جمع (آنية).

(٥) أويسية: تصغير (آسية) وهي الجزية. وأويخذ تصغير (آخذ).

(٦) غنوا بالعلم: استغنوا به. يقال: (غني بالشيء عن غيره يغنى) أي: استغنى.

٣ ـ مقياس.

٤ ـ هم أَحوَى للفضائل.

٥ ـ حَوِرت عينه تَحْوَرُ.

٦ ـ مِغوال.

٧ ـ عمِيَ عن الشر.

٨ ـ هو أَصْيَدُ للعلم.

٩ ـ أحول.

الدرس الثالث

الإبدال

الإبدالُ: إزالةُ حرفٍ ووضعُ حرفٍ آخرَ مكانَهُ.

وهو يكونُ في الحروف الصحيحة، بجعْلِ أحدها مكانَ الآخر، وفي أحرُفِ العلةِ، بأن يُجعلَ مكانَ حرفِ العلّة حرفٌ صحيح.

أشهر قواعد الإبدال:

١ ـ تُبدَلُ الواوُ والياءُ همزةً إذا تطرَّفتا بعد ألف زائدة، مثْلُ: «دُعاء وبناء»، والأصلُ: «دُعاوٌ وبنايٌ»، لأنّهما من «دعا يدعو، وبنى يبني».

٢ ـ تُبدَلُ الواوُ والياءُ همزةً إذا وقَعتَا بعْد ألف اسم الفاعل، وأُعِلَّتا في فعْلِه، مثْلُ: «قائل وبائع». والأصلُ: «قاوِلٌ وبايِعٌ» وفعْلُهما: «قال وباع». وأصلُهما: «قَوَلَ وبيَعَ».

٣ ـ يُبدَلُ حَرْفُ العلةِ همزةً إذا كان حرفَ مدٍّ مزيدًا بعْد ثاني صحيح الآخرِ، مجموعٍ على مِثَالِ «فعَائل»، مثْلُ: «قلادة وقلائد، وعجوزٍ وعجائزَ، وصحيفةٍ وصحائفَ».

فإن كان حرف العلة غيرَ مدٍّ (كَقسْورة وقساوِر، وجدول وجداول)، أو كان مدًّا غيرَ مزيد: (كمفازة ومفاوز، ومعِيشة ومعَايش، ومعَابة ومعَايب)، لم يبدل همزة، وإنما يردّ إلى أصله كما رأيت، إلَّا ما سُمع منه مبدلًا، فيحفظ ولا يقاس عليه، مثْلُ:

«مصيبة ومصائِب، ومنارة ومنائر». وقد قالوا أيضًا: «مصاوب ومناوِر» على القياس.

٤ ـ إذا توسّطَت ألفُ «مَفاعِلَ» بين حرفَيْ علة، في اسم صحيحِ الآخرِ، أُبدل ثانيهما همزةً. مثْل: «أَوَّل وأوائل، وسيّدَ وسيائد، ونيّفٍ ونيائفَ». والأصلُ: «أواوِلُ وسياوِدُ ونياوِفُ».

فإن توسّطَت بينهما ألفُ «مفاعيلَ»، امتنع الإبدالُ، مثْلُ: «طاووس وطواويسَ».

٥ ـ كُلُّ كَلمةٍ اجتمَع في أَوَّلها واوان، وجب إبدالُ أولاهما همزة، مثْلُ: «الأواقي، والأواصل، والأواعد» جمع: «الواقية والواصلة والواعدة»، وأصلُها: «الوواقي والوواصل والوَواعِد»[1]، بوزن «الفَواعل»، ومثْلُ: «أويعِد، وأويقِف»، مصَغَّريْ: «واعِد وواقِف»، وأصلهما: «وُوَيعِدٌ ووُوَيْقِفٌ»[2]، بوزنِ «فُعيعِل».

٦ ـ إن كان فاءُ «افتَعَلَ»، واوًا، أو ياء، أُبدلت تاءً، وأدغمت في تاء الافتعَال، وذلك نحو: «اتّصل يتّصِلُ اتّصالًا، واتّسَر يتَّسِر اتّسارًا، واتّقى يتّقي اتّقاءً». والأصلُ: «اوتصل يَوْتصِلُ اوتِصالًا، ايتَسَر يَيْتسِرُ ايتِسَارًا، اوتقى يوتقي اوتِقاءً».

٧ ـ إن كانَت فاءُ «افتعلَ» ثاءً أبْدِلت تاؤه «ثاءً» وأُدغمتا، مثْلُ: «اِثّأر»، وأصلُها: «اثتَأر» بوزن: «افتَعَلَ».

---

(١) بواوين، الأولى فاء الكلمة، والأخرى مبدلة من ألف فاعله كما تقول: «كاتبة وكواتب».

(٢) بواوين، الأولى مضمومة وهي فاء الكلمة والأخرى مبدلة من ألف فاعله كما تقول: «كاتب وكويتب».

وإن كانَت دالًا، أَو ذالًا، أو زايًا، أبدلت تاؤه دالًا، مثلُ: «ادّعى، واذدَكَرَ، وازدَهى»، والأصلُ: «ادتَعى، واذتَكَرَ، وازتَهى»، بوزنِ «افتَعَلَ».

وإن كانَت صادًا، أو ضادًا، أو طاءً، أو ظاءً، أُبدلت «طاءً»، مثْلُ: «اصطَفَى، واضطَجَع، واطَّرَدَ، واظْطَلَمَ»، والأصلُ: «اصتَفَى، واضتَجَع، واطترد، واظتَلم». بوزن «افتَعَلَ».

التمرين:

١ ـ بيِّن كيفية الإبدال في الكلمات الآتية:

سماء[1]، كساء[2]، نائل، نائم، بدائع، وسائد، جائل، حبائل[3]، اتّعد، اصطلم، اضطرب، ازدجر، متّعد، حلائب، عيائل[4]، أواقف، أويرث، أوَيخذ[5]، رداء[6]، إمضاء[7].

٢ ـ أبدل ما يجب إبداله من الحروف في الكلمات الآتية، مع بيان السبب.

---

(١) من سما يسمو. (٢) من كسا يكسو.

(٣) جمع حبالة ـ بكسر الحاء ـ المصيدة.

(٤) جمع عيّل، بتشديد الياء مكسورة؛ وهم أهل الرجل الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم. والعيّل يطلق على الواحد والجمع المذكر والمؤنث.

(٥) أواقف جمع واقفة. وأويرث: تصغير وارث. وأويخذ: تصغير آخذ.

(٦) همزة الرداء أصلها الياء لأنه يقال: فلان حسن الردية ـ بكسر الراء ـ أي: الارتداء. ولم يسمع منه فعل مجرد، وإنما قالوا: (ارتدى وتردَّى).

(٧) مضى في الأمر يمضي مضاء: نفذ. ومضى السيف مضاء: قطع. وأمضى الأمر: أنفذه. ومضى الرجل مضيًا: ذهب.

شرايع، وُوَيجل[١]، رايم، حاولٌ، اوتزن، اصتبح، إعطاوٌ، حذاوٌ، اصتحب، علاوٌ، مشّايٌ، هوايٌ، لوايٌ، عزايم، حمايم.

٣ ـ اجمع الأسماء الآتية على صيغة منتهى الجموع، ثم صغرها، منتبهًا لما يجب فيه إبدال أو إعلال.

جرول[٢]، جيّد، واترة، معيب، كريمة، وسادة، ساطور، صبور (صفة لامرأة)، جريدة، صفيحة[٣]، واجلة، واصفة، نظيرة، شاقول، خيّر.

٤ ـ ابْنِ اسم الفاعل من الأفعال الآتية:

حال، جال، عوِر يعْوَر، حوِل يحوَل، جاع، طوى.

(١) تصغير واجل.

(٢) الجرول: الحجارة. والأرض ذات الحجارة. وجرول ـ بدون أل ـ: لقب الحطيئة العبسي الشاعر الهجّاء المدّاح.

(٣) الصفيحة: السيف العريض، والحجر العريض، واللوح من ألواح الباب.

الدرس الرابع

حروف المعاني

الحرفُ على ضربين: حرفِ مبنى، وحرفِ معْنى، فحرفُ المبنى (الحرف الهجائي): ما كان من بِنيَةِ الكَلمَةِ. ولا شأنَ لنا فيه.

وحرفُ المعْنى: ما كان له معْنى لا يظهرُ إلَّا إذا انتَظمَ في الجملة، كَحُروف الجرِّ، والاستفهام، والعَطف، وغيرِها. وهو قسمان: عاملٌ، وعاطلٌ.

فالحرف العَامِلُ: ما يُحدِثُ إعرابًا (أيْ: تغيُّرًا) في آخرِ غيره.

والحروفُ العَاملةُ، هي: حروفُ الجرِّ، ونواصبُ المضَارع، والأحرفُ التي تجزمُ فعْلًا واحدًا، و«إنْ، وإذما» اللتَان تجزمانِ فعْلين[1]، والأحرفُ المشبَّهة بالفعْل، التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبر، ولا النافية للجنس، التي تعْمَلُ عمل الأحرفِ المشبَّهة بالفعْل، و«ما ولا ولاتَ وإنْ»، المشبَّهاتُ بلَيس في العمل.

والحرفُ العاطلُ (ويسَمَّى الحرفَ غيرَ العَامل أيضًا) ما لا يُحدِثُ إعرابًا في آخرِ غيره من الكَلمات، كهَلْ، وهلا، ونعَم، ولولا، وغيرِها.

---

(١) وبقية الأدوات، التي تجزم فعلين، أسماء لا حروف، كمن وما ومهما وغيرها.

والحروفُ، بحَسب معْناها، سواء أكانَت عاملةً أم عاطلة، سبعةٌ وعشرون نوعًا، سنأتي على ذكْرها، في هذا الدرسِ، وما يليه من الدروس.

١ ـ حرف النفي

هي: «لم، ولمَّا، ولا، ولن، وما، ولات، وإنْ». وأمثلَتُها: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح: ١]، لمَّا تنهَضوا وقد نهضَ النّاس، ما قلتُ إلّا الحقّ، ما أقولُ إلّا الصدقَ، ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ [القيامة: ٣١]، ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (١) [صٓ: ٣]، ناديتُ ولاتَ مجيبٌ(٢)، إنْ قام إلا أنا، إنْ يقومُ إلّا أنتَ، إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلّا بالعَافيةِ.

٢ ـ أحرف الجواب

هي: «نعَم، وبلى، وإي، وأَجَل، ولا، وكَلّا». ويُؤتى بها للدّلالةِ على جملةِ الجوابِ المحذوفة، قائمة مقامَها، فإنْ قيل: «أتذهبُ؟»، فقلْتَ: «نَعَمْ» أَوْ «لا»، فالمعنى: «نعَم أَذهبُ، أو لا أذهبُ».

---

(١) لات: تعمل عمل «ليس» إن كان اسمها وخبرها من أسماء الزمان. والغالب أن يكون اسمها محذوفًا، كهذه الآية. والتقدير: «لات الحين حين مناص»، أي: ليس الحين حين خلاص.

(٢) إن تلا «لات» ما ليس من أسماء الزمان فهي مهملة، لا عمل لها، كهذا المثال. ومجيب: مبتدأ خبره محذوف. والتقدير: لات لي مجيب.

و«أَجَلْ» بمعْنى: «نَعَمْ». و«إي» كَذلك، إلّا أنَهَا لا تُستَعمَلُ إلَّا في القَسَم، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

و«لا، وكلّا» تكُونانِ لنفي الجواب. وتُفيدُ «كلّا» مع النفيِ ردعَ المخاطبِ وزجرَهُ، تقولُ لمن يُزيّنُ لكَ السوءَ ويُغريكَ بإتيانِه:

«كَلَّا» أي: لا أُجيبُكَ إلى ذلك، فارتدِعْ عن طلَبك!

والفرقُ بين «بلى» و«نعم»، أنَّ «بلى» تختَصُّ بوقوعِها بعدَ النفي فتَجعلُهُ إثبَاتًا، كَقوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]، وقولِهِ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، أَيْ: «بلى، أنتَ ربُّنا».

أما «نعم» و«أَجَلْ»، فإنَّ الجوابَ بهما يتَبعُ ما قبله، إثبَاتًا ونفيًا، فإن قلْتَ لرجلٍ: «أَليس لي عليك ألفُ دِرهم؟»، فإنْ قال: «بلى» لزمه ذلك، لأنَّ المعنى: «بلى لكَ عليَّ»، وإنْ قال: «نَعَمْ، أَو أَجل» لم يلْزمْهُ، لأنَّ المعنى: «نعم، ليس لك علي».

٣ ـ حرفا التفسير

هما: «أَيْ، وأَنْ». غير أنَّ «أَيْ» تُفسَّرُ بهَا المفرداتُ والجُمَل، و«أنْ» لا تُفسَّرُ بها إلَّا الجُمَل، تقولُ: «قرأتُ سفرًا، أيْ كِتَابًا» وتقولُ: «أشرتُ إليه: أن اذهبْ» و«كَتَبتُ إليه: أنْ عجّل بالحضُورِ» وإذا تضَمَّنتْ «إذا» معنى «أيْ» التَّفسيرية كانت حرف تفسيرِ مثْلَها، نحو: «يُقالُ: امتَطيتُ الفرسَ: إذا ركبتَهُ».

التمرين:

دُلّ على حروف النفي، والجواب، والتفسير، فيما يأتي:

١ ـ ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

٢ ـ ندم المتهاونُ ولات ساعة مندم.

٣ ـ تعزَّ فلا شيء على الأرض باقيا
ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

٤ ـ ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

٥ ـ ولا خير في حسن الجسوم ونبلها
إذا لم تزنْ حسنَ الجسومِ عقولُ

٦ ـ ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

٧ ـ هذا عسجدٌ أيْ ذهبٌ.

٨ ـ وترمينني بالطرفِ أيْ أنت مذنبٌ
وتقلينني لكنْ إيّاكِ لا أقلي

٩ ـ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ [القيامة: ٣، ٤].

١٠ ـ ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ۝٨١ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨١، ٨٢].

٤ ـ أحرف الشرط

هي: «إنْ، وإذما»، الجازمتان، و«لو، ولولا، ولو ما، وأمّا».

«لو»: حرف شرطٍ لما مضى، وتُفيد امتناعِ شيء لامتناع غيرهِ، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].

وتسمَّى حرفَ امتناعٍ لامتناع، أي: حرفًا يدلُّ على امتناع الجَوابِ لامتناع الشرط، فإنْ قلت: «لو جئت لأكْرمتُك»، فالمعْنى: «لم أُكْرِمْكَ، لأنّك لم تجيءْ»، لأنَّ الإكْرام مشروطٌ بالمجيء ومعلّقٌ عليه.

وقد تكون حرفَ شرطٍ للمستَقبل - بمعْنى: «إنْ» - وهي حينئذٍ، لا تُفيدُ الامتناع، وإنَّما تكُون لمجَرَّد ربطِ الجَواب بالشَّرط، كإنْ، إلَّا أنّها غيرُ جازمة.

والأكْثرُ أن يليهَا فعْلٌ مستقبلٌ معْنًى لا صيغةً، كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، أيْ: «إنْ يتركُوا».

وقد يليها فعلٌ مستقبَلٌ معْنًى وصيغةً، نحو: «لو تزورُنا لسُرِرْنا بلِقائِكَ» أيْ: «إنْ تزُرنا».

وتحتاجُ «لو»، بنوعيهَا، إلى جواب، كَجَميع أدواتِ الشرط.

والغالبُ أن يقْترِنَ جوابُها باللام، كَقَوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]. وقد يتجرَّد منها، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢].

«لولا ولوما»: حرفا شرطٍ يدُلَّانِ على امتناع شيء لوجود غيرِه. ويسَمَّيان حرفي امتناعٍ لوجودٍ، أيْ: حرفين يفيدان امتناعَ الجواب لوجود الشرط، نحوَ: «لولا رحمةُ الله لهلك الناسُ»[1]، «لوما الكتَابةُ لضَاعَ أكثرُ العلْم».

---

(١) رحمة: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: لولا رحمة الله موجودة. والمعنى: لولا وجود رحمته لهلك الناس.

وهما تلْزمان الدخولَ على المبتدأ والخبر، كَما رأيت، غيرَ أنَّ الخبرَ بعدهما يُحذفُ وجوبًا في أكْثرِ التراكيب.

وتحتاجانِ إلى جواب مُقترِنٍ باللام، كَما مُثّل، أو مجرَّدٍ منها، نحو: «لولا كَرمُ أخلاقِكَ ما علوْتَ».

«أمّا الشرطية»: بالفتح والتَّشديد، حرفُ شرْطٍ وتفصيل.

وتحتاجُ إلى جوابٍ مقْترنٍ بالفاء، كَقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ٩ - ١١].

وقد تكُونُ حرفَ شرطٍ وتوكِيد، تقُولُ: «خالدٌ مجتهدٌ»، فإنْ أردتَ توكِيدَ ذلك وأنه لا محالةَ واقعٌ، قلْتَ: «أمّا خالدٌ فمجتهدٌ».

٥ ـ أحرف التحضيض والتنديم

هي: «هلّا، ولولا، ولوما، وألا».

والفَرقُ بين التحضيض والتنديم: أَنَّ هذه الأحرفَ، إنْ دخلَت على المضَارع، فهي للحضِّ على العَمَل وتركِ التهاونِ به، نحو: «هلّا يرتدعُ الغاوي عن غيِّه، ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]، لوما تأتينا بالملائكة، ألا تتوبُ من ذنبك».

وإن دخلَت على الماضي، كانَت لجَعْلِ الفاعلِ يندمُ على فواتِ الأمر وعلى التَّهاونِ به، نحو: «هلّا اجتهدتَ» تُقَرِّعُه على إهماله، وتُوبِّخه على عدم الاجتهاد.

٦ ـ أحرف العرض

العرضُ: الطلَبُ بلِينٍ ورفقٍ، فهو عكسُ التحضيض، لأنَّ التحضيضَ هو الطلَبُ بشدّةٍ وحثٍّ وإزعاجٍ.

أحرفُ العرضِ هي: «ألا، وأما، ولو»، نحو: «ألا تزورُنا فنأنسَ بكَ، أما تَضيفُنا فتَلْقَى منّا أهلًا، لو تُقِيمُ بيننا فتُصيبَ خيرًا».

التمرين:

أ ـ دُلّ على حرف الشرط، واذكر معناه، وعين الشرط والجواب في العبارات التالية:

١ ـ لولا المشقةُ ساد الناسُ كلُّهمُ
الجودُ يُفقِرُ والإقدامُ قتّالُ

٢ ـ ينالُ الفتى من عيشه وهو جاهلٌ
ويُكدي(١) الفتى في دهره وهْوَ عالمُ
ولو كانت الأرزاق تجري على الحِجا
هلكنَ إذًا من جهلِهنّ البهائمُ

٣ ـ إن تكن فارسًا فكن كعليّ
أو تكن شاعرًا فكن كابنِ هاني(٢)
كلّ من يدّعي ما ليس فيه
كذّبَتْهُ شواهدُ الامتحانِ

(١) يكدي: يفتقر، يقلُّ ماله.

(٢) ابن هاني: أبو نواس الشاعر العباسي المشهور ولد سنة ١٤١ هـ. وتوفي سنة ١٩٥ هـ.

٤ ـ لوما الإصاخة[1] للوُشاة لكان لي
من بعدِ سُخطِك في رِضاك رجاءُ

٥ ـ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦].

ب ـ دُلّ على حرف التحضيض، وحرف التنديم، وحرف العرض في العبارات التالية:

١ ـ هلّا ترعى فقراءَ قومك! لولا تُسعِدُهُمْ بنصيبٍ من نعمتِك!

٢ ـ أما كان جديرًا أن تواسيَ أخاك المريض.

٣ ـ لولا ادّخرت من مالك ما ينفعُك اليومَ.

٤ ـ ألا تبتعدُ عن السفيه.

٥ ـ أما تُفَكِّرُ قبلَ القول.

٦ ـ أما عرفت أنّ في التأني السلامة.

٧ ـ لو ما تخلّقت بالأخلاقِ الكريمة.

٨ ـ لوما تخدُم وطنَك.

٧ ـ أحرف التنبيه

هي: «ألا، وأما، وها، ويا» وتفيد تنبيه السامعِ لما يُلقى إليه من الكلام.

«ألا وأما»، بتَخفيف اللام والميم: معناهما التَّنبيه، ومكانُهما مفتَتحُ الكَلام. ولذا يُسمِّيهما بعضُهم «أداةَ افتتاح، أو استفتاح»،

(١) الإصاخة: الاستماع.

كَـقَـولـه تـعـالـى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس: ٦٢]، وقول الشاعر:

أما والـذي أبكـى وأضحـك، والـذي
أمـات وأحـيـا، والـذي أمـرُه الأمـرُ

«يا وها»: «يا» أصلُها حرفُ نداء. فإنْ لم يكُنْ بعدهما مُنادى، كانَت حرفًا يُقْصدُ به تنبيهُ السامع لما بعدها، كقَوله تعالى: (ألا يا اسجدوا)، وقوله: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ [يَس: ٢٦].

و«ها»: حرفٌ موضوعٌ لتَنْبيهِ المخاطب.

وهو يدخل على اسمِ الإشارَة، مثلُ: «هذا وهذه وهذاك»، وعلى ضمير الرفع، نحو: «ها أنا ذا ذاهبٌ، ها أَنت ذا لم تجتهد»، وعلى الماضي المقْرونِ بقَدْ، نحو: «ها قد فعلتُ». ويجيءُ بعْد «أيِّ» في النداء، كَـقَـولـه تـعـالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾؟! [الانفطار: ٦].

٨ ـ الأحرف المصدرية

هي: «أنْ، وأَنَّ، وكيْ، وما، ولو»، نحو: «سرَّني أن تُلازمَ الفضيلةَ، أَحبَبتُ أَنَّك تجتَنبُ الرَّذيلةَ، اجتهِد لكَيْ تنجَحَ، يسوءُني ما تقُولُ غيرَ الحقِّ، أودُّ لو تجتهد».

وهي تجعَلُ ما بعْدها في تأويل مصدرٍ مرفوع أو منصُوبٍ أو مجرورٍ، بحَسب العَاملِ قبلَها، والتأويلُ فيما ذُكر: «سرَّني مُلازمتُك الفضيلةَ، أحببتُ اجتِنابَكَ الرذيلةَ، اجتَهدْ لنَجاحك، يسوءُني قولُك غيرَ الحقِّ، أودُّ اجتهادَك».

٩ ـ أحرف الاستقبال

هي: نواصبُ المضَارع (أنْ، لن، إذن، كَيْ)، ولامُ الأمر، ولا الناهية، وإنْ وإذْما ـ الجازمتان ـ والسينُ، وسوفَ.

«السين وسوف»: تختَصَّان بالمضَارع، وتمحضَانه[١] للاستقْبَال، بعد أن كان يحتملُ الحالَ والاستقْبال، كما أنَّ لامَ التَّأكِيد تُخلِصُهُ[٢] للحال، نحو: «إنَّ سعِيدًا ليكْتُبُ».

وتُسَمَّى «السينُ» حرفَ استقْبالٍ، وحرف تنفيس، أيْ: توسيع، لأنَّها تنقُلُ المضَارعَ من الزمانِ الواسع، وهو الاستقبال. وكَذلك «سوف»، إلّا أنَّها أطولُ زمانًا من السين.

ولذلك يُسَمُّونَها: «حرف تسويف»، تقُولُ: «سيَشِبُّ الغلامُ، وسَوف يَشيخُ الفتى»، لقُربِ زمانِ الشبابِ من الغلام، وبعدِ زمانِ الشَّيخُوخةِ من الفَتى.

وإذا أردتَ نفي الاستقْبال أَتيتَ بلا، في مقَابلة السين، وبلن، في مقَابَلة «سوفَ»، نحو: «لا أَفعَلُ» تنفي المستقْبلَ القَريب، ونحو: «لن أفعَلَ»، تنفي المستَقبَلَ البعِيد.

وتُفيدُ «لن»، مع نفيِ المستَقبَل، ضربًا من تأكِيدِه. ولا يجوزُ الجمعُ بين «سوف» و«لا»، ولا بين «سوف» و«لن» فلا يُقَال: (سوف

---

(١) أي: تجعلانه للاستقبال المحض وتخلصانه له ويقال: «محضته النصح» ـ من باب فتح ـ و«أمحضته إياه» أي: أخلصته له.

(٢) أي تجعله خالصًا للحال. يقال: «أخلصته الحبَّ وأخلصته له».

لا أفعَلُ)، ولا (سوف لن أفعَلَ)، كما يقُولُ كَثيرٌ من الناس، وبينهم جمهرةٌ من كتّابِ هذا العَصر.

١٠ ـ أحرف التأكيد

هي: «إنّ، ولامُ الابتداء، ونونا التوكِيد، واللام، التي تقَعُ في جواب القَسَم، وقَدْ».

«لامُ القَسم»: هي التي تقَعُ في جواب القسم، تأكيدًا للقَسَم، كقَولِهِ تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١].

«قد»: تختَصُّ بالماضي والمضارع المتَصَرّفيْنِ المُثبتَينِ. ويُشترط في المضَارع أن يتجَرَّدَ عن النواصب والجوازم، والسين وسوف. ويُخطىء من يقُولُ: «قد لا أذهبُ، وقَد لن تَذهب»، لأنّ «قد» لا تدخل على نفيٍ، فهي مختَصَّةٌ بالإثبات.

وهي، إنْ دخلت على الماضي، أفادت تحقِيقَ معْناه، نحو: «قد جاءتكُم موعظةٌ من ربِّكُم»، وإنْ دخلت على المُضَارع، أفادت تقلِيلَ وقوعِهِ، نحو: «قد يصْدُق الكذوبُ، وقد يجودُ البخيلُ».

وقَد تُفيدُ، إنْ سبقَتِ المضارع، التحقِيقَ أو التكثيرَ، فالأوّلُ، كَقَوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]، والثاني: كَقَوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

التمرين:

بيِّن نوع كل حرفٍ ومعناه في العبارات التالية:

١ ـ ألا إنّ الحقّ واضحٌ.

٢ ـ أما إنّ الهوى غشاوةُ العقلِ، وها أنت تصدّ عنه.

٣ ـ لَنقلُ الصخرِ عن قُننِ الجبال
أحبُّ إليّ من مننِ الرِّجال

٤ ـ ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلًا
ويأتيك بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ

٥ ـ لا يزالُ الرجل عالمًا ما طلب العلمَ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل (حديث شريف).

٦ ـ ها أنتم هؤلاء رجالُ المستقبل.

٧ ـ هل يضرُّ البحرَ أمسى زاخرًا
أنْ رمى فيه غلامٌ بحجرْ

٨ ـ لا تقنعنّ ومطلبٌ لك ممكن
فإذا تضايقت المطالبُ فاقنع

٩ ـ قد يغصُّ بالماء شاربُه، ويقتلُ الدواءُ المستشفي به، ويؤتى الحذِرُ من مأمنه.

١٠ ـ وربما فات قومًا جُلُّ أمرهِمْ
من التأني وكان الحزمُ لو عجلوا

١١ ـ ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦].

١١ ـ حرفا الاستفهام

هُما: «الهمزةُ، وهَلْ».

فالهمزةُ: يُسْتَفْهَمُ بها عن المُفْرَد وعن الجملة، فالأول نحو: «أخالدٌ سافَرَ أم سعيدٌ؟» والثاني نحو: «أسافرَ خليلٌ؟»، تستفْهِمُ عن نِسبة السَّفَر إليه.

ويُستفْهَمُ بها في الإثبات، كَما ذُكِرَ، وفي النفي، نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾؟ [الشرح: ١]، وعن الماضي كَما رأيت، وعن المستَقبل، نحو: «أتسَافرُ غدًا».

و«هل»: لا يُستَفْهَمُ بها إلَّا عن الجملةِ في الإثبَات، نحو: «هل قرأتَ النحو؟». ولا يُقالُ: «هَلْ لم تَقرأْهُ؟» وأكْثرُ ما يَلِيها الجملةُ الفِعليَّةُ كَما ذُكِرَ، وقَد تَلِيهَا الجملةُ الاسميَّةُ، نحو: (هل سَعِيدٌ مجْتهدٌ؟).

وإذا دخلَتْ على المضَارع خَصَّصَتْهُ بالاستقْبَالِ، لذلك لا يُقَالُ: (هَل تُسَافرُ الآن؟).

ولا تَدخُلُ على جملَة الشرط. وتدخلُ على جملة الجَواب، نحو: (إنْ يُسَافرْ خالدٌ فهل تسافرُ معَهُ؟).

ولا تدخل على (إنَّ)، لأنها للتوكِيد وتقرير الواقع، والاستفْهام ينافي ذلك.

١٢ ـ أحرف التمني

هيَ: (لَيْتَ، ولَوْ، وهلْ).

فَلَيتَ: موضوعَةٌ للتَّمنِّي، وهو طلَبُ ما لا طَمَعَ فيه (أي: طلَبُ المُستحيل الحصولِ)، أو ما فيهِ عُسرٌ (أي: ما كان عَسِرَ الحصول)، فالأوَّل نحو: (ليتَ الشَّبابَ يَعُودُ) والثاني نحو: (لَيْتَ الجَاهلَ عالمٌ).

و(لَوْ وهَلْ): قد تُفِيدانِ التَّمَني، لا بأصل الوضع، لأنَّ الأولى شَرطيَّةٌ، والأُخرى ٱستفهامِيَّةٌ، فمثالُ «لَوْ» في التَّمني: قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠٢﴾ [الشعراء: ١٠٢]، ومثَالُ

«هَلْ» فيه: قولهُ سبحانَهُ: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].

ولأنَّهما للتَّمني نُصِبَ الفعْل بفَاء السَبَبيَّة بعدَهما.

١٣ ـ حرف الترجي والإشفاق

هو: «لَعَلَّ». فالتَّرَجِّي: طلَبُ المُمْكِنِ المرغوب فيه، كقَوله تعالى: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: ١].

والإشفَاقُ: تَوَقُّعُ الأمر المَكْرُوه، والتخَوُّفُ من حُدوثه، كَقَوله سبحانهُ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ(١) نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ﴾ [الكهف: ٦]، ونحو: «لعلَّ المريضَ هالك».

١٤ ـ حرفا التشبيه

هما: «الكَافُ، وكأَنَّ».

فالكافُ، نحو: «العلمُ كالنُّورِ».

وقَد تخرجُ عن معنى التَّشبيهِ، فتَكُونُ زائدةً للتَّوكيد، كقَوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى: ١١]، أي: «ليْسَ مثْلَهُ شيءٌ».

وقَد تكُون اسمًا، بمعنى «مِثْلٍ»، نحو: «ما قتَلَ الأحرارَ كالعفوِ عنهم»(٢)، أي: (ما قتَلَهم مثلُ العفو عنهم).

وكأنَّ: للتَّشبيه المؤكَّد، نحو: (كأَنَّ العلمَ نورٌ).

---

(١) بخع نفسه: قتلها غمًّا.

(٢) الكاف: اسم بمعنى «مثل»، مبني على الفتح، وهي في محل رفع على أنها فاعل لقتل.

وإنَّما تَتَعَيَّنُ للتَّشبيه، إذا كان خبرُها جامدًا كَما مُثِّلَ.

فإن كان غيرَ ذلك، فهيَ، إمَّا للشَّكِّ، نحو: (كأنَّ الأمرَ واقعٌ، أو كأنَّهُ وقعَ)، وإمَّا للظَّنِّ، نحو: (كأنَّ في نفسِكَ أمرًا)، وإمَّا للتَّهَكُّمِ نحو: (كأنَّكَ فاهمٌ!)، وكأنْ تقُولَ لقبيح المَنظر: (كَأنَّكَ البدرُ!)، وإمَّا للتَّقْريب، نحو: (كَأنَّ المسافرَ قادمٌ).

١٥ ـ أحرف الصلة وتسمى أحرف الزيادة

المرادُ بحرف الصِّلةِ: حرفُ المعنى الذي يُزادُ للتأكِيد.

وأحرفُ الصّلة هيَ: (إنْ، وأنْ، وما، ومِنْ، والبَاء، والكَافُ، واللامُ)، نحو: (ما إنْ فعلْتُ ما تَكرَهُ ـ لما أنْ جاءَ زُهَيْرٌ أكرمتُه ـ أكْرَمتُك من غير ما معرفةٍ ـ ما جاءنا من أحدٍ ـ ما أنا بِمُهْملٍ ـ ليس كَمثله شيء ـ فَعَّالٌ لِما يُريدُ).

١٦ ـ تاء التأنيث الساكنة

وهي: التاءُ في نحو: (قامتْ وقعَدتْ).

وتَلْحَقُ الماضي، للإيذان من أوَّل الأمر بأنَّ الفَاعلَ مؤنثٌ.

وهي ساكِنةٌ، وتُحَرَّكُ بالكسر، إن وَلِيَها ساكِنٌ، كَقوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١]، وبالفَتح، إن اتَّصل بها ضميرُ الاثنتينِ، نحو: (قالَتَا وفَعَلَتا).

١٧ ـ هاء السكت

هي: هاءٌ ساكنةٌ تَلحَقُ عندَ الوَقْفِ ما كان آخرُهُ مُحَرَّكًا حركَةَ بِناء، كَقَولِهِ تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩﴾

[الحاقة: ٢٨، ٢٩]، ونحو: (لِمَهْ؟ وكَيْمَهْ[1]؟ وكَيْفَهْ؟) ونحوها. فإنْ وصَلْتَ، ولم تَقِفْ، لم تُثْبِت هذه الهاءَ، نحو: (لِمَ جئتَ؟ كَيْمَ عصَيتَ أمري؟ كَيف كان ذلك؟).

١٨ ـ حروف الطلب

هي: (لامُ الأمر، ولا الناهيةُ، وحرفا الاستفهام، وأحرفُ التَّحضيض والتَّنْدِيم، وأحرفُ العَرْضِ، وأحرفُ التَّمنِّي، وحرفُ التَّرَجِّي). وقد سبق شرحها.

بقية الحروف

١٩ ـ أحرفُ النداء ٢٠ ـ أحرف العطف ٢١ ـ أحرفُ نصب المضَارع ٢٢ ـ أحرفُ جزمِهِ ٢٣ ـ حرف الأمر ٢٤ ـ حرفُ النَّهي ٢٥ ـ الأحرف المشَبَّهة بالفعل، الناصبة للاسم، الرافعةُ للخبر ٢٦ ـ الأحرف المُشَبَّهةُ بلَيس، الرافعةُ للاسم الناصبَةُ للخبر ٢٧ ـ حروف الجر.

التمرين:

١ ـ احذف من الجمل الآتية همزة الاستفهام وضع بدلها (هل) الاستفهامية إن أمكن، ووضح السبب إن لم يمكن:

أ ـ أأنت أسنُّ أم أخوك؟

(١) كيمه: بمعنى: «لمه؟» وكي: هي من حروف الجر، غير أنها لا تجر إلا «ما» الاستفهامية ومعناها التعليل، فهي بمنزلة لام التعليل الجارة. وقد حذفت ألف «ما» تخفيفًا. والقاعدة في «ما» الاستفهامية أن تحذف ألفها للتخفيف، إن سبقها حرف جر.

ب ـ أنساعدُ المحتاجين؟

ج ـ أليس الاجتهادُ سبيلَ النجاح؟

د ـ أمن يعلمُ كمن لا يعلم؟

٢ ـ بيِّن الحروف الزائدة في العبارات التالية:

أ ـ كفى بالأيام واعظًا.

ب ـ ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

ج ـ ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميْتُ ميِّتُ الأحياء

د ـ لا يعاقبُ الله أحدًا بغير ما ذنبٍ.

هـ ـ ما إن ندمتُ على سكوتي مرةً ولقد ندمتُ على الكلامِ مرارا

و ـ ولما أن تجهّمني مُرادي جريتُ مع الزمان كما أرادا

٣ ـ بيِّن معنى كل الأحرف في العبارات التالية:

أ ـ ألا ليت الشبابَ يعودُ يومًا فأخبرَهُ بما فعل المشيبُ

ب ـ لو أنّ الفرصةَ تعودُ فأغتنمها!

ج ـ لعلّك مستمرٌّ في تهاونك!

د ـ كأنّك بالفرَج آتٍ.

هـ ـ هل لي من مرشدٍ فيهديني سواء السبيل.

الدرس الخامس

المركب وأنواعه

المُركَّبُ: قولٌ مؤلَّف من كَلِمتين فأكثرَ، لفائِدة، سواءٌ أكانت الفائِدةُ تامَّةً، نحو: (النَّجاةُ في الصدق)، أم ناقصةً، نحو: (نورُ الشمس. الإنسانيَّة الفاضلة. إنْ تُتْقِنْ عَملَك) فالتركيبُ: ضمُّ كَلِمةٍ لفائدةٍ.

والمُركَّبُ ستّةُ أنواع: إضافيٌّ، وبيانيٌّ، وعطفيٌّ، ومزجيٌّ، وعَدَدِيٌّ، وإسناديٌّ.

المركب الإضافي

المركَّب الإضافيُّ: ما تألَّف من المُضاف والمُضاف إليهِ، نحو: (كِتاب التلميذ، خاتمُ فضَّةٍ، صوم النهار) وحكْمُ الجزء الثاني منهُ أنَّهُ مجرورٌ أبدًا.

المركب البياني

المركَّب البيانيُّ: ما تألَّف من كَلمتينِ تُوضِحُ ثانيَتُهما معنى الأولى. وهو ثلاثةُ أنواعٍ:

١ ـ مركَّبٌ وصفيٌّ، وهو ما تألَّف من الصفةِ والموصوف، كالتلميذ المجتهد من قولك: «فاز التلميذُ المجتهدُ. أكْرمتُ التلميذَ المجتهدَ. طابتْ أخلاقُ التلْميذِ المجتهدِ».

٢ ـ ومركَّبٌ توكيديٌّ، وهو ما تألَّف من المؤكَّدِ والمؤكِّد. كالقومِ كُلِّهم. من قولك: (جاءَ القومُ كُلُّهم. أكْرمتُ القومَ كُلَّهم. مررتُ بالقومِ كُلِّهم).

٣ ـ ومركَّبٌ بدليٌّ. وهو ما تألَّف من البدَلِ والمُبدلِ منهُ، كَخليلٍ أخوك من قولك: (جاءَ خليلٌ أخوك، رأيت خليلًا أخاك. مررتُ بخليلٍ أخيك).

وحكْمُ الجزء الثاني من المركَّب البياني أن يتْبَعَ ما قبله في إعرابه، رفعًا أو نصْبًا أو جرًّا، كَما رأيت.

المركب العطفي

المركَّبُ العطفيُّ: ما تألَّف من المعْطوف والمعْطُوف علَيْهِ، بتوُّسطِ حرف العطف، كالتلْميذ والتلْميذة، والحمد والثناء، والدرس والاجتِهاد، من قولك: (ينالُ التلْميذُ والتلْميذةُ الحمدَ والثَّناءَ، إذا ثابرا على الدرسِ والاجتِهادِ).

وحكْمُ ما بعد حرفِ العطف أن يتْبَعَ ما قبْله في إعرابه، كما رأيت.

المركبان: المزجي والعددي

المُركَّب المزجيُّ: كُلُّ كَلمتين رُكِّبَتا وجُعِلَتا كَلِمةً واحدة، مثلُ: «بعلَبكَّ، وبيتَ لحمَ، وحضرَمَوْتَ، ومعدي كَرِبَ، وسيبويهِ».

ومنهُ المركَّبُ العَدَديُّ، وهو كُلُّ عددَيْنِ كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدَّرٌ. وهو من: (أحدَ عَشَرَ) إلى (تسعةَ عَشَرَ) ومن (الحادي عَشرَ) إلى (التاسعَ عَشَرَ).

أمّا (واحد وعشرون) إلى (تسعة وتسعين) فليس مركّبًا عدديًّا لأنَّ حرف العطْف مذكُور، فهو مركّب عطفي.

المركب الإسنادي

الإسنادُ: هو الحكمُ بِشيءٍ على شيءٍ، كالحكمِ على سعيدٍ بالاجتهاد في قولك: (سعيدٌ مجتهدٌ).

والمحكومُ به يُسَمَّى مُسنَدًا، والمحكُومُ علَيه يُسَمَّى مُسنَدًا إليْه.

فالمسنَدُ: ما حكَمتَ بهِ على شيءٍ. والمسنَدُ إليْه: ما حكَمْتَ علَيه بشيءٍ نحو: (الحلْمُ زينٌ. يُفْلحُ المجتهدُ).

فالحلْم: مسنَد إليه، لأنك أسندت إليه الزين، وحكَمت بهِ عليهِ. والزين: مسند، لأنك أسندتهُ إلى الحلْم، وحكَمت بهِ عليهِ. وكَذلك القول في (يفْلح المجتهد).

والمركَّبُ الإسناديُّ: ما تألف من مُسندٍ ومُسندٍ إليهِ.

والمسندُ إليه: هو الفاعل، ونائبُ الفاعل، والمبتَدأ الذي له خبر[١]، واسمُ الفعْل الناقص، واسمُ (ما) النافية الحجازية، واسمُ (إنَّ) وأخواتِهَا، واسمُ (لا) النافية للجِنس، والمفعُولُ الأولُ من (ظنَّ) وأخواتِها.

---

(١) المبتدأ الذي له خبر، مثل: (زيد) في قولك: (زيد قائم). أما المبتدأ الذي لا خبر له فهو الصفة المسبوقة بنفي أو استفهام يليها فاعل سد مسد الخبر نحو: (أقائم زيد، ما قائم زيد)، فقائم: مبتدأ، وزيد: فاعل سد مسد الخبر.

والمسندُ: هو الفعْلُ التام، واسمُ الفعْل، وخبرُ المبتدأ وخبرُ الفعل الناقص، وخبرُ (ما) النافية الحجَازية، وخبرُ (إنَّ) وأخواتها، وخبرُ (لا) النافية للجنس، والمبتدأ المكْتفي بمرفوعِهِ[١]، والمفعُول الثاني من (ظنَّ) وأخواتِها، والمصدر النائب عن فعل الأمر[٢].

والمُسنَد إليهِ لا يكُونُ إلا اسمًا. أما المسندُ فيكُونُ فعلًا نحو: (قد أفلَح المؤمنون)، واسمَ فعلٍ، نحو: (هيهاتَ هيهاتَ لما توعَدون)[٣]، وصفةً مشتَقة من الفعل، نحو: (الحقُّ منْصورٌ)، واسمًا جامدًا يتضمَّنُ معنى الصفةِ المشتَقة، حاملًا مثلَها ضميرًا يعُودُ إلى المسندِ إليهِ، نحو: (الحقُّ نورٌ[٤] عليٌّ أسدٌ[٥]) واسمًا جامدًا ليس في تأويلِ الصفة المشْتَقَّة، غيرَ حاملٍ ضميرًا يعُودُ إلى المسند إليهِ، نحو: (هذا حجَرٌ، وذاك شجَرٌ).

---

(١) المبتدأ المكتفي بمرفوعه هو المبتدأ الصفة المسبوق بنفي أو استفهام، نحو: (أمجتهد التلميذان)، فمجتهد: مبتدأ، والتلميذان: فاعل سدّ مسد الخبر.

(٢) المصدر النائب عن فعل الأمر: هو المصدر المنصوب على المصدرية (أي: على أنه مفعول مطلق) وينوب عن فعل الأمر، نحو: (صبرًا) بدلاً من (اصبر) و(نزولاً) بدلاً من (انزل).

(٣) هيهات، الأولى: اسم فعل ماض. وهيهات، الثانية: توكيد للأولى. ولما: اللام حرف جر زائد. وما: اسم موصول، وله محلان من الإعراب: قريب، وهو الجر باللام الزائدة، وبعيد، وهو الرفع على أنه فاعل هيهات.

(٤) أي: مضيء كالنور، والنور لتضمنه معنى (مضيء)، فهو يحمل ضميرًا يعود على الحق.

(٥) أي: شجاع كالأسد. فالأسد: يحمل ضميرًا يعود إلى (عليّ)، لأنه قد تضمن معنى صفة مشتقة، وهي (شجاع).

وحكمُ المسندِ والمسْندِ إليْهِ، في الإعراب، أنَّهُما مرفوعان أبدًا، إلَّا إذا كان المسند إليه اسمَ (إنَّ) أو إحدى أخواتها أو اسم (لا) النافية للجنس، أو المفْعُولَ الأول لظنَّ وأخواتها. والمسند إذا كان خبرًا لفعْلٍ ناقص، أو خبرَ (ما) النافية الحجازية، أو مفْعولًا ثانيًا لظنَّ وأخواتها، فهما منْصوبان.

ويُسَمَّى كُلٌّ من المسْندِ والمسندِ إليه (عُمدة) لأنهُ ركنُ الكَلامِ الذي لا تتمُّ الجملةُ بدونه. وما زاد على المسْند والمسنَد إليه في الجملة التامة غيرَ المضاف إليه، والصلة، فهو (فضْلة) أو (قيد)، كَأدواتِ الشرط، والنفي، والمفاعيل، والحال، والتمييز، والنَّواسخ، وضمير الفَصل.

فإذا قلتَ: (جلَس خليلٌ اليومَ تحتَ الشجَرةِ على الكُرسي منْشَرِحَ الصَدر)، كان (جلَس) هو المسْنَد، و(خليل) هو المسْنَد إليه، وما بعد ذلك من ظرفي الزمان والمكان، والجار والمجرور، والحال، قيودًا للجملة.

والجُمَلُ قسمان: رئيسِيَّةٌ، وغيرُ رئيسيّة.

فالجمْلةُ الرئيسيَّة: هي المستَقِلَّةُ التي لم تكُن قيدًا في غيرها. والجملة غير الرئيسيَّة: هي ما كانت قيدًا في غيرها، وليسَت مستَقِلَّة بذاتها، كَجُمْلةِ فعل الشَّرط[1]، وجملة الصِّفة، وجملةِ الحَال، وجملةِ الخبر، والجمْلةِ التَّفْسيرية، والجمْلةِ الواقعةِ مفْعولًا. والمُعوَّل عليه عند تعيين المسند والمسند إليه هو الجُمل الرئيسيّة، ولذلك

---

(١) جواب الشرط المحذوف الدال عليه ما قبله لا يعول عليه عند التطبيق، مثل: (سأكافئك إن اجتهدت).

يقْتَصِرُ التَّطبيقُ عليها. فإذا أردت تعيينَ المسنَد والمسنَد إليه في قولك: (جاء زيدٌ وهو يبتَسمُ)، قلتَ (جاء)، مسنَد، و(زيدٌ) مُسنَد إليه، أما جملة: (وهو يبتَسم) فلا يُعيَّنُ فيها المسنَد والمسنَد إليه لأنها جملة حاليَّة غيرُ رئيسيَّة.

الدرس السادس

البلاغة وعلومها

كُلُّ ما سبقَتْ لكَ معْرِفتُهُ من قَواعدِ اللغةِ العربيةِ يَتعلَّقُ بعلْمينِ من علُومِ اللغةِ هما: الصرفُ والنحو؛ فالصرفُ يبحَثُ في الألفاظِ وبنائِها وتَغْييرِها من صورةٍ إلى أُخرى لمعنى آخر. أما النحوُ فيبحَثُ في علاقَةِ الألفاظِ بعْضِهَا ببعْض، وأحوالِ أواخرها لدى انتظَامِها في الجملةِ أو الكَلام.

على أنَّ اللغَةَ من حيثُ هيَ أداةٌ للتفَاهم، ووسيلةٌ للتَّعْبيرِ عمّا يجولُ في الذهنِ من آراء وأفكَار، وما يختَلِج في الصَّدر من شعُورٍ وعواطف، لا يكْفِي لإجادتِها والإفصاحِ بها عن مختَلِف الأغراضِ والمقاصد، معْرِفةُ أحوالِ ألفَاظِهَا من بناء وتَغْيير، وموقعِها من الإعراب، أو بعِبارة أخرى: لا يَكفِي أن يُلِمَّ دارسُ اللغَة بأصول الصَّرفِ والنحو، بل لا بدَّ لهُ من الإلمام أيضًا بما يُعينُ على إجادةِ الكَلام والكتابة، وتفَهُّمِ الآثارِ الأدَبيَّةِ، وتذوُّقِ الأدبِ، والإبداعِ فيه، فيُعرِّفُهُ بما يحسُنُ من القَولِ في الأحوالِ المختَلِفَةِ وما لا يحسُن، ويُرشِدُهُ إلى أن يختارَ للمعَاني من الألفَاظِ والجُمَلِ وصُور التَّعْبير وأساليبِهِ ما يُلائمُ عقُولَ القارئين والسامِعِين وشعُورَهم وذَوقَهم، وأن يجعلَ لكُلِّ مَقامٍ مقَالًا، فيوجزُ في المواطن التي تَتطلَّبُ إيجازًا، ويُطنِبُ إذا اقتضى الأمرُ إطنابًا، ويؤَكّدُ عند الحاجةِ إلى التأكِيد،

ويُقَدِّمُ أو يؤَخِّر ويَحذِفُ أو يذكرُ من الألفَاظِ والتَّراكِيب ما يراهُ أوفى بالغَرض.

وهذا كُلُّهُ من مبَاحثِ علُومِ البَلاغَةِ التي هي بأوجزِ تعْريفٍ: (مطَابقَةُ الكَلامِ لمقتَضى الحال).

وعلُومُ البلاغَةِ ثلاثةٌ: المعاني، والبيَان، والبديع. وقَد يُسَمَّى الثلاثةُ معًا: (علمَ البَيان) من بابِ تسميةِ الكُلِّ باسمِ الجزء.

فالمعَاني: علمٌ يبحَثُ في أداء الكَلام بُصورةٍ تُوافِقُ حالَ السامعين وتُناسبُ المقَامَ الذي يُقالُ فيه. كمَا يبحَثُ في ما ينطَوي علَيه الكَلامُ من معْنًى غيرِ معْناه الأصلي ويُستفادُ من القرائن وسياقِ القول. مثَال ذلك قولُ عليّ بن أبي طالب، كَرَّم الله وجهه، في خطبَة له، حين أغار سفيانُ بن عوف الغامديّ على الأنبار وقتل عاملَها:

(أما بعْدُ، فإنَّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجَنَّة، فمنْ تركهُ رغبَةً عنه ألبَسَهُ الله ثوبَ الذُّلِّ، وشملهُ البَلاءُ، وسِيمَ الخسفَ، ومُنِعَ النَّصَفَ[1]، ألا وإني قد دعوتُكمُ إلى قتالِ هؤلاء القَومِ، ليلًا ونهَارًا، وسرًّا وإعلانًا، وقلْتُ لكُم: اغزوهم قبْل أن يغزوكُم، فوالله ما غُزِيَ قومٌ قطُّ في عُقرِ دارِهم إلّا ذُلُّوا. فتواكَلتُم وتخاذلتُم، وثَقُلَ علَيكُم قولي واتخذتموهُ وراءكُم ظِهريًا[2] حتى شُنَّت علَيكم الغَارات...).

(١) النصف: الإنصاف والعدل.

(٢) الظهري: الذي تجعله بظهر، أي: تنساه.

فسرُّ البلاغَةِ في هذا الكَلام، حسبَ علْمِ المعَاني، أنهُ ناسب المقام، ولاءم حال السامعِين المترَدّدين بين القِتال وعدمه، فكَان حقيقًا أن يحفزهم إلى رَدِّ العدوان، وترك التواكُل والخذلان.

ومن أمثلة عدم مطابقَة الكَلام لمقْتضَى الحال قولُ إسحٰق بِن إبراهيمَ الشاعرِ في مطلعِ قصيدةٍ هنَّأ بها الخلِيفَةَ المعْتصِم بعد فراغِهِ من بناء قصرٍ فخمٍ:

يا دارُ غيّركِ البِلى فمحَاكِ   يا ليتَ شِعري ما الذي أبلاكِ

فتطيَّر الخليفَةُ، وتطيَّر السامعُون وانقبضت صدورُهم، وما ذلك إلَّا لأنَّ الشاعرَ خالف الذوقَ السليم، وأتى بكَلام لا يناسبُ المقام.

أما احتواء الكَلامِ على معْنًى غيرِ معناه الأصلي فمثالُه قولُ المتنبي:

ومن لم يعْشقِ الدُّنيا قديمًا؟   ولكنْ لا سبيلَ إلى الوصال

فالشاعرُ بقوله: «ومن لم يعْشق الدنيا قديمًا؟» لم يطلبِ العلمَ بشيء لم يكُن معلُومًا من قبْل، كما هو معنى الاستفْهامِ في الأصل، وإنما يريدُ أن يقُول:

«ليس هناك أحدٌ لم يُولَعْ بحبِّ الدنيا والبَقاء فيها» فحَوَّل الاستفهَامَ من معْناهُ الأصليّ إلى (النفي) كَما يدُلُّ على ذلك سِياقُ الكلام.

والبيانُ: علمٌ يبحَثُ في التعبيرِ عن المعنى الواحد بأساليبَ عدَّةٍ وصُوَرٍ مختَلفَة.

وهذه أمثلةٌ مختَلِفةٌ جميعُها فيها معنًى واحدٌ هو وصف شخص بالكَرَم.

قال أبو نواس في المديح:

فما جازَهُ جودٌ ولا حلّ دونَهُ ولكِنْ يسيرُ الجودُ حيثُ يسيرُ

وقال آخر:

كالبحْرِ يقذفُ للقَريبِ جواهرًا جُودًا ويبعثُ للبَعِيدِ سحائبَا

وقال المتنبي:

أرى كُلَّ ذي جُودٍ إليك مصيرُهُ كأنك بحرٌ والملُوكُ جداولُ

وقال آخر:

علا فما يستَقِرُّ المالُ في يدِه وكيفَ تُمسِكُ ماءَ قُنَّةُ الجبلِ

وهكَذا وصف الشعراء ممدوحيهم بالكَرم، ولكِنَّ كلًّا منهم اتبع أسلُوبًا يختلفُ عن أُسلُوبِ الآخر.

والبديع: علْمٌ يبحَثُ في وجوهِ تزيين الألفاظ أو المعاني وتحسينِها.

فمن تزيين الألفَاظ استعمالُ السَّجع، كقَولِ أعرابيٍّ لرجلٍ سأل لئيمًا:

(نزلتَ بوادٍ غَيرِ ممطُور، وفِناء غيرِ معمُور، ورجلٍ غيرِ ميسُور، فأقِمْ بندم، أو ارتحِلْ بعَدَم).

ومن تحسين المعاني قولُهُ تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧].

ويرجعُ هذا التحْسِينُ إلى اشتمالِ الكلام على الشيء وضدّه: «يُعلنُون» و«يُسرُّون».

ومما يجبُ الانتباهُ إليه أنَّ معرفةَ أصولِ البلاغَةِ وقواعِدها لا تؤدّي وحدَها إلى امتلاكِ ناصيةِ البيانِ والتفنُّنِ في التعبير، وإنما يحتَاجُ المرء ليُصبحَ كاتبًا بليغًا، أو خطيبًا مؤثرًا، أو شاعِرًا مُبدِعًا، إلى الإكثار من قراءة آثار البُلغاء من الكتَّاب والشعراء في مختلِف العصُور. فإذا توفَّر ذلك كُلُّهُ، مع الطبعِ السليم، والذوقِ المُرهَف، والموهبةِ المُسعِدة، انقادتْ لهُ أزِمَّةُ القولِ، وملَّكَتْهُ المعاني أعنَّتَها.

الدرس السابع
الخبر والإنشاء

الجملةُ التامةُ المُفيدةُ المُركَّبة من المُسنَد والمُسند إليه إمّا أن تكُونَ خبريّة وإمّا أن تكُون إنشائيَّة. فالجملةُ الخبريّةُ هي التي يحتَمِلُ مضمُونُها الصِّدْقَ والكذِب، ويصحُّ أن يُقالَ لقائِلها إنّه صادقٌ أو كاذب. نحو قولك: «خالدٌ يُكْرِمُ الضيفَ ويرعى حقَّ الجارِ». فقد يكُونُ مضمُونُ الجملةِ، وهو نسبةُ إكرام الضيفِ ورعايةِ الجَارِ إلى خالد، غيرَ مطابقٍ لهُ فيكُونُ الخبرُ كَذِبًا والمُخْبِرُ به كاذبًا.

والجُملةُ الإنشائيَّة هي التي لا يحتَمِلُ معناها الصدقَ والكذِب، ولا يصحُّ أنْ يقالَ لقائِلِها إنَّهُ صادقٌ أو كاذب. نحو قولك: «أدِّ واجبَكَ»، و«ما أجملَ الإحسانَ». ففي المثالِ الأولِ تطلبُ من المخَاطَبِ أن يؤدِّيَ واجبَه، وفي المثالِ الثاني تتَعَجَّبُ من جمالِ الإحسانِ، وليسَ الطلَبُ والتعَجُّبُ مما يَحتمِلُ صدقًا ولا كذِبًا.

أغراض الخبر

يُلقى الخبرُ، في الأصلِ، لأحدِ غرضين:

الأولُ: إفادةُ المخَاطبِ الحكمَ الذي تتَضمَّنُهُ الجُملةُ، نحو: «الأرضُ تدورُ حولَ الشمسِ»، تقُولُ ذلكَ لمن لا يعرفُ ذلكَ، ويُسمَّى هذا الغرضُ: (فائدةَ الخبر).

الثاني: إفادةُ المخَاطَبِ العالِم بالحُكْمِ أنّ المتَكلِّمَ عالمٌ به أيضًا، كَقولك لصَديقِكَ: «نالك من السفَرِ نَصَبٌ شديدٌ» تدُلُّهُ على أنك عالمٌ مثلُه بهذا الأمر، ويُسَمّى هذا الغرضُ: (لازمَ الفائِدة).

غيرَ أنّنا نرى في الكلام جُمَلًا خبريَّةً كثيرةً لا يُقصدُ بها إفادةُ المخَاطَبِ الحُكمَ، ولا أنَّ المتَكلِّم عالمٌ به، وإنّما يُرادُ بها أغراضٌ أخرى، فتكُونُ قد خرجت عن معناها الأصليّ إلى تلك الأغراضِ التي تُفهمُ من قرائن الأحوال وسياق الكَلام. وإليك أشهرَ هذه الأغراض:

١ ـ الاسترحام، نحو قولِ الشَّاعر:

ربِّ إني لا أستَطيعُ اصطبارا   فاعفُ عني يا من يُقِيلُ العثارا

فليسَ الغَرضُ هنا إفادَة الحكم ولا لازم الفائدة، لأنَّ الله تعالى عالمٌ بهما ولكنَّ المرادَ طلبُ الرحمة.

٢ ـ التحسُّرُ على شيء محبوب، كالتحسُّر على فقد الشباب في قول الشَّاعر:

ذهبَ الشَّبابُ فما له من عودةٍ   وأتى المشيبُ فأين منه المهرب

٣ ـ الفَخر، كَقول عمرو بن كُلثوم:

إذا بلَغ الفطامَ لنا صبيٌّ   تخرُّ له الجَبابرُ ساجدينا

٤ ـ الإرشاد والنُّصح، وأكثرُ الأخبَارِ الحِكَميَّة ما يكُونُ لهذا الغَرض، كَقولِ بشَّار:

إذا كُنت في كُلِّ الأُمورِ مُعَاتبًا   صديقك لم تلَق الذي لا تُعاتِبُهْ

٥ ـ المدح، كقول النابغة في مدح النعمان بن المنذر:

فإنك شمسٌ والملُوكُ كواكِبٌ إذا طلَعتْ لم يبدُ منهنَّ كَوكَبُ

وقد تجيء الأَخبار لغيرِ ما ذُكِرَ من الأغراض، كإظهارِ الضَّعفِ، والحثِّ على السعيِ والجِدِّ، وإظهارِ الفرح، والتوبيخ، والمرجِعُ في معرفةِ ذلك كُلِّه العَقْلُ والذوقُ السَّليم.

أضرب الخبر

تختلِفُ حالُ المخَاطبِ الذي يُلقَى إليه الخبر، فقد يكونُ خاليَ الذهنِ من مضمُونِه، ولا يتردَّدُ في قبُولِهِ أو يُنكِرهُ، ولذلك لا يحتاجُ إلى توكِيدِهِ له، فيُلقَى إليه خاليًا من أدواتِ التَّوكِيد ويُسمَّى هذا الضَّربُ أي النوعُ من الأخبَار الضربَ (الابتدائي) نحو: «الحيَاءُ زينةُ الحياة».

وقد يكُونُ المخَاطبُ متردِّدًا في قبُولِ الحكم، شاكًّا في مدلوله، طالبًا التَّثَبُّتَ من صدقِهِ، وفي مثلِ هذه الحال، يحسُنِ أن يُلْقى إليه الخبرُ مؤكَّدًا بمؤكِّدٍ واحدٍ، ويُسمَّى هذا الضربُ من الأخبَار الضربَ (الطَّلبيّ).

أما إذا كان المخاطَبُ مُنكِرًا للحُكم، جاحدًا له، ففي هذه الحال، يجبُ توكيدهُ له بمؤكِّدين أو أكثر، على حسَب درجةِ الإنكَار، ليطمَئنَّ إليه، ويُحمَلَ على تصديقِهِ، ويُسَمَّى هذا الضربُ من الأخبَار الضربَ (الإنكاريّ)، نحو: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣] ، «وحقِّك إنَّ الفَراغ لمَفسَدَةٌ».

وأدواتُ توكِيد الخبرِ كَثيرةٌ منها: إنَّ، ولامُ الابتداء، وأحرُف التَّنبِيه، والقَسَمُ، ونونا التَّوكِيد، والحُروفُ الزائدة، وتكريرُ الكَلِمَة أو

الجُملة، وإما الشَّرطية التَّفصيلية، وضميرُ الفَصل، مثل: «إنَّ الفَراغ مفسدة، ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ [الطلاق: ١٢]، لأنت أحقُّ بالإكرام، ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ [التكاثر: ٤]، ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨]، ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝٢٠﴾ [الحشر: ٢٠]».

تطبيق:

أ ـ بيِّن فيما يأتي الجمل الخبرية والإنشائية، وعين المسند إليه والمسند في كل جملة:

١ ـ لا تحلفنّ على صدقٍ ولا كذبٍ
فما يفيدُك إلا المأثَمَ الحلِفُ

٢ ـ شرُّ الناسُ الذين يُكرَمون اتقاءَ ألسنتِهم.

٣ ـ ألا ليت الشبابَ يعودُ يومًا
فأخبرَه بما فعلَ المشيبُ

٤ ـ لا يألفُ الدِّرهمُ المضروبُ صُرّتَنا
لكنْ يمرُّ عليها وهْو مُنطلِقُ

الأجوبة:

١ ـ جملة: (لا تحلفنّ) إنشائية لأنها لا تحتمل صدقًا ولا كذبًا. والمسند إليه فيها هو: الفاعل (الضمير المستتر في الفعل: تحلفنّ) والفعل مسند وجملة (فما يفيدك) خبرية لأنها تحتمل الصدق والكذب. والمسند إليه فيها الفاعل (الحلف) والمسند هو الفعل (يفيدك).

٢ ـ (شرّ الناس الذين) خبرية لأنها تحتمل الصدق والكذب، والمسند إليه فيها هو: المبتدأ (شرُّ الناسِ) والمسند هو: (الذين).

٣ ـ جملة (ألا ليت الشباب يعود) إنشائية لأنها لا تحتمل صدقًا ولا كذبًا. والمسند إليه فيها هو: اسم ليت (الشباب) والمسند هو (يعود).

جملة (لا يألف الدرهم...) خبرية لأنها تحتمل الصدق والكذب، والمسند إليه فيها هو: (الدرهم)، والمسند هو: الفعل (يألف). وجملة (يمرُّ) خبرية لأنها تحتمل الصدق والكذب. والمسند إليه فيها هو: الفاعل (الضمير المستتر في الفعل يمر). والمسند هو الفعل (يمرُّ).

ب ـ بيِّن الأغراض من الأخبار الآتية:

١ ـ حروب المستقبل جوّيّةٌ.

٢ ـ أنت سافرت أمسِ.

٣ ـ أهبتُ بالحظِّ لو ناديتُ مستمعًا
والحظُّ عنّيَ بالجهّالِ في شُغُلِ

٤ ـ أنا الذائدُ الحامي الذمّارَ وإنما
يُدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي

الأجوبة:

١ ـ الغرض من الخبر إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام (فائدة الخبر).

٢ ـ الغرض إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بسفره أمسِ (لازم الفائدة).

٣ ـ الغرض إظهار الأسف والحسرة على فوات ما كان مرجوًا.

٤ ـ الغرض إظهار الفخر والشجاعة والحمية.

ج ـ بيّن أضرب الخبر وأدوات التوكيد في الأبيات الآتية:

١ ـ ما إن ندمتُ على سكوتي مرةً
ولقد ندمتُ على الكلام مرارًا

٢ ـ ولقد نصحتُك إنْ قبلتَ نصيحتي
والنصحُ أغلى ما يُباعُ ويُوهَبُ

٣ ـ وإني لحلوٌ تعتريني مرارةٌ
وإني لترّاكٌ لما لم أُعوَّدِ

٤ ـ فما الحداثةُ من حلمٍ بمانعه
قد يوجد الحِلْمُ في الشبّانِ والشِّيبِ

الأجوبة:

١ ـ جملة (ما إن كنت) من الضرب الطلبي، وفيها من أدوات التوكيد (إن الزائدة).

وجملة (ولقد ندمت) من الضرب الإنكاري، وفيها من أدوات التوكيد (لام القسم وقد).

٢ ـ جملة (ولقد نصحتك) من الضرب الإنكاري وفيها من أدوات التوكيد (القسم وقد).

وجملة (والنصح أغلى) من الضرب الابتدائي وليست في حاجة إلى توكيد لأن المخاطب بها خالي الذهن من مدلول الخبر.

٣ ـ جملة (وإني لحلوٌ) من الضرب الإنكاري وفيها من أدوات التوكيد (إنّ ولام الابتداء)، ومثلها جملة (وإني لترّاكٌ).

التمرين:

بيّن الجمل الخبرية، وأغراض الخبر وأضربه، والجمل الإنشائية، وعين المسند والمسند إليه في كل جملة مما يأتي:

١ ـ لكل امرىء من دهره ما تعوّدا
وعادةُ سيفِ الدولةِ الطعنُ في العدا

٢ ـ إن الشبابَ والفراغ والجِدهْ
مَفْسَدةٌ للمرء أيُّ مَفسدَهْ

٣ ـ وما أكثرَ الإخوانَ حينَ تَعُدُّهم
ولكنّهم في النائبات قليلُ

٤ ـ إنّا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ به
من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ

٥ ـ إنك لتكظِمُ الغيظَ، وتحلُمُ عند الغضب، وتتجاوزُ عند القُدرة، وتصفحُ عن الزَّلة.

٦ ـ مضت الليالي البيضُ في زمن الصبَا
وأتى المشيبُ بكلِّ يومٍ أسودِ

٧ ـ قال أبو العلاء المعرّي:
ولي منطِقٌ لم يرضَ لي كُنْهَ منزلي
على أنني بين السِّماكينِ نازِلُ

٨ ـ وقـــال:

وإنـــي وإن كـــنـــتُ الأخـــيـــرَ زمـــانـــهُ

لآت بـــمـــا لـــم تـــســـتـــطـــعْـــهُ الأوائـــلُ

٩ ـ قال إبراهيم بن المهدي يخاطب المأمون:

أتـيـتُ جـرمًـا شـنـيـعًـا وأنـــت لـــلعـــفـــوِ أهـــل

فـــإن عَـــفَـــونَ فَـــمـــنٌّ وإن قـــتـــلـتَ فـــعـــدلُ

١٠ ـ والـــخـــيـــرُ والـــشـــر إذا مـــا عُـــدّا

بـــيـــنـــهـــمـــا بـــونٌ بـــعـــيـــدٌ جِـــدًّا

١١ ـ ومكـارمي عدُد النجومِ ومنزلي

مـــأوى الـــكـــرامِ ومـــنـــزِلُ الأضـــيـــافِ

١٢ ـ ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضله

عـــلى قـــومـــه يُـــســـتـــغـــنَ عـــنـــه ويُـــذمَـــمِ

١٣ ـ قال الجاحظ: المشورةُ لقاحُ العقول، ورائدُ الصواب، والمستشيرُ على طرفِ النجاح، واستنارةُ المرءِ برأيِ أخيه من عزمِ الأمور وحزمِ التدبير.

١٤ ـ وقال الحُطيئة:

كـــســـوبٌ ومِـــتـــلافٌ إذا مـــا ســـألـــتَـــه

تـــهـــلّلَ واهـــتـــزَّ اهـــتـــزازَ الـــمُـــهـــنّـــدِ

الدرس الثامن

١ ـ أنواع الإنشاء

الإنشاءُ، كَما علمتَ، هو الكلامُ الذي لا يحتَملُ الصدقَ والكَذب، ولا يصحُّ أن يُقال لقائله إنه صادقٌ فيه أو كاذب. ومن الإنشاء ما يُطلَبُ به حصُولُ شيء لم يكن حاصلًا عند النُّطق، ويُسمّى (الإنشَاءَ الطلَبي). ومنه ما لا يُطْلَبُ به حصُولُ شيء، ويُسمّى (الإنشاء غيرَ الطَّلَبي).

الإنشاء الطلبي

الإنشَاء الطَّلَبي: ما يُطلَبُ به حصُولُ شيء لم يكُن حاصلًا وقتَ الطَّلَب، ويكُون بصيغ الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنِّداء. مثل: «اسْمع النصيحَة»، «لا تؤجّل عملك»، «أمجتهدٌ أنت؟»، «هل تُطَالعُ؟»، «ليت الشبابَ يعودُ»، «يا غافلُ انتَبه».

الإنشاء غير الطلبي

الإنشَاءُ غيرُ الطَّلَبي: ما لا يُطلبُ به حصُولُ شيء، وله صيغٌ كثيرة منها: التَّعجُب، والقسَم، والمدح، والذم، والترجِّي. مثل: «ما أصدقَك»، «والله لأجتَهدنَّ»، «نعم الخَلةُ الشَّجَاعةُ»، «بئس رجلًا الجبَانُ»، «لعلَّ المريضَ يشفَى».

الأمــر

الأمرُ: ما يُطلبُ به حصُولُ شيء لم يكُن حاصلًا وقتَ الطَّلَب، ويجبُ أن يكون طالبُ الشيء أعلى منزلةً، وأرفَع مرتبةً من

المطْلُوب منه، وأن يكُون الطلبُ على وجهِ الإيجابِ والإلزام. كَقَولِه تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١].

وصيغُ الأمر أربعٌ:

١ ـ فعلُ الأمر، مثل: ﴿خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

٢ ـ والمضارعُ المقرونُ بلام الأمر، مثل: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧].

٣ ـ واسمُ فعلِ الأمر: مثل: «عَليك بالاجتهاد».

٤ ـ والمصدرُ النائبُ عن فعِله. مثلُ: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

خروج الأمر عن معناه الأصلي

وقد تخرُج صيغُ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تُفْهمُ من سياق الكلام. وإليك أهمَّها:

١ ـ الالتماس، ويكُونُ من رفيقٍ لرفيقه، أو من نِدٍّ لندِّه. كقوله الشاعر:

يا خليليَّ خلّياني وما بي   أو أعيدا إليَّ عهدَ الشَّبَابِ

٢ ـ الدعاء، ويكون من الأدنى إلى من هو أعلى منه. كقول المتنبي لسَيف الدولة:

أزل حسَدَ الحسَّادِ عني بكَبتِهم   فأنت الذي صيَّرتَهُمْ ليَ حُسَّدا

٣ ـ الإرشاد، ولا يكُونُ فيه إلزام، كقَولِ الأرجاني:

شاورْ سِواك إذا نابتْك نائبَةٌ   يومًا وإن كُنتَ من أهلِ المَشوراتِ

٤ ـ التمَنّي، ويكون الخطَابُ لغَير العَاقل، كقَول امرىء القَيس:

ألا أيُّها اللَّيْلُ الطويلُ ألا انْجَلِ بصُبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثل

٥ ـ التعجيز، كَقول الشاعر:

أروني بخيلًا طال عمرًا ببخلِهِ وهاتوا كَريمًا مات من كَثرةِ البذلِ

٦ ـ التَّهديد، كَقول الشاعر:

إذا لم تخش عاقبةَ الليالي ولم تستحي فاصنعْ ما تشاءُ

تطبيق:

ميّز الإنشاء الطلبي؛ والإنشاء غير الطلبي، وبيّن المراد من الأمر فيما يأتي:

١ ـ اسلمْ يزيدُ فما في الدين من أودٍ

إذا سلمتَ وما في المُلك من خلل

٢ ـ ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم: ١٢].

٣ ـ فصبرًا في مجال الموت صبرًا

فما نيلُ الخلودِ بِمُستطاعِ

٤ ـ فنعم صديقُ المرءِ من كان عونَهُ

وبئسَ امرءًا مَنْ لا يُعينُ على الدهرِ

الأجوبة:

١ ـ (اسلَمْ) جملة إنشائية طلبية استُعملت فيها صيغة الأمر، ويدل الأمرُ فيها على الدعاء لأنَّ الطلب فيها من الأدنى وهو الشاعر إلى الأعلى وهو الممدوح.

٢ ـ ﴿خُذِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم: ١٢] جملة إنشائية طلبية استُعملت فيها صيغة الأمر، ويُراد بالأمر فيها معناه الحقيقي، لأن الطلب فيها موجّه من أعلى إلى أدنى على وجه الإيجاب والإلزام.

٣ ـ (صبرًا) إنشاء طلبي، استعمل فيه المصدر نيابةً عن فعله، ويراد بالأمر هنا معناه الحقيقي.

٤ ـ (فنعم صديق المرء من كان عونه) جملة إنشائيةِ غير طلبية استعملت فيها صيغة المدح. ومثلها جملة (وبئس امرءًا...) فإنها جملة إنشائية غير طلبية استعملت فيها صيغة الذم.

التمرين:

ميّز الإنشاء الطلبي، والإنشاء غير الطلبي، وبيّن المراد من الأمر فيما يأتي:

١ ـ أعينيَّ جودا ولا تجمُدَا
ألا تبكيانِ لصخرِ النَّدى

٢ ـ أكرم بقومٍ يزينُ القولَ فعلُهمُ
ما أقبح الخُلفَ بين القولِ والعملِ

٣ ـ لا تطمحنَّ إلى المراتب قبل أن
تتكاملَ الأدواتُ والأسبابُ

٤ ـ قال تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠].

٥ ـ أخا الجود أعطِ الناسَ ما أنت مالكٌ
ولا تعطينَّ الناسَ ما أنا قائلُ

٦ ـ وكـن عـلى حـذر لـلنـاس تَـسـتـرُهُ
ولا يـغـرَّك مـنـهـم ثـغـرُ مـبـتـسِـمِ

٧ ـ نِعْمَ المعينُ على المرُوءة للفتى
مـالٌ يـصـونُ مـن الـتـبـذُّلِ نـفـسَـه

٨ ـ قال خالدُ بنُ صفوان ينصح ابنه: دع من أعمالِ السر ما لا يصلح لك في العلانية.

٩ ـ فيـا مـوت زُرْ إنَّ الـحـيـاة ذمـيـمـةٌ
ويـا نـفـسُ جُـدّي إنّ دهـرَكِ هـازِلُ

١٠ ـ قال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ٣٣﴾ [الرحمٰن: ٣٣].

الدرس التاسع

٢ ـ أنواع الإنشاء

النهي

النهيُ: طلَبُ الكَفِّ عن شيءٍ على طريق الاستعلاء والإلزام. أي أَنَّ طالب الكَفِّ عن الفِعل يكُونُ أَعظَم وأَعلى من المطلوب منهُ. وله صيغةٌ واحدةٌ، وهي المضارعُ المقرونُ بلا النَّاهيَة. كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

خروج النهي عن معناه الأصلي

وقد يخرجُ النهيُ عن معناهُ الحَقيقي إلى أَغراضٍ أُخرى تُفهَم من قرائن الأَحوال، ومن سيَاق الكَلام. وإليك أَهمَّها:

١ ـ الدعاء، كَقَوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢ ـ الالتماس، كقَول أحد الشعراء يخاطبُ صاحبًا لهُ:

لا ترحلَنَّ فيما أَبقَيت لي جَلَدًا ... مما أُطيقُ بهِ توديعَ مُرتحِلِ

٣ ـ الإرشاد، كقَول أَبي العلاء المعرِّي:

ولا تجلِسْ إلى أَهلِ الدنايا ... فإنَّ خلائقَ السُّفهاء تُعْدي

٤ ـ التمنّي، كقَول الشاعر:

يا ليلُ طُلْ يا نومُ زُل ... يا صُبحُ قِفْ لا تطلُعِ

٥ ـ التهديد، كقَولك لمن هو دونك: «لا تُطِعْ أمري».

٦ ـ التحقير، كقَول المتَنَبي في هجَاء كافور:

لا تشْترِ العبْدَ إلا والعَصَا معهُ إنَّ العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ

٧ ـ التَّوبيخ، نحو: لا تأمر بالإحسانِ وتُسِيءَ.

الاستفهام

الاستفهامُ: طلبُ العلمِ بشيءٍ غير مَعْلُومٍ من قبلُ. وأَدواتُهُ هي:

الهمزة: ويُسْتفهَم بها عن المفرَد وعن الجملة. فإذا سُئل بها عن المفرد أتى المسْتفهَمُ عنهُ بعْد الهمزة مباشرةً، ويُذكرُ لهُ مُعادِلٌ مسْبوقٌ بأمْ، نحو: «أَخالدٌ سافر أم سعيدٌ؟» وقد تُحذَفُ «أم» مع المعادِلِ إذا دلَّت علَيهما القرائن كقَولهِ تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝٦٢﴾ [الأنبياء: ٦٢] وإذا سُئل بها عن الجمْلة امتنَع معها ذكرُ المعادل، مثلُ: «أيْصدأُ الذهبُ».

هل: ولا يُستفهمُ بها إلا عن الجملة، في الإثبات، ويمتنعُ معها ذكْرُ الْمُعادلِ. مثلُ: «هل يعْقلُ الحيوانُ»، «هل سعِيدٌ مسافرٌ».

ومن أدوات الاستفهام أيضًا: (مَنْ) ويسْتفْهَم بهَا عن العاقل، و(ما) لغير العاقل، و(متى) و(أَيَّان) للزَّمان، و(أين) للمكان، و(كيْف) للحَال، و(كم) للعدد، و(أنَّى) وتكون بمعْنى كيْف وبمعْنى من أين وبمعْنى متى، و(أيّ) وهي تصْلُحُ لمعَاني الأدوات السَّابقَة، ويعَيّنُ معْناها ما تُضافُ إليهِ. وجمِيعُ هذه الأدوات يسْتَفهَمُ بها عن المفرد، ولذلكَ يكونُ الجَواب مَعَها بتَعْيين المسْؤول عنْهُ.

خروج الاستفهام عن معناه الأصلي

يخرجُ الاستِفهام عن معْناه الأصلي لأغراضٍ أخرى تُفهَم من سيَاق الكلام، وإليك أهمَّ هذه الأغراض:

١ ـ النَّفي، كقَول الشاعر:

هل الدهرُ إلا ساعةٌ ثم تَنْقَضِي بما كان فيهَا من بلاءٍ ومن خفض

أيْ: ليْس الدهرُ إلّا ساعةً...

٢ ـ الإنكار، كقَول المتَنبي:

أتلتَمِسُ الأعداءُ بعْد الذي رأَت قيَامَ دليلٍ أو وضوحَ بيَان

فهو يُنْكِرُ على الأعداء ارتيَابهم في عظمة كافور ومجده.

٣ ـ التَّقرير، كقَول جرير:

ألسْتُمْ خير من ركِبَ المطايا وأندى العَالمينَ بطون راح

فلَيْس قصْدُ الشاعر أن يسأل، وإنما يريدُ أن يقَرِّر أنهُم خيرُ النَّاس وأكْرمُهم.

٤ ـ التعْظيم، كَقَول المتَنبي في الرثاء:

من للمَحَافلِ والجَحَافلِ والسُّرى؟ فقَدتْ بفَقْدِك نيِّرًا لا يطلُعُ

فهو يقْصُد تعْظيمَ المرثيّ وإجلالَه، ولا يريد السؤَال عمَّن يحلُّ محلَّه في هذه الأمور.

٥ ـ التَّحقِير، كَقَول الشَّاعر:

فدعِ الوعيدَ فما وعيدُكَ ضائري أطنِينُ أجنِحَةِ الذُّبابِ يضيرُ؟

فهوَ لا يقصد السُّؤَال عن طنين أجنِحة الذباب يضِير أم لا يضِير وإنما يقْصِدُ أَنَّ وعيد مهجوّه أشبهُ بطَنِين أجنحَة الذباب الذي لا يروع ولا يُخيف، وفي هذا من التحْقير ما فيه.

٦ ـ التوبيخ والتَّقريع، كَقَول الشاعر:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ؟

والموتُ نحوَك يهوي فاتحًا فاهُ

فلَيس مرادُ الشاعر أن يُعَيِّن له المخَاطبُ الزمن الذي ينْتهي فيه لهوُه ولعبُه، وإنما يريدُ توبيخَه وتقْريعَه على تماديه في لهوه والموت يهَدّده في كُل حين.

٧ ـ التَّعَجُّب، كقَول المتَنَبي:

أَبنتَ الدهرِ عنْدي كُلُّ بنْتٍ فكيف وصلتِ أنْتِ من الزحام؟

فهُو لا يريد من المصِيبة أَن تذكُر له السَّبيل الذي سلَكتهُ في الوصول إليه، وإنما يريد إبداء عَجَبِهِ من وصولها إليهِ على كثرة ما يعَانيهِ من المصَائب.

وهنَاك معانٍ أُخرى يخرج إليهَا الاستِفْهَام، كالتَّمَني، والتَّحَسُّر، والاستِبطَاء، والاستِبعاد، لا تغِيب عنْك معرفتُهَا إن أَنت حكَّمْت عقْلَك وذوقَك.

تطبيق:

بيِّن المراد من النهي والاستفهام فيما يأتي:

١ ـ لا يخدعنّك من عدوٍّ دمعهُ

وارحم شبابك من عدوٍّ ترحمُ

٢ ـ لا تطلب المجدَ واقنعْ
فمطلبُ المجدِ صعبُ

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

٤ ـ متى يبلغ البنيانُ يومًا تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرُك يهدِمُ

٥ ـ هل الدهرُ إلَّا غمرةٌ وانجلاؤها
وشيكًا وإلَّا ضيقةٌ وانفراجُها

٦ ـ لا تنهَ عن خلق وتأتيَ مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

الأجوبة:

١ ـ النهي هنا يُراد به النصح والإرشاد، لأنَّ المتكلم لا يريد إلا أن ينصح المخاطب ويرشده إلى عدم الانخداع بمظهر العدو.

٢ ـ النهي هنا يُراد به التحقير، لأن المتكلم يريد أن يبين أن المخاطب حقير وليس أهلًا لأن يطلب المجد.

٣ ـ النهي هنا يراد به معناه الحقيقي لأنه طلب الكف عن الإفساد على طريق الاستعلاء والإلزام.

٤ ـ الاستفهام هنا يراد به الإنكار، لأن المتكلم يريد أن يبين أن البناء لن يتم مع استمرار الهدم.

٥ ـ الاستفهام هنا يراد به النفي، لأن المعنى: ما الدهر إلَّا غمرة...

٦ ـ النهي هنا يراد به التوبيخ، لأن المتكلم إنما يقصد تأنيب من ينهى الناس عن القبيح ولا ينتهي عنه.

أ ـ بيّن صيغ النهي والمراد من كل صيغه فيما يأتي:

١ ـ لا تطمحنَّ إلى المراتب قبلَ أنْ
تتكاملَ الأدواتُ والأسبابُ

٢ ـ لا تطلب المجد إنَّ المجدَ سُلّمُه
صعبٌ وعش مستريحًا ناعمَ البالِ

٣ ـ لا تحسبَ المجد تمرًا أنت آكلُهُ
لن تبلُغَ المجدَ حتى تلعقَ الصَّبِرا

٤ ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٥ ـ لا تنته عن غيّك.

ب ـ بيِّن الأغراض التي يدل عليها الاستفهام فيما يأتي:

١ ـ إلامَ الخُلفُ بينكم إلا ما
وهذي الضجّة الكبرى علاما

٢ ـ وهل نافعي أن تُرفعَ الحُجْبُ بيننا
ودون الذي أمَّلتُ منك حجابُ

٣ ـ أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا
ليومِ كريهةٍ وسِداد ثَغْرِ

٤ ـ ومَن ذا الذي تُرضي سجاياه كلُّها
كفى المرء نبلًا أن تُعدَّ معايبُهْ

٥ ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح: ١].

ج ـ كوِّن ثلاث جمل استفهامية، واجعل الغرض من الاستفهام في الأولى التوبيخ، وفي الثانية التهديد، وفي الثالثة الإنكار.

الدرس العاشر

٣ ـ أنواع الإنشاء

التمني

التَّمنِّي: طلبُ أمرٍ محبوبٍ، تميلُ إليه النفسُ، ولكنَّهُ لا يُرجى حصُولُهُ، إمَّا لكَونِه مستحيلًا، وإما لكونِهِ بعيدَ التَّحقُّقِ والحُصول. كَقَول ابن الرومي في شهر رمضان:

فلَيت الليلَ فيه كان شهرًا ... ومرَّ نهارُهُ مرَّ السحابِ

فهو يطلبُ أن يكونَ الليلُ في رمضَانَ شهرًا، وأن يمرَّ النهارُ فيه بسرعةٍ كما يمرُّ السحابُ، وكلاهما أمرانِ محبوبانِ ولكنَّهما مسْتَحيلَانِ لا يمكنُ حصُولُهما. وقولِ الشاعر:

فليتَ الشامتين به فَدَوْهُ ... وليتَ العُمرَ مُدَّ لهُ فطَالا

فما يطلبُه الشاعرُ هو أَن يكُونَ الفَرِحون بموتِ مَنْ يرثيه فداءً له، وأَن يطُولَ عمرُه، وهما مطلبان محبُوبان، ولكنَّهما بعيدا التَّحقُّق والحصُول.

واللفظُ الذي وُضِعَ في الأَصلِ للتَّمنّي هو (ليتَ)، كَقول الشاعر:

أَلا ليت الشباب يعودُ يومًا ... فأُخبرَه بما فعَلَ المشيبُ

وقَولِه تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ [القصص: ٧٩].

وقَد يكونُ التَّمني بهلْ، ولوْ، ولَعَلَّ.

فأَمَّا التَّمنِّي بهَلْ ولعلَّ فذلك لإبرازِ المستَحيلِ أو البَعيد الوقوعِ في صورةِ الممكنِ القريب الحصول، لكمالِ العناية به والتشَوُّقِ إليه، كَقَوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].

فهُم يعلمُون عدَم الشَّفِيع وبُعد تحقُّقِهِ ووقوعِه، ولكِنهُم أَنزلوه منزلةَ الممكنِ حصولُه، بقولِهم (هل) بدلًا من (ليت) تشوُّقًا إليه وتَلَهُّفًا للحُصول عليه.

وقَــولِهِ: ﴿يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ۝٣٦ أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] فالمطْلُوبُ هنا وهو بلُوغُ أَسبَابِ السَّمٰواتِ غيرُ مطموعٍ في حصولِه، وقَد استعمل (لعَلّ) موضعَ (ليت) لإبرازِ المتَمَنَّى في صورةِ الممْكنِ القَريبِ الحصول.

وأما التمنِّي بلو فذلك للإشعارِ بعزّةِ الشيءِ المطلوب ونُدرتِه وإبرازِه في صورةِ ما لا يُوجَد، لأنّ (لو) تدلُّ في أصلِ وَضْعِها على امتناعِ الجوابِ لامتناعِ الشرط، كَقَول الشاعر:

ولّى الشبَابُ حميدةً أيّامُهُ ... لو كان ذلك يُشترى أو يرجِعُ

فهُو يطلُب اشتراء الشَّبابِ أو رجوعه، وذلك غيرُ ممكن الحصول، وقَد استعمل (لو) موضع (ليت) مبالغة في إظهار بُعدِ المطلُوب.

وإذا كان الأمرُ المحبُوب مما يُرجى حصُولُهُ كان طلبُه «ترجّيًا» وألفَاظُه «لعلّ» و«عسى» نحو: «لعلّ الله يأتي بالفَرج»، «عسَى الغَائبُ يعُودُ».

وقَد تُستعْمَلُ «ليْت» في الترجّي لإبرازِ الشَّيء المرجُوّ في صورةِ المستَحيلِ، وجعْلهِ كالأمر المتَمَنّى البَعِيدِ الوقوعِ كَقَولِ الشاعرِ:

ليت الملُوكَ على الأقدار مُعْطيةٌ فلَم يكنْ لدنيءٍ عنده طمعُ

فالمطْلُوبُ هنا مطْمُوعٌ في حُصُولِهِ، وقَد استُعمِلت (ليت) موضعَ (لعَلّ) لإبرازِ المرجوّ في صورةِ المستَحيل مبالغةً في بُعدِ نيله.

تطبيق:

بيِّن ما في الأمثلة الآتية من تمنٍّ أو ترجٍّ، وعين أداة كل منها، والغرض المراد منها:

١ ـ ليت الكواكب تدنو لي فأَنظمَها
عقودَ مدحٍ فما أرضى لكم كلمي

٢ ـ واهًا لأيام الصبا وزمانِهِ
لو كان أسعفَ بالمُقامِ قليلا

٣ ـ قال تعالى: ﴿فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ [غافر: ١١]؟

٤ ـ فيا ليت ما بيني وبين أحبَّتي
من البُعدِ ما بيني وبين المصائبِ

الأجوبة:

١ ـ (ليت الكواكب تدنو) جملة إنشائية طلبية للتمني، والأداة الدالة عليه هي (ليت)، والتمنّي لا يُرجى حصوله لاستحالته.

٢ ـ (لو كان أسعف بالمُقام قليلًا) جملة إنشائية طلبية للتمني، والأداة فيها هي (لو)، والمتمنّى بعيد الحصول لا يُطمع فيه، وقد استعمل (لو) موضع (ليت) مبالغةً في إظهار بُعد المطلوب.

٣ ـ ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ جملة إنشائية طلبية للتمني، والأداة الدالة عليه هي (هل)، والمتمنى بعيد الحصول لا يطمع فيه، وقد استعمل (هل) موضع (ليت) لإبرازه في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به والتشوق إليه.

٤ ـ (فيا ليت ما بين. . .) جملة إنشائية طلبية للترجي، والمرجو فيها في البُعد عن المصائب كبعده عن الأحباب، وهو أمر محبوب يرجى حصوله، ولكنَّ الشاعر استعمل (ليت) في الترجي، لإبراز المرجوّ في صورة المستحيل مبالغةً منه في بُعد نيله.

التمرين:

بيّن ما في الأمثلة الآتية من تمنٍّ أو ترجٍّ، واذكر السبب في استعمال ما جاء من الأدوات على غير وضعه الأصلي:

١ ـ قال المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة:

فليت طالعةَ الشمسين غائبةٌ
وليت غائبةَ الشمسينِ لم تغب

٢ ـ هل الشبابُ مُلمٌّ بي فراجعةٌ
أيامُهُ ليَ في أعقابِ أيام

٣ ـ قال تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الشعراء: ١٠٢].

٤ ـ أسربَ القطا هل مَن يُعيرُ جناحه

لـعـلّي إلـى مَـن قـد هـوِيـتُ أطـيـرُ

٥ ـ قال المتنبي:

فـليـت هـوى الأحـبّـةِ كـان عـدلًا

فـحـمّـل كـلَّ قـلبٍ مـا أطـاقـا

٦ ـ يـا حـبـذا مـا مـرَّ مـن أيـامـنـا

لـو كـان يُـمـسَـكُ عـنـدنـا كـمـقـيّـدِ

الدرس الحادي عشر

٤ ـ أنواع الإنشاء

النداء

النداءُ: دعوةُ المخاطَبِ للإقبالِ علَينا بذكْرِ ٱسمِهِ أو صفَةٍ من صفَاته بعد حرفٍ نائبٍ منابَ الفعل (أدعو). مثلُ: «يا خالدُ، أيْ عليُّ، يا غافلُ».

والمسندُ إليه في النداء هو الفاعلُ المستترُ في الفعل «أدعو» الذي ناب عنه حرفُ النِّداء. والمسندُ هو حرفُ النداءِ المتَضمِّن معنى الفِعل (أدعو).

وأدوات النداء ثمانٍ: يا، وأيا، والهمزة، وأيْ، وآ، وآيْ، وهيا، ووا.

وتُستَعْمَلُ الهمزةُ و(أيْ) لنداء القَريب، أما بقيَّةُ الأدوات فتُستعمَل لنداء البَعيد، غيرَ أنَّه قد يُنزَّلُ البعيدُ منزلةَ القَريب فيُنادى بالهمزة و(أيْ)، وذلك لبيانِ أن المنادى على الرغم من بُعده قريبٌ من القَلب، غيرُ ناء عن العيان، كَقولِ الوالد يخاطِبُ ولده المغترب: «أيْ بُنيَّ».

وقَد يُنزَّلُ القريبُ منزلةَ البعيدِ فيُنادى بغَيرِ الهمزةِ و(أيْ) للأسباب الآتية:

١ ـ للدلالةِ على أنَّ المنادى رفيعُ القَدر عظيمُ الشأن كَقول أبي نواس:

يا ربِّ إن عظُمَتْ ذنوبي كثرةً فلقد علمْتُ بأنَّ عفْوَكَ أعظمُ

٢ ـ للإشارةِ إلى أنه وضيعٌ منحَطُّ الدرجة، كَقولِ الفَرزدقِ يهجو جريرًا:

أولئك آبائي فجئني بمثلِهِمْ إذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ

٣ ـ للإشعار بأنَّ السَّامعَ غافلٌ لاهٍ فتَعتبرهُ كأنه غيرُ حاضر في مجلسك، كَقول الشَّاعر:

يا أيُّها السَّادرُ المُزْوَرُّ من صَلَفٍ مهلًا فإنَّك بالأيّامِ منخدِعُ

خروج النداء عن معناه الأصلي

قد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تُفهمُ من القَرائن، ومن ذلك:

١ ـ الزَّجر والملامة، كَقَولِ الشَّاعر:

أفؤادي متى المتَابُ ألمَّا تصحُ والشَّيبُ فوق رأسي ألمَّا

٢ ـ التَّحسُّر والتوجُّع، كَقَول حافظ في الرثاء:

يا دُرَّةً نُزِعتْ من تاج والدِها فأصبَحَتْ حِليةً في تاجِ رِضوانِ

٣ ـ الإغراء، كَقولك للجنديّ المتردّد في الدفاع: «يا شجَاعُ تَقَدَّمْ».

تطبيق:

أ ـ بيِّن أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد، وما خرج منها عن ذلك مع بيان الأسباب:

١ ـ يا من يُرَجَّى للشدائد كلها
يا من إليه المُشتكى والمفزَعُ
٢ ـ يا أيُّها القلبُ هل تنهاك موعظةٌ
أو يُحدِثَنْ لك طولُ الدهرِ نسيانا
٣ ـ أحسينُ إني واعظٌ ومؤدِّبُ
فافهم فإنَّ العاقلَ المتأدِّبُ

الأجوبة:

١ ـ الأداة (يا) وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصل إشارة إلى علو شأن المنادى.

٢ ـ الأداة (يا) وقد استعملت في نداء القريب على خلاف الأصلِ إشارة إلى أن المنادى غافل فكأنه بعيد.

٣ ـ الأداة (الهمزة) وقد استعملت في نداء البعيد على خلاف الأصل إشارة إلى أن المنادى حاضر في الذهن لا يغيب عن البال.

ب ـ ماذا يُراد بالنداء في الأمثلة الآتية:

١ ـ يا موتَهُ لو أقلتَ عثرته يا يومَه لو تركته لغدِ
٢ ـ يا أيُّها القَمَرُ المباهي وجهَهُ لا تكذبنَّ فلستَ من أشكالِهِ
٣ ـ أقدم أيُّها الفارسُ.

الأجوبة:

١ ـ يُرادُ بالنداء هنا التحسُّر والتوجُّع.
٢ ـ الغرض من النداء هنا الزجر.
٣ ـ المراد بالنداء هنا الإغراء.

التمرين :

أ ـ بيِّن أدوات النداء في الأمثلة الآتية، وما جرى منها على أصل وضعه في نداء القريب أو البعيد، وما خرج منها عن ذلك مع بيان الأسباب :

١ ـ كتب أبو الطيب إلى الوالي وهو في الاعتقال :

أما لكَ رِقِّي ومَنْ شأنُهُ هِباتُ اللُّجيْنِ وعِتقُ العبيدِ
دعوتُك عند انقطاع الرجا ءِ والموتُ مني كَحبل الوريد

٢ ـ أيا جامعَ الدنيا لغير بلاغةٍ لمَن تجمعُ الدنيا وأنت تموتُ؟

٣ ـ أيا مَن عاش في الدُّنيَا طويلًا وأفنى العمرَ في قيل وقالِ
وأتعب نفسَه فيما سَيَفْنَى وجمَّع من حرام أو حلالِ
هب الدُّنيا تُقادُ إليك عفوًا أليس مصيرُ ذلك للزّوالِ

٤ ـ يا صائدَ الجحفلِ المرهوبِ جانبُهُ
إنَّ الليوثَ تصيدُ الناسَ أحيانا

ب ـ بيّن ما يراد بالنداء في الأمثلة الآتية :

١ ـ بالله قلْ لي يا فلا نُ ولي أقولُ ولي أسائِلْ
أتُريدُ في السبعينَ ما قد كنتَ في العشرينَ فاعلْ

٢ ـ يا دارَ عاتكةٍ حُيِّيتِ من دارِ
سيَّرتُ فيكِ وفيمن فيكِ أشعاري

٣ ـ يا مظلومُ تَكَلَّمَ (تقوله لمن أقبل يتظلّم).

٤ ـ أيا قبرَ معن كيف واريتَ جُودَهُ وقد كان منه البَرُّ والبحرُ مُترَعا

الدرس الثاني عشر

الفصل والوصل

الوصلُ: عطف جملةٍ على أُخرى «بالواو»، نحو: «الاجتهادُ نافعٌ والكسَلُ ضارٌّ».

والفَصلُ: تركُ العطْفِ بين الجملَتين، نحو: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. وإنما خُصَّت «الواو» بالذكِر دون بقيَّةِ أحرفِ العَطف، لأنَّها تدلُّ على مُطلَق الجمع، ولذا قد تخفى الحاجةُ إليهَا فلا يُدركُها إلا مَنْ أوتيَ حظًّا من حُسنِ الذوق. أما غيرُها من حروفِ العطْف، فتُفِيدُ معَ الجمعِ معَانيَ زائدةً كالترتيبِ مع التَّعقِيب في «الفَاء»، والترتيبِ مع التراخي في «ثُمَّ»، ومن أجلِ ذلك لا يقَعُ اشتباهٌ في استعمالها.

مواضع الفصل

يجبُ الفَصلُ بين الجملتَين في ثلاثةِ مواضعَ:

١ ـ أن يكُون بينهُما اتحادٌ تامٌّ، وذلك بأن تكُونَ الجملةُ الثانيةُ توكِيدًا للأولى. وفي هذه الحال يكُونُ معْنى الجملتَين واحدًا نحو: «يشرحُ المعلمُ الدرسَ، يُوضحُ غامضَهُ».

أو بيانًا لها، وفي هذا الحال تكُونُ الثانية إيضاحًا للأولى، نحو: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣، ٤].

أو بدلًا منهَا، وفي هذه الحالِ تكُونُ الثانيةُ جزءًا من معْنى الأولى نحو: «عليٌّ يُساعدُ البَائسين، يُطعِمُهم إذا جاءوا».

ويُقَالُ حينَئِذٍ إنَّ بين الجُمْلَتَين (كَمالَ الاتصَال).

٢ ـ أن يكُونَ بينَهُما تبَايُنٌ تامٌّ وذلك بأنْ تختلِفا خبرًا وإنشاءً، أو بألَّا تكونَ بينَهُما منَاسبةٌ ما، نحو: «لا تَكذبْ، إنَّ الكَاذبَ محتقَرٌ»، و«الطَّقْسُ جميلٌ، خلِيلٌ تلْميذٌ». ويُقَال حينئذٍ إنَّ بين الجُملَتَين (كَمال الانقِطَاع).

٣ ـ أن تكونَ الثانيةُ جوابًا عن سؤَالٍ يُفْهَمُ من الأولى، نحو: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [هود: ٧٠]. كأنَّ سَائلًا سأل: فماذا قالوا له حين رأوه قد داخله الخوف؟ فأجيب: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾. ويقَالُ حينئذٍ إنَّ بين الجُملتَين (شبهَ كمالِ الاتصَال).

مواضع الوصل

يجبُ الوصلُ بين الجُمْلَتين في ثلاثة مواضع:

١ ـ إذا قُصِدَ إشراكهُما في الحكم الإعرابي، نحو: «التلْمِيذُ يقْرأ ويكْتبُ» و«نظرتُ إلى رجلٍ وجهُهُ حَسنٌ وخلُقُهُ جميلٌ».

٢ ـ إذا اتفَقتَا خبرًا أو إنشاءً، وكانَت بينَهُما منَاسبةٌ تامّة ولم يكنْ هنَاك سببٌ يقْتضي الفَصلَ بينَهُما، نحو: «الشمْسُ مشرِقةٌ والسماءُ صافيةٌ» و«اجتهدْ ولا تتَكاسلْ».

٣ ـ إذا اختلَفَتا خبرًا وإنشاءً، وأوهم الفَصلُ خلاف المقْصُود نحو: «لا، ولطْف الله به (جوابًا لمن قال: هل أبلَّ المريضُ من علَّته؟)».

تطبيق:

بيِّن مواضع الوصل والفصل فيما يأتي ووضح السبب في كل مثال:

١ ـ الرأي قبل شجاعة الشجعانِ هـو أولٌ وهـي الـمحـلُّ الـثـانـي

٢ ـ يا واردًا سؤر عَيْشٍ كلُّه كدرٌ أنفقتَ عمرَك في أيامكَ الأولِ

٣ ـ العينُ عَبْرَى والنُّفوسُ صوادي ماتَ الحجا وقضى جلالُ النادي

٤ ـ ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩].

٥ ـ كفى زاجرًا للمرءِ أيامُ دهره تـروح لـه بـالـواعـظات وتـغـتـدي

٦ ـ وحبُّ العيش أَعْبَدَ كلَّ حر وعـلَّـم سـاغـبًـا أكـل الـمُـرار

٧ ـ لا وبارك الله فيك (تجيب بذلك من قال: هل لك حاجة أساعدك في قضائها؟).

الأجوبة:

١ ـ فصل الشاعر بين شطري البيت لأن بينهما كمال الاتصال إذ الشطر الثاني توكيد للأول، ووصل بين الجملتين في الشطر الثاني لاتفاقهما خبرًا أو تناسبهما في المعنى ولأنه لا يوجد هناك ما يقتضي الفصل.

٢ ـ فصل الشاعر بين شطري البيت لأن بينهما كمال الانقطاع إذ الأول إنشاء والثاني خبر.

٣ ـ وصل الشاعر بين الجملتين (العين عبرى) و(النفوس صوادي) في الشطر الأول من البيت لاتفاقهما خبرًا وتناسبهما في المعنى. ووصل بين الجملتين (مات الحجا) و(قضى جلال النادي)

للسبب المتقدم عينه. وفصل بين الشطرين لأن الشطر الثاني جواب سؤال نشأ من الشطر الأول.

٤ ـ فصل بين الجملتين ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩] و﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] لأنَّ بينهما كمال الاتصال إذ إن الثانية بدل بعض من الأولى.

٥ ـ فصل الشاعر بين شطري البيت لأن بينهما كمال الاتصال إذ الشطر الثاني بيانٌ للأول.

٦ ـ وصل الشاعر بين الجملتين (أعبد كلَّ حر) و(علّم ساغبًا أكر المرار) لأنه أراد إشراكهما في الحكم الإعرابي، إذ كلتاهما في محل رفع خبر المبتدأ (حبُّ العيش).

٧ ـ وصل بين جملتي (لا) و(بارك الله فيك) لاختلافهما خبرًا وإنشاء وفي الفصل إيهام خلاف المقصود، فبينهما كمال الانقطاع مع الإيهام.

التمرين:

بيِّن مواضع الوصل والفصل فيما يأتي ووضح السبب في كل مثال:

١ ـ اخْـطُ مـع الـدهـر إذا مـا خَـطَـا
وأْجْـرِ مـعِ الـدهـرِ كـمـا يـجـري

٢ ـ يرى البخيلُ سبيل المالِ واحدةً
إنَّ الكريمَ يرى في ماله سُبُلا

٣ ـ ولستُ بهيّاب لمن لا يهابني
ولستُ أرى للمرء ما لا يرى ليا

٤ ـ وما الدهرُ إلا من رُواةِ قصائدي
إذا قلتُ شعرًا أصبح الدهرُ مُنشِدَا
٥ ـ يا صاحبَ الدنيا المحبَّ لها
أنت الذي لا ينقضي تعبُهْ
٦ ـ وإنما المرءُ بأصغريْه
كلُّ امرئ رهنٌ بما لديهْ

٧ ـ قال عليُّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: دع الإسرافَ مقتصِدًا، واذكر في اليوم غدًا، وأمسِك من مالك بقدر ضرورتك، وقدّم الفضلَ ليومِ حاجتك.

٨ ـ قال أبو تمام:
ليس الحجابُ بمُقصٍ عنك لي أَملا
إنّ السماءَ تُرجّى حين تحتجبُ
٩ ـ يهوى الثناء مبرِّزٌ ومقصّرٌ
حبُّ الثناء طبيعةُ الإنسانِ
١٠ ـ لا الدمعُ غاض ولا فؤادُكَ سالِ
نزل الحِمامُ عرينةَ الرئبالِ
١١ ـ يقولون إني أحملُ الضيمَ عندهم
أعوذُ بربي أن يُضام نظيري

١٢ ـ لا وكُفيت شرَّها (نجيب بذلك من يسأل: أذهبت الحمّى عن المريض؟)...

١٣ ـ يا من يقتل من أراد بسيفِهِ
أصبحتُ من قتلاك بالإحسانِ

١٤ ـ إنــمــا الــدنــيــا فــنــاءٌ
لــيــس لــلــدُّنْــيــا ثُــبــوتْ

١٥ ـ السيف أصدق إِنباءً من الكتب
فــي حــدِّه الــحــدّ بــيــن الــجــدِّ والــلعــبِ

الدرس الثالث عشر

الذِّكرُ والحذف

الأصلُ أنْ يُذكرَ في الكَلام كُلُّ لفظٍ يدُلُّ على معْنًى فيه. وأنْ يُحذَفَ منهُ كُلُّ لفظٍ يُعرَفُ من القَرينةِ ويُمكنُ فهمُ المعنى المُراد بدونِه.

فإذا قلتَ مثلًا: «شاهدتُ اليومَ شرطيًّا يقبضُ على مجرِمٍ» وأَردتَ أداءَ هذا المعنى كاملًا، لم يسعْكَ حذفُ لفظٍ من ألفَاظِ هذه الجملةِ، لأنَّ حذْفَهُ يُخِلُّ بالمعنى. وإذا سئلتَ: «أين ذهبَ فريدٌ؟»، أمكَنكَ أن تُجيبَ: «ذهبَ إِلى النزهةِ» بدون ذكر «فريد» للعلم به من قرينةِ السؤال.

غيرَ أَنَّك إذا تأمّلْتَ كَلامَ البُلَغاءِ من الشعراء والكتَّاب، وجدتَ أَنّهم يعدِلونَ أحيانًا عن هذا الأَصل، فيذكُرونَ ما يُمكِنُ الاستغناءُ عنه، أَو يحذفونَ ما لا يوجدُ مانعٌ من ذكْرِه. وما رجّحُوا الذكْرَ حينًا، والحذفَ حينًا آخر إِلَّا لأسبابٍ تُكْسبُ الكلامَ بهجةً وطلاوةً.

فمن أسبَابِ الذكرِ ما يلي:

١ ـ زيادةُ التقرير والإيضَاح، كَقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: ٥]. ففي ذكر «أولئك» مكَرَّرةً تأكِيدٌ لثبوتِ الفَلاحِ لهم، كما ثبت لهم الهُدى.

٢ ـ بسط الكلام حيثُ يكُونُ إِصغَاءُ السامع مطلوبًا ومحبُوبًا عند المتَكلِّم. كَقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ

عَصَايَ﴾ [طه: ١٧، ١٨]. ولو قال: «عصاي» لكفَى في الإجابةِ، ولكِنَّه أَراد أَن يُطِيلَ الحديثَ في مناجاةِ ربِّه ليزدادَ بذلك شرفًا وفضلًا.

ومن أَسبَابِ الحذفِ ما يلي:

١ ـ ضيقُ المقام عن إطالةِ الكلامِ بسَبَبِ التوجُعِ، أَو الخوفِ من فَواتِ فرصةٍ سانحة، كَقَولِ الشاعر:

قال لي: كَيف أَنت؟ قلْتُ: عليلُ سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ

أَيْ: أَنا عليلٌ، فحَذف المسند إِليه لأَنَّ المتوجِّعَ يختَصرُ القول. ونحو قولِ من رأَى ثعبَانًا: ثعبان! يريدُ: هذا ثعبان، فحَذف المسندَ إِليه لأَنَّ في ذكْرِهِ تأخيرًا عن توقّي أَذاه.

٢ ـ جعلُ المتَعَدِّي بمنزلةِ اللازم، وذلك حينَ يُراد وقوعُ الفِعْلِ بقَطْعِ النظَرِ عمّا وقع علَيه، كَقَوله تعَالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، والمعنى: هل يستَوي مَنْ له علْمٌ ومَنْ لا علْمَ له؟ من غيرِ اعتبار نوعِ المعلُومِ، فقهًا كان أَم تاريخًا أَم غيرَ ذلك.

ونحو: «فلانٌ يحل ويعقِد، ويأمرُ وينهى، ويضِر وينفَعُ» والمقْصُودُ إثبَاتُ أَنَّ له حلًّا وعَقْدًا، وأَمرًا ونهيًا، وضرًّا ونفْعًا من غيرِ تَعَرُّضٍ لمفْعُولٍ مخصُوص.

٣ ـ التَّعميم مع الاختصار، نحو: «قد كان منكَ ما يؤْلمُ»، أَيْ: يؤْلمُ كُلَّ أَحد، فحَذف المفْعُولَ به للاختصار، ولو ذكَرَهُ لأَفاد التَّعمِيمَ، ولكِنْ يفْقُدُ الكَلامُ جمالَ الاختصَار.

٤ ـ ومن الحذفِ إسنادُ الفِعلِ إلى نائب الفَاعل، فيُحْذفُ الفاعلُ لاعتِباراتٍ منها:

أ ـ الخوفُ منه أَو علَيه، نحو: «سُرِق المتاعُ» فلا تذكُرُ السارقَ رهبَةً منهُ، أَو إشفاقًا علَيه.

ب ـ والعلْمُ به أَو الجهلُ، نحو: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]، والمعنى: «قضيتُمْ»، ولا حاجةَ لذكْرِ الفاعل لأَنهُ معلُوم. ونحو: «رُفِعَ العَلَمُ» إذا كُنت تجهلُ من رفعَهُ.

تطبيق:

بيِّن أَسباب الذكر والحذف فيما يأتي:

١ ـ الجدُّ يُدني كلَّ أمرٍ شاسعٍ
والجدّ يفتحُ كلَّ بابٍ مُغلَقِ

٢ ـ نبّئتُ أنَّ أبا قابوسَ أوعدَني
ولا قرارَ على زأرٍ من الأسدِ

٣ ـ سمعتُ الخطيب يدعو إلى الاتّحاد.

٤ ـ إذ المرءُ لم يدنَسْ من اللؤمِ عِرضُهُ
فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
وإن هو لم يحمِلْ على النفسِ ضيمَها
فليس إلى حُسنِ الثناءِ سبيلُ

الأجوبة:

١ ـ ذكر المسند إليه في الشطر الثاني من البيت (والجد) لزيادة التقرير والإيضاح.

٢ ـ حذف الفاعل وأسند الفعل إلى نائب الفاعل في (نُبِّئتُ)، وسببُ الحذفِ الخوفُ عليه.

٣ ـ حذفَ مفعول يدعو للتعميم مع الاختصار.

٤ ـ ذكر المسند إليه (هو) في البيت الثاني لزيادة التقرير والإيضاح.

بيِّن أسباب الذكر والحذف فيما يأتي:

١ ـ وإنّي رأيتُ البُخلَ يُزري أهلَهُ
فأكرمتُ نفسي أن يُقالَ بخيلُ

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الجن: ١٠].

٣ ـ وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة: ٧٩].

٤ ـ يقولُ مُبصرُ الحجلِ للصيادِ: حجل!

٥ ـ أما والذي أبكى وأضحك والذي
أماتَ وأحيا والذي أمرُه الأمرُ

الدرس الرابع عشر
التقديم والتأخير

عرفتَ أنَّ الجملةَ تتركَّبُ من مُسنَدٍ إليه ومُسنَد، وكَثيرًا ما يكونُ مَعَهما في الجملةِ بعضُ القيودِ كالحالِ والظرفِ والجارِّ والمجرور والمفاعيل.

وإذا تأملتَ الجُمَلَ وجدتَ المسنَدَ إليه مقدَّمًا في أَكثر الأحيان ومؤخَّرًا في بعضِها. نحو: «أَكْرَمَ خالدٌ الضيف، وأكرم الضيفَ خالدٌ».

ووجدتَ الجارَّ والمجرور والظرفَ مذكورَيْنِ قبلَ الفعلِ في بعضِ الجمل، وبعدَهُ في أكثرِها، نحو: «أستجيرُ بك وبكَ أستجيرُ» و«عندك أقمنا، وأقمنا عندك».

وليس هذا التقديمُ أو التأخيرُ عبثًا، وإنَّما هناك أسبَابٌ تقتضي ذلك، نذكرُ لك أهمها:

تقديم المسند إليه

يُقدَّم المسندُ إليه على المسنِد للأسبابِ التالية:

١ ـ لتشويقِ السامعِ إلى الخبر وتمكينِه في ذهنه إذا كان المبتدأ مُشعِرًا بغرابة، كقولِ المعرِّي:

والـذي حـارتِ الـبـريَّـةُ فـيـهِ   حَيوانٌ مُستَحدَثٌ من جمادِ

٢ ـ لتعجيلِ المَسَرَّةِ أو المساءة، نحو: «الجائزةُ فزتُ بها»، أو «القِصاصُ حكَمَ به القاضي».

٣ ـ لإفادةِ تخصيصه بالخبرِ الفعلي، ويكونُ ذلك إما في النفي وإما في الإثبات.

مثال النفي: «ما أنا فعلتُ هذا»، فقدَّم المبتدأ المسبوق بنفي (أنا) على الخبر الفعلي (فَعَلتُ) ليشير إلى أنه مختصٌّ دون غيره بعدم الفعل، لذلك يصحُ أن يقول: «بل فعله غيري».

ويجوز أن يقع النفيُ بعده، نحو: «أنا ما فعلتُ هذا» فيفيد التخصيص أيضًا.

ومثالُ الإثبات: «أنا سعيتُ في حاجتِك» أي أنا لا غيري، أو أنا وحدي.

٤ ـ لتقويةِ الحكم وتقريره بدون تخصيص، نحو: «أنت لا تَبخلُ» فقدَّم المبتدأ (أنت) على الخبر الفعلي (لا تبخلُ) لأنَّه أبلغُ في تأكيدِ نفي البخل عنه مما لو قال: «لا تبخلُ» أو «لا تبخلُ أنتَ».

٥ ـ لإظهارِ تعظيمه أو تحقيره، نحو: «رجلٌ فاضلٌ في الدار» أو «رجلٌ جاهل في المجلس».

تقديم المسند

يقَدَّمُ المسند على المسند إليه للأسباب الآتية:

١ ـ لتخصيصه بالمسند إليه، نحو: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٢٠] أي أنّ ملكَ السمٰوات والأرض خاصٌ باللهِ ومقصور عليه لا يُشاركُه في ذلك أحدٌ.

٢ ـ للتنبيه على أن المسندَ خبرٌ عن المسند إليه لا صفةٌ له، نحو: «في المدينةِ تاجرٌ عُرف بالأمانة»، فلو قيل: «تاجرٌ في المدينة» لأمكنَ التوهُمُ أنَّ الجارَّ والمجرور (في المدينة) صفة للتاجر.

٣ ـ للتشويق إلى ذكرِ المسندِ إليه، نحو: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فإذا كان في المسند المقَدَّم طولٌ يُشوِّقُ النفس إلى ذكر المسند إليه كان ذكرُه بعدئذٍ أتمَّ وأوقعَ.

تقديم المفعول به والجار والمجرور والحال

١ ـ يقدَّمُ المفعولُ به على الفعل عند إرادة التخصيص، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة: ٥] أيْ نخصُّك بالعبادةِ والاستعَانةِ لا نعبدُ غيرك ولا نستَعينُ به.

٢ ـ ويُقدَّم المفعولُ به على الفعلِ لرد الخطأ في التعيين كقولك: (خالدًا زُرتُ) ردًّا على مَن اعتقدَ أنّك زرت شخصًا غير خالد.

٣ ـ ويقدَّمُ المفعولُ بهِ على الفاعل إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على مَن وقع عليه لا وقوعه ممَّن وقع منه، نحو: (قتل الذئبَ الصيَّادُ)، فقُدِّمَ المفعولُ به (الذئب) على الفاعل (الصيّاد) إذ ليس المهمُّ معرفةَ القاتل وإنما المهمُّ معرفةُ ما قُتِلَ للتخلُّصِ من شرِّه.

٤ ـ ويُقَدَّمُ الجارُّ والمَجرورُ لأنَّ التأخيرَ يُوهِمُ غيرَ المعنى المراد، نحو: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠]، فلو أُخِّرَ المجرورُ وقيلَ: «وجاء رجلٌ من أقصى المدينة» لتُوهِّمَ أنَّ

المجرورَ متعلِّقٌ في المعنى برجل أي برجلٍ هو من أقصى المدينة، مَعَ أنَّ المرادَ تعلُّقُهُ بفعلِ المجيء. ويقدَّمُ الجار والمجرور أيضًا على الفعل لإفادة التخصيص نحو: (بك أَستجير).

٥ - وتُقدَّمُ الحال على الجار والمجرور في مثلِ: (مررتُ راكبًا بزيدٍ) لئلّا يُتَوَهَّمُ أنّها من المجرور والمراد كَونُها من الفاعل.

تطبيق:

بيّن السبب في تقديم المسند إليه أو المسند أو متعلقات الفعل فيما يلي:

١ - إن في عدلك وكرمك ورأفتك رحمةً بالضعفاء.

٢ - خيرُ الصنائع في الأنام صنيعة ... تنبو بحاملها عن الإذلال

٣ - بيدِ العفافِ أصونُ عزَّ حجابي ... وبعصمتي أسمو على أترابي

٤ - غافلٌ أنت والليالي حَبالى ... بصنوف الرَّدى تروحُ وتغدو

٥ - لكلِّ جديد لذةٌ غيرَ أنني ... وجدْتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذِ

الأجوبة:

١ - قدِّم المسند (في عدلك) للتشويقِ إلى ذكر المسند إليه (رحمةً).

٢ - قدِّم المسند إليه (خيرُ الصنائعِ) لتعجيل المسرَّة.

٣ - قدِّم الجار والمجرور (بيد العفاف، وبعصمتي) على الفعل لإفادة التخصيص.

٤ - قدِّم المسند (غافل) على المسند إليه (أنت) لإفادة التخصيص.

٥ ـ قدِّم المسند (لكلِّ جديد) على المسند إليه (لذَّةٌ) للتنبيه على أن المسند خبرٌ عن المسند إليه لا صفةٌ له.

التمرين:

اذكر أسباب تقديم المسند إليه أو المسند أو متعلقات الفعل فيما يلي:

١ ـ قال المعرّي:

وكالنارِ الحياةُ فمن رمادٍ أواخرُها وأولُها دُخان

٢ ـ ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۖ﴾ [الحج: ٧٢].

٣ ـ سواي بتَحنان الأغاريدِ يَطرَبُ وغيريَ باللذاتِ يلهو ويلعبُ

٤ ـ ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ۚ﴾ [التوبة: ١٠٨].

٥ ـ ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الزمر: ٦٦].

٦ ـ ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْۖ﴾ [يونس: ٤١].

٧ ـ ثلاثة يُجهلُ مقدارُها الأمنُ والصّحةُ والقوتُ

فلا تثقْ بالمالِ من غيرِها لو أنّهُ دُرٌّ وياقوتُ

٨ ـ وما أنا أسقمتُ جسمي به ولا أنا أضرمتُ فيَّ نارًا

٩ ـ عند الشدائدِ تُعرفُ الإخوان.

١٠ ـ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ﴾ [الحجرات: ١٣].

١١ ـ سعيدًا كلّمتُ، وإيّاك مدحتُ.

١٢ ـ سلّمتُ واقفًا على زيدٍ.

الدرس الخامس عشر

المساواة، والإيجاز، والإطناب

للتعْبيرِ عمَّا في النفسِ من المعَاني ثلاثُ طرُقٍ:

١ ـ المساواةُ: وهي أَن يكُونَ اللفْظُ مُسَاويًا للمَعْنى من غيرِ زيادةٍ ولا نُقصان، كَقولِهِ تعَالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣] وقولِ طَرَفَة بنِ العبد:

ستُبدي لك الأيامُ ما كُنتَ جاهلًا ... ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

فإذا تأمّلت هذينِ المثالينِ وجدتَ الأَلفاظَ فيها بقدْرِ المعَاني، والمعَاني بقَدْرِ الأَلفاظِ. ولو حاولتَ إسقاطَ كَلمَةٍ لاختلَّ المعْنى، أو أَردتَ زيادةَ لفْظٍ لما كان في الزيادةِ أَيّةُ فائدة.

٢ ـ الإيجازُ: وهو تأديةُ المعْنى الكَثير باللفْظِ القَليلِ مَعَ الإبانةِ والإيضاح، كَقَوله تعَالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]. فإنَّ لفْظَه قليلٌ ومعْناه كَثيرٌ، لأنَّ المرادَ به أنَّ الإنسَانَ إذا علمَ أَنَّهُ متى قَتلَ قُتِلَ تجنَّبَ القَتلَ فكَانَ ذلك حياةً له ولمن يريدُ قتْلَه.

وقولِ أَبي تمَّام:

وظلمتَ نَفْسَك طالبًا إنصافَهَا ... فعَجِبْتُ من مظْلومةٍ لم تُظلم

يريدُ أَنَّهُ كَلَّف نفْسَهُ احتِمَال المشاقِّ، وأَكْرههَا على الصبرِ في طَلبِ المجد، فكان كالظَّالم لنفْسِه، ولكِنَّهُ في الحقِيقَةِ أَنصَفَها، إذ أَكْسَبَها بما تحمَّلتْهُ الذكْرَ الحسن، والثناءَ الجميل، فهُو لها غيرُ ظالم.

والإيجازُ إمّا أن يكونَ بتضمُّنِ العِبارةِ القَصِيرةِ معَانيَ كَثيرةً كما رأَيتَ في المثالينِ السابقَينِ، ويُسَمَّى: «إيجازَ قِصَرٍ»، وإما أَن يكونَ بحذفِ شيءٍ من العِبارةِ: حرفًا كان أم اسمًا أَم فعْلًا أَم جملةً أَم أَكْثَرَ من جملةٍ مع قرينةٍ تُبيِّن المحْذوفَ ويُسَمَّى: «إيجازَ حذفٍ».

كَقَولِ امرىءِ القَيس:

فقُلْتُ يمينُ اللهِ أَبرحُ قاعدًا ولو قطَعُوا رأسي لديكِ وأَوصالي

يريدُ: لا أَبرحُ.

وقول حاتم:

أَماويُّ ما يُغْني الثراءُ عن الفَتى

إذا حشرجتْ يومًا وضاق بها الصَّدرُ

يريدُ: حشرجت الروح. ونحو: «أَهلًا وسهلًا» والتَّقْدير: لقَيتَ أَهلًا ونزلت سهلًا.

وقولِ المتَنبي:

أَتى الزمانَ بنوهُ في شبيبتِهِ فسرَّهُمْ وأَتيناهُ على الهَرَم

أَيْ: وأَتيناهُ على الهرمِ فسَاءنا.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّى مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، أَي: فأَلقاها، فاهتزَّت...

٣ ـ الإطنابُ: وهو تأديةُ المعنى بلَفْظٍ زائدٍ عنهُ لفائدةٍ، كَقَولهِ تعَالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] فوهَنُ العَظْمِ، واشتِعَالُ الرأسِ شيبًا، كلاهما يدلّانِ على معْنَى الكِبَر. فالزيادةُ اللفْظيَّةُ هنا لتَقْريرِ المعْنَى وتأْكِيدِه.

فإنْ لم تكُن الزيادةُ لفَائدةٍ كانت (حَشْوًا) أو (تطويلًا). والحشْوُ هو الزِّيادةُ المتَعيِّنَةُ كَقولِ زُهير بن أَبي سُلْمى:

وأَعلَمُ ما في اليومِ والأَمسِ قبلَهُ ولكِنني عن علمِ ما في غدٍ عمي

فكَلِمة: (قبْله) حشوٌ لأَنَّ الأمس لا يكُونُ إِلَّا قبْلَ اليوم.

والتَّطْويلُ هو الزيادةُ غيرُ المتَعيِّنَة كقَولِ الحُطيئة:

قالتْ أُمامةُ لا تجزعْ فقُلْتُ لها إِنَّ العزاءَ وإِنَّ الصَّبرَ قد غُلِبَا

هلَّا التَمسْتِ لنَا إِنْ كُنْتِ صادقةً مالًا نعِيشُ بهِ في النَّاسِ أو نَشَبَا

فالعزاء والصبر بمعْنَى واحد. وكَذلك المالُ والنَّشب. ومتى كانَت كَلِمتان بمعْنَى واحد، كانَت إِحداهما زائِدة، ولا يَتَغَيَّرُ المعْنَى إِذا حُذِفَتْ.

ويكُونُ الإطنَابُ بأمورٍ عِدَّةٍ منْها:

١ ـ الإيضاح بعْد الإبهام، ليَتمكَّن المعْنى في النَّفس، كقَولِهِ تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣].

ففِي ذكْرِ الأَنعام والبَنِين إِيضَاحٌ للمُبْهَمِ في قوله: ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾. ونحو: «إِنَّما المرءُ بأصغَريه: قلْبِهِ ولسَانِهِ».

ففِي ذكْرِ (قلْبِه ولسَانِهِ) يتَّضِحُ المُرادُ بالأَصغَرين لمنْ يجهلُهما.

٢ ـ ذكْرُ الخاصِّ بعْدَ العامِّ، كقَولِهِ تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. فالأَمرُ بالمعْروف من جملةِ الدَّعوةِ إِلى الخير، ولكِنَّهُ خصَّهُ بالذكْرِ لبَيَانِ مكانِهِ من الشرفِ والفَضلِ.

٣ ـ التذييل: وهو إِتبَاعُ الجُمْلَةِ بجمْلَةٍ أُخرى مُشْتملةٍ على معْنَاها تأكِيدًا لها، كَقَولِهِ تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: ٨١].

وهو إما أَن يكُونَ جاريًا مجرى المثل، إذا كان مسْتَقِلَّ المعْنى، كَقَول النابغَة:

ولسْتَ بمُسْتبْقٍ أخًا لا تلُمُّهُ   على شعثٍ، أيُّ الرِّجالِ المهَذَّبُ

فقَولُهُ: «أيُّ الرِّجالِ المهَذَّبُ» تذييل جارٍ مجرى المثل.

وإما أَن لا يكُونَ جاريًا مجْرى المثَل لحاجة الجمْلَةِ اللاحقَةِ إلى السابقَةِ في إِيضاح المعْنى؛ كَقَولِهِ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾ [سبأ: ١٧]. فالتَّذييل قولُهُ: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ وهو غيرُ جارٍ مجْرى المثل لأَنَّهُ غيرُ مُسْتغنٍ في معْناه عمَّا قبْلَه، إِذ المعْنى: وهل نجازي ذلك الجَزاءَ الذي ذكَرناه إلَّا الكَفُور؟!

وقول الشاعر:

لم يُبقِ جودُك لي شيئًا أؤمِّله   تركْتني أصحَبُ الدُّنيا بلا أمَل

فالتَّذْييل هو جملَة: «تركْتني أصحبُ الدُّنيا بلا أمل» ولا يُفْهَمُ معْناها إلا بما سبقها.

٤ ـ الاعتراضُ: وهو أن يؤتى في خلالِ الكلام بجملَةٍ لا محلَّ لها من الإعرابِ لغرضٍ. كَقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٦]. فجُمْلَة (لو تعْلمُون) معْترضة، والغرضُ منها تعظِيمُ القَسَم وتفخيمُ أمرِه.

وقولِ الشَّاعر:

لو أَنَّ الباخلين ـ وأنتَ منهُمْ ـ تـعـلَّمُـوا مـنـكَ الـمِـطـالا

فجُمْلَةُ: (وأنت منهم) معترضة والغرضُ منها التصريحُ باللوم.

٥ ـ التَّكْريرُ لتَقرير المعنى في النفس، كقولِ الشاعر:

إلى معدِنِ العزِّ المؤثَّلِ والنّدى هناك هناك الفضْلُ والخُلُقُ الجزْلُ

فقَد كَرَّر «هناك» ليؤَكِّد المعْنى الذي قصَد إليه ويُثبِّتَهُ في ذهنِ السامع.

وقَد يكُونُ التكْريرُ لطُولِ الفصلِ، كَقولِ الشاعر:

وإنَّ امرءًا دامتْ مواثيقُ عهدِهِ عـلى مـثـل هـذا إنَّـه لـكَـريـمُ

فقد كرَّر «إنَّ» لطُولِ الفصلِ بين اسمِ إنَّ التي في أوَّلِ البيت وخبرِها وهو قولهُ: «لكَريمُ».

٦ ـ الاحتراسُ: وهو أنْ يُذكَرَ في كَلامٍ يُوهِمُ خلاف المقصود ما يدفعُ ذلك الوهمَ، كَقولِ طَرَفَة بنِ العبد:

فسَقى ديارَكِ ـ غيرَ مُفسِدِها ـ صـوبُ الـرَّبـيـعِ وديـمـةٌ تـهـمـي

فقَد دعا للديار بالسُّقيا، ولكِنْ لما كان دوامُ المطَرِ مما يُسبِّب الخرابَ، دفَعَ هذا الوهمَ بقَوله: «غيرَ مفسدها».

تطبيق:

بيّن المساواة والإيجاز والإطناب مع ذكر السبب فيما يلي:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠].

٢ ـ وقال: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [النمل: ١٢].

٣ ـ قال ﷺ: «الضعيفُ أميرُ الرَّكب».

٤ ـ إنَّ الثمانينَ ـ وبُلغتَها ـ
قد أحوجت سمعي إلى ترجُمان

٥ ـ من يفعلِ الخيرَ لا يعدَمْ جوازِيَهُ
لا يذهبُ العُرفُ بين اللهِ والناسِ

الأجوبة:

١ ـ في الآيةِ مساواةٌ إذ اللفظ بقدر المعنى.

٢ ـ في الآية أطنابٌ بالاحتراس، وذلك بقوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢] لدفعِ ما قد يُتوهَّمُ من بياضِ البَرصِ ونحوه.

٣ ـ في الحديث إيجازُ قِصَرٍ لأنَّ معانيه كثيرة وألفاظه قليلة، فقد جمع من آدابِ السفر والعطف على الضعيف ما لا يُعبَّرُ عنه إلا بالقولِ المُسهَب.

٤ ـ في البيت إطنابٌ بالاعتراض، فقد جاءت جملة: «وبُلِّغتَها» معترضةً بين اسم إنَّ وخبرها، وهي جُملة دعائية لاستعطاف الممدوح.

٥ ـ في البيت إطنابٌ بالتذييل، وهو قوله: «لا يذهبُ العُرف بين الله والناس»، وهو جارٍ مجرى المثل.

التمرين:

بيِّن المساواة والإيجاز والإطناب مع ذكر السبب فيما يلي:

١ ـ واعلَمْ فعلمُ المرءِ ينفعُه
أنْ سوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرَا

٢ ـ قالتْ أعرابيةٌ لرجل: «كبَتَ الله كلَّ عدوٍّ لك إلا نفسك».

٣ ـ فإنْ أكُ مقتولًا فكن أنتَ قاتلي
فبعضُ منايا القومِ أكرمُ من بعضِ

٤ ـ قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

٥ ـ وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٥، ٦].

٦ ـ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

٧ ـ قال أبو تمام:

يا هولَ ما أبصرتْ عيني وما سمعتْ
أذْني فلا أبصرتْ عيني ولا أُذُني

٨ ـ قال عليٌّ كرَّم الله وجهه: «آلةُ الرياسةِ سَعة الصدر».

الدرس السادس عشر

التشبيه

التشبيهُ من الوسائلِ البيانيَّةِ التي يلجأُ إليها الشاعرُ أو الناثرُ لجلاء حقيقةِ الأشياءِ وتقريبها من الإدراك. مثالُ ذلك قول الشاعر:

أنت كالليثِ في الشجاعَةِ والإقـ ـدامِ والسيفِ في قراعِ الخطوبِ

فقد رأى ممدوحَه يتصف بالشجاعةِ ومصارعةِ الشدائد، وأراد أن يُنوِّهَ بهاتين الصفتين اللتين يمتاز بهما، فعَمد إلى تمثيله بالأسد الذي تقوى فيه صفة الشجاعة، ثم بالسيف الذي يكثر استخدامُه في مصارعة الأعداء، وبيّن هذه المماثلة بأَداةٍ هي (الكاف).

فالتشبيه: بيانُ مشاركةِ شيء أو أشياء لغيرِها في صفةٍ أو أكثَرَ بأَداةٍ لغرضٍ.

وللتشبيه أربعةُ أركانٍ هي: المشبَّهُ، والمشبَّهُ به، وأداةُ التشبيه، ووجهُ الشَّبَه.

فالمشبَّهُ والمشبَّهُ به يُسمَّيانِ: طَرَفي التشبيه.

وأداةُ التشبِيهِ: هي اللفظ الذي يدُلُّ على معنى المشابهة، مثلُ: الكاف، وكأَنَّ، ومثلِ، وشِبهِ، وحاكى، وشابَهَ، ويُضارِعُ، ويماثلُ، وجميعُ هذه الأدوات يأتي المشَبَّهُ به بعدها، إلّا (كأَنَّ) فيأتي بعدها المشَبَّهُ، نحو: «هو كالليث جرأَةً، ومثلُ السيفِ مضاءً، ويحاكي الماءَ رقةً» و«كأنَّ البحرَ مرآةٌ» و«كأنَّ العشبَ بساطٌ أخضرُ».

وتفيدُ (كأنَّ) التشبيه إذا كان خبرُها جامدًا، والشكَّ إذا كان خبرُها مشتقًّا، نحو: «كأَنك عالمٌ».

وقد يُذكرُ فعلٌ يُنبىءُ عن التشبيه، ويُغني عن الأداة، كقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].

وتَكونُ الأداةُ مُضمرَةً، مثلُ: «يمرُّ مرّ السحابِ» أَيْ: «كمرِّ السحابِ».

ووجهُ الشَّبهِ: هو الوصفُ الخاصُّ الذي يشترِكُ فيه الطَّرَفان. ويجبُ أَن يَكونَ أَقوى وأَظهرَ في المشبَّهِ به منه في المشبَّه، نحو: «زيدٌ كالغزالِ سُرعةً»، فالسُّرعةُ التي هي وجهُ الشبَهِ أَقوى في الغزالِ منها في زيد.

والتشبيه إذا ذُكرتْ جميعُ أركانه سُمِّي: «تامَّ الأركان» نحو: «أنت كالبحر في السماحة»، فأَنت: مشَبَّه، والبحرُ: مشبَّهٌ به، والْكافُ: الأداة، والسماحةُ: وجهُ الشبه.

أنواع التشبيه

١ ـ التشبيه المرسَل: ما ذُكرتْ فيه الأداةُ، نحو: «هو كالبحرِ كرمًا».

٢ ـ التشبيه المؤكَّد: ما حُذفت منه الأداة، نحو: «هو بحرٌ في الجُودِ».

٣ ـ التشبيهُ المُجمل: ما لم يُذكَر فيه وجهُ الشبه، نحو: «النحوُ في الكلام كالملح في الطعام».

٤ ـ التشبيهُ المفصَّل: ما ذُكرَ فيه وجهُ الشبَه، نحو: «زيدٌ كالأسدِ في الشجاعة».

٥ ـ التشْبيهُ البليغ: ما حُذفت منه الأداة ووجهُ الشبه نحو: «زيدٌ أَسدٌ».

ومن التشبيه البليغ المصدر المضَاف المبيّن للنوع، نحو: «وثب وثوبَ النَّمرِ». ومنه أيضًا المشبَّه به للمشبه نحو: «شاهدت لُجَيْنَ الماءِ».

٦ ـ تشبيهُ التمثيل. ما كان وجهُ الشبَهِ فيه صورةً منتزَعةً من متعدِّدٍ كَقول الشاعر:

والبدر في كَبِدِ السماءِ كدرهمٍ مُلقًى على ديباجةٍ زرقاءِ

فوجهُ الشبهِ فيه: الصورةُ الحاصلةُ من شيءٍ مضيءٍ مشرقٍ مستديرٍ في وسطِ رُقعةٍ زرقاءَ مبسوطة.

وإذا لم يكن وجهُ الشبهِ صورةً منتزعةً من متعدّد، وإنما كان مفردًا سُمّي تشبيهًا «غيرَ تمثيل».

٧ ـ التشبيهُ الضمني: ما كانت فيه أَركانُ التشبيهِ غيرَ ظاهرةٍ. فهو تشبيهٌ لا يوضَعُ فيه المشَبَّهُ والمشبَّهُ به في صورةٍ من صُوَر التشبيه المعروفة بل يُلمحان في التركيب ويؤتى به لبيان أَن الحكم الذي أُسنِد إلى المشبَّه ممكن، كقول المتنبي:

من يهُنْ يسَهُلِ الهوانُ عليه ما لجرحٍ بميّتٍ إيلامُ

ففي هذا البيتِ يُوحي الشاعرُ بالتشبيهِ من غيرِ أَن يُصرِّح به. فهو يقولُ: إنَّ الذي اعتادَ الهوانَ يسهُلُ عليه تحمُّله ولا يتألَّمُ له،

وليس هذا الادّعاءُ باطلًا لأنَّ الميْتَ إذا جُرح لا يتألمُ. ويمكنُ وضعُ التشبيهِ على هذا النحو:

الذي اعتاد الهوانَ لا يتألمُ منه، فهو كالميتِ في عدمِ الإحساسِ بالألم.

٨ ـ التشبيهُ المقلوب: هو جعلُ المشبَّه مشبَّهًا به، فيصبح الأصلُ فرعًا، والفرعُ أصلًا، ويشبَّه الزائدُ بالناقصِ للمبالغةِ وإيهامِ أنَّ المشبَّه أقوى وأتمُّ من المشبَّهِ به ووجهِ الشَّبَه فتعودُ الفائدةُ حينئذٍ إلى المشَبَّه به لا إلى المشَبَّه، كقول الشَاعر:

وبدا الصباحُ كأنَّ غُرتَهُ ... وجهُ الخليفةِ حين يبتَسِمُ

فقد جعل وجه الخليفةِ كأنّهُ أعرفُ وأَتمُّ من غُرَّةِ الصباح في الإشراقِ والضياء.

أغراض التشبيه

للتشبيه أَغراضٌ كثيرة أَهمُّها:

١ ـ بيانُ حالِ المشبَّه: وذلك حينما يكونُ المشبَّه غيرَ معروفِ الصفةِ قبلَ التشبيه، فيُفيدهُ التشبيهُ الوصف، كقول النابغةِ يمدحُ النعمان:

فإنّك شمسٌ والملوك كواكبٌ ... إذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كَوكبٌ

فالوجه عِظمُ حال النعمانِ، وصِغرُ حالِ الملوكِ الآخرين إذا قيسوا به.

٢ ـ بيان إمكانِ المشبه: وذلك حين يُسنَدُ إليه أَمرٌ مُستغرَبٌ لا يُمكنُ فهمُه وتصوُّرُه إلا بالمثال، كقول البحتُري:

دنوتَ تواضعًا وعلوتَ مجدًا   فشأناك انحدارٌ وارتفاعُ

كَذاك الشمسُ تبعُدُ أَن تُسامى   ويدنو الضوءُ منها والشُّعاعُ

فحين أَثبت للممدوحِ صفتين متناقضتين هما: القُرب والبُعد وكان ذلك غيرَ ممكن في مجرى العُرفِ والعادة ضرب ذلك المثَل ليبيِّنَ إِمكانَ ما قال.

٣ ـ بيان مقدار حال المشبّه: وذلك إذا كان المشبَّه معروفَ الصفةِ قبل التشبيهِ معرِفةً إجمالية، وكان التشبيه يُبيِّنُ مقدارَ هذه الصفة، كما قال المتنبي في وصفِ أَسد:

ما قوبلتْ عيناهُ إلا ظُنّتا   تحتَ الدجى نارَ الفريقِ حُلولا

فقد شبَّه عيني الأسدِ المحمَرَّتين بالنارِ ليبين مقدارَ الاحمرار وعِظَمَه.

٤ ـ تزيين المشبَّه: وذلك للترغيبِ فيه، نحو:

سوداءُ واضحةُ الجبينِ   كمقلة الظبي الغرير

شبّه سوادَها بسوادِ مقلةِ الظبي تحسينًا لها.

٥ ـ تقبيح المشبَّه: وذلك ليُكرَهَ ويُرغبَ عنه، كقولِ المتنبي في هجو كافور:

وإذا أَشار محدِّثًا فكأنَّه   قردٌ يقهقِهُ أَو عجوزٌ تلطِمُ

فغرضه تقبيحُ المشبه لأنَّ قهقهة القردِ ولطمَ العجوزِ تنفِرُ منهما النفسُ.

تطبيق:

أ ـ عيِّن فيما يأتي المشبّه والمشبّه به ونوع التشبيه مع بيان السبب:

١ ـ أنت نجمٌ في رفعةٍ وضياءٍ تجتليك العيونُ شرقًا وغربَا

٢ ـ كم وجوهٍ مثلِ النهارِ ضياءً لنفوسٍ كالليلِ في الإظلام

٣ ـ إذا نلتُ منك الودَّ فالمالُ هيّنٌ وكلُّ الذي فوق الترابِ ترابُ

٤ ـ الحميةُ من الأنام، كالحمية من الطعام.

الأجوبة:

المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
أنت	نجم	مؤكد. مفصل	حذفت الأداة وذكر وجه الشبه
وجوه	النهار	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
نفوس	الليل	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
كل الذي فوق التراب	تراب	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
الحمية من الأنام	الحمية من الطعام	مرسل. مجمل	ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه

ب ـ بيّن فيما يأتي المشبه والمشبه به ووجه الشبه ونوع التشبيه من حيث الوجه:

١ ـ قال شاعر في وصف بحيرة في وسط رياض:

كأنها في نهارها قمرٌ حفَّ به من جنانها ظُلَمُ

٢ ـ والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على
حبِّ الرَّضاع وإن تفطمْهُ ينفطم

٣ ـ قال المتنبي يصف أسدًا:

يطأُ الثرى مترفقًا في تيهِه فكأنه آسٍ يجسُّ عليلا

٤ ـ وتراه في ظُلم الوغى فتخالهُ قمرًا يكُرُّ على الرجالِ بكوكبِ

الأجوبة:

الرقم	المشبه	المشبه به	الوجه	نوع التشبيه
١	البحيرة وحولها البساتين الخضراء	القمر وقد أحاط به سواد الليل	صورة شيء أبيض لماع مستدير يحيط به سواد	تمثيل
٢	النفس	الطفل	نشأة كل على ما تعوده	غير تمثيل
٣	هيئة الأسد وهو يمشي متمهلًا	هيئة الطبيب وهو يجس المريض برفق	صورة شيء يمسى شيئًا آخر برفق وتؤدة	تمثيل
٤	صورة الممدوح وبيده سيف لامع يشق به الغبار	صورة قمر يشق الظلام ويتصل به كوكب مضيء	ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلألىء في وسط الظلام	تمثيل

ج ـ بيّن المشبه والمشبه به ونوع التشبيه فيما يأتي مع ذكر الأسباب:

١ ـ وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكنْ معدِنُ الذهب الرّغامُ

٢ ـ سيذكرُني قومي إذا جدَّ جِدُّهمْ وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقدُ البدرُ
٣ ـ تزدحمُ القُصّاد في بابه والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزّحامِ

الأجوبة:

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
١	حال الشاعر لا يعدّ نفسه من أهل دهره وإن عاش بينهم	حال الذهب يختلط بالتراب مع أنه ليس من جنسه	ضمني	لم يصرّح بالتشبيه على صورة من صوره المعروفة
٢	حال الشاعر يذكره قومه إذا اشتدت بهم الخطوب ويطلبونه فلا يجدونه	حال البدر يُطلب عند اشتداد الظلام	ضمني	لم يصرّح بالتشبيه على صورة من صوره المعروفة
٣	حال الممدوح يزدحم طالبو المعروف ببابه	حال المنهل العذب يزدحم الناس عنده	ضمني	لم يصرّح بالتشبيه على صورة من صوره المعروفة

التمرين:

بيِّن المشبه والمشبه به ونوع التشبيه فيما يأتي مع ذكر الأسباب:

١ ـ وليلٍ كموجِ البحر أرخى سدولَه عليَّ بأنواعِ العموم ليبتلي
٢ ـ وكأنَّ الهلال نونُ لجينٍ غرِقتْ في صحيفةٍ زرقاءِ

٣ ـ ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

٤ ـ كأنَّ سهيلًا والنجومُ وراءه صفوفُ صلاةٍ قام فيها إمامُها

٥ ـ قال ابن المقفع: الدنيا كالماء المالح كلّما ازددت منه شربًا ازددت عطشًا.

٦ ـ لا تنكري عَطَل الكريمِ من الغنى
فالسيلُ حربٌ للمكانِ العالي

٧ ـ أنا كالماءِ إن رضيتُ صفاءً وإذا ما سخطتُ كنتُ لهيبا

٨ ـ فإن تفق الأنام وأنت منهمْ فإنَّ المسك بعضُ دمِ الغزالِ

٩ ـ سارت بنا السفينةُ في بحرٍ كأنه جدواك، وقد سطع نورُ البدرِ كأنه نورُ محيّاك.

١٠ ـ الرجلُ ذو المروءة يُكرَمُ على غيرِ مالٍ كالأسدِ يُهابُ وإن كان رابضًا.

١١ ـ تحطِّمنا الأيامُ حتى كأننا زُجاجٌ ولكنْ لا يُعادُ لنا سَبْكُ

١٢ ـ ضحوكٌ إلى الأبطال وهو يروعُهم
وللسيفِ حدٌّ حين يسطو ورونقُ

١٣ ـ ويلاه إن نظرتْ وإن هي أعرضتْ
وقعُ السهامِ ونزعُهُنَّ أليمُ

١٤ ـ أحِنُّ لهم ودونهمُ فلاةٌ كأن فسيحَها صدرُ الحليم

١٥ ـ وكأن مُحْمَرَّ الشقيـ ـقِ إذا تصوَّبَ أو تصعَّدْ
أعلامُ ياقوتٍ نُشِرْ نَ على رماحٍ من زبرجَدْ

١٦ ـ المالُ سيفٌ نفعًا وضرًّا.

١٧ ـ والبدرُ في أُفُقِ السماء كغادةٍ بيضاءَ لاحتْ في ثيابِ حدادِ

١٨ ـ النشرُ مسكٌ والوجوه دنا نيرٌ وأطرافُ الأكفِّ عَنمْ

١٩ ـ كأنَّ مُثار النقعِ فوقَ رؤوسِنا وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُهْ

٢٠ ـ وفي شجر السروِ منهمُ مثلٌ لهُ رُواءٌ وما له ثمرُ

الدرس السابع عشر
الحقيقة والمجاز

الكَلمَةُ إذا ٱستُعْمِلَتْ بمعْناها الأصليِّ الذي وُضِعَتْ لهُ في اللُّغة، كانَتْ «حقِيقَةً»، مثلُ: «الأَسد» للحَيوانِ المعْروف، و«الغَيث» للمَطَر الساقطِ من السحاب، و«القَمَر» للكَوكَب الذي يُنير أرضنا ليلًا.

أَمّا إذا ٱستُعْمِلتْ بمعْنًى آخرَ غير معْناها الأصليّ، وكان في الكَلامِ ما يدُلُّ على المعنى المقْصود: سُمِّيتْ «مجازًا».

والمجازُ في اللغة: التَّعدِّي، من قولهم جُزتُ الموضعَ إذا تعدَّيته، فيتَّضحُ من ذلك أنهُ سُمِّيَ مجَازًا لأنَّهُم جازوا بهِ موضعَهُ الأَصليّ، أَو جاز هو مكَانَهُ الذي وُضِعَ فيه أَوَّلًا.

وفي الاصطِلاح، يُسَمَّى «مجَازًا لُغويًّا» كُلُّ لفظٍ استُعملَ في غيرِ ما وُضِعَ لهُ لعلاقةٍ مَعَ قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ المعنى الحقِيقِيّ.

فإذا قلْنا مثَلًا: «فلانٌ يتكَلَّمُ بالدُّرر» فإننا نقْصِد بالدُّررِ الكَلِماتِ الفصِيحَة، وهي مسْتعملةٌ في غيرِ ما وُضِعتْ لهُ، إذْ قَد وُضِعَتْ في الأصلِ لِلآلىءِ الحقِيقِيةِ، ثُمَّ نُقِلت إلى الكَلِماتِ الفَصِيحَةِ لعلاقةِ المشَابهةِ بينهما في الحُسْنِ، والمانعُ من إرادةِ المعنى الحقِيقِي هو قرينَةُ «يتكَلَّمُ».

وإذا تأملْنا قولَه تعَالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩]، أَدركْنا أَنَّ الأصابعَ مقْصودٌ بها «الأنامل»، فهي مُسْتَعمَلَةٌ في

غيرِ ما وُضِعَتْ لهُ لعلاقَةِ أَن الأنملة جزءٌ من الإصبَع، فاستعمَل الكُلَّ بَدَلَ الجزء، وقَرينَةُ ذلك أَنهُ لا يُمكِنُ جعلُ الأَصابعِ بتمامِها في الآذان.

وللدّلالةِ على كَوْنِ اللفظِ مجازًا لا بُدَّ من علاَقَةٍ وقرينَةٍ.

فالعلاقَةُ هي الارتباطُ المَلْحُوظُ بين المعْنى الأَصليِّ لِلَّفظ والمعْنى العارض الذي استُعْمِل فيهِ، كالمُشابهةِ في الحسْنِ بين الكَلِماتِ الفصيحةِ والدُّررِ في المثَال المتقَدِّم، وكالرمزِ إلى جزءِ الشيءِ بذكْرِ كُلِّهِ في الآية. فالعلاقَةُ إذًا قد تكُونُ المشابهَةَ وقد تكُونُ غيرَها.

والقَرينَةُ هي ما يُنبِّهُ الذّهنَ إلى أَنَّ اللفظَ غيرُ مُسْتعْمَلٍ بمعْناه الحقيقي، ويُفصِحُ عن المعْنى المُرادِ منْهُ، مثلُ: «رأَيتُ بحرًا يُعْطِي المحتاجين» فإِنَّ كَلِمَة «يُعْطي» هي القَرينَةُ التي دلَّت على أَن لفظَ البَحْرِ لم يُسْتَعْمَلْ بمعْنَاهُ الحقِيقيّ، كما أَوضحت أَنَّ المرادَ منْهُ رجلٌ جوادٌ كريم.

وهي نوعان: لفظيَّة، وحاليَّة.

فاللفظيَّةُ: هي التي تُذكَرُ في الكَلام، كَما رأَيتَ في المثالِ السابق.

والحاليَّةُ: هي التي تُفْهَمُ من سياقِ الكَلام وتُدركُ بالعقْل كَقول المتَنبي في سيف الدولة:

عيبٌ علَيك تُرى بسيفٍ في الوغى ... ما يفْعلُ الصَّمصَامُ بالصَّمصَامِ

فالصمصام الأولى مجازٌ لأنّها استُعْمِلَتْ بغَيرِ معناها الأصلِيّ وهو السَّيفُ، وأَراد بها سيفَ الدولةِ نفْسهُ، كَما يُفْهَمُ من الشطْرِ

الأَول، والعلاقَة هي المشابهةُ في المضَاء، والقَرينَةُ حاليّةٌ تُفْهمُ من المقَام.

تطبيق:

بيِّن فيما يأتي الكلمات المستعملة استعمالًا حقيقيًا والمستعملة مجازيًّا مع بيان العلاقة والقرينة لفظية أو حالية:

١ ـ فلا زالت الشمسُ التي في سمائه
مُطالعةَ الشمسِ التي في لثامِهِ

٢ ـ وما مات حتى مات مضرِبُ سيفِه
من الضّربِ واعتلّتْ عليه السُّمر

٣ ـ احذر سيفًا بين فكّيك.

٤ ـ فإن أمرضْ فما مرضَ اصطباري
وإن أُحمَمْ فما حُمَّ اعتزامي

٥ ـ رعت الغنمُ الغيث بعد هطولِ الغيثِ.

الأجوبة:

١ ـ الشمس في الشطر الأول: حقيقة. والشمس الثانية: مجاز علاقته المشابهة في الإشراق، والقرينة لفظية وهي: (في لثامه).

٢ ـ مات الأولى: حقيقة. ومات الثانية مجاز لأنَّ المضرب لا يموت والعلاقة المشابهة (الانكسار كالموت)، والقرينة لفظية وهي: (مضرِب السيف).

٣ ـ كلمة (سيفًا) مجاز أراد به اللسان، والعلاقة المشابهة بين السيف واللسان في الإيذاء، والقرينة لفظيّة وهي: (بين فكّيك).

٤ ـ أمرض الأولى: حقيقة. وأمرض الثانية مجاز لأنَّ الاصطبار لا يمرض، والعلاقة المشابهة بين قلة الصبر والمرض وكلاهما يدلُّ على الضعف، والقرينة لفظية وهي: (اصطباري).

٥ ـ الغيث الأولى مجاز يراد به الكلأ، والعلاقة غير المشابهة، والقرينة لفظية وهي: (رعت الغنم)، والغيث الثانية حقيقة.

التمرين:

بيِّن الحقيقة والمجاز مع ذكر العلاقة والقرينة فيما يأتي:

١ ـ قال المتنبي وقد سقط مطر على سيف الدولة:

لعينيَّ كلَّ يومٍ منك حظٌّ   تَحَيَّرُ منه في أمرٍ عجابِ
حِمالةُ ذا الحسامِ على حُسامٍ   وموقعُ ذَا السحابِ على سحاب

٢ ـ قال المتنبي في المديح:

فيومًا بخيلٍ تطردُ الرومَ عنهمُ   ويومًا بجودٍ تطردُ الفقرَ والجَدبا

٣ ـ بلادي وإن جارتْ عليَّ عزيزةٌ   وأهلي وإن ضنُّوا عليَّ كرامُ

٤ ـ بنيتَ بيوتًا عالياتٍ وقبلها   بنيتَ فخارًا لا تُسامى شواهقُه

٥ ـ وما من يدٍ إلَّا يدُ اللهِ فوقها   ولا ظالمٌ إلا سيُبلى بأظلم

٦ ـ إذا اعتلَّ سيف الدولة اعتلّتِ الأرضُ.

٧ ـ قال البحتري:

إذا العينُ راحت وهي عين على الجوى
فليس بسرٍّ ما تُسرُّ الأضالعُ

٨ ـ واستقبلت قمرَ السماءِ بوجهِها   فأرتنيَ القمرينِ في وقتٍ معا

الدرس الثامن عشر

الاستعارة

علمتَ من الدرس السابقِ أنَّ المجازَ اللُّغويِّ لا بدَّ لهُ من علاقةٍ تربطُ بين معنى اللفظ الحقيقيّ ومعناه العارض. وأَنَّ هذه العلاقَةَ قد تكونُ المشابهةَ وقَد تكونُ غيرَها. فإذا كانَتْ هذه العلاقَةُ هي المشابهَةَ سُمِّي المجازُ استعارةً.

فالاستعارةُ: من المجازِ اللُّغويّ وهي تشبيهٌ حُذِفَ أَحدُ طَرَفيهِ، ووجهُ شبهِهِ، وأداتُهُ وعَلاقتُها المشَابهةُ دائمًا.

والمشبَّهُ يُسمَّى مُستَعارًا لهُ، والمشبَّهُ به يُسَمَّى مُستعارًا منه، أَمَّا وجهُ الشَّبَهِ فيسمَّى الجامع. نحو: «رأيتُ بحرًا يخطبُ»، أي: رجلًا واسعَ العِلمِ فصيحَ اللسانِ. فقد استُعْمِلَتْ كلِمةُ «بحر» في غيرِ معْناها الحقيقيّ، والعلاقةُ هي المشَابهةُ بين الخطيب في سَعةِ علمه ومعْرفتِه، والبحرِ في امتدادِه واتّساعِ رُقعته، والقرينةُ لفظِيةٌ وهي «يخطُبُ».

وفي هذا المثالِ، المستعارُ له هو الخطِيبُ، والمستعارُ منه هو البحر.

أقسام الاستعارة

تنقسم الاستعارةُ إلى: تصريحيَّة، ومكنيَّة، وأصليَّة، وتبَعِيَّة، ومرشَّحَة، ومجرَّدة، ومُطْلقة.

١ ـ الاستعارةُ التصريحيَّة: هي ما صُرّح فيها بلَفظِ المشبَّه به، كَقول الشاعر:

يؤدُّون التَحيَّةَ من بعيدٍ إلى قَمَرٍ من الإيوانِ بادِ

فقد استعار القمرَ وهو المشبَّه به المذكُور في الكَلام، لممدوحه وهو المشَبَّهُ المحذوف.

٢ ـ الاستِعارة المكنيَّة: وهي ما حُذِفَ فيها المشبَّهُ به، ورُمزَ له بشيءٍ من لوازمه، كَقولِ الشاعر:

وإذا العنايةُ راقبتْكَ عُيُونُها نَمْ فالمخاوفُ كُلُّهُنَّ أمان

فقد شَبَّه العِنايَةَ بإنسَانٍ، ثم حذفَ المشَبَّهَ به ورمز له بشيءٍ من لوازِمِهِ وهو العيون.

٣ ـ الاستعَارةُ الأَصليَّةُ: تكُونُ الاستِعَارةُ أَصليَّةً إذا كان اللفظ الذي جرتْ فيه اسمًا جامدًا، نحو: «رأَيتُ أسدًا شاكِي السلاحِ» فكَلِمةُ «أسدٍ» استعَارةٌ تصريحيةٌ، وهي في الوقتِ نفسِه، استعَارة أصلِية لأنّها اسمٌ جامدٌ.

٤ ـ الاستِعَارةُ التَّبعِيّةُ: تكُونُ الاستِعارةُ تبعِيَّةً إذا كانَ اللفظُ الذي جَرَتْ فيه مشتَقًّا أو فِعْلًا، نحو: «يقتلُ الكسْلانُ الوقتَ» فكلِمة «يقتلُ» استِعارةٌ تصريحية شُبِّه فيهَا تضييعُ الوقتِ سُدًى بالقتل، وهي إلى ذلك، استِعارةٌ تبعِيَّة، لأَنَّها فِعلٌ.

وكُلُّ استِعارةٍ تبعِيّة يصِحُّ أن يكُون في قرينتها استِعارةٌ مكنيَّة. غير أنه لا يجوزُ إجراءُ الاستِعارة (أَيْ: ذكرُ نوعِها وأَصلها) إلَّا في واحدةٍ منهما لا في كِلتيهما معًا.

فكَلِمة «يقتُلُ» في المثال السابِقِ استِعارةٌ تصريحيَّةٌ تَبعِيّة، وقرينَتُها: «الوقت». لذلك يمكنُ إجراءُ الاستِعَارةِ في القَرينَةِ نفْسِهَا فقَط فَتَقُول:

شُبِّه الوقتُ بإنسانٍ أو حيوانٍ، ثم حُذف المشبَّهُ به ورُمزَ له بشيءٍ من لوازمه وهو إمكَانُ وقوعِ القَتْلِ عليه، على سبِيل الاستِعَارةِ المكنِيَّة.

٥ ـ الاستِعارة المرشَّحَة: ما ذُكِرَ منها مُلائمُ المُشبَّهِ به، نحو: «رأيت بحرًا خِضَمًّا على فرسٍ». فالبَحرُ مُسْتَعارٌ للكريم، وذكرُ كَلمةِ «خِضَمّ» ترشيح.

٦ ـ الاستِعارةُ المجَرَّدة: ما ذُكِرَ معها مُلائمُ المشَبَّه، نحو: «رأَيت بحرًا على فرسٍ يُعطِي». فالبَحْرُ مُسْتَعارٌ للكَريم، وذكْرُ العطاءِ تجريد.

٧ ـ الاستعارةُ المُطلقَة: ما لم يُذكر معها مُلائمُ المشبَّهِ أَو المُشَبَّهِ به، نحو: «رأيتُ بحرًا على فرسٍ».

الاستعارة التمثيلية

الاستعارةُ التَّمْثِيلية: تركِيبٌ استُعمِلَ في غيرِ ما وُضِعَ له، لعلاقةِ المشابهَةِ، مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ معنَاه الأَصليّ.

مثالُ ذلك قولُك لمن يُسِيءُ ثمَّ يرتَقِبُ إحسانًا: «إنَّك لا تجني من الشوكِ العنَب».

فأنت قد استَعملتَ هذه الجمْلة في غير معْناها الحقيقي، لأَنَّ المخاطبَ لم يزرعْ شوكًا ولم يتوقَّعْ أَن يجنِيَ منه عنَبًا، وإنما تقْصدُ

تشْبِيهَ حالِ المسِيء الذي ينْتَظرُ إِحسانًا بحالٍ من يزرعُ شوكًا، ثمَّ يأمُلُ أَن يجنِي منْه عِنَبًا.

وكُلٌّ من المشبَّه والمشبَّه به في الاستعارة التَّمْثِيلِية لا بُدَّ أَن يكُونَ صورةً منْتَزَعةً من متَعدِّد، والعلاقةُ بينَهُما تكُونُ دائمًا المشابهَةَ، والقَرينَةُ حاليّةً.

تطبيق:

أ ـ عيِّن الاستعارة التصريحية والمكنية وأجرها فيما يأتي:

١ ـ قال السريُّ الرّفاء في السفُن:

كلّ زنجيَّةٍ كأنّ سواد اللَّيْـ ـلِ أَهْدَى لها سوادَ الإهابِ

٢ ـ وقال أبو العتاهية يهنىء المهدي بالخلافة:

أتتـه الـخـلافـة مـنـقـادةً إلـيـه تُـجـرِّرُ أذيـالـهـا

الأجوبة:

١ ـ شُبِّهت السفينة بالزنجية بجامع السواد، ثمّ استُعير اللفظ الدالُّ على المشبه به وهو زَنجية للمشبّهِ وهو السفينةُ على سبيلِ الاستعارة التصريحية، والقرينة حالية.

وشُبّه الطِّلاءُ بالإهابِ بجامعِ أنّ كلًّا يسترُ ما تحتهُ، ثم استُعير اللفظ الدالُّ على المشبّه به وهو الإهاب للمشبّه وهو الطِّلاء، على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة حالية.

٢ ـ شُبِّهت الخلافةُ بالغادة، ثم حُذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو «تجرّرُ أذيالها» على سبيل الاستعارة المكنيّة، والقرينة إثبات تجرير الذيل للخلافة.

ب ـ بيِّن الاستعارة الأصلية والتبعية فيما يأتي:

١ ـ قال البحتري في وصف قصر:

ملأت جوانبهُ الفضاءَ وعانقتْ شُرُفاتُهُ قِطَعَ السحابِ المُمطِرِ

٢ ـ قال السريُّ الرّفاء يصف شِعرَهُ:

إذا ما صافح الأسماعَ يومًا تَبسَّمتِ الضمائرُ والقلوبُ

الأجوبة:

١ ـ شُبِّهت ملامسةُ شُرُفاتِ القصرِ لقطع السحاب بالمعانقة بجامع الاتصال، ثم استعير اللفظ الدالّ على المشبه به للمشبه، ثم اشتُقّ من المعانقة بمعنى الملامسة (عانق) بمعنى (لامس)، فالاستعارة تصريحية تبعية.

٢ ـ شُبِّه وصولُ الشِّعر إلى الأسماع بالمصافحة بجامع التلاقي، ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبّه به للمشبه، ثم اشتق من المصافحة بمعنى الوصول (صافح) بمعنى (وصل إلى الأسماع)، فالاستعارة تصريحية تبعيّة.

ويجوز لك هنا أن تضرب صفحًا عن إجراء الاستعارة في (صافح) وتُجريها مكنيةً في (الأسماع).

وفي الضمائر والقلوب: استعارة مكنية أصليّة.

ج ـ بيِّن نوع الاستعارات الآتية وما بها من ترشيح أو تجريد أو إطلاق:

١ ـ قال بعضهم في وصف الكتب:

لنا جلساءُ لا نَمَلُّ حديثَهم ألبّاءُ مأمونون غيْبًا وَمشْهَدَا

٢ ـ فإن يهلكْ فكلُّ عَمودِ قومٍ   من الدنيا إلى هُلكٍ يصيرُ

٣ ـ قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم   طاروا إليه زَرافاتٍ ووُحدانا

الأجوبة:

١ ـ في (جلساء) استعارة تصريحية، أصليّة. وقد جاء في الكلام ما يلائم المشبه به (جلساء)، أما الملائم فهو: (لا نمل حديثهم) (ألبّاء) (مأمونون غيبًا ومشهدًا) ففي الاستعارة ترشيح.

٢ ـ في (عمود) استعارة تصريحية أصلية، وقد جاء في الكلام ما يلائم المشبّه (رئيسُ القوم)، أما الملائم فهو: (إلى هُلك يصير) ففي الاستعارة تجريد.

٣ ـ شبّه الشرَّ بحيوان مفترس، فالاستعارة مكنية أصلية، وليس في الكلام ما يلائم المشبه به أو المشبّه، فالاستعارة مطلقة.

د ـ بيِّن الاستعارة التمثيلية وأجرها فيما يأتي:

١ ـ أنت تنفخ في رماد.

٢ ـ لا يُلدغُ المؤمن من جحرٍ مرّتين.

الأجوبة:

١ ـ شُبِّهت حالَ من يُلحُّ في أمرٍ يتعذَّرُ نيله بحالِ من ينفخ في رماد بارد، بجامع أن كلّا منهما لا يحصلُ من عمله على مقصده، ثم استعير التركيبُ الدالُّ على المشبّه به للمشبّه على سبيلِ الاستعارة التمثيلية. والقرينة حالية.

٢ ـ شُبِّهت حالُ من يخطىء مرةً فيستفيد من خطئه فلا يعودُ إليه، بحال مَن لُدغ مرةً من جحر ثم احترس فلم يُلدغ ثانيةً من

الجحر نفسه، بجامع أن كلًّا استفاد مما وقع له وجرَّبه، ثم استعير التركيبُ الدال على المشبّه به للمشبّه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية.

التمرين:

أ ـ ميِّز الاستعارة التصريحية؛ والاستعارة المكنية، وأجرها، فيما يأتي:

١ ـ قال البحتري يصف الربيع:

أتاك الربيعُ الطلقُ يختالُ ضاحكًا
من الحسنِ حتى كاد أن يتكلّما

٢ ـ لا يمتطي المجدَ من لم يركب الخطرا
ولا ينالُ العُلا من قدَّم الحذرا

٣ ـ قال المتنبي وقد قابله ممدوحه وعانقه:

فلم أرَ قبلي من مشى البحرُ نحوَهُ
ولا رجلًا قامتْ تعانقه الأُسْدُ

٤ ـ قال ابن المعتزّ:

جُمع الحقُّ لنا في إمام   قتل البخل وأحيا السماحا

٥ ـ قال دِعبِل الخُزاعي:

لا تعجبي يا سَلمُ من رجلٍ   ضحكَ المشيبُ برأسِهِ فبكى

٦ ـ قال المتنبي يصف قلمًا:

يمجُّ ظلامًا في نهارِ لسانه   ويَفهم عمّنْ قالَ ما ليس يسمع

٧ ـ عـضّـنـا الـدهـرُ بـنـابـهْ لـيـت مـا حـلَّ بـنـا بـهْ

٨ ـ قال الحجّاج يتوعّد أهل الكوفة: إني لأرى رؤوسًا قد أينعتْ وحان قطافُها.

٩ ـ قال المتنبي يصف دخول رسول ملك الروم على سيف الدولة:

فأقبل يمشي في البساط وما درى
إلى البحرِ يسعى أم إلى البدرِ يرتقي

١٠ ـ قال المتنبي:

غاض الوفاء فما تلقاه في عِدةٍ
وأعوز الصدقُ في الإخبارِ والقَسَم

ب ـ عيّن الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية فيما يأتي:

١ ـ وتُحيي له المالَ الصوارمُ والقنا ويقتلُ ما تحيي التَّبسُّمُ والجَدا

٢ ـ دقَّات قلب المرءِ قائلةٌ له إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثوانِ

٣ ـ قال المتنبي:

أما ترى ظفرًا حلوًا سوى ظفرٍ تصافحتْ فيه بيض الهند واللمم

٤ ـ قال السريُّ الرفَّاء:

مواطن لم يسحبْ بها الغيُّ ذيلَه وكم للعوالي بينَها من مساحبِ

٥ ـ ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦].

د ـ بيِّن ما في الاستعارات التالية من ترشيح أو تجريد أو إطلاق:

١ ـ زارني جبل ضقت ذرعًا بثرثرته.

٢ ـ نطق الخطيب بالدرر براقة ثمينة، فارتاحت لها الأسماع.

٣ ـ قال المتنبي:

في الخدّ إن عزم الخليط رحيلا   مطرٌ تزيدُ به الخدودُ محولا

٤ ـ أضاء رأيك الظلام.

٥ ـ أضاء رأيك مشكلات الأمور.

هـ ـ الأمثال التالية استعارات تمثيلية، افرض حالًا تجعلها مشبهًا لكل منها، ثم أجر الاستعارة فيها:

١ ـ أنت تصرخ في واد.

٢ ـ هو يبني قصورًا بغير أساس.

٣ ـ لكل جوادٍ كبوة.

٤ ـ ومن يجعل الضّرغامَ للصيد بازه   تصيّده الضّرغام فيما تصيّدا

الدرس التاسع عشر

المجاز المرسل

المجازُ المُرسَل: كَلِمةٌ استُعْمِلتْ في غيرِ معْناها الأَصلي لعلَاقَةِ غيرِ المشابهَةِ مَعَ قرينةٍ مانعَةٍ من إرادةِ المعْنى الأصلي.

فهو يختَلِفُ عن الاستعارةِ في أَنَّ لهذهِ علاقةً خاصةً هي المشابهةُ كَما رأَيتَ، أما المجازُ المرسَلُ فقد سُمِّي كَذلك لإرساله وإِطلاقِهِ عن التقييدِ بعَلاقةٍ خاصّة.

علاقات المجاز المرسل

١ ـ السببيَّة: أَيْ تَسْميةُ الشيء باسم سببِه، نحو: «عظُمتْ يدُ فلانٍ عندي» أي: نعمتُهُ التي سببُها اليدُ.

٢ ـ المسبِّبيَّة: أَيْ تسْميةُ الشيءِ باسم مسَبِّبه أَيْ بما يتسبَّبُ عنه، نحو: «أَمطرتِ السماءُ نباتًا» أي مطرًا، فإِنَّ النباتَ مسَبَّبٌ عنه.

٣ ـ الجزئيَّة: أَيْ تسميةُ الشيءِ باسمِ جزئِه، نحو: «أُرسلَتِ العيونُ لتَطَّلعَ عل أَحوالِ العدوِّ» أَي الجواسيس فإِنَّ العينَ جزءٌ من الجاسوس.

٤ ـ الكلِّية: أيْ تسميةُ الجزءِ باسمِ الكل، نحو: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة: ١٩] أَيْ: أَناملهم وهي أطراف الأَصابع فإنها جزءٌ منها.

٥ ـ اعتبار ما كان: أي تسميةُ الشَّيءِ باسم ما كان عليه، نحو: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٢] أي الذين كانوا يتامى، لأَنَّهم لا

يؤتَوْن أموالهم حتى يبلغوا ولا يُتْم بعد البلوغ. ومعْنى اليتامى هنا: البالغُون.

٦ ـ اعتبار ما يكون: أَيْ تسْميةُ الشيءِ باسمِ ما يصيرُ إليه، نحو: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] أيْ عِنبًا.

٧ ـ المحلِّية: أيْ تسميةُ الشيءِ باسمِ محلِّه، نحو: «قرَّر المجلِسُ ذلك» أي أهلُهُ.

٨ ـ الحاليَّة: أيْ تسمِيةُ الشيءِ باسم الحالِّ فيه، نحو: «نزلتُ بالقومِ فأكرموني» أي دارِهم فإنَّ القوم حالُّون فيها.

٩ ـ الآليَّة: أيّ تسمِيةُ الشيءِ باسم آلته، نحو: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]، أيْ بلغةِ قومِه.

تطبيق:

بيِّن المجاز المرسل وعلاقته فيما يلي:

١ ـ بلادي وإن جارت عليَّ عزيزةٌ وأهلي وإن ضنُّوا عليَّ كرامُ

٢ ـ اشتريتُ رأسًا من الغنم.

٣ ـ ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ [الشعراء: ٨٤].

٤ ـ تسيلُ على حدِّ السيوف نفُوسنا وليست على غيرِ السيوفِ تسيلُ

٥ ـ شربتُ كأس الشفاء.

الأجوبة:

١ ـ بلادي يُراد بها أهلُها فالمجاز مرسل علاقته المحلّية.

٢ ـ رأسًا من الغنم يرادُ به كبشًا أو نعجةً فالمجاز مرسل علاقته الجزئية.

٣ ـ ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ [الشعراء: ٨٤] يراد به ذكرًا حسنًا فالمجاز مرسل علاقتُه الآلية.

٤ ـ نفوسنا يراد بها دماؤنا لأنها هي التي تسيل، ووجود النفس في الجسم سبب في وجود الدم فيه، فالمجاز مرسل علاقته السببية.

٥ ـ الشفاء يراد به الدواء، والدواء سبب والشفاء مسبّب عنه، فالمجاز مرسل علاقته المسبِّبية.

التمرين:

بيِّن كل مجاز مرسل وعلاقته فيما يأتي:

١ ـ في الشتاء نلبس الصوف، وفي الصيف نلبس الكتّان.

٢ ـ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٣ ـ فلان يتكلم خمسة ألسُن. ٤ ـ سرق اللصُّ المنزل.

٥ ـ قال المتنبي يذم كافورًا:

إني نزلتُ بكذّابين ضيفُهمُ عن القِرى وعن الترحال محدود

٦ ـ ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

٧ ـ وأرسلنا من السماء رزقًا. ٨ ـ رعينا الغيث.

٩ ـ إنَّ العدوَّ وإن تقادم عهدُه فالحقدُ باقٍ في الصدور مغيّبُ

١٠ ـ تفرّقت كلمةُ القوم.

١١ ـ قال المتنبي:

رأيتُك محضَ الحلمِ في محضِ قدرةٍ
ولو شئتَ كان الحلمُ منك المهنّدا

١٢ ـ ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

١٣ ـ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

١٤ ـ سقت الدلوُ الأرض. ١٥ ـ سال الوادي.

١٦ ـ شربتُ البنَّ.

١٧ ـ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨].

١٨ ـ رجال الوطن يتلقون العلم في المدارس.

١٩ ـ الإسلام يحثُّ على تحرير الرقاب.

٢٠ ـ قال ابن الزيات في رثاء زوجه:

يا من رأى الطفلَ المفارقَ أُمَّهُ ... بعيدَ الكرى عيناه تَنْسَكِبَانِ

الدرس العشرون

المجاز العقليّ

المجازُ العقليُّ: هو إسنادُ الفعلِ أو ما في معناهُ إلى غيرِ ما هو لهُ لعلاقةٍ مَعَ قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ الإسنادِ الحقيقيّ.

وما في معْنى الفعل هو: المصدر، واسمُ الفَاعل، واسمُ المفعول، والصفةُ المشبَّهة.

ومعنى كَونِهِ غير ما هو لهُ أَنَّهُ ليس من حقِّهِ أَن يُسنَدَ إليه.

فإذا قُلْنا مثلًا: «بنى الأَميرُ المدينةَ»، فقد أسندنا البناء إلى الأَمير وهو لا يبني، فهذا الإسنادُ غيرُ حقيقي، لأَنَّ الإسنادَ الحقِيقيَّ هو إسنادُ الفعلِ إلى فاعلِهِ الحقيقيّ. فالإسنادُ هُنا إذًا مجازيٌّ.

ويُسَمَّى بالمجَازِ العقْلِيّ لأَنَّهُ ليس محصورًا في اللفظ كالاستعارةِ والمجازِ المرسلِ في الإسناد وهو يُدركُ بالعقْل.

والإسنادُ في المجَازِ العقلي يكُونُ إلى ما يلي:

١ ـ سببِ الفعل، نحو: «طبع المُؤَلّفُ الكتابَ».

٢ ـ زمانِ الفِعل، نحو: «نهارُ الزاهدِ صائمٌ».

٣ ـ مكَانِ الفِعل، نحو: «ازدحم الشارعُ».

٤ ـ مصدر الفِعل، نحو: «جدَّ جِدُّهُ».

٥ ـ ويكُونُ الإسنادُ المجازيُّ أَيضًا بإسنادِ المبنيِّ للفَاعل إلى المَفْعُول، أَو المبنيِّ للمَفْعُولِ إلى الفَاعل، نحو: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

[الحاقة: ٢١]، فاستَعمَل اسمَ الفاعل مكَانَ اسم المفْعُول. ونحو: «سيل مُفْعَم»، فاستعمل اسمَ المفْعُولِ مكانَ اسمِ الفَاعل.

تطبيق:

وضِّح المجاز العقلي فيما يلي وبيّن علاقته:

١ - إنـي لـمـن مـعـشـرٍ أفـنـى أوائـلـهـم
قـيـلُ الـكـمـاةِ: ألا أيـن الـمـحـامـونـا

٢ - ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلًا
ويـأتـيـك بـالأخـبـارِ مَـن لـم تُـزَوِّدِ

٣ - وكلُّ امرئٍ يولي الجملَ محبَّبٌ
وكـلُّ مـكـانٍ يُـنـبـتُ الـعـزَّ طـيّـبُ

٤ - ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

٥ - تـكـادُ عـطـايـاهُ يُـجَـنُّ جـنـونُـهـا
إذا لـم يُـعـوِّذْهـا بـرُقـيـةِ طـالـبِ

٦ - دعِ الـمـكـارم لا تـرحـل لـبـغـيـتـهـا
واقـعـدْ فـإنـك أنـت الـطـاعـمُ الـكـاسـي

الأجوبة:

١ - إسناد الإفناء إلى قول الكماة غير حقيقي، لأن القول لا يُفني ولكنه سببٌ في هجوم هؤلاء وقتلهم. ففي العبارة مجاز عقلي علاقته السببية.

٢ - إسنادُ الإبداء إلى الأيام غير حقيقي، ولكنّ الأيّام هي الزمان الذي يحصلُ فيه الإبداء، ففي الكلام مجاز عقلي علاقته الزمانية.

٣ - إسنادُ إنبات العزّ إلى المكان غير حقيقي، لأن العز ينبت في المكان ولا يُنبته المكان، ففي الكلام مجاز عقلي علاقته المكانية.

٤ - في إسناد المفعول وهو (مستور) إلى الفاعل وهو (الحجاب) مجاز عقلي علاقته الفاعلية. (والأصل: حجابًا ساترًا).

٥ - إسنادُ الفعل إلى المصدر مجاز عقلي علاقته المصدرية.

٦ - في إسناد الفاعل وهو (الطاعم والكاسي) إلى المفعول وهو (أنت) مجاز عقلي علاقته المفعولية. (والأصل: أنت المطعوم المكسوّ).

التمرين:

أ - بيِّن المجاز العقلي وعلاقته فيما يأتي:

١ - ملكنا فكان العفوُ منّا سجيّةً فلما ملكتم سال بالدمِ أبطحُ

٢ - والهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً ويُشيبُ ناصيةَ الصبيّ ويُهرمُ

٣ - وكم علّمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

٤ - ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦].

٥ - ضرّسهم الزمان وطحنتهم الأيام.

٦ - منزلٌ عامرٌ بالنِّعم.

٧ - عظمتْ عظمتُه وصالت صولته.

٨ ـ أعرني أذنًا واعية.

٩ ـ له شرفٌ صاعد وجدٌّ مُساعد.

١٠ ـ الدهرُ يفترسُ الرجالَ فلا تكنْ ممَّنْ تُطيشهمُ المناصبُ والرُّتَب

ب ـ ميّز المجاز العقلي والمجاز المرسل والاستعارة فيما يأتي:

١ ـ سيذكرُني قومي إذا جدَّ جدُّهم وفي الليلة الظلماة يُفتقدُ البدرُ

٢ ـ أضاءت لهم أحسابُهم ووجوهُهم
دُجى الليلِ حتى نظَّم الجَزعَ ثاقبهْ

٣ ـ أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـ ـرَ كرُّ الغداةِ ومرُّ العشي

٤ ـ كفى بالمرءِ عيبًا أن تراه له وجهٌ وليس له لسان

٥ ـ نشر الليلُ ذوائبَهُ.

٦ ـ نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالِبها فَقَدْ بشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ

٧ ـ جرى النهرُ.

الدرس الحادي والعشرون

الكناية

الكنايةُ لغَةً: التَّكلُّمُ بشيءٍ وإرادةُ غيرِه.

وفي الاصطِلاح: هي لفْظٌ يُطْلَقُ ويُرادُ به لازمُ معناه، مَعَ جواز إرادة ذلك الْمَعْنى.

والمُرادُ بلازم معناه المعنى الذي يُستَنْتَجُ من معناه الأصلي الظَّاهر، كَقَولِهم: «فلانٌ طويلُ النِّجَاد»[1]، فإنَّ المرَادَ به لازمُ معناه، وهو كَونُهُ طويلَ القَامةِ، لأنه يلزمُ من طولِ حِمالةِ السَّيفِ طولُ صاحبه. ويصحُّ أن يُرادَ كَونُهُ طويلَ النِّجادِ على حقِيقَةِ معْناه.

أقسام الكناية

تنْقَسِمُ الكنايةُ باعتِبَارِ المكنِيِّ عنه إلى ثلاثةِ أَقسام:

١ ـ كنايةٍ عن صفَة: وهي كنايةٌ يكونُ الْمَكنيُّ عنه فيها صفَةً. نحو: «فلانٌ كَثيرُ الرَّماد» أيْ كَريم.

٢ ـ كنايةٍ عن موصوف: وهي كنايةٌ يكُونُ الْمَكنيُّ عنْه فيها ذاتًا أو موصوفًا. نحو: «قَتَل الصيَّادُ ملِكَ الوحوشِ» أي: الأَسد.

٣ ـ كنايةٍ عن نِسبة: وهي كنايةٌ يكُونُ الْمَكنيُّ عنْه فيها نسبةً نحو: «الْمَجْدُ بين ثوبيهِ، والكَرَمُ ملءُ بُردَيْهِ» تريدُ نسبةَ الْمَجْدِ والكَرمِ إليهِ.

---

(١) النجاد: حمائل السيف.

تطبيق:

دُلَّ على الكناية وبيِّن نوعها فيما يأتي:

١ ـ قومٌ ترى أرماحَهم يومَ الوغى   مشغوفةً بمواطنِ الكتمانِ

٢ ـ فما جازه جودٌ ولا حلَّ دونَهُ   ولكنْ يسيرُ الجودُ حيثُ يسيرُ

٣ ـ بيضُ المطابخِ لا تشكو إماؤهُمُ   طبخَ القدورِ ولا غسلَ المناديلِ

الأجوبة:

١ ـ كنّى بمواطن الكتمان عن القلوب لأنها مواطن الأسرار الخفيَّة، فالكنايةُ عن موصوف.

٢ ـ أراد أن يصفه بالكرم، ولكنّه ترك التصريح بذلك، وادّعى أنه يسيرُ حيث سار، لأنه يلزم من ذلك اتصافه به، فالكنايةُ عن نسبة.

٣ ـ أراد أن يصفهم بالبخل، فلم يصفهم به صراحةً، وإنما ذكر أن مطابخهم بيض أي نظيفة، وإماءهم لا يشكون من تعب الطبخ ولا من غسل المناديل، فهم إذًا لا يطبخون، وإذا كانوا لا يطبخون فهم لا يطعمون الضيوف، وإذا كانوا كذلك فهم بخلاء. فالكناية عن صفة.

التمرين:

بيِّن كل كناية ونوعها فيما يأتي:

١ ـ الضاربين بكلِّ أبيضَ مخذَمٍ[1]   والطاعنين مجامعَ الأضغانِ

---

(١) المخذم: السيف السريع القطع.

٢ ـ قال المتنبي في وقيعة سيف الدولة ببني كلاب:

فمسّاهمْ وبُسطهمُ حريرٌ وصبّحهمْ وبُسطهمُ تُرابُ
ومن في كفِّه منهمْ قناةٌ كمن في كفِّه منهم خضابُ

٣ ـ وقال في مدح كافور:

إنَّ في ثوبك الذي المجدُ فيه لضياءً يُزري بكلِّ ضياءِ

٤ ـ وقائلٍ قد قال: ما سنُّها؟ فقلتُ: ما في فمها سنُّ

٥ ـ وإنْ يكُ فيَّ من عيبٍ فإني جبانُ الكلبِ مهزولُ الفصيلِ

٦ ـ فلانة نؤوم الضُّحا، ناعمة الكفّين، بعيدةُ مهوى القُرط.

٧ ـ اليُمنُ يتبعُ ظِلَّه والمجدُ يمشي في ركابه

٨ ـ فلسنا على الأعقابِ تدمى كلومُنا
ولكنْ على أقدامِنا تقطرُ الدِّما

٩ ـ لبس له جلدَ النَّمِرِ، وجلدَ الأرقم، وقلب له ظهرَ المِجَنِّ.

١٠ ـ قال البحتري يصف قتله ذئبًا:

فأتبعتها أُخرى فأضللتُ نصلَها
بحيثُ يكونُ اللُّبُّ والرُّعبُ والحِقدُ

١١ ـ تقول العرب: فلانٌ رحبُ الذراع، نقيُّ الثوب، طاهر الأزرار، سليمُ دواعي الصدر.

الدرس الثاني والعشرون
السجع، الجناس، الطباق

عرفتَ من قبلُ أنَّ البديعَ علمٌ يبحثُ في وجوهِ تزيين الألفاظِ أو المعاني وتحسينِها. وسنقتصِرُ في هذا الدرس على ثلاثةٍ من هذهِ الوجوهِ، اثنان منهَا يتعلَّقانِ بتزيينِ اللفظ، وواحدٌ بتزيينِ المعنى وتحسينِه.

السجع

السَّجْعُ من المحسِّناتِ اللفظِيَّة، وهو توافقُ الفواصلِ في الحرفِ الأخير. وأفضلُهُ ما تساوتْ فقَرُه، نحو: «الإنسانُ بآدابه، لا بِزيّهِ وثيابه». ونحو: «الحرُّ إذا وعد وفى، وإِذا أعانَ كفى، وإذا ملَكَ عفا».

ولا يحسُنُ السجعُ إلّا إذا كان بعيدًا من التكلف، والمعاني الحاصلةُ عند التركيب مألوفةً غيرَ مستَنكَرة، وكان لكلٍّ واحدة من السَّجعَتَين معنى يختلف عن معنى الأخرى تجنبًا للتَّكرارِ بلا فائدة.

والسجعُ إذا استوفى الشروط كان حلْية ظاهرة في الكلام، لم يخلُ منهُ كلامٌ بليغ، كما لم تخل منه سورة من سور القرآن الكريم وإنْ قصُرتْ.

وموطنُ السجع النثرُ، وقد يجيء في الشِّعر كقول أبي الطيِّب:

فنحنُ في جَذَلٍ، والرومُ في وَجلٍ والبَرُّ في شُغُل، والبحرُ في خَجَل

الجناس

الجناسُ من المحَسِّناتِ اللفظيَّةِ أيضًا، وهو: تشابُهُ الكلمتينِ في اللفظ، مَعَ اختلافٍ في المعنى. وهو نوعان:

١ ـ تامٌّ: وهو ما اتفَق فيه اللفظانِ في أربعةِ أمورٍ هي: نوع الحروف، وشكلُهَا، وعددُها، وترتيبُها. نحو:

لم نلَقَ غيرَكَ إنسانًا يُلاذُ به فلا برِحتَ لعينِ الدهرِ إنسَانًا

ونحو: فدارِهم ما دمتَ في دارِهم، وأرضِهم ما دُمتَ في أرضِهم.

٢ ـ غيرُ تامٍّ: وهو ما اختلف فيه اللفظانِ في واحدٍ من الأمور الأربعةِ المتقدّمة. نحْو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى: ٩، ١٠]، ونحْو قولِ ابن الفارض:

هلّا نهَاكَ نُهاكَ عن لومِ امرئٍ لـو يُـلفَ غيـرَ مُـنـعَّـمٍ بـشـقـاءِ

ولا يحسُنُ الجناسُ إلا إذا جاء عفْوًا، وجاد به الطبعُ من غيرِ تكلُّفٍ، وقد تحاشاه كثيرٌ من بُلغاء الكتاب لأنه قائدٌ إلى التعقيد، وحائلٌ دون الانطلاق في مِضمَارِ المعاني.

الطباق

الطِّباقُ من المحَسِّنات المعنوية، وهو: الجمعُ بينَ الشيءِ وضدِّهِ في الكَلام. والضدّانِ قد يكونان اسمين، نحْو: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]، أَو فعلين، نحْو: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، أَو حرفين، نحْو: «فيومٌ لنا ويومٌ علينا».

والطِّبَاق نوعانِ:

١ ـ طباقُ الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدّان إيجابًا وسلْبًا، نحْو: ﴿هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣].

٢ ـ طِبَاقُ السَّلب: وهو ما اختلَف فيه الضِّدّانِ إيجابًا وسلْبًا، أَو هو الجمعُ بين فعلَين من مصدرٍ واحدٍ أَحدُهما مُثْبَتٌ والآخرُ مَنفِيٌّ، نحْو: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٨].

ونحْو قولِ السموْأَل:

ونُنْكِرُ إِن شئنا على الناسِ قولهمْ ولا يُنكرون القولَ حين نقولُ

التمرين:

أ ـ اقرأ الرسالة التالية التي كتبها ابن الروميّ إلى مريض وبيّن جمال السجعِ فيها، ثم حوّلها إلى نثر مُرسَل.

«أذِنَ الله في شفائك، وتلقّى داءَك بدوائِك، ومَسح بيدِ العافيةِ عليك، ووجَّه وَفدَ السَّلامةِ إِليك، وجعلَ عِلَّتكَ ماحيةً لذُنوبِك، مُضَاعِفةً لمثوبتك».

ب ـ بيِّن موضع الطّباق، ووضّح نوعه في كلّ مثالٍ مما يأتي:

١ ـ سلي إن جهلت النّاس عنّا وعنهمُ
فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

٢ ـ لا تعجبني يا سَلمُ من رجل
ضحك المشيبُ برأسِهِ فبكى

٣ ـ يُقيّضُ لي من حيثُ لا أعلمُ النوى
ويسري إليَّ الشوقُ من حيثُ أعلمُ

٤ ـ قال أبو صخر الهُذَليّ:

أمـا والـذي أبـكـى وأضـحـكَ والـذي
أمــات وأحــيــا والــذي أمــرُهُ الأمــرُ
لقـد تـركـتْـني أحسُـدُ الـوحشَ أن أرى
خـلـيـلـيـنِ مـنـهـا لا يـروعُـهـمـا الـذُّعـرُ

٥ ـ تأخّرتُ أَستبقي الحياةَ فلم أجدْ
لـنـفـسـي حـيـاةً مـثـلَ أن أتـقـدّمـا

٦ـ ولقـد عُـرفـتَ ومـا عُـرفـتَ حقـيقـةً
ولـقـد جُـهِـلـتَ ومـا جُـهِـلـتَ خـمـولا

٧ ـ العدوُّ يُظهرُ السيئةَ ولا يُظهرُ الحسنة.

ج ـ بيّن مواضعَ الجناس فيما يأتي وبيّن نوعه في كل مثال:

١ ـ قال البستي:

فـهـمـتُ كـتـابـك يـا سـيّـدي ... فـهِـمـتُ ولا عـجـبٌ أن أهـيـمـا

٢ ـ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [الروم: ٥٥].

٣ ـ إذا مـلكٌ لـم يـكُـنْ ذا هِـبـةْ ... فـدعـه فـدولـتُـه ذاهِـبـةْ

٤ ـ خـبّـروهـا بـأنـه مـا تـصـدّى ... لـسُـلوٍّ عـنـهـا ولـو مـات صـدّا

٥ ـ لا تعرِض على الرُّواةِ قصيدةً ... ما لم تكن بالغتَ في تهذيبِها

وإذا عرضتَ الشِّعرَ غيرَ مُهذّبٍ ... عدوهُ منكَ وساوسًا تهذي بها

٦ ـ قال المعرّي:

والحسنُ يظهرُ في شيئينِ رونقُهُ بيتٍ من الشعرِ أو بيتٍ من الشَّعرِ

٧ ـ عاشر النـاسَ بـالـجـميـ ـلِ وخـلِّ الـمُـزاحَـمـة

وتـيـقـظ وقـل لـمـنْ يـتـعـاطـى الـمـزاحَ مـه

٨ ـ قال البحتري:

هل لما فاتَ من تلاقٍ تلافي أم لشاكٍ من الصَّبابةِ شافِ

الدرس الثالث والعشرون

العروض

العَروضُ: علمٌ يُعرَفُ به صحيحُ أوزانِ الشعرِ وفاسدُها، وتُبَيِّنُ قواعدَ نظمِ الشعرِ نظمًا صحيحًا لا خللَ فيه.

وأولُ من وضع أصولَ هذا الفنِّ هو الخليلُ بنُ أَحمدَ الفراهيديّ، أستاذُ سيبويهِ، وأَحدُ أعلام اللغةِ والأدب في العصرِ العبَّاسيِّ الأول. وقد كان الشعراءُ قبلَهُ ينظِمُون الشعرَ معتمدينَ على مَلَكاتِهم، مهتدين بالذوقِ وحاسَّةِ السمع.

ودراسةُ هذا العلمِ لا تجعل منَّا شعراءَ، وإنَّما تُساعدُنا على تمييزِ الأوزانِ الصَّحيحةِ من الفاسدة، وإصلاح الخلَلِ اللاحقِ بالشِّعرِ من خطأ أو تحريف، كما تُعِينُنا على إجادةِ النظمِ وضبطِ أوزانه، إن كنَّا مطبوعين على الشعر.

الأَوزان: الأغراضُ الشِّعريّةُ المختَلفَةُ يعبّرُ الشعراءُ عنها في قصائدَ. والقصيدةُ مجمُوعةٌ من الأَبيات الشّعْرية لا تَقِلُّ عن سبعَةِ أبياتٍ، فإذا كانَت دون هذا العَدد فهي «مقطَعٌ» لا قصيدة.

ويلتَزمُ الشَّاعرُ في جميعِ أبياتِ القصيدةِ وزنًا واحدًا وقافيةً واحدة.

والبيتُ الشِّعْريُّ ينظِمُه الشَّاعرُ وَفقَ ألفَاظٍ خاصة تُسمّى «التفاعيل» ويَتَكوَّنُ منها ميزانُ أيِّ بحرٍ من بحور الشعْر الستَّةَ عَشَرَ. وهي في حقيقتِها موازينُ جزئيَّةٌ تُقاسُ علَيها ألفَاظُ البيت من حيْثُ

الحركات والسكنات. وهذه التفاعيلُ هي: «فَعُولُنْ، مَفاعِيلُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، فاعِلاتُنْ، فاعِلُنْ، مُتَفاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مفعُولات».

وبعضُ البُحورِ يتألَّفُ من عدّةِ تفَاعيلَ متشابهةٍ، وبعْضُها يتألَّفُ من نوعينِ مختَلفَينِ من التَّفَاعيلِ أو من ثلاثةِ أنواعٍ، حَسَبَ ترتيبٍ خاص.

الأَسباب والأَوتاد والفَواصل:

تتألَّفُ التفَاعيلُ السابقة من مقاطعَ لكلٍّ منها اسمٌ خاص:

١ ـ السبب: وهو مقطعٌ مركَّبٌ من حرفين: فإن كان الحرفُ الثاني ساكِنًا سُمِّي (سببًا خفِيفًا)، مثلُ: «عَنْ، لَوْ».

وإن كان الحرفانِ متحرّكَيْنِ سُمِّي (سببًا ثقيلًا)، مثلُ: «بِكَ، لَكَ».

٢ ـ الوتد: وهو مقْطَعٌ مركَّبٌ من ثلاثةِ أحرفٍ. فإن كان الحرفُ الثالثُ ساكِنًا سُمِّي (وتدًا مجموعًا)، مثلُ: «إلى، على».

وإن كان الوسطُ ساكِنًا سُمِّي (وتدًا مفروقًا) مثل: «حَيْثُ، عِنْدَ».

٣ ـ الفَاصلةُ الصُّغرى: وهي مقْطعٌ مركَّبٌ من ثلاثةِ أحرفٍ متحرِّكَةٍ يليها حرفٌ ساكِن، مثلُ: «جَبَلٌ، قَمَرٌ».

٤ ـ الفَاصلةُ الكبرى: وهي مقْطعٌ مركَّبٌ من أَربعةِ أحرفٍ متَحَرِّكَةٍ يليها حرفٌ ساكِنٌ، مثلُ: «حَرَكَةٌ».

ولإيضاحِ ما تَقدَّمَ نقُولُ مثَلًا إن (مَفَاعِيلُنْ) مركَّبةٌ من ثلاثةِ مقَاطعَ هي:

مفَا: وتد مجموع.

عِي: سبب خفيف

لُنْ: سبب خفيف.

و(مُفَاعَلَتُن): مركَّبةٌ من مقطعين هما

مُفَا: وتد مجموع

عَلَتُنْ: فاصلة صُغرى

والتفَاعيلُ قد يلحَقُها بعضَ التَّغْيير، كحذفِ بعضِ الأحرف، وتسكِينِ المتحَرِّك منها، وهذا التَّغْيير يُسَمَّى (الزُّحاف) وإليكَ أَهمَّ أنواعه:

١ ـ الخَبْنُ: وهو حذفُ الحرفِ الثاني الساكِن، ويقَعُ في «فاعلاتُن وفاعلُنْ ومسْتَفْعِلن» فتَصيرُ: «فَعِلاتُنْ وفعِلُنْ ومُتَفْعِلُنْ»، وتُنقلُ (متَفعِلُنْ) إلى (مفَاعِلُنْ).

٢ ـ الإضمار: وهو تسكينُ الحرف الثاني المتحرِّك. ويقَعُ في (مُتَفَاعلُنْ) فتَصيرُ: «مُتْفَاعِلُنْ» وتُنقَلُ إلى (مسْتفعِلُن).

٣ ـ الطَّيُّ: وهو حذفُ الحرف الرابعِ السَّاكِن. ويقعُ في (مُسْتَفعِلن) فَتصيرُ: «مُسْتَعِلُنْ»، وتُنقَلُ إلى (مُفتَعِلُنْ).

٤ ـ القَبضُ: وهو حذفُ الحرفِ الخامسِ السَّاكِن. ويقَعُ في: «فَعُولُن ومفَاعيلُنْ» فتصيرانِ: «فعُولُ ومفَاعِلُنْ».

٥ ـ العَصْبُ: وهو تسْكينُ الحرف الخامسِ المتَحرِّك. ويقَعُ في: «مُفَاعلَتُنْ» فتَصيرُ: «مُفَاعَلْتُنْ»، وتُنقَلُ إلى (مفَاعِيلُن).

٦ ـ الكفّ: وهو حذفُ الحرفِ السابع السَّاكِن. ويقَعُ في: «مفَاعيلُنْ» فتَصيرُ: «مفاعيلُ»

أجزاءُ البيتِ الشِّعري

ينقَسِمُ بيتُ الشَّعر إلى شطرين مُتَساويَيْنِ يُسَمَّى أولُهما (الصدر) والثاني (العَجُز). وقد يُطلَقُ على الشَّطر سواءٌ كان صدرًا أم عجُزًا (المِصراع).

وآخرُ جزءٍ من الصدرِ يُقَالُ له (العَروض). وآخرُ جزءٍ من العجز يقَالُ له (الضَّرب). وما عدا ذلك يُقَالُ له (الحشوُ).

ومجموعُ الحروفِ التي تبدأُ من آخرِ البيتِ إلى أَوَّلِ ساكِنٍ يليه مَعَ المتَحَرِّك الذي قبل السَّاكِن يُقَالُ له (القافية).

والحرفُ الذي تُبْنى علَيه القَصيدةُ ويُختَمُ به آخرُ كُلّ بيتٍ منها يُسمَّى (الرَّوِيّ).

والبيتُ إذا استَوفى كُلَّ أجزائه أو تفاعيله قيل له (التَّامّ) وإذا حُذف جزءٌ من كُلّ شطرٍ منْه قِيل له (المجزوء).

وقد يُحذفُ نصفُه فيقَالُ له (المشطُور)، أو ثُلُثاهُ فيقَالُ له (المنهوك).

ويكُونُ البَيتُ (مُصرّعًا) إذا اتفَق فيه العَروض والضربُ في القَافيَة ويكُونُ التَّصريعُ غالبًا في أول القَصيدة.

و(مُدوَّراً) إذا اشترك شطْراهُ أَو مِصْراعاهُ في كلِمةٍ واحدة، فيكُونُ بعضُها في الشَّطرِ الأول وبعضُها في الشَّطْر الثَاني. ومثالُ المصَرَّع قولُ المتنبي:

على قدْرِ أَهلِ العزمِ تأتي العزائمُ   وتأتي على قدْر الكِرام المكارِمُ

ومثالُ المدوَّر قولُهُ أَيضًا:

ربّما تُحسِنُ الصَّنيعِ ليالِيـ ـهِ ولكِنْ تُكَدِّرُ الإحسانا

التَّقْطيع:

هو تقسِيمُ أَلفَاظِ البَيتِ إلى أجزاءٍ بحيث تُطَابق على التَّوالي تفاعيل البَحر الذي نُظم علَيه.

والمعوَّلُ علَيه عنْد التقطِيعِ هو اللفْظُ لا الكِتابة، فالأحرفُ التي تُكْتَبُ ولا تُلْفَظُ لا يُلتَفَتُ إليهَا؛ والأَحرفُ التي نلْفظُها، ساكنةً أَو متَحَرِّكَةً، يجبُ اعتِبَارُها في الوزن، ووضعُ ما يقَابلُها في الميزان، وإِن لم تكُنْ ظاهرةً في الكِتابة.

فالأَلف واللام في نحو: «أَقبَل الصَّيف»، والواو في نحو: «عمرو، وأولئك، وبؤس» لا يُعتَدُّ بها عنْد التَّقطيع، لأَنّها تُكْتَبُ ولا تُلْفظ.

والحرفُ المشدَّدُ يُعتَبَرُ حرفين أَولُهما ساكِنٌ وثانيهما متَحَرِّكٌ، نحو: «شدّ ـ شدْدَ»، وكَذلك المنَوَّنُ يُعْتَبَرُ حرفين أَولُهما متحرِّكٌ والثاني ساكِنٌ، نحو: «حرفٌ ـ حَرْفُنْ».

وتُعتَبَرُ حرفًا ساكِنًا الأَلفُ التي تُلْفظُ في بعضِ الكَلِمات ولا تُكْتَبُ، نحو: «هذا ـ هاذا، ذلك ـ ذالك، لكِن ـ لاكِن». وكذلك المدُّ الذي ينشأُ من إشباعِ الحركةِ، نحو: «بِهِ ـ بهي، لهُ ـ لهو».

ولْنضربْ مثلًا على التَّقطِيع بهذا البيت للمتَنبي:

ولا تحسَبَنَّ المجدَ زِقًّا وقينةً

فما المجْدُ إلا السيفُ والفتْكةُ البِكْرُ

وهو من البحر الطَّويل وميزانهُ:

فعولُنْ، مفاعيلُنْ، فَعُولُنْ، مفاعِلُنْ

فعولُنْ، مفاعيلُنْ، فعُولُنْ، مفاعيلُنْ

وتقطِيعُه يكُونُ على الوجه التالي:

وَلَا تَحْ | سَبِنْ نَلْمَجْ | دَزِقْ قَنْ | وَقَيْ نَتَنْ

فَعُولُنْ | مَفاعِيلُنْ | فَعُولُنْ | مفاعِلُنْ

فَمَلْ مَجْ | دُئِلْ لَسْسَيْ | فُوَلْ فَتْ | كَتُلْ بِكْرُو

فَعُولُنْ | مَفاعِيلُنْ | فَعُولُنْ | مَفاعِيلُنْ

الضَّروراتُ الشِّعْرية: يُضطَرُّ الشَّاعِرُ أَحيانًا، لإِقامةِ الوزنِ، إلى تبديلِ أَلفاظِ الكَلِماتِ ومُخَالِفةِ بعْضِ القَواعد. فأُبيحَ لهُ ما لم يُبحْ للناثر، على أَنْ لا يُسرِفَ في ذلك، ولا يتعَدَّى نطَاق الأمورِ التالية وهي المُسْتحسنة:

١ ـ صرفُ ما لا ينْصَرف، نحو قولِ المتنبي:

وأَلقَى الشرقُ منْها في ثيابي دنانيرًا تفُرُّ من البنانِ

٢ ـ قصْرُ الممدود، كَقَول الشَّاعر:

ولي همةٌ فوق نجمِ السَّما ولكَنَّ حاليَ تحتَ الثَّرى

٣ ـ إِسكَانُ الواوِ واليَاءِ المفتُوحتَين كَقَول الشَّاعر:

فما سوَّدَتْني عامرٌ عن وِراثةٍ أَبي الله أَن أَسمُو بأُمٍّ ولا أَبِ

وقولِ الآخر:

إِن الأَفاعي وإِن لانت ملامسُها عنْدَ التَّقلُّب في أَنيَابها العَطَبُ

٤ - تسْكِينُ المتحَرّك وتحريك الساكن، كَقَولِ الشَّاعر:

بعزُّ غنِيُّ النفْسِ إنْ قلَّ مالُهُ ويغنى غنِيُّ المالِ وهْوَ ذَليلُ

وقول المتنبي:

ومن هوى الصِّدقِ في قولي وعادتهِ

رغبتُ عن شَعَرٍ في الرأْسِ مكْذوبِ

٥ - جعْلُ همزة القَطْعِ وصلًا، وهمزةِ الوصلِ قطعًا، مثالُ الأولى قول الشَّاعر:

لو اَنّ صدورَ الأَمرِ تظْهَرُ للفتى كأعقَابه لم تلقَهُ يتَندَّمُ

ومِثالُ الثَّانيَة قول الآخر:

إذا جاوز الإثنينِ سرٌّ فإنَّهُ ببثٍّ وتكْثيرِ الوُشاةِ قَمينُ

الدرس الرابع والعشرون
بحور الشعر

للشعرِ ستّة عشر بحرًا[1] هذه أسماؤها: «الطويلُ، البسيط، الوافر، الكامل، الخفيف، الرَّمل، الرَّجَز، المديد، الهَزَج، السَّريع، المُنسرح، المُضارع، المُقتَضَب، المُجتَثّ، المُتقارِب، المُتدارَك».

وسنخصُّ البحورَ السبعة الأولى بشيءٍ من التفصيل إذ لا غنى لطلّاب الشهادة التكميلية عن معرفتها. أما البحورُ التسعةُ الباقية فسَنكتَفي بذكر أوزانها الأصليَّة موضَّحة بالأمثلة للاطلاع عَليها فحَسْبُ.

١ ـ الطويل

صورة تفَاعيله:

فَعُولُنْ، مَفاعيلُن، فَعُولُن، مَفاعِلُنْ
فَعُولُنْ، مَفاعيلُنْ، فعولُن، مفاعيلُنْ

ما يجوزُ فيه:

١ ـ يجوزُ في (فعولُن) أن تكُونَ (فعولُ).

٢ ـ له ضربان: (مَفاعِلُنْ) و(فَعولُنْ)، ويُشترطُ في الضرب الثاني أَن يكُونَ قبله (فعولٌ).

---

(١) استنبط الخليل بن أحمد خمسة عشر منها، أما السادس عشر فقد اهتدى إليه من بعده تلميذه الأخفش وسماه (المتدارك).

أمثـلة:

فـلو أَنَّـنـي أسـعـى لأدنـى مـعـيشـةٍ
كَـفـانـي، ولـم أَطـلبْ، قـليـلٌ مـن الـمـال

فـلو أنْ	نـنـي أسـعـى	لأدنـــى	مـعـيشَـةٍ
فـعـولـن	مـفَـاعـيـلُـن	فـعـولـن	مـفـاعـلُن

كفانـي	ولـم أطلب	قـلِيلٌ	مـن الـمال
فـعـولـن	مفاعيلُن	فـعـولـن	مـفـاعـيلُن

وظـلـمُ ذَوي الـقـربـى أشـدُّ مـضـاضـةً
عـلـى الـنـفْسِ مـن وقـعِ الـحسام الـمـهنَّدِ

وظـلـمُ	ذوي القربى	أشـدُّ	مـضـاضـةً
فـعُـولُ	مـفـاعـيـلُن	فـعُـولُ	مـفَـاعـلُن

على النفْـ	ـسِ من وقع الْـ	ـحُسامِ الْـ	ـمُـهنَّدِ
فعُولـن	مفـاعيـلُن	فعُـولن	مفاعِلُن

إذا الـمـرءُ لـم يـدنـس مـن الـلؤمِ عِـرْضُـهُ
فـكُـلُّ رداءٍ يـرتـديـهِ جـمـيـلُ

إذا الـمـرْ	ءُ لـم يـدنسْ	مـن الـلؤْ	مِ عـرضـهُ
فـعـولـن	مـفَـاعـيـلُن	فـعـولـن	مـفَـاعـلُن

فـكُـلُّ	رداءٍ يـرْ	تـديـه	جـمـيـلُ
فعـولُ	مفَاعيـلِن	فـعـولُ	فـعـولُـن

٢ ـ البسيط

صورة تفَاعيله:

مُسْتَفْعِلُن، فاعِلُنْ، مستَفْعِلُنْ، فَعِلُنْ

مستفْعِلُنْ، فاعِلُنْ، مستَفْعِلُنْ، فَعِلُنْ

ما يجوزُ فيه:

١ ـ يجوزُ في (مستفْعِلُن) الأولى من الصدر والعَجُز أن تكُونَ (مفَاعِلُن).

٢ ـ ويجوزُ في «فاعِلُنْ» أينما وقعَتْ أَن تكُونَ (فعِلُنْ).

٣ ـ له ضربٌ آخر وهو (فِعْلُنْ).

أمثـلة:

هم يحسدوني على موتي فوا أَسفِي

حتّى على الموتِ لا أَخلو من الحَسَدِ

هم يحسدو	ني على	موتي فوا	أَسَفِي
مستَفعلُن	فاعِلُن	مستَفْعلُن	فَعلُن

حتَّى على الْـ	ـمَوتِ لا	أَخلُو من الْـ	ـحَسَدِ
مستفْعلُن	فاعـلُن	مستفْعلُن	فَعِلُنْ

كَناطحٍ صخرَةً يَوْمًا ليوهنَها

فلَم يضرْها وأَوهى قَرنَهُ الوعِلُ

كـنـاطـحٍ | صـخـرةً | يـومًـا لـيـو | هِـنـهـا

مـفَـاعِـلُن | فـاعـلُن | مـسـتـفـعـلُن | فـعـلُن

فلَم يضِرْ | هـا وأَوْ | هى قـرنَـهُ الْـ | ـوعِـلُ

مفَـاعـلن | فاعـلُن | مستـفْعلُن | فعِلُنْ

كـأن دمـعـي لـذكْـراهُ إذا خـطَـرتْ

فـيْـضٌ يـسـيـلُ عـلى الـخـدَّيـنِ مـدرارُ

كـانّ دمْـ | ـعـي لذكـ | ـراهُ إذا | خَطَرتْ

مفَاعـلُـن | فاعـلُـن | مسْتَفعلُن | فعِـلُن

فيْضٌ يسيـ | ـلُ على الْـ | ـخَدَّينِ مِدْ | رارْ

مستَفْعلُن | فعِلُن | مسْتَفْعـلُن | فعِلُنْ

٣ ـ الوافر

صورةُ تفَاعيله:

مُـفَـاعَـلَـتُـنْ، مُـفـاعَـلَـتُـنْ، فـعـولُن

مُـفـاعَـلَـتُـنْ، مُـفـاعَـلَـتُـنْ، فـعـولُنْ

ما يجوز فيه:

١ ـ يجوزُ في (مُفاعَلَتَن) أن تكونَ (مفاعيلن) أمّا (فعولُنْ) فلا تتغيَّر.

أمثلة:

إذا بـلَـغ الـفـطَـام لـنـا صـبـيٌّ

تـخـرُّ لـه الـجـبـابـرُ سـاجـديـنـا

إذا بلَغ الْـ | فطَام لنا | صبيٌّ
مُفاعلَتُن | مفاعلَتُن | فعولُنْ

تخرُّ له الْـ | جَبابرُ سا | جِدينا
مُفاعلَتن | مُفاعلَتُنْ | فعولُنْ

ألسْتُم خيرَ من ركبَ المطايا
وأندى العَالمينَ بطون راح

ألسْتُمْ خيْرَ | مَنْ ركِب الـ | مطايا
مفاعيلن | مُفاعلَتُنْ | فعولُن

وأندى العَا | لَمينَ بطو | ن راحِ
مفاعيلُن | مفاعَلَتُنْ | فعولُنْ

٤ ـ الكامل

صورة تفاعيله:

مُتفاعِلُنْ، مُتفاعِلُنْ، مُتفاعِلُنْ
مُتفاعِلُنْ، مُتفاعِلُنْ، مُتفاعِلُنْ

ما يجوزُ فيه:

١ ـ يجوزُ في (مُتفاعِلُنْ) أَن تكونَ (مسْتَفعلُنْ).

٢ ـ له عروضٌ أُخرى هي (فَعِلُنْ) ويستعْملُ معها أَحدُ ضربين هما: (فَعِلُنْ) و(فِعلُنْ).

٣ ـ وله ضربانِ أَيضًا يُستعملان مع عروض (مُتفاعِلُنْ) وهما: (فَعِلاتُنْ) و(فِعْلاتُنْ).

أَمثِـلَة:

وإذا صحوتُ فما أُقصِّرُ عن ندًى
وكَما علِمتِ شمائلي وتكَرُّمي

وإذا صحَوْ	تُ فما أُقَصْ	صِر عن ندًى
متفاعِلُن	متفاعِلُن	متفاعِلُنْ

وكَما علمْ	تِ شمائلي	وتَكَرُّمِي
مُتَفاعِلُنْ	مُتفاعَلُنْ	مُتفاعِلُنْ

ذو العقل يشقى في النعيم بعقلِهِ
وأخو الجهالة في الشَّقاوةِ ينعَمُ

ذو العَقلِ يش	قى في النعيـ	ـمِ بعقله
مُسْتَفْعلُن	مُسْتَفعلُن	مُتفاعِلُنْ

وأخو الجها	لةِ في الشقا	وةِ ينعَمُ
مُتَفاعِلُن	مُتفاعِلُن	مُتفاعِلُنْ

ولَّى الشَّبابُ فقلتُ أندُبُهُ
لا مثلَ ما قالوا ولا ندبوا

ولَّى الشَّبا	بُ فقلْتُ أنْـ	دُبُهُ
مُستَفْعِلُنْ	مُتفَاعِلن	فَعِلُنْ

لا مثلَ ما	قالوا ولا	ندبُوا
مستفعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

يــومُ الــمُــحــبِّ لــطــولِهِ شَــهْــرُ

والــشــهــرُ يُــحــسَــبُ أَنَّــهُ دهــرُ

يــومُ الــمُــحبْــ	ــبِ لــطُــولــه	شــهــر
مُــســتــفــعــلن	مــتــفــاعِــلنْ	فــعِــلن

والــشَّــهــرُ يُــحْــ	ــسَــبُ أَنَّــهُ	دهْــرُ
مــســتــفــعــلن	مــتــفــاعِــلنْ	فِــعْــلُنْ

إنّــي لــتُــطــربُــنــي الــخــلالُ كَــريــمــةً

طَــرَبَ الــغــريــبِ بــأوبــةٍ وتــلاق

إنّي لتُطْــــ	ــربُني الخِــــلا	لُ كريــمــةً
مــســتــفــعــلن	مــتــفــــاعِــلن	مــتــفــاعِــلنْ

طَرَب الغَريــ	ــــبِ بأوبــةٍ	وتـــــلاق
مــتــفــاعِــلُنْ	مــتَــفــاعِــلُــنْ	فَــعِــلاتُــنْ

وإذا افــتــقــرتَ إلــى الــذّخــائــرِ لــم تــجــد

ذُخــرًا يــكُــونُ كــصــالــحِ الأعــمــالِ

وإذا افتــــقرْ	تَ إلى الذَّخا	ئــرِ لم تجــدْ
مُــتــفــاعِــلُنْ	مُــتــفــاعِــلَن	مــتــفَــاعِــلِنْ

ذُخرًا يكـــو	نُ كَصالــح الْــ	أَعـــمــال
مــســتــفــعِــلن	مــتــفـــاعــلن	فِــعــلاتُــنْ

٥ ـ الخفيف

صورةُ تفاعيله.

فـاعِـلاتُـنْ، مـسـتـفـعـلنْ، فـاعِـلاتُـنْ
فـاعِـلاتُـنْ، مـسـتـفـعـلنْ، فـاعِـلاتُـنْ

ما يجوزُ فيه:

١ ـ يجوزُ في (مُستفعلنْ) أَن تَكونَ (مَفاعِلُنْ)

٢ ـ ويجوزُ في (فاعلاتُنْ) أَن تكونَ (فعلاتُن).

أَمثـلة:

لـيـس عـزمًـا مـا مـرَّضَ الـمـرءُ فـيـه
لـيـسَ هـمًّـا مـا عـاقَ عـنْـهُ الـظَّـلام

ليس عـزمًا	ما مـرَّض الْـ	ـمـرءُ فيهِ
فـاعـلاتُـن	مـسـتـفْـعِـلنْ	فـاعـلاتُـن

ليس همًّا	ما عـاقَ عنْـ	ـهُ الظَّـلامُ
فـاعـلاتُـنْ	مـسـتَـفـعِـلنْ	فـاعـلاتُـنْ

كـلّـمـا أَنْـبَـتَ الـزمـانُ قـنـاةً
ركَّـبَ الـمـرءُ فـي الـقـنـاةِ سِـنـانـا

كـلَّما أَنْـ	ـبتَ الـزّمـا	نُ قـنـاةً
فـاعـلاتُـن	مـفـاعِـلُنْ	فـعـلاتُـنْ

ركَّبَ المـرْ	ءُ في القَنَاةِ	سِـنـانـا
فـاعِـلاتُـنْ	مـفَـاعِـلُنْ	فَـعِـلاتُـنْ

٦ ـ الرمل

صورةُ تفاعيله:

فـاعِـلاتُـنْ، فـاعـلاتُـنْ، فـاعِـلُنْ
فـاعـلاتُـنْ، فـاعـلاتُـنْ، فَـاعِـلُنْ

ما يجوزُ فيه:

١ ـ يجوزُ في (فاعلاتُنْ) أن تكونَ (فَعلاتُن).
٢ ـ ويجوزُ في (فاعِلُنْ) أن تكُونَ (فعِلُنْ).
٣ ـ وله ضربان آخران هما: (فاعلُن) و(فاعلانْ).

أمثــلة:

إيـهِ يـا دُنـيـا اعـبِـسـي أو فـابـسِـمـي
لا أرى بــرقــكِ إلَّا خُــلَّبـــا

إيه يـــا دُنْــ | ـيا اْعبِسِي أو | فابسِــمي
فــاعــلاتُــن | فــاعــلاتُــنْ | فــاعــلُن

لا أرى بَــرْ | قَــكِ إلَّا | خُــلَّبــا
فــاعــلاتُــنْ | فــعِـلاتُــنْ | فــاعِــلُنْ

عـصَـفَ الـدهـرُ بـهِـمْ فـانـقـرضـوا
وكَـذاك الـدهـرُ حـالًا بـعـد حـالْ

عصَف الدهْــ | ــرُ بهم فانْــ | ـقَــرَضوا
فــعِــلاتُــنْ | فــعِــلاتُــنْ | فــعِــلُنْ

وكَـذاكَ الــذْ | دَهـرُ حـــالًا | بـعـدَ حـالْ
فَــعــلاتُــنْ | فــاعــلاتُــنْ | فــاعــلانْ

٧ ـ الرجز

صورةُ تفاعيله:

مُستَفْعلُنْ، مُستَفْعلُنْ، مُسْتَفعِلُنْ
مُستَفعلُنْ، مستفعلُنْ، مْستفعلُنْ

ما يجوزُ فيه:

١ ـ يجوز في (مستفعلُنْ) أن تكُونَ (مفاعِلنْ).

٢ ـ ويجُوز في (مسْتفعلنْ) أيضًا أن تكُونَ (مُفتعِلُنْ).

٣ ـ له ضربان آخران هما: (مفعولُنْ) و(فَعولُنْ).

أمثــلة:

يـحـيـا قـتـيـلًا مـا لـه مـن قـاتـلٍ
إلَّا سِـهـامَ الـطَّـرْفِ زِيـنَـتْ بـالـحَـوَرْ

يحيا قتيـ	ـلًا مـا لهُ	من قـاتلٍ
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

إلَّا سِـ	ـهـا مَ الطَّرف زيـ	ـنَتْ بالحَوَرْ
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

دعْ وُدَّ مَـنْ لا يـرْعـوي إذا غـضِـبْ
ومَـنْ إذا عـاتـبـتـهْ يـومًـا عَـتِـبْ

دعْ وُدَّ مَـ	ـنْ لا يرعـو	ي إذا غضِبْ
مستفعلُن	مستفعلُن	مفَاعِلُنْ

ومَـنْ إذا	عـاتَـبْـتـهُ	يـومًـا عتِب
مفاعِلُنْ	مستفعلُنْ	مُستَفْعِلُن

يـا ظـبـيَّـةً أشْـبَـهَ شـيءٍ بـالـمـهـا

تـرعـى الـخـزامـى بـيـن أشـجـار الـنَّـقـا

يـا ظبيــةً | أَشْبهَ شي | ءٍ بــالمها

مـسـتـفـعـلنْ | مـفـتَـعـلنْ | مـسـتـفْـعـلُنْ

ترعى الخُزا | مى بين أشـ | ـجـارِ النَّقا

مـسـتـفـعـلُنْ | مـسـتَـفـعـلُنْ | مـسـتَـفْـعـلُنْ

الـقـلْـبُ فـيـهِ مُـسـتـريـحٌ سـالـم

والـقـلْـبُ مـنّـي جـاهـدٌ مـجـهـودُ

الـقـلْـبُ فـيـ | ـهِ مـسـتـريـ | ـحٌ سـالـمٌ

مـسـتـفـعـلن | مـسـتـفـعـلن | مـسـتَـفـعـلن

والـقـلْـبُ مِـنْـ | ـنـي جـاهـدٌ | مـجـهـودُ

مـسـتـفـعـلن | مـسـتـفـعـلن | مـفـعـولُنْ

٨ ـ المديد

صورةُ تفاعيله:

فـاعِـلاتُـنْ، فـاعِـلنْ، فـاعِـلاتُـنْ

فـاعـلاتُـنْ، فـاعِـلنْ، فـاعِـلاتُـنْ

مثـاله:

يـا لَبـكْـرٍ أنـشِـروا لـي كُـلـيـبًـا

يـا لَبـكْـرٍ أيـنَ أيـنَ الـفـرارُ

٩ ـ الهزج

صورةُ تفاعيله:

مفاعيلُنْ، مفاعيلُنْ مفاعيلُنْ، مفاعيلُن

مثـــاله:

إلى مِصرِ صبا قلبي ومِصرٌ مثلُها يُصبي

١٠ ـ السريع

صورةُ تفاعيله:

مستفْعلُن، مستفْعلُنْ، فاعلُنْ
مُستفعلُنْ، مسْتفْعلُنْ، فاعلان

مثـــاله:

لا تأسفِ الدهر على ما مضى
والقَ الذي ما دونَهُ من محيصْ

١١ ـ المنسرح

صورة تفاعيله:

مُسْتفعلُنْ، فاعِلاتُ، مُفتعلُنْ
مُستَفْعِلُنْ، فاعلاتُ، مفتعلُنْ

مثـــاله:

لا تسألِ المرء عن خلائِقِهِ
في وجهِهِ شاهدٌ مِنَ الخبرِ

١٢ ـ المضارع

صورة تفاعيله:

مَـفَـاعـيـلُ، فـاعـلاتُـن   مَـفـاعـيـلُ، فـاعـلاتُـنْ

مثـــاله:

كـأن لـم يـكُـنْ جـديـرًا   بـحـفْـظِ الـذي أَضـاعـا

١٣ ـ المقتضب

صورةُ تفاعيله:

فـاعـلاتُ، مـفْـتـعـلُنْ   فـاعـلاتُ، مـفْـتـعـلُنْ

مثـــاله:

هـل عـليَّ وَيـحـكُـمـا   إنْ لـهـوتُ مـن حـرجِ

١٤ ـ المجتث

صورةُ تفاعيله:

مـسـتـفْـعـلُنْ، فـاعـلاتُـنْ   مـسـتـفْـعـلُنْ، فـاعـلاتُـنْ

مثـــاله:

طُـوبـى لـعَـبـدِ تـقـيٍّ   لـم يألُ في الخَيْرِ جُـهْدا

١٥ ـ المتقارب

صورة تفَاعيله:

فـعـولُنْ، فـعـولُنْ، فـعـولُنْ، فـعـولُنْ
فـعـولُنْ، فـعـولُنْ، فـعـولُنْ، فـعُـولُنْ

مثـــاله:

سلِ الرَّبعَ عن ساكِنيهِ فإنّي خرِسْتُ فما أَستطيعُ السُّؤالا

١٦ ـ المتدارك

صورة تفاعيله:

فـعِـلُنْ، فـعِـلُنْ، فـعِـلُنْ، فـعـلُنْ
فـعِـلُنْ، فَـعِـلُنْ، فـعـلُنْ، فـعـلُنْ

مثـــاله:

كُرةٌ قُـذِفَـتْ بـصـوالـجـةٍ فـتـلَقَّـفَـهـا رجـلٌ رجـلُ

التمرين:

أ ـ أبحر الأبيات التالية الطويل والبسيط والوافر، وقطّع كل بيت واذكر بحره:

١ ـ وأعلمُ علمَ اليوم والأمس قبله ولكنني عن علمِ ما في غدٍ غمِ

٢ ـ إذا ما الملكُ سام الناسَ خسفًا أبـيـنـا أنْ نُـقـرَّ الـذلَّ فـيـنـا

٣ ـ لولا الهوى لم تُرق دمعًا على طلَلِ
ولا أرقـتَ لـذكـرِ الـبـانِ والـعـلـمِ

٤ ـ وآمرةٍ بالبخلِ قلتُ لها اقصري فـليس إلى ما تـأمرين سبيلُ

٥ ـ دعِ العبراتِ تنهمرُ انهمارا ونارَ الوجدِ تستعرُ استعارا

ب ـ الأبيات التالية من بحري الكامل والخفيف، قطّع كل بيت واذكر بحره:

١ ـ ندم البغاة ولات ساعة مندَمِ والبغيُ مرتعُ مبتغيه وخيمُ

٢ ـ من يهنْ يسهلِ الهوانُ عليهِ ما لجرحٍ بميّتٍ إيلامُ

٣ ـ وإذا افتقرت إلى الذخائرِ لم تجدْ
ذُخرًا يكونُ كصالحِ الأعمالِ

٤ ـ واحتمالُ الأذى ورؤية جانيـ ـه غذاءٌ تضْوى به الأجسامُ

ج ـ الأبيات التالية من بحري الرمل والرجز، قطّع كل بيت واذكر بحره:

١ ـ لو بغيرِ الماء حلقي شَرَقٌ كنتُ كالغصان بالماء اعتصاري

٢ ـ هذا أوانُ الشدِّ فاشتدّي زِيَمْ قد لفها الليلُ بسوّاقٍ حُطَمْ

٣ ـ لا تلم كفّي إذا السيفُ نبا صحَّ مني العزمُ والدَّهرُ أبى

٤ ـ حسن قولُ نعمْ من بعد لا وقبيحٌ قولُ لا بعد نَعم

د ـ ميِّز بحر كل بيت من الأبيات التالية وقطّعه:

١ ـ ذريني أنل ما لا يُنالُ من العُلا
فصعب العلا في الصعب والسهلُ في السهلِ

٢ ـ لو نال حيٌّ من الدنيا بمنزلةٍ وسْطَ السّماء لنالتْ كفُّه الأفقا

٣ ـ قد تُنكرُ العينُ ضُوءَ الشمسِ من رمدٍ
ويُنكرُ الفمُ طعمَ الماء من سَقَمِ

٤ ـ يا أيُّها الكوكبُ السامي بغُرَّته
هل أنت شمسُ الدُّجى المدعوُّ بالقَمَرِ

٥ ـ ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ

٦ ـ يا مُزدَهين بحسنهم وجَمالهمْ الحسنُ ظِلٌّ والجسومُ ترابُ

٧ ـ ما انتفعَ المرءُ بمثل عقله وخيرُ ذُخر المرءِ حسنُ فعله

فهرس المحتويات